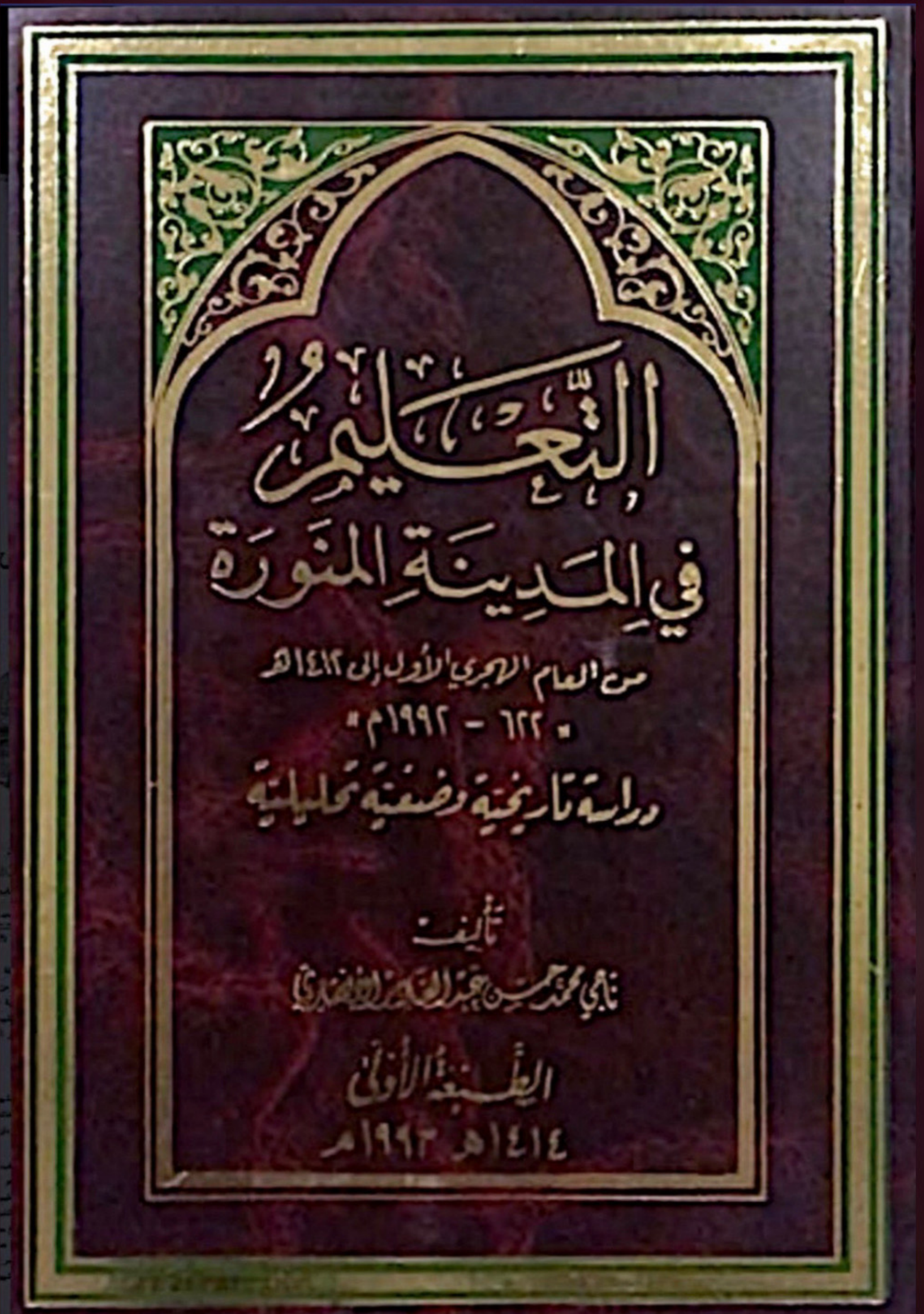
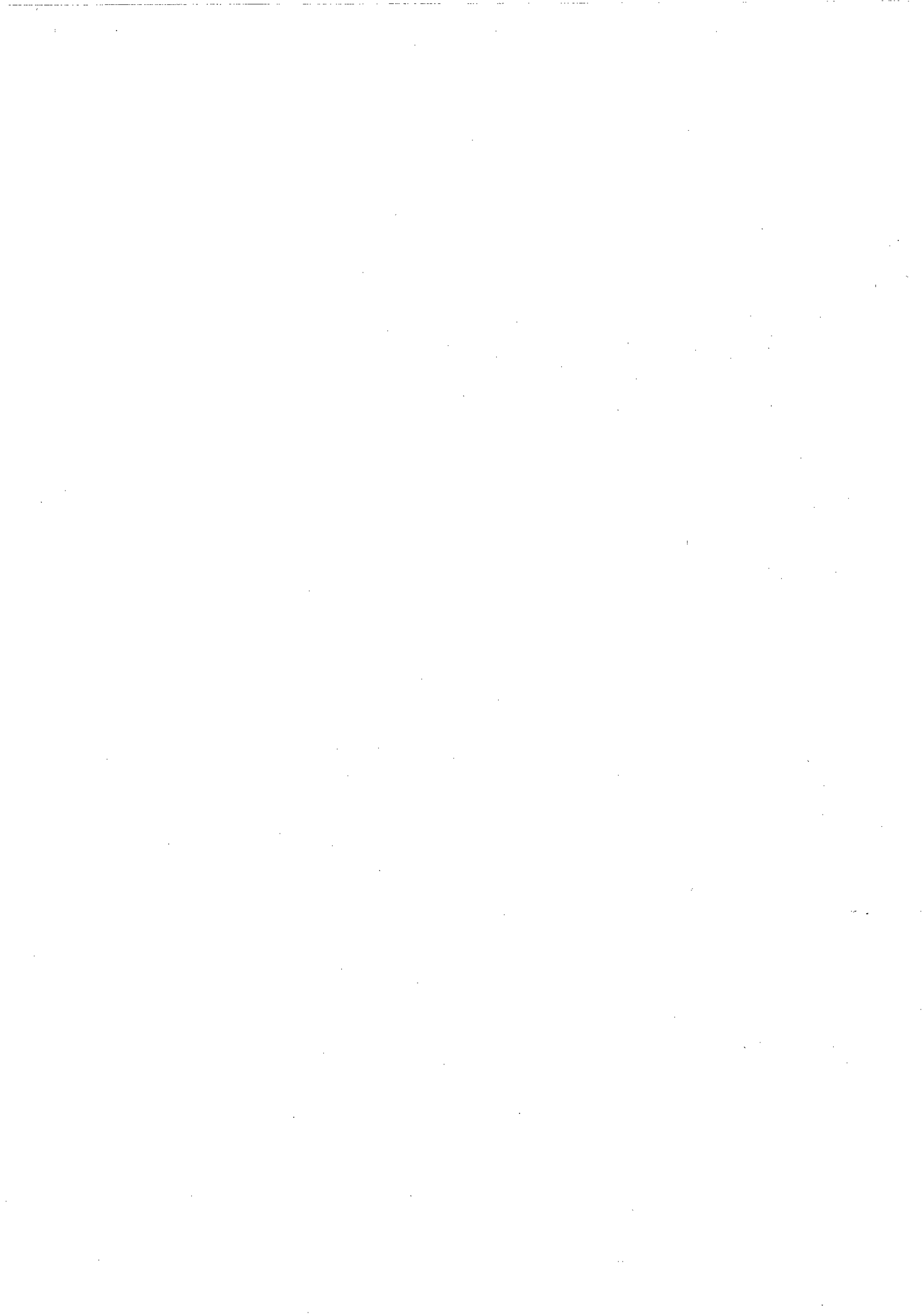
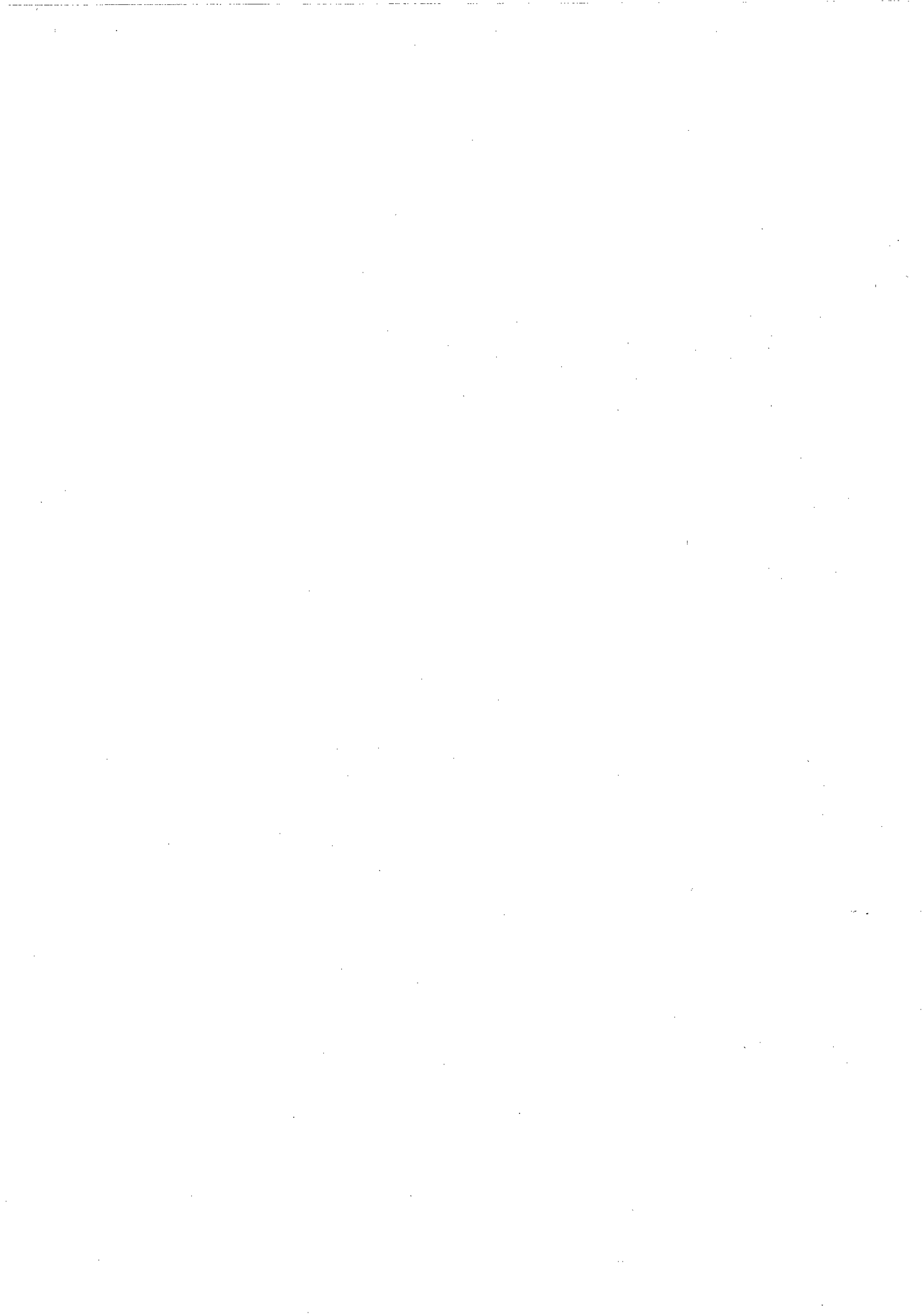

التعليم
في المدينة المنورة
من العام الهجري الأول إلى ١٤١٢هـ
"٦٢٢ - ١٩٩٢م"
دراسة تاريخية وصفية تحليلية
تأليف
ناجي محمد حسن عبد القادر الأنصاري
الطبعة الأولى
١٤١٤هـ ١٩٩٣م





تأليف
ناجي محمد حسن عبد القادر الأنصاري

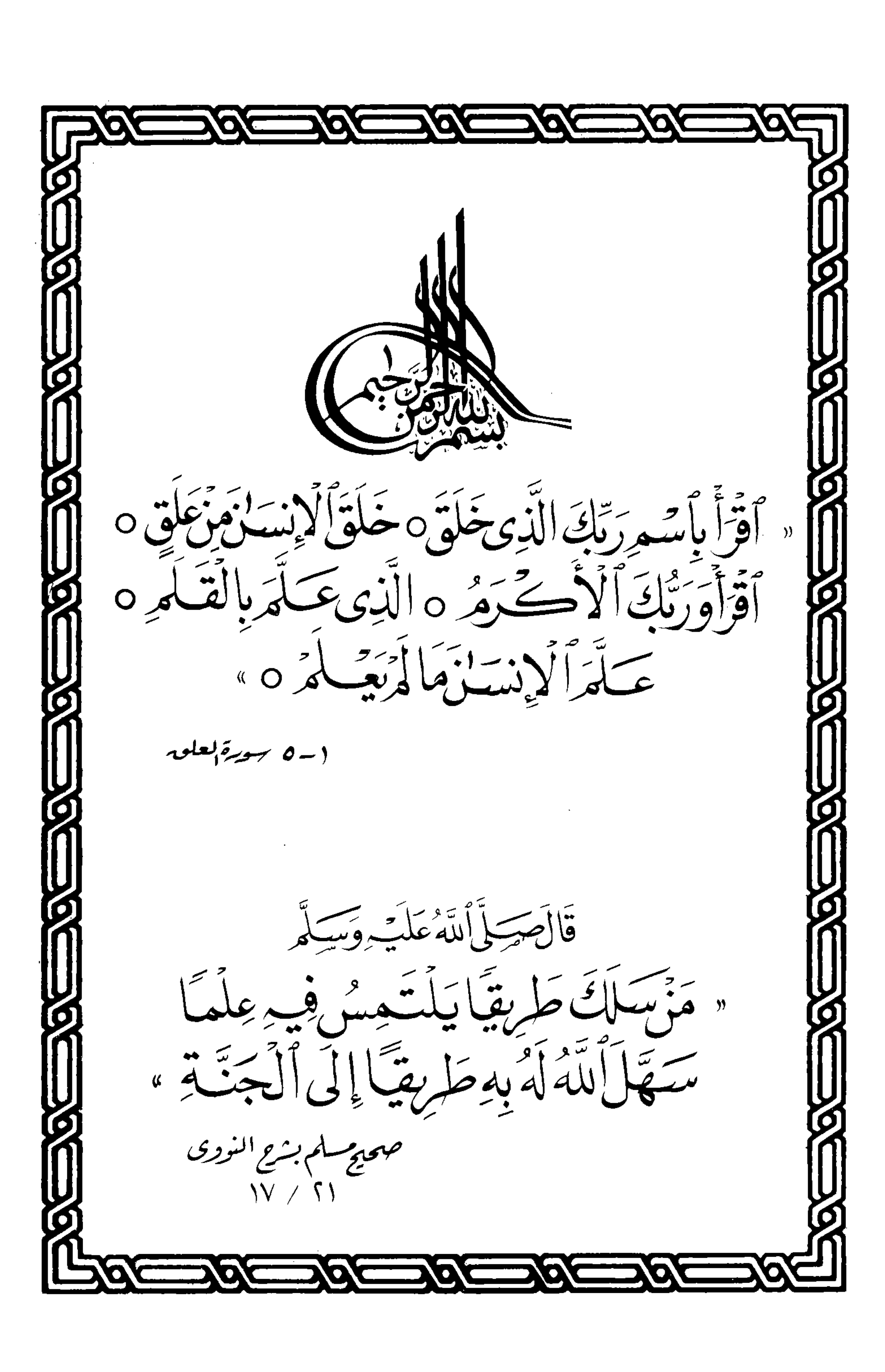
الطبعة الأولى
١٤١٤هـ ١٩٩٣م





التعليم
في المدينة المنورة

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ ١٩٩٣م



بسم الله الرحمن الرحيم
« اقرأ باسم ربك الذى خلق ○ خلق الإنسان من علق ○
اقرأ وربك الأكرم ○ الذى علم بالقلم ○
علم الإنسان ما لم يعلم ○ »
١ - ٥ سورة العلق
قال صلى الله عليه وسلم
« من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له به طريقا إلى الجنة »
صحيح مسلم بشرح النووى
٢١ / ١٧



قال الخليفة الرابع

علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

« العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق. محبة العلم دين يدان به، يكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته، ومنفعة المال تزول بزواله. »

(الجوهرة : ٢/ ٢٤٨)



المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
٢ - ٦ التعليم في المدينة المنورة آخر العهد العثماني والشريفي (١٣٠٠ - ١٣٤٤ هـ / ١٨٨٢ - ١٩٢٥ م) .	٣٠٩

الفصل السابع
التطور التاريخي للتعليم في المملكة العربية السعودية

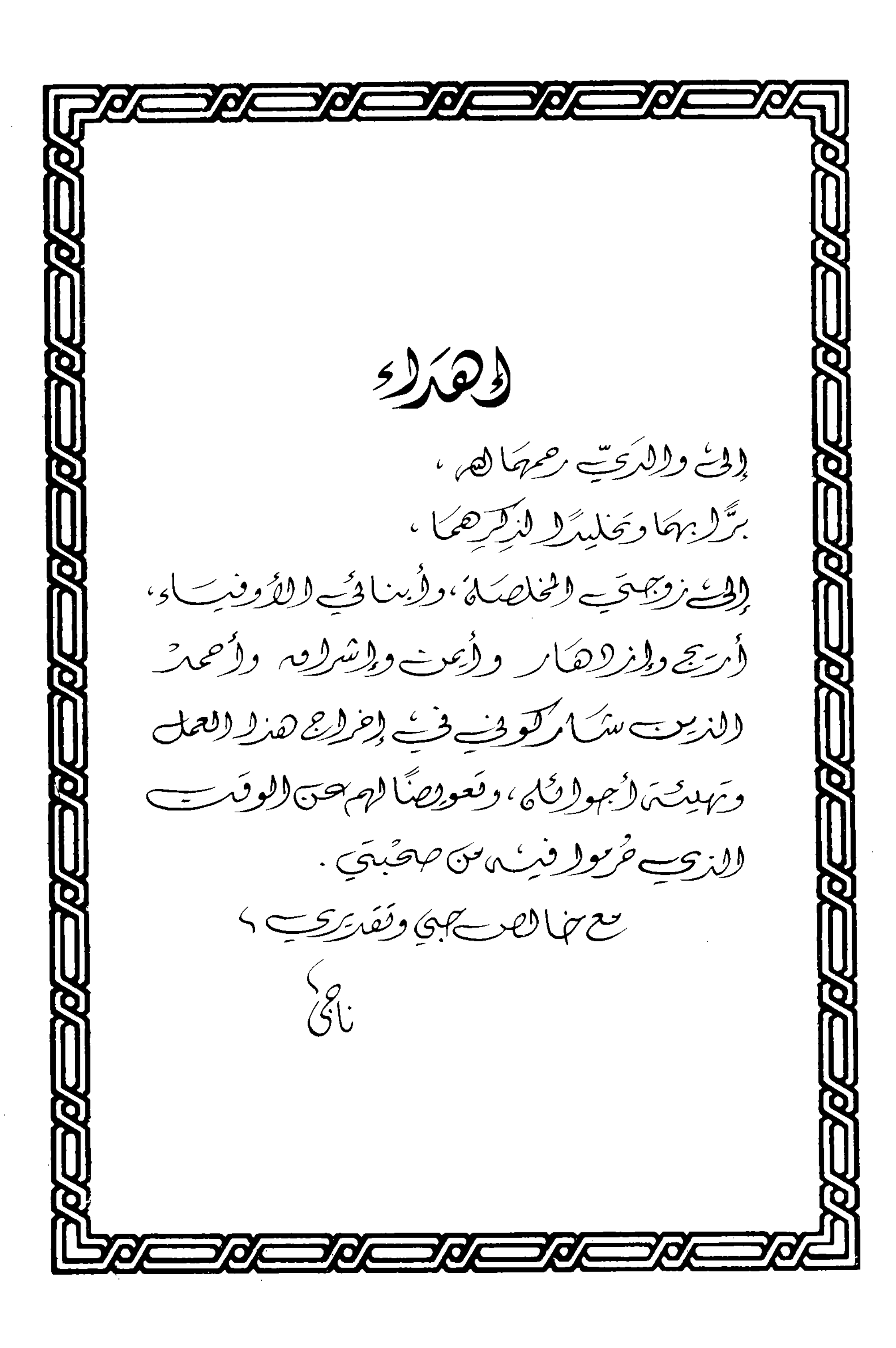
الفصل الثامن
التعليم بالمدينة المنورة في العهد السعودي
(١٣٤٤ - ١٤١٢ هـ / ١٩٢٥ - ١٩٩٢ م)

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الخاتمة

* * *



إهداء

إلى والديّ رحمهما الله،

برًّا بهما وتخليدًا لذكرهما،

إلى زوجتي المخلصة، وأبنائي الأوفياء،

أريج وإزدهار وأعت وإشراقة وأحمد

الذين شاركوني في إخراج هذا العمل

وتهيئة أجوائه، وتعويضًا لهم عن الوقت

الذي حُرموا فيه من صحبتي.

مع خالص حبي وتقديري،

ناجي

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، والشكر له سبحانه وتعالى أولاً وآخراً على حسن توفيقه وكريم إعانته لي على إنجاز هذه الدراسة ، والصلاة والسلام على معلم البشرية الخير سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ثم الشكر والتقدير إلى كل من تفضل فأسدى نصيحة أو أبدى رأياً ، أو قدم مشورة أفادت الدراسة والباحث . وأخص بالشكر والتقدير أخي وصديقي الدكتور محمد أحمد الرويثي بكلية التربية بالمدينة المنورة قسم العلوم الاجتماعية - الذى أمدني بفيض من فكره العميق ، وعلمه المفيد . فقد شمل بالرعاية العلمية هذه الدراسة خلال اجتماعاتي واتصالاتي العلمية العديدة والمتكررة له . فكان لي مشرفاً وموجهاً ومشجعاً في كل خطوة من خطوات هذه الدراسة .

كما يسرنى أن أتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير لسعادة الأستاذ محمد هاشم رشيد رئيس النادي الأدبي بالمدينة المنورة للتسهيلات الكبيرة ، التى قدمها لي في سبيل إنجاز هذا المجهود العلمي المتواضع .

ويسرنى أيضاً أن أتوجه بالشكر والتقدير لأخي الأستاذ إبراهيم محمد راشد الذي يعمل بمجلس التعاون لدول الخليج العربية - الأمانة العامة الرياض ، على ما قدمه من عون وتشجيع طيلة فترة إعداد هذه الدراسة .

ولا يسعني إلا أن أتقدم بشكري وتقديري إلى الأخوة المسؤولين فى الجامعة الإسلامية ، وكلية التربية ، وكلية الدعوة ، وكلية المعلمين ، وإدارة تعليم البنين ، وإدارة تعليم البنات ، ومديري المدارس : الحكومية والأهلية ، والمعاهد العلمية ، والفنية ، والمهنية ، بالمدينة المنورة ، لتزويدي بالمعلومات والوثائق والتقارير ، ووضعها تحت تصرفي .

كما لا يسعني إلا أن أنوه بالمساعدات القيمة التي لمستها من جميع العاملين بمكتبة الملك عبد العزيز ، ومكتبة عارف حكمت ، ومكتبة كلية الدعوة ، والمكتبة العامة التابعة لإدارة تعليم البنين ، وذلك أثناء ترددي عليهم .

ويسعدنى أن أتقدم بالشكر وعاطر الثناء إلى الأساتذة الأجلاء أصحاب المقابلات الذين أمدوني بكافة المعلومات وأتاحوا لي فرصة التعرف على المؤسسات التعليمية في بلادنا الحبيبة [١] .

وختاماً أتوجه بأصدق الشكر لكل من قدم لي يد العون - بعد المولى عز وجل - وساهم في إخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود من أساتذة ، وزملاء ، وأسرة ، وأبناء ، وأصدقاء أعزاء ...

جزى الله الجميع عني أحسن الجزاء . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

* * *

المدينة المنورة	المؤلف
١٤١٣/٧/٢٤ هـ .	ناجي محمد حسن عبد القادر الأنصاري
١٩٩٣/١/١٧ م .	

---

(١) انظر أسماءهم في الملحق رقم (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

للدكتور / محمد أحمد الرويثي

الأستاذ المشارك في جامعة الملك عبد العزيز - المدينة المنورة

التعليم في المدينة المنورة ، جزئية من موضوع التعليم في المملكة العربية السعودية ، والذي تناولته الأبحاث والدراسات العلمية المختلفة ، ولكن جُل هذه الدراسات والأبحاث كانت تشير إلى الأحوال التعليمية في المدينة المنورة إشارات موجزة ، وظلت المادة العلمية لهذا الموضوع متناثرة بين سطور وثنايا الكتب ذات التخصصات المختلفة ، حتى وفق الله الأستاذ ناجي الأنصاري للتصدي لهذا الموضوع رغم وعورته وصعوبته ، وأخذ يعمل في جمع مادته العلمية منذ سنوات ، ومن ثم أخضعها للبحث والتحليل والدراسة ، حتى أظهرها بالصورة التى بين أيدينا .

ومن حسن حظي أنني كنت أتابعه وأراقبه عن كثب ، منذ أن كان الموضوع فكرة ، وخلالها عرفت أن الباحث ، وهو ما عهدته به منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، تميزه بالجدية والمثابرة والصبر على البحث والدراسة ، من أجل الوصول إلى الحقائق العلمية . ومن خلال تلك المتابعة يمكننا القول : إن هذه الدراسة محاولة جريئة لدراسة التعليم فى المدينة المنورة « دراسة تحليلية تربوية تاريخية » لم تقتصر فقط على تحليل النصوص والبيانات الإحصائية المتوفرة عن التعليم في المدينة ، من أجل التتبع والتعرف على

نمو وتطور التعليم فيها خلال العصور المختلفة من (١هـ) إلى (١٤١٢هـ) بل والتعرف على خصائص هذا التطور من خلال استقراء وتحليل النصوص التي أشارت إلى التعليم في المدينة المنورة على مر العصور ، بل تعدت هذه الأنماط إلى دراسة العوامل التى كانت تقف وراء هذا التطور .

ولقد بذل صاحب هذه الدراسة ما وسعه من جهد في مجابهة عدم توافر المادة العلمية ، والبيانات الإحصائية ، والوثائق . واستطاع أن يخط منهجاً تاريخياً وتربوياً سليماً ، وأن يوظف حسه التربوي لتلافي الكثير من الصعوبات .

وكان طبيعياً أن يظهر هذا العمل العلمي على شكل دراسة تحليلة للأحوال التربوية (التعليمية) في المدينة المنورة ، خلال العصور التاريخية المختلفة ، والتي تجلى فيها التطور التعليمي إبان العهد السعودي الزاهر . وأن دراسته العلمية هذه التي بين أيدينا ، والتي أسعدني الحظ بمتابعتها خطوة خطوة ، منذ أن كانت متعثرة حتى أصبحت مستقيمة كاملة بهذه الصورة .

وإذا كانت هذه الدراسة ، هي المحاولة العلمية الأولى للدراسة التربوية عن المدينة المنورة ، فهي تمثل اللبنة الأولى التي ينبغي أن تتابع بكتابات أخرى عديدة ، حتى يكتمل بناء الدراسات التربوية عن المدينة - والتي سوف يتصدى للبعض منها الأستاذ ناجي - وتواكب انطلاقة التنمية التعليمية الشاملة التى تتوفر لها كافة الجهود والطاقات في الوقت الحاضر .

وهذا الجهد العظيم الذي بذله المؤلف جهد يستحق التقدير ، حيث وضع أقدامه برسوخ وثبات فى طريق البحث والدراسة للوصول للحقائق العلمية .

وأتمنى له كل النجاح والفلاح ، وهو يتابع خطواته السديدة فى هذا الدرب الطويل .

* * *

د . محمد أحمد الرويثي

المدينة المنورة

١٤١٣/٨/٢٤ هـ .

١٩٩٣/٢/١٥ م .



الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة



بسم اللّه الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد للّه الملك العلام ، الذى لا تحصى مننه الجسام ، ولا تختص بأقوام ولا بأعوام . والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام الأئمة الأعلام ، وعلى آله وصحبه الكرام .

وبعد :

التعليم يضيء للأفراد والأمم طريق التقدم والرقي ، وبه يحسن الإنسان خلافة اللّه في الأرض فيعمرها ، ويسخر ما فيها لمنافعه ، وبه يعرف ربه ويحسن عبادته .

فالتعليم هو الأساس الأول لتكوين الفرد ، وصقل مواهبه وقدراته ومهاراته . والإنسان بلا تعليم إنسان ضعيف لا تتوافر لديه المقومات الأساسية في الحياة .

فمنذ الأيام الأولى للدعوة الإسلامية ، اضطلع رسول اللّهﷺ بتربية المسلمين وتعليمهم ، ليهذب نفوسهم ويصقلها بالعلم والمعرفة ، وليعلمهم مما علمه المولى عز وجل ، فيرسم لهم طريق الحياة السعيدة الهانئة في الدنيا والآخرة .

وقد كان أول عمل شرع فيه المصطفى ﷺ بعد قدومه إلى المدينة المنورة ، هو تأسيسه لمسجده الذي اتخذ منه مكاناً للعبادة ومدرسة لتعليم أصحابه أسس الدعوة إلى اللّه تعالى . فكان المسجد النبوي الشريف بمثابة الجامعة الأولى في الإسلام ، يغصّ بمريدي العلم والمعرفة من العلماء والمتعلمين ، ولم يفقد مركزه العلمي حتى يومنا هذا .

وازدهرت الحياة العلمية في عهد الرسول ﷺ ، وفي عهد الخلفاء الراشدين .

وأنشئت الكتاتيب لتعليم أبناء المسلمين . وتميزت المدينة المنورة بشهرتها وعلمها ، وضمت الكثير من العلماء والمحدثين ، ممن كانت لهم شهرة واسعة ، وعلى أيديهم تخرج العلماء والنابغون ممن قادوا الحركة العلمية إلى جميع أنحاء البلاد الإسلامية . وأصبحت المدينة المنورة شجرة الثقافة الإسلامية ، ووصلت إلى درجة كبيرة من الإيناع والإثمار .

وتجرى عجلة الزمن فتتجمع عوامل كثيرة ، تجعل الأتربة والغبار تتراكم على جذور تلك الشجرة ، وخيّمت على المدينة فترات جمود وركود ، أصابت الحياة العلمية ، نتيجة لما تعرضت له البلاد من أحداث تاريخية .

ولكن إرادة المولى عز وجل هيأت من يزيح الغبار المتراكم على تلك الشجرة ، ويتعهدها بالسقي ، حتى أينعت ، وأثمرت ، وانتشرت من حولها الأشجار الباسقة المورقة المعطية .

ولقد حاول الباحث في هذه الدراسة أن يقدم بعض الحقائق والمعلومات عن الحركة التعليمية بالمدينة المنورة في الفترة التى تبدأ بالعام الأول الهجري (٦٢٢ م) وتنتهي بعام ١٤١٢ هـ (١٩٩٢ م) .

وحسب معلوماتي أن هذا البحث هو أول دراسة شاملة للحركة التعليمية في المدينة المنورة ، منذ هجرة المصطفى ﷺ إلى المدينة حتى عصرنا الحاضر .

ومع أن الحركة التعليمية بالمدينة المنورة لها جذور - كما أشرنا - إلا أنها لم تلق العناية الكافية من الباحثين ، إذ لم يظهر مؤلَّف شامل يعنى بنشأة التعليم وتطوره في المدينة المنورة .

ولقد استقينا المعلومات من المراجع التاريخية القديمة المتنوعة ، وساعدني في ذلك ما تحتويه مكتبتي من المراجع والمصادر ، والتي كانت خير معين

لي في الوصول بالبحث إلى أهدافه المنشودة . على أن المادة العلمية ، لم تكن مجتمعة في كتاب أو فصل ، ولكنها كانت متفرقة في بطون الكتب ، متناثرة عبر الأسطر .

فالباحث في التاريخ القديم يلفت نظره الخبر القصير ، مما يكون له مفتاحاً لبحثه يسفر عن نتائج تفيد البحث والباحث .

ولست أزعم أني قد تناولت جميع جوانب الحركة التعليمية في المدينة المنورة خلال هذه الفترة ، وخاصة الفترة الواقعة ما بين القرن الثالث الهجري والقرن الثاني عشر الهجري إذ أن بعض المعلومات ذات العلاقة بالموضوع ، ما زالت متناثرة في بطون أمهات الكتب .

أضف إلى ذلك إستفادة الباحث كثيراً من الرسائل أو البحوث العلمية ، التي تحدثت عن التعليم في الحجاز عامة ، وفى المدينة خاصة ، إلى جانب المؤلفات التعليمية التي تناولت تطور التعليم في المملكة العربية السعودية والتي ورد ذكرها في قائمة المراجع .

وهذه الدراسة تلقي الضوء على الناحية العلمية في المدينة المنورة في الفترة المحددة ، مساهمة من الباحث في خدمة التعليم والمهتمين به ، ما يمكن أن يضاف إلى الدراسات التعليمية .

وإذا كنت هنا لم أفصل القول في حق كل عالم ومعلم ومعهد دراسي ، فعذري في ذلك أنني أرصد بعض مظاهر النهضة التعليمية في المدينة المنورة ، وإثبات ذلك في بحث علمي موثق ، رغم المصاعب التى واجهت الباحث ، ومنها : قلة المصادر والمعلومات عن تلك المدارس التي تأسست في المدينة المنورة منذ القرن السادس الهجري ، وكل ما هنالك هو الإشارة إليها في دفتي الكتب بكلمة أو بعبارة قصيرة .

وإنى لأرجو أن تكون هذه الدراسة مفيدة لطلبة العلم والمهتمين به ، وأن تحفزهم للقيام بدراسات أخرى تكمل ما بها من نقص وقصور ، فلا أدعي

فيها الكمال ، بل الكمال لله وحده عز وجل ، فقد بذلت فيها جهدى ، فإن كنت وفقت فذلك فضل من الله وعونه وحسن توفيقه ، وإن كانت الأخرى فحسبي أني اجتهدت ...

أسأل المولى عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى الله وسلم وأنعم وبارك على سيدنا محمد معلم البشرية ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

المؤلف

ناجي محمد حسن عبد القادر الأنصاري

المدينة المنورة

١٤١٣/٧/٢٤ هـ

١٩٩٣/١/١٧ م

أولاً - مشكلة الدراسة :

في ضوء التطور الهائل والمذهل الذى تحقق للتربية والتعليم في المدينة المنورة في العهد السعودي ، وما توفر له من إمكانيات ووسائل ، إلى جانب الاهتمامات بالطالب ، والمعلم ، والمناهج ، والخطط الدراسية ، والوسائل التعليمية ، والمباني المدرسية وانتشارها في جميع أنحاء المدينة المنورة ، بالإضافة إلى المعاهد والكليات والجامعات - وذلك الإقبال الكبير على التعليم بصورته الرائعة في مدينة المصطفى ﷺ فى وقتنا الحاضر .

تبدو عدة تساؤلات يحاول الباحث الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة ، وهى :

١ - كيف كان التعليم في المدينة المنورة من عام ١ هجرية إلى عام ١٤١٢ هـ (٦٢٢ - ١٩٩٢ م) ؟

٢ - ما التعليم السائد في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين وفي الدولتين الأموية والعباسية ؟

٣ - ما دور المسجد النبوي الشريف في التعليم بالمدينة المنورة ؟

٤ - متى نشأت الكتاتيب في المدينة المنورة لتعليم الصبيان فيها ؟

٥ - هل هناك معاهد تعليمية تشرف على التعليم وتموله ؟

٦ - متى نشأت المدارس في المدينة المنورة ؟

٧ - ما ملامح النظام التعليمى السائد في المدينة في تلك الفترة ؟

٨ - هل هناك أبعاد وخصائص وأهداف واضحة للتعليم في تلك الفترة؟

٩ - ما هي الأساليب والطرق المتبعة في التعليم ؟

١٠ - ما دور العلماء المجاورين على الحركة التعليمية في المدينة ؟

١١ - هل كان للرحالة دور في إبراز الحالة التعليمية في المدينة ؟

١٢ - ما التعليم السائد في عهد الدولة العثمانية وآخر العهد الشريفي؟

١٣ - ما المواد الدراسية التي كانت تعطى للدارسين ؟

١٤ - هل كان التعليم يلبي احتياجات الأهالي في آخر العهد العثماني والشريفي ؟

١٥ - كيف نشأت المدارس النظامية في المدينة في العهد السعودي ؟

١٦ - ما دور التعليم الأهلي بالمدينة في العهد السعودي ؟

١٧ - ما الوسائل والطرائق التدريسية والمناهج والخطط الدراسية السائدة في العهد السعودي ؟

١٨ - ما أنواع المدارس والمعاهد السائدة في المدينة في وقتنا الحاضر ؟

١٩ - كيف نشأ تعليم الفتاة في المدينة ؟ وما هي ملامحه وأنظمته ؟

٢٠ - ما التعليم العالي السائد في المدينة في وقتنا الحاضر ؟

* * *

ثانياً - أهمية الدراسة وأهدافها :

إن موضوع التعليم في المدينة المنورة من عام ١ هجرية وحتى عام ١٣١٢ هجرية لم يفرد ببحث مستقل ، اللهم إلا بعض الدراسات المحددة بفترة زمنية ، ومنها :

دراسة (سند بن لافي الشاماني) وعنوانها : التعليم في المدينة في عهد النبي ﷺ . ودراسة (محمد السيد الوكيل) وعنوانها : الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه . ودراسة (دخيل الله الحيدري) وعنوانها : التعليم الأهلي في المدينة من عام ١٣٤٤ هـ إلى عام ١٤٠٨ هـ . على أن هناك دراسات أخرى تحدثت عن التعليم في مكة والمدينة والحجاز بخاصة ، والمملكة العربية السعودية بعامة ، ومنها :

دراسة (محمد عبد الرحمن الشامخ) وعنوانها : التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني . ودراسة (لطيفة محمد البسام) وعنوانها : الحركة العلمية في الحجاز من عام ١ هـ إلى عام ١٣٢ هـ . ودراسة (حسن مصطفى الجوادي وأحمد عزت صالح) وعنوانها : تطور التعليم في المملكة الجزء الأول .

ولقد اهتم المؤرخون بالنواحي التاريخية والأحوال السياسية والحوادث الأخرى ، وأغفلوا رصد الحالة التعليمية في المدينة المنورة كابن الأثير في الكامل ، والطبري في تاريخه ، وابن كثير في البداية والنهاية ، وغيرهم .

كما اهتم السمهودي في كتابه (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) بوصف المواضع والمواقع للمدينة ، واكتفى بذكر المدارس والأربطة والزوايا القائمة فيها ، دون التوسع في أحوالها .

وكذلك السخاوي في كتابه (التحفة اللطيفة) ذكر أيضاً المدارس والمعاهد الأخرى في المدينة في القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريين .

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة ، وتعتبر غاية من الأهمية في الدور الكبير الذي لعبته المدينة المنورة في الحركة التعليمية على مر العصور ، مما يفيد الدراسات والبحوث التربوية التي تهتم بدراسة التعليم في المدينة بخاصة ، وفي المملكة العربية السعودية بعامة .

وتأتي أهمية الدراسة أيضاً في تكملة المسيرة التعليمية للمدينة المنورة ، وتغطية الجوانب التي لم يسبق الحديث عنها ، وإعطاء صورة واضحة وصادقة عن الحالة التعليمية في المدينة المنورة .

كما تأتي أهمية هذه الدراسة أيضاً انطلاقاً من الأهداف التربوية والتعليمية التي رسمتها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية الصادرة عام ١٣٩٠ هـ في موادها المشتملة على (٢٣٦) مادة ، والتي

جاءت ملبية لجميع الاحتياجات التعليمية والتطويرية ، مبنية على أسس نابعة من الدين الإسلامي الحنيف .

والهدف من هذه الدراسة هو إبراز حالة التعليم في المدينة المنورة خلال الفترة (١ - ١٤١٢ هـ) في بحث موثق بالمراجع والمصادر الأولية والثانوية .

وذلك من خلال التتبع التأريخي لنشأة التعليم في المدينة المنورة حتى عام ١٤١٢ هـ ، والوصول بالبحث إلى نتائج ومقترحات وتوصيات ، أرجو أن تسهم في تحقيق الأهداف المرجوة منها .

كما تهدف الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة عن أهمية المسجد النبوي الشريف ، ودوره في المسيرة التعليمية للمجتمع المدني ، والكتاتيب التي كانت به وبجواره ، ودورها في تقديم الخدمات التعليمية ، وعن نشأة المدارس وتطورها في العهد السعودي . ودور العلماء والمعلمين ، واهتماماتهم بالتعليم ، وما يقدمونه في تحقيق ذلك .

ويهدف البحث أيضاً انطلاقاً من التطور التعليمى الذي تشهده المدينة المنورة في وقتنا الحاضر لحري بالدراسة والبحث ، للكشف عن جوانبه الهائلة والمذهلة ، ومساهمة من الباحث في مجال البحوث والدراسات المحلية التي تفيد المسئولين ، في قطاع التعليم في المملكة بعامة ، والتعليم في المدينة المنورة بخاصة .

* * *

ثالثاً - أسباب اختيار الموضوع ودراسته :

يمكن تحديد الأسباب التي دفعت الباحث إلى الاهتمام بموضوع هذه الدراسة في الأمور التالية :

١ - حسب علمي ، لم يسبق لأحد من الباحثين دراسة هذا الموضوع دراسة علمية شاملة .

٢ - اهتمام الباحث بالموضوع ، لأنه أحد العاملين في المجال التعليمي منذ عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

٣ - التعرف على الحركة التعليمية في صدر الإسلام ، وأماكن التعليم ، وطرقه ووسائله ، واهتمام الصحابة بالعلم ، ودرجة نبوغهم فيه ، باعتبار هذه الفترة المنطلق الرئيسي للتعليم في المدينة المنورة ، والتعرف أيضاً على نشأة الكتاتيب بالمدينة .

٤ - التعرف على الدور الذي قامت به الدولة الأموية والعباسية في الحركة العلمية بالمدينة المنورة .

٥ - التعرف على الحقب التاريخية التي مرت بها المدينة المنورة والمؤسسات التعليمية بها ، ودور العلماء في المسجد النبوي الشريف والحالة التعليمية في المدينة .

٦ - الكشف عن أماكن التعليم المتعددة التي ظهرت منذ القرن السادس الهجري ، وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري بالمدينة المنورة .

٧ - الكشف عن دور الرحلات التعليمية ، ورصد الرحالة للحالة التعليمية بالمدينة المنورة .

٨ - الكشف عن دور العلماء المجاورين ، وأثرهم على الحركة العلمية بالمدينة المنورة .

٩ - الكشف عن حالة التعليم في المدينة آخر العهد العثماني والشريفي .

١٠ - إن هذه الدراسة تسهم في إبراز النهضة التعليمية الكبرى التي تعيشها المدينة في الوقت الحاضر ، وتوضح المدارس والمعاهد والكليات والجامعات السائدة بها .

* * *

رابعاً - حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على الحدود التالية :

١ - الحدود الزمنية : تغطى الدراسة : الفترة من صدر الإسلام حتى وقتنا الحاضر ، أي من عام ١ هجرية إلى عام ١٤١٢ هـ ، الموافق (٦٢٢ م - ١٩٢٢ م) .

٢ - الحدود المكانية : تقتصر الدراسة على التعليم في المدينة المنورة .

٣ - الحدود الموضوعية : يقتصر البحث على دراسة التعليم لدى سكان المدينة المنورة ، ودور المسجد النبوي الشريف في الحركة العلمية ، والكتاتيب ، والمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، والمعاهد والكليات والجامعات بالمدينة المنورة .

* * *

خامساً - منهج الدراسة :

يستخدم الباحث المناهج التالية :

١ - المنهج التأريخي : وذلك بتتبع تطور التعليم في المدينة المنورة من خلال الكتب والمراجع والمخطوطات والوثائق والمجلات والصحف والتقارير والبيانات التي تتوفر للباحث .

٢ - المنهج الوصفي : وذلك لتوضيح الحالة العلمية بالمدينة المنورة في جميع الأحوال والعصور التي مرت بها المدينة حتي وقتنا الحاضر .

وللتعرف على الكيفية التي كان التعليم سائداً فيها والأماكن التي يمارس فيها التعليم .

٣ - المنهج التحليلي : وذلك للتعرف على الجوانب التعليمية ، وتحليل جوانبها الكامنة في المراجع والكتب التاريخية ، وتوضيح العوامل المؤثرة فيها .

* * *

سادساً - أدوات الدراسة :

١ - المراجع والمصادر التاريخية القديمة ، والمخطوطات والمطبوعات والمجلات والصحف ، والرسائل العلمية المتعلقة بجوانب موضوع البحث .

٢ - الدوريات التربوية ، وفي مقدمتها مجلة التوثيق التربوي ، التي تصدر عن مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي بوزارة المعارف - المملكة العربية السعودية .

٣ - السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية ، واللوائح والنظم والقرارات الخاصة بالتعليم عموماً في المملكة العربية السعودية .

٤ - بحوث وتقارير المسئولين عن التعليم - ماضيه وحاضره - في المملكة العربية السعودية .

٥ - المحاضرات والندوات التي تناولت التعليم في المدينة المنورة .

٦ - المقابلات الشخصية للمسئولين عن التعليم في المدينة المنورة ، للحصول على المعلومات ذات العلاقة بموضوع البحث .

٧ - كتب السير والتراجم والأعلام .

* * *

سابعاً - مصطلحات الدراسة :

يقصد بالتعليم : عملية نقل المعلومات من المعلم الإيجابي إلى المتعلم المتلقي ، ويتم عن طريقها التنشئة ، وبناء الإنسان وفقاً للأهداف المنشودة ، وقد يتم التعليم في المسجد والكُتاب والمنزل والمدرسة ، وله وسائله ومناهجه وأساليبه وإمكانياته وأدواته ومواده التعليمية ، كما أن للمتعلمين خصائص وأهداف ومواد ومؤسسات ونظم وأدوات . وهذا ما سيتناوله الباحث بإذن الله .

* * *

ثامناً - الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات شاملة عن الحركة التعليمية بالمدينة المنورة منذ صدر الإسلام حتى عام ١٤١٢ هـ ، إذ لم يظهر مؤلف شامل يعنى بنشأة التعليم وتطوره في المدينة المنورة ، ومع أن الحركة التعليمية بالمدينة لها جذور راسخة ، تعود إلى تاريخ هجرة الرسول ﷺ إليها ، إلا أنها لم تلق العناية الكافية من المؤرخين والباحثين والتربويين ، وخاصة الفترة الواقعة من قيام الدولة العباسية سنة (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م) إلى سنة (١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م) وتأتي الدراسات السابقة التي تناولت ما قبل هذه الفترة وما بعدها في الكشف عن بعض جوانب التعليم وواقعه في المدينة المنورة ، إما على شكل كتب تطرقت إلى التعليم بالمدينة في بعض أجزاء منها [١] ، وإما على شكل دراسات وبحوث .

---

(١) من أهمها على سبيل المثال لا الحصر :

أ - علي بن عبد الله السمهودي « جواهر العقدين في فضل الشرفين » القسم الأول في العلم دراسة وتحقيق الدكتور موسى العليلي - ط ١ . بغداد مطبعة العاني ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

ب - محمد بن علي الأنصاري « المصباح المضيُ » في كُتَّاب النبيِّ الأميِّ ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي - ط ٢ . بيروت : عالم الكتب ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

جـ - محمد مصطفى الأعظمي « كُتَّاب النبي ﷺ » - ط ١ . بيروت المكتب الإسلامي ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

د - عبد الحي الكتاني « نظام الحكومة النبوية » المسمى التراتيب الإدارية (د.ط) بيروت دار الكتاب العربي (د . ت) .

هـ - محمد قبيسي « القرآن الكريم - الوثيقة الأولى في الإسلام - مراحل التدوين » - ط ١ . بيروت دار الآفاق ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

و - محمد أسعد طلس « التربية والتعليم في الإسلام » - ط ١ . بيروت دار العلم للملايين ١٩٥٧ م .

ز - أحمد أمين « فجر الإسلام » - ط ١٠ . بيروت دار الكتاب العربي ١٩٦٩م .

ومن أبرزها دراسة :

سند بن لافي الشاماني الحربي ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م [١]

المعنونة بـ : « التعليم في المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ » .

وقد تناول الباحث في الفصل الرابع من دراسته : مكانة التعليم في مجتمع المدينة في عهد النبي ﷺ ، وأهمية وخصائص وأصناف المعلمين .

وتناول في الفصل الخامس : المتعلمين وخصائصهم وأنواع المتعلمين في عهد النبي ﷺ .

وتناول في الفصل السادس : المواد التعليمية .

وتناول فى الفصل السابع : طرق التعليم ، والخصائص العامة لطرق التعليم .

وتناول في الفصل الثامن : أمكنة التعليم ، وتنظيم التعليم وتمويله .

وتناول في الفصل التاسع : الآثار التعليمية ، وعدد أثر التعليم في البناء الروحي - الخلقي - الفكري والعلمي - البنية الاجتماعية - البناء الاقتصادي - البناء السياسي - البناء الجهادي والعسكري .

وتناول في الفصل العاشر النتائج والتوصيات .

ولقد استفاد الباحث من هذه الدراسة من حيث الأفكار والخطة والتي اقتصرت على التعليم في المدينة في عهد النبي ﷺ . بينما تتناول دراستنا فترة زمنية أطول عن التعليم في المدينة منذ عهد النبي ﷺ حتى عام ١٤١٢ هـ .

---

(١) سند بن لافي الشاماني الحربي : التعليم في المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية بالمدينة المنورة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م . عدد الصفحات ٥٠٢

ويليها من حيث الأهمية الدراسة المقدمة من الدكتور محمد السيد الوكيل .

وعنوانها : الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه » ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ [١] .

وقد تناولت الدراسة في الفصل الأول الحركة العلمية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونظام التعليم ومكانة المعلم وآداب الطلاب ومناهج التعليم ، واستعرض في الفصل الثاني الحركة العلمية في عصر الخلفاء الراشدين ، ومناهج التعليم وأعطى نماذج من وسائل التربية في الإسلام .

ولقد استفاد الباحث منها من حيث المنهج والخطة والأفكار ، إلا أن موضوعاتها كالدراسة السابقة ، محصورة في فترة قصيرة ، تقف عند نهاية عصر الخلفاء الراشدين .

* * *

أما دراسة : دخيل الله عبد الله الحيدري ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م [٢]

وعنوانها : التعليم الأهلي في المدينة المنورة من ١٣٤٤ هـ إلى ١٤٠٨ هـ دراسة تاريخية وصفية .

خصص الباحث الفصل الثاني من دراسته لموضوع الكتاتيب قبل العهد السعودي وبعده ، ونظام الكتاتيب ، والتقويم والامتحانات ، والجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة .

---

(١) محمد السيد الوكيل : الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه – ط ١ (جدة دار المجتمع للنشر والتوزيع ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م . عدد الصفحات ١٨٧

(٢) دخيل الله عبد الله الحيدري : التعليم الأهلي في المدينة المنورة من ١٣٤٤ هـ إلى ١٤٠٨ م ، دراسة تاريخية وصفية (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية بالمدينة المنورة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م . عدد الصفحات ٤٢٥

والفصل الثالث تناول موضوع المدارس الأهلية التي تحولت إلى جهات حكومية ممثلة بمدرسة دار الحديث ، ومدرسة التهذيب الخيرية ، والمدرسة الرحمانية الخيرية ، ومدرسة دار الأيتام ، ومدرسة النجاح الأهلية .

وتناول في الفصل الرابع المدارس التي تشرف عليها وزارة المعارف ، وذكرها : مدرسة العلوم الشرعية ، معهد دار الهجرة ، مدارس منارات المدينة للبنين ، وأشار إلى المدارس التي أغلقت وهى : المدرسة الخيرية ، ومدرسة دار العلوم السلفية .

وعلى الرغم من أن دراسة « الحيدري » تتحدث عن التعليم الأهلي في المدينة المنورة في حقبة محددة من عام ١٣٤٤ هـ إلى عام ١٤٠٨ هـ ، وأن الدراسة الحالية تقوم على دراسة التعليم في المدينة بصورة عامة من عام ١ هجري إلى عام ١٤١٢ هـ إلا أن الباحث استفاد من دراسة الحيدري عن التعليم الأهلي في الفترة المذكورة من حيث الأفكار والخطة .

* * *

دراسة : لطيفة محمد البسام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م [١]

بعنوان : الحركة العلمية في الحجاز من ظهور الإسلام إلى قيام الدولة العباسية ، دراسة تاريخية (١ - ١٣٢ هـ) (٦٢٢ - ٧٥٠ م) .

وقد تناولت الباحثة في الفصل الأول من دراستها علوم العرب وفنونهم في الجاهلية ، والقراءة والكتابة عندهم ، وأدوات الكتابة وماذا كانوا يكتبون ؟

والفصل الثاني خصص لموضوع ظهور الإسلام وأثره في الحركة العلمية .

---

(١) لطيفة محمد البسام : الحركة العلمية في الحجاز من ظهور الإسلام إلى قيام الدولة العباسية - دراسة تاريخية (١ - ١٣٢ هـ / ٦٢٢ - ٧٥٠ م) « رسالة ماجستير غير منشورة » جامعة الرياض ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م . عدد الصفحات ٢٠٥

أما الفصل الثالث فقد تناول مظاهر الحركة العلمية .

وفي الفصل الرابع عالجت دور الموالي والنساء في الحركة العلمية .

وفي الفصل الخامس تناولت مهنة التعليم ، ومكانة المعلمين قبل الإسلام وبعده ، وعددت منها معاهد العلم في المنزل - المسجد - الكُتاب - التعليم الخاص والمؤدبون - مخصصات العلماء طلبة العلم - تعليم البنات .

وجاء الفصل السادس ليعالج الفرق الدينية وأثرها في الحركة العلمية .

ولقد استفاد الباحث من هذه الدراسة التي تحدثت عن التعليم في الحجاز من عام ١ - ١٣٢ هـ ، بينما تقوم الدراسة الحالية على تناول التعليم في المدينة المنورة من عام ١ هـ إلى عام ١٤١٢ هـ بصورة واسعة وشاملة .

* * *

دراسة : محمد عبد الرحمن الشامخ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م [١]

بعنوان : التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثمانى .

وقد تناول الباحث في دراسته الحركة العلمية بمكة والمدينة وما حولهما من بلدان ولاية الحجاز في الفترة التي تبدأ بعام (١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م) وتنتهى بسنة (١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م) وحرص الباحث في تقديمه لبعض الحقائق والمعلومات بأن تكون مدعمة بالنصوص التعليمية .

وخصص الفصل الثاني لموضوع التعليم في المدينة المنورة ، ومواد الدراسة وأسماء المدرسين بالمسجد النبوي الشريف ، وتعرض إلى التعليم الحكومي والأهلي ، وأول إحصاء رسمي للتعليم في المدينة ، وتناول الكتاتيب والمدارس الحكومية والأهلية .

---

(١) محمد عبد الرحمن الشامخ : التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني - ط ٣ (دار العلوم - الرياض) ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م . عدد الصفحات ١٨٣

غير أن دراسة « الشامخ » تطرقت إلى التعليم في المدينة في حقبة زمنية محددة ، أما الدراسة الحالية فتقوم على دراسة التعليم في المدينة المنورة منذ عام ١ هجري إلى عام ١٤١٢ هـ بنوع من الشمول والاستيعاب . وقد استفاد الباحث من دراسة الشامخ في تلك الحقبة الزمنية بصورة عامة .

* * *

دراسة : حسن مصطفى الجوادي ، أحمد عزت صالح عثمان ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م [١] .

بعنوان : تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية ، الجزء الأول - التعليم الابتدائي .

وتعالج هذه الدراسة في الفصل الأول الكتاتيب في الحرمين الشريفين ، والكتاتيب الحكومية والأهلية ، وأنواع الكتاتيب وأهدافها ، وذلك قبل العهد السعودي .

وفي الفصل الثاني : تطرقت إلى الكتاتيب ورياض الأطفال ودور الأيتام في العهد السعودي .

وفي الباب الثاني : تحدث عن التعليم الابتدائي بأنواعه الحكومي والأهلي ما قبل العهد السعودي .

وفي الفصل الثاني من الباب الثاني : خُصص للمراحل الدراسية في عهد مديرية المعارف ، وفي عهد وزارة المعارف ، والعاملين بالمدارس والمناهج والكتب الدراسية والامتحانات ، وغيرها .

وقد عمد الباحثان على توثيق بحثهما بالوثائق والمستندات والبيانات

---

(١) حسن مصطفى الجوادي ، أحمد عزت صالح عثمان : تطور التعليم في المملكة العربية السعودية (الجزء الأول - التعليم الابتدائي) - ط ١ جدة دار الأصفهاني للطباعة والنشر ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م . عدد الصفحات ٤٢٩

والجداول والمسيرات والرسومات الإحصائية مما أضفى على بحثهما الكثير من الموضوعية .

والدراسة في جملتها شاملة لتطور التعليم في المملكة العربية السعودية وقد تناولت الدراسة موضوعات متعددة في أماكن متفرقة من فصولها : كرواتب المعلمين والمديرين في الكتاتيب والمدارس التحضيرية ، استفاد منها الباحث عند التحدث عن التعليم في المدينة المنورة بصورة شاملة .

وتكمن أهمية الدراسة الحالية في تناولها وطرحها لموضوع التعليم في المدينة المنورة منذ صدر الإسلام حتى عام ١٤١٢ هـ بصورة شاملة ، وعرض تحليلي وبياني لحالة التعليم وتطوره .

* * *

دراسة : صالح لمعي مصطفى ١٩٨١ [١] .

بعنوان : المدينة المنورة : تطورها العمراني وتراثها المعماري .

وقد تناول الباحث في دراسته : التطور العمراني للمدينة المنورة والمنشآت المعمارية بها منذ عهد الرسول ﷺ حتى العهد السعودي . وتحدث عن المساجد في العصور الإسلامية وعمارتها .

وتعرض في دراسته في الفصل الرابع إلى مباني الخدمات الدينية وذكر منها الأربطة والمدارس .

وعلى الرغم من أن دراسة (صالح لمعي) تتحدث عن المدينة المنورة وتطورها العمراني ، وتراثها الحضاري ، إلا أن الباحث استفاد من هذه الدراسة في التعرف على حالة الأربطة والمدارس وتاريخ إنشائها التي

---

(١) صالح لمعي مصطفى : المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها الحضاري - ط١ (بيروت ، دار النهضة العربية ١٩٨١ م) .

ذكرها صالح لمعي في كتابه وخصوصاً الصور التي أخذت عنها ، مما أفاد البحث عند الحديث عن الأربطة والمدارس في نهاية الدولة العثمانية .

* * *

دراسة : عبد العزيز بن إبراهيم العمري ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م [١] .

بعنوان : الحرف والصناعات في عصر الرسول ﷺ .

وقد تناول الباحث في الفصل الثاني والثالث والرابع والخامس من دراسته : الحرف التي كانت سائدة في عصر الرسول ﷺ .

وفي الفصل السادس عرض الباحث الحرف العلمية والصحية وتناول القراءة والكتابة والترجمة وغير ذلك .

مما أفاد الدراسة الحالية ، وكشفت عن الجوانب العلمية والثقافية في عهد الرسول ﷺ .

* * *

دراسة : عبد اللطيف عبد الله بن دهيش ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م [١] .

بعنوان : الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما .

وقد تناول الباحث في دراسته الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما خلال مدة تزيد على ثلاثة أرباع القرن ، من سنة ١٢٩٥ - ١٣٧٣ هـ (١٨٧٨ - ١٩٥٣ م) .

---

(١) عبد العزيز بن إبراهيم العمري : الحرف والصناعات في عصر الرسول ﷺ (رسالة ماجستير منشورة) (د . ن) ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٢) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش : « الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما » - ط ١ مكة المكرمة ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م عدد الصفحات ٧٤

وقد بذل الباحث في جمع مادته جهداً كبيراً ، وذلك لندرة المادة المكتوبة فيه ، كما اعتمد على المقابلات الشخصية والتقارير الرسمية ، ومن أهمها : سلنامة الحجاز ، وعلى الصحف المحلية ، والكتب العربية والأجنبية .

وتناول الباحث الكتاتيب التي بداخل الحرم النبوي الشريف والتي بخارجه وكتاتيب الفتيات بالمدينة المنورة ، والأدوات الكتابية المستعملة في تلك الفترة ، والإجازات ، وغير ذلك .

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في الفصل الثالث من دراسته في موضوع « الكتاتيب في المدينة » خلال الفترة المذكورة .

* * *

تاسعاً - مخطط الدراسة :

فقد جاءت الدراسة في عشرة فصول ، وكل فصل يشتمل على عدة موضوعات ، أجملها فيما يلي :

● الفصل الأول : (المدخل إلى الدراسة) ، ويتضمن مشكلة الدراسة ، وأهميتها ، وحدودها ، ومنهجها ، وأدواتها ، ومصطلحاتها ، والدراسات السابقة .

● الفصل الثاني : (القوى والعوامل المؤثرة في التعليم بالمدينة المنورة) وذلك من خلال الموقع الجغرافي والتاريخي للمدينة ، وفضل العلم والتعليم في القرآن الكريم والسُنَّة المطهرة ، وصور من الحركة التعليمية في المدينة قبل الهجرة النبوية ، والملحق التعليمي الأول في الإسلام (مصعب بن عمير رضي الله عنه) ، ووصول الرسول ﷺ إلى المدينة .

● الفصل الثالث : (التربية والتعليم في عهد النبى ﷺ) ، ويتحدث عن : بناء المسجد النبوي الشريف ، والتنظيم الإداري للدولة الإسلامية ، وكتاب النبي ، وخاتمه ، وقواعد وآداب الكتاب ، والكتابة : تاريخها

أدواتها وموادها ، ومن الطرق النبوية في التعليم ، وتعلم اللغات ، وتعلم النساء ، وحرص الصحابة على التعليم ، ومن أشهر علماء الصحابة ، ومن خطواته صلى الله عليه وسلم في انتشار التعليم ، ونماذج من الوفود التعليمية ، والمواد التعليمية في عهده صلى الله عليه وسلم ، وأمكنة التعليم في المدينة .

- الفصل الرابع : التعليم في المدينة في عهد الخلفاء الراشدين ، وفى عهد الدولة الأموية والعباسية ، ونشأة المدارس في الإسلام ، والمؤسسات الأخرى للتعليم ، الأربطة ، الزوايا ، الخوانق ، والبيمارستانات .

- الفصل الخامس : وخصص للعلماء المجاورين بالمدينة المنورة ، وأثرهم على الحركة العلمية بها ، والتعليم في المدينة في عيون الرّحالة .

- الفصل السادس : ويتناول لمحات عن نشأة المدارس في المدينة المنورة ويعرض صوراً من الحركة العلمية بالمدينة من القرن السادس حتى نهاية القرن الثالث عشر ، ويتناول أيضاً التعليم في المدينة آخر العهد العثماني والشريفي .

- الفصل السابع : (التطور التأريخي للتعليم في المملكة العربية السعودية) ويتضمن مديرية المعارف وإنجازاتها ، ووزارة المعارف وإنجازاتها ، ويعرض صوراً من تمويل التعليم ، والسلم التعليمي ، والإدارات المحلية للتعليم ، والرئاسة العامة لتعليم البنات ، والتعليم العالي ، والتعليم الفني والتدريب المهني ، والهيئات والمؤسسات الأخرى ، وسياسة التعليم في المملكة .

- الفصل الثامن : (التعليم بالمدينة المنورة في العهد السعودي) ، وفيه تم التعريف على معتمدية المعارف بالمدينة ، وإدارة التعليم بها ، ويتحدث عن الكتاتيب والتعليم الأهلي بالمدينة ، ثم يتناول المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

● الفصل التاسع : ويشتمل على مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، والتعليم الخاص ، وتعليم الكبار ، والتعليم الليلي ، والمعهد العلمي بالمدينة ، ومعاهد التعليم الفني والتدريب المهني ، والمعاهد الصحية ، وتعليم البنات بالمدينة ، ودور الجمعيات الخيرية .

● الفصل العاشر : (التعليم العالي في المدينة المنورة) ، ويتناول الجامعة الإسلامية ، وكلية التربية (فرع جامعة الملك عبد العزيز بجدة) ، وكلية الدعوة (فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) ، وكلية المعلمين (الكلية المتوسطة سابقاً) ، وكلية التربية للبنات .

● أما الخاتمة فقد تضمنت نتائج الدراسة والمقترحات والتوصيات ، وقائمة المراجع العربية والأجنبية ، واشتملت على ملاحق الدراسة ، وملخص الدراسة باللغة الإنجليزية .

* * *

الفصل الثاني

القوى والعوامل المؤثرة في التعليم بالمدينة المنورة

تمهيد :

١ - ٢ خصائص الموقع والموضع الجغرافي للمدينة المنورة .

٢ -٢ التطور التاريخي لظهور المدينة المنورة.

٣ - ٢ فضل العلم والتعليم في القرآن الكريم والسُنَّة المطهرة .

٤ -٢ صور من الحركة التعليمية في المدينة المنورة قبل الهجرة وبعدها .

٥ - ٢ الملحق التعليمي الأول في الإسلام .

٦ - ٢ الرسول ﷺ في المدينة .



القوى والعوامل المؤثرة في التعليم بالمدينة المنورة

تمهيد

● الموقع :

تقع المدينة المنورة في إقليم الحجاز « فى المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية » على بعد ١٥٠ كيلاً تقريباً شرقي البحر الأحمر ، على ارتفاع نحو ٦٠٠ متر من سطح البحر ، على خط طول ١٦ً ٣٦َ ٣٩ْ شرقاً ، ودائرة عرض ٦ً ٢٨َ ٢٤ْ شمالاً ، وتبعد عن مكة المكرمة نحو ٤٢٠ كيلاً ، وعن الرياض عاصمة المملكة نحو ٩٩٠ كيلاً ، وعن ينبع البحر نحو ٢٤٠ كيلاً .

١ - ٢ خصائص الموقع والموضع :

للمدينة المنورة خصائص متميزة عن سائر مدن العالَم ، وموضعها فريد من نوعه ، له دلالاته الجغرافية ، وُجدت لتكون مهاجر المصطفى صلى الله عليه وسلم ، حيث أُمر بالهجرة إليها ، كما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أُمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون يثرب ، وهي المدينة ... » الحديث متفق عليه [١] .

ومن خصائصها ، أنها واحة خصبة ، تحيطها في سلاسل متتابعة وأحياناً متقطعة - الجبال والجبيلات ، يراها القادم إليها من مسافة ١٥٠ كيلاً من جميع مداخلها البرية : الجنوبية والشرقية ، والشمالية والغربية .

---

(١) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري - ط ١ ، القاهرة ، دار الريان ١٤٠٧ هـ ، ١٠٤/٤ رقم (١٨٧١) ، ومسلم بن الحجاج القشيري : صحيح مسلم بشرح النووي - ط ٣ بيروت ، دار إحياء التراث (د . ت) : ١٥٤/٥

« كما تتداخل معها الحرّات واللاّبات والجمّاوات [١] وتتخللها ، وتدور حولها ، وتنتهي إليها الوديان والمفيضات والسيول » [٢] ، وتحيط بها مساحات مزروعة ، وأخرى قابلة للزراعة تبعاً لطبيعة التربة ، ووفرة المياه .

أضف إلى ذلك : أنها محصورة بين لابتين بركانيتين من الشرق والغرب ، وهما حدود حرم المدينة من الشرق والغرب ، كما حددها رسول الله ﷺ ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « حرِّم ما بين لابتي المدينة على لساني ... » الحديث [٣] .

وتعرف الشرقية منهما باسم « حرة واقم » ويطلق عليها حالياً (الحرة الشرقية) ، وتعرف الحرة الغربية منهما « حرة الوبرة » ويطلق عليها حالياً (الحرة الغربية) . والحرتان تلتقيان في الجهة الجنوبية من المدينة وتنقطعان نحو الاتجاه إلى الشمال .

ومن خصائص الموضع : أنها محصورة بين جبلين من الشمال والجنوب ، وهما حدود المدينة ، فحدودها من الشمال : جبل ثور ، ومن الجنوب : جبل عير [٤] ، كما حددها رسول الله ﷺ ؛ فقد جاء في حديث علي بن

---

(١) الحرة : أرض ذات حجارة نخرة سوداء احترقت نتيجة بركان .

اللابات : مفردها لابة تكوينات بركانية سوداء .

الجماوات : تكوينات من الجرانيت الأحمر الوردي ، سميت جماوات لأنها دون الجبال ، وتشبيهاً بالشاة الجماء التي لا قرن لها .

(٢) عمر الفاروق السيد رجب : المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان ، السكان المورفولوجية - ط ١ ، جدة : دار الشروق ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ ص ٥١

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ٩٧/٤ رقم (١٨٦٩) .

(٤) جبل ثور : جبل رابض كالثور ، يغلب عليه اللون الأحمر ، يقع شمال جبل أحد « منطقة الخليل » ، جبل عير : جبل شامخ ، سطحه مستوٍ بالقرب من ذي الحليفة ميقات أهل المدينة المنورة .

أبي طالب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ... » الحديث [١] .

وتكتنف المدينة أودية سيول ستة هي : وادي العقيق في الجهة الغربية ، ووادي رانوناء في الجهة الجنوبية الغربية ، ووادي بطحان في الجهة الجنوبية ، ووادي مذينب في الجهة الجنوبية الشرقية ، ووادي مهزور في الجهة الشرقية ، ووادي قناة في الجهة الشمالية الشرقية [٢] .

وأبرز ظاهرة تضاريسية في المدينة المنورة هو جبل أُحد [٣] يطل عليها من الناحية الشمالية ، أحبُّ رسول الله ﷺ فأحبه الرسول ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « هذا جبل يحبنا ونحبه » فلما أشرف على المدينة قال : « اللّهم إني أحرِّم ما بين جبليها مثل ما حرم به إبراهيم مكة ، اللّهم بارك لهم في مدهم وصاعهم » [٤] .

٢ - ١ - ٢ المناخ :

ونظراً لموقع المدينة المنورة في جزيرة العرب وفي الطرف الجنوبي الغربي من قارة آسيا ، فإن مناخها يغلب عليه المناخ الصحراوي القاري المتطرف ، المتميز بالحرارة والجفاف صيفاً ، والبرودة الشديدة شتاءً .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٤٣/٩

(٢) عبد القدوس الأنصاري : آثار المدينة المنورة - ط ٣ ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، ص ٢١٧

(٣) يخطئ من يظن أن جبل أحد يحد المدينة من الشمال ، فحدود المدينة كما ذكرنا سابقاً ، وجبل أحد داخل ضمن حدودها مثله مثل جبل سلع الذي يطل على المدينة من الشمال الغربي ، وسليع الذي يقع جنوبي سلع ، كما يقع جبل الرماة أو جبل عينين جنوبي جبل أحد ، يفصل بينهما وادي قناة .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٣٩/٩

ويتميز مناخ المدينة المنورة بالصيف الطويل ، الحار الجاف ، والذي تهب فيه رياح السموم الحارة بين آونة وأخرى ، كما يتميز فصل الشتاء بأنه قصير وبارد ، تتخلله أمطار قليلة ، بل نادرة أحياناً ، أما الربيع والخريف فلا يتميزان بصورة واضحة ، إذ يلتهمهما فصل الصيف في أكثر السنوات (١) .

٣ - ١ - ٢ الحرارة :

يزيد المتوسط السنوي للحرارة العظمى على ثلاثين درجة مئوية ، ولا يقل المتوسط السنوي للحرارة الصغرى عن عشرين درجة مئوية ، بينما يرتفع المتوسط الشهري للحرارة العظمى في الفترة ما بين يونيو وسبتمبر حيث تزيد الحرارة على ٤٠° مئوية خلال هذه الفترة ، أما أقل شهور السنة حرارة فهما شهر ديسمبر وشهر يناير ، حيث ينخفض متوسط الحد الأدنى لدرجة الحرارة إلى حوالي عشر درجات مئوية (٢) .

٤ - ١ - ٢ المطر والرطوبة :

ويتميز مناخ المدينة المنورة بالجفاف ، وقلة الأمطار ، كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم ؛ ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنها أرض قليلة المطر - أي المدينة » (٣) .

---

(١) عبيد الله أمين كردي ، وعبد العزيز محمد كابلي : دليل المدينة المنورة - ط١ جدة ، جامعة الملك عبد العزيز ١٤٠١ هـ ، ص ٧ - ٨

(٢) محمد شوقي بن إبراهيم مكي : أطلس المدينة المنورة - ط ١ الرياض جامعة الملك سعود ١٤٠٥ هـ ، ص ٩

(٣) خليل إبراهيم ملا خاطر : مختصر فضائل المدينة المنورة - ط ١ جدة ، دار المطبوعات الحديث ١٤٠٩ هـ ، ص ٦٨ ، وانظر مسند أحمد (٢ : ٣٦٤ ، ٤٣٦) ، ومجمع الزوائد (٤ : ٦٥ ، ٦٦) .

وتسقط معظم الأمطار في نوفمبر ويناير ، وكذلك في مارس وإبريل ومايو . ونادراً ما تسقط الأمطار في فصل الصيف ، ويبلغ متوسط المطر السنوي للفترة من ١٩٥٨ - ١٩٧٩ م ، ٣٨٫٤ ملم [١] ، ومدى التفاوت في كميات المطر كبير من عام لآخر ، حيث بلغ المتوسط السنوي لهطول الأمطار في المدينة بـ (١٦٣٫٣ ملم) عام ١٤٠٤ هـ .

أما بالنسبة للرطوبة فتعتبر المدينة المنورة جافة نسبياً ، حيث يبلغ معدل الرطوبة النسبية ٦٦٪ كحد أقصى ، و ١٠٪ كحد أدنى [٢] .

٥ - ١ - ٢ الرياح :

يلاحظ أن الاتجاه الغالب للرياح في المدينة المنورة هو الاتجاه الجنوبي الغربي ، وغالباً ما تكون هذه الرياح حارة جافة ، والرياح شديدة السرعة نادرة في المدينة المنورة ، فقد سجلت أعلى سرعة للرياح (٥٨) عقدة في الساعة وذلك في شهر أكتوبر سنة ١٩٧٦ م . بينما لم يزد معدل سرعة الرياح للفترة من ١٩٥٨ - ١٩٧٩ م على (٢٥) عقدة في الساعة [٣] .

٦ - ١ - ٢ الآبار ، العيون ، المناهل :

كانت الآبار أحد الموارد الرئيسة التي تمد المدينة بالمياه ، ومن أشهرها بئر أريس « الخاتم » ، وبئر رومة ، وبئر غرس ، وبئر حاء ، وبئر بضاعة ، وبئر السقيا ، وبئر أبي أيوب ، وبئر ذروان ، وبئر عروة بن الزبير [٤] .

---

(١) أطلس المدينة المنورة : مصدر سابق ص ٩

(٢) وزارة الشئون البلدية والقروية : المدينة المنورة ، المخطط التنفيذي ، جدة ، شركة المدينة (د . ت) ص ١٦

(٣) أطلس المدينة المنورة ص ٩

(٤) بئر أريس : غربي مسجد قباء أدخلت ضمن توسعة الشارع ، بئر رومة : بالقرب من مجمع الأسيال المشهورة ببئر عثمان ، بئر غرس : قربان بجوار مدارس دار الهجرة ، بئر حاء : في الناحية الشمالية الشرقية من المسجد النبوي الشريف أدخلت =

يضاف إلى ذلك العيون حيث كان في المدينة المنورة حتى عام ١٣٥٣ هـ ٢٤ عيناً جارية ، منها عين الأزرق الشهيرة (بالعين الزرقاء) ، وهي أعمها وأهمها . وقد جفت جميع العيون لقلة الأمطار ، أما العين الزرقاء فقد اهتمت بها الحكومة السعودية منذ عام ١٣٤٩ هـ بإعمارها باعتبارها المصدر الرئيسي آنذاك لسكان المدينة المنورة . كما كان في المدينة (١١) منهلاً منتشرة في أحياء المدينة ، علاوة على (٤٩) كباساً [١] في أزقة وأحواش وشوارع المدينة [٢] وجميعها يجلب منها الماء إلى داخل البيوت بواسطة أصحابها ، أو بواسطة السقاء أو بالخراطيم .

وقد اختفت جميع المناهل وصنابير المياه من الشوارع والأحياء في العهد السعودي الزاهر ، حيث قامت الدولة بتخفيف الأعباء عن المواطنين بمد شبكات المياه إلى المنازل والأحياء ، وقامت بحفر المزيد من الآبار لتغطية احتياج المدينة من المياه ، وأوصلت مياه التحلية من البحر الأحمر على مسافة نحو ١٥٠ كيلاً إلى المدينة المنورة ، عبر أنابيب وشبكات خصصت لهذا الغرض . وذلك ضمن اهتمامات الدولة بمدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

= ضمن التوسعة السعودية الثالثة للمسجد النبوي الشريف ، بئر بضاعة : شمالي المسجد النبوي الشريف أدخلت في التوسعة أيضاً ، بئر السقيا : جنوبي محطة السكة الحديدية بالعنبرية على يسار المتجه إلى ينبع ، بئر أبي أيوب : في محلة الرومية ، أدخلت ضمن التوسعة ، بئر ذروان : في منطقة الحمام أزيلت المنطقة . بئر عروة بن الزبير : على يسار المسافر إلى ينبع البحر بطرف حرة الوبرة الغربية .

(١) كباساً : صنبوراً (ثقب الحوض الذي يخرج منه الماء عند الغسل) ويطلق اليوم على ما يسمى (بالحنفية) المعجم الوسيط : ٥٢٤/١

(٢) آثار المدينة المنورة : مصدر سابق ص ٢٦٧

٧ - ١ - ٢ الزراعة :

وكان للمدينة المنورة شهرة واسعة في الزراعة ، لخصوبة تربتها ووفرة المياه فيها ، وذلك منذ صدر الإسلام ، ونمت وترعرعت بعد هجرة المصطفى صلى اللّه عليه وسلم إليها . وتميزت المدينة بزراعة النخيل وأصنافه المتعددة والجيدة .

ويذكر لنا المقدسي (توفي سنة ٣٧٥ هـ - ٩٨٥ م) وصفاً قليلاً عن الزراعة بالمدينة المنورة قرب نهاية القرن الرابع الهجري فيقول : « المدينة أقل من نصف مكة ، يحيط بأكثرها بساتين ونخيل وقرى ، ولها مزارع قليلة ومياه عذبة ... » [(١)] .

ونجد لها وصفاً آخر عند ياقوت الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ /١١٧٨ - ١٢٢٩ م) في أوائل القرن السابع الهجري : « بأن حجمها نصف مكة المكرمة ، لها نخيل ، وهي كثيرة المياه ، ويسقى الزرع والنخيل من الآبار » [(٢)] .

وكانت المساحات الزراعية في المدينة المنورة بما فيها مزارع النخيل ، تشغل حوالي ١٥٠٠ هكتار في سنة ١٣٩١ هـ ، ونقصت هذه المساحة إلى ١٢٧٧ هكتار سنة ١٣٩٨ هـ [(٣)] ، وذلك بسبب طغيان المباني على الأراضي الزراعية ، ولا زالت تشكل زراعة النخيل الأغلبية الأساسية من حيث الغلة والمساحة المزروعة ، إلا أن بعض هذه المزارع فقدت كثيراً من

---

(١) صالح لمعي مصطفى : المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري - ط ١ (بيروت دار النهضة العربية ١٩٨١ م) ص ١٤ ، وانظر المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم جـ ٣ (ليدن ١٩٠٩ م) ص\٩٠

(٢) ياقوت بن عبد اللّه الحموي : معجم البلدان ، بيروت ، دار إحياء التراث ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ٨٢ - ٨٣

(٣) المخطط التنفيذي للمدينة : مصدر سابق ص ٢٤

إنتاجها نتيجة نقص المياه من الآبار ، ونقص العمالة المدربة على العناية بالنخيل .

وتتركز الأراضي الزراعية بالمدينة المنورة في مناطق قباء ، قربان ، العوالي ، العيون ، سيد الشهداء ، آبار علي ، العلاوة ، القبلتين ، العنابس . كما ظهرت مناطق زراعية حول المدينة منها : الخليل ، السُّد ، العاقول ، آبار الماشي ، المندسة ، المليليح ، اليتمة .

٨ - ١ - ٢ الصناعة والحرف والتجارة :

قامت بالمدينة المنورة في صدر الإسلام عدة صناعات ، اعتمدت على المهارات اليدوية التي اكتسبها الصناع بالخبرة والمران ، وهي صناعات بسيطة ، ولكنها كافية لسد حاجات السكان اليومية ، كما اعتمدت على الإنتاج الزراعي اعتماداً كبيراً ، وعلى الخامات الأخرى المحلية ، واشتهرت المدينة بصناعة الأسلحة والدروع .

ومن الحرف التي اشتهرت بها المدينة : الصياغة ، وصناعة الخوص ، وإنتاج الحصير والسلال ، والقفاف ، والحدادة ، وذلك لاحتياج المزارع من فؤوس ومحاريث ومناجل للحصاد ، وحرفة الغزل والنسيج ، والحياكة والخياطة ، وصناعة لعب الأطفال من الطين ، وحرفة الصباغة .

وهناك حرف عديدة أخرى [١] تقوم على التعدين ، والدباغة ، والخرازة ، والعطارة ، والصيدلة ، والطب ، والتمريض ، والحجامة ، والقراءة ، والترجمة [٢] .

---

(١) نورة بنت عبد الملك آل الشيخ : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام « رسالة ماجستير منشورة » ط ١ جدة - تهامة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ص ١٣٤

(٢) عبد العزيز بن إبراهيم العمري : الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ - ط ١ (د . ن) ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٢٧٣

وانقسمت التجارة في المدينة في صدر الإسلام إلى قسمين : تجارة داخلية ، وتجارة خارجية . وكان بالمدينة أسواق لعرض المنتجات لبيعها داخل الأسواق ، وكانت التجارة الخارجية تقوم على جلب السلع الضرورية للمدينة ، مثل المواد الغذائية ، والملابس ، عبر قوافل تجارية تتردد على الشام وغيرها من البلاد .

* * *

٢ - ٢ التطور التاريخي لظهور المدينة المنورة :

يرجع تاريخ المدينة المنورة إلى ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام . وكانت تسمى (يثرب) قبل هجرة الرسول ﷺ إليها . ويثرب اسم المنطقة التي تقع إلى الشمال الغربي من المدينة النبوية ، إلى الغرب من قبر سيد الشهداء (١) .

وقد ورد هذا الاسم في الكتابات المعينية تحت اسم « ي ث ر ب » (GTRB) .

كذلك ذكر عند البطالمة في جغرافية بطليموس ، والبيزنطيين تحت اسم (يثربا) .

ويرجح أن تكون كلمة المدينة قد اشتقت من الكلمة الآرامية « مدينتا » (٢) والتي تعني مركز إداري (borough) .

وقد وردت كلمة « يثرب » في الأشعار القديمة ، وعلى سبيل المثال في شعر قيس بن الخطيم . وفي زمن الرسول ﷺ استعملت « يثرب » والمدينة

---

(١) إبراهيم بن علي العياشي : المدينة بين الماضي والحاضر - ط ١ المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ١٣٩٢ هـ ، ص ٢٤

(٢) فيليب حتي : تاريخ العرب « مطول » - ط ٤ (بيروت ، دار الكشاف ١٩٦٥ م) : ١٤٦/١

على السواء ، وهو ما نجده في شعر حسان بن ثابت وكعب بن مالك [١] ، ووردت « يثرب » في القرآن الكريم مرة واحدة فقط [٢] كما ورد ذكر المدينة في القرآن الكريم في ثلاثة سور مدنية [٣] .

ولقد اشتهرت المدينة المنورة بكثرة أسمائها ، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ،« وكل اسم من أسمائها إنما يحمل صفة إيمانية ، ومعظم أسمائها صفات لها وصفت بها لتعظيمها وإظهار فضائلها ومآثرها » [٤] .

ولقد ذكر المؤرخون أسماء المدينة المنورة ، وكان أكثرهم عداً : السمهودي الذي أورد (٩٤) اسماً للمدينة مرتبة على حروف المعجم [٥] ويأتي بعده العباسي الذي ذكر (٥٩) اسماً للمدينة [٦] ، كما ذكر ياقوت الحموي (٢٩) اسماً للمدينة أيضاً [٧] ، أما ابن زبالة فقد ذكر (١١) اسماً للمدينة المنورة [٨] .

ونكتفي هنا بذكر بعض أسماء المدينة المنورة تمثيلاً لا حصراً :

المدينة ، ويضاف إليها المنورة لأنها ضاءت بنور الله وهدي رسوله ﷺ .

---

(١) صالح لمعي مصطفى : مصدر سابق ص ٩

(٢) سورة الأحزاب ، آية : ١٣

(٣) سورة التوبة : ١٠١ و ١٠ ، وسورة الأحزاب : ٦٠ ، وسورة المنافقين : ٨

(٤) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الإسلام – ط ١ (الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٦٩ م) ص ٤٣٤

(٥) علي بن أحمد السمهودي : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى – ط ٢ بيروت ، دار إحياء التراث ١٣٩٣ هـ ، ص ٨ – ٢٧

(٦) أحمد بن عبد الحميد العباسي : عمدة الأخبار في مدينة المختار – ط ٣ القاهرة ، مطبعة المدني (د . ت) ص ٥٥

(٧) معجم البلدان ، مصدر سابق ص ٨٣

(٨) محمد بن محمود النجار : أخبار مدينة الرسول – أو الدرة الثمينة في أخبار المدينة – ط ٣ مكة المكرمة . مكتبة الثقافة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ١١

طابة ، طيبة ، الدار ، الحبيبة ، المحبوبة ، دار الهجرة ، دار الفتح ، مأرز الإيمان ، المحفوظة ، الجابرة ، المرزوقة . وكل هذه الأسماء عرفت بها المدينة بعد هجرة المصطفى صلى اللّه عليه وسلم إليها ، وهناك اسم عرفت به بحكم موقعها الجغرافي بين حَرَّتَيْ واقم والوبرة ، فهي ذات الحرار ، أو ذات الأحرّين (١) .

وروى ابن زبالة وابن شبّه نهيه صلى اللّه عليه وسلم عن تسمية المدينة « يثرب » . وروى أحمد وأبو يعلى حديثاً « من سمى المدينة يثرب فليستغفر اللّه ، وهي طابة » ، وفي رواية « فليستغفر اللّه ثلاثاً » (٢) .

وروى الحاكم في تاريخه حديثاً عن عامر بن ربيعة رضي اللّه عنه قال : قال النبي ﷺ : « من قال للمدينة يثرب فكفارته أن يقول : المدينة عشر مرات » (٣) .

١ - ٢ - ٢ المدينة المنورة في العصر الجاهلي :

أما تاريخ المدينة المنورة السياسي في العصور الجاهلية فإنه يتضح لنا من خلال ما هو منشور في المؤلفات التاريخية عن « عبيل » التي أبادها سيل الجحفة ، وعن « العماليق » و « الأوس والخزرج » . انظر جدول رقم (١) لعصور المدينة .

ويخطئ من يظن أن هناك دولة يهودية قامت في « يثرب » فلم يكن لليهود في المدينة حكومة ، على الرغم من تسلطهم على اقتصاد المدينة ، وعلى الرغم من انتشار آطامهم من شرقي المدينة إلى غربيها . فاليهود في المدينة طارئون عليها ، استوطنوا حرارها ، وانتشروا في ربوعها ،

---

(١) السمهودي : ١٥/١

(٢) المصدر السابق : ١٠/١ ، والحديث من رواية البراء ، وهو صحيح .

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي « جلال الدين » جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده : ٥١٢/٩

جدول رقم (١)

العصور التاريخية والسياسية للمدينة المنورة [١]

م	العصور التاريخية والسياسية للمدينة المنورة	التاريخ الهجري		التاريخ الميلادي	
		من	إلى	من	إلى
١	عبيل ، العماليق ، الثموديين ، المدينين ، اللحيانيين	–	–	٢٦٠٠ ق م	٧٠ م
٢	الدولة العملقية	–	–	٧٠	٤٢٠
٣	هجرة الأوس والخزرج إلى المدينة	–	–	٤٢٠	٥٢٠
٤	عصر الأوس والخزرج	–	–	٥٢٠	٦٢٢
٥	عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين	١	٤١	٦٢٢	٦٦١
٦	عهد الأمويين	٤١	١٣٢	٦٦١	٧٥٠
٧	عهد العباسيين إلى ظهور الفاطميين في مصر	١٣٢	٣٥٨	٧٥٠	٩٦٩
٨	عهد الفاطميين في مصر ، والعباسيين في بغداد	٣٥٨	٥٦٧	٩٦٩	١١٧١
٩	عهد الأيوبيين في القاهرة والعباسيين في بغداد	٥٦٧	٦٥٠	١١٧١	١٢٥٢
١٠	عهد المماليك في مصر	٦٥٠	٦٥٩	١٢٥٢	١٢٦١
١١	عهد العباسيين في القاهرة	٦٥٩	٩٢٣	١٢٦١	١٥١٧
١٢	عهد العثمانيين الأتراك	٩٢٣	١٣٣٧	١٥١٧	١٩١٨
١٣	عهد الهاشميين [٢]	١٣٣٧	١٣٤٤	١٩١٨	١٩٢٥
١٤	العهد السعودي [٣]	١٣٤٤	–	١٩٢٥	–

(١) الجدول من إعداد الباحث وحسابه .

(٢) أعلنت الثورة العربية في عام ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م .

(٣) أصبحت المدينة المنورة ضمن الدولة السعودية من يوم السبت ١٣٤٤/٥/١٩ هـ ، ٥ ديسمبر عام ١٩٢٥ م .

وتسلطوا بالرّبا على ثرواتها [١] . وقد كان لهم في المدينة كيان طائفي وديني ، وكان لهم معابد ومدارس وأحبار وربانيون ، للدسّ والنفاق ، وإلقاء الشكوك في نفوس الآخرين [٢] .

وتعددت الآراء عن الفترة الزمنية لنزوح اليهود إلى المدينة ؛ فهناك من يردها إلى عصر (نبوخذنصر) [٣] بعد تدميره أورشليم ، حيث سكنت قبيلة قينقاع في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة ، وقبيلة بني النضير عند وادي بطحان ، وقبيلة بني قريظة عند وادي مهزور [٤] .

ونظراً لأن أقدم ذكر ليثرب ورد في كتابات المعينيين ، فقد تعذر على المؤرخين تحديد زمن إنشائها ، إلاّ أن العديد من المؤرخين أفادوا بأن تلك المنطقة كان بها سكان عرب من العمالقة ، سكنوا بمنطقة (إضم) والتي تعرف حالياً بالعيون ، وذلك قبل هجرة القبائل العربية القادمة من اليمن بعد سيل العرم الأول عام ٤٥٠ م ، أو قبل نزوح اليهود إلى هذه المنطقة بعد عام ٧٠ م .

ويرجح أن هجرة القبائل العربية الأوس والخزرج استمرت في الفترة ما بين ٤٤٧ - ٥٣٢ م . ولقد سمّوا بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة ودخولهم الإسلام بالأنصار [٥] .

---

(١) أمين مدني : التاريخ العربي وجغرافيته - ط ١ القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ١٣٩٦ هـ ، ص ١٥٨

(٢) أحمد إبراهيم الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول - ط ١ (القاهرة ، دار الفكر ١٩٦٥ م) ص ٢٠٣

(٣) نبوخذنصر : أحد ملوك العهد البابلي الأخير ، حكم لمدة ٤٣ عاماً (٦٠٥ - ٥٦٢ ق م) .

(٤) صالح لمعي مصطفى : مصدر سابق ص ١١

(٥) نفس المصدر ص ١٠

كما تم إجلاء اليهود من المدينة لغدرهم وخيانتهم ونقضهم العهد ، وتآمرهم على الإسلام والمسلمين ، وذلك في عهد رسول الله ﷺ (١) وذهبت محاولات اليهود لتفتيت الوحدة الإسلامية أدراج الرياح .

وقد أشار القرآن الكريم إلى نبذ اليهود للعهد مع الرسول ﷺ (٢) ، وقد رحلت قبيلة قينقاع من المدينة في ٥ ربيع الأول عام ٣ هـ / ٢٦ آب (أغسطس ٦٢٤ م) إلى وادي القرى ، ثم بعد ذلك إلى أذرعات بالشام . كما رحلت بنو النضير إلى خيبر عام ٦٢٥ م ، ومنها بعد ذلك إلى الشام في شهر محرم عام ٧ هـ (فبراير ٦٢٨ م) بعد معركة خيبر ، كما خرج بنو قريظة من المدينة عام ٦٢٨ م . وقد تم اقتلاع جذور اليهود من الجزيرة العربية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٣) .

٢ - ٢ - ٢ المدينة في العصر الإسلامي حتى أوائل القرن العشرين :

وفي العصر الإسلامي : ارتفع مركز المدينة عالياً ، فهي دار الهجرة ، وعاصمة الإسلام في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ، وهي الجامعة الأولى التى تعلم فيها الصحابة على يدي الرسول ﷺ .

ومع انتقال الخلافة من المدينة إلى دمشق فبغداد فالقاهرة فالقسطنطينية ، انتقل ثقل السياسة إلى حيث السلطة العليا ، وظلت المدينة محافظة على مركزها الديني والعلمي على مر العصور والأزمان .

« وترتب على انتقال الحكومة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق مع نهاية العصر الأموي خروج أعداد كبيرة - من سكانها - مجاهدين

---

(١) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول : مصدر سابق ص ٤٨٥ - ٤٩٣

(٢) سورة البقرة آية : ١٠٠ ، وسورة الأنفال آية : ٥٥ - ٥٨

(٣) صالح لمعي مصطفى : مصدر سابق ص ١١

لنشر الدين الجديد خارج أرضهم ، واستقرار معظم هؤلاء في المناطق التي فتحوها ، وقد أدى ذلك إلى حدوث تناقص كبير في أعداد السكان »[١] .

وفي العهد العباسي توالت الثورات في المدينة المنورة فعمدت السلطة إلى قمعها ، مما أدى إلى خراب ودمار الكثير من مزارع ومباني المدينة فنتج عنه تقلصاً في عدد سكانها [٢] .

ولقد مرت المدينة المنورة بأحداث تاريخية لا مجال لذكرها في هذا البحث يزيد عدد سكانها تارة وينقص تارة أخرى . إلا أنها في العهد السعودي وبنهاية تلك الظروف الطارئة ، أخذ عدد سكانها يتزايد نتيجة للزيادة الطبيعية ، أو الهجرات الناجمة عن استقرار وافدين جدد من البلاد المجاورة [٣] أو الهجرات المحلية ، ساعد على ذلك حالة الأمن والأمان ، والرخاء والاستقرار ، والنهضة الحضارية والعلمية الشاملة التى تشهدها البلاد .

والجدول التالي يوضح التطور العددي لسكان المدينة المنورة حسب المصادر المختلفة [٤] .

---

(١) محمد أحمد الرويثي : الاتجاهات السكانية في شبه الجزيرة العربية - ط ١ (القاهرة . هجر للطباعة ١٩٨٨ م) ص ٣١

(٢) محمد شوقي إبراهيم مكي : سكان المدينة المنورة - ط ١ (الرياض ، دار العلوم ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م) ص ٣١

(٣) محمد أحمد الرويثي : سكان المملكة العربية السعودية - ط ١ (القاهرة ، مطبعة الجبلاوي ١٩٧٨ م) ص ٣٠

(٤) سكان المدينة المنورة : المصدر السابق ص ٤٢

جدول رقم (٢)

التطور العددي لسكان المدينة المنورة حسب المصادر المختلفة

م	التاريخ	عدد السكان	المصدر
١	١ هـ (٦٢٢م)	٢١٠٠٠	ادريس ، والمؤلف (١)
٢	١١ هـ (٦٣٣م)	٦٠٠٠٠	الكتاني
٣	٩٠٨هـ (١٥٠٢م)	٣٠٠٠	فارثيما (Ludovico de Varthema)
٤	١٢٣٠هـ (١٨١٤م)	١٦٠٠٠ - ٢٠٠٠٠	بوركارت (Burckhardt)
٥	١٢٣٦هـ (١٨١٩م)	١٨٠٠٠	سادلر (Sadler)
٦	١٢٧٠هـ (١٨٥٣م)	١٦٠٠٠	برتون (Burton)
٧	١٢٩٤هـ (١٨٧٧م)	٢٠٠٠٠	جون كين (Keane)
٨	١٣٢٦هـ (١٩٠٨م)	٣٠٠٠٠	وافل (Wavell)
٩	١٣٢٨هـ (١٩١٠م)	٥٦٠٠٠	إبراهيم رفعت باشا
١٠	١٣٣٢هـ (١٩١٤م)	٨٠٠٠٠	فلبي (٢)
١١	١٣٣٥هـ (١٩١٦م)	٣٠٠٠٠	مصطفى لمعي ، اعتماداً على تقرير روبرت
١٢	١٣٣٦هـ (١٩١٧م)	١٥٠٠٠	علي حافظ
١٣	١٣٤٣هـ (١٩٢٥م)	٦٠٠٠	رتر (Rutter)
١٤	١٣٥٠هـ (١٩٣١م)	١٥٠٠٠	فلبي
١٥	١٣٧٩هـ (١٩٥٩م)	٤٠٠٠٠	ليبسكي (Libsky)
١٦	١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)	٧١٩٩٨	التعداد السكاني الأول
١٧	١٣٨٨هـ (١٩٦٨م)	٩٠٠٠٠	سوغريا (Sogrcah)
١٨	١٣٩١هـ (١٩٧١م)	١٣٦٥٥٧	روبرت ماثيو وجونسون مارشال
١٩	١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)	١٩٨١٨٦	التعداد السكاني الثاني
٢٠	١٣٩٨هـ (١٩٧٨م)	٣١١٢٨٤	مصلى وشركاه
٢١	١٤٠٧هـ (١٩٨٧م)	٥٠٠٠٠٠	أطلس المدن السعودية (٣)
٢٢	١٤١٢هـ (١٩٩٢م)	٦٠٤٨٤٥	محمد أحمد الرويثي (٤)

(١) سكان المدينة المنورة ، المصدر السابق ص ٤٢

(٢) تزايد عدد سكان المدينة في هذه الفترة نتيجة مد خط سكة حديد الحجاز من دمشق إلى المدينة المنورة ، وكان من نتائج ذلك زيادة الهجرة إلى المدينة من تركيا وأقطار العالم الإسلامي ، انظر ذلك بالتفصيل :

Philby , H . St JB ., 1946 , Apilgrim in Arabia Robort Hale Ltd ., London . P. 56

(٣) وزارة الشئون البلدية والقروية : وكالة الوزارة لتخطيط المدن : أطلس المدن =

٣ - ٢ - ٢ المدينة المنورة في العهد السعودي :

ولقد شهدت المدينة المنورة في العهد السعودي تطوراً حضارياً واقتصادياً وتخطيطياً وعمرانياً ، لم تشهده المنطقة في أي عصر من العصور التاريخية التي مرت بها المدينة .

وتعتبر التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م من أبرز معالمها الإسلامية ، ومرت التوسعة بأدوار متعددة ، آخرها التوسعة الحالية الثالثة للمسجد النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، والتى تعتبر أكبر توسعة شهدها مسجد رسول الله ﷺ ، بدأ العمل فيها من عام ١٤٠٦ هـ بمساحة إجمالية ٩٨٥٠٠م٢ تستوعب لأكثر من مليون مصلٍ [(١)] .

ولقد انعكست نتائج تلك التوسعة على امتداد المنطقة المبنية في المدينة المنورة ، وعلى تغيير وتنظيم وتركيب قلب المدينة بصورة كبيرة ، فأزيلت المنطقة المركزية بكاملها ، وحدثت طفرة أخرى في النمو وتغيير تركيب المدينة المنورة العمراني ، كما أزيلت الكثير من (الحواري والأحوشة) مثل حارة الأغوات ، والحمام ، وذروان ، وباب المجيدي ، والساحة ، والفيروزية ، والسحيمي ، والسنبلية ، والرومية ، ومنطقة المناخة ، وباب الكومة ، وزقاق الطيار ، والسيح ، والعنبرية ، والمحمودية ، والتاجوري ، والبربورية ، وحوش عميرة ، وحوش مناع ، ودرب الجنائز وغيرها . وذلك لإعادة تخطيط وتنظيم المدينة ، بما يتناسب وجلال مكانتها وقدسيتها . لتصبح درة البلدان ، وجوهرة المداين .

= السعودية ١٤٠٧/١٩٨٧م ، ص ٥٢

(٤) محمد أحمد الرويثي : مجلة المنهل : العدد (٤٩٩) - الربيعان ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ص ١٠٠

(١) أنظر الملحق رقم (٢) توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف .

ويرى الباحث أن عام ١٤١٣ هـ وما قبله من الأعوام التاريخية لازدهار الحركة الإنمائية في المدينة المنورة نتيجة لتوسعة المسجد النبوي الشريف ، حيث حدثت طفرة أخرى في امتداد العمران ونمو الكثير من المناطق على طول الشوارع الرئيسية ، وقيام الكثير من الأحياء في أطراف المدينة ، وأصبح للمدينة عدة مراكز للنمو العمراني تنمو حولها ، مثل مخطط الأزهري ، وحي النسيم ، والروضة ، والعزيزية ، والخالدية ، والهجرة ، والحزام ، والبحر ، والحرة الشرقية ، وغيرها . كما فتحت العديد من الشوارع الجديدة والدائرية ، ونقلت الصناعات والحرف إلى المنطقة الصناعية ، مما يبشر بمستقبل زاهر ، يليق بمدينة المصطفى ﷺ .

أما عن مدارس وكليات وجامعات المدينة المنورة : فقد شهدت أيضا توسعاً كبيراً وانتشاراً عظيماً شمل جميع أحياء المدينة وأطرافها ، مما سنعرض له فيما بعد بإذن الله .

٤ - ٢ - ٢ الخصائص التعليمية لسكان المدينة المنورة :

كانت المدينة المنورة ولا تزال مركز جذب للمسلمين من جميع أنحاء العالم الإسلامي ، لخصوبة أرضها ، وتوفر الخدمات بها ، يأتون من أجل العمل أو مجاورة حرم المصطفى ﷺ .

فالمدينة عبارة عن صورة مصغرة من العالم الإسلامي ، والمهاجرون بها كونوا علاقات أسرية مع أهلها . لا شك أن نسبة التعليم (Literacy) والمستوى التعليمي (Education al Level) لأي منطقة يؤثران في نشاط السكان ، وتركيباتهم العمرية والزواجيه بطرق مباشرة وغير مباشرة ، ولهذا نجد بعض الباحثين يعتبر التعليم دعامة الثروة البشرية لأى بلد [(١)] .

لقد أشارت بيانات الحالات التعليمية في المدينة المنورة في إحصاءات التعداد السكاني لعام ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤م) إلى أن نحو ٢٨ ٪ فقط من

---

(١) محمد شوقي مكي : سكان المدينة المنورة ، مصدر سبق ذكره ص ٢٠٥

سكان المنطقة هم من المتعلمين ، ويتوقع أن تكون نسبة الأمية خارج المدينة المنورة أعلى منها في المدينة المنورة ولكننا نلاحظ اختلافاً في درجة التعليم تبعاً للفئات العمرية المختلفة (جدول رقم ٣) .

جدول رقم (٣)

النسبة المئوية للسكان (١٠ سنوات فأكثر) في منطقة المدينة موزعين حسب الحالة التعليمية والجنس لفئات السن المختلفة

١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) [(١)]

الفئات العمرية	نسبة التعليم ((٪) من مجموع الفئة العمرية)		
	ذكور	إناث	المجموع ((٪) من كل الأعمار)
١٠ - ١٤	٢٧٫٠٦	١٤٫٨٠	٢٠٫٥٨
١٥ - ١٩	٢٧٫٤٩	١٣٫٠٣	١٤٫٤٧
٢٠ - ٢٤	٢٥٫٤٢	٩٫٢٦	٩٫٨٣
٢٥ - ٢٩	٢١٫٢٩	٦٫٧٣	٨٫٣٥
٣٠ - ٣٤	٢١٫٢٥	٤٫٩٨	٧٫٣٢
٣٥ - ٣٩	١٨٫٥٠	٤٫١١	٧٫٢٨
٤٠ - ٤٤	١٥٫٢٠	٢٫٩١	٦٫٨٢
٤٥ - ٤٩	١٤٫٥٣	٢٫٢٦	٥٫١١
٥٠ - ٥٤	١١٫٢٦	٢٫١٥	٥٫٣٦
٥٥ - ٥٩	١١٫١٥	١٫٨٣	٣٫٠١
٦٠ - ٦٤	٨٫٥٢	١٫٧٩	٤٫٩٤
٦٥ +	٧٫٦٨	٢٫٢٢	٦٫٩٠
غير مبين	٣٥٫٥٩	٣٫٣٩	٠٫٠٣
المجموع	٢٠٫٤٩	٧٫٨١	١٠٠

(١) مصلحة الإحصاءات العامة - ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧م) ص ١٧ - ٨

لقد كانت الفئات العمرية ١٠ - ١٤ سنة و ١٥ - ١٩ سنة أكثر الفئات تعلماً . حيث بلغت نسبة المتعلمين فيها ٤١٫٩ ٪ و ٤٠٫٥٪ على التوالى ، بينما كانت أقل الفئات تعلماً فئات ٦٠ - ٦٤ سنة و ٦٥ سنة فأكثر ، حيث وصلت نسبة المتعلمين فيها إلى نحو ١٠٪ لكل منهما ولاشك أن هناك عوامل عديدة تؤثر في هذه النسب ، بعض هذه العوامل اقتصادي ، وبعضها حضاري أو تاريخي [١] .

ويوضح الجدول رقم (٤) مستويات التعليم في المدينة المنورة للعمر ١٠ سنوات فأكثر في سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) ، ويمكن الإشارة هنا إلى أن معدل السنوات التي يقضيها الطالب في المؤسسات التعليمية الرئيسية تصل إلى ست سنوات في التعليم الابتدائي ، وثلاث سنوات في التعليم المتوسط وثلاث سنوات في التعليم الثانوي ، وأربع سنوات في التعليم الجامعي .

لقد قسم تعداد سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) أصحاب الشهادات إلى أصحاب شهادات ابتدائية ومتوسطة عامة ، ومعاهد معلمين متوسطة ، وثانوية عامة ، ومعاهد معلمين ثانوية ، ودراسات تكميلية ، ومعاهد أخرى ، وشهادات جامعية ، ويلاحظ من جدول رقم (٤) أن أكثر الشهادات انتشاراً بين السكان في المدينة المنورة : هي الشهادات الابتدائية ، وأقلها الشهادات الجامعية [٢] . ويتوقع أن تتغير جميع هذه النسب في إحصاء عام ١٤١٣ هـ/١٩٩٢م ، نظراً لما حدث من تطور كبير في مجال التربية والتعليم بالمدينة ، خلال الفترة (١٣٩٧ - ١٤١٣هـ) (١٩٧٧ - ١٩٩٢م) .

---

(١) المصدر السابق . ص ٢٠٥

(٢) المصدر نفسه ص ٢١٠ - ٢١١

جدول رقم (٤)

المستوى التعليمي للسكان (١٠ سنوات فأكثر) في المدينة المنورة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) [١]

المستوى التعليمي	ذكور (٪) من مجموع الذكور	إناث (٪) من مجموع الإناث	المجموع (٪) من المجموع العام
أمي	٣٢٫٥	٦٣٫٦	٤٦٫٧
يقرأ فقط	٤٫٥	٥٫٠	٤٫٧
يقرأ ويكتب	٣٣٫٠	١٨٫٣	٢٦٫٣
ابتدائي	١٥٫٢	٧٫٥	١١٫٧
متوسط	٧٫٢	٢٫٩	٥٫٢
ثانوي	٤٫٨	١٫٥	٣٫٣
جامعي فأكثر	٢٫٠	٠٫٣	١٫٢
غير مبين	٠٫٨	٠٫٩	٠٫٩
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

* * *

١ - ٣ - ٢ فضل العلم والتعليم في القرآن الكريم :

- قال الله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالملائكَةُ وَأُولُواْ العِلمِ قَآئماً بالقسطِ ﴾ [٢] فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه ، وثنى بالملائكة ، وثلث بأهل العلم ، وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً وجلاء ونبلاً .

- وقال تعالى : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ العِلمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [٣] .

---

(١) مصلحة الإحصاءات العامة - ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) ص ٧٢٥

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٨

(٣) سورة المجادلة ، الآية : ١١

- وقال عز وجل : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

- وقال جل من قائل حكيماً : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُواْ العِلمَ ﴾ (٢) .

- وقال الحق سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ ﴾ (٣) .

- وقال عز وجل : ﴿ وَلَو رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أولي الأمر مِنهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَستَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ (٤) .

- وقال تعالى : ﴿ فَلَنَقُصنَّ عَلَيهِم بِعِلْمٍ ﴾ (٥) .

- وقال الحق تعالى : ﴿ خَلَقَ الإنسَانَ * عَلَّمهُ البَيَانَ ﴾ (٦) .

- وقال تعالى : ﴿ فاسألوا أَهْلَ الذِكرِ إن كُنتُمْ لا تَعلَمُونَ ﴾ (٧) .

- وقال عز وجل : ﴿ قَالَ الذي عِندَهُ عِلمٌ منَ الكِتَابِ أنا آتِيكَ بِهِ ...﴾(٨).

إلى غير ذلك من الآيات البينات ، التى تدلنا على اهتمام القرآن الكريم بالعلم والتعليم ، والمعلمين والمتعلمين . والقرآن الكريم رفع من قيمة العلماء والمتعلمين ، وجعلهم في منزلة عالية في الدنيا والآخرة . وليس العلم

---

(١) سورة الزمر ، الآية : ٩

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٤٩

(٣) سورة فاطر ، الآية : ٢٨

(٤) سورة النساء ، الآية : ٨٣

(٥) سورة الأعراف ، الآية : ٧

(٦) سورة الرحمن ، الآيتان : ٣ ، ٤

(٧) سورة النحل ، الآية : ٤٣

(٨) سورة النمل ، الآية : ٤٠

والذكر في هذه الآيات قاصر على علم الدين فحسب ، بل هو كل علم نافع يرفع من قدر الإنسان ، وينمي عقله ، ويجعله أكثر خبرة بالحياة واطلاعاً على أحوالها .

والعلم في نظر القرآن الكريم ليس خاصاً بعلم الشرائع والأحكام من الحلال والحرام ، وإنما هو كل ما يوسع المدارك ، ويبصر الإنسان بأمور الحياة والاستفادة من كل ما خلق الله لإسعاد البشرية .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [(١)] وكلمة العلماء هنا تشمل علماء الطبيعة العارفين بعلم النبات ، وعلم طبقات الأرض ، وعلم المعادن ، وعلم الحيوان ، وأشكالها وفصائلها وطبائعها جميعاً ، ولا تنحصر في علماء الفقه وحدهم .

فإدراك طبيعة الأرض ، وما يحمي مواتها ، ويجعلها تنبت وتثمر ، علم مطلوب دراسته وتعلمه ، وما يصلح الحيوان ، ويسخره لخدمة الإنسان واكتمال الانتفاع به ، علم يدعو القرآن الكريم إلى تعلمه . وطرق الكسب المشروعة بتحصيل المال واستثماره على الوجه الذي ينظم موارده ومصادره ، ويمنع التحكم والاحتكار . ويزيل الحقد والغل من النفوس ، علم يجب التعرف عليه والتسلح به ، والتعرف على الصناعات بأنواعها التى تيسر للإنسان سبل الحياة ، وتمكنه من الانتفاع بالقوى الكافية فيما خلق الله ، علم مطلوب منا الوقوف عليه ، وما يحفظ به الأنفس من التهلكة بمقاومة الأمراض والعلل وطرق علاجها والوقاية منها ، علم يجب التزود به ، وكل ما يمكن إعداده من قوى تدفع بها الأذى والعدوان وترهب به من تحدثه نفسه العبث بالأمن والسلام ، علم يجب التعرف عليه ، وبذلك كله كان

---

(١) سورة فاطر ، الآية : ٢٨

العلم العنصر الأول من عناصر الحياة في نظر القرآن ، وبه حارب القرآن الجهل في كل وكر من أوكاره [1] .

لقد فضل الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعلم على سائر المخلوقات ، وبه استحق خلافة الله في الأرض .

وكان للقرآن العظيم وقع كبير وأثر تربوي في نفوس المسلمين ، حتى شغلهم عن الشعر وكانوا أشد الناس تعلقاً به ، وعن الكهانة وأخبار الفروسية وأخبار العرب في جاهليتهم . والسر في ذلك يرجع إلى عدة أمور منها :

١ - أن للقرآن الكريم أسلوباً رائعاً في تربية المرء على الإيمان بوحدانية الله وباليوم الآخر .

٢ - إنه يفرض الإقناع العقلي مقترناً بإثارة العواطف والانفعالات الإنسانية .

٣ - إنه يربي العقل والعاطفة جميعاً ، متمشياً مع فطرة الإنسان في البساطة وعدم التكلف ، وطرق باب العقل مع القلب مباشرة .

٤ - يبدأ القرآن الكريم من المحسوس المشهود المسلم به : كالمطر ، والرياح ، والنبات ، والرعد ، والبرق .. ، ثم ينتقل إلى استلزام وجود الله وعظمته ، وقدرته وسائر صفات الكمال .. مع اتخاذ أسلوب الاستفهام أحياناً ، إما للتقريع ، وإما للتنبيه ، وإما للتحبيب ، والتذكير بالجميل ،

---

(١) فيصل عبد الله مقادمي : التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة - ط ١ (مطابع الصفا : مكة المكرمة ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ) ص ٤٩ ، وانظر محمد سلام مدكور : التعليم في الإسلام ماضيه وحاضره : سلسلة بحوث المؤتمر الأول للتعليم الإسلامي (مكة المكرمة : المركز العالمي للتعليم الإسلامي عام ١٤٠٣ هـ) ص١٠-١١

أو نحو ذلك ، مما يثير في النفس الانفعالات الربانية : كالخضوع ، والشكر ومحبة الله ، والخشوع له ، ثم تأتي العبادات والسلوك المثالي تطبيقاً عملياً للأخلاق الربانية [1] .

وهذه لعمري أفضل طريقة اهتدى إليها علم النفس لتربية العاطفة ، إنها تكرار إثارة الانفعالات .

وحسبنا هنا أن نبين أن القرآن الكريم بدأ نزوله بآيات تربوية ، فيها إشارة إلى أن أهم أهدافه تربية الإنسان بأسلوب حضاري فكري ، عن طريق الاطلاع والقراءة والتعليم والملاحظة العلمية لخلق الإنسان ، منذ كان علقة في رحم الأم . قال تعالى : ﴿ اقرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ * خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقرأْ وَرَبُّكَ الأكرَمُ * الَّذي عَلَمَ بِالقَلَمِ * عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [2] .

٢ - ٣ - ٢ فضل العلم والتعليم في السُنَّة المطهرة :

وفي كتب السُنة المطهرة أحاديث كثيرة - رويت عن المعلم الأول رسول الله ﷺ ، دعا فيها إلى طلب العلم وتعليمه ، منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ - عن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » [3] .

٢ - عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ :

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية - ط ١ دمشق : دار الفكر ١٩٧٩ م ص ٢١ - ٢٢

(٢) سورة العلق ، الآيات : ١ - ٥

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، كتاب العلم ، رقم (٧١) ص ١٩٧

« لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه اللّه مالاً فَسُلّط على هلكته في الحق ورجل آتاه اللّه الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها » [(١)] .

٣ - عن ابن عباس رضي اللّه عنهما ، قال : ضمني رسول اللّه ﷺ وقال : « اللّهم علمه الكتاب » [(٢)] .

٤ - عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل اللّه له به طريقاً إلى الجنة » [(٣)] .

٥ - عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « من خرج في طلب العلم كان في سبيل اللّه حتى يرجع » [(٤)] .

٦ - عن أبي الدرداء رضي اللّه عنه . قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « من سلك طريقاً يطلب فيه علماً ، سلك اللّه به طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض ، والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍ وافرٍ » [(٥)] .

٧ - عن أبي موسى رضي اللّه عنه ، عن النبي ﷺ قال : « مثل ما بعثني اللّه به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكان

---

(١) نفس المصدر ، رقم (٧٣) ص ١٩٩

(٢) المصدر السابق ، رقم (٧٥) ص ٢٠٤

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٢١/١٧ . وسنن الترمذي رقم (٢٦٤٦) ٢٨/٥

(٤) نفس المصدر ، رقم (٢٦٤٧) : ٢٩/٥

(٥) محمد ناصر الدين الألباني : صحيح سنن أبي داود - ط ١ (الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م) « باب فضل العلم » رقم ٣٠٩٦ - ٣٦٤١ ، ٦٩٤/٢ ، وانظر صحيح ابن ماجه (٢٢٣) .

منها نقيَّةٌ قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب ، أمسكت الماء ، فنفع اللّه بها الناس ، فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى ، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين اللّه ونفعه ما بعثني اللّه به ، فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى اللّه الذي أرسلت به » (١) .

٨ - عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « بينما أنا نائم ، أوتيت بقدح لبن ، فشربت حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج من أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب » قالوا : فما أوَّلْتَهُ يا رسول اللّه ؟ قال : « العلم » (٢) .

٩ - عن سهل بن سعد رضي اللّه عنه ، عن النبي ﷺ قال : « واللّه لإن يهدي بهداك رجل واحد خير لك من حمر النعم » (٣) .

١٠ - عن أبي هريرة رضي اللّه عنه ، قال : قال رسول اللّه ﷺ : « يتقارب الزمان ، ويقبض العلم ، وتظهر الفتن ، ويلقى الشُّحُّ ، ويكثر الهرج » قالوا : وما الهرج ؟ قال : « القتل » (٤) .

وسُنة المصطفى ﷺ تأتي بعد القرآن الكريم في المنزلة ، وقد جاءت لتفسر الآيات ، وتبين الأحكام ، وتوضح الهدى منها ، فالبعض من آيات القرآن الكريم نزلت مجملة ، والبعض الآخر نزلت عامة ، والبعض الثالث مطلقة ، والأحاديث الشريفة هي التى بينت وحددت للناس المقصود والمراد

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري رقم (٧٩) : ٢١١/١

(٢) نفس المصدر ، رقم (٨٢) : ٢١٦/١

(٣) سنن أبي داود ، رقم (٣٦٦١) : ٦٩٧/٢

(٤) مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، بشرح النووي - ط ٣ (بيروت دار إحياء التراث) (د . ت) ج ١٦ ص ٢٢٢ - ٢٢٣

الإلهى ، وفي ذلك يقول تبارك وتعالى : ﴿ وأنزَلْنَا إليكَ الذكْرَ لِتُبَينَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إليهمْ ﴾ [1] .

وهكذا يجد الباحث في شخصية الرسول ﷺ مربياً عظيماً ذا أسلوب تربوي فذ ، يراعى حاجات الطفولة وطبيعتها ، ويأمر بمخاطبة الناس على قدر عقولهم ، (أى يراعي الفروق الفردية بينهم) كما يراعي مواهبهم واستعداداتهم ، وطبائعهم . يراعي في المرأة أنوثتها . وفي الرجل رجولته وفي الكهل كهولته ، وفي الطفل طفولته ، ويلتمس دوافعهم الغريزية . فيجود بالمال لمن يحب المال ، حتى يتألف قلبه ، ويقرب إليه من يحب المكانة ، لأنه في قومه ذو مكانة ، وهو في خلال ذلك يدعوهم إلى الله ، وإلى تطبيق شريعته ، لتكميل فطرتهم ، وتهذيب نفوسهم شيئاً فشيئاً ، وتوحيد نوازعهم وقلوبهم ، وتوجيه طاقاتهم ، وحسن استغلالها للخير والسمو ، طاقات العقل وطاقات الجسم وطاقات الروح ، لتعمل معاً ، وتتجاوب للهدف الأسمى ، وبذلك يسمو الفرد ، وينهض المجتمع .

وقد أدرك بعض علماء الإسلام هذه الأهداف التربوية النبوية فصنفوا بعض أحاديثه ﷺ تصنيفاً ذا غاية تربوية ، مثل كتاب « الترغيب والترهيب » وهو مجموعة أحاديث تربي في النفس دوافع تحبب عمل الخير وروادع تبعد عن عمل الشر . جمعها المحدث « عبد العظيم المنذري ٥٨١ - ٦٥٦ هـ » في أجزاء ، فشملت كل أمور الحياة المادية والروحية والمالية ، والجسدية ، والفردية ، والاجتماعية ، والتعبدية ، والفكرية ... [2] .

واشتق بعضهم من حياة الرسول ﷺ وأحاديثه موضوعات تربوية ألف فيها مثل : « تحفة المودود في أحكام المولود » للإمام « ابن قَيِّم الجوزية » ومثل « الأدب المفرد » للإمام « محمد بن إسماعيل البخاري » وهو

(١) سورة النحل ، الآية : ٤٤

(٢) أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، مصدر سابق ص ٢٤

كتاب نبوي تربوي ، فيه توجيهات تربوية حول معاملة الأبناء ، ومعاملة الأيتام وتربيتهم ، وآداب اجتماعية ، وأحاديث عن رحمة الأطفال والمزاح مع الصبي [1] وكتب الحديث والسُنة التربوية ، أو ذات الاتجاه التربوي كثيرة ، لا يتسع لها المقام هنا ، ولعلنا نشير إليها في طيات هذا البحث إن شاء الله .

ولقد اهتم رسول الله ﷺ بتربية الأطفال أول الأمر إهتماماً كلياً ، وكان يرفق بهم ويداعبهم ، ويوصى بهم آباءهم وأمهاتهم ، ويعمل وسعه على تعليمهم وتهذيبهم ، فإنهم فلذات الأكباد ، ورياحين الآباء والأجداد ، وإنهم عدة الغد ، وأمل المستقبل ، جاء في صحيح البخاري ، عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال : أقبلت على حمار أتان ، وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلى بمنى إلى غير جدار ، فمررت بين يديْ بعض الصفِّ ، وأرسلت الأتان ترتع فدخلت في الصف ، فلم ينكر ذلك عليَّ [2] فكيف لا تهتم الأمة بهم ، وكيف لا يعنون بتعليمهم وتزويدهم منذ نعومة أظفارهم بفاضل الأخلاق ، ونبيل المزايا ، وشريف العلم ؟!

وقد حفظت لنا كتب السُنة النبوية طرفاً جليلاً من الأحاديث المتعلقة بتأديب الأطفال ، وألف فى ذلك جماعة من المربين القدامى أمثال محمد ابن سحنون ، والقابسي ، والغزالي ، وابن جماعة ، وابن خلدون ، وابن عبد البر ، والسمعاني ، والزرنوجي ، وغيرهم ممن سنعرض بعد إلى أسمائهم في طيات هذا البحث .

ثم إنه صلى الله عليه وسلم اهتم بالشبان والشابات ، فأحسن توجيههم ، حتى جعل منهم رجالاً ونساء مؤمنين برسالته ، متفادين في نصرته ونشر

---

(١) المصدر السابق ص ٢٥

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري رقم (٧٦) : ١/ ٢٠٥

دعوته ، واثقين من نصر الله للمؤمنين الصادقين ، شاعرين بثقل العبء الملقى على عاتقهم ، والرسالة الخطيرة التى حملها رسول الله ﷺ إلى الأمة فشمروا عن سواعد الجد والنشاط ، وتطلعوا إلى الآفاق البعيدة ، وانزوت لهم الدنيا من أقصاها إلى أقصاها ، لنشر الدين الإسلامي في جميع أنحاء المعمورة ، فعملوا بكل قواهم في سبيل تحقيق ذلك .

وكان لهم في أقل من نصف قرن ما أرادوا ، ولم يكد يمضي عهد على رسول الله ﷺ حتى كانت تلك النفوس قد تربت تربية جديدة ، واعتنقت الإسلام ، وأفادت منها ، وأوجدت ذلك الفاتح العربي الذي قال بعد أن بلغ المحيط الأطلسي : « والله لو علمت أن وراءك يابسة ، لخضت البحر إليها في سبيل الله » هكذا ربى الرسول الكريم قومه وصحابته ، وبهذا زودهم لنشر دينه ولغته وعلى تلك الأسس القويمة ربى ، أطفالهم وهذب بناتهم ...[1] .

ولذلك فقد أصبح محمد ﷺ القدوة والمثال لكل المؤمنين من حوله ، ومع هذه القيادة الرائدة الحادبة ، وجد سكان المدينة ما كانوا ينشدونه ، وتحقق لهم ما كانوا يتطلعون إليه ، فالتقوا على الإيمان بالله وتقواه ، وعلى محبة بعضهم لبعض ، فكانوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ، وبتوجيهه وإرشاده تبدلت معالم حياتهم ، فانقلبت فرقتهم إلى وحدة وضلالهم إلى هدى ، وخصومتهم إلى أخوة ، وضعفهم إلى قوة وعزة ومجد [2] .

* * *

---

(١) محمد أسعد طلس : التربية والتعليم في الإسلام - ط ١ (بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٥٧ م) ص ٢٢

(٢) حسن خالد : مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها - ط ١ (بيروت ، دار النهضة العربية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ص ١٥٧

٤ - ٢ صور من الحركة التعليمية في المدينة المنورة قبل الهجرة وبعدها :

١ - ٤ - ٢ المدارس اليهودية :

عرفت المدينة القراءة والكتابة قبل الإسلام ، ولم يكن هناك حركة تعليمية منظمة بالمعنى الذي عرف بعد ، بل كان أهل يثرب من الأوس والخزرج واليهود على دراية بالكتابة والقراءة . « وكانت هنالك مدارس يهودية يتعلم فيها أبناء اليهود ، ويتدارسون أمور دينهم ، وكان يتولى التدريس فيها الربّيون والأحبار ، ولم يكتف اليهود بتعليم أبنائهم ، بل حاولوا نشر تعاليم التوراة وما جاء فيها من تاريخ خلق الدنيا ، ومن بعث وحساب وميزان ، ونشروا تفاسير المفسرين للتوراة ، وما أحاط بها من أساطير وخرافات .

وكان لليهود أثر كبير في اللغة العربية فقد أدخلوا عليها كلمات كثيرة لم يكن يعرفها العرب ، ومصطلحات دينية لم يكن لهم بها علم ، مثل جهنم ، والشيطان ، وإبليس ونحو ذلك ... » [١] .

وبعد هجرة المسلمين للمدينة قام النبي ﷺ بزيارة إلى مقر أحد المدارس اليهودية ، حيث أورد ابن هشام قوله : « ودخل رسول اللّه ﷺ بيت المدراس [٢] على جماعة من يهود ، فدعاهم إلى اللّه ، فقال له النعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد : على أيّ دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملة إبراهيم ودينه ، قالا : فإن إبراهيم كان يهودياً . فقال لهما رسول اللّه ﷺ : فهلم إلى التوراة فهي بيننا وبينكم ، فأبيا عليه [٣] فأنزل اللّه تعالى :

---

(١) أحمد أمين : فجر الإسلام ط ١٠ (بيروت : دار الكتاب العربي ١٩٦٩م) ص ٢٤ - ٢٥

(٢) المدراس : البيت الذي يدرس فيه اليهود كتابهم ، والمدراس أيضاً من يدرس لهم « ابن هشام » .

(٣) عبد الملك بن هشام المعافرى : السيرة النبوية (بيروت ، دار الجيل ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) : ١٤٤/٢

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذينَ أُوتُواْ نَصيباً مِّنَ الكتَـٰبِ يُدعَونَ إِلَى كتَـٰبِ اللّه لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَ يَتَولَى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ * ذَلكَ بِأنهُمْ قَالُواْ لَن تمسنَا النَّارُ إلا أياماً مَّعدُودَاتٍ وَغَرَهُمْ في دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُون ﴾ (١) .

وتكرر ذلك مع أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه ، حيث أورد ابن هشام (٢) دخوله بيت المدراس على يهود ، فوجد منهم ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص ، وكان من علمائهم وأحبارهم ، ومعه حبر من أحبارهم يقال له : أشيع ، فقال أبو بكر لفنحاص : ويحك يا فنحاص ! اتق اللّه وأسلم ، فواللّه إنك لتعلم أن محمداً لرسول اللّه ، فقد جاءكم بالحق من عنده ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل . فقال فنحاص لأبي بكر : واللّه يا أبا بكر ، ما بنا إلى اللّه من فقر ، وإنه إلينا لفقير ، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإنا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بغني ، ولو كان عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا ، كما يزعم صاحبكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ، ولو كان عنا غنياً ما أعطانا الربا . قال : فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضرباً شديداً ، وقال : والذي نفسي بيده ، لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت رأسك ، أي عدو اللّه . فذهب فنحاص إلى رسول اللّه ﷺ فقال : يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك ، فقال رسول اللّه ﷺ لأبي بكر : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال أبو بكر : يا رسول اللّه ، إن عدو اللّه قال قولاً عظيماً ، إنه زعم أن اللّه فقير وأنهم أغنياء ، فلما قال ذلك غضبت للّه مما قال ، وضربت وجهه ، فجحد ذلك فنحاص وقال : ما قلت ذلك . فأنزل الحق سبحانه وتعالى فيما قال فنحاص رداً عليه وتصديقاً لأبي بكر رضي اللّه عنه :

---

(١) سورة آل عمران آية : ٢٣ - ٢٤

(٢) السيرة النبوية لابن هشام : ٢/١٤٨ - ٩

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (١) .

ونزل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وما بلغه في ذلك من الغضب : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا۟ الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٢) .

وأهم منبع للثقافة اليهودية التوراة ، وقد ذكرت في القرآن الكريم ، ووصفت بأنها كتاب من كتب الله المنزلة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا التَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَالرَّبَّٰنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ اللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُا۟ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ الْكَٰفِرُونَ ﴾ (٣) .

وقد نص القرآن الكريم على بعض أحكام وردت في التوراة ، قال تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ ﴾ (٤) .

وأشير في الأحاديث النبوية إلى التوراة ، وذكر فيها بعض أحكامها - ومن ذلك - ما روى أبو داود ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : أتى نفر من يهود ، فدعوا رسول الله ﷺ إلى القف (٥) فأتاهم في بيت المدراس فقالوا : يا أبا القاسم ، إن رجلاً منَّا زنى بامرأة فاحكم ، فوضعوا

---

(١) سورة آل عمران الآية : ١٨١

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٨٦

(٣) سورة المائدة الآية : ٤٤

(٤) سورة المائدة الآية : ٤٥

(٥) القف اسم واد بالمدينة فيه مساكن لليهود .

لرسول اللّه ﷺ وسادة فجلس عليها ، ثم قال : « ائتوني بالتوراة » فأتى بها ، فنزع الوسادة من تحته فوضع التوراة عليها ، ثم قال : « آمنت بك وبمن أنزلك » ، ثم قال : « ائتوني بأعلمكم » فأتي بفتى شاب - ثم ذكر قصة الرجم [١] .

ونذكر هنا - على سبيل المثال - واحداً من علماء بني إسرائيل والمثقفين بالثقافة اليهودية ، هو الصحابي الجليل : عبد اللّه بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري الخزرجي الصحابي - رضي اللّه عنه - قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة - وكان اسمه « الحصين » فسماه رسول اللّه ﷺ (عبد اللّه) .

فقد عدّه المفسرون من أوائل الذين قال اللّه تعالى فيهم : ﴿ أن يعلمه علماء بني إسرائيل ﴾ [٢] ، ونزل في فضله قوله تعالى : ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ﴾ [٣] ، وقوله تعالى : ﴿ قل كفى باللّه شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ [٤] ، وذكر مجاهد اسمه - عبد اللّه بن سلام - عن عمرو بن قيس عن عطية قال في قوله تعالى : ﴿ أن يعلمه علماء بني إسرائيل ﴾ ، قال : كانوا خمسة - منهم عبد اللّه بن سلام ، وابن يامين ، وثعلبة بن قيس ، وأسد وأسيد [٥] .

صحب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه إلى الشام ، ووقف خطيباً في المتألبين على سيدنا عثمان رضي اللّه عنه ، يدافع عنه ، ويخذّل الثائرين ،

---

(١) سنن أبي داود : ٨٤٣/٣ ، رقم (٤٤٤٩) .

(٢) سورة الشعراء الآية : ١٩٧

(٣) سورة الأحقاف الآية : ١٠

(٤) سورة الرعد الآية : ٤٣

(٥) محمد بن سعد : الطبقات الكبرى (بيروت ، دار صادر) (د . ت) : ٣٥٣/٢

واشتهر بين الصحابة بالعلم ، فقد روى يزيد بن عميرة السَّكْسَكي وكان تلميذاً لمعاذ بن جبل - رضي الله عنهما - أن معاذاً عدّه رابع أربعة يطلب عندهم العلم [١] ، ونقل المسلمون عنه كثيراً مما يدل على علمه بالتوراة وما حولها ، وتجمع حول اسمه كثير من الإسرائيليات ، وروى له عن رسول الله ﷺ ٢٥ حديثاً ، ونقل عنه الحديث أبو هريرة ، وأنس بن مالك رضي الله عنهم ، وينسب إليه الطبري في تاريخه كثيراً من الأقوال في المسائل التاريخية الدينية [٢] .

يقول أحمد الشريف [٣] : أما لغة اليهود فقد كانت العربية بطبيعة الحال ولكنها لم تكن خالصة ، بل كانت تشوبها الرطانة العبرية ، لأنهم لم يتركوا استعمال اللغة العبرية تركاً تاماً بل كانوا يستعملونها في صلواتهم ودراستهم ، فكان من الضروري أن يدخل في عربيتهم بعض العبرية .

« من هنا نعلم أن اليهود كان لهم أثر كبير في الحركة العلمية في (يثرب) بنشر تعاليم دينهم ، والعلوم التي كانوا يعرفونها ، وأنهم بنشر هذه الثقافة قد رفعوا من شأن المجتمع ثقافياً ودينياً » [٤] .

أضف إلى هذا أن اليهودية حلت بجزيرة العرب بعد أن تأثرت بالثقافة اليونانية تأثراً كبيراً ، لأنها ظلت قروناً تحت الحكم اليوناني الروماني ، ولأنها كانت منتشرة حيث الثقافة اليونانية ، وكان من أحبار اليهود من

---

(١) نفس المصدر والصفحة .

(٢) خير الدين الزركلي : الأعلام - قاموس تراجم - ط ٨ (بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٨٩ م) : ٩٠/٤ ، انظر الطبقات : ٣٥٣/٢ ، وعنوان النجابة ص ٩٨ وفجر الإسلام ص ١٥٠ ، والإصابة رقم ٤٧٢٥ ، والاستيعاب : ٢ , ٣٨٢

(٣) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول : مصدر سابق ص ٣٠٣

(٤) محمد السيد الوكيل : يثرب قبل الإسلام - ط ١ (جدة ، دار المجتمع ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ص ٢٠٨

تعلم الفلسفة اليونانية ، وتأدب بآدابها ، فتسربت تلك الثقافة إلى اليهودية ، كما تسرب إليها بعض مبادئ من القانون الروماني [١] .

٢ - ٤ - ٢ التعاليم النصرانية :

وتمكنت النصرانية من نشر تعاليمها بين العرب قبل ظهور الإسلام ، وكان القسس والرهبان يردون أسواق العرب ، ويعظون ويبشرون ، ويذكرون بالبعث والحساب والجنة والنار [٢] . وقد أجهد النصارى أنفسهم في نشر تعاليم دينهم بين العرب كما فعلت اليهودية ، وكأنهما كانا يتنافسان للحصول على ذلك الحق البكر .

وقد تأثر كثير من العرب بالديانة النصرانية ، فلبسوا المسوح ، وبنوا الأديرة ، كما تأثروا بثقافتها وتعاليمها ، فبدت في شعرهم وخطبهم ، وإننا لنلمح ذلك في خطبة قس بن ساعدة [٣] ، فقد ورد في الأوائل : عن مسلم بن مسروق عن عبد الله قال : قدم وفد إياد على النبي ﷺ فقال : ما فعل قس بن ساعدة ؟ قالوا : هلك يا رسول الله ، فقال : كأنني أنظر إليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل أحمر ، ويقول : أيها الناس اسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت . ليل داج ، ونهار ساج ، وسماء ذات أبراج . ونجوم تزهر وبحار تذخر . وجبال مرساة ، وأرض مدحاة ، وأنهار مجراة . إن في السماء لخبرا ، وإن في الأرض لعبرا . ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون ؟ أرضوا بالمقام فأقاموا ، أم تركوا هناك فناموا ؟ يقسم قس بالله قسماً لا إثم فيه ، أن لله ديناً هو أرضى له ، وأفضل من دينكم الذي أنتم عليه ، إنكم لتأتون من الأمر منكراً ، ثم أنشأ :

---

(١) فجر الإسلام ص ٢٥

(٢) مكة والمدينة ص ٣٠٣

(٣) يثرب قبل الإسلام ص ٢٠٨

فـــي الذاهبيـــن الأوليـن — مــن القـــرون لنا بصائـــر

لمـــا رأيت مـــواردا للمـوت — ليـــس لهـــا مصـــادر

ورأيـــت قومـــي نحـوها — يمضـــي الأكـــابر والأصاغر

لا يرجـــع الماضـــي إلـيَّ — ولا مـــن الباقيـــن غابـــر

أيقنـــت أنـــي لا محـــا — لة حيث صـــار القوم صائر [1]

وقال النبي ﷺ : « يعرض هذا الكلام يوم القيامة على قس بن ساعدة، فإن كان قاله لله ، فهو من أهل الجنة » [2] .

وإننا نرى في الخطبة إثبات وجود الله عز وجل عن طريق الأدلة العقلية ، ثم إيماناً عميقاً باليوم الآخر ، وتحريكاً لوجدان القوم أن يتأملوا مصيرهم المحتوم .

تلك الثقافة لم يكن للعرب بها عهد لولا الثقافة التى حملها القسس والرهبان إليهم ، ولقد تأثر بهذه الثقافة النصرانية في يثرب أبو قيس معرمة بن أبي أنس من بني النجار ، وأبو عامر عبد عمرو بن صيفى ، المشهور في الجاهلية بالراهب ، والذي سماه الرسول ﷺ بعد الإسلام بالفاسق [3] .

وكان بعض المسلمين في صدر الإسلام يطلعون على الكتب الأخرى المنزلة ويتلونها ، روى ابن سعد في الطبقات : أن أبا الجلد الجونيّ واسمه جيلان بن فروة وكان ثقة وكان يقرأ الكتب ، عن ميمونة بنت أبي الجلد

---

(١) الحسن بن عبد الله (أبي هلال العسكري) الأوائل : تحقيق محمد السيد الوكيل ، نشر أسعد طرابزوني (طنجة ، مطبعة دار أمل ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م) ص٥٢ - ٣

(٢) المصدر السابق ص ٥٣٠

(٣) يثرب قبل الإسلام ص ٢٠٩ ، وسماه كذلك لأنه لم يسلم .

قالت : كان أبي يقرأ القرآن في كل سبعة أيام ، ويختم التوراة في ستة يقرؤها نظراً فإذا كان يوم يختمها حشد لذلك ناس ، وكان يقول : كان يقال : تنزل عند ختمها الرحمة (١) .

وقد ورد في الحديث النهي عن سؤال أهل الكتاب ، عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا ... » الحديث (٢) .

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : « يا معشر المسلمين ، كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله ، تقرءُونه لم يُشَبْ ؟ وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدّلوا ما كتب الله ، وغيّروا بأيديهم الكتاب ، فقالوا : ﴿ هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ﴾ (٣) أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مساءلتهم ؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم » (٤) .

٣ - ٤ - ٢ التجارة والأسواق :

وهناك مصدر آخر للثقافة في « يثرب » قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أثر على الحركة العلمية بها ، وكما كان لليهود والنصارى أثر في الحركة العلمية ، كان للتجار العرب الذين يذهبون بالقوافل إلى الشام ، ويظلون بها حتى يبيعوا بضائعهم .

وسواء كانت تلك القوافل من مكة ، أو من الشام أو من اليمن فإنها كانت تحط رحالها في « يثرب » ، وتقيم فيها فترة للراحة ، تنقل فيها

---

(١) الطبقات : ٢٢٢/٧

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ٣٤٥/٥ .

(٣) سورة البقرة الآية : ٧٩

(٤) المصدر نفسه : ٣٤٤/٥ ، رقم (٢٦٨٥) . وقوله « لم يُشَبْ » : أي لم يخلط .

الثقافة التي حملتها من بلاد الشام إلى أهل « يثرب » الذين يخالطونهم . حيث إن التجارة لا تقتصر على تبادل العروض والنقود ، بل تتعداها إلى الأمور المعنوية والأدبية .

ويذكر أحمد أمين : أن العرب استفادوا فوق تجارتهم المادية شيئاً من الأدب والثقافة من مدنية الروم والفرس ، فالرحلات إلى الأمم المدنة تجعل دائماً تحت أعين الرحالين مدنية جديدة ، يقتبسون منها على قدر استعدادهم [1] فمن الطبيعي أن يتأثر هؤلاء التجار بثقافة وعلم ونظم البلاد التي يعاشرون أهلها فترة من الزمن ، لاسيما وأن أهل التجارة كانوا يمتازون بالذكاء والفطنة ، ولم تكن الأسواق لتبادل البيع والشراء فحسب ، ولكنها كانت مركزاً يقوم في السنة مراراً ، يتفاخر الناس فيه ، ويتناشدون الأشعار ، وأشهر أسواق يثرب في الجاهلية هي :

أ - سوق زبالة : وكانت هذه السوق تقع في الناحية التي تدعي (يثرب) شمال المدينة .

ب - سوق الصفصاف : وكانت بالعصبة غربي قباء في منازل بني جحجبا .

جـ - سوق مزاحم : سوق صغيرة قرب أطم مزاحم .

د - سوق الجسر : وكانت على جسر بطحان بين المراكشية والمشرفية ، وتعرف هذه السوق أيضاً بسوق بني قينقاع [2] . ووصفها السمهودي : بأنها سوق عظيمة في الجاهلية ، تقوم في السنة مراراً ، ويتفاخر الناس بها ، ويتناشدون الأشعار [3] مما كان لها أثر على الثقافة في (يثرب) قبل هجرة الرسول ﷺ .

---

(١) فجر الإسلام ص ١٥

(٢) محمد العيد الخطراوي : المدينة في العصر الجاهلي - ط ١ (بيروت : مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م) ص ١١٦

(٣) وفاء الوفا : ١٢٣٨/٢

٤ - ٤ - ٢ تعلم الأوس والخزرج :

وقد تعلم كثير من أبناء الأوس والخزرج القراءة والكتابة في (يثرب) على أيدي اليهود ، الذين كان لهم أحبارهم ورهبانهم وعلماؤهم الذين يقرؤون لأتباع اليهودية التوراة في بيوت المدراس بالآرامية والعبرية وبالعربية .

قال الواقدي : « كان الكتاب بالعربية في الأوس والخزرج قليلاً ، وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية ، وكان يعلمه الصبيان بالمدينة في الزمن الأول . فجاء الإسلام وفي الأوس والخزرج عدة يكتبون ، وهم : سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، وأُبَيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، فكان يكتب العربية والعبرية ، ورافع بن مالك ، وأُسيد بن حضير ، ومعن بن عدي البلوي حليف الأنصار ، وبشير بن سعد ، وسعد بن الربيع ، وأوس ابن خولّيّ ، وعبد الله بن أُبَيّ المنافق » (١) .

وكان من يتمتع بمعرفة الرمي والعوم إلى جانب الكتابة والقراءة يسمى « الكامل » (٢) ، وبهذه الصفة يحتل مكانة متميزة عن الآخرين ، وينظر إليه نظرة التقدير والإحترام . وهي صفة تشير إلى تقدير العرب للقراءة والكتابة ومكانتهما عندهم .

ولم تكن طريقتهم في الكتابة موحدة ، ولا خاضعة لقوانين الإملاء ، فقد كتب بعضهم في صدر الإسلام « لأذبحنه » : « لاأذبحنه » بزيادة ألف وكذلك : « لأوضعوا » : « لاأوضعوا » . وكتبوا « امرأة فرعون » ، و « قرة عين لي ولك » بتاء مفتوحة ، وحذفوا الألفات من مواضع دون

---

(١) أحمد يحيى بن جابر « البلاذري » فتوح البلدان : (القاهرة ، مكتبة النهضة ١٩٥٦ م) ص ٥٨٣

(٢) نفس المصدر والصفحة .

مواضع ، مع تساويهما في نظر الإملاء ، وسبب ذلك كما يعلله - ابن خلدون - ضعفهم في صناعة الخط ، وأنهم لم يبلغوا حد الإجادة فيه (١) .

وتعتبر معرفة الأوس والخزرج للكتابة مظهراً من مظاهر رقيهم العقلي ، ذلك الرقي النسبي ، الذي نحسب أنه أتاح لهم الحصول على قدر من الحضارة والرفاه . ومع هذه المعرفة للكتابة ، فإنه لم يؤثر عن الأوس والخزرج أنهم نقلوا ممن حولهم من الفرس والروم علماً منظماً أو أدباً مكتوباً مترجماً أو غير مترجم ، بل كان كل ما نقلوه : حكماً أو قصصاً أو أمثالاً أو حوادث تاريخية ، مما يخف حمله على الناقل ، ويسهل هضمه على المتلقي ، وهم يستخدمون في ذلك الذاكرة والحافظة ، لا القلم والكتاب (٢) .

ويبدو لي أن المدنيين قد تعلموا القراءة والكتابة وما إليها في بعض كتاتيب المدينة قبل الإسلام ، ثم إن الكتاتيب كانت معروفة في مكة والشام ومصر وفارس والعراق قبل الإسلام ، فلا غرابة إذا نقل المدنييون عنهم في رحلاتهم التجارية ، كما أن اليهود قد كانت تعلم أبناءها في بيت المدراس والكتاتيب ، وليس بعيداً أن يكون جيرانهم قد أفادوا ذلك منهم .

أما ما كان يتعلمه أبناء الأوس والخزرج في تلك المدارس والكتاتيب ، فهو في ظننا أشياء كثيرة منها ما يأتي :

١ - معرفة أخبار الماضيين من العرب وأحوالهم ، فإن في القرآن الكريم إشارات إلى أن العرب كانوا يعرفون شيئاً كثيراً عن قصص الأنبياء العرب وغيرهم ، كما هو مفصل في القرآن الكريم .

٢ - أخبار حروبهم وأيامهم وقصصهم وأنسابهم ، وقد كثر في الجاهلية

---

(١) فجر الإسلام ص ١٤٢

(٢) المدينة في العصر الجاهلي ص ٢٠٢

علماء النسب والإخباريون . ولم تخل قبيلة أو فخذ أو بطن من نسابيين وإخباريين .

٣ - معلومات جغرافية عن الكون والبلدان المحيطة بهم وأقاليمها .

٤ - معلومات فلكية وطبيعية ، وقد أطنب البلدانيون العرب والمسلمون في معرفة « أهل الجاهلية » بالنجوم ومنازل الشمس والقمر والأفلاك .

٥ - معرفة بالطب والصيدلة والبيطرة وما إلى ذلك ، وقد اهتدوا إلى كثير من هذا بتجاربهم الخاصة معتمدين على العقاقير والنباتات والمداواة المادية من كيٍّ ، وجراحةٍ ، وفصدٍ ، وبترٍ ، وشق .

٦ - علم الآداب من نثر وشعر ، وأمرهم في هذا أشهر من أن نبحث عنه ههنا .

٧ - الرماية والسباحة والفروسية .

٨ - إلمامات واطلاع على شيء من أحوال اللغات الأجنبية ، من كلدانية وسريانية وعبرانية ورومية وحبشية وفارسية (١) .

* * *

٥ - ٢ الملحق التعليمي الأول في الإسلام :

١ - ٥ - ٢ الأوس والخزرج :

كان من سكان المدينة - عرب « يثرب » - قبيلتان ، أحدهما من ولد الأوس ، والثانية من ولد الخزرج ، وهما أخوان ، وكان بين أولادهما من العداوة ، مما يجعل الحرب لا تضع أوزارها بين الفريقين ، فكانوا دائماً في شقاق ونزاع . وكان يجاورهم في المدينة أقوام من اليهود وهم : بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة ، وكان لهم الغلبة على يثرب أولاً . فحاربهم

(١) التربية والتعليم في الإسلام ص ٢٠ - ١

العرب حتى صاروا ذوي النفوذ فيها والقوة ، وكان اليهود إذا خذلوا ، يستفتحون على أعدائهم باسم نبي يُبعث ، قد قرب زمانه .

ولما اختلفت كلمة العرب فيما بينهم ، وشُقَّت عصا الإلفة ، حالفوا اليهود على أنفسهم ، فحالف الأوس بني قريظة ، وحالف الخزرج بني النضير وبني قينقاع ، وآخر الأيام يوم بُعَاث [١] قتل فيه أكثر رؤوسائهم ، ولم يبق إلا عبد الله بن أُبَيّ بن سلول من الخزرج ، وأبو عامر الراهب من الأوس . ولذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول : « كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ » [٢] .

وكان ممن يحجون البيت : الأوس والخزرج ، وقد خطر ببال رؤوساء الأوس أن يحالفوا قريشاً على الخزرج ، فأرسلوا إياس بن معاذ وأبا الحيسر أنس ابن رافع مع جماعة يلتمسون ذلك الحلف في قريش ، فلما جاؤوا مكة ، جاءهم رسول الله ﷺ وقال : هل لكم في خير مما جئتم له ؟ أن تؤمنوا بالله وحده ، ولا تشركوا به شيئاً ، وقد أرسلني الله إلى الناس كافة ، ثم تلا عليهم القرآن ، فقال إياس بن معاذ : يا قوم هذا والله خير مما جئنا له [٣] فأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من تراب البطحاء ، فرمى بها وجه إياس ، وقال : دعنا عنك ، فلعمري لقد جئنا لغير هذا ، فصمت إياس ، وقام رسول الله ﷺ ، وانصرفوا إلى المدينة من غير أن ينجحوا في عقد حلف مع قريش [٤] .

---

(١) بعاث : مكان كانت فيه الحرب بين الأوس والخزرج .

(٢) محمد الخضري بك : نور اليقين في سيرة سيد المرسلين - ط ١ (بيروت ، المكتبة العصرية ١٩٨٨ م) ص ٨٠

(٣) المصدر السابق ص ٨١

(٤) صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم - ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٨٨ م) ص ١١٧

٢ - ٥ - ٢ إسلام الأنصار :

فلما أراد اللّه عز وجل إظهار دينه ، وإعزاز نبيه ﷺ ، وإنجاز موعده له خرج رسول اللّه ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع في كل موسم ، فبينما هو عند العقبة ، لقي رهطاً من الخزرج أراد اللّه بهم خيراً ، يبلغون الستة ، وهم : أسعد بن زرارة ، وعوف بن الحارث من بني النجار ، ورافع بن مالك من بني زريق ، وقُطبة بن عامر من بني سلمة ، وعقبة بن عامر من بني حرام ، وجابر بن عبد اللّه من بني عبيد بن عدي ، ودعاهم رسول اللّه ﷺ إلى الإسلام . قال بعضهم لبعض : تعلمون واللّه إنه للنبي الذي توعدكم به يهود ، فلا تسبقكم إليه ، فأجابوه فيما دعاهم إليه ، بأن صدقوه ، وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، وقالوا : إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم اللّه بك ، فسنقدم عليهم ، فندعوهم إلى أمرك ، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم اللّه عليه فلا رجل أعز منك .

ثم انصرفوا عن رسول اللّه ﷺ راجعين إلى بلادهم ، وقد آمنوا وصدقوا فلما قدموا المدينة إلى قومهم ، ذكروا لهم رسول اللّه ﷺ ، ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلاّ وفيها ذكر من رسول اللّه ﷺ (١) .

• الملحق التعليمي الأول في الإسلام :

أراد اللّه عز وجل أن يجعل من أهل المدينة لرسوله ﷺ ظهيراً ، ولدينه نصيراً ، فاختار اللّه عز وجل أولئك القوم ، فكانوا نواة لشجرة طيبة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء .

---

(١) ابن هشام : ٢/٥٥

وكان من جراء ذلك أن جاء في الموسم التالي موسم الحج سنة ١٢ من النبوة يوليو سنة ٦٢١ م اثنا عشر رجلاً ، فيهم خمسة من الستة الذين كانوا قد اتصلوا برسول الله ﷺ في العام السابق ، والسادس الذي لم يحضر هو جابر بن عبد الله ، وسبعة سواهم هم :

١ - معاذ بن الحارث ، ابن عفراء	من بني النجار	من الخزرج
٢ - ذكوان بن عبد القيس	من بني زريق	من الخزرج
٣ - عبادة بن الصامت	من بني غنم	من الخزرج
٤ - يزيد بن ثعلبة	من حلفاء بني غنم	من الخزرج
٥ - العباس بن عبادة بن نضلة	من بني سالم	من الخزرج
٦ - أبو الهيثم بن التيهان	من بني عبد الأشهل	من الأوس
٧ - عويم بن ساعدة	من بني عمرو بن عوف	من الأوس [(١)]

فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة - وهي بيعة العقبة الأولى - فبايعوا رسول الله ﷺ على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تفترض الحرب ، على ألاّ يشركوا بالله شيئاً ، ولا يسرقوا ، ولا يزنوا ، ولا يقتلوا أولادهم ، ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ، ولا يعصوه في معروف ، فإن وفوا فلهم الجنة ، وإن غشوا من ذلك شيئاً فأمرهم إلى الله عز وجل إن شاء عذب وإن شاء غفر [(٢)] .

قال ابن إسحاق : فلما انصرف القوم ، بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي [(٣)] وأمره أن

---

(١) الرحيق المختوم ص ١٢٩

(٢) ابن هشام : ٢/٥٦ - ٥٧ بتصرف .

(٣) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ، أبو عبد الله ، من فضلاء الصحابة ، وخيارهم ومن السابقين إلى الإسلام ، أسلم ورسول الله ﷺ في دار =

يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يسمى مصعب بالمدينة : المقرئ ، وكان منزله على أسعد بن زراره بن عُدس أبي أمامة [١] وبذلك يعتبر مصعب بن عمير أول ملحق تعليمي في الإسلام ، ولعله أول من سمِّي بالمقرئ من حملة كتاب الله تعالى .

وبهذا يعلن رسول الله ﷺ أن الدين الإسلامي يقوم على العلم والإيمان ، قام بتلك المهمة مصعب عندما أشرق نور الإسلام بنوره في المدينة ، وأعز الله بمصعب الإسلام في المدينة ، وأسلم على يديه خلق كثير من عظماء الأنصار مثل : أُسيد بن حضير ، وسعد بن معاذ وغيرهما . وبلغ من قوة المسلمين بالمدينة أن صلوا صلاة الجمعة جهاراً فيها ، في الوقت الذي ما كان المسلمون بمكة يستطيعون ذلك خشية أذى المشركين [٢] .

ولما كان وقت الحج في العام الذي يلي البيعة الأولى ، في السنة الثالثة عشرة من النبوة - يونيو سنة ٦٢٢ م - رجع مصعب بن عمير إلى مكة ، وخرج من أهل « يثرب » ٧٣ رجلاً وامرأتان ، قاصدين مكة للحج ، وقابلوا النبي ﷺ في منى ، حتى لا تراهم قريش ، وبايعوه بحضور عمه العباس ، وأبي بكر ، وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين . وتُعرف هذه البيعة ببيعة العقبة الثانية ، تعهدوا فيها بالدفاع عن النبي ﷺ

= الأرقم ، وكتم إسلامه خوفاً من أمه وأبيه ، وحين علما بإسلامه حبساه إلى أن هاجر إلى الحبشة ، بعثه رسول الله ﷺ مع الاثني عشر من أهل العقبة الأولى ، ليفقه أهل المدينة ، ويقرئهم القرآن ، وهو أول من جَمَّع الجمعة بالمدينة ، أسلم على يديه سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، شهد بدراً ، واستشهد بأحد ، وكان عمره أربعين سنة ، وزوجه حمنة بنت جحش . انظر ابن هشام : ٥٩/٢ ، والجوهرة : ١٩٥/٢ ، وتهذيب الأسماء : ٩٧/١ ، والطبري : ٥٥٩/١

(١) ابن هشام : ٥٨/٢

(٢) محمود على الببلاوي : تاريخ الهجرة النبوية - ط ١ (بيروت ، دار القلم ١٩٨٥ م) ص ٩٧

بالأموال والأرواح ، وقالوا له : إنهم يرحبون بهجرته إلى المدينة ، ليكون في حمايتهم . وبعد أن تمت البيعة ، وعزم القوم على العودة إلى المدينة وانتظاره بها ، طلب رسول الله ﷺ انتخاب اثني عشر نقيباً على قومهم ، فتم اختيارهم وانتخابهم في الحال ، وكانوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس [١] .

* * *

٦ - ٢ الرسول ﷺ في المدينة :

طابت نفسه صلى الله عليه وسلم بمبايعة الأنصار ، وكان رسول الله ﷺ قد رأى دار الهجرة في منامه ، فحقق الله رؤياه ، لأنها وحي وحق .

فقد روى البخاري ومسلم في الصحيحين - عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل ، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر [٢] ، فإذا هي المدينة يثرب ... » [٣] فأذن لأصحابه الكرام بالهجرة إليها .

ولما شعر المشركون بعزم المسلمين على الهجرة ، ضيقوا عليهم وأتعبوهم ونالوا منهم ما لم ينالوا من الشتم والأذى ، فكانوا يشكون ما يصيبهم إلى النبي ﷺ ، فيأمرهم بالصبر والاحتساب ، حتى تتم هجرة المسلمين إلى المدينة .

---

(١) إسماعيل بن كثير ، الفصول في اختصار سيرة الرسول ، تحقيق محمد العيد الخطراوي ومحي الدين مستو - ط ١ (دمشق ، الوكالة العامة للتوزيع ١٣٩٩ هـ) ص ٩٩ ، وانظر ابن هشام : ٦١/٢ ، وتهذيب سيرة ابن هشام ص ٨٧ ، والرحيق المختوم ص ١٣٧ ، وتاريخ الطبري : ٥٦١/١

(٢) الوهل : الوهم ، اليمامة : الخرج ، هجر : الإحساء .

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر (جلال الدين السيوطي) جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير (دمشق : مطبعة الكتبي) (د . ت) رقم (١٢٣٦٣) : ١٩٣/٤

عند ذلك عزمت قريش على قتل النبي ﷺ ، ولكن اللّه سبحانه وتعالى أخبر نبيه بما تآمرت عليه قريش ، وأمره بالهجرة إلى المدينة (١) .

وصل النبي ﷺ وصاحبه الصديق - رضي اللّه عنه - قباء يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول ، وأقام النبي ﷺ فيها أربعة أيام ، وأسس فيها أول مسجد في الإسلام ، الذي وصفه الحق سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (٢) .

فلما كان اليوم الخامس - يوم الجمعة - ركب بأمر اللّه له ، وأبو بكر الصديق ردفه ، فسارا نحو المدينة ، فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فجمّع بهم في المسجد الذي ببطن الوادي (٣) .

وبعد الجمعة دخل النبي ﷺ المدينة ، ومن ذلك اليوم سميت « يثرب » بمدينة النبي ﷺ ، ثم صارت تعرف باسم المدينة ، أو المدينة المنورة ، وكان يوماً تاريخياً أغر ، فقد كانت البيوت والطرقات ترتج بأصوات التحميد والتهليل ، وهم ينشدون فرحاً وابتهاجاً بمقدمه صلى اللّه عليه وسلم :

طَلَـع البـــدرُ علينا ... مــن ثنيّـاتِ الوداعِ
وجَبَ الشـكرُ علينا ... مـا دعــا للّهِ داعِ
أيهـا المبعوثُ فينا ... جئتَ بالأمـرِ المطاعِ
جئتَ شَرَّفْتَ المدينة ... مرحبـاً يا خيرَ داعِ

---

(١) انظر ذلك بالتفصيل في كتب السيرة النبوية ، مراحل الهجرة النبوية .

(٢) التوبة : ١٠٨

(٣) يسمى مسجد الجمعة ، وقد بني على أحدث طراز من الفن المعماري الإسلامي في عام ١٤١٢ هـ ، ويقع على يمين النازل من مسجد قباء إلى الحرم (وسط المدينة) .

وكان الناس يسيرون وراء رسول الله ﷺ ما بين ماش وراكب ، يتنازعون زمام ناقته ، كلٌ يريد أن يكون نزيله . فيقول : « دعوها فإنها مأمورة » [١] .

وحكمة ذلك أن يكون تخصيص من تقف الناقة عند داره بالنزول عنده من الله الكريم ، فتطيب نفوسهم ، ويذهب أثر المنافسة من بينهم ، ولا يقولون : إن رسول الله ﷺ قد ميز بعضنا على بعض ، بل يكون هذا فضل الله ، وفضل الله يؤتيه من يشاء .

استمرت الناقة في سيرها من تلقاء نفسها ، والمهاجرون والأنصار عن يمينها وشمالها ، ومن خلفها ، منهم الماشي والراكب ، لا يدرون أين تقف الناقة النبوية ؟ فلما وصلت إلى مربد [٢] في وسط المدينة بركت ، ثم سارت حتى وصلت إلى دار أبي أيوب الأنصاري فبركت ، وألقت جرانها [٣] بالأرض ، وأرْزمت [٤] ، ثم سارت إلى المربد ثانياً ، وأطالت واستقرت على ذلك ، فنزل عنها النبي ﷺ وأبو بكر ، وقال : هذا هو المنزل إن شاء الله ، ﴿ رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ﴾ [٥] .

● بناء المسجد النبوي الشريف :

أما المربد فكان لغلامين يتيمين في المدينة ، وهما سهل وسهيل ، ابنا رافع بن عمرو ، وكانا في وصاية معاذ بن عفراء [٦] ، وكان في وقوفها

---

(١) ابن هشام : ٢/١٠١

(٢) مكان يجفف به التمر .

(٣) باطن عنقها .

(٤) رفعت صوتها من غير أن تفتح فاها على عادة الإبل .

(٥) سورة المؤمنون الآية : ٣٩

انظر الملحق رقم (٣) خريطة توضع سير الرسول ﷺ من قباء إلى المدينة . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام - ط ١ ، القاهرة . الزهراء للإعلام ١٤٠٧ هـ ص ٦٧

(٦) ابن هشام : ٢/١٠١

به أولاً ، ثم عودتها إليه واستقرارها ، ونزوله عنها بعد ذلك في هذا المكان ، إشارة إلى ما خص اللّه به هذا المكان العظيم ، وما ادخره من التبجيل والتفخيم . كيف لا وقد أصبح هو الحرم النبوي الشريف ؟ على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم .

لما أراد اللّه عز وجل لنبيه ﷺ بناء المسجد النبوي في المكان الشريف المذكور ، اشتراه من الوصي ، ودفع الثمن أبو بكر ، وقد جاءت أسرة اليتيمين قبل ذلك ، وعرضوا أن يجعلوه هبة منهم ، ويتحملوا بثمنه لليتيمين فلم يقبل إلا بالثمن ، وتم شراؤه من مال الصديق كما تقدم ، ثم شرعوا في بناء المسجد بالطوب النيء ، وبعد أن تم ، سُقف بالجريد ، وجعلت أعمدته من خشب النخل (١) .

وكان صلى اللّه عليه وسلم يعمل معهم في المسجد بنفسه ترغيباً لهم ، وتنشيطاً وحفزاً لهممهم ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، ودأبوا فيه . فقال قائل من المسلمين :

لَئِنْ قَعَدنا والنبيُّ يعملْ   لذاك منا العملُ المضللْ

وارتجز المسلمون وهم يبنونه ، يقولون :

لا عيش إلا عيش الآخرة   اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

فيقول رسول اللّه ﷺ :

لا عيش إلا عيش الآخرة   اللهم ارحم المهاجرين والأنصار (٢)

وكانت مساحته مائة ذراع في مائة ذراع أو تقل قليلاً ، وبنى أساسه من الحجارة ، وأتمه باللبن ، وكان بدون سقف أولاً ، فلما اشتد عليهم الحر قالوا : يا رسول اللّه ، لو أمرت بالمسجد فظلل . قال : نعم . فأمر له

(١) تاريخ الهجرة النبوية ص ١٥٩

(٢) ابن هشام : ١٠٢/٢

سواري من جذوع النخل شقة شقة ثم طرح عليها العوارض والخصف والأذخر ، وجعل وسطه رحبة ، فأصابتهم الأمطار ، فجعل المسجد يكف - يقطر عليهم - فقالوا : يا رسول الله ، لو أمرت بالمسجد فطين ، فقال لهم : « عريش كعريش موسى ، ثمام وخشيبات ، والأمر أعجل من ذلك » [(١)] .

وظل المسجد على حاله ، حتى ضاق بالمسلمين ، فوسعه - صلى الله عليه وسلم - عام سبعة بعد غزوة خيبر ، يقول ابن النجار : قال أهل السيرة : بنى النبي ﷺ مسجده مرتين : بناه حين قدم أقل من مائة في مائة ، فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه في الدور مثله [(٢)] وتوالت الزيادة في مساحة المسجد النبوي الشريف عبر السنين [(٣)] .

* * *

---

(١) محمد السيد الوكيل : المدينة المنورة ، عاصمة الإسلام الأولى - ط ١ (جدة دار المجتمع ١٩٨٦ م) ص ٢٧

(٢) أخبار مدينة الرسول ص ٦٩ - ٧٠

(٣) مساحة المسجد النبوي الشريف حينما بناه الرسول ﷺ بعد غزوة خيبر سنة ٧ هـ = ٢٤٧٥ م٢

- زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧ هـ ١١٠٠ م٢
- زيادة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٢٩ - ٣٠ هـ ٤٩٦ م٢
- زيادة الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ - ٩١ هـ ٢٣٦٩ م٢
- زيادة المهدي العباسي سنة ١٦١ - ١٦٥ هـ ٢٤٥٠ م٢
- زيادة السلطان أشرف قايتباي سنة ٨٨٨ هـ ١٢٠ م٢
- زيادة السلطان عبد المجيد العثماني سنة ١٢٦٥ - ١٢٧٧ هـ ١٢٩٣ م٢
- زيادة الملك سعود سنة ١٣٧٢ هـ ٦٠٢٤ م٢
- زيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ٨٢٠٠٠ م٢

انظر الملحق رقم (٤) مخطط جميع التوسعات بالمسجد النبوي الشريف .



الفصل الثالث

التربية والتعليم في عهد النبي ﷺ
(١ - ١١ هـ / ٦٢٢ - ٦٣٢ م)

التربية والتعليم في عهد النبي ﷺ
(١ - ١١ هـ / ٦٢٢ - ٦٣٢ م)

● تمهيد :

ذكرنا أن أول عمل شرع فيه رسول الله ﷺ بعد قدومه إلى المدينة ، هو تأسيسه لمسجده ، الذي اتخذ منه مكاناً للعبادة ، ومنطلقاً للجهاد ، وجامعة لتعليم أصحابه الأسس القويمة ، التي قام عليها الدين الإسلامي الحنيف . فتألقت المدينة على مدن العالَم بأسرها ، فمن المدينة تألق ضياء اليقين ، وجلجل دوي الحق ، وامتد سمْت الهدى يبدد أسجاف الشرك ، ويمزق سحب الضلال ، ليملأ الأرض نوراً وعدلاً ، ومن المدينة انطلقت قوافل الفتح ، ومواكب الإيمان ، تدك عروش الوثنية ، وتفتح الدنيا بهدي القرآن الكريم ونور العلم والإيمان ، ومن مسجده صلى الله عليه وسلم حمل دعاة الإسلام مشاعل العلم ورسالة الإسلام والسلام إلى جميع أنحاء المعمورة ، ليبددوا ظلام الجهل والكفر والطغيان ، ولينشروا نور العلم والحضارة والعدالة ، ليخرجوا الناس من ظلمات الضلالة العمياء ، والجهالة الحمقاء ، إلى نور الهداية الإلهية ، والشريعة الإسلامية الغراء (*) .

لقد كرم الله سبحانه وتعالى العلم والعلماء والمعلمين والمتعلمين ، بأول ما نزل من القرآن الكريم على المصطفى صلى الله عليه وسلم : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسٰن من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسٰن ما لم يعلم ﴾ (١) .

(*) للمؤلف بحث عن التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول حتى عام ١٤١٢ هـ ، نشر في مجلة المنهل العدد (٤٩٩) المجلد (٤٤) الربيعان ١٤١٣ هـ

(١) سورة العلق الآيات : ١ - ٥

والآيات القرآنية الكريمة التي تبين للمعلمين والمتعلمين المبادىء السامية التي تساعدهم في الحصول على المعرفة ، وفي تعليمهم للآخرين ، وفي طلب العلم والاستزادة منه ، كثيرة في القرآن الكريم . قال تعالى : ﴿ وقل رب زدني علماً ﴾ [١] . ولما رفع الإسلام قدر العلماء ، وجعل العلم ميزاناً يزن به الرجال ، فيرفع به أقواماً ، ويخفض بفقده آخرين ، حتم على المسلمين طلب العلم وافترضه عليهم فريضة ماضية إلى يوم القيامة [٢] ، بقوله عليه الصلاة والسلام : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » [٣] .

١ - ٣ المسجد النبوي الشريف مدرسة فريدة في الإسلام :

ومما يتميز به المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة ، أن جبريل عليه السلام قام فيه معلماً للصحابة رضوان الله عليهم . بطريقة السؤال والجواب ، محاوراً رسول الله ﷺ ، متخذاً مكان المتعلم بين يدي من يتعلم منه .

فقد روى الإمام مسلم في صحيحه : قال ابن عمر - رضي الله عنهما : حدثني أبي عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يُرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال :

يا محمد ، أخبرني عن الإسلام ؟

فقال رسول الله ﷺ :

الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم

---

(١) سورة طه الآية : ١١٤

(٢) الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه : مصدر سابق ص ١١

(٣) جامع الأحاديث رقم (١٣٩٠٦) : ٤٧٧/٤

الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً .

قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه !

قال : فأخبرني عن الإيمان ؟

قال : أن تؤمن باللّٰه وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت !

قال : فأخبرني عن الإحسان ؟

قال : أن تعبد اللّٰه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

قال : فأخبرني عن الساعة ؟

قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل !

قال : فأخبرني عن أماراتها .

قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان .

قال : ثم انطلق ، فلبثت ملياً ، ثم قال : يا عمر ، أتدري من السائل ؟

قلت : اللّٰه ورسوله أعلم .

قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم [١] .

كما روى الإمام البخاري هذا الحديث في كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان ، والإسلام ، والإحسان ، وعلم الساعة ، وبيان النبي ﷺ . ثم قال : جاء جبريل عليه السلام يعلمكم دينكم [٢] . قال

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي : ١/١٥٦ - ١٦٠

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ١/ ١٤٠

ابن المنير في قوله : « يعلمكم دينكم » دلالة على أن السؤال الحسن يسمى علماً وتعليماً ، لأن جبريل - عليه السلام - لم يصدر منه سوى السؤال ، ومع ذلك فقد سماه معلماً . وقد اشتهر قولهم : حسن السؤال نصف العلم ، ويمكن أن يؤخذ من هذا الحديث ، لأن الفائدة فيه انبنت على السؤال والجواب معاً [١] .

قال القرطبي : هذا الحديث يصلح أن يقال له أم السنة ، لما تضمنه من جمل علم السنة [٢] .

وقال القاسمي : هذا الحديث يجمع أنواعاً من العلوم والمعارف والآداب واللطائف ، بل هو أصل الإسلام كما حكاه القاضي عياض [٣] .

ومن فوائد الحديث : أنه ينبغي لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها ، أن يسأل هو عنها ، ليحصل الجواب للجميع ، وفيه أنه ينبغي للعالِم أن يرفق بالسائل ويدنيه منه ، ليتمكن من سؤاله ، أفاده النووي رضي الله عنه . (وذكر) الإمام مسلم رحمه الله هذا الحديث من طرق أخرى بروايات مختلفة ذات معان مؤتلفة [٤] .

* * *

(١) نفس المصدر : ١٥٢/١

(٢) نفس الجزء والصفحة من المصدر السابق .

(٣) محمد جمال الدين القاسمي : الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين - ط ١ بيروت ، دار النفائس ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ص ١٧٣ - ٤

(٤) رواه البخاري كذلك في باب التفسير (٢/٣١) ، والإيمان (٣٧) ، وأبو داود في السُنّة (١٦) ، والترمذي في الإيمان (٤) ، وابن ماجه في المقدمة (٩) ، والإمام أحمد في مواضع كثيرة من المسند .

٢ - ٣ أول ديوان للإنشاء في الإسلام :

وضع الرسول ﷺ الأساس القوي لتكوين الدولة الإسلامية ، فحدد العلاقات بين المسلمين من سكان المدينة ، وسمي هذا الدستور باسم « الصحيفة » ووضعت بين ثلاثة أطراف : طرفها الأول المهاجرون ، والطرف الثاني الأنصار ، والطرف الثالث اليهود . وبذلك انتظمت الأطراف الثلاثة بالمدينة المنورة .

ونجد في هذه الصحيفة أن رسول الله ﷺ هو الحاكم في جميع الشئون الداخلية والخارجية ، وكل خلاف يقع بين الأطراف المذكورة مرده إلى الله ورسوله . بهذا التنظيم وهذا البناء للدولة الإسلامية .

استطاع رسول الله ﷺ أن يكون جيشاً منظماً مدرباً لمواجهة الأعداء ، كما استطاع أن ينعش الحركة الاقتصادية بالمدينة ، وقضى على طمع اليهود وجشعهم - كما تمكن صلى الله عليه وسلم من تطهير المدينة من رجس اليهود ، وتمكن الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم من زرع الإسلام في المجتمع المدني : عقيدة وشريعة ، ومنهجاً وعلماً ، وتعليماً وعملاً . ولما كانت هذه المعاهدة عملاً سياسياً ناجحاً ، وانتصاراً باهراً للمسلمين ، حسُنَ أن نثبتها كما ذكرتها كتب التاريخ . (انظر الملحق رقم ٥) .

نتيجة لذلك : فلقد أصبحت للمسلمين بالمدينة دولة جديدة ، والدولة تتطلب تنظيماً وجهازاً إدارياً وفنياً ، ودواوين للكتابة والإنشاء وغير ذلك ، وأول ديوان للإنشاء في الإسلام أوجده رسول الله ﷺ ، كان يكاتب أمراءه وأصحاب سراياه من الصحابة ويكاتبونه ، وكتب إلى من قرب من ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام ، وبعث إليهم رسله بكتبه ، وكتب لعمرو بن حزم عهداً حين وجهه إلى اليمن ، وكتب لتميم الداري وإخوته باقطاع الشام

وكتب كتاب الهدنة بينه وبين قريش عام الحديبية ، وكتب كتب الأمانات والعهود والمواثيق [١] وغيرها من كتبه صلى الله عليه وسلم .

وقد بلغ ديوان الإنشاء في عهد الرسول الله ﷺ غاية في الدقة وتنظيم العمل ، فكان هناك المتخصصون الذين يكتبون الوحي ، ومنهم من كان يكتب للملوك والأمراء ، ومنهم من كان يكتب للإقطاع والعهود والمواثيق، ومنهم من كان يكتب للحاضرة والبادية ، ومنهم من كان خليفة كل كاتب من كتابه صلى الله عليه وسلم [٢] فكان زيد بن ثابت يكتب الوحي ، ويكتب إلى الملوك أيضاً ، وكان إذا غاب عبد الله بن الأرقم وزيد بن ثابت واحتاج صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى أمراء الأجناد والملوك ، أمر من حضر أن يكتب له لمن يراه أهلاً لذلك . وكان يكتب له للبوادي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه [٣] . وكان عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما يكتبان الوحي لرسول الله ﷺ ، فإن غابا كتب أُبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما ، وكان زيد ألزم الصحابة لكتابة الوحي ، فإن لم يحضر أحد منهم كتب الوحي من حضر من الكتاب ، وهم : معاوية ، وجابر بن سعيد بن العاص ، وأبان بن سعيد ، والعلاء بن الحضرمي ، وحنظلة بن الربيع [٤] . وكان عبد الله بن سعد بن أبي السرح أول من كتب الوحي من قريش ، فارتد عن الإسلام ، ولحق بالمشركين بمكة ، فلما فتحت مكة استأمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين إسلامه [٥] .

---

(١) عبد الحي الكتاني ، نظام الحكومة النبوية : المسمى التراتيب الإدارية (بيروت دار الكتاب العربي) (د . ت) : ١١٨/١ ، وانظر صبح الأعشى ص ٨٩ الجزء الأول : التعريف بحقيقة ديوان الإنشاء : ١١٨/١

(٢) التراتيب : ١١٨/١ - ١٢٠

(٣) نفس المصدر ص ١٢٠

(٤) المصدر نفسه ص ١١٥

(٥) البلاذري ص ٥٨٢

وذكر الواقدي : أول من كتب لرسول اللّه ﷺ عند مقدمه المدينة ، أُبيّ بن كعب الأنصاري ، وهو أول من كتب في آخر الكتاب : « وكتب فلان » ، فكان أُبيّ إذا لم يحضر دعا رسول اللّه ﷺ زيد بن ثابت الأنصاري رضي اللّه عنه فكتب له ، فكانا - أُبيّ وزيد - يكتبان الوحي بين يديه ، وكتبه إلى من يكتب من الناس وما يقطع ، وغير ذلك [١] .

وكان الكاتب لعهوده صلى اللّه عليه وسلم إذا عاهد ، وصلحه إذا صالح علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه . أما في أموره الخصوصية ، فكان يكتب لرسول اللّه ﷺ من جملة من كان يكتب : الحصين بن نمير ، والمغيرة ابن شعبة رضي اللّه عنهما .

كما كان يكتب في أموال الصدقات : الزبير بن العوام ، وجهم بن الصلت رضي اللّه عنهما [٢] هكذا كان ديوان الإنشاء في عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم غاية في الدقة والتنظيم الإداري الذي يقوم على التخصص حسب المواهب والقدرات والمهارات ، واستقطاب أكبر عدد من الصحابة مهاجرين وأنصار ، ومن مسلمي الفتح المتأخرين ، ممن يعرفوا القراءة والكتابة ، للمهام التي يوكلها لهم رسول اللّه ﷺ على أن حاجة المسلمين إلى تعلم المزيد من القراءة والكتابة ، تتطور يوماً بعد آخر ، تبعاً لتطور الدولة الإسلامية في عهده صلى اللّه عليه وسلم .

١ - ٢ - ٣ كتَّاب النبي ﷺ :

أما كتابه صلى اللّه عليه وسلم فقد ذكرهم الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق ، فأوصلهم إلى ثلاث وعشرين ، وترجم لهم في بهجة المحافل ، فأوصلهم إلى خمسة وعشرين ، وأوصلهم القرطبي في تفسيره إلى ستة وعشرين ، وأوصلهم الشبراملسي في كتاب القضاء من حاشيته على المنهج

---

(١) نفس المصدر والصفحة .

(٢) التراتيب : ١/١٢٤

في فقه الشافعية إلى أربعين ، وأوصلهم العراقي إلى اثنين وأربعين ، وعدهم البرهان الحلبي في حواشي الشفا ، فأوصلهم إلى ثلاثة وأربعين ، وذكرهم صاحب المواهب بأنهم جمع كثير وجم غفير ، وممن ألف فيهم القضاعي ، ذكر ذلك الحافظ في ترجمة حصين بن نمير من الإصابة ، وممن ألف فيهم عمر بن شبة ، نقل عنه ابن عبد البر في الاستيعاب ، وممن ألف فيهم علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري : المصباح المضي في كُتّاب النبي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ، وجعله في جزءين : الأول في كتابه عليه السلام ، والثاني في رسله ومكاتباته . وفرغ من تأليفه عام ٧٧٩ هـ .

وهناك من أشار إليهم في ثنايا الكتب التي ألفها عن سيرة الرسول ﷺ : كابن إسحاق ، والسهيلي ، وابن سيد الناس ، والعامري وغيرهم ، وهناك من أورد ذكرهم ضمن التواريخ المؤلفة في الإسلام : كالطبري ، واليعقوبي وابن الأثير ، وابن كثير ، وغيرهم .

كذلك أشار إليهم من ألف في تراجم الصحابة : كابن عبد البر ، وابن حجر ، وابن سعد ، وغيرهم .

كما نجد ذكرهم في نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية لعبد الحي الكتاني ، وفي مجموعة الوثائق السياسية لمحمد حميد الله للعهد النبوي والخلافة الراشدة . وممن ألف فيهم : محمد مصطفى الأعظمي في كتابه « كُتاب النبي ﷺ ظهرت الطبعة الأولى عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ذكر عددهم (٤٨) كاتباً .

وعندما حصل على نسخة مصورة من كتاب « الانتصار للقرآن الكريم » للباقلاني رحمه الله المتوفي سنة ٤٠٣ هـ حيث تطرق الباقلاني لكتاب النبي ﷺ . أعاد طباعة كتابه الطبعة الثالثة عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م وأوصل عددهم إلى (٦١) كاتباً . وإضافة هذا العدد في قائمة كُتّاب النبي ﷺ تعتبر ثروة علمية ضخمة للمعنيين بهذا الموضوع .

وبما أن كتابة الرسائل تدل على التنظيم الإداري للدولة الإسلامية الفنية، وبداية الانطلاقة التعليمية في المدينة المنورة ، أحببت أن أذكر كتّابه صلى الله عليه وسلم حسب الترتيب الهجائي ، ولم أراع فيه الفضل والمنقبة ، وإلا ذكرت الخلفاء الراشدين مبتدئاً بأبي بكر رضي الله عنه ، ولكنني آثرت الترتيب الهجائي [١] .

* * *

---

(١) محمد مصطفى الأعظمي : كتاب النبي ﷺ - ط ٣ (الرياض ، شركة الطباعة العربية السعودية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ص ٣٠ وما بعده ، وانظر محمد ابن علي الأنصاري : المصباح المضيّ في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي - ط ٢ بيروت عالم الكتب ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، وانظر : التراتيب الإدارية ، ومجموعة الوثائق السياسية ، والأعلام للزركلى ، وابن كثير ، والطبري ، وابن الأثير ، وصحيح البخاري ومسلم ، والإصابة والاستيعاب ، وأسْد الغابة وغيرها .

كتّاب النبي ﷺ

١ - أبان بن سعيد بن العاص
٢ - أبو أمامة أسعد بن زرارة
٣ - أبو أيوب الأنصاري
٤ - أبو بكر الصديق
٥ - أبو حذيفة بن عتبة
٦ - أبو سفيان
٧ - أبو سلمة عبد اللّه بن عبد الأسد
٨ - أبو عبس بن جبر بن عمرو
٩ - أبي بن كعب
١٠ - الأرقم بن أبي الأرقم
١١ - أسيد بن حضير بن سماك
١٢ - أوس بن خولي بن عبد اللّه
١٣ - بريدة بن الحصيب الأسلمي
١٤ - بشير بن سعد بن ثعلبة
١٥ - ثابت بن قيس الأنصاري
١٦ - جعفر بن أبي طالب
١٧ - جهم بن سعد
١٨ - جهيم بن الصلت القرشي
١٩ - حاطب بن عمرو القرشي
٢٠ - حذيفة بن اليمان
٢١ - حصين بن نمير
٢٢ - حنظلة بن الربيع
٢٣ - حويطب بن عبد العزى
٢٤ - خالد بن سعيد بن العاص
٢٥ - خالد بن الوليد
٢٦ - الزبير بن العوام
٢٧ - زبير بن أرقم بن زبير
٢٨ - زيد بن ثابت
٢٩ - السجل
٣٠ - سعد بن الربيع
٣١ - سعد بن عبادة
٣٢ - سعيد بن سعيد بن العاص
٣٣ - شرحبيل بن حسنة
٣٤ - طلحة بن عبيد اللّه
٣٥ - عامر بن فهيرة
٣٦ - العباس
٣٧ - عبد اللّه بن الأرقم
٣٨ - عبد اللّه بن أبي بكر
٣٩ - عبد اللّه بن خطل
٤٠ - عبد اللّه بن رواحة
٤١ - عبد اللّه بن زيد بن عبد ربه
٤٢ - عبد اللّه بن سعد بن أبي السرح

٤٣ - عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول	٤٤ - عبد الله بن عمرو بن العاص
٤٥ - عثمان بن عفان	٤٦ - عقبة
٤٧ - العلاء الحضرمي	٤٨ - العلاء بن عقبة
٤٩ - علي بن أبي طالب	٥٠ - عمر بن الخطاب
٥١ - عمرو بن العاص	٥٢ - محمد بن مسلمة
٥٣ - معاذ بن جبل	٥٤ - معاوية بن أبي سفيان
٥٥ - معن بن عدي بن الجد	٥٦ - معيقب بن أبي فاطمة
٥٧ - المغيرة بن شعبة	٥٨ - المنذر بن عمرو
٥٩ - مهاجر بن أبي أمية	٦٠ - نصراني من بني النجار
٦١ - يزيد بن أبي سفيان [١]	

٢ - ٣ - ٣ خاتم الرسول ﷺ :

لقد جرت العادة في الوقت الحاضر أن توقع الرسائل لتصبح وثيقة رسمية ، ويبدو أنهم قديماً كانوا يكتفون بالختم بدل التوقيع ، ولذلك عندما أراد رسول الله ﷺ أن يكتب إلى نفر من الأعاجم قيل له : إنهم لا يقرءون كتاباً إلاّ مختوماً ، فاتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من فضة ، نَقْشُهُ : « محمد رسول الله » نَقَشَه أنس بن مالك رضي الله عنه ، وذلك ليختم به الرسول ﷺ الكتب المرسلة إلى الملوك والرؤوساء ، فقد روي في صحيح البخاري ، عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال : كتب النبي ﷺ كتاباً ، أو أراد أن يكتب ، فقيل له : إنهم لا يقرءون كتاباً إلاّ مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة نَقْشُهُ : محمد رسول الله ... فقلت لقتادة : من نقشه محمد رسول الله ؟ قال : أنس [٢] . والأمية في رسول الله ﷺ فضيلة ، وفي

---

(١) انظر تراجمهم في الكتب التي ذكرت وغيرها .
(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري رقم (٦٥) : ١/١٨٧

غيره نقيصة ، وإنما منعت من النبي ﷺ تشريفاً وتعظيماً لقدره ، ورداً على الملحدين حيث نسبوه إلى الاقتباس من كتب المتقدمين كما أخبر تعالى بقوله : ﴿ وَقَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَولِينَ اكتَتَبَهَا فَهِيَ تُملى عَلَيه بُكرةً وأَصيلاً ﴾ [1] . ونفى المولى عز وجل ذلك بقوله : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إذاً لارتَابَ المبطِلونَ ﴾ [2] .

وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتي من القصص والأخبار الماضية من غير مدارسة ولا نظر في كتاب بما لا يعلمه إلاّ نبي ، كما روى أن قريشاً بمكة وجهت إلى اليهود أن عرفونا شيئاً نسأل عنه ، فبعثوا إليهم أن سلوه عن أنبياء أخذوا أحدهم ؟ فسألوه ، فنزلت سورة « يوسف » جملة واحدة بما عندهم في التوراة وزيادة [3] وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عتبه ابن مسعود قال : ما مات النبي ﷺ حتى كتب وقرأ ، قال عجالة : فذكرت ذلك للشافعي فقال : صدق سمعنا قوماً يذكرون ذلك [4] .

والرسول ﷺ إن يكتب بعد أميته ، فيكون ذلك من معجزاته ، لا يطعن أحد بذلك عليه ، لأنهم تحققوا أميته ، ثم شاهدوا معجزته . وفي البخاري في باب عمرة القضاء : فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب ، فكتب . قال القرطبي في مختصره قوله : فأخذ الكتاب فكتب . ظاهر قوي في أنه عليه السلام كتب بيده ، ولا نكرة فيه فإن الخط المنفي الخط المكتسب من التعليم ، وهذا خط خارق للعادة ، أجراه الله على أنامل النبي ﷺ مع بقائه لا يحسن الكتابة المكتسبة ، وهذا زيادة في صحة نبوته [5] .

---

(١) سورة الفرقان آية : ٥

(٢) سورة العنكبوت آية : ٤٨

(٣) سعيد إسماعيل علي : معاهد التربية الإسلامية - ط ١ (القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٨٦ م) ص ١٤٢

(٤) التراتيب : ١٧٣/١

(٥) المصدر السابق : ١٧٦/١

٣ - ٢ - ٣ قواعد وآداب الكتّاب :

لقد وضع رسول الله ﷺ قواعد وآداب للكاتب ، فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « إذا كتبت كتاباً فضع قلمك على أذنك ، فإنه أذكر لك » [١] ، وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كتبتم كتاباً فجوِّدوا سين بسم الله الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوائج ، وفيه رضى الرحمن عز وجل » [٢] ، وفي حديث آخر يروى عن معاوية رضي الله عنه ، أنه كان يكتب بين يدي رسول الله ﷺ فقال له : « ألق الدواة ، وحرف القلم ، وأقم الباء ، وجرس السين ، ولا تعور الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمان ، وجرد الرحيم » [٣] . وفي ذلك دلالة على أن الرسول ﷺ على معرفة بحروف الخط وحسن تصويرها ، وفيه دلالة على الاهتمام بالخط وإتقانه ، وتوضيح حروفه وكلماته ، ومع أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ، ولكن الله عز وجل أعطاه من العلم والمعرفة الشيء الكثير .

٤ - ٢ - ٣ الكتابة - تاريخها - أدواتها :

لا يخفى أن العهد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام كان عهداً ذا نتائج هامة في تاريخ العالَم السياسي والديني والاجتماعي والاقتصادي ... ولا يقال إن الرواية الشفوية هي وحدها التي اعتمد عليها في صدر الإسلام ، إذ أن المسلمين قد أمروا أن يكتبوا ما فيه من حقوق العباد ، ويستشهدوا عليه ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الذينَ آمنُوا إذَا تَدَايَنتُم بِدَينٍ إلى أجَلٍ مُسَمىً فَاكتُبُوهُ وَلَيَكْتُب بينكُمْ كَاتِب بِالعَدْلِ وَلا يَأبَ كَاتِبٌ

---

(١) جامع الأحاديث : ٤٩٧/١ رقم (٢٥٤٦) .

(٢) المصدر نفسه رقم (٢٥٤٨) : ٤٩٧/١

(٣) التراتيب : ١٢٧/١

أن يَكْتُبَ كَمَا عَلمَهُ اللّهُ فَليَكْتُبْ وَليُمْلِلِ الذي عَليَه الحَقُّ وَليَتَقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلا يَبخَس مِنْهُ شَيئاً ... ﴾ (١) .

ومن ثَمَّ كتب الرسول ﷺ جميع المحالفات والمعاهدات مع القبائل ، والملوك سوى ما كتب إليهم في المراسلات . وقد ذكرنا كتابه صلى اللّه عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار واليهود ، الذي يعتبر دستور الدولة البلدية بالمدينة المنورة وذلك عند هجرته عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ، ذلكم هو الدستور الأساسي لبناء الوحدة الإسلامية في المدينة ، « ومن المعروف أن امبراطور الروم وكسرى الفرس ، لما دعاهما رسول اللّه ﷺ إلى الإسلام أبيا ورداً دعوته ، فكتب النبي ﷺ رأساً إلى الملوك والأمراء الذين تحت سيطرة هذين العظيمين ، فمنهم من أجاب فأفلح ، ومنهم من أدبر فهلك » (٢) ، وعلى هذا يمكن القول - قياساً على أن الدولة لا تدخل في عصرها التاريخي إلا بمعرفة الكتابة ، وتكوين وحدة سياسية شاملة . وأن بلاد العرب ككل لم تدخل عصرها التاريخي إلا بعد انتشار الإسلام ، ومن جهة أخرى يمكن القول بأن أجزاء منها دخلت في عصرها التاريخي بينما ظلت جهات أخرى منها في عصورها قبل التاريخية (٣) .

ويبدو أن المدينة المنورة التي عرفت الكتابة والقراءة في عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كانت المنطلق التاريخي للبلاد الإسلامية ، فمن المدينة المنورة انتشر الإسلام في جميع البلدان الداخلة في الإسلام ، وانتشرت

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٨٢

(٢) محمد حميد اللّه : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ط ٦ (بيروت ، دار النفائس ١٤٠٧ هـ) ص ٢٧

(٣) محمد أبو المحاسن عصفور : معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم . بيروت ، دار النهضة العربية (د . ت) ص ٢٣٨

الحركة العلمية بانتشار الإسلام ، ليس في المدينة فحسب ، وإنما تعدى ذلك بلاد العرب والأقطار الإسلامية . ومن هذه الانطلاقة التعليمية ، نستطيع أن نؤرخ للكتابة والتدوين والتأليف ، عند العرب في صدر الإسلام ، الذي انتشر من مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم . ويقال : إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كانت عنده نسخ العهود والمواثيق ملء صندوق ، ولكنها احترقت حين احترق الديوان يوم الجماجم سنة ٨٢ للهجرة [١] ، والذي بقي بعد ذلك قضت عليه صروف الزمن وغارة التتار[٢] ، ومن المدينة المنورة خرجت أول مخطوطات عربية في التاريخ متمثلة في تلك المصاحف الشريفة ، التي بعثها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار ، والذي اختلف في عددها ، فقيل : إنها أربعة ، أرسل ثلاثة منها إلى الكوفة والبصرة والشام ، وأبقي الرابع في المدينة ، وأضاف البعض مصحفاً خامساً ، قالوا : إن عثمان بعث به إلى مكة المكرمة ، في حين ذهب البعض إلى أنها كانت سبعة مصاحف ، أبقى الخليفة واحداً منها في المدينة وبعث الستة إلى الكوفة والبصرة والشام .

إذاً الكتاب الكريم أقدم وأوثق وثيقة عرفها الإنسان بدون تبديل وتحريف .

وظل الناس يقرؤون في مصحف عثمان أكثر من أربعين سنة ، إلى زمن عبد الملك بن مروان ، وقد انتشرت مهمة نسخ المصاحف منذ ذلك التاريخ [٣] . وبفتح المسلمين لأصقاع شتى من الأرض ، بدأت تنتشر

---

(١) انظر ابن كثير ، البداية والنهاية حوادث سنة ٨٢ هـ ٤٣/٩ وما بعده .

(٢) الوثائق السياسية ص ٢٤

(٤) محمد قبيسي ، القرآن الكريم - الوثيقة الأولى في الإسلام - ط ١ بيروت ، دار الآفاق ١٩٨٨ م ص ١٢

اللغة العربية انتشار الإسلام نفسه ، لكونها لغة القرآن الكريم ، فبدأت الأمم استعارة الأحرف العربية أمة تلو الأخرى [١] .

جاء في التراتيب : لم تكثر الكتابة العربية في المدينة إلاّ بعد الهجرة النبوية بأكثر من سنة ، وذلك أنه لما أسرت المسلمون سبعين رجلاً من صناديد قريش وغيرهم في غزوة بدر - السنة الثانية من الهجرة - جعلوا على كل واحد من الأسرى فداء من المال ، وعلى كل من عجز عن الافتداء بالمال ، أن يعلم الكتابة لغيره من صبيان المدينة ، فلا يطلقونهم إلا بعد تعليمهم ، فبذلك كثرت فيهم الكتابة ، وصارت تنتشر في كل ناحية فتحها الإسلام في حياته عليه السلام ، وبعده [٢] .

فالرسول ﷺ أول من عني عناية خاصة بتعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة ، بأن عهد إلى أسرى بدر الذين يعرفون القراءة والكتابة ، بأن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المدينة .

وذكر الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين ، نقلاً عن ابن قتيبة ، أن العرب كانت تعظم قدر الخط ، وتعده من أجلّ المنافع ، حتى قال عكرمة : بلغ فداء أهل بدر أربعة آلاف ، حتى إن الرجل ليفادي على أنه يعلم الخط ، لما هو مستقر في نفوسهم من عظم خطره ، وظهور نفعه وأثره [٣] .

قال تعالى : ﴿ اقرأ وربك الأكرم * الذى علم بالقلم ﴾ [٤] فوصف نفسه بأن علم بالقلم ، كما وصف نفسه بالكرم ، وعدَّ ذلك من نعمه العظام ،

---

(١) بلال عبد الوهاب الرفاعي ، الخط العربي تاريخه وحاضره - ط ١ ، بيروت دار ابن كثير ١٩٩٠ ص ٥٧

(٢) التراتيب : ١ / ٤٩

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) سورة العلق آية : ٣ - ٤

ومن آياته الجسام ، حتى أقسم به في كتابه العزيز فقال : ﴿ ن ، والقلم وما يسطرون ﴾ (١) فأقسم بالقلم وما يخط بالقلم .

فالرسول ﷺ أول من خصص للتعليم جهازاً عاملاً وضع أسس المدرسة الإسلامية الأولى ، كما رفد هذا الجهاز التعليمي بأسرى بدر الذين يجيدون القراءة والكتابة ، فقاموا بتعليم صبيان المسلمين تحت إشراف رسول الله ﷺ وصحابته الكرام ، كجهاز رقابي وإشرافي وتربوي على العملية التعليمية التى تمت وحققت انتصاراً عظيماً في التعليم . في عهده صلى الله عليه وسلم .

وبهذه الخطوة التربوية التعليمية التي اتخذها الرسول ﷺ بعد معركة بدر ، تركزت أسس التربية والتعليم عند أهل المدينة ، ومن ثَمَّ انتشرت بعد ما كثر القارئون والكاتبون في المدينة .

وبهذا الاهتمام التعليمي عند النبي ﷺ ، تحقق الهدف التربوي الذي ينشده المصطفى ﷺ بانتشار التعليم بين الصحابة لما له من أثر كبير على حياة المسلمين ، وما يحقق لهم من عزة ومنعة ورفعة في الفتوحات الإسلامية .

٥ - ٢ - ٣ أدوات الكتابة :

كما عرفت أدوات الكتابة عند المسلمين ومنها :

١ - القلم : وقد ورد ذكره في القرآن الكريم .

٢ - المدية : سكين تبرى بها الأقلام .

٣ - المقط : أو المعصمة ، وهي قطعة صلبة .

٤ - المقلمة : توضع فيها الأقلام .

---

(١) سورة القلم آية : ١

٥ - المفرشة : تفرش تحت الأقلام .

٦ - الممسحة : يمسح بها القلم عند الانتهاء من الكتابة .

٧ - المداد : الحبر الذي تزود به الدواة .

٨ - الدواة : أو المحبرة .

٩ - الخط : وكان الخط الكوفي هو الغالب في الكتابة (١) .

٦ - ٢ -٣ مواد الكتابة :

استخدم للكتابة بعض المواد المشتقة من صميم البيئة ، واستخدم المدنيون تلك المواد التي كانت سائدة في ذلك الوقت نذكر منها :

١- العسب والكرانيف : وهما أكثر المواد شيوعاً واستعمالاً للكتابة نظراً لتوفرهما (٢) .

٢- العظام : وقد كتب على عظام الجمال ، والأغنام ، والأكتاف والضلوع .

٣- اللخاف : وهى الحجارة البيض الرّقاق .

٤- الجلود : « الرّق - الأديم - القضيم » وهي أنواع من الجلود .

٥- المهارق : صحف بيضاء من القماش مفردها مهرق .

وقد استمر استخدام هذه المواد في عهد الرسول ﷺ وصحابته في كتابة القرآن الكريم ، وكتابة الرسائل التي بعث بها النبي ﷺ إلى الملوك ، وفي كتابة العهود والمواثيق وغير ذلك (٣) .

---

(١) محمد قبيسي : المصدر السابق ص ١١٨

(٢) العسب : جمع عسيب ، وهو السعفة أو جريدة النخل حين تجف وينزع خوصها .
والكرانيف : جمع كرنافة ، وهى أصل السعفة الغليظ الملتصق بالنخلة .

(٣) محمد قبيسي : مصدر سابق ص ١١٣

ثم اختلفت باختلاف الزمان بعد ذلك ، حيث أضيفت إليها المواد التالية :

١ - الألواح والخشب ولحاء الشجر .

٢ - الفخار والخزف [١] .

٣ - البردي : نبات ينمو في مصر .

٤ - الورق : في عصر الرشيد [٢] .

* * *

٣ - ٣ الوسائل والأساليب المحمدية للتربية والتعليم :

كان رسول الله ﷺ يجلس في مسجده لتعليم الناس عامة ، يجيبهم على أسئلتهم ، فيلتف الصحابة رضوان الله عليهم حوله حلقة بعد حلقة .

روى البخاري في باب من قعد حيث ينتهي المجلس ، ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، عن أبي واقد الليثي - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد ، والناس معه ، إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ ، وذهب واحد . قال : فوقفا على رسول الله ﷺ ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم : فآوى إلى الله فآواه الله . وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه . وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه » [٣] .

ولقد كانت حلقات رسول الله ﷺ ، ومجلسه في المسجد النبوي الشريف

---

(١) معاهد التربية الإسلامية ص ١٥١

(٢) محمد قبيسي ص ١١٤ ، انظر صبح الأعشى : ٢/٤٧٥ - ٤٧٦

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، رقم (٦٦) : ١/١٨٨

مثلاً اتخذه الخلفاء الراشدين ، وكبار الصحابة ، رضوان الله عليهم ، من بعده ، وما زالت حلقات المسجد النبوي الشريف حتى يومنا هذا قائمة لتعليم الناس ، وتبصيرهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم .

ولم يقتصر التعليم في المسجد النبوي الشريف على الكبار ، بل شمل الأحداث والشباب ، فقد أوصى المعلم الأول ﷺ بهم خيراً ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أنه كان إذا أتاه هؤلاء الأحداث قال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، أمرنا رسول الله ﷺ أن نوسع لهم في المجلس ، ونفقههم الحديث ، فإنكم خُلُوفُنَا ، والمحدّثون بعدنا ، وكان مما يقول للحدث : إذا أنت لم تفهم الشيء ، استفهمنيه ، فإنك أن تقوم وقد فهمته أحبُّ إليَّ من أن تقوم ولم تفهمه » (ابن النجار) (١) .

كما أوصى رسول الله ﷺ بجميع الراغبين في طلب العلم من جميع أنحاء المعمورة . قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه : « الناس لكم تبع ، وسيأتيكم أقوام من أقطار الأرض يتفقهون ، فإذا أتوكم ، فاستوصوا بهم خيراً ، وعلموهم مما علمكم الله » (٢) .

١ - ٣ - ٣ تعليم اللغات :

حرص رسول الله ﷺ على تعلم الصحابة - رضوان الله عليهم - اللغات لما لها من أهمية في كتابة الكتب وترجمتها ، وكتابة العهود والمواثيق والصحف لغير الناطقين بلغة الضاد ، ولمعرفة ما يدور عند أصحاب هذه اللغات ، روى أبو داود في سننه عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود ، وقال : « إني والله ما آمن

---

(١) جامع الأحاديث ، المسانيد والمراسيل ، رقم (٩٩١١) : ٣٦٤/٥
(٢) المصدر نفسه ، رقم (٩٩١٢) : ٣٦٤/٥

يهود على كتابي » . فتعلمته ، فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حذفته ، فكنت أكتب له إذا كتب ، واقرأ له إذا كُتب إليه » [(١)] .

ويرجح الباحث أن ما تحقق لزيد بن ثابت رضي اللّه عنه من تعلم لغة يهود في فترة وجيزة جداً هو تنفيذه لأمر المصطفى ﷺ ، فأعانه المولى عز وجل على إتقان لغة يهود ، قراءة وكتابة .

وفي العمدة للتلمساني : كان زيد بن ثابت رضي اللّه عنه ، يكتب للملوك ، ويجيب بحضرة النبي ﷺ ، وكان ترجمانه بالفارسية ، والرومية ، والقبطية والحبشية ، تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن [(٢)] .

وفي العقد الفريد لابن عبد ربه : أن زيداً تعلم الفارسية من رسول كسرى ، والرومية من حاجب النبي ﷺ ، والحبشية من خادمه ، والقبطية من خادمته ، كما تعلم السريانية في مدراس ماسكة [(٣)] .

وقد تعلم زيد رضي اللّه عنه لغة من يحتاج إلى مخاطبته الرسول ﷺ من اللغات غير العربية ، وربما تعلم أيضاً من الخطوط غير العربية ما يحتاج إليه من ذلك : من الفارسية والرومية والهندية وغيرها .

وممن كان يجيد الكثير من اللغات من الصحابة رضوان اللّه عليهم : عبد اللّه بن الزبير رضي اللّه عنه ، روى ابن الجوزي عن هشام قال : كان له مائة غلام ، كل غلام يتكلم بلغة ، وكان ابن الزبير يكلم كل واحد بلغته [(٤)] .

---

(١) سنن أبي داود رقم (٣٦٤٥) : ٢/٦٩٤ - ٥

(٢) التراتيب : ١/٢٠٢

(٣) أحد بيوت المدارس اليهودية .

(٤) التراتيب : ١٠/٢٠٧

٢ - ٣ - ٣ تعليم النساء :

ولم يخص الرسول ﷺ الرجال بالعلم والتعليم - دون النساء - بل كان يحرص على أن يكون حظ المرأة من التعليم موفوراً ، كما كان رسول الله ﷺ يعاملهن ويعلمهن بكل رفق عند سؤالهن له ، ومن ذلك ما ذكر في الاستيعاب : أن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل ابنة عمة معاذ بن جبل ، كانت من ذوات العقل والدين ، وكانت رسول النساء المسلمات إلى النبي ﷺ ، روى عنها مسلم بن عبيد ، أنها أتت النبي ﷺ وهو بين أصحابه ، فقالت : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ، إني رسول من ورائي من جماعة نساء المسلمين ، كلهن يقلن بقولي ، وعلى مثل رأيي ، إن الله تعالى بعثك إلى الرجال والنساء ، فآمنا بك واتبعناك ، ونحن معشر النساء مقصورات مخدرات ، قواعد بيوت ، ومواضع شهوات الرجال ، وحاملات أولادهم ، وأن الرجال فضلوا بالجماعات وشهود الجنايز والجهاد ، وإذا خرجوا للجهاد حفظنا أموالهم ، وربينا أولادهم أفنشاركهم في الأجر يا رسول الله ؟ فالتفت رسول الله ﷺ بوجهه إلى أصحابه فقال : « هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالاً عن دينها من هذه ؟ » فقالوا : بلى والله يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « انصرفي يا أسماء ، وأعلمي من وراءك من النساء ، أن حسن تَبَعُّل إحداكن لزوجها ، وطلبها لمرضاته واتباعها لموافقته يعدل كل ما ذكرت للرجال » . فانصرفت أسماء ، وهي تهلل وتكبر ، استبشاراً بما قال لها رسول الله ﷺ (١) .

كما كان حرصهن على التعليم كبيراً ، حيث طلبن من رسول الله ﷺ أن يخصص لهن يوماً يعلمهن فيه - فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - قالت النساء للنبي ﷺ : غَلَبَنا عليك

---

(١) يوسف بن عبد البر النمري ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، على هامش الإصابة لابن حجر . بيروت ، دار الكتاب العربي ١٣٥٩ هـ : ٢٣٣/٤

الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوماً لقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن : « ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار » فقالت امرأة : واثنين ؟ فقال : « واثنين » (١) .

والذي يظهر أن النساء كُنَّ يسألنَ رسول اللّه ﷺ ، ويحضرن درسه مع الرجال ، حيث الوضع يسمح بذلك ، للقدرة على التمييز ، وعدم الاختلاط ، فلما كثر حضور الرجال في الدرس ، وأصبح حضور النساء يؤدي إلى الاختلاط الممنوع ، ولم يعد هناك فرصة يتمكن فيها النساء من الإفادة المرجوة ، طلبن من رسول اللّه ﷺ أن يخصص لهن يوماً يعلمهن فيه .

والرسول ﷺ لم يعترض على الاقتراح ، ولم يمتنع عن تدريسهن وتعليمهن ، لهذا وافق على الاقتراح ، وحدد لهن مكاناً يجتمعن فيه ، حتى لا يزاحمهن الرجال ، وقد حضر الرسول ﷺ في الموعد والمكان الذي حدده ، فأمرهن ووعظهن وحدثهن بما يعود عليهن بالخير والنفع (٢) .

والإسلام يحرص على أن تتعلم المرأة وأن تطلب العلم بحشمة ووقار ، فلا تخالط الأجانب ، ولا تزاحم الرجال ، وأن يكون ما تتعلمه مما يعود عليها بالنفع والخير . فقد ورد أن الشفاء بنت عبد اللّه العدوية من رهط عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه علمت حفصة أم المؤمنين - رضي اللّه عنها - الكتابة بعلم رسول اللّه ﷺ وطلب منها رسول اللّه ﷺ أن تعلمها « رقية النملة » نوع من الطب في ذلك العصر ، فعن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عقبة أن النبي ﷺ قال للشفاء : « ألا تعلمين حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة ؟ » . وكانت الشفاء كاتبة في الجاهلية (٣) .

وروى الواقدي : أن عائشة رضي اللّه عنها كانت تقرأ ولا تكتب ، وأن

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري . رقم (١٠١) : ١/٢٣٦

(٢) الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه ص ٣٧

(٣) البلاذري ص ٥٨٠ .

أم سلمة رضي الله عنها كانت تقرأ ولا تكتب ، وأن أم كلثوم بنت عقبة كانت تكتب [1] . وعن أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن سعد رضي الله عنهما ، قال : « كانت حفصة زوج النبي ﷺ تكتب » [2] كما كان الكثير من نساء المسلمين يتعلمن من آبائهن وإخوانهن القراءة والكتابة .

ومن أكثر النساء حفظاً لحديث رسول الله ﷺ أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق رضي الله عنهما ، أفصح أهل زمانها وأحفظهم للحديث ، روت عنها الرواة من الرجال والنساء ، وكان مسروق إذا روى عنها يقول : حدثتني الصديقة بنت الصديق ، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض . وقال عطاء بن أبى رباح : كانت عائشة من أفقه الناس ، وأحسن الناس رأياً في العامة وقال عروة : ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعْر من عائشة رضي الله عنها .

روت عن رسول الله ﷺ (٢٢١٠) أحاديث ، وتوفيت سنة ٥٨ هجرية [3] .

أما أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فقد روت عن رسول الله ﷺ (٣١٨) حديثاً وتوفيت عام ٦١ هجرية [4] .

٣ - ٣ - ٣ حرص الصحابة على التعليم :

نعم لقد كان المسجد النبوي الشريف على عهد رسول الله ﷺ وصحابته الكرام والتابعين - حتى يومنا هذا - مكاناً للتوجيه والتربية والتعليم ، يقصده كل طالب علم أو طالب ثقافة ، كما يقصده المسلمون للعبادة والتوجه إلى الله عز وجل . وهو محل تشاور المسلمين وتناصحهم فيما بينهم ،

---

(١) نفسه ص ٥٨١

(٢) نفسه ص ٥٨١

(٣) زينب بنت يوسف فواز العاملي ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور . مصر ، المطبعة الكبرى الأميرية ١٣١٢ هـ . ص ٢٨٣ ، وانظر الإصابة ٤/ ٣٥٠

(٤) نفسه ص ٣١٨

ومقر القضاء ، ومركز القيادة العسكرية ، وعقد الألوية للجيوش المجاهدة في سبيل اللّه ، ومكاناً للضيافة ، واستقبال الوفود القادمة على رسول اللّه ﷺ راغبة في دخول الإسلام ، لقد كان مسجد رسول اللّه ﷺ في المدينة هو الجامعة الأولى التى ربّى فيها رسول اللّه ﷺ أصحابه على يديه خير تربية ، حتى فقهوا في دين اللّه تعالى . فكانوا إذا تعلموا عشر آيات عن النبي ﷺ ، لم يجاوزوها إلى غيرها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، فكان الصحابة رضوان اللّه عليهم يختلفون إلى هذه الجامعة ، فيصيبون فيها علماً وهدى ، وفضائل وأدباً ما اتسعت لذلك أوقاتهم ، وساعدت عليه ظروفهم ، وقد حرص صحابة رسول ﷺ حضور مسجد الرسول ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً [١] .

وقد بلغ من حرص الصحابة على حضور الحلقات التي كان يعقدها رسول اللّه ﷺ لتعليم أصحابه وتنويرهم وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم . ما ورد في صحيح البخاري في باب التناوب في العلم ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه : « كنت أنا وجار لي من الأنصار ، في بني أمية بن يزيد ، وهي من عوالي المدينة ، وكنا نتناوب النزول على رسول اللّه ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك ... » [٢] .

وكان الهدف بالطبع هو حضور حلقات الدروس التي كان رسول اللّه ﷺ يعقدها في مسجده ، والحرص على عدم أن يفوتهما أي درس من الدروس .

---

(١) عبد العزيز محداللميلم ، رسالة المسجد في الإسلام - ط ١ بيروت ، مؤسسة فؤاد ١٩٨٧ م . ص ١٠٧

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري رقم (٨٩) : ٢٢٣/١ . وانظر عبد اللّه عبد العزيز إدريس ، مجتمع المدينة في عهد الرسول - رسالة ماجستير منشورة ، الرياض ، جامعة الملك سعود ١٤٠٢هـ . ص ٢٣١

٤ - ٣ - ٣ من علماء الصحابة رضوان الله عليهم :

ونبغ من الصحابة - رضوان الله عليهم - رجال كان لهم تلاميذ يأخذون عنهم ، ويحرصون على تقليدهم ، حتى كانت آراؤهم ومذاهبهم تنسب إليهم ، وتشتهر بأسمائهم ، أمثال : عبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عباس ، وأبي الدرداء ، وأُبي بن كعب ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل أحد المعلمين على عهد رسول الله ﷺ ، حيث كان يفتي الناس في المدينة في حياة الرسول وأبي بكر .

وقد تتبع العلماء مصادر الفقه عند المذاهب الأربعة المشهورة فوجدوا أن غالب روايات الفقه المالكي والحنبلي منسوبة إلى عبد الله بن عمر . وغالب روايات الفقه الشافعي تنتهي إلى عبد الله بن عباس . وغالب روايات الفقه الحنفي تنتهي إلى عبد الله بن مسعود [١] .

وهذا القدر يكفينا في الدلالة على أنه كان بين الصحابة حركة علمية . وأن النبي ﷺ حينما بعث الوفود إلى المملكة الإسلامية كان بقصد تعليم أبناء المسلمين .

هؤلاء الصحابة العلماء الذين تفرقوا في الأمصار ، أنشؤوا حركة علمية في كل مصر نزلوا فيه ، وكونوا مدارس ، وكان لهم تلاميذ ينقلون عنهم العلم ، فتخرج عليهم التابعون ثم تابعوهم . [٢] .

ويطول بنا القول لو وصفنا الميزة العلمية لكل من مشهوري الصحابة أمثال من ذكرنا ، ولكن يمكننا أن نقول إجمالاً : إن الشخصيات السابقة تبين أشهر النواحي العلمية وهؤلاء الذين سمينا يشاكلونهم فيها أو ببعضها .

---

(١) الحركة العلمية في عهد الرسول وخلفائه ص ٣٤ ، وانظر التراتيب (٢ / ٤١٩ - ٤٢٠) .

(٢) فجر الإسلام : ١٥٢

ذكر في الطبقات عن أبي البَخْتَرِيّ قال : « أتينا علياً ، فسألناه عن أصحاب محمد ﷺ ، فقال : عن أيهم ؟ » قال : قلنا : حدثنا عن عبد الله ابن مسعود . قال : علم القرآن والسُنّة ، ثم انتهى وكفى بذلك علماً .

قال : قلنا : حدثنا عن أبي موسى الأشعري . قال : صُبغ في العلم صبغة ثم خرج منه . قال : قلنا : حدثنا عن عمار بن ياسر . فقال : مؤمن نَسيَ وإذا ذكرٍ ذكر . قال : قلنا : حدثنا عن حذيفة ، فقال : أعلم أصحاب محمد بالمنافقين . قال : قلنا : حدثنا عن أبي ذر . قال : وعى علماً ثم عجز فيه . قال : قلنا : أخبرنا عن سلمان . قال : أدرك العلم الأول ، والعلم الآخر ، بحر لا يُنزح قعره منَّا أهل البيت . قال : قلنا : فأخبرنا عن نفسك يا أمير المؤمنين . قال : إيَّاها أردتم ! كنت إذا سألت أُعطيت ، وإذا سكت ابتدئت » (١) .

وقد بلغ عدد الصحابة رضوان الله عليهم في حجة الوداع مائة ألف ، منهم عشرة آلاف صحابي ، ذكرت أسمائهم وأحوالهم كتب التاريخ ، وهناك طبقة من الصحابة امتازوا بقوة الحافظة ، والإقبال الشديد على العلم ، وبكثرة ما حفظوه من أحاديث رسول الله ﷺ ، رأينا ذكرهم للفائدة ، وهم :

الصحابي	عدد مروياته	سنة وفاته
أبو هريرة رضي الله عنه	٥٣٧٤ حديثاً	٥٩ هـ
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	٢٦٦٠ حديثاً	٦٨ هـ
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	١٦٣٠ حديثاً	٧٣ هـ
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما	١٥٦٠ حديثاً	٧٨ هـ
أنس بن مالك رضي الله عنه	١٢٨٦ حديثاً	٩٣ هـ
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	١١٧٠ حديثاً	٧٤ هـ (٢)

(١) طبقات ابن سعد : ٣٤٦/٢

(٢) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد الثاني ١٣٩٦ هـ . ص ٨٤

ومن الصحابة المعلمين المعمرين جابر بن عبد اللّه ، كانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم [1] .

* * *

٤ - ٣ خطواته صلى اللّه عليه وسلم في نشر التعليم :

لقد كان اهتمام رسول اللّه ﷺ بالتربية والتعليم يفوق وصف الواصفين ، وذلك انطلاقاً من رسالته صلى اللّه عليه وسلم ، فكان لا يترك فرصة ، ولا زمناً يمر دون أن ينتهزه لتعليم المسلمين وتربيتهم التربية الإسلامية ، حتى انتشر التعليم بين الصحابة من مهاجرين وأنصار ، وأصبح كل بيت في المدينة فيه معلم ومتعلم . كما كان صلى اللّه عليه وسلم يختار المعلمين من أصحابه الكرام ، الذين لهم قدرة للقيام بهذه المهمة ، وتتوفر فيهم المواصفات الخاصة بالمعلم التربوي . فمن ذلك ما سنورده فيما يلي :

١-٤-٣ من خطواته صلى اللّه عليه وسلم في نشر التعليم :

١ - أخرج ابن عساكر عن ابن ثعلبة قال : لقيت رسول اللّه ﷺ فقلت : يا رسول اللّه ، ادفعني إلى رجل حسن التعليم ، فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم قال : « دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك » [2] .

٢ - وأسلم رسول اللّه ﷺ « وردان » جد الفرات بن يزيد بن وردان إلى أبان بن سعيد بن العاص « ليمونه ويعلمه القرآن » [3] .

٣ - وأمر رسول اللّه ﷺ « عبد اللّه بن سعيد بن العاص » أن يعلم الناس الكتابة ، وكان كاتباً محسناً [4] .

---

(١) الأعلام للزركلي : ١٠٤/٢ ، وانظر الإصابة : ٢١٣/١

(٢) التراتيب : ٤٠/١

(٣) الإصابة : ٥٩٦/٣

(٤) التراتيب : ٤٨/١

٤ - وأمر النبي ﷺ « عبادة بن الصامت » أن يعلم أهل الصفة القرآن الكريم [١] .

٥ - كما كان الرسول ﷺ يحث الناس على تعليم جيرانهم الفقه ، والقرآن الكريم والموعظة وجميع ما يعود عليهم بالنفع والخير .

ولأهمية ذلك نذكر الحديث التالى :

روى الهيثمي في مجمع الزوائد تحت باب تعليم من لا يعلم ، ثم قال : عن علقمة بن سعد بن عبد الرحمن بن إبزى عن أبيه عن جده ، قال : خطب رسول اللّه ﷺ ذات يوم فأثنى على طوائف من المسلمين خيراً ، ثم قال : « ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ، ولا يعلمونهم ، ولا يعظونهم ، ولا يأمرونهم ، ولا ينهونهم ؟! وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون ؟! واللّه ليعلمنَّ قوم جيرانهم ، ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم ، وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون ، أو لأعاجلنهم العقوبة ... » [٢] .

٦ - ومما يدل على حرص الرسول ﷺ على أن يتعلم المسلمون أمور دينهم ودنياهم : هو أنه عند الغزو والخروج إلى الجهاد ، كانت تبقى طائفة من المسلمين محيطة بالرسول ﷺ ، وذلك حتى يسمعوا ويتعلموا منه ما ينزل عليه من الوحي في تلك الفترة ، وبالتالي ينقلون ذلك لإخوانهم المجاهدين عند عودتهم من القتال [٣] .

وحديث آخر يحض على أن يُعلم من يَعلم من لا يَعلم : رُوي عن ابن

---

(١) نفس المصدر : ١/ ٤٠

(٢) محمد بن محمد بن سليمان ، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد . (جدة ، دار الأصفهاني) (د . ت) ص ١/ ٢٦ ، وانظر الإصابة : ١/ ٢٨ و٢/ ٣٨١ . والتراتيب : ١/ ٤١

(٣) لطيفة محمد البسام ، الحركة العلمية في الحجاز ، مصدر سابق ص ٦١-٢

عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « نعمت العطية ، ونعمت الهدية ، كلمة حكمة تسمعها فتنطوي عليها ، ثم تحملها إلى أخ لك مسلم تعلمه إيّاها ، تعدل عبادة سنة » [١] .

وعنه أيضاً : قال : قال رسول الله ﷺ : « تسمعون ويسمع منكم ، ويسمع ممن يسمع منكم » [٢] . وفي هذا الحديث أيضاً دليل على تبليغ العلم ونشره .

بهذه الخطوات التربوية يعلن رسول الله ﷺ إلزامية التعليم ، ووجوب نشره بين الناس ، وكان من نتائج ذلك أن التعليم في المدينة أصبح في كل بيت ، حتى إن الجار المتعلم يتعهد جاره الغير متعلم ، وأن على المتعلمين رعاية وتعليم وتثقيف غير المتعلمين .

٢-٤-٣ نماذج من الوفود التعليمية لنشر التعليم الإسلامي :

لم يقتصر التعليم في المدينة على عهد رسول الله ﷺ ، بل اهتم الرسول بتعليم المسلمين في كثير من المدن والأقاليم التي دخل أهلها الإسلام . فأرسل صلى الله عليه وسلم الوفود التعليمية ، لتعليم أهل تلك الأمصار أمور دينهم ودنياهم ، وذلك بعد ما توافر للرسول ﷺ الجهاز التعليمي الموثوق ديناً وعقيدة ، وعلماً وتعليماً ومن ذلك ما يلي :

١- ذكر ابن هشام أنه قدم على رسول الله ﷺ بعد أُحد سنة ٣ هـ رهط من عضل والقارة [٣] ، قال ابن إسحاق : فقالوا يا رسول الله ، إن فينا إسلاماً ، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القرآن ،

---

(١) يوسف بن عبد البر النمري : جامع بيان العلم وفضله ، (بيروت ، دار المكتبة العلمية ، ١٩٧٨م) ص ٢٢/١

(٢) نفس المصدر ، ص ٤٣/١

(٣) عضل والقارة من قبائل الهون بن خزيمة بن مدركة « ابن هشام ٩٣/٣ » .

ويعلموننا شرائع الإسلام . فبعث رسول الله ﷺ ستة من أصحابه [١] ، ومع أن من أرسلوا إلى عضل والقارة لم يتمكنوا من القيام بالمهمة بسبب قتلهم في الطريق ، إلا أن ذلك يدل على حرص الرسول ﷺ على نشر الدين الإسلامي ، وتعليم الناس القرآن الكريم ، وتثقيفهم في الدين الجديد [٢] .

٢- أرسل رسول الله ﷺ - أبو عبيدة بن الجراح (توفى سنة ١٨ هـ) إلى اليمن سنة ١٠ هـ ، وذلك عندما طلبوا من الرسول ﷺ أن يرسل معهم من يفقههم في الدين « عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ ، سألوه أن يبعث معهم رجلاً يعلمهم السنة والإسلام ، قال : فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح ، فقال : « هذا أمين هذه الأمة » [٣] .

٣- أرسل رسول الله ﷺ - خالد بن الوليد - رضي الله عنه (توفى سنة ٢١ هـ) إلى نجران من بلاد بلحارث ، ليعلمهم الإسلام وسُنة النبي ﷺ [٤] . وكان من نتائج ذلك أن هداهم الله للإسلام دون قتال .

٤ - أرسل الرسول ﷺ معاذ بن جبل - رضي الله عنه (توفي سنة ١٧ هـ) - إلى مكة ، وأمره أن يعلم الناس القرآن ، ويفقههم في الدين . كما أرسله إلى اليمن ، وكتب إلى أهل اليمن : « إني بعثت لكم خير أهلي » [٥] .

---

(١) ابن هشام ، مصدر سبق ذكره ص ٣/٩٣

(٢) الحركة العلمية في الحجاز ، مصدر سبق ذكره ص ٦٥

(٣) ابن سعد ، مصدر سبق ذكره ص ٣/٤١١

(٤) مجموعة الوثائق السياسية ، مصدر سابق ص ١٦٥ - ٦

(٥) الإصابة ، مصدر سبق ذكره ص ٣/٤٠٧

٥ - كتَابه صلى اللّه عليه وسلم لعمرو بن حزم سنة ١٠ هـ عامله على اليمن ، الَذى استعمله على نجران « وقد كان بعث رسول اللّه ﷺ إلى بنى الحارث بن كعب بعد أن وليّ وفدهم - عمرو بن حزم - يفقههم في الدين ، ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام » [١] .

٦ - ما ذكره ابن إسحاق من أمر وفد ثقيف وإسلامها في شهر رمضان سنة تسع للهجرة . « فلما أسلموا كتب لهم رسول اللّه ﷺ كتابهم ، وأمّر عليهم عثمان بن أبي العاص (توفى سنة ٥٥ هـ) ، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن . فقال أبو بكر رضي اللّه عنه لرسول اللّه ﷺ : يا رسول اللّه ، إنى قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه في الإسلام ، وتعلم القرآن » [٢] .

وهذا موضع آخر نرى فيه حرص الرسول ﷺ على تقديم المتعلم والمتفقه ، ولو كان سنه صغيراً ، عن باقي القوم .

* * *

٥ - ٣ المواد التعليمية في عهده صلى اللّه عليه وسلم :

ظهر من خلال تحليل النصوص التاريخية والحضارية أن المواد التعليمية التي كانت موضع اهتمام الرسول ﷺ على تعليمها للصحابة كانت ملائمة لحاجات ذلك المجتمع الجديد وحل مشكلاته ، ولقد تعددت وتنوعت حسب ما يلي :

١ - القران الكريم :

حض رسول اللّه ﷺ المتعلمين على تعلم القرآن ، وأمرهم بقراءته : عن أبي أمامة رضي اللّه عنه قال : قال النبي ﷺ : « اقرؤوا القرآن ، فإنه

---

(١) مجموعة الوثائق السياسية ، مصدر سابق ص ٢٠٧

(٢) ابن هشام ، مصدر سابق : ١٣٧/٤

يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، إقرؤوا الزهراويين : البقرة وآل عمران ، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف ، يحاجان عن أصحابهما ، إقرؤوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » [١] والأحاديث الدالة على فضل قراءة القرآن كثيرة .

٢ - علم القراءات :

وكان هذا العلم موجوداً في عهد النبي ﷺ . فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : « أقرأني جبريل القرآن على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده فيزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف » [٢] .

٣ - علم التفسير :

وقد كان النبي ﷺ يبين لأصحابه معاني القرآن الكريم ، كما يبين لهم ألفاظه ، امتثالاً لقول المولى عز وجل : ﴿ ... وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ [٣] .

٤ - علم التوحيد :

وعلى أساس التوحيد قامت الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وظل الاهتمام به على أشده ، تنزل فيه آيات الكتاب ، وتدور حوله توجيهات الرسول ﷺ ، وكان يجهز جيوشه للجهاد في سبيل الله من أجل إعلاء كلمة التوحيد وكانت أول توجيهاته لقواد الجيوش وجنودها أن يبدؤوا قبل القتال بالدعوة إلى التوحيد [٤] .

---

(١) جامع الأحاديث ، مصدر سبق ذكره ، رقم (٣٧٢٦) : ١/٧٠٨

(٢) نفس المصدر ، رقم (٣٧٢١) : ١/٨٠٧

(٣) سورة النحل ، الآية : ٤٤

(٤) التعليم في المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ ، مصدر سبق ذكره ص ٢٥٦

٥ - علم الحديث النبوي الشريف :

الحديث الشريف يقع في المرتبة التالية للقرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ ومَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ (١) والأحاديث في بيان شرف علم الحديث وفضل أهله كثيرة : عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « نضر الله امرأ ، سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع » (٢) . ولم يزل علم الحديث من عهد الرسول ﷺ أشرف العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين وتابع التابعين ، خلفاً بعد سلف ، لا يشرف بينهم أحد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى إلا بقدر ما يحفظ منه ، ولا يعظم في النفوس إلا بحسب ما يُسمع من الحديث عنه (٣) .

٦ - علم الفقه :

وقد حث النبي ﷺ أصحابه على تحصيل هذا العلم والحرص عليه ، فعن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ... » (٤) .

٧ - علم القراءة والكتابة :

والشواهد على وجود هاتين المادتين في عهد رسول الله ﷺ كثيرة وقد احتلت هاتان المادتان المكانة اللائقة بهما في منهج التعليم بالمدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ ، وقد ذكرنا كتّابه صلى الله عليه وسلم حيث بلغ عددهم (٦١) كاتباً (٥) .

---

(١) سورة النجم ، الآية : ٣

(٢) سنن الترمذي ، مصدر سابق ، رقم (٢٦٥٧) : ٣٣/٥

(٣) الفضل المبين ، مصدر سابق ص ٥٨

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصدر سابق ، رقم (٧١) : ١٩٧/١

(٥) انظر : كتّاب النبي ﷺ ، مصدر سابق ص ١٠٣ وما بعدها .

٨ - علم الآداب والأخلاق :

كان هذا العلم يشكل مادة تعليمية هامة في التعليم بالمدينة المنورة في عهد النبي ﷺ ، الذي بعثه اللّه تعالى ليتمم مكارم الأخلاق ، مما أدى إلى النهوض بالمجتمع الإسلامي في جميع النواحي ، والشواهد على ذلك كثيرة .

وكان الرسول ﷺ هادئ الخلق ، حليم الطبع ، لا تكبُّر فيه ولا خشونة ، بهذا الخلق الرفيع استطاع عليه الصلاة والسلام أن يبلغ رسالة ربه كاملة للناس ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، وصدق اللّه العظيم حين أثنى على خصال رسول اللّه ﷺ فقال جلّ من قائل : ﴿ فبما رحمة من اللّه لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على اللّه إن اللّه يحب المتوكلين ﴾ (١) .

ولقد كان رسول اللّه ﷺ يعلم أصحابه الأخلاق القويمة ، ويغرس في نفوسهم الفضائل . عن أنس رضي اللّه عنه قال : قال النبي ﷺ : « أحبكم إلى اللّه أحاسنكم أخلاقاً ، الموطَّئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون ، وإن أبغضكم إلى اللّه المشاؤون بالنميمة ، الملتمسون لهم العثرات ، المفرقون بين الإخوان » (٢) .

٩ - علم التاريخ :

كان علم التاريخ ضمن المواد التعليمية في عهد الرسول ﷺ ، وفي سور القرآن الكريم الكثير من الشواهد التي تبين سنن اللّه تعالى في الأمم السابقة ، وكان رسول اللّه ﷺ يربي أصحابه بالأحداث التاريخية ، والقصة القرآنية ، لتوضيح رحمة اللّه للناس بالنبوة ، وما أحرزه البشر من التقدم بفضل النبوة ، وما يمكن أن يصلوا إليه من السمو في ظلالها .

---

(١) سورة آل عمران الآية : ١٥٩

(٢) جامع الأحاديث : مصدر سابق رقم (٦٥٥) : ١٤٧/١

١٠ - علم الجغرافيا :

كان علم الجغرافيا يشكل مادة تعليمية هامة في التعليم بالمدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ ، وقد أخبر الحق سبحانه وتعالى في كثير من آيات الذكر الحكيم عن الليل والنهار ، والشمس والقمر ، والأرض والجبال ، والبحار والأنهار ، وعن الزلازل والبراكين ، والظواهر الطبيعية ، وعن الرياح والأمطار وغير ذلك ، قال تعالى : ﴿ وفي الأرض آيات للموقنين * وفي أنفسكم أفلا تبصرون * وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ (١) .

كما اهتم الرسول ﷺ بالمواقع الجغرافية وتحدث عن موقع المدينة المنورة ، كما ورد في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ : « المدينة حرم ما بين عير إلى ثور » (٢) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « حُرِّم ما بين لابتي المدينة على لساني » (٣) .

وهكذا يحدد رسول الله ﷺ المدينة من الشمال والجنوب والشرق والغرب وقد علّم الرسول ﷺ الجغرافيا المناخية لأصحابه في كثير من المواضع .

١١ - علم الأنساب :

وقد كان الرسول ﷺ خبيراً بأنساب العرب ، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون للرسول ﷺ في الأنساب ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، فإنه لاقرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بغيدة » (٤) .

---

(١) سورة الذاريات الآيات : ٢٠ - ٢٢

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ، مصدر سابق : ١٤٣/٥

(٣) فتح الباري : مصدر سابق ، رقم (١٨٦٩) : ٩٧/٤

(٤) جامع الأحاديث : مصدر سابق ، رقم (٣٢٨٧) : ٦٣٣/١

١٢ - الفصاحة والبلاغة :

كان الرسول ﷺ أفصح العرب وأعرفهم بألسنتهم ، فجمع من الكلام رونق الحضارة ، وجزالة البداوة ، كان عليه الصلاة والسلام حلو المنطق ، حسن الترتيل ، كلامه فصل لا نزر له ولا هذر ، بيِّن يحفظه من جلس ، ويفهمه كل من سمع ، كأنما هو درر نظمت ، لا فضول ولا تقصير ، نزه اللّه منطقه من جميع عيوب الكلام .

ووصف القاضي عياض في كتابه « الشفا » بلاغة رسول اللّه ﷺ فقال: « وأما كلامه المعتاد ، وفصاحته المعلومة ، وحكَمه المأثورة ، فقد ألفت فيها الكتب ، ومنها ما لم يوازي فصاحة ، ولا يباري بلاغة ، كقوله صلى اللّه عليه وسلم : « الناس كأسنان المشط » ، وقوله : « المرء مع من أحب » وقوله : « المستشار مؤتمن » ، و « الناس معادن » ، و « السعيد من وعظ بغيره » [١] . وغير ذلك مما لم يُسبق إليها ، وبها تأثرت اللغة العربية وازدانت من حكمته وألفاظه ، التي ينبثق منها النور في عبارات جامعة ومعان رائعة ، تعلم أصحابه الكثير من تلك العبارات الرائعة .

وقد رأينا أن نذكر هذا الحوار الجميل بين رسول اللّه ﷺ وأصحابه الكرام الذين تعلموا منه الفصاحة والبلاغة ، واستقوا منه مصادرها ومعانيها البديعة ، فقد ذكر القالي في كتابه « الأمالي » قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي عن أبيه عن جده قال : بَيْنَا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ذات يوم جالس مع أصحابه ، إذ نشأت سحابة ، فقالوا : يا رسول اللّه ، هذه سحابة ، فقال : « كيف ترون قواعدها » ؟ قالوا : ما أحسنها وأشدَّ تمكُّنَها ! قال : « وكيف ترون رَحَاها » ؟ قالوا : ما أحسنها وأشد استدارتها ! قال : « وكيف ترون بواسقها » ؟ قالوا :

---

(١) عياض بن موسى بن عياض اليحصبيّ « كتاب الشّفا بتعريف حقوق المصطفى » ط ١ (القسطنطينية المطبعة العثمانية ١٣١٢ هـ) ص ٥٧

ما أحسنها وأشد استقامتها ! قال : « وكيف ترون برقها : أوميضاً أم خَفْياً أم يَشقُّ شقًّا » ؟ قالوا : بل يشق شقاً ! ، قال : « فكيف ترون جَوْنَها » ؟ قالوا : ما أحسنه وأشد سواده ! فقال عليه الصلاة والسلام : « الحَيَا » ، فقالوا : يا رسول الله ، ما رأينا الذي هو منك أفصح قال : « وما يمنعني من ذلك ، فأنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين » (١) .

١٣ - الشعر والأدب :

لقد حافظت الروح الأدبية في عهد الرسول ﷺ ، فلم يتعد الأدب دائرة الشعر تقريباً . على أن الشعر قد أعلى من قدر هؤلاء الذين قاموا بنصرة المبادئ القومية ، ودافعوا عنها ، فأحلهم المحل اللائق بهم من الشرف ، كما شجعهم الرسول ﷺ وأجزل لهم العطايا ، واعتبر هذا نوعاً من الجهاد في سبيل الله والانتصار للحق ، وأحسن مثل لذلك الشاعر المخضرم

---

(١) إسماعيل بن القاسم « أبي علي القالي » كتاب الأمالي : بيروت / دار الكتاب العربي (د . ت) : ٨/١

قال أبو علي : قواعدها : أسافلها ، واحدتها قاعدة ، فأما القواعد من النساء فواحدتها قاعد .

رحاها : وسطها ومُعْظمها ، وبواسقها : ما علا منها وارتفع واحدتها باسقة .

قالوا : بسق فلان على قومه ، أي علاهم في الشرف والكرم .

الوميض : اللَّمع الخفي . ويقال : أومض البرق يومض إيماضاً ، إذا لمع لمعاً خفياً ، وأومض بعينه إذا غمز بعينه . الخفي : البرق الضعيف ، قال أبو عمرو : خفي البرق يخفى خفياً إذا برق برقاً ضعيفاً ؛ وجونها : أسودها ، والجون : من الأضداد يكون الأسود ويكون الأبيض ، والحيا مقصور : الغيث والخصب وجمعه أحياء ، قال الأخطل :

ربيـــع حيًّـــا ما يســـتقل بحمله ... سئوم ولا مُسْتنكش البحر ناضبه

انظر الأمالي : ٩/١

« حسان بن ثابت » الذي قربه الرسول ﷺ [١] وكرمه ، فكان له منبر في المسجد النبوي الشريف بالمدنية المنورة ، يقوم عليه ينافح عن رسول الله ﷺ وقد اشتهر من شعراء المسلمين أيضاً عبد الله بن رواحه ، وكعب بن مالك، وكعب بن زهير .

١٤ - العلوم الإدارية والسياسية :

ذكرنا فيما سبق اهتمام الرسول ﷺ بتنظيم وبناء الدولة الجديدة ، وإنشائه ديوان الإنشاء .

وفي مجال العلوم السياسية : فلقد كان صلى الله عليه وسلم يحرص كل الحرص على تعليم أصحابه الأمور السياسية ، التي نطق بها القرآن الكريم في آيات كثيرة ، ومنها الشورى ، ومعاملة الأسرى ، والعدل بين الرعية ، وطاعة ولي الأمر ، والترغيب في الجهاد ، وغير ذلك مما يطول الشرح فيه .

١٥ - علم الفرائض :

حرص الرسول ﷺ على تعليم أصحابه علم الفرائض ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « تعلموا القرآن وعلموه الناس ، وتعلموا الفرائض وعلموه الناس ، فإن أمره مقبوض ، وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن ، حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يقضي بها » [٢] .

وقد تضمنت آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، أصول هذا العلم الذي كان يعلمه الرسول ﷺ لأصحابه الكرام . قال الله تعالى : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ... ﴾ [٣] ، واقرأ الآية الأخيرة من سورة النساء .

---

(١) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام - ط ٦ (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦ م) : ٥٠٦/١

(٢) جامع الأحاديث ، مصدر سابق رقم (١٠٤٦١) : ٦٠٩/٣

(٣) سورة النساء الآية : ١١

١٦ - علم الحساب والإحصاء :

حرص الرسول ﷺ على تعليم أصحابه علم الحساب ، والإحصاء ، امتثالاً لقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ ... لتعلموا عدد السنين والحساب ... ﴾ [١] ، فكان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على تعلم هذا العلم وجميع فروعه ، وكل ما يتعلق به من أمور كما علمهم الرسول ﷺ الإحصاء وطرائقه ، وإعداد البيانات الإحصائية .

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : « كنا مع النبي ﷺ فقال : احصوا كل من تلفظ بالإسلام ! قال : قلنا يا رسول الله تخاف علينا ، ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة ؟ فقال : إنكم لا تدرون ، لعلكم أن تبتلوا ؛ قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلاّ سراً » [٢] .

١٧ - اللغات الأجنبية والترجمة :

حرص الرسول ﷺ على تعلم الصحابة اللغات لما لها من أهمية في كتابة الكتب وترجمتها ، ولمعرفة ما يدور عند أصحاب هذه اللغات ، وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه من أشهر الصحابة الذين قاموا بهذه المهمة بأمر من رسول الله ﷺ .

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله ﷺ ، فتعلمت له كتاب يهود ، وقال : « إني والله ما آمن يهود على كتابي » . فتعلمته فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حذقته ، فكنت أكتب له إذا كتب ، واقرأ له إذا كُتب إليه » [٣] .

---

(١) سورة يونس الآية : ٥

(٢) جامع الأحاديث (المسانيد والمراسيل) مصدر سابق رقم (١٤٦٣٥) : ٣٩٠/٧.

(٣) سنن أبي داود ، مصدر سابق رقم (٣٦٤٥) : ٦٩٤/٢ - ٥

١٨ - التربية الرياضية :

اهتم الإسلام بتكريم الإنسان ، واهتم بالجسد كجانب من جوانبه ، وراعى جميع احتياجاته ، فوضع التربية الرياضية موضع الاهتمام ، ومن أهم الأنشطة الرياضية التى كان يمارسها الصحابة - رضي الله عنهم - بتوجيه من الرسول ﷺ ومشاركته في بعضها ، سباقات الخيل والإبل ، والرمي ، والمصارعة ، والسباحة ، وحمل الأثقال ، وسباقات الجري والعدو واللعب بالحراب [١] .

١٩ - التعليم الحِرَفي والصناعي :

اهتم الرسول ﷺ في تعليم أصحابه على ممارسة الحرف والصناعات وحفز القائمين بها للاقتداء بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين . ومن أهم الحرف : التجارة ، والزراعة ، البناء ، النجارة ، والحدادة وغيرها ومن أهم الصناعات : صناعة المعادن والتعدين ، وصناعة الملابس والغزل والنسيج وصناعة السيوف وغيرها [٢] .

٢٠ - الطب النبوي :

إن الطب النبوي ، والعلاج المحمدي ، لهو أجود الطب وأنفعه ، وأفضل العلاج وأنجعه ، وأكمل الدواء وأجمعه ، قضية لا يسع المؤمن الكامل ، والمسلم العاقل ، إلاّ أن يعتقدها ، ويؤمن بها ، كيف وصاحبه - صلوات اللّه عليه - قد استمده من وحي السماء ، وتلقاه عمن أوجد الداء والدواء وقدر المرض والشفاء ؟! . ولقد استفاد المسلمون فيه ، واستغنوا به عن

---

(١) التعليم في المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ ، مصدر سبق ذكره ص ٢٨٤ وانظر كتاب الفروسية لابن القيم : تحقيق الأستاذ محمد نظام الدين الفتيح .

(٢) للاستزادة انظر : الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ مصدر سابق ، والحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام ، مصدر سابق .

غيره ، أيام كانت الأنفس كريمة ، والأفئدة سليمة ، والأفكار نظيفة والعقائد صحيحة .

وعني أئمة العلم والحديث - من قديم الزمان - بمعرفة ما ورد عن رسول الله ﷺ في ذلك وروايته ، واهتموا بجمعه وتدوينه . فمالك في الموطأ ، وأصحاب الكتب الستة ومن إليهم ، قد خصصوا كتباً وأبواباً لما صح عندهم من ذلك ، ولسعة الموضوع يمكن الرجوع إلى كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية (١) .

هذه بعض المواد التعليمية في عهد النبي ﷺ التي كان يعلمها لأصحابه الكرام ، وهي مواد شاملة ، لأنها مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة المصطفى ﷺ ، وقد عملت على تحقيق الأهداف المرجوة منها وكل ما يتعلق بأمور الدين والدنيا والآخرة .

* * *

٦ - ٣ أمكنة التعليم بالمدينة المنورة في عهده صلى الله عليه وسلم :

من العرض السابق نستطيع أن نحدد الأمكنة التي كان يمارس فيها التعليم في المدينة المنورة في صدر الإسلام وعهد النبي ﷺ ، ومن تلك الأمكنة على سبيل المثال لا الحصر :

١ - الأسواق : وكانت مكاناً للتعليم قبل الهجرة النبوية .

٢ - بيت المدراس : وهو المكان الذي كان يتعلم فيه أبناء اليهود ، وانتهى دوره بإجلائهم .

---

(١) محمد بن أبي بكر « شمس الدين ابن قيم الجوزية » الطب النبوي . مراجعة عبد الغني عبد الخالق (بيروت : دار الحكمة) (د . ت) .

٣ - مدراس ماسكة : وقد تعلم فيه زيد بن ثابت رضي الله عنه لغة يهود وانتهى دوره بإجلائهم .

٤ - المسجد النبوي الشريف : وهو من أقدم الأمكنة التعليمية في الإسلام - ظل يؤدى دوره في كل العصور حتى يومنا هذا ، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها .

٥ - الصُّفَّةْ : مكان في المسجد الشريف ، اتخذ مكاناً لتعليم أهل الصفة والوفود .

٦ - مساجد المدينة : مثل مسجد قباء ، ومسجد بني معاوية « مسجد الإجابة » ومسجد بني عبد الأشهل ، وبني حارثة ، وبقية المساجد الأخرى .

٧ - دور النبي ﷺ : لتعليم أهل بيته ، وكل من جاء إلى الرسول ﷺ مستفسراً عن مسألة ، أو طالباً لأمر من أمور الدين .

٨ - دور الصحابة رضوان الله عليهم : لتعليم القرآن الكريم ، ومبادئ القراءة والكتابة ، وتعلم أبناء الصحابة فيها على يد أسرى بدر ، وفيها تعلم الصحابة على يد رسول الله ﷺ عند زيارته لهم في دورهم . وفيها يتعلم الصحابة من بعضهم البعض عند زياراتهم لبعض .

٩ - دار القراء : وهي الدار التي يعلمون فيها القرآن الكريم .

١٠ - دار تعليم النساء : وهي الدار التي خصصها الرسول ﷺ لتعليم النساء .

١١ - المكتب : لتعليم الصبيان القراءة والكتابة .

١٢ - أمكنة أخرى : مثل أماكن اللقاءات ، والمناسبات ، والمعسكرات وغيرها .

* * *



الفصل الرابع

التعليم في المدينة المنورة
خلال الفترة (١١ - ٦٥٦ هـ / ٦٣٢ - ١٢٥٨ م)
أولاً: الحركة التعليمية بالمدينة المنورة
في العهد الراشدي
(١١ - ٤٠ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م)

تمهيد :

١ - ١ - ٤ التعليم بالمدينة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

٢ - ١ - ٤ التعليم بالمدينة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣ - ١ - ٤ التعليم بالمدينة في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه .

٤ - ١ - ٤ التعليم بالمدينة في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

التعليم في المدينة المنورة
خلال الفترة (١١ - ٦٥٦ هـ / ٦٣٢ - ١٢٥٨ م)

أولاً : الحركة التعليمية بالمدينة المنورة
في العهد الراشدي
(١١ - ٤٠ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م)

• تمهيد :

يعتبر عهد الخلفاء الراشدين امتداداً واضحاً وجلياً للعهد النبوي ، شهدت فيه الحركة التعليمية في المدينة المنورة توسعاً كبيراً في مجال التقدم العلمي والحضاري ، الذي كان ثمرة من ثمار الفتوحات الإسلامية .

١ - ١ - ٤ التعليم بالمدينة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١١ - ١٣ هـ / ٦٣٢ - ٦٣٤ م) :

ولما تولى الخلافة أبو بكر الصديق - ظل مسجد الرسول ﷺ مناراً للعلم وطلابه ، ومدرسة تقوم بتعليم أبناء المسلمين كل علم نافع ومفيد . وقام الصديق رضي الله عنه بأعمال جليلة في القضاء على الرِدَّة والمرتدين ، وقضى على تلك الفتنة الخطيرة على الإسلام والمسلمين ، كما نفذ وصية الرسول ﷺ بإنفاذ جيش أسامة ، وقد توفي الرسول ﷺ قبل أن يزايل الجيش المدينة ، وبقي بظاهرها ، وفي عهده رضي الله عنه زحفت الجيوش الإسلامية على العراق والشام .

وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه جُمع القرآن الكريم ، وذلك أن القتل

قد استحرّ في القراء في حروب اليمامة ، وأهل الردّة ، فرأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يجمع القرآن في مصحفٍ خشية أن يهلك الحفاظ فيضيع القرآن ، فلم يزل بأبي بكر رضي الله عنه حتى رضي بذلك ، فأمر أبو بكر زيد بن ثابت ، فجمعه من الرقاع والعسب وصدور الرجال ، وقد ضم أبو بكر إلى زيد بن ثابت سالماً مولى أبي حذيفة ، ليعاونه في جمع القرآن ، على أن يقوم زيد بتدوينه .

وكان هذا الجمع عبارة عن جمع الآيات المكتوبة في الأكتاف والعسب واللخاف ، ونسخها في الأديم وهو الجلد المدبوغ [1] .

وقد حُفظت هذه الصحف عند أبي بكر رضي الله عنه ، ثم عند عمر رضي الله عنه حتى مات ، فحفظت عند ابنته حفصه بنت عمر رضي الله عنهما [2] .

كما أن أبا بكر رضي الله عنه هو أول من سمى ما كتب فيه القرآن مصحفاً ، وأول من فرض له رعيته نفقة ، وأول من سمي خليفة .

وقد حرص رضي الله عنه على تعليم المسلمين أمور دينهم ، حتى ولو كانوا على مسافة بعيدة منه ، ليكونوا على علم وتفقه في الدين .

كتب رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد بالشام يحذرهم من الربا : «إنكم هبطتم أرض الربا ، فلا تتبايعوا الذهب بالذهب إلاّ وزناً بوزن ، ولا الورق بالورق إلاّ وزناً بوزن ، ولا الطعام بالطعام إلاّ بمكيال » [3] .

هذه الأمور التعليمية كانت تقوم على ما جاء في القرآن الكريم وسُنَّة النبي المصطفى ﷺ ، حرصاً على المسلمين في استمرارية التعليم الذي بدأه الرسول ﷺ ، وتنفيذاً لأوامر الله عَزَّ وجَلَّ .

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ، مصدر سبق ذكره : ١/٤٩٩

(٢) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٣) مجموعة الوثائق السياسية ، مصدر سبق ذكره ص ٣٨٩

ويذكر اليعقوبي أن أبا بكر - رضي الله عنه - أجلس خمسة وعشرين رجلاً من قريش ، وخمسين رجلاً من الأنصار ، وقال : اكتبوا واعرضوا على سعيد بن العاص (ت سنة ٥٩ هـ) فإنه رجل فصيح [(١)] .

وتدلنا إشارة اليعقوبي هذه على اهتمام الصديق رضي الله عنه بالقراءة والكتابة ، وعلى كثرة من كان يقرأ ويكتب من المهاجرين والأنصار في عهده ، وعلى التوجيه التربوي القائم في ذلك العهد بعرض ما يكتب على المعلم ، ليقوم بدوره الرائد ، كما تدل أيضاً أن سعيد بن العاص رضي الله عنه كان من كبار المعلمين والمربين في ذلك العهد .

وكان كتّابه رضي الله عنه : عثمان بن عفان ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله ابن الأرقم . وكان نقش خاتمه « نعم القادر اللّهُ » فيما ذكر الزبير بن بكار وقال غيره : كان نقش خاتمه « سجدَ عبدٌ ذليلٌ لربٍ جليل » [(٢)] .

٢ - ١ - ٤ التعليم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤ - ٦٤٤ م) :

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أدخل الكثير من التنظيمات للدولة الإسلامية ، لا سيما بعد ما اتسعت رقعتها عندما واصلت الجيوش الإسلامية فتوحاتها في كثير من البلدان ، وانتقلت الكثير من العلوم والحضارة إلى البلاد المفتوحة ، وانتشر التعليم بدرجة تدعو إلى الإعجاب .

ويذكر الباحث على سبيل المثال بعض الأعمال الجليلة التي قام بها رضي الله عنه :

---

(١) الحركة العلمية في الحجاز ، مصدر سبق ذكره ص ٧٢ ، وانظر تاريخ اليعقوبي : ١٣٥/٢

(٢) محمد بن أبي بكر الأنصاري « الشهير بالبريّ » الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة - ط ١ (الرياض ، دار الرفاعي ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) : ١٢٥/٢

أ - وضع التاريخ الهجري : باتخاذ هجرة المصطفى ﷺ مبدأ للتاريخ الهجري .

ب - إنشاء الدواوين : مثل ديوان الخراج ، وديوان الجند ، لتصريف أمور الدولة .

جـ - تنظيم الولايات : بتعين والٍ على كل ولاية ينوب عن الخليفة .

د - إنشاء المدن : مثل البصرة والكوفة بالعراق ، والفسطاط في مصر .

هـ - الأعمال الإدارية : مثل سك النقود ، الحسبة ، البريد ، تعيين القضاه .

و - نظام الخراج : وضع له نظاماً يعرف بنظام الخراج .

ز - نشر التعليم : أرسل المعلمين إلى البدان المفتوحة ليعلموا الناس .

ح - بناء بيوت المكاتب : أمر رضي اللّه عنه ببناء بيوت المكاتب في المدينة المنورة ، ونصب الرجال لتعليم الصبيان وتأديبهم .

ط - تخصيص الإجازة : وهو أول من خصص للصبيان إجازة المكاتب ، وأوجب لهم وقتاً محدداً للراحة .

ي - العطل السنوية : وهو أول من دعا إلى عطل السنة في مناسبات وأعياد المسلمين .

هذه بعض الأعمال الإدارية والتنظيمة للدولة الإسلامية التي قام الخليفة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه في إحداثها ؛ وهي قائمة على عبقرية فذة ، وأسلوب إداري قوي ، مستمد من كتاب اللّه العزيز ، ونهج النبي ﷺ ، مما ساعد على انتشار التعليم في المدينة المنورة وفي كثير من البلدان التي فتحت في عهده رضي اللّه عنه . كما كان لها آثار جيدة في نقل الكثير من العلوم والحضارة ، وتبادل الخبرات التي تهدف إلى إثراء مجال التربية والتعليم ، ووضع الأسس التربوية تحت إشرافه وتوجيهه رضي اللّه عنه .

وكان نقش خاتمه « كفى بالموت واعظاً يا عمر » وكاتباه : زيد بن ثابت ، وعبد اللّه بن الأرقم . وقاض عمر رضي اللّه عنه : « أبو أمية شُريح بن الحارث » [١] .

وفي عهده رضي اللّه عنه ظل الصحابة رضوان اللّه عليهم يتخذون المسجد النبوي الشريف مقراً للتعليم ، فيجلسون حلقاً ، ويقرؤون القرآن الكريم ، ويتدارسون العلم .

لقد سار عمر - رضي اللّه عنه - سيرة الرسول ﷺ في التربية والتعليم في جلوسه مع المسلمين بالمسجد ، ليعلمهم ويذكرهم .

وفي عهده رضي اللّه عنه أصبح التعليم في المسجد يأخذ شيئاً من طابع القصة التربوية الموجهة فأول من قص في مسجد الرسول ﷺ « تميم الداري » « استأذن عمر رضي اللّه عنه أن يقص في المسجد ، وأن يذكر باللّه فأذن له أن يذكر يوم الجمعة قبل الصلاة » [٢] .

وفي البخاري ، في كتاب الديات ، يذكر أن أم سلمة رضي اللّه عنها بعثت إلى معلم الكتَّاب : « أن ابعث إليّ غلماناً ينفشون صوفاً » [٣] .

وفي الحديث تصريح بذكر الكتَّاب ، وهو المكان الذي يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة [٤] . عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال : قال رسول

---

(١) الجوهرة ، مصدر سابق : ٢/١٦٢

(٢) الأوائل ، مصدر سبق ذكره ص ٢٩٥

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصدر سابق رقم ٢٧ - كتاب الديات : ١٢/٢٦٤

(٤) هناك تعريفات لمدلول الكتَّاب نوردها لإعطاء صورة عنه لغوياً وتربوياً :

أ - (الكتَّابُ) موضع التعليم ، جمعه كتاتيب . انظر دائرة معارف القرن العشرين : ٨/٥٣

ب - (الكتَّابُ) بالضم والتشديد والمكتب واحد ، والجمع (الكتاتيب) و(المكاتب) أى موضع الكتابة . انظر مختار الصحاح ص ٥٦٢ =

الله ﷺ : « تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار » [1] .

● عمر يأمر ببناء المكاتب ويقرر العطلة :

وترجم البخاري في الأدب المفرد باب « السلام على الصبيان » ، فاسند إلى ابن عمر رضي الله عنهما ، أنه كان يسلم على الصبيان في المكتب ، وسئل الشيخ المختار الكنتي ، عن الأصل في ترك المعلم للصبي قراءة الأربعاء والخميس والجمعة ، فأجاب بأن الصحابة رضوان الله عليهم ، كانوا قبل ولاية عمر رضي الله عنه ، يقرىء الرجل ابنته وأخاه الصغير ، ويأخذ الكبير عن الكبير مفاهمة ، لسيلان أذهانهم ، فلما كثرت الفتوحات وأسلمت الأعاجم وأهل البوادي ، وكثر الولدان ، أمر عمر رضي الله عنه ببناء بيوت المكاتب ، ونصب الرجال لتعليم الصبيان وتأديبهم ، وكانوا يتابعون القراءة في الأسبوع كله ، فلما فتح عمر الشام ، ورجع قافلاً للمدينة ، تلقاه أهلها ومعهم الصبيان ، وكان اليوم الذي لا قوة فيه يوم الأربعاء ، فظلوا معه عشية الأربعاء ، ويوم الخميس ، وصدر يوم الجمعة، فجعل ذلك راحة لصبيان المكاتب ، وأوجب لهم سنة للاستراحة ، ودعا على من عطل هذه السُنَّة [2] ، ويتضح مما سبق أن تحديثاً أساسياً تم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للتعليم ، فقد توضح دوره كقائد تربوي يرسم خطط التعليم ، ويراقب تنفيذها ويشجع المتعلمين كلاً على مستواه ، كما وضع إجازة للصبيان ، وحدد الأيام الدراسية .

= جـ - (الكتَّابُ) موضع تعليم الكتاب ، والجمع (الكتاتيب) والمكاتب . انظر لسان العرب : ٦٩٩/١

د - (الكتَّاب) المكان الذي يتلقى الصبيان فيه العلم ، وذلك عند القابسي ، انظر (التربية في الإسلام) ص ٦٣

(١) أحمد بن عبد الله الأصفهاني : حلية الأولياء ، القاهرة ، دار أم القرى عام ١٣٥٧ هـ : ٣٤٢/٦

(٢) التراتيب : مصدر سبق ذكره : ٢٩٣/٢ - ٤

وفي « تاج العروس » قصة يتضح منها أن الكتاب كان موجوداً في زمن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ، قال في صدد كلمة أبجد : ويذكر أن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه لقي أعرابياً فقال له : هل تحسن أن تقرأ القرآنَ ؟ قال : نعم ، قال : فاقرأ أم القرآن ، قال : واللّه ما أحسن البنات فكيف الأم ؟ قال : فضربه ، ثم أسلمه إلى الكتاب ، فمكث فيه ، ثم هرب وأنشأ يقول :

أتيت مهاجـــرين فعلمـوني ثلاثـــة أســـطر متتابعـــات

كتـــاب اللّـه في رق صحيح وآيـــات القـــرآن مفصـلات

فخطُّـــوا إلـــيّ أباجاد وقالوا تعلم صعفصاً وقريشات (١)

ويتبين لنا من خلال القصة السابقة أن المدرسة العمرية أصبحت متميزة بالمنهج المرسوم المخطط ، فقد حددت وظهرت المواد الدراسية فيه ، وهي القرآن الكريم ، والسُنَّة المطهرة ، والقراءة ، والكتابة ، وعلم الفرائض المختص بالرياضيات .

وكتابه رضي اللّه عنه إلى أبي موسى الأشعري المشهور بكتاب سياسة القضاء وتدبير الحكم ، يعطينا صورة صادقة عما يتمتع به صحابة رسول اللّه ﷺ من سعة في العلم ، وتحري الدقة والعدل بين المسلمين (٢) .

ولم تقتصر المدرسة العمرية على التوجيه التربوي للمعلمين والمتعلمين في داخل المدينة المنورة فحسب ، وإنما كان التوجيه يشمل جميع البلدان المفتوحة ، بمتابعة دقيقة ومستمرة منه شخصياً رضي اللّه عنه .

روى ابن الأنباري أن كاتب أبي موسى الأشعري كتب إلى عمر رضي

---

(١) أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام - ط ١ (القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٨ م) ص ٦٣

(٢) انظر : الوثائق السياسية ، مصدر سابق ص ٤٢٧ - ٨

الله عنه : (من أبو موسى) [1] فكتب عمر إلى أبي موسى ، إذا أتاك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطاً ، واعزله عن عمله . وكان إذا سمع رجلاً يخطئ فتح عليه { صحح له خطأه } فإذا أصابه يلحن - مرة ثانية - ضربه بالدرة . وكان ابنه عبد الله يضرب ولده إذا لحن في كتاب الله [2] .

وذلك لأن عمر رضي الله عنه كان يكره اللحن ، ويعاقب عليه ، لأنه تربى في مدرسة الرسول ﷺ أفصح العرب ، فتعلم البلاغة والفصاحة منه .

كما كان رضي الله عنه يكافئ المحسن الذي يجيد في بلاغته وفصاحته بأسلوب تربوي فذ ، وكان يهتم بالتقارير التي يرفعها القادة إليه ، وقد بلغت العلوم الإنسانية ومنها الجغرافيا في عهده مبلغاً عظيماً .

وقد كتب عمرو بن العاص تقريراً إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يصف فيه مصر ، وقد جاء التقرير غاية الفصاحة والدقة حتى أن عمر رضي الله عنه - لما قرأه قال : لله درك يا ابن العاص ، لقد وصفت لي خبراً كأني أشاهده [3] ، وكان أبرز ما في التقرير :

« مصر تربة غبراء ، وشجرة خضراء ، طولها شهر ، وعرضها عشر ، يكتنفها جبل أغور ، ورمل أعفر ، يخط وسطها نهر ميمون الغدوات ، مبارك الروحات ، يجري بالزيادة والنقصان كجري الشمس والقمر ، له أوان تظهر به عيون الأرض وينابيعها ، حتى إذا عج عجيجه ، وتعظمت أمواجه لم يكن وصول بعض أهل القرى إلى بعض إلا في خفاف القوارب ، وصغار المراكب ، فإذا تكامل في زيادة نكص على عقبه كأول ما بدا في شدته ، وطمى في حدته ، فعندئذٍ يخرج القوم ليحرثوا بطون أوديته وروابيه ،

---

(١) الصحيح أن يقول : (من أبي موسى) .

(٢) التراتيب ، مصدر سابق : ٢/٣٥١

(٣) نفس المصدر : ٢/٢٦٦ - ٧

يبذرون الحب ويرجون الثمار من الرب ، حتى إذا أشرق وأشرف ، سقاه من فوقه الندى ، وغذاه من تحته الثرى ، فعند ذلك يدرُّ حلابه ، ويغني ذبابه

فبينما هي يا أمير المؤمنين درة بيضاء ، إذ هي عنبرة سوداء ، وإذا هي زبرجدة خضراء ، فتعالى الله الفعال لما يشاء ، الذي يصلح هذه البلاد وينميها ، ويقر قاطنها فيها ، ألاّ يقبَلُ قول خسيسها في رئيسها ، وألاّ يستأذى خراج ثمرة إلا في أوانها ، وأن يصرف ثلث ارتفاعها في عمل جسورها وترعها ، فإذا تقرر الحال مع العمال في هذه الأحوال تضاعف ارتفاع المال ، والله - تعالى - يوفق في المبتدأ والمآل » (١) .

ولقد أدهش هذا التقرير ببلاغته ودقته أمير المؤمنين رضي الله عنه ، فقال كلمته التي أشرت إليها من قبل : لله درك يا ابن العاص ، لقد وصفت لي خبراً كأنني أشاهده . ولكونه أعطى وصفاً بليغاً وعاماً لمصر ، من حيث التربة والزراعة ، ومساحتها وما فيها من عوامل طبيعية ، كما وصف نهر النيل ، والأعمال التي يقوم بها السكان ، وحالة الاقتصاد في البلاد ، ومتابعة تلك الأعمال لتؤدي مردودها .

وقد ترجم هذا التقرير إلى عدة لغات أجنبية ، فهذا الكاتب الفرنسي « اكتاف ازان » ترجمه ونشره في جريدة « الفيجارو » الفرنسية ، ووصفه بأنه من أكبر آيات البلاغة ، واقترح وجوب تدريسه في جميع مدارس المعمورة حتى يتعلموا منه مع قوة الوصف ، ومتانة التعبير ، صحة الحكم على الأشياء - كما ترجم هذا التقرير المؤرخ « جبون » ، والدكتور « بطلر » الإنكليزيان (٢) .



---

(١) المصدر السابق : ٢/٢٦٦ - ٧

(٢) السابق : ٢/٢٦٧

٣ - ١ - ٤ التعليم في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٣ - ٣٥ هـ / ٦٤٤ - ٦٥٦ م) :

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه استمر الفتح الإسلامي في الميادين المختلفة التي وصلها الفتح في عهد عمر رضي الله عنه ، كما قضى على التمرد والثورات التي قامت في بعض البلدان التي دخلها الإسلام .

وكان التعليم في عهده مستمراً في مسجد الرسول ﷺ مؤدياً رسالته الدينية والتربوية على أحسن وجه وأكمله ، كما كانت الكتاتيب التي افتتحها عمر تقوم بواجبها تجاه المتعلمين .

ولقد ذكرنا فيما مضى كيف أن أبا بكر رضي الله عنه ، قد أمر بجمع القرآن الكريم ، وكان ذلك أحد أعماله الجليلة ، فلقد قام عثمان رضي الله عنه بأهم عمل جليل في تاريخ الدولة الإسلامية ، وهو جمع القرآن الكريم في مصحف واحد . وأسباب ذلك ترجع إلى أنه لما خرج المسلمون من جزيرتهم ، ومَنَّ الله عليهم بالفتح والنصر المبين ، واختلطوا بغيرهم من الأمم ، لاحظ « حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه » - قائد عثمان في فتح آذربيجان - اختلاف المسلمين في قراءة القرآن الكريم ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين ، إني قد سمعت الناس اختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى ، وأشار على عثمان بكتابة المصاحف وترتيبها ، فما كان من عثمان إلا أن جمع الصحابة وأخبرهم بالأمر ، فاستحسنوا الفكرة وأقروه عليها . فأرسل إلى حفصة بنت عمر - رضي الله عنهما - أن أرسلي إلينا بالمصحف - حيث كان عندها كما سبق الإشارة إلى ذلك - وسرعان ما أرسلته حفصة ، وقام بهذا العمل زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأمرهم

عثمان بأن يكتبوا ما يختلفون فيه بلسان قريش [١] ، وللمرة الثانية يشرف « زيد بن ثابت » على كتابة القرآن الكريم في عهد عثمان وذلك لما يلي :

١ - كتب الوحي للنبي ﷺ .

٢ - أنه جمع القرآن كله على عهد الرسول ﷺ .

٣ - كانت قراءته على آخر عرضة عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام .

٤ - قدمه أبو بكر لكتابة المصاحف ، وخصه بها دون غيره من المهاجرين والأنصار .

وهذه الأمور توجب تقديمه لكتابة القرآن الكريم ، وتخصيصه بها ، لامتناع اجتماعها في غيره ، وإن كان كل واحد من الصحابة رضوان اللّه عليهم له فضله وسابقته . فلذلك سلك عثمان رضي اللّه عنه طريق أبي بكر في ذلك .

فلما انتهوا من كتابة القرآن الكريم على حرف واحد - وهي القراءات السبع التي يقرأ بها إلى الآن في الأمصار - أرسل الخليفة مصحفاً إلى كل مصرٍ من الأمصار . واختلف في عدد المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الأمصار ، قال السيوطي في الإتقان : والمشهور أنها خمسة ، وقال السجستاني : كتب سبعة مصاحف ، فأرسل إلى مكة وإلى الشام وإلى اليمن وإلى البحرين وإلى البصرة وإلى الكوفة وأبقى واحداً بالمدينة المنورة [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : مصدر سبق ذكره : ٥٠٠/١

(٢) محمد رضا : عثمان بن عفان - ط ٢ ، القاهرة - مطبعة عيسى الحلبي ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م ص ٨٨

مما تقدم يتبين أن القصد من التدوين الأول إنما هو جمع القرآن الكريم وحفظه من الضياع ، وأن القصد من التدوين الثاني هو جمع الناس على وجه واحد في قراءة القرآن ، خشية ما قد يقع بينهم من خلاف ، وصدق اللّه العظيم إذ يقول في كتابه العزيز : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) ، وقال الحق تعالى : ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٢) .

ولقد اهتم الخليفة عثمان رضي اللّه عنه بنشر التعليم خارج المدينة بين عماله والقادة والولاة ، وكان أول كتاب كتبه إلى عمّال الخراج جاء فيه : « أما بعد ، فإن اللّه خلق الخلق بالحق ، فلا يقبل إلا الحق ، خذوا الحق ، اعطوا الحق به ، والأمانة الأمانة ، قوموا عليها ، ولا تكونوا أول من يسلبها ، فتكونوا شركاء من بعدكم إلى ما اكتسبتم ، الوفاء الوفاء ، لاتظلموا اليتيم ولا المُعاهَد ، فإن اللّه خصم لمن ظلمهم » (٣) .

هذه الأسس والمبادئ التربوية مستقاة من كتاب اللّه عزَّ وجَلَّ والسُنَّة المطهرة . كان عثمان رضي اللّه عنه حريصاً على تطبيقها بين جميع المسلمين ، ويطول بنا القول لو عددنا جميع ما يتميز به التعليم في عهده رضي اللّه عنه .

(وكان قاضي عثمان : زيد بن ثابت الأنصاري ، وكاتبه ابن عمه مروان ابن الحكم ، ونقش خاتمه « آمنت باللّه مخلصاً » ، وقيل : « آمنت باللّه العظيم » ، وقيل : « لتصبرنَّ أو لتندمنَّ ») (٤) .

* * *

---

(١) سورة الحجر الآية : ٩

(٢) سورة فصلت الآية : ٤٢

(٣) الوثائق السياسية : مصدر سابق ص ٥٢٩

(٤) الجوهرة : مصدر سابق : ٢/ ١٨٥

٤ - ١ - ٤ التعليم في عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٥ - ٤٠ هـ / ٦٥٦ - ٦٦١ م) :

وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان مسجد رسول الله ﷺ يؤدي دوره في بناء الإنسان لخير الإنسان ، وظلت المكاتب تعلم الصبيان القراءة والكتابة كما كانت عليه في عهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، قيل لأنس : كيف كان المؤدبون على عهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم . قال أنس : « كان المؤدب له إجانة - إناء - وكل صبي يجيء في نوبته بماء طاهر ، فيصبه فيها ، فيمحون به ألواحهم ، وقال : ثم يحفرون له حفرة في الأرض فيصبون ذلك الماء فيها فينشف » (١) .

وهذا يعطينا الدليل على احترامهم لما يكتب في الألواح ، ثم محوه وعدم إراقة الماء في الطرقات ، وعلى انتظام الكتاتيب في عهد الخلافة الراشدة .

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يهتم كثيراً بالعلم والمتعلمين والمعلمين ، ويحث عليه في كل مناسبة وكان له أسلوبٌ تربويٌ فذٌ ، وقواعد وآداب للمتعلمين ، استقى منها كثير من المهتمين بالتربية والتعليم المبادئ التربوية في احترام العلم نذكر منها ما رواه كميل بن زياد النخعي قال : أخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي ، فأخرجني إلى ناحية الجبَّان ، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال : « يا كميل ، إن هذه القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها ، يا كميل ، احفظ عني ما أقول : الناس ثلاثة ، عالم ربَّاني ، ومتعلم على سبيل نجاةٍ ، وهمج رعاعٌ ، لكل ناعق أتباع يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق . يا كميل

---

(١) التراتيب : مصدر سابق : ٢/٢٩٥

العلم خير من المال ، العلم يحرسك ، وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الإنفاق . يا كميل ، محبة العلم دِين يدان به ، يكسبه الطاعة في حياته ، وجميل الأحدوثة بعد وفاته ، ومنفعة المال تزول بزواله ، والعلم حاكم ، والمال محكوم عليه . يا كميل ، مات خَزّان المال ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة ... » (١) .

ويورد الباحث أيضاً الآداب مع العلماء وتوقيرهم واحترامهم ، التي أكد عليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأسلوب تربوي توجيهي ، مستمد من كتاب الله الكريم ، ومن مدرسة الرسول ﷺ التي ربّى فيها أصحابه خير تربية .

فعن شريك بن عبد الله بن أبى نَمِرٍ ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال :

« إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ، ولا تُعَنِّتَهُ في الجواب ، ولا تلح عليه إذا كسَل ، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض ، ولا تشير إليه بيدك ، ولا تفشي له سراً ، ولا تغتابن عنده أحداً ، ولا تطلبن عثرته ، فإن زل انتظرت أوبته ، وقبلت معذرته ، وأن توقره ، وتعظمه لله ، ولا تمش أمامه وإن كانت له حاجة سبقتَ القوم إلى خدمته ، ولا تتبرمنَّ من طول صحبته ، فإنما هو بمنزلة النخلة ، تنتظر ما سقط عليك منها منفعة ، وإذا جئت فسلم على القوم ، وخصه بالتحية ، واحفظه شاهداً وغائباً ، وليكن ذلك كله لله ، فإن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله تعالى ، وإذا مات العالم ، انْثَلمتْ في الإسلام ثَلْمةٌ إلى يوم القيامة ، لا يسدها إلاّ خلف مثله . وطَالب العلم تشيعه الملائكة في السماء » (٢) .

---

(١) أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي : كتاب العقد الفريد (بيروت ، دار الكتاب العربي ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) : ١٢/٢

(٢) الجوهرة : مصدر سابق : ٢٤٨/٢

وقال رضي اللّه عنه : « لا يزال الدين والدنيا قائمان ما دام العلماء يستعملون ما علموا ، والجهال يستكثرون ما لم يعلموا ، والأغنياء لا يبخلون بما خولوا ، والفقراء لا يبيعون آخرتهم بدنياهم » [١] .

وكان كاتب علي رضي اللّه عنه عبيد اللّه بن أبي رافع مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم [٢] .

* * *

---

(١) المصدر السابق : ٢/٢٤٩

(٢) نفس المصدر : ٢/٢٧٧



ثانياً: الحركة التعليمية بالمدينة المنورة في العهد الأموي (٤٠ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٥٠ م)



ثانياً : الحركة التعليمية بالمدينة المنورة في العهد الأموي
(٤٠ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٥٠ م)

● تمهيد :

ذكرنا فيما تقدم - أن التعليم بالمدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين بدأ قوياً ، على أصول ثابتة من الكتاب والسُنَّة ، ولقي العناية والاهتمام من صحابة رسول الله ﷺ ، وتعلم الكثير منهم ومن أولادهم القراءة والكتابة ، ونبغوا في الدين وفي كثير من العلوم والمعارف الإنسانية ، وقاموا بنشر العلم في جميع البلدان الإسلامية التي افتتحت ، وكانت الانطلاقة التعليمية من المسجد النبوي الشريف : الجامعة الأولى في الإسلام ، والمدرسة الفريدة التي خرّجت الكثير من العلماء والمحدثين على مر العصور . فلما جاءت الدولة الأموية ، نقلوا عاصمة الخلافة من المدينة المنورة إلى دمشق ، ولكن المدينة ظلت مركزاً مشعاً وهاماً يقصده العلماء والمتعلمون من كل مكان ، وظل التعليم فيها ثابتاً وراسخاً ينشر نوره في جميع أنحاء العالَم .

فقد ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالَم المدينة » (١) .

وقد تحدث الشيخ أبو زهرة عن هذا الحديث فقال : ونحن نسوقه لبيان

---

(١) سنن الترمذي : مصدر سبق ذكره رقم (٢٦٨٠) : ٤٦/٥ . وانظر : الانتقاء ، والمدارك وتزيين المماليك ، ومقدمة شرح الموطأ للزرقاني ، ومناقب مالك للزواوي ، ومالك لمحمد أبو زهرة .

فضل العلم في المدينة ، واستبحار علمائها ، وامتيازها بكثرة العلماء ، وامتياز فقهائهم بعلم الآثار ، وأنه لا يوجد أحد أعلم بسنة رسول الله ﷺ من علمائها ، وأن عالم المدينة في عصر الصحابة لا يوجد أعلى منه ، وكذلك في عصر التابعين ، وكذلك في عصر تابع التابعين ، وقد نتدرج في ذلك إلى عصر الاجتهاد ، ويدل الحديث على زيادة غيرهم عنهم ، لا على نقص غيرهم [(١)] .

وكانت المدينة في العصر الأموي غنية بكثرة العلماء من الصحابة الذين امتد بهم العمر حتى فترة طويلة من العهد الأموي ، نذكر منهم جابر بن عبد الله الأنصاري ، وسهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما ، وغيرهما من الذين كان لهم دور عظيم في الحركة التعليمية في العصر الأموي .

١ - ٢ - ٤ قوافل العلماء تعود إلى المدينة :

كانت المدينة المنورة مهاجر رسول الله ﷺ ، وفيها نزل الشرع الإسلامي، وأنشئت المدينة الفاضلة التي كان أساس الحكم فيها حكم الله تعالى ، فالشرائع الدينية - ما عدا العقيدة والصلوات - كلها نزل بالمدينة ، وبها سُنَّة المصطفى ﷺ : في القضاء بحكم القرآن الكريم وبيانه ، وتفسيره ، وإعلان أحكامه للناس . فلما انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، كانت المدينة قصبة الدول الإسلامية ، وموطن الخلافة ، وفيها تفتق عقل الصحابة في استخراج أحكام إسلامية ، تصلح لما جد من شئون في المجتمعات الإسلامية ، بعد الفتوح التي كثرت ، واتسعت بها رقعة الإسلام ، لذلك - ولأسباب أخرى تتصل بحسن السياسة ، وتدبير الأمر على أكمل وجه - أبقى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أكثر الفقهاء والعلماء من الصحابة بجواره ، يستشيرهم ويستفتيهم ، وكوّن منهم مجلس شوراه ، ولما قتل الفاروق رضي الله عنه ، وآلت الخلافة إلى عثمان رضي الله عنه ،

---

(١) محمد أبو زهرة : مالك حياته وعصره ، آراؤه وفقهه - ط ٢ (القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٦٤ م) ص ١٠٢

سمح للصحابة الذين أبقاهم عمر أن يخرجوا إلى الأقطار المفتوحة ، فكانوا نوراً وعرفاناً بها ، وكذلك كان الأمر في عهد علي رضي الله عنه ، وهو نفسه خرج من المدينة إلى الكوفة ، وكان ملازموه الأصل العلمي لمدرسة الكوفة ، بما تلقوه عليه من فتاوى وأقضية ، وما روي عنه من أحاديث نبوية . فلما جاء الحكم الأموي أرز من بقي من الصحابة - هم وتابعوهم - إلى المدينة المنورة ، ليبتعدوا عن ذوي السلطان ، ولكيلا يكون في وجودهم على القرب منهم ما يدل على رضاهم بكل ما يأتون وما يفعلون .

ولما جاءت خلافة يزيد ، ثم حكم آل مروان ، واشتدت الفتن ، وكثر الخروج ، كان العلماء من التابعين يجدون في جوار المسجد النبوي الشريف راحة لهم ، حيث آثار الرسول ﷺ وصحبه الأكرمين قائمة . فعكفوا على المدارسات الدينية ، وبيان أمور الدين للناس فيما يجدّ من الأحداث [١] .

* * *

٢ - ٢ - ٤ العلماء بالمدينة المنورة في العهد الأموي :

شهدت المدينة المنورة - في العهد الأموي - ازدحاماً بالعلماء - منذ بداية العصر حتى نهايته - مما جعل المدينة المنورة أرضاً خصبة ، ومنهلاً ثراً مستمراً طيلة أيام العصر الأموي ، وحافظت المدينة على مركزها الأول في العلوم الشرعية ، وعلى شهرتها كمصدر من مصادر العلم يقصده الطالبون .

ولا أستطيع في هذا البحث أن أعرف بجميع العلماء المشهورين بالمدينة في العصر الأموي ، ولكنني سأختار نماذج ممن حفل بهم العصر الأموي من بدايته حتى نهايته ، لنعرف من خلال هذه التراجم : أن المدينة المنورة بقيت مدرسة عامرة بالأساتذة والتلاميذ ، طيلة العصر الأموي .

وسوف أبدأ أولاً ، بعدد من الصحابة الذين امتد بهم العمر ، وعاشوا

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٩ - ٥٠ .

في العصر الأموي ، وكان لهم أثر في تكوين مدرسة التابعين ، ثم أثني بمدرسة التابعين ، ثم من تبعهم حتى نهاية العصر الأموي (١) .

أولاً - مدرسة علماء الصحابة في العهد الأموي من أهل المدينة المنورة :

أ - أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (٩ ق هـ - ٥٨ هـ) :

عاشت في العصر الأموي سبع عشرة سنة ، وكان فقهاء الصحابة يرجعون إليها ، وتفقه بها جماعة ، وكان مسروق إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني الصادقة ابنة الصديق ، حبيبة حبيب الله ، وكان الصحابة يسألونها عن الفرائض ، وقال عطاء بن أبي رباح : كانت عائشة أفقه الناس ، وأحسن الناس رأياً في العامة . وقال هشام عن أبيه : ما رأيت أحداً أعلم بفقه ، ولا بطب ، ولا بشعر من عائشة . وقال الزهري : لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين ، وعلم جميع النساء ، لكان علم عائشة أفضل (٢) .

ب - أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه (٢١ ق هـ - ٥٩ هـ) :

قدم المدينة المنورة مهاجراً ، وسكن الصفّة ، ولازم الرسول ﷺ ، وكان أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ ، فكانت يده مع يده ، يدور معه حيث دار إلى أن مات ، و كان يسأل الرسول ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره (٣) .

---

(١) محمد محمد حسن شراب : المدينة في العصر الأموي - ط ١ (المدينة المنورة : مكتبة دار التراث ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) ص ٣٨٠

(٢) الإصابة : كتاب النساء رقم ٧٠٤ : ٣٤٩/٤ ، وانظر الأعلام : ٢٤٠/٣

(٣) الإصابة : الكني رقم ١١٩٠ : ٢٠٢/٤ ، وانظر الأعلام : ٣٠٨/٣

جـ - زيد بن ثابت الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه (١١ ق هـ - ٤٥ هـ) ، وقيل سنة ٥٥ هـ :

تعلم لغة يهود بأمر من رسول الله ﷺ ، وكتب الوحي ، وحفظ القرآن الكريم وأتقنه ، وأحكم الفرائض ، انتدبه الصديق لجمع القرآن ، ثم لعثمان حيث جهز المصاحف للأمصار . وكان حبر الأمة ، قرأ عليه القرآن الكريم جماعة من المسلمين [١] .

د - أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه (١٠ ق هـ - ٧٤ هـ) :

كان من علماء الصحابة ملازماً للنبي ﷺ ، له ١١٧٠ حديثاً ، وكان من أهل الصفة ، روى عنه كثير من الصحابة والتابعين [٢] .

هـ - عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (١٠ ق هـ - ٧٣ هـ) :

أحد الأعلام في العلم والعمل روى ٢٦٣٠ حديثاً ، وفي الشعب للبيهقي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : مات ابن عمر وهو مثل عمر في الفضل ، وكان من أئمة المسلمين في عصره ، وروى عنه كثير من التابعين [٣] .

و - جابر بن عبد الله الخزرجي الأنصارى رضي الله عنه (١٦ق هـ - ٧٨ هـ) :

من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ ، وكان مفتي المدينة في زمانه

(١) انظر الإصابة : ٥٤٣/١ ، والأعلام : ٥٧/٣

(٢) ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) المعارف : (القاهرة ، دار المعارف) (د.ت) ص ٢٦٨ ، والأعلام : ٨٧/٣

(٣) الإصابة : ٣٤٠/٢ ، وانظر الأعلام : ١٠٨/٤

وكانت له في أواخر حياته حلقة في المسجد النبوي الشريف ، روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثاً ، وقد أخذ عنه عدد من التابعين [١] .

تلك كانت نماذج من علماء الصحابة ، الذين امتد بهم الأجل ، فكانوا غرة العصر الأموي في الفتوى والعلم .

* * *

ثانياً - مدرسة الفقهاء السبعة من التابعين :

يبدو أن كثرة الفقهاء بالمدينة المنورة في العصر الأموي ، جعل الناس يختار كل منهم سبعة من الفقهاء ، يراهم أكثر تأثيراً من غيرهم في نظره ، وقد اتفق على عدد منهم ، وقرروا أنهم هم التابعون الذين اشتهر ذكرهم وهم :

١ - سعيد بن المسيب المخزومي القرشي : توفي سنة ٩٤ هـ .

٢ - عروة بن الزبير بن العوام : توفي سنة ٩٤ هـ .

٣ - أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث : توفي سنة ٩٤ هـ .

٤ - القاسم بن محمد بن أبي بكر : توفي سنة ١٠٨ هـ .

٥ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : توفي سنة ٩٨ هـ .

٦ - سليمان بن يسار : توفي سنة ١٠٠ هـ .

٧ - خارجة بن زيد بن ثابت : توفي سنة ١٠٠ هـ .

هؤلاء هم الفقهاء السبعة الذين اتفق أكثر الناس عليهم ، كانوا هم ومن في طبقتهم المدرسة التي كونت الفقه المدني ، وجعلت له كياناً متميزاً ، أساسه الافتاء بما أفتى به السابقون من أصحاب رسول الله ﷺ ، والسير

---

(١) الإصابة : ٢١٤/١ ، والأعلام : ١٠٤/٢

على منهاجه [١] ، وقد عاصرهم عدد كبير من العلماء ، كانوا بحراً في العلم ، يمكن أن يضافوا إليهم ، لأنهم ساهموا في حمل شعلة العلم في النصف الثاني من القرن الأول الهجري [٢] ومن هؤلاء :

١ - سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب : توفي سنة ١٠٦ هـ [٣] .

٢ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : توفي سنة ١٠٤ هـ [٤] .

٣ - نافع مولى عبد الله بن عمر : توفي سنة ١١٧ هـ [٥] .

٤ - الأعرج عبد الرحمن بن هرمز : توفي سنة ١١٧ هـ [٦] .

* * *

ثالثاً - تلاميذ مدرسة الفقهاء السبعة :

أساتذة هذه المدرسة ، هم بعض تلاميذ مدرسة الفقهاء السبعة ، وهم الذين نقلوا العلم من كبار التابعين ، وأوصلوا العصر الأموي إلى نهاية المضمار ، فكانت المدينة المنورة بهم منارة العلم ، ومقصد العلماء ، ومأرز الإيمان ، نذكر منهم :

١ - محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (٥٨ - ١٢٤ هـ) [٧] .

---

(١) محمد أبو زهرة : مالك ، مصدر سبق ذكره ص ١٥٣ - ٨

(٢) المدينة في العصر الأموي ، مصدر سابق ص ٣٨٩

(٣) شمس الدين محمد الذهبي : تذكرة الحفاظ (بيروت ، دار الكتب العلمية) (د . ت) : ٨٨/١

(٤) تذكرة الحفاظ : المصدر السابق : ٦٣/١٠

(٥) المصدر السابق : ٩٩/١

(٦) السابق : ٩٧/١

(٧) تذكرة الحفاظ : ١٠٨/١

٢ - محمد بن المنكدر (٥٤ - ١٣٠ هـ) [١] .

٣ - أبو الزناد فقيه المدينة ت ١٣١ هـ [٢] .

٤ - ربيعة بن فروخ (ربيعة الرأي) ت ١٣٦ هـ [٣] .

٥ - يحيى بن سعيد الأنصاري ت ١٤٣ هـ [٤] .

٦ - مسك الختام : مالك بن أنس إمام دار الهجرة (٩٤ - ١٧٩ هـ) [٥] .

ولد الإمام مالك رضي الله عنه بالمدينة ، ورأى آثار الصحابة والتابعين وعاين مسجد رسول الله ﷺ ، وجلس للتدريس فيه ، ونشأ مالك في بيت اشتغل بعلم الأثر ، وكانت المدينة في عهده مهد السنن ، وموطن الفتاوى المأثورة ، فكان بها في عصر مالك من التابعين عدد ، يجد فيهم مالك المعين الذي لا ينضب ، والمنهل العذب المستساغ الذي لا كدرة فيه ولا اعتكار ، فقد لازم ابن هرمز ، كما جالس نافع مولى بن عمر ، وانتفع بعلم ابن شهاب الزهري .

وبعد أن اكتملت دراسته ، اتخذ له مجلساً في المسجد النبوي الشريف للدرس والإفتاء وكانت تجري على لسانه تلك الكلمة الرائعة « لا خير فيمن يرى نفسه في حال لا يراه الناس لها أهلاً » [٦] .

ولقد امتد به الأجل ، وبارك الله في العمر ، فقارب التسعين عند وفاته سنة ١٧٩ هـ ، وكثر تلاميذه ، وانتشر علمه ، وفاضت الأخبار بذكره ،

---

(١) المصدر السابق : ١/١٢٧

(٢) السابق : ١/١٣٤

(٣) السابق : ١/١٥٧ ، وانظر المعارف ص ٤٩٦ ، ووفيات الأعيان : ٢/٢٨٨

(٤) السابق : ١/١٣٧ ، والمعارف ص ٤٨٠

(٥) السابق : ١/٢٠٧ ، وانظر وفيات الأعيان : ٤/١٣٥

(٦) محمد أبو زهرة : مالك ، مصدر سابق ص ٤٧

وتحدث الناس بعلمه من الرجال والنساء ، وكانت أم حبيب بن الوليد المرواني - واسمها عائدة المدنية - تروي عن الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، وغيره من علماء المدينة المنورة [(١)] .

* * *

٣ - ٢ - ٤ العوامل التي ساعدت على رسوخ التعليم بالمدينة المنورة في العهد الأموي :

يبدو لي أن هناك الكثير من العوامل والأسباب التي ساعدت على رسوخ التعليم بالمدينة المنورة في العصر الأموي وما بعده ، وجعلت منها مركزاً مشعاً ومنطلقاً للحياة التعليمية التي عمت جميع أنحاء البلاد ، ومن أهم العوامل ما يلي :

١ - المدينة المنورة مهاجر رسول الله ﷺ ، وفيها نزل الشرع الإسلامي، وفيها أتم الله رسالته على النبي ﷺ ، قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ... ﴾ [(٢)] .

٢ - وجود عدد كبير من الصحابة - رضوان الله عليهم - الذين امتد بهم العمر ، قد شاهدوا ما فعل النبي ﷺ ، وسمعوا ما قال ، وكانوا من الفقهاء والمحدثين ، الذين تلقوا تعليمهم على يد رسول الله ﷺ ، وخلفائه الراشدين .

٣ - كانت المدينة المنورة في عهد الفتوحات الإسلامية النبع الصافي المنير ، الذي أضاء للعالم نوره وهداه .

٤ - أن الصحابة رضوان الله عليهم الذين تفرقوا في الأمصار ، كان لهم بها تلاميذ وتابعون . فلما جاء العصر الأموي ، أرز العلماء إلى المدينة ، لكثرة الفتن في غيرها .

---

(١) الدر المنثور مصدر سابق ص ٣١٩

(٢) سورة المائدة الآية : ٣

٥ - أن كثيراً من الصحابة والتابعين اعتزلوا الفتن والحروب ، التى حدثت في صدر الإسلام والعصر الأموي ، وابتعاد هؤلاء عن الفتن جعلهم يتفرغون لحفظ العلم ونشره .

٦ - كانت المدينة المنورة في عهد الفتوح مورداً للأسرى ، وكثير من هؤلاء الأسرى من الفرس أو الروم ، وكانوا من الطبقة العالية في قومهم ، وكانوا متعلمين قد ألفوا في قومهم علماً منظماً ، وكتباً مدونة ، فصبغوا الحياة الإسلامية بعقليتهم ، وكانوا موالي لكبار الصحابة ، وأسلموا على أيديهم [١] .

٧ - يعتبر علم أهل المدينة ، معدن العلم ، وينبوع الحكمة ، ودار السُنَّة وأن الإمام مالك يعتبر عمل أهل المدينة مصدراً فقهياً يعتمد عليه في فتاويه .

ولهذه العوامل وغيرها ، كانت المدينة المنورة أغزر علماً ، وأبعد شهرة ، تخرج منها أكثر علماء هذا العصر ، في التفسير والحديث والفقه والسيرة ... وقصدها طلبة العالم من أقاصي البلدان ، لتلقي العلم من علمائها [٢] .

* * *

٤ - ٢ - ٤ تدوين السير والمغازي في المدينة المنورة :

يرجح الباحث أن من العوامل التي ساعدت على ازدهار الحركة التعليمية بالمدينة المنورة في العصر الأموي ، اهتمام المدنيين في ذلك العصر بتدوين السير والمغازي والفتوح الإسلامية . فقد روي أن عروة بن الزبير المتوفى سنة ٩٤ هـ أقدم من ألَّف في السيرة النبوية ، وكذلك أبان

---

(١) محمد محمد حسن شراب : المدينة في العصر الأموي - ط ١ (المدينة المنورة : مكتبة دار التراث ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) ص ٣٦٠ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٦١

ابن عثمان بن عفان المتوفي سنة ١٠٥ هـ فقد جمع له تلميذه عبد الرحمن ابن المغيرة كتابه في سيرة الرسول ﷺ . وجمع كل من ابن شهاب الزهري المتوفي سنة ١٢٤ هـ ، وموسى بن عقبة المتوفي سنة ١٣١ هـ كتاباً في المغازي ، وممن اشتغل بالمغازي ابن إسحاق المتوفي سنة ١٥١ هـ وتلميذه ابن هشام المتوفي سنة ٢١٨ هـ صاحب سيرة النبي ﷺ (١) .

ولقد أجمع المحققون على أن جمع أحاديث السيرة والمغازي ، وتبويبها هو بداية التأليف التاريخي في العصر الإسلامي ، وأن كتابة السيرة والمغازي هي بداية التاريخ الإسلامي ، وأجمعوا على أن تأليف السيرة والمغازي اختصت به المدينة المنورة ، وتخصص فيه المدنيون ، وعلى أن المدينة كانت موطن هذه الدراسة ومعهدها - دون سواها - وأجمعوا على أن « ابن إسحاق » هو أول من مهّد الكلام عن السيرة بأخبار ما قبل الإسلام ، فيعد كتابه أول تاريخ عربي عام - وقال : إن (سيرة ابن هشام) تعد مختصراً لمؤلف (ابن إسحاق) (٢) .

٥ - ٢ - ٤ أمكنة التعليم بالمدينة في العهد الأموي :

اعتمدت الحركة التعليمية في المدينة المنورة في العصر الأموي على المسجد النبوي الشريف ، والمساجد الأخرى ، وعلى الكتاتيب بصورة رئيسية كمراكز لتعليم الصبيان . ولم تكن المدارس قد أنشئت بعد ، كما أن المكتبات لم يكن لها شأن كبير في هذه الفترة ، وقد لعب المسجد والكتاب دوراً هاماً في التربية خلال هذه الفترة .

وكان مسجد رسول اللّه ﷺ - الجامعة الأولى في الإسلام - هو المتميز بكثرة العلماء والفقهاء والمحدثين .

---

(١) تاريخ الإسلام : مصدر سبق ذكره : ٥١٣/١

(٢) أمين مدني : التاريخ العربي ومصادره - ط ١ (مصر : دار المعارف ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) ص ١٩٠

وقد سار التابعون على نهج الصحابة رضوان اللّه عليهم ، فكانوا يجلسون في المساجد ، يعظون الناس ، ويعلمونهم أصول دينهم .

كما كان في المدينة الكثير من حلقات مجالس التعليم الخاصة ، التي كانت تعقد في القصور والدور ، فقد تُحدث في كثير من كتب الفقه والأدب والتاريخ عن الدور الرائد الذي قامت به في نشر التعليم بين العامة والخاصة . ونقلت إلينا نصوص عديدة ، تدل على أنه كان للقوم مجالس يعقدونها في قصور المدينة ، كما أن دور بعض العلماء والعظماء ووجوه القوم كان يعقد فيها مجالس للتعليم والمناظرة والإفادة .

والحق أن الخلفاء والأمراء الذين كانوا يهتمون بالجوانب التعليمية ، والنواحي الثقافية ، كانوا يجمعون في قصورهم مشاهير العلماء في كافة فروع العلم والأدب ، ويستمعون إلى مناقشاتهم ، وكثيراً ما كانوا يشاركونهم في ذلك النشاط التعليمي والثقافي والأدبي .

وقد تطور أمر هذه المجالس في القصور إلى مجالس كانت تعقد في المحلات العامة : كالطرقات ، والأندية ، يناقش فيها العلماء ويتناظرون أمام الجمهور بشكل جذاب ومفيد ، وكان كثير من طلاب العلم يقصدون تلك المجالس ، ليدونوا ما يجري فيها من الأحاديث (١) .

ويذكر أحمد أمين عن نشأة المدارس في المدينة المنورة في العصر الأموي فيقول : « أما الأمويون فلا نعلم أنهم أنشؤا مدارس ، ولكن كانت الدراسة العلمية في البيوت والمساجد » (٢) .

كما كان التعليم عن طريق القصص سائداً في المدينة المنورة في عصر بني أمية ، وكان له أناس متخصصون من ذوي الخبرة والمعرفة ، يتجمع

---

(١) التربية والتعليم في الإسلام ، مصدر سبق ذكره ص ٦٥

(٢) فجر الإسلام : مصدر سبق ذكره ص ١٦٦

حولهم الناس حلقاً ، فقد روى ابن شبة قال : حدثنا بشر بن عمر قال : أنبأنا مالك بن أنس رضي الله عنه ، أن عمر بن عبد العزيز ، أمر رجلاً وهو بالمدينة أن يقص على الناس ، وجعل له دينارين كل شهر ، فلما قدم هشام بن عبد الملك ، جعل له ستة دنانير كل سنة (١) .

وفي العصر الأموي كان العلم « ولا سيما الديني » يدرس في المساجد ، يجلس الأستاذ في المسجد ، وحوله الآخذون عنه على شكل حلقة ، وتكبر الحلقة وتصغر تبعاً لمكانة الأستاذ وقدره .

ويحدثنا ابن خلكان أن ربيعة الرأي كان يجلس في مسجد رسول الله ﷺ في المدينة ، ويأتيه مالك والحسن وأشراف أهل المدينة ، ويحدق الناس به ، وكانت حلقته وافرة (٢) .

وكانت المدينة المنورة هي مقر مدرسة جعفر الصادق ، واتخذ من المسجد النبوي الشريف مكاناً للتدريس ، فأقبلت الوفود إليها من كل مكان . ويذكر الرواة أن عدد المنتمين إليها بلغ الأربعة آلاف من تلامذته من أهل الحجاز والعراق والشام وخراسان ، وفيهم من كبار العلماء والفقهاء والمحدثين ، كما عكف طلابه على التأليف وتدوين العلوم ، وجعفر الصادق جمع إلى العلوم الدينية علم الكيمياء ، وكان يشتغل بالزجر والفأل (٣) .

وجعفر الصادق من الأعلام الذين أحيطوا بهالة من المبالغات ، على أن

---

(١) عمر بن شبه النميري : كتاب تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهيم شلتوت : نشر السيد حبيب محمود أحمد - ط ٢ (جدة - دار الأصفهاني ١٤٠٢ هـ) : ١٥/١

(٢) أحمد بن محمد بن أبي بكر (شمس الدين ابن خلكان) ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان (بيروت ، دار صادر ١٩٧٢ م) : ٢٨٩/٢

(٣) حسن الأمين : مجلة العربي الكويتية ، العدد ١٣٤ شوال ١٣٨٩ هـ يناير ١٩٧٠ م ص ٩٢ ، وانظر فجر الإسلام مصدر سابق ص ١٦٥ .

الذي لا مبالغة فيه : النشاط التعليمي والثقافي الذي عم المدينة المنورة في العصر الأموي ، فقد كانت جميعها مدرسة عامة لحفظ القرآن الكريم وتفسيره ، وجمع الحديث وتبويبه ، وتعلم اللغات غير العربية قراءة وكتابة ، إلى جانب اللغة العربية ، حتى أسواقها وميادينها كان الصبيان يلتقون فيها ، ويختلفون إليها في قراءة القرآن الكريم وأن مدرسة المدينة لفتت الأنظار في الماضي والحاضر ، فحلقت في سمائها الآراء والتخمينات [1] .

كما كانت بوادي المدينة المنورة مكاناً لتعليم الفصاحة والبلاغة ، وكانت للأمويين عناية خاصة بتهذيب أبنائهم وأبناء رجالات دولتهم ، فكانوا يرسلونهم إلى البادية لتفصح ألسنتهم ، وتقوى أجسامهم ، ويستوى سلوكهم .

وقد استقى الخليفة عمر بن عبد العزيز الفقه والأدب والعلم من المدينة المنورة ، وبلغ من علو منزلته في العلم أن قيل : « كانت العلماء مع عمر ابن عبد العزيز تلامذة » [2] ، وفي سبيل ذلك التعليم ، اتبع ذلك الإمام العادل طريقين ، كلاهما كان يبتدئ بالهداية فيه من مدرسة المدينة المنورة :

١ - أنه أمر بتفريق علماء المدينة في الأمصار ، ليعلموا الناس ويرشدوهم ، ويبينوا لهم حدود الإسلام وشرائعه ، فانتشر الفقه وعم الإرشاد به .

٢ - أنه أمر بأن تدون السُنَّة المشهورة بالمدينة ، فقد كتب إلى قاضيها أبي بكر بن حزم أن يجمع له السنن .

وفي الجملة : كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار ، يعلمهم

---

(١) أمين مدني : التاريخ العربي ومصادره ص ١٧٨

(٢) الأعلام للزركلي : مصدر سابق : ٢/١٢٦

السنن والفقه ، ويكتب إلى أهل المدينة ، يسألهم عما مضى ، وبما يعملون عندهم [1] .

وكان ممن جلس للتدريس في المسجد النبوي الشريف مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، وكانت له حلقة كبيرة في المسجد النبوي ، وكان مجلسه في المكان الذي كان يجلس فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه للشورى والحكم والقضاء . وكان مالك رضي الله عنه باختياره ذلك المجلس يتأثر عمر رضي الله عنه في جلوسه كما تأثره في فتاويه وأقضيته ، وكانت تلك الحال الحسية توحي إليه دائماً بالأمر المعنوي ، ولذلك المجلس أثر آخر ، فهو مكان رسول الله ﷺ الذي كان يجلس فيه في المسجد [2] .

وقال إسماعيل بن أبي أويس : سمعت خالي مالكاً يقول : إن هذا العلم دين ، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم ، فقد أدركت سبعين عند هذه الأساطين وأشار بيده إلى مسجد رسول الله ﷺ ، فلم آخذ عنهم شيئاً ، وإن أحدهم لو أئتمن على بيت مال لكان أميناً ، وكان يقدم علينا ابن شهاب الزهري فنزدحم على بابه [3] .

* * *

٦ - ٢ - ٤ السمات العامة للتعليم بالمدينة المنورة في العهد الأموي :

استمرت خلافة الدولة الأموية ما يقرب من تسعين عاماً ، بين عام (٤٠ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٥٠ م) ، وفي بداية حكمهم نقلوا عاصمة الدولة من المدينة المنورة إلى دمشق .

---

(١) محمد أبو زهرة : مالك : مصدر سبق ذكره ص ١٥١ ، عن المدارك ص ٣٢

(٢) المصدر السابق ص ٤٧

(٣) عيسى بن مسعود الزواوي : مناقب الإمام مالك بن أنس - ط ١ (المدينة المنورة : مكتبة طيبة ١٤١١ هـ) ص ١٤٩ ، وانظر التمهيد : ٦٧/١

ويرى الباحث أن من أهم السمات العامة للتعليم بالمدينة المنورة في العصر الأموي تميزه بالاعتماد على العلوم النقلية ، وتشمل علوم الدين المختلفة ، من قراءات ، وتفسير ، وحديث ، وفقه ، وما يتصل بها من علوم لسانية ، وهي : النحو واللغة والأدب . كما تميزت بكتابة السير والمغازي والأحداث التاريخية . كما اهتمت بالكلمة المكتوبة كوسيلة هامة للاتصال ، واستهدفت إرساء قواعد الدين الإسلامي الحنيف .

وقد شملت النهضة التعليمية في المدينة المنورة كثيراً من الجوانب الحضارية والعمرانية والتنظيمية التي كان لها آثار كبيرة على مظاهر التقدم العلمي ، نذكر بعضها بإيجاز :

١ - توسعة المسجد النبوي الشريف في عهد الوليد بن عبد الملك .

٢ - إصلاح الطرق وحفر الآبار ، ومنها « العين الزرقاء » بالمدينة المنورة .

٣ - انتشار اللغة العربية نتيجة الترجمة من غير اللغة العربية إلى اللغة العربية .

٤ - تنظيم البريد العام ، لنقل الرسائل العامة والخاصة ، وأوجدت له المحطات الخاصة .

٥ - ضرب العملة النقدية للتداول بها ، حتى شاع استعمالها .

٦ - الاعتناء بالترجمة الخاصة بكتب الطب والكيمياء ، مع الاهتمام بتعليم اللغات .

٧ - الاعتناء بالشؤون الزراعية والتجارية والصناعية ، مما شجع الحركة التجارية .

٨ - إنشاء الاستراحات ، لينزل فيها المسافرون .

٩ - ازدهار الأدب في العصر الأموي ، مما لا يتسع المجال لذكره هنا .

١٠ - ازدادت أهمية الكتابة العربية مع تعريب الدواوين في الأمصار الإسلامية .

١١ - العناية بالمقعدين والمكفوفين ، وإنشاء المستشفيات .

١٢ - منع المجذومين من السؤال ، وتخصيص الأعطيات لهم وما يقوم بخدمتهم [١] .

١٣ - اعتمدت على المسجد والكتاب بصورة رئيسية كمراكز للتعليم ، ولم تكن المدارس قد أنشئت بعد [٢] .

هذه بعض السمات العامة لحالة التعليم بالمدينة المنورة في عصر الدولة الأموية ، رأينا إيجازها ، مع علمنا بأن الحديث فيها يحتاج إلى بحث مستقل بحد ذاته .

* * *

---

(١) تاريخ الإسلام : مصدر سابق : ٥١٢/١

(٢) محمد منير مرسي : التربية الإسلامية - ط ٢ (القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٦ م) ص ١٨٤



ثالثاً - الحركة التعليمية بالمدينة المنورة في العهد العباسي (١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م)

تمهيد :

١ - ٣ - ٤ المسجد النبوي الشريف .

٢ - ٣ - ٤ مجالس العلم والمناظرة .

٣ - ٣ - ٤ منازل العلماء .

٤ - ٣ - ٤ الكتاتيب .

٥ - ٣ - ٤ مراحل التعليم ومناهجه .

٦ - ٣ - ٤ المعلمون وآدابهم .

٧ - ٣ - ٤ المتعلمون وآدابهم .

ثالثاً - الحركة التعليمية بالمدينة المنورة في العهد العباسي (١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م)

● تمهيد :

حكمت الدولة العباسية الأولى زهاء خمسة قرون من سنة ١٣٢ هـ - وهي السنة التي ولي فيها أبو العباس السفاح الخلافة - إلى أن زالت هذه الدولة من بغداد على أيدي التتار سنة ٦٥٦ هـ ، وفي ذلك يقول صاحب الفخري : « كانت دولة كثيرة المحاسن ، جمة المكارم ، أسواق العلوم فيها قائمة ، وبضائع الآداب نافعة ، وشعائر الدين فيها معظمة ، والخيرات فيها دارة ، والدنيا عامرة ، والحرمات مرعية ، والثغور محصنة ، وما زالت على ذلك حتى كانت أواخرها ، فانتشر الجبر ، واضطرب الأمر ، وانتقلت الدولة » (١) .

وقد لعبت الدولة العباسية والدول المتعددة التي تولدت عنها ، أو عاشت في كنفها في المشرق والمغرب الإسلاميين ، دوراً خطيراً في تاريخ التعليم والحضارة العربية والعالمية ، فتغلغلت النفس العربية فيه إلى الثقافات القديمة ، والحضارات السائدة ، التي حل العرب في ديار أهلها فانتقوا منها ما أرادوا ، ومزجوا به علمهم وأدبهم وحضارتهم ، فأنتج « الحضارة العباسية » الزاهرة .

فقد وجد العباسيون أن الدولة الإسلامية كانت قد توطدت أقدامها

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي مصدر سبق ذكره : ٢/ ٢١ ، وانظر : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، القاهرة ١٩٢٣ م ص ١٢٥

سياسياً وعسكرياً في العصر الراشدي والأموي ، فيجب أن تتوطد ثقافياً وعلمياً وحضارياً في هذا العصر ، فانصرفوا إلى ذلك ، وإلى تهيئة أسبابه [١] ، ثم إن نواحي التربية والتعليم في هذا العصر ظلت هي هي كما كانت في السابق ، ولم يصبها أي تغيير ، اللّهم إلا ما تقضي به سنة التجديد والابتكار ، والوصول إلى الأفضل من الإفادة من العلوم الجديدة ، والدروس المفيدة ، التي نشطت في البيئة العباسية نشاطاً عجيباً ، بفضل تشجيع الخلفاء والأمراء العباسيين . وفي العصر العباسي الأول ، اشتغل الناس بالعلوم النقلية ، وتشمل : علم التفسير ، وعلم القراءات ، وعلم الحديث ، وعلم الفقه ، وعلم الكلام ، والنحو ، واللغة ، والبيان ، والأدب كما اشتغلوا بالعلوم العقلية وتشمل : الفلسفة ، والهندسة ، وعلم النجوم، والموسيقى ، والطب ، والسحر ، والكيمياء ، والتاريخ ، والجغرافيا [٢] .

وقد نبغ بالمدينة المنورة في العصر العباسي من العلماء على نحو آخر من العلم : (الواقدي) عبد اللّه محمد بن عمر المدني المتوفي سنة ٢٠٧ هـ ، أستاذ (ابن سعد) ، وأحد الأوائل الثقات الذين عنوا بالمغازي والسير ، ذكر له (ابن النديم) مؤلفات كثيرة ، منها : (التاريخ والمغازي) ، و (الطبقات) ، وقال عنه : خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً ، كل قمطر منها حمل رجلين ، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار [٣] مما عُدَّ أساساً من أسس التاريخ .

وقد استعان الرشيد به عند زيارته المدينة في تعرف الآثار الإسلامية

---

(١) التربية والتعليم في الإسلام ، مصدر سبق ذكره ص ٢٤

(٢) تاريخ الإسلام السياسي ... مصدر سابق : ٣١٨/٢

(٣) محمد بن إسحاق (ابن النديم) الفهرست (بيروت ، دار المعرفة) (د.ت) ص١٤٤

بها ، ومعرفة مشاهدها ، وكان اتصاله به وبالبرامكة وقتذاك سبباً في رحلته بعد إلى العراق (١) .

ولا إخالني مبالغاً إذا قلت : إن الموسوعات التي عالجت قضايا التاريخ السياسية والاجتماعية والجغرافية والعلمية ، هي ثمرة متاعب لا يتحملها إلا الأفذاذ من الرجال ، مثل أولئك الذين ساروا في مسالك التاريخ ودروبه يجمعون لنا أنباء ماضيهم ، ويسجلون أحداث حاضرهم ، من خلال مشاهداتهم الشخصية من مسارح السياسة ، وميادين المعارك ، ومن حلقات العلم ، ومعامل الصناعة ، وحقول الزراعة ، وأساطيل الحرب ، وقوافل التجارة ، ومجالس المناظرة إلى غير ذلك مما نتج عنه وتجمع منه التاريخ السياسي والديني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي ....

على كل حال ، كانت مدرسة المدينة المنورة في العصر العباسي من أكثر المصادر ، وخاصة فيما يتعلق بالحديث ، وما ينبني عليه من فقه ، وما يتصل بذلك من أخبار وسير ومغازي وذلك طبيعي ، لأن المدينة مهاجر المصطفى ﷺ ، وقد أنجبت الصحابة من مهاجرين وأنصار ، عاشروا النبي ﷺ ، وحدثوا عنه ، وحكوا ما رأوا وما سمعوا من أقوال وأفعال ، وتناقل التابعون عنهم ما سمعوا ، ونقل عنهم من أتى بعدهم .

وهناك عوامل أخرى جعلت من المدينة المنورة في العصر العباسي مركزاً تعليمياً مرموقاً . فقد كانت حركة الحج الدائمة سبباً في اتصال العالم الإسلامي بعلماء المدينة المنورة . ينتهزون فرصته ، فيجتمعون بعلمائها يروون عنهم ، ويروون لهم ، ويرجعون إلى بلادهم ، يحملون ما أخذوا ، وينشرون ما تلقَّوا ، وتراجم المحدثين والأخباريين أكبر دليل على ذلك .

---

(١) أحمد أمين : ضحى الإسلام - ط ١ (بيروت ، دار الكتاب العربي) (د.ت) : ٧٥/٢

كما أن أشهر مؤرخي السير والمغازي كانوا من المدينة المنورة ، وذلك لأن أكثر أحداث السيرة من تشريع ومغاز كان النبي ﷺ فيها ، وكان من حوله من أصحابه أعرف الناس بتلك الأخبار ، فكانوا يحدثون بها ويروونها ، وتناقلها عنهم التابعون ومن بعدهم ، حتى دونت ، وبدأ التدوين في المدينة المنورة .

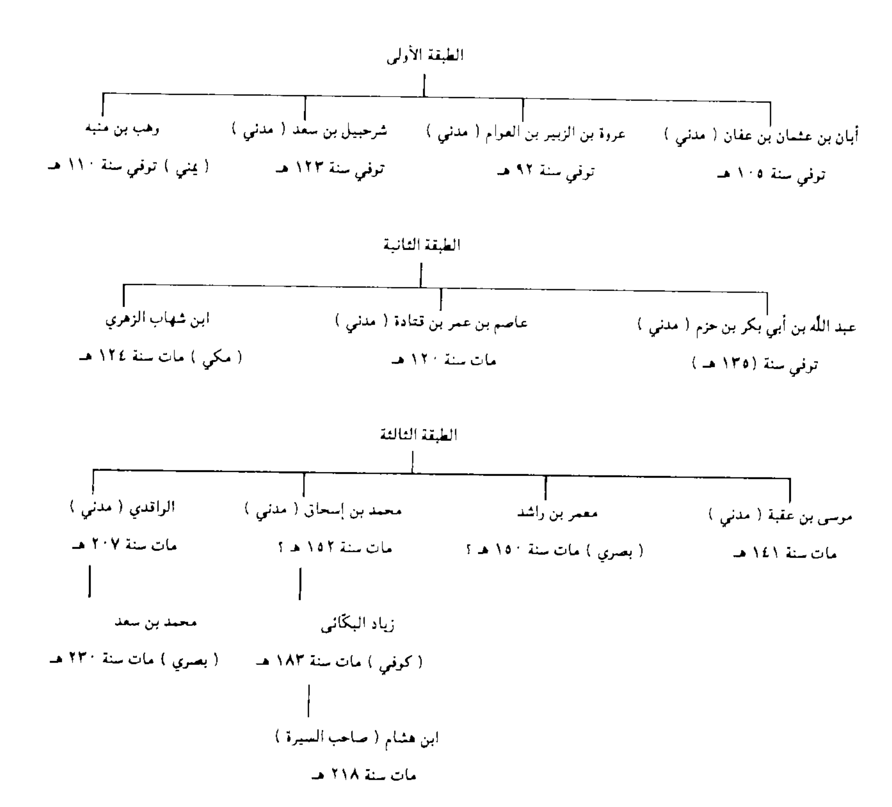
وقد تأثر ما يروى في السيرة من أحداث قبل الإسلام بالنمط الذي تروى به أيام العرب في الجاهلية ، كما تأثر ما يروى منها من أحداث الإسلام بنمط الحديث . وقد كان تاريخ النبي ﷺ داخلاً فيما يروى من الحديث ، وكانت الأحاديث فيه متفرقة ، يوم كان المحدث يجمع كل ما وصل إليه علمه من غير ترتيب ، فلما رتبت الأحاديث في الأبواب ، جمعت السيرة في أبواب مستقلة ، كان من أشهرها باب يسمى « المغازي والسير » ثم انفصلت هذه الأبواب عن الحديث ، وألفت فيها الكتب الخاصة ، ولكن ظل المحدثون يدخلونها ضمن أبوابهم ، ففي (البخاري) - مثلاً : كتاب المغازي ، وفي (مسلم) كتاب الجهاد والسير ، وفي (مسند أحمد) كتاب المغازي ، إلى غير ذلك من الأبواب المتصلة بتاريخ وسيرة الرسول ﷺ .

ونستطيع أن نضع الجدول الآتي لبيان تسلسل التأليف في السيرة [١] .

---

(١) ضحى الإسلام : المصدر السابق ص ٣٢٠

جدول رقم (٥)
طبقات مؤرخي السيرة



١ - ٣ - ٤ المسجد النبوي الشريف :

ظل المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة في العصر العباسي الأول - وما بعده - من أهم مراكز العلم والتعليم ، ومنطلقاً مهماً لدراسات الفقه الإسلامي ، وأصول الدين الحنيف ، وكان من أهم مراكز الاتصال بين المسلمين ، وكانت تعقد فيه حلقات الدروس صباحاً ومساء . وكان المدرسون والعلماء يدرسون في مختلف العلوم التي تنوعت وتعددت في العصر العباسي ، كما كان مركزاً لتعليم القرآن الكريم وتفسيره ، والحديث الشريف ، وذلك على طريقة الحلقات التي كثرت لما تنوعت العلوم .

وهناك الكثير من العلماء الذين تألقوا في المسجد ، وكانت لهم حلقات كبيرة ، منهم الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه إمام دار الهجرة .

وفي المسجد النبوي الشريف كانت تقوم حلقات العلم ، ومجالس القصاص الذين كانوا يذكرون الناس ما نسوا من أمر الآخرة ، ويعلمونهم أمور دينهم ، ويمزجون ذلك ببعض ضروب من العلم والحكمة والمعرفة والموعظة الحسنة من نثر ونظم .

ويبدو للباحث أن التعليم في المسجد النبوي الشريف في العصر العباسي كان يماشي القصص ، وقد كان لهؤلاء القصاص كراسٍ يجلسون عليها ، ويشرفون منها على طلاب الفقه والحديث ، وطلاب العلم والمعرفة ، كما كانوا يحلقون حولهم حلقات صغيرة أو كبيرة ، تختلف بحسب شهرة القاص وبراعته في اجتذاب قلوب الناس إليه ، وسعة علمه .

ومما يؤسف له أشد الأسف أن هذا القصص الذي كان في صدر الإسلام وسنيه الأولى ، عنصراً من عناصر التثقيف والتوجيه والتعليم ، أضحى في العصور المتأخرة - أي في القرن الرابع والخامس وما بعدهما - مملوءاً بالأباطيل والإسرائيليات ، والأسجاع السخيفة المملة ، التي لا غناء كبيراً

فيها . مما اضطر هذا الأمر المفكرين والكتاب والنقاد أن يقسموا القصص إلى نوعين هما :

١ - قصص العامة : وكان رواده من العامة ، فموضوعاته تافهة .

٢ - قصص الخاصة : وقد كان دروساً في الدين والتوحيد والعلم وكان يقوم به نفر من كبار الأئمة والمجتهدين الفضلاء (١) .

* * *

٢ - ٣ - ٤ مجالس العلم والمناظرة :

وكانت مجالس المناظرة في المدينة المنورة من أهم معاهد التربية والتعليم التي كانت تعقد في المساجد والقصور والدور بين العلماء ، في الدين والفقه والنحو والصرف ، والتاريخ والجغرافيا وغيرها . كما أنها ازدهرت في هذا العصر تبعاً لازدهار الشغف العلمي وتنوعه ، وتعدد مصادره ، رغبة في الوصول إلى الحق ، وكان العلماء يساهمون في الحركة العلمية ، ويشتركون في الرأي . وقد حكت لنا كتب الفقه وطبقات الفقهاء مناظرات كثيرة بين أصحاب مالك وأصحاب أبي حنيفة ، وبين الفقهاء والمحدثين ، وبين الشافعي ومحمد بن الحسن ، إلى كثير من أمثال ذلك ما لا يتسع المجال لذكره هنا (٢) .

وفي مثل هذه المجالس لا يكون المتكلم شخصاً واحداً يقول فينصت له الآخرون ، كما هو الشأن في حلقات الدرس التقليدية في الكتاب أو المساجد أو غيرها . وإنما تطرح الفكرة على بساط البحث ، فيدلي كلٌّ بدلوه ، وتحتدم المناقشات ، وتشتد حرارة المبارزة الفكرية ، فتكتسب

---

(١) التربية والتعليم في الإسلام ، مصدر سابق ص ٦٤

(٢) أحمد أمين : ضحى الإسلام - ط ١٠ (بيروت ، دار الكتاب العربي) (د.ت) : ٢/٥٤

الثقافة الإسلامية غنى وثراء ، ويكتسب الحاضرون معرفة وعلماً . وكانت وسيطاً تربوياً رائعاً قدم للتربية الإسلامية على وجه الخصوص ، وللفكر التربوي على وجه العموم ، خدمات جليلة ، لا يقل شأنها عن تلك الخدمات التي قدمتها مؤسسات التعليم المتخصصة ، خاصة وأنها لم تقتصر على مجال دون آخر ، فقد تطرقت إلى التفسير ، والحديث ، والتشريع ، والفلسفة ، واللغة ، والأدب ، وغير ذلك من مجالات الثقافة الإسلامية ، التي تنوعت تنوعاً عجيباً ، لا نملك إزاءه إلا التقدير والإعجاب [١] ، ولهذه المجالس آداب خاصة ، وتقاليد معينة ، يجب أن يراعيها أولئك الذين كان يُسمح لهم بحضورها ، وقد سجلها مفصلة الصابي في كتابه « رسوم دار الخلافة » ، وكشاجم في كتابه « أدب النديم » [٢] .

ومن هذا نرى أنه كان لعلم البحث والمناظرة قواعد يجب أن تراعى ، حتى تتحقق الأهداف المنشودة منها ، من نمو ثقافي ، وتبادل الآراء والخبرات والأفكار ، لأنه علم مفتوح يقوم على مراعاة المواهب ، وتنوع القدرات ، فهو إلى العقول والقلوب أسرع .

* * *

٣ - ٣ - ٤ منازل العلماء :

سبق وأن أشرنا ، إلى أنه قد جرى التعليم الإسلامي بالمنزل في عهد الإسلام المبكر ، فقد وجدت منازل العلماء إلى جانب المسجد النبوي الشريف والكتاتيب بالمدينة المنورة في العصر العباسي ، مما أتاح الفرصة للعديد من العلماء والمفكرين أن يبثوا من خلالها أفكارهم ، وينقلوا عن

---

(١) معاهد التربية الإسلامية : مرجع سبق ذكره ص ٤٩٤

(٢) أحمد شلبي : تاريخ التربية الإسلامية - ط ٤ (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٣ م) ص ٧٣

طريقها آخر ما انتجه الفكر الإسلامي . ومن أهم هذه المنازل : منزل مالك ابن أنس – رضي اللّه عنه .

فقد كان درس مالك أول الأمر في المسجد النبوي الشريف ، ثم صار درسه في بيته ، وقد التزم مالك في ذلك الدرس : الوقار والسكينة ، والابتعاد عن لغو القول ، وما لا يحسن بمثله ، وكان يرى ذلك لازماً لطالب العلم . يروى أنه نصح بعض أولاد أخيه ، فقال له :« تعلم لذلك العلم الذي علمته السكينة والحلم والوقار » ، وكان يقول : « حق على من طلب العلم أن يكون فيه وقار وسكينة وخشية ، وأن يكون متبعاً لآثار من مضى ، وينبغي لأهل العلم أن يخلوا أنفسهم من المزاح ، وبخاصة إذا ذكروا العلم » ، وكان يقول : « من آداب العالم ألا يضحك إلا تبسماً » ، وقد أخذ نفسه بذلك الأدب أخذاً شديداً ، حتى أنه مكث يلقي دروساً ويروي أحاديث أكثر من خمسين سنة فما عدت له إلا ضحكة أو ضحكتان أو نحو ذلك فكان له بهذا : الوقار والاحترام والسكينة والخشية طوال تلك السنين ولم يأخذ عليه أحد لغواً في قول ، أو مزحة ، أو تندراً بنادرة ، بل كان في درسه الجد كله ، والهدوء والسكون .

وما كان ذلك فيه لجفوة في نفسه ، أو خئونة في طبعه ، بل كان يأخذ نفسه بذلك احتراماً للدرس والحديث . قال بعض تلاميذه : « كان مالك إذا جلس معنا كأنه واحد منا ، يتبسط معنا في الحديث ، وهو أشد تواضعاً منا له ، فإذا أخذ في الحديث (أي حديث رسول اللّه ﷺ) تهيبنا كلامه ، كأنه ما عرفنا ، ولا عرفناه » [1] .

ولأجل ذلك السمت الحسن ، ولخشية اللّه ، وإخلاصه في طلب العلم وتعليمه ، وتقواه وورعه ، ولبعده عن اللغو والتأثيم ، ولما خصه اللّه به

---

(١) محمد أبو زهرة : مالك مصدر سبق ذكره ص ٥٤ – ٥

من قوة الروح وعزة النفس ، كان ذا هيبة شديدة ، إذا تكلم لا يراجع ، وإذا أفتى لا يسأل من أين هذا ؟

وقال محمد الواقدي في مجلس درسه : كان مالك يجلس في منزله على ضجاع له ، ونمارقه مطرحة يمنة ويسرة في سائر البيت لمن يأتي من قريش والأنصار والناس . وكان مجلسه مجلس حلم ووقار ، وكان رجلاً مهيباً نبيهاً ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين ، أو قال : الحديث بعد الحديث ، وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه ، وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له : حبيب ، يقرأ للجماعة ، فليس أحد ممن حضره يدنو منه ، ولا ينظر في كتابه ، ولا يستفهمه ، هيبة له وإجلالاً .

وكان حبيب إذا أخطأ في القراءة فتح عليه مالك ، وكان ذلك قليلاً (١) وقد لازمته هذه الهيبة طوال المدة التي ألقى فيها دروسه . قال بعض معاصريه : « دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ومائة ، ومالك أسود الرأس واللحية ، والناس حوله سكوت لا يتكلمون » (٢) .

وكان - مع أنه النبيل ذو السمت الحسن في عامة أحواله في درسه سواء أكان للإفتاء في المسائل ، أم للتحديث عن رسول الله ﷺ - كان يعطي نفسه عند التحديث عن النبي ﷺ سمتاً أحسن ومظهراً أروع ، فكان إذا حدث توضأ ، وتهيأ ، ولبس أحسن ثيابه ، ولم يكن يجلس على المنصة إلا إذا حدث حديث رسول الله ﷺ .

ويحكى تلميذه مطرف حاله عندما انتقل درسه إلى بيته ، فيقول : «كان مالك إذا أتاه الناس خرجت إليهم الجارية ، فتقول لهم : يقول لكم الشيخ أتريدون الحديث أم المسائل ؟ فإن قالوا : المسائل . خرج إليهم ، فأفتاهم

---

(١) مناقب الإمام مالك بن أنس : مصدر سبق ذكره ص ١٣٠ .

(٢) محمد أبو زهرة ، مالك المصدر السابق ص ٥٥ ، وانظر المدارك ص ١٨٧

وإن قالوا الحديث . قال لهم : اجلسوا ، ودخل مغتسله ، فاغتسل ، وتطيب ولبس ثياباً جدداً ، ولبس ساجة وتعمم ، وتلقى له المنصة ، فيخرج إليهم وقد لبس وتطيب وعليه الخشوع ، ويوضع عود ، فلا يزال يبخر ، حتى يفرغ من حديث رسول الله ﷺ » [1] .

هذه صفة درس مالك ، وهذه حاله عند الدرس ، ولقد بارك الله له في العمر ، وزاده بسطة من العقل ، وأنار بصيرته ، فكانت تنفذ في كل شيء وكلما تقدم به العمر ازداد فهماً وإدراكاً وجلالاً وإقبالاً ، وتسامعت بذكره البلاد الإسلامية من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب ، وقصده العلماء والطلاب لسماع الحديث ، وللاستفتاء في المسائل التي كانت تقع ، فيعرفهم حكمها ، ويبين أصله من الشرع الإسلامي . وازدحمت على بابه الوفود ، وخصوصاً في موسم الحج ، ولهذا الازدحام كان له حاجب كالملوك وكان له من تلاميذه ومريديه حراس يشبهون الشرطة .

ولذلك كان يأمر حاجبه في هذا الموسم بأن يأذن أولاً لأهل المدينة المنورة فإذا انتهى من التحديث إليهم ، أذن للناس كافة ، وربما أذن لبعض الأقاليم ، ثم لغيرهم ، إذا كان الازدحام ببابه شديداً .

وقد جاء في المدارك : قال الحسن بن الربيع : « كنت على باب مالك ، فنادى مناديه : ليدخل أهل الحجاز ، فما دخل إلا هم ، ثم نادى في أهل الشام ، ثم في أهل العراق ، فكنت آخر من دخل ، وفينا حماد بن أبي حنيفة » [2] .

وكان يقول رضي الله عنه : « لا ينبغي لأحد يكون عنده العلم أن يترك التعلم » [3] .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٦ ، وانظر المدارك ص ١٧١ ، والديباج المذهب ص٢٣ ، والساجة : لباس للرأس كلباس الملوك .

(٢) محمد أبو زهرة : مالك ، مصدر سابق ص ٥٧ ، وانظر المدارك ص ١٥٩

(٣) جامع بيان العلم وفضله ، مصدر سبق ذكره : ١/٩٥

وقال مالك بن أنس للمهدي وقد استدعاه لولديه يسمعهما : « العلم أولى أن يوقر ويُوتى » ، وفي رواية : « العلم يُزار ولا يزور ، ويُؤتي ولا يأتي » ، وفي رواية أخرى : « أدركت أهل العلم يُوتون ولا يأتُون » [(١)] .

ويروى عنه أيضاً أنه قال : دخلت على هارون الرشيد - عند زيارته للمدينة - فقال : يا أبا عبد الله ، ينبغي أن تختلف إلينا حتى يسمع صبياننا منك الموطأ . قال : فقلت أعز الله أمير المؤمنين : إن هذا العلم منكم خرج ، فإن أنتم أعززتموه عزَّ ، وإن أنتم أذللتموه ذلَّ ، والعلم يُوتَى ولا يأتِيَ . فقال : صدقت ، أخرجوا إلى المسجد حتى تسمعوا مع الناس .

ويروى أن الرشيد سأله : هل لك دار ؟ فقال : لا ، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار [(٢)] ، وقال : اشتر بها داراً . فأخذها ولم ينفقها ، فلما أراد الرشيد الشخوص إلى العراق قال لمالك : ينبغي لك أن تخرج معنا ، فإني عزمت أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن . فقال له: أما حمل الناس على الموطأ ، فليس إلى ذلك سبيل ، لأن أصحاب رسول الله ﷺ ، افترقوا بعده في الأمصار ، فحدثوا ، فعند أهل كل مصر علم، وقد قال صلى الله عليه وسلم : (« اختلاف أمتى رحمة » . وأما الخروج معك فلا سبيل إليه) . قال صلى الله عليه وسلم : « المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » [(٣)] .

---

(١) على بن عبد الله السمهودي (جواهر العقدين في فضل الشرفين) القسم الأول في العلم ، تحقيق موسى العليلي - ط ١ (بغداد ، مطبعة العاني ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م) ص ٢٥٥ . وانظر الجامع للخطيب البغدادي : ١٥/٢

(٢) في تذكرة السامع والمتكلم ، حاشية ص ٢١١ ، وفيه الذي أعطاه الدنانير هو الخليفة المهدي ، وطلب منه القدوم إلى بغداد ، فذكر الحديث (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) ، والمال عندي على حاله .

(٣) انظر : موطأ مالك : ٨٨٨/٢ ، ومسند ابن حنبل : ٣٠٢/٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٤٠٣ ، ٤٣٩

وقال صلى الله عليه وسلم : « المدينة ينفى خبيثها كما ينفى الكير خبث الحديد » [١] ، وهذه دنانيركم كما هي ، إن شئتم فخذوها ، وإن شئتم فدعوها . يعني : إنما حملتني على مفارقة المدينة بما اصطنعت لديَّ ، فلا أوثر الدنيا على الآخرة [٢] .

* * *

٤ - ٣ - ٤ الكتاتيب بالمدينة المنورة في العهد العباسي :

سبق وأن أشرنا إلى أن الكتاب هو الموضع المخصص لتعليم الصبيان ، وأنه كان موجوداً بالمدينة في عهد الرسول ﷺ ، والخلفاء الراشدين ، وفي الدولة الأموية ، وامتداداً لذلك فقد استمر التعليم في الكتاب بمدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم في الدولة العباسية ، حتى الانطلاقة التعليمية التي شهدتها المدينة المنورة بعد ذلك . وبعض الكتاتيب في المدينة كانت لتعليم مبادئ القراءة والكتابة ، والقرآن الكريم ، وبعضها كان يعلم فيه أيضاً الحساب ، وبعضها كان يعلم فيه أيضاً اللغة وما إليها . قال ابن قتيبة : « ومن المعلمين علقمة بن أبي علقمة مولى عائشة رضي الله عنها ، كان يروى عنه مالك بن أنس ، وكان له مكتب يعلم فيه العربية والنحو والعروض ، ومات في خلافة أبي جعفر المنصور » [٣] . وبعض المعلمين كانوا يعلمون حسبة ، كما يعلمون بعض المعارف الأخرى .

ويرى الباحث أن الكتاتيب بالمدينة في العصر العباسي انتظم أمرها بصورة فنية فائقة ، وذلك لعناية الناس بتعليم أولادهم ، واهتمام العلماء

---

(١) انظر : موطأ مالك : ٨٨٧/٢ ، ومسند ابن حنبل : ٢٣٧/٢ ، ٢٤٧ ، وفي سنن الترمذي مع اختلاف في الألفاظ : ١٣٥/٧

(٢) جواهر العقدين : المصدر السابق ص ٢٥٥ - ٦

(٣) المعارف : مصدر سبق ذكره ص ٥٤٩

والمعلمين بالتعليم ، وما تتطلبه الحياة من وجود العناصر المتعلمة في ذلك العصر .

وكان التعليم في الكتاتيب بالمدينة سائراً على الطريقة النبوية في معاملة المتعلمين ، لا فرق بين غنيهم وفقيرهم ، وأسودهم وأبيضهم ، كلهم سواسية ينهلون من منهل واحد ، وهذا ما تميزت به المدينة المنورة في العصر العباسي عملاً بحديث المصطفى ﷺ ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة ، فلم يعلمهم بالسوية ، فقيرهم مع غنيهم ، وغنيهم مع فقيرهم ، حشر يوم القيامة مع الخائنين » (١) ، فهذا الحديث يدل على أنه كان في عهد رسول ﷺ كتاتيب منتظمة يتعلم فيها أبناء المسلمين ، الأغنياء مع الفقراء بصورة عامة . ونستشف منه المعاملة الحسنة التي يجب على المعلم أن يعامل بها جميع التلاميذ ، وأن التعليم كان مهنة وصناعة لها أصولها ومناهجها وآدابها ، وأنه كان يقوم بها رجال أكفاء متخصصون في طرائق التعليم ، وفي تهذيب أطفال المسلمين ، والعناية برعايتهم وتنشئتهم .

ومما تجدر الإشارة أنه كانت في المدينة دار تسمى (دار القرآن) وأن بعض القراء كانوا يسكنونها ليحفظوا آي كتاب الله ويجودوا قراءته ، ويقصدهم الناس إليها فيفيدون مما عندهم من علم كتاب الله ، وما حفظوا من حروفه .

قال المستشرق (دبيس) في دائرة المعارف الإسلامية : « ويظهر أنه قد وجدت منذ فجر الإسلام أمكنة كانوا يجتمعون فيها لاستظهار القرآن وتدارسه . ولا شك في أن هذه المواضع كانت كالمدارس الأولية ، يتعلمون

---

(١) عبد الرحمن عثمان حجازي : المذهب التربوي عند ابن سحنون - ط ١ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ص ١١٥ ، والنص الوارد من الملحق : « نص كتاب آداب المعلمين كما حققه محمد العروسي المطوي » .

فيها مبادئ القراءة ، وأصول الكتابة العربية ، كما يحدثنا الواحدي ، ويذكر أن عبد الله بن أم مكتوم كان يسكن دار القراء بالمدينة » [1] .

كما يبدو لي أن الكتاتيب في المدينة قد انقسمت إلى قسمين رئيسين هما :

١ - كتاتيب أولية : كان يتعلم الأطفال فيها القراءة والكتابة ، ويحفظون القرآن الكريم ، ومبادئ الدين وأوليات الحساب .

٢ - كتاتيب راقية - إن صح هذا التعبير - : كانت لتعليم الأطفال والشبان علوم اللغة والآداب ، وكانوا يتوسعون فيها بعلوم الدين والحديث وسائر العلوم الأخرى . وكان من العادة أن يذهب الطفل إلى الكتاب مبكراً ثم يعود إلى بيته للغذاء ، ثم يبدأ عمله ثانية بعد صلاة الظهر ، حتى فترة العصر ، يقرأ ويكتب إلى حين الانصراف إلى أهله بعد العصر . وكانت العطلة محددة من زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما أشرنا إليها في موضعها . كما كانوا يكتبون على المواد المتوفرة لديهم ، وعلى الألواح بصورة رئيسية .

وكان في الكتاب عقوبات يتلقاها الطفل المخطئ أو المهمل أو الكسول ، وأول تلك العقوبات : التوبيخ وحده ، ثم أمام الأطفال ، ثم التهديد العلني ثم الضرب بالعصا أو اليد أو في الفلقة .. وكان سن الطفل الملتحق بالكتاب ما بين السادسة والسابعة ، وإذا أتم الطفل مدة الدراسة في الكتاب ، وحفظ القرآن الكريم كله ، وهو ما يسمى (بالختمة) ، اعتبرت مناسبة سعيدة ، قد تشهد احتفالاً متواضعاً ، وقد تعطل الدراسة يوماً أو يومين احتفاء بهذه المناسبة .

وكان المعلم هو الذي يقوم بتأجير الكتاب وتأثيثه - إذا كان خارج

---

(١) التربية والتعليم في الإسلام ، مصدر سابق ص ٦٧ ، انظر دائرة المعارف الإسلامية ، النص الفرنسي : ٤٠١/٣

المسجد - وفي بعض الأحيان كان الأباء يتعاونون في تأجير المكان للمعلم وكان المعلم يتقاضى أجراً عن التعليم شهرياً أو سنوياً ، وذلك بالاتفاق مع آباء التلاميذ ، وقد أجاز معظم الفقهاء ذلك [(١)] .

٥ - ٣ - ٤ مراحل التعليم ومناهجه بالمدينة المنورة في العهد العباسي :

يبدو لي أنه لم تكن هناك مراحل للتعليم معينه ، فليس هناك مرحلة للتعليم التمهيدي أو الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي وهكذا ؛ إنما هناك مرحلة واحدة ، تبتدئ بالمنزل أو بالكتاب أو بالمسجد أو بالمعلمين الخاصّين ، وتنتهي بأن تكون له حلقة في المسجد .

غاية الأمر أن من المتعلمين من يتم هذه المرحلة وقليل ما هم ، وآخرون يقفون في منتصف الطريق أو أوله ، فمن الناس من يتعلم في الكتاب حتى يقرأ ويكتب ، ويحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ، ويحسن أمور دينه ، ثم ينصرف إلى عمل من صناعة أو تجارة . ومنهم من يلزم الشيوخ يأخذ عنهم ، وينتقل من شيخ إلى شيخ ، بل من بلد إلى بلد ، حتى يكتمل علمه فيحلق له حلقة .

كما يبدو للباحث أنه لم يكن هناك منهج خاص يسير عليه التعليم بالمدينة المنورة في العصر العباسي ، حيث نرى الكتاب أحياناً يُقتصر فيه على القراءة والكتابة ، وتعليم القرآن الكريم ، ونرى المعلمين في الكتاتيب أحياناً يعلمون اللغة والنحو والعروض .

أما عن طرق التعليم فمتعددة ومتنوعة ، ولكل شيخ بعد ذلك طريقته الخاصة : فالفقهاء من أصحاب الرأى : يكثرون من تفريع المسائل وفرض الفروض ، ويشجعون على طرح الأسئلة والمسائل الفقهية .

وأصحاب الحديث يقررون الأحاديث الصحيحة . وتعددت حلقات العلم

---

(١) التربية الإسلامية : مصدر سبق ذكره ص ٢٠٨

في المسجد النبوي الشريف بالمدينة ، وتنوعت ، فهذه حلقة فقه ، وبجانبها حلقة نحو ، وثالثة للمتعلمين ، ورابعة لإنشاد الشعر الإسلامي ، وخامسة للتاريخ ورواية الأخبار الإسلامية ، وسادسة للحديث النبوي الشريف ، وهكذا ....

والمتعلم حر له حق الاختيار والجلوس في أية حلقة ، وإلى أي شيخ ، فإذا أتم على شيخ ، انتقل إلى علم آخر أو شيخ آخر ، وقد يتخصص في التاريخ مثلاً فينصحه ناصح أن يكون فقيهاً فيفعل ، وهكذا . وسبب ذلك أن التعليم حر ، لا تنفق الدولة عليه من مالها ، وليس في ميزانيتها شيء خاص للتعليم ، إلاّ ما يمنحه الخلفاء والأمراء والأغنياء لمن اتصل بهم من المهتمين بالتعليم ومن العلماء .

وفي مقابل ذلك ليس للدولة تدخل في وضع منهج أو مراقبة معلم ، إلا أن يتهم أحد بزندقة فتتدخل أحياناً . فالطلبة والعلماء يتعلمون ويعلمون على حسابهم الخاص ، فقد يدفع المتعلم أجراً للشيخ على ما يتعلم منه ، وقد يعلم المعلم ابتغاء الأجر والثواب [1] .

وقد يكون المعلم يتكسب من باب آخر ويعلم حسبة .

كذلك كان باب التعلم مفتوحاً لكل من شاء ، متى استطاع أهله أن ينفقوا عليه ، أو استطاع هو أن يجد ما يقتات به . ولهذا نبغ كثير من الأدباء والعلماء من طبقات مختلفة ، منها الثرية ومنها الفقيرة .

ولم تكن هناك - أيضاً - درجات علمية يمنحها العلماء لمن أتم الدراسة بعد امتحان ، إنما كان الامتحان امتحان الرأى المحيط به من علماء ومتعلمين ، فمن آنس من نفسه المقدرة على أن يجلس مجلس المعلم ، جلس وتعرض لجدال العلماء ومناقشتهم ، وكان في هذا ما يكفي لحماية العلماء من المتطفلين والجاهلين .

---

(١) انظر ضحى الإسلام : مصدر سبق ذكره : ٦٧/٢

أما مناهج التعليم : فيظهر أنها كانت مختلفة باختلاف الغرض الذي يرمي إليه المتعلم ، فمنهج من أعد نفسه ليكون (كاتباً) ، غير منهج من أراد أن يكون (محدثاً) ؛ وكلاهما غير من أراد أن يكون طبيباً أو غير ذلك . فالأمر متروك لولي الأمر وللمتعلم . ويضع الرشيد منهج التعليم لابنه الأمين ، فيطلب من الكسائي أن يرويّه من الأشعار أعفها ، ومن الأحاديث أجمعها لمحاسن الأخلاق ، ويذاكره بآداب الفرس والهند [1] .

ونرى في تراجم كثير من العلماء أنهم ذهبوا أولاً إلى المكاتب ، ثم ذهبوا إلى المساجد إلى حلقات الدروس حسب ميولهم ؛ فمنهم من يتعلم الشعر ، ومنهم من يأخذ الحديث الشريف . وتفسير القرآن الكريم ، ومنهم من يتعلم النحو والصرف . وهكذا .. وكثير منهم كان يجمع بين هذه الأشياء ، فيلازم شيخاً حتى يأخذ علمه ، ثم يتحول إلى حلقة أخرى ، وهكذا كانت المناهج متشبعة متروكة لاختيار الطالب ورأى المعلم . ويبدو أن أول المقررات في مناهج التعليم في الكتاتيب ، القرآن الكريم وتجويده وتفسير بعض آياته ، والقراءة والكتابة ، ومبادئ العلوم والآداب ، والإملاء والخط الحسن ، وقواعد اللغة العربية وتعليمهم الإعراب ، والآداب الإسلامية التي تعينهم على أداء الصلوات كالوضوء وغيره ، كما كانت تقدم لهم النصيحة والرعاية في جميع حياتهم .

* * *

٦ - ٣ - ٤ المعلمون وآدابهم :

أشرنا فيما سبق إلى حرية التعليم في الدولة العباسية بالمدينة المنورة وأنه لا يخضع لإشراف الدولة ، وإنما كانت الرقابة متروكة لدين المعلم ووجدانه وخلقه ، وقد كان كثير من المعلمين والمربين يخافون الله عز وجل ، فيراقبون أنفسهم ، ويعلمون وهم لا يبغون إلاّ الاحتساب وطلب الثواب ،

---

(١) المصدر السابق : ٢/٦٩

وقد وجدنا بعضهم يتخذون من منازلهم أيضاً أماكن يتجمع فيها حولهم مريدوا العلم ، وطلاب المعرفة ، وأن وقتهم كله فيما عدا ساعات النوم قد جعلوه للتعلم والتعليم .

فلما تطورت الحياة في المجتمع الإسلامي ، وتعددت أماكن التربية والتعليم ، صار الأباء يهتمون باختيار أفاضل المعلمين لأولادهم ، كما ينتقون العارفين بهذه المهنة ، الملمين بسياسة الأطفال ، ومعرفة ميولهم ورغباتهم وحاجاتهم النفسية ، واشترطوا بأن يكونوا أصحاب دين وورع وزهد ، ومن المتزوجين ، ولا يجيزون للشبان المراهقين مزاولة هذه المهنة (١) .

ومن هنا عني علماء التربية المسلمين ، بأن يرشدوا من يقوم بمهام تعليمية ، بجملة من الآداب التي لابد من مراعاتها ، حتى يكون المعلم جديراً بما هو عليه من سمو القدر ، وحتى يكون لما يعلمه للآخرين الأثر المرجو . والأدب التربوي يزخر بالكثير في هذا المجال ، ربما أكثر مما يتصل بأية قضية أخرى (٢) .

لذا فسوف نقتصر على أنموذج واحد منها ، لما تتسم به من عمق النظر ، وإحاطة وشمول ، يقول ابن جماعة معدداً بعض هذه الآداب (٣) :

١ - دوام مراقبة الله عز وجل في السر والعلن .

٢ - معاملة الناس بمكارم الأخلاق ، والرفق بالمتعلمين ، وإعانتهم وبرهم .

٣ - أن لا يستنكف أن يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه .

٤ - ألاّ يضيع شيئاً من أوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل .

---

(١) التربية والتعليم في الإسلام : مصدر سابق ص ٧ .

(٢) معاهد التربية الإسلامية : مصدر سابق ص ٥١٣

(٣) إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العلم والمتعلم) بيروت ، دار الكتب العلمية (د . ت) ص ١١٢

٥ - الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف .

٦ - إذا عزم على مجلس التدريس ، تطهر وتنظف وتطيب ، ولبس من أحسن ثيابه .

٧ - لا يدرس في وقت جوعه ، أو عطشه ، أو همه ، أو غضبه ، أو نعاسه ، أو قلقه .

٨ - ألا يطيل الدرس تطويلاً يمل ، ولا يقصره تقصيراً يخل ، ويراعي في ذلك مصلحة المتعلمين .

٩ - أن لا يرفع صوته زائداً عن الحاجة ، ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة .

١٠ - أن يصون مجلسه عن اللغط ، وعن رفع الأصوات .

١١ - أن يكون موجهاً في درسه لمن أخل بالنظام ، أو أساء أدبه على غيره .

١٢ - أن يكون منصفاً لجميع المتعلمين ، مراعياً الفروق الفردية بينهم.

١٣ - أن يتودد لجميع المتعلمين ، ولا يؤثر أحد عن أحد ، وأن يهتم بالغريب من المتعلمين [١] .

ومن الضروري لكل من يقوم بالتعليم من أن يلم بطرائق التدريس وأساليبه ، إذ أن إلمامه بهذه الطرق ، وإدراكه لهذه الأساليب ، يجعل تعليمه مؤثراً وفعالاً .

---

(١) انظر تفاصيل هذه الشروط والتعليمات في (تذكرة السامع والمتكلم) المصدر السابق ص ١١٢ - ١٦٢

و (المعيد) للعلموي ، وكتاب القابسي ص٣٩٣ ، والوثيقة لابن عبدون ص٢١٤

والمدونة للإمام مالك ٤ - ٢٦ ، وإحياء العلوم للغزالي : ٦٣/١ ، وجواهر العقدين ص ٢٥٤

وقد اهتم ابن جماعة بطرق التدريس ، وهو وإن لم يكتب فيها كتابة قاصدة ، فإن الباحث يستطيع أن يقف على رأيه في أساليب التدريس ، وخصائص الطريقة الجيدة ، وتتلخص عنده كما يلي :

١ - أن تستند إلى مبادئ التعلم .

٢ - أن تراعي الطريقة الجيدة في التدريس (الصحة العقلية للمتعلم) .

٣ - أن تأخذ في اعتبارها الصحة الجسمية أيضاً .

٤ - أن تمتاز بفاعليتها للتكيف وفق الزمن المحدد للتدريس وطبيعة الدارسين .

٥ - أن تستخدم الوسائل التعليمية في التدريس .

٦ - أن تراعي طبيعة المادة وخصائصها [١] .

٧ - ٣ - ٤ المتعلمون وآدابهم :

وكما اشترط المربون المسلمون في المعلمين شروطاً بيناها فيما سبق ، اشترطوا كذلك على المتعلم شروطاً يجب عليه أن يتخلق بها ، وقد أسهبوا في بيان ذلك ، ونرى أن نذكر هنا أهم تلك الشروط ، لأنها تعطينا صورة موجزة عما يجب أن يتحلى به الطفل المسلم من أخلاق في الكتّاب وغيره .

١ - يجب عليه أن يفهم أنه إنما يتعلم العلم لله وللخير وللدين ، وأن يحافظ على شعائر الدين ومكارم الأخلاق . وأن يكون طاهر النفس بعيداً عن رذائل الأخلاق ، ومذموم الأوصاف .

٢ - يجب عليه أن يجد في الدراسة ويجتهد ، وينشط في الحفظ والعمل وأن لا يتأخر عن مواعيد الدروس .

---

(١) حسن إبراهيم عبد العال ، فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م . ص ٢٠٨

٣ - يجب عليه أن لا يسأل أستاذه أسئلة تعنت وتعجيز ، وأن يهذب أسئلته .

٤ - أن لا يستنكف عن التعلم ممن هو دونه من رفقائه إذا كان أعلم منه .

٥ - أن لا يعاشر غير إخوانه المجدين من الطلبة ، فإن الطبع سرّاق .

٦ - أن لا ينتقل من موضوع إلى موضوع إلا بعد إتقان الموضوع الأول .

٧ - أن لا ينظر إلى (أستاذه) و (نقيبه) بغير الإجلال والاحترام .

٨ - أن يبجل أستاذه في حضوره وغيبته ، وأن يتأدب في معاملته معه .

٩ - أن يصبر على التعليم حتى يتحقق الهدف الذي ينشده .

١٠ - أن يسبق أستاذه في الحضور إلى الحلقة أو الدرس أو المكتب .

١١ - أن يجلس في حضرة أستاذه بأدب واحترام ، وألا يصدر منه ما يزعج أستاذه .

١٢ - أن يقلل النوم حتى لا يلحقه الضرر من ذلك في بدنه وذهنه [١] .

١٣ - أن لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة ، بل يراعي الترتيب ، ويبتدئ بالأهم .

١٤ - أن ينهل من العلم والمعارف حسب منازلها ، لأن بعضها مرتبط ببعض .

١٥ - أن لا يتكبر على العلم ، ولا يتآمر على المعلم [٢] .

---

(١) برهان الإسلام (الزرنوجي) تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق مروان قباني ، ط ١ (بيروت ، المكتب الإسلامي ١٩٨١ م) انظر ص ١٢٣ وما بعده .

(٢) محمد بن محمد الغزالي (أبي حامد) إحياء علوم الدين ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) : ٦٢/١ وما بعده .

ومن هذا المنطلق ذي الغاية التربوية الإسلامية ، اهتم المربون المسلمون بالمتعلمين بتنمية أجسامهم حفاظاً على صحتهم ، وتقويم ألسنتهم ، وتثقيف عقولهم ، وتزويدهم بالمعلومات المفيدة ، وإيقاظ شعورهم بجمال الكون ، وتعريفهم بحقوق المجتمع بما فيه من عادات كل ذلك يتم بتوجيه تربوي نابع من الدين الحنيف ، والسنة المطهرة .



رابعاً: نشأة المدارس في الإسلام

تمهيد :

١ - ٤ - ٤ المكتبات .

٢ - ٤ - ٤ مؤسسات أخرى للتعليم .

٣ - ٤ - ٤ الرباط .

٤ - ٤ - ٤ الزوايا .

٥ - ٤ - ٤ الخوانق .

٦ - ٤ - البيمارستان .



رابعاً : نشأة المدارس في الإسلام

● تمهيد :

أشرنا - فيما مضى - أن المدينة المنورة عرفت المدارس في صدر الإسلام ، وذكرنا (بيت المدراس) اليهودي ، الذي تعلم فيه أبناء الأوس والخزرج القراءة والكتابة قبل هجرة المصطفى ﷺ إلى المدينة المنورة . و (مدراس ماسكة) ، الذى تعلم فيه زيد بن ثابت رضي الله عنه لغة يهود كما أمره بذلك الرسول ﷺ . وهذه المدارس أقفلت وانتهت بإجلاء اليهود عن المدينة المنورة .

وكان المسجد النبوي الشريف بالمدينة أول مدرسة عرفها الإسلام ، لتعليم الكبار والصغار ، ولتربية الرجال والنساء ، وكان لهذه المدرسة العظيمة فرع ليلي ينام فيه من يأوي إليه من المسلمين أو من الفقراء (كأهل الصفة) فيجمعون بين التعلم الديني والدنيوي .

ووجدت الكتاتيب بجانب المسجد لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وأمور دينهم .

وكانت بمثابة المدارس الأولية ، يجد فيها الطفل المسلم ما يقوم بها حياته .

ولم تنشأ المدارس في عهد الخلفاء الراشدين والعصر الأموي والعباسي الأول في المدينة المنورة ، ولم يعثر الباحث في كتب الأدب والتاريخ والسير على شيء من ذلك .

على أن المدارس عرفت في بلاد الإسلام - فيما بعد - بعد أن استقلت الدويلات عن الخلافة العباسية ، لرغبة الناس في انتشار التعليم ،

ولإقبالهم المتزايد على التعلم ، ولمنع الضجيج الذي تحدثه الحلقات في المساجد ، مما يؤدي إلى عدم الخشوع في الصلاة وأداء العبادة على أتم وجهها .

بالإضافة إلى تطور العلوم ، وتقدم المعارف بتطور الزمن ، وتعدد المدرسين في مختلف التخصصات التى كانت سائدة في ذلك الزمن ، كل ذلك جعل التفكير في إنشاء مدارس مستقلة عن المسجد مزودة بالمرافق الحياتية والتعليمية من الأمور المهمة عند المسلمين ، فانتشرت المدارس في كثير من البلدان الإسلامية ، وقام بذلك العمل الجليل أهل الخير من المحسنين ومحبو العلم وأهل التربية والتعليم من العلماء والمفكرين .

ولأهمية المدرسة في الإسلام ، رأينا أن نعطي صورة موجزة عن نشأتها في البلاد الإسلامية :

١ - أقدم النصوص الأدبية التي نجد فيها ذكر (المدرسة) بمعناها الاصطلاحي المفهوم - فيما أرى - هو قول دعبل الخزاعي (١٤٨ - ٢٤٦هـ) في قصيدته التي يذكر فيها المدارس ، وخلوها من قراءة القرآن الكريم :

مدارس آيات خلت من تلاوة .... ومنزل وحي مقفر العرصات [1] .

ولا شك في أنه يقصد بـ (المدرسة) معناها الاصطلاحي ، أي الأمكنة التي كانت تشاد لإقراء القرآن الكريم ، وتعليم القراءة والكتابة .

أما أقدم النصوص التاريخية التي نجد فيها ذكر (المدرسة) فهي كما يلي :

٢ - شيد أبو حاتم البستي (ت ٣٥٤ هـ) مدرسة (داراً) في بلده

---

(١) على بن الحسين (أبو الفرج الأصفهاني) كتاب الأغاني ، (القاهرة ، دار إحياء التراث ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م) : ١٤٢/٢٠ .

بُست ، وجعل فيها خزانة كتب ، وغرفاً للطلاب ، وخصص مبالغ مالية وأرزاقاً للغرباء من طلاب العلم فيها ، وجمع فيها جميع مؤلفاته ، ووقفها على الطلاب والناس [(١)] .

٣ - بنى الشافعيون بنيسابور : المعجبون بعلم النيسابوري ، أبى علي الحسين بن علي (ت ٣٤٩ هـ) مدرسة خاصة به [(٢)] .

٤ - بنى أهل طهران للحاتمي (ت ٣٦٢ هـ) مدرسة يفقه الناس على المذهب الشافعي [(٣)] .

٥ - أسس أبو على الحسينى (ت ٣٩٣ هـ) مدرسة لتعليم علوم الحديث وروايته ، وقد بلغ عدد طلابها الف طالب من جميع بقاع الأرض [(٤)] .

٦ - شاد الإسماعيلى (ت ٣٩٦ هـ) مدرستين في بغداد لتعليم المذهب الشافعي ، عهد بتدريس إحداهما إلى الإسفراييني ، والثانية إلى الباقي [(٥)] .

٧ - يحدثنا المؤرخ ابن خلكان ، أن فقهاء مدينة نيسابور استدعوا (أبو بكر بن فورك) محمد بن الحسن الأديب النحوي (ت ٤٠٦ هـ) ليقوم بالتدريس في مدرسة بنوها له [(٦)] .

٨ - ويحدثنا ابن خلكان أيضاً ، أن علماء مدينة نيسابور استدعوا

---

(١) معجم البلدان لياقوت ، مصدر سبق ذكره ، ٤١٩/١

(٢) المصدر السابق : ٣٣٣/٥

(٣) محمد أسعد طلس ، مصدر سبق ذكره ص ١٢٣ ، وانظر كتاب وستنفلد عن الإمام الشافعي : ١٥٠/٢ - ٦٠

(٤) المصدر السابق ص ١٢٣ ، وكتاب وستنفلد السابق : ٢٠٤/٢ ، ٢١٧

(٥) السابق ، نفس الصفحة .

(٦) وفيات الأعيان ، مصدر سبق ذكره : ٢٧٢/٤ ، رقم ٦١٠

« الأستاذ الإسفراييني » أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني الفقيه الشافعي (ت ٤١٨ هـ) ليقوم بالتدريس في مدرسة نيسابور المشهورة التي بنيت له [١] .

٩ - بنى أهل نيسابور للإمام أحمد بن الحسن البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) مدرسة ، وأصله من أهل خُسروجرد ، صاحب التصانيف المشهورة [٢] وتسمى المدرسة البيهقية .

١٠ - المدرسة التي بناها بنيسابور أبو سعيد إسماعيل بن علي بن المثنى الإستزآبادي (ت ٤٤٠ هـ) والمدرسة التي بناها أبو بكر البستي المتوفى سنة (٤٢٩ هـ) لأهل العلم على باب داره بنيسابور [٣] .

ويبدو لي أن هذه النصوص تدل على أنه قد كانت في القرنين (الرابع وأوائل الخامس) مدارس ، وأن نظام الملك السلجوقي لم يكن أول من أوجد هذا النوع من المدارس على ما سنفصله بعد - ونريد هنا أن نذكر أن المدرسة كانت موجودة ومعروفة في القرن الرابع ، وأنها كانت مكاناً خاصاً بالتدريس غير (المسجد والكتاب ودار العلم ودار الحكمة) ، ونحن وإن كنا لا نعرف شيئاً ذا خطر عن (المدرسة) في ذلك الحين ، ولا عن ترتيبها وتنظيمها ، وما يدرَّس فيها ، ولكن يغلب على ظننا أنها كانت أمكنة خاصة بالتعليم والمعلمين يدرسون فيها ، وربما كانت فيها غرف يسكنها الطلاب الغرباء ، وربما سكن فيها بعض الشيوخ أيضاً ، وأن هذا النوع من المعاهد كان منتشراً في العالم الإسلامي ، وفي الشرق وبنيسابور بصورة خاصة .

ومما يؤكد رأينا قول المقريزي : « إنه أول من حفظ عنه أنه بنى مدرسة

---

(١) المصدر السابق : ٢٨/١

(٢) معجم البلدان لياقوت ، مصدر سابق : ٥٣٨/١

(٣) معاهد التربية الإسلامية ، مصدر سبق ذكره ص ٣١٢

في الإسلام : أهل نيسابور » [١] وذكر بعض المدارس التي سبقت الإشارة إليها .

ويبدو لي أن شمس الدين ابن خلكان المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، ومن بعده شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ كانا يريان أن نظام الملك أول من أحدث المدارس في الإسلام ، ووافقهما على ذلك المؤرخون ، فقد قال ابن خلكان عند ترجمته لنظام الملك [٢] « وهو أول من أنشأ المدارس ، فاقتدى به الناس ، وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة » [٣]. وقال الذهبي مثل ذلك . كما قال جرجي زيدان بقولهما [٤] .

وباستقراء عدد من الكتابات التاريخية ، ومقارنتها بعضها بالبعض ، نستطيع أن نقول غير ذلك ، وأن هناك العديد من المدارس في البلاد الإسلامية وجدت قبل التاريخ الذي ولد فيه نظام الملك ، وأشرنا إلى المدارس في نيسابور والتي استقيناها من الكتابات التاريخية .

---

(١) أحمد بن على المقريزي ، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروفة بالخطط المقريزية) ط ٢ ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٨٧ م) ٣٦٣/٢

(٢) نظام الملك : هو الحسن بن عليّ بن إسحاق الطوسي « أبو علي » الملقب بقوام الدين نظام الملك (٤٠٨ - ٤٨٥ هـ = ١٠١٨ - ١٠٩٢م) وزير حازم عالي الهمة ، أصله من نواحي طوس ، تأدب بآداب العرب ، وسمع الحديث الكثير ، واشتغل بالأعلام السلطانية ، فاتصل بالسلطان إلب أرسلان ، فاستوزره ، فأحسن التدبير ، وبقي في خدمته عشر سنين ، ومات إلب أرسلان ، فخلفه ولده ملك شاه ، فصار الأمر كله لنظام الملك ، وأقام مع هذا عشرين سنة ، وكان من حسناته أن كانت أيامه دولة أهل العلم . انظر الأعلام للزركلي : ٢٠٢/٢ ، وابن الأثير : ١٦٢/٨ ، وابن كثير : ١٤٩/١١

(٣) وفيات الأعيان ، مصدر سابق : ١٢٩/٢

(٤) معاهد التربية الإسلامية ، مصدر سابق ص ٣١١

ويحدثنا ابن الأثير المتوفي سنة ٦٣٠هـ عن نظام الملك فيقول : « أمر ببناء المدارس في سائر الأمصار والبلاد ، وأجرى لهما الجرايات العظيمة » [١] .

كما يحدثنا ابن كثير - أيضاً - المتوفى سنة ٧٧٤ هـ عن نظام الملك فيقول : « وبنى المدارس النظامية ببغداد ونيسابور وغيرهما ، وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والعلماء ... » [٢] .

مما سبق يتضح لنا أن ازدهار المدارس النظامية وانتشارها في أرجاء العالم الإسلامي يرتبط بقدوم السلاجقة إلى العراق . ودخولهم بغداد سنة ٤٤٧ هـ [٣] .

فقد أنشأ الوزير السلجوقي نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد سنة ٤٥٧ هـ ، لتدريس الفقه وفق المذاهب الأربعة لأهل السنة .

وقد كانت نظامية بغداد أولى المدارس النظامية وأهمها ، وقد بدأ العمل فيها سنة ٤٥٧ هـ ، وكانت على شاطئ دجلة ، وكان بنّاؤها أبا سعيد الصوفي ، وفي سنة ٤٥٩ هـ اكتمل بناؤها ، وانتظمت أحوالها [٤] .

ويبدو للباحث أن ما قام به نظام الملك من إنشاء المدارس النظامية يعتبر عملاً رائعاً ورائداً في تاريخ التربية والتعليم ، كما يعتبر بداية تدخل الدولة في شؤون التعليم ، وتوجيه الناس عقدياً وتربوياً لما فيه صلاح دينهم ودنياهم ، ويعتبر أيضاً أول عمل رسمي قامت به الدولة الإسلامية لرعاية التعليم ، وتنظيم الدراسة ، وتهيئة الأسباب اللازمة للسير بها نحو الأمام ،

---

(١) علي محمد بن محمد بن الأثير الجزري (عز الدين) الكامل في التاريخ - ط ٦ (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) : ١٦٣/٨

(٢) إسماعيل بن كثير (أبو الفداء الحافظ الدمشقي) البداية والنهاية - ط ٤ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) : ١٤٩/١٢

(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير ، مصدر سابق ، ص ٧٠/١٢

(٤) تاريخ التربية الإسلامية ، مصدر سبق ذكره ص ١١٩

من إيجاد المواد والمستلزمات الضرورية ، وإعداد الرواتب والنفقات للطلاب والمدرسين ، بعد ما كان التعليم حتى ذلك الوقت متروكاً للجهد الخاص .

ولا يعترض على هذا بأن العلم كان مزدهراً في الدولة الإسلامية قبل تأسيس (المدرسة) وأن النتاج الفكري كان عظيماً من قبل ، فإن همم الناس كانت في العصور الإسلامية الأولى تتغلب على كل العقبات ، أما في القرن الخامس وما بعد حين فترت الهمم ، فوجب الاعتناء بالعلم وأهله ، وتهيئة الأسباب لذلك . ولهذا كان عمل نظام الملك المصلح الاجتماعي والإداري الكبير عملاً جليلاً صان به الحركات العقلية ، وحماها من التدهور وسوء المصير (١) .

وعلى غرار نظامية بغداد التي طبقت شهرتها الآفاق ، وقصدها طلاب العلم من شتى الأمصار ، واحتوت خزانتها ألوف الكتب النفيسة ، قامت مدارس نظامية أخرى في بلدان المشرق الإسلامي ، في كل من بلخ ونيسابور ومرو وهراة وأصبهان والبصرة والموصل ، وغيرها من البلدان التي ذكرها ابن الأثير في مواطن متعددة من كتابه الكامل في التاريخ .

أما في مصر : فلم يبن بها مدارس إلا بعد زوال الدولة الفاطمية ، وقيام الدولة الأيوبية ، التي انتشرت المدارس في عهدها انتشاراً كبيراً ، واستمر هذا الانتشار في عهد المماليك ، وبلغ عدد المدارس في القاهرة وحدها كما ذكر المقريزي حوالى ٧٣ مدرسة (٢) .

أما عن انتشار المدارس في سوريا : فقد أنشأ الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق وحلب وأعمالها غدة مدارس للمذاهب الفقهية

---

(١) معاهد التربية والتعليم في الإسلام ، مصدر سابق ص ١٢٦

(٢) الخطط المقريزية ، مصدر سبق ذكره : ٣٦٣/٢

الأربعة ، وقد سجلت النصوص التاريخية بعضاً من هذه المدارس التى ذكرها النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس [١] .

ثم انتشرت بعد ذلك المدارس في جميع أنحاء العالم الإسلامي ، كما حافظت العديد من البلدان الإسلامية على التعليم عن طريق المساجد ، وحلقات العلم ، والكتاتيب ، ومنازل العلماء ، وأمكنة أخرى للتعلم .

وكانت المدارس - وخاصة المعاهد العليا - تملأ مدن العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه ، ويذكر التاريخ بكثير من الإعجاب والإكبار نفراً من أمراء المسلمين ، كانت لهم اليد الطولى في إنشاء المدارس في مختلف الأمصار ، وبجانب الأمراء كان الأغنياء والتجار والعلماء يتسابقون في بناء المدارس والوقف عليها بما يضمن استمرارها وإقبال الطلاب عليها ، وكثيرون جداً هم الذين جعلوا بيوتهم مدارس ، وجعلوا ما فيها من كتب وما يتبعها من عقار وقفاً على طلاب العلم الدارسين فيها .

وكانت المدارس متعددة الغايات ، فمنها مدارس لتدريس القرآن الكريم وتفسيره وحفظه وقراآته ، ومنها مدارس للحديث خاصة ، ومنها مدارس للفقه على المذاهب الأربعة [٢] . ومنها مدارس للطب ، ومدارس للأيتام . وعلى هذا الأساس يمكن تشبيه تلك المدارس الإسلامية بجامعات العصر الحاضر .

وحسبنا دليلاً على أن كثيراً من الأنظمة الجامعية المعاصرة بمبانيها المتميزة ، ونظام التدريس فيها ، وتنظيم المناهج الدراسية وفقاً للأساليب التربوية ، أو في أساليب التدريس ، أو في نظام السكن الداخلي بالجامعة

---

(١) عبد القادر بن محمد النعيمي (الدارس في تاريخ المدارس) تحقيق جعفر الحسيني - ط ١ (القاهرة ، مكتبة الثقافة ، ١٩٨٨ م) : ٦٦٤/١

(٢) مصطفى السباعي (من روائع حضارتنا) ط ٢ (بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م) ص ١٣٦

أو في توفير متطلبات المتعلمين ورعايتهم من جميع النواحي ، التي تكفل لهم الحياة .

كل ذلك قد استمد أصوله من تراث مدارسنا وأصالة حضارتنا الإسلامية ، كما نراه اليوم في كثير من الجامعات العالمية في أوربا وغيرها .

قال ابن كثير في البداية والنهاية في حوادث سنة إحدى وثلاثين وستمائة : « فيها كمل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد ، ولم تُبن مدرسة قبلها مثلها . ووقفت على المذاهب الأربعة ، من كل طائفة اثنان وستون فقيهاً ، وأربعة معيدين ، ومدرس لكل مذهب ، وشيخ حديث ، وقارئان ، وعشرة مستمعين ، وشيخ طب ، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب ، ومكتب للأيتام ، وقدر للجميع من الخبز واللحم والحلوى والنفقة ما فيه كفاية وافرة لكل واحد ... » إلى أن قال : « ووقفت خزائن كتب لم يسمع بمثلها في كثرتها ، وحسن نسخها ، وجودة الكتب الموقوفة بها ... » (١) .

وقد تعرض ابن بطوطة في رحلته المشهورة إلى إشارات عن المدارس والتعليم في البلاد التي زارها ، ووصف ابن بطوطة المدرسة المستنصرية التي بناها أمير المؤمنين العباسي المستنصر بالله في بغداد عام (٦٣١هـ - ١٢٣٤م) ، وكانت أشبه بمدينة فيها أربعة أروقة ، يختص كل منها بمذهب خاص من مذاهب السنة ، وكان عدد طلابها ثلاثمائة ، موزعين على هذه الأروقة . وكان الطلاب يقيمون إقامة داخلية بالمدرسة وكانت إقامتهم وتعليمهم بالمجان ، كما كان الطالب يعطي ديناراً من الذهب في الشهر ... (٢) .

* * *

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير ، مصدر سابق : ١٣/ ١٥٠

(٢) محمد بن عبد الله اللواتي (أبو عبد الله ابن بطوطة » تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق علي المنتصر الكتاني - ط ٢ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م) : ١/ ٢٤٤

١ - ٤ - ٤ المكتبات :

عرفت المكتبات في الإسلام منذ أن أسس رسول الله ﷺ المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة والذي يعتبر بحق أولى المعاهد والجامعات العلمية في صدر الإسلام .

ونحن لا نغالي إذا قلنا : إن المكتبات في الإسلام قد نشأت مع نشأة المساجد .

ذلك أن المسجد ما دام هو أولى المعاهد في صدر الإسلام ، كان لا يخلو من صحف القرآن الكريم وتفسيره ، وصحف الحديث وغيره ، ويجدر بنا أن نقول : إن أولى المكتبات كانت بيت رسول الله ﷺ ، حيث كان يجمع فيه ما يدونه كتاب الوحي من التنزيل الحكيم ، ثم نقلت الصحف من بيت الرسول ﷺ ومن عند الصحابة إلى بيت أبى بكر ، بعد ما جمعت في مصحف في عهد الصديق على يد زيد بن ثابت ، أحد كبار كتاب الوحي وحفاظه ، ثم حفظت هذه الصحف عند عمر بن الخطاب أيام خلافته ، وبقيت عند حفصة إلى أن استعارها عثمان بن عفان ، ونسخ منها المصاحف التي بعثها إلى الأقطار الإسلامية ، وأبقى مصحفاً بالمدينة كما سبق أن أشرنا إلى ذلك في موضعه . إلى جانب ذلك ، كان لبعض الصحابة والتابعين كتب في بيوتهم بمنزلة المكتبات الخاصة التي عرفت فيما بعد ، فقد كان عند سعد بن عبادة الأنصاري كتاب أو كتب فيها طائفة من أحاديث الرسول ﷺ ، وعند أسماء بنت عيسى كتاب جمعت فيه بعض أحاديث الرسول ﷺ ، وقد اشتهرت صحيفة أمير المؤمنين علي بن أبى طالب التي كان يعلقها في سيفه ، فيها أسنان الإبل ، وأشياء في الجراحات ، وحرم المدينة ، ولا يقتل مسلم بكافر (١) .

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ، مصدر سبق ذكره : ١/ ٧١

وكان عند أبي هريرة كتب كثيرة ، فيها أحاديث النبي ﷺ تعتبر مرجعاً هاماً . فقد روى بشير بن نهيك قال : « كنت أكتب ما أسمع من أبى هريرة ، فلما أردت أن أقارنه ، أتيته بكتابي فقلت هذا سمعته منك ؟ قال : نعم » (١) .

وكان عبد اللّه بن عمرو بن العاص يحفظ كتبه وصحفه في صندوق له حلق ، كما كان لابن العباس كتب كثيرة بلغت حمل بعير ، وكان عند ابن عمر كتب إذا خرج من السوق نظر فيها (٢) .

وقد ذكر الطبري مقتطفات متناثرة من أقوال وكتابات عروة بن الزبير عندما احترقت كتبه يوم الحرة سنة ٦٣ هـ ، على شكل أسئلة وجهها له عبد الملك بن مروان (٣) .

وكان عروة يقول : « وددت لو أن عندي كتبي بأهلي ومالي » (٤) .

وجاء في المدارك : « كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم أن يجمع له السنن ، ويكتب بها إليه ، وقد كتب له ابن حزم كتباً قبل أن يبعث بها إليه » (٥) .

وهذا مما يؤكد لنا عناية المسلمين بالمكتبات وبالعلم في عهود مدنيتهم الزاهرة .

فلقد شغفوا بالكتب ، وإنشاء الخزائن لها على نحو لم يكن معروفاً في

---

(١) نفس المصدر : ٧٢/١

(٢) معاهد التربية الإسلامية ، مصدر سابق ص ٤٠٠

(٣) محمد بن جرير الطبري (تاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك - ط ٢ (بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٨ م) : ٣٥٢/٣

(٤) جامع بيان العلم وفضله ، مصدر سابق ص ٧٥

(٥) محمد أبو زهرة ، مالك ، مصدر سبق ذكره ص ١٥١

تاريخ الأمم من قبل ، كما عني المسلمون منذ فجر العهد الأموي بإنشاء الخزائن التي تضم الكتب المتنوعة من شتى أنواع المعارف ، ولعل أقدم الخزائن العربية التي عرفت بعض أخبارها هي خزانة كتب « خالد بن يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان » المتوفى سنة ٨٥ هـ ، فقد أمر بترجمة الكثير من الكتب القديمة في الطب والنجوم والكيمياء ، ونقلت من لغاتها إلى اللغة العربية .

وممن ذكر عنه الاعتناء بجمع الكتب من خلائف بني أمية : الوليد بن عبد الملك ، توفى سنة ٩٦ هـ فقد روي أنه كان محباً للقراءة وجمع الكتب ، وأنه جمع خزانة وجعل عليها خازناً اسمه سعد ، وكان حسن الخط ، وحسن الكتابة والنسخ .

وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك توفى سنة ١٢٦هـ له عناية بجمع الكتب في الخزائن (١) .

ويبدو أن النمو الحقيقي للمكتبات أو خزائن الكتب ، إنما كان في العصر العباسي الأول ، بسبب تقدم صناعة الورق ، وظهور كثير من الوراقين الذين يقومون بنسخ الكتب ، واتخاذ العلماء والأدباء أماكن يجتمعون فيها للتزود من العلم ، فكثرت المكتبات التي تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية وغيرها ، وكان لحركات الترجمة والتأليف والتشجيع على ذلك ، الأثر الواضح في انتشار المكتبات وتوسعها في المدن .

ويمكننا تقسيم المكتبات التي ظهرت في العالم الإسلامي إلى ثلاثة أقسام :

١ - المكتبات العامة : أنشئت هذه المكتبات بالمساجد لتكون في متناول الدارسين فيها والوافدين إليها ، كما أنشئت لتكون نواة مستقلة

---

(١) طلس ، مصدر سبق ذكره ص ٩٥

لمعهد يستقبل الطلاب ، فيجدون فيه العلم والمعرفة ، ثم أنشئت متصلة بالمدارس ، عندما بدأت هذه في الظهور والانتشار ، وقد كانت كثيرة ، ومن أشهرها : بيت الحكمة الذي أسسه أبو جعفر المنصور ، ووسعه هارون الرشيد ، وبلغ ذروته في عهد المأمون (٨١٣ - ٨٣٣ م) وظل بيت الحكمة مقراً للنشاط الفكري ، وخزانة عظيمة للكتب حتى عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م فأصابها ما حل بالبلاد من خراب ودمار على أيدي الغزاة المغول [١] . وهناك مكتبات كثيرة لا يتسع البحث لذكرها .

٢ - المكتبات بين العامة والخاصة : لم تكن هذه المكتبات عامة ، لأن دخولها لم يكن مسموحاً به لجميع طبقات الناس ولم تكن خاصة ، لأن أصحابها لم ينشئوها لتكون لهم هم ، إنها مكتبات أنشأها الخلفاء والملوك تقرباً للعلم ، وتظاهراً على أنهم من أهله ، وجعلوا دخولها مباحاً لطبقة خاصة من الناس ، ومن بين هذه المكتبات مكتبة الخلفاء الفاطميين ، أو دار الكتب التي أنشأها الخليفة الفاطمي العزيز بالله سنة ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م إلى جانب الجامع الأزهر ، وتعتبر هذه المكتبة أجمل وأكمل مكتبة في العالم كله آنذاك دون منازع ، وقد وصفت بأنها من عجائب الدنيا ، فقد قيل بأن خزاناتها الأربعين احتوت على ما يقرب من (٢،٠٠٠،٠٠٠) مجلد ، وقد ذكر المقريزي عدة روايات ، ولكنه يميل إلى أن عدد الكتب كان (١،٦٠٠،٠٠٠) كتاب [٢] .

٣ - مكتبات خاصة : هذه المكتبات أنشأها العلماء والأدباء لاستعمالهم الخاص ، وهذا النوع من المكتبات كان كثيرا جداً وواسع الانتشار ، إذ كان

---

(١) تاريخ التربية الإسلامية ، مصدر سبق ذكره ص١٨٥ ، وانظر صبح الأعشى : ٤٦٦/١

(٢) الخطط المقريزية ، مصدر سابق : ٤٠٩/١

من الصعب أن نجد عالماً أو أديباً إلا أن يكوّن له مكتبة يرجع إليها في دراسته وإطلاعه ، وربما كان بعضها مفتوح الأبواب للدارسين والباحثين .

ومما تجدر الإشارة إليه : أن معظم المكتبات - وبخاصة العامة - كان لها وراقون يقومون بالنسخ ، وخازنٌ للكتب ، ومترجمون ، ومجلدون ، ومناولون ، وهناك نظام الإعارة ، وقد توفر بعض المكتبات جميع الأدوات اللازمة للنسخ بالمجان ، وكانت بعض المكتبات بها مساكن لطلاب العلم وطعام لهم ، وكان يصرف على بعضها من الأوقاف الخاصة عليها . وهكذا نرى في المكتبات الإسلامية معاهد ومدارس لنشر العلم والثقافة في المجتمع .

ويتضح مما سبق أن المكتبات كانت وثيقة الصلة بالمسجد ، ثم تعددت أنواعها وأهدافها ، وأن المدينة المنورة عرفت المكتبات منذ عهد رسول الله ﷺ ، وكانت محط تقدير المسلمين وعنايتهم وإعجابهم ، وقد ترتب على هذا التقدير والإعجاب اهتمامهم بالمكتبات ، وإقبالهم علي تكوينها ، وليس هذا فحسب ، وإنما بذلوا للمكتبات ما بذلوه من قبل للكتب من حرص وتقدير ، والأدب العربي حافل بصور تدل على هذا الاتجاه المنير :

أرسل بعض الخلفاء في طلب بعض العلماء ليسامره ، فلما جاء الخادم إليه ، وجده جالساً وحوله كتب ، وهو يطالع فيها ، فقال له : إن أمير المؤمنين يستدعيك . قال : قل له : عندي قوم من الحكماء أحادثهم ، فإذا فرغت منهم حضرت . فلما عاد الخادم إلى الخليفة وأخبره بذلك ، قال له : ويحك ، من هؤلاء الحكماء الذين كانوا عنده ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ما كان عنده أحد . قال : فأحضره الساعة كيف كان ، فلما حضر ذلك العالم ، قال له الخليفة : من هؤلاء الحكماء الذين كانوا عندك ؟ قال : يا أمير المؤمنين :

هم جلساء ما نَملُّ حديثهم .... أمينون مأمونون غيباً ومشهداً

إذا مـــا خـلونا كان خـيـر حديثهم .... معنياً علــى نفي الهموم مؤيَّداً
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى .... وعقــلاً وتأديبــاً ورأياً وسؤُددا
فــلا ريبة تخشى ولا سوء عشرة .... ولا نتقــي منهــم لساناً ولا يدا
فإن قلت : أموات فلست بكاذب .... وإن قلـت أحـيا ء فلسـت مفنّدا

فعلم الخليفة أنه يشير بذلك إلى الكتب ، ولم ينكر عليه تأخره [١] .

ومن الحق أن نذكر أن الجاحظ وجه الناس إلى الكتاب وقيمته ، والنثر وفائدته ، كما وجه إلى الكتابة والكتب مبيناً ما فيها من علم ، وما تحوي من معرفة [٢] .

ولنختم هذا القسم بقول المتنبي الشاعر العربي الشهير :

أعز مكان في الدنى سرج سابح .... وخير جليس في الزمان كتاب [٣]

* * *

٢ - ٤ - ٤ مؤسسات أخرى للتعليم :

الرباط - الزاوية - الخانقاه - البيمارستان .

لم يقتصر التعليم عند المسلمين على المسجد ، والجامع ، والكُتَّاب ، ودور العلم ، وخزائن الكتب كما رأينا ، بل وجدت عندهم مؤسسات أخرى ، كانوا يتلقون فيها العلم إلى جانب الأغراض الأخرى التى أسست من أجلها ، كالرباط ، والزاوية ، والخانقاه ، والبيمارستان .

---

(١) تاريخ التربية الإسلامية ، مصدر سابق ص ١٤٢ ، وانظر محاضرة الأبرار ٣ب مخطوط .

(٢) انظر : عمرو بن بحر بن محبوب (الجاحظ) الحيوان - ط ٣ (بيروت ، دار مكتبة الهلال ١٩٩٠ م) : ٣٢/١ وما بعده .

(٣) انظر : ديوان المتنبي شرح العكبري : ١٢٣/١

فقد عرفت المدينة المنورة هذه المؤسسات التي كانت تقوم بعملية التعليم في المدينة بجانب المهام التى أسست من أجلها ، وذلك منذ العهد العباسي حتى نهاية الحكم العثماني والشريفي في عام ١٣٤٤ هـ .

أما في العهد السعودي الذي بدأ منذ عام ١٣٤٤ هـ فقد تلاشت هذه المؤسسات ، وما لبثت أن انقرضت نهائياً ، لأن المدارس والمعاهد الحكومية النظامية التي قامت الدولة السعودية بتأسيسها قد انتشرت في المدينة المنورة بشكل مذهل ، وشملت جميع الأحياء السكنية بها - كما سنرى فيما بعد - بإذن اللّه .

على أن الرباط فقط هو الذي بقي من هذه المؤسسات ، وأصبح دوره قاصراً على الهدف الذي أنشئ من أجله ، وهو إيواء الفقراء والأرامل والأيتام من أبناء المسلمين ، وممن انقطعت بهم السبل ، وذلك وفقاً لشروط الوقف .

وقد رأينا أن نعطي صورة موجزة جداً عن تلك المؤسسات التي قامت آنذاك بمهام التعليم بجانب الغرض الذي أسست من أجله .

* * *

٣ - ٤ - ٤ الرّباط :

الرباط هو زاوية إسلامية محصنة ، ولكن أدق تعريف للرباط ما ورد في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوم ومن رباط الخيل ﴾ [١] .

والرباط في الأصل هو : مكان يجتمع فيه الفرسان ، استعداداً للقيام بحملة من الحملات [٢] .

---

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٦٠

(٢) دائرة المعارف الإسلامية : ١٠/١٩

والرباط في الأصل مصدر (رابط) ، جاء في المصباح المنير : الرباط اسم من رابط إذا لازم ثغر العدو . كما جاء في لسان العرب : (الرباط : المواظبة على الأمر) ، قال الفارسي : هو ثان من لزوم الثغر ، ولزوم الثغر ثان من رباط الخيل [1] .

وقد أطلق لفظ الرباط على نوع من الثكنات العسكرية ، التي تبنى على الحدود الإسلامية ، يقيم فيها المجاهدون (المرابطون) ، الذين رابطوا في هذه الأمكنة للدفاع عن دار الإسلام .

وقد كانت الأربطة منتشرة في أيام بني أمية وبني العباس ، بين ديار الإسلام وديار الحرب ، ومعظمها بني على شكل مستطيل ، وفي أركانها الأربعة أبراج للمراقبة . أما داخلها ، فبناء تحف به القاعات التي لا نوافذ لها في الغالب [2] .

وقد وجدت الربط في المدينة المنورة التى أغفلت ذكرها دائرة المعارف الإسلامية ، وكانت تلك الربط مأوى الفقراء والمنقطعين ، وطلاب العلم والمجاورين للمسجد النبوي الشريف من كافة الأجناس ، على ما سنوضحه فيما بعد .

وقد كانت الربط مأوى يلجأ إليه العلماء الرحالون ، وطلاب العلم الذين ينتقلون في أرجاء العالم الإسلامي طلباً للحديث النبوي الشريف ، أو علوم الدين ، أو علوم العربية وغيرها . كما كان العلماء يجدون فيها أماكن للمطالعة والكتابة والاستنساخ والتأليف ، يساعدهم على ذلك وجود مكتبات زاخرة بالكتب القيمة . ومكوثهم بها أوقاتاً طويلة ، فقد بلغ اشتغالهم بالعلم في بعض الربط أكثر من الاشتغال في سائر معاهد التعليم .

---

(١) لسان العرب : ٣٠٢/٧

(٢) طلس ، مصدر سبق ذكره ص ١١٣

أما الشيوخ الذين كانوا يتولون مشيخة الربط : فكانوا من أكابر العلماء ، وفضليات النساء ، إذ كان للنساء العابدات الزاهدات أحياناً ربط خاصة [(١)] .

وروى داود بن صالح قال : قال لي أبو سلمى بن عبد الرحمن : يا ابن أخي لم يكن في زمان رسول الله ﷺ غزو تربط فيه الخيل ، ولكنه انتظار للصلاة بعد الصلاة ، فالرباط جهاد النفس ، والمقيم في الرباط مرابط مجاهد نفسه ، واجتماع أهل الربط بحسن المعاملة ، ورعاية الأوقات ، وتوقي ما يفسد الأعمال ، ويصحح الأحوال ، يعود بالبركة على البلاد والعباد [(٢)] . وذكر المقريزي في خططه « والرباط بيت الصوفية ، ومنزلهم ، ولكل قوم دار ، والرباط دارهم ، وقد شابهوا أهل الصُفّة في ذلك ، فالقوم في الرباط متفقون على قصد واحد ، وعزم واحد ، وأحوال متناسبة ، ووضع الرباط لهذا المعنى [(٣)] .

وعادة ما توقف هذه الربط على الفقراء والمحتاجين من أهل الصلاح والخير ، ولها مدرسون وشيوخ وقراء ، لتعليم القراءة والكتابة .

ويبدو لي أنه منذ القرن الرابع الهجري ، أخذ بعض أهل الخير يوقفون مساكن ، يجعلونها مؤبدة على الزهاد والعباد .

وكان واقف الرباط يقف عليه أحياناً بعض الدور أو الضياع ، أو الأماكن للإنفاق عليه ، كما كان يوقف بعض الكتب ، ليتلقى المجاورون فيها بعض العلوم ، لأنها كانت تشبه المدرسة ، وتقوم مقامها أحياناً [(١)] .

---

(١) عبد الله عبد الدائم ، التربية عبر التاريخ - ط٣ (بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧٨ م) ص ١٦١

(٢) طلس ، مصدر سابق ص ١١٣

(٣) الخطط المقريزية ، مصدر سبق ذكره : ٢/٢٩٣

(٤) جميل حرب محمود حسين : الحجاز واليمن في العصر الأيوبي ، ط ١ (جدة تهامة مطابع سحر ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ص ١٩٢

والملاحظ على تلك الربط أن بعضها كان موقوفاً على كافة المسلمين من كافة الأجناس والمذاهب ، وبعضها كان موقوفاً على الرجال ، والآخر على النساء ، وبعضها كان وقفاً على طائفة الصوفية ، أو على أحد المذاهب الإسلامية ، والبعض خاص بجنس معين من الناس وبعضها خاص بالغرباء والمجاورين .

وقد شهدت المدينة المنورة الكثير من هذه الربط على مر العصور ، وتحدثنا المصادر التاريخية عن العديد منها مما سنعرض له في مكانه .

ويرى الباحث أن وظيفة الربط التي كانت في السابق متعددة ومتنوعة ، ومنها الوظيفة التعليمية ، إلا أنه بانتشار المدارس والمعاهد والجامعات ، أخذت طابع الانقراض بعد ظهور المدارس النظامية ، وأصبحت وظيفتها قاصرة على إيواء الفقراء والأرامل والأيتام .

* * *

٤ - ٤ - ٤ الزوايا :

هي كالرباط ، إلا أنها أصغر في الغالب ، وهي أكثر ما تكون في الصحارى ، والأمكنة الخالية من السكان ، وربما أطلقت على ناحية من نواحي المساجد الكبرى ، تقام فيها بعض حلق العلم . وكانوا يقفون هذه الزوايا - ومثلها التكايا - على الفقراء الصوفية ، ويجعلون لها شيخاً واحداً أو أكثر من واحد ، ويحددون عدد من يباح لهم الإقامة الدائمة فيها ، ومن يحق لهم البقاء فيها مؤقتاً مدة من الزمن [(١)] .

والزوايا على أضرب :

أولا : الزاوية البسيطة : أي التي لم تبن على ضريح ولي ، ونسبت إلى ولي أو إلى طريقة تصوفية . وإنما هي مجموعة أبنية متلازمة ، منها مبيت

---

(١) التربية والتعليم في الإسلام ، مصدر سبق ذكره ص ١١٥

الطلبة ، وهو غرف حول صحن كبير ، والكتّاب وغرفة التدريس ، والمكتبة والجامع ، ثم المرافق اللازمة .

ثانياً : الزاوية ذات الولي : فقد أنشئت حول ضريح ولي ، أو مات بها ولي .

ثالثاً : الزاوية الطرقية : وهى فرع للزاوية الأم ، تجمع بين العادة والعمل والتعليم : فالعادة هي أناشيد مشتركة بين جميع الطرق ، والعمل هو ترتيب الأناشيد والأحزاب الخاصة بالطريقة ، والتعليم هو البرنامج الدراسي الموحد بين عموم الزوايا [١] .

وكثيراً ما كان العلماء والفقهاء يتخذون من بعض الزوايا مكاناً لاجتماعاتهم ومناقشاتهم العلمية ، وذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى مكانة شيخ الزاوية بين العلماء والفقهاء ، وقدرته على إفادة الوافدين إليه منهم .

ومن الناحية الوظيفية : تبين لنا أن من الزوايا ما أنشئ للتربية الروحية ، وللحياة الصوفية ، كزوايا الصوفيين الذين ينقطعون فيها للعبادة وحدهم ، أو مع مريديهم ومنها ما أنشئ لهدف تعليمي ، ويغلب ذلك على زوايا العلماء ، وساعدهم على ذلك أن بعض زواياهم كانت بها مكتبات كبيرة ، لذا كان الطلاب يقصدون مثل هذه الزوايا للاستفادة من الكتب المتوفرة فيها [٢] . فهناك اختلاف في اهتمامات الزوايا التعليمية ، كما اختلف في اتجاهاتها الصوفية ، فمنها الزاوية السمانية ، والرفاعية ، والشاذلية وغيرها ، وقد عرفت المدينة المنورة في العهد العثماني الكثير من الزوايا ، مما سيعرض لها الباحث في مكانه ، إلا أن نشاطها التعليمي انتهى بتلك الحقبة الزمنية وانقرضت وحلت محلها المدارس النظامية .

* * *

---

(١) معاهد التربية الإسلامية ، مصدر سابق ص ٦١١

(٢) المرجع السابق ص ٦١٢

٥ - ٤ - ٤ الخوانق :

ويقال لها الخانكاه أيضاً ، وتجمع على خوانق وخوانك ، وهي كلمة فارسية الأصل معناها البيت . قال المقريزي : « هي كلمة فارسية معناها بيت ، ويقال : إن أصلها خونقاه ، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك - وقد حدثت الخوانق في الإسلام في حدود الأربعمائة من سني الهجرة ، وجعلت لتخلي الصوفية فيها للعبادة » [١] . وكانت تبنى في الغالب على شكل مساجد الصلاة ، إلا أن فيها غرفاً عديدة لمبيت الفقراء والصوفية ، وبيتاً كبيراً لصلاتهم مجتمعين ، وللقيام بأورادهم وأذكارهم ، ولا يكون فيها في الغالب منبر ، لأنها لا تقام فيها صلاة الجمعة إلا نادراً [٢] .

ولعل أهل ما يوضح الدور التعليمي الذي قامت به الخانقاه ، نستطيع أن نلمسه من بعض الشروط التي اشترطها الواقفون فيمن يتولى أمر الخانقاه .

فقد جرت العادة أن يعين لكل خانقاه شيخ أو أكثر ، وعدد من الصوفية واختلف عدد الصوفية في كل خانقاه حسب اتساعها ، وريع أوقافها .

أما الشروط التي يجب أن تتوافر في الصوفية النزلاء بالخانقاه . فقد أجمعت معظم الوثائق على أن يكونوا من العارفين بطرائق الصوفية وآدابهم ، بغض النظر عن جنسياتهم وأعمارهم [٣] .

وكانوا يجعلون في تلك الخوانق دروساً في الفقه والدين والعربية والحديث ، وربما جعل بعضهم دروساً في الحديث ، وجعل لذلك مدرساً ويساعده عدة من المحدثين والقراء ، وربما جعل بعضهم في الخانقاه

---

(١) الخطط المقريزية : مصدر سبق ذكره : ٤١٤/٢

(٢) الخطط المقريزية : ٤١٦/٢

(٣) الخطط المقريزية : ٤٢٠/٢

دروساً لتدريس المذاهب الأربعة ، وكانوا كثيراً ما يلحقون بالخوانق كتاتيب لتعليم الأطفال المسلمين القرآن الكريم والكتابة والقراءة ، مع تجويد الخط العربي [(١)] .

كما كانوا يجعلون في الخوانق خزائن للكتب والمصاحف القرآنية والربعات ، وفي بعض الخوانق كان يعمل على توفير حاجات الطلاب داخل الخانقاه من المأكل والملبس والأشربة والأدوية ، بل كان يوجد فيها من يقوم بحلق رؤوس الطلاب ، وتنظيف ملابسهم [(٢)] .

وقد عرفت المدينة المنورة الخانقاه في العهد العثماني مما سيعرض له الباحث عند الحديث عن رباط مظهر الأحمدي ، وقد انقرضت الخانقاه في العهد السعودي بإنتشار المدارس الحكومية النظامية .

* * *

٦ - ٤ - ٤ البيمارستان :

البيمارستان ، ومخففها (مارستان) : كلمة فارسية معناها (المستشفى) ، وهى مؤلفة من كلمة (بي) ومعناها (بدون) و (مار) ومعناها (الحياة أو الحيوية) ، و (ستان) ومعناها (مكان) ، فمعنى الكلمة كلها (مكان المرضى) .

وقال الجوهري في الصحاح : المارستان بيت المرضى معرب ، وقد أطلقت في الأصل على كل مستشفى ، ثم خصصت بمستشفى المجاذيب .

وكانت المستشفيات نوعين : نوعاً متنقلاً ، ونوعاً ثابتاً ، أما المتنقل : فأول ما عرف في الإسلام في حياة النبي ﷺ ، عرفته المدينة المنورة في المسجد النبوي الشريف - الجامعة الأولى في الإسلام - وذلك ضمن رسالة

---

(١) الخطط المقريزية : ٤٢١/٢

(٢) الخطط المقريزية : ٤٢٦/٢

المسجد المتعددة الأدوار والنشاطات ، فقد اتخذ جزء من المسجد مستشفى لعلاج المصابين من المسلمين . كأول مستشفى في الإسلام .

وخير دليل على ذلك هو أن سعد بن معاذ رضي الله عنه (سيد الأوس) عندما جُرح في غزوة الخندق (الأحزاب) ، أمر رسول الله ﷺ بأن يوضع في خيمة في المسجد ليعوده من قريب . فعن عائشة رضي الله عنها قالت: « أصيب سعد يوم الخندق في الأكحل [(١)] ، فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب ... » [(٢)] .

(الخيمة هي خيمة رفيدة الأنصارية رضي الله عنها ، التي كانت تداوى جرحى المسلمين في المسجد) .

وهو أول مستشفى حربي متنقل في الإسلام في حياة الرسول ﷺ ، ومن المستشفيات المتنقلة في الإسلام مداواة النساء للجرحى في الغزو .

فقد ورد في فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، باب مداواة النساء الجرحى في الغزو ، عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ - رضي الله عنها - قالت : « كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى ، ونرد القتلى إلى المدينة » [(٣)] .

ثم توسع الخلفاء والملوك من بعد ، حتى أصبح المستشفى المتنقل مجهزاً بجميع ما يحتاجه المرضى ، وأما المستشفيات الثابتة ، فقد كانت كثيرة تفيض بها المدن والعواصم الإسلامية . وهناك محطات للإسعاف كانت تقوم بالقرب من المساجد والأماكن العامة [(٤)] .

---

(١) الأكحل : عرق في الذراع يفصد .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصدر سبق ذكره : ٦٦٣/١ ، رقم ٤٦٣

(٣) المصدر السابق : ٩٤/٦ ، رقم ٢٨٨٢

(٤) من روائع حضارتنا : مصدر سبق ذكره ص ١٤٠

وذهب المقريزي إلى أن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ) كان أول من بنى البيمارستان في الإسلام ، وذلك في سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م) ، وجعل فيه الأطباء ، وأجرى عليهم الأرزاق ، وأمر بمنع المجذومين عن سؤال الناس ، وخصص لهم الأعطيات ، كما أعطى كل مقعد خادماً يهتم بأمره، وكل ضرير قائداً يسهر على راحته .

وكانوا يودعون في هذه البيمارستانات الأدوية والعقاقير والأكحال ، ويجعلون فيها الأطباء والكحالين والجراحين والخدم ، وكل ما تحتاج إليه المشافى من عدد وآلات ، وربما جعلوا في بعضها خزائن الكتب ، وغرفاً ومعاهد لتدريس الطب والصيدلة وما إليها .

وربما ألحقوا مكان التدريس بجانب البيمارستان ، ليكون الطلاب في جو هادئ ، وإذا ماأراد الأستاذ تدريسهم وإجراء التطبيق العملي نقلهم من المدرسة إلى البيمارستان ، أو من البيمارستان إلى المدرسة ، وممن عمل ذلك : الخليفة المستنصر العباسي ، فإنه جعل مدرسته المستنصرية العظمى معهداً لتدريس الطب والصيدلة ، وإلى جانبه شاد البيمارستان ، ليطبق الطلاب علومهم النظرية على الحالات المرضية في ذلك المستشفى [١] .

والمستشفيات التي فيها حلقات لتدريس الطب كثيرة في الإسلام [٢] . وذكر السمهودي - أن الخليفة أبا جعفر المنتصر بالله أنشأ بيمارستانا بالمدينة المنورة سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م لمعالجة المرضى وتطبيبهم على نفقته الخاصة [٣] .

---

(١) طلس ، مصدر سابق ص ١١٧

(٢) يحسن الرجوع في هذا الموضوع إلى كتاب الدكتور أحمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الإسلام طبع دمشق ص ٣٨

(٣) وفاء الوفا : مصدر سبق ذكره : ٢/ ٦٩٥

ولقد شهدت المدينة المنورة تطوراً هائلاً في مجال الخدمات الصحية التي توليها حكومة المملكة العربية السعودية كل رعاية واهتمام ، وأصبحت بها العديد من المستشفيات العالمية التي تقدم خدماتها الجليلة للمرضى بدون مقابل ، كما تقدم الرعاية عن طريق المستشفيات المتخصصه للمرضى بالمجان ، وأنشأت المعاهد الصحية للبنين والبنات مما سنعرض له في مكانه .



الفصل الخامس

الحركة التعليمية في المدينة المنورة من خلال العلماء المجاورين والرحالة الزائرين في الفترة
(١٣٢ - ١٣٤٤ هـ / ٧٥٠ - ١٩٢٥ م)

أولاً - العلماء المجاورون بالمدينة المنورة ، وأثرهم على الحركة التعليمية من العصر العباسي حتى العصر المملوكي
(١٣٢ - ٩٢٣ هـ / ٧٥٠ - ١٥١٧ م)



الحركة التعليمية في المدينة المنورة من خلال العلماء المجاورين والرحالة الزائرين في الفترة (١٣٢ - ١٣٤٤ هـ / ٧٥٠ - ١٩٢٥ م)

أولاً - العلماء المجاورون بالمدينة ، وأثرهم على الحركة التعليمية من العصر العباسي حتى العصر المملوكي (١٣٢ - ٩٢٣ هـ / ٧٥٠ - ١٥١٧ م)

● تمهيد :

المرجح أن مزايا موضع وموقع المدينة المنورة .. لم تكن لتضمن لها كمدينة .. الاستمرار والتميز الذي قدر لها أن تعرفه ، وذلك بدون هجرة المصطفى ﷺ إليها ، فالمدينة كما نعرفها قد ولدت مع الهجرة ، وتشكل تاريخها بعد ذلك مع النتائج التي ترتبت عنها ، ولا شك أن بزوغ وظيفتها الدينية والتي لم تكن موجودة قبل الهجرة بأي شكل - وراء كل اهتمام بها كمدينة متميزة ، وتجسدت الوظيفة الدينية في المسجد النبوي الشريف ، فكان بمثابة قلب نابض منذ ذلك الحين ، ثم فيما أحاطها من أحداث تتصل بانتصار الدعوة ، وما اتصل بها من تغيرات عميقة في اتجاهات نموها ، وتأكدت الوظيفة الدينية بانتصار الدعوة نهائياً ، وانتشارها في أنحاء شبه الجزيرة ، وتحددت وظيفتها السياسية باتخاذ الخلفاء الراشدين منها عاصمة للدولة الإسلامية ، التي ما فتأت تترامى أطرافها ، بحيث أصبحت «المدينة المنورة » المدينة الأولى في المنطقة الممتدة بين برقة غرباً وفارس شرقاً ، ولا شك أن هذه الفترة - التي استمرت نحو ثلاثين سنة تمثل قمة الوجود التاريخي لهذه المدينة .

وعلى الرغم من انتقال وظيفتها السياسية إلى الكوفة فدمشق مع بداية عصر الدولة الأموية ، وتحول النشاط السياسي عنها ، إلا أن المدينة بقيت مركز جذبٍ لطلاب العلم واستمرت كمدينة دينية سامقة .

ولما انتقلت الخلافة إلى الدولة العباسية - فلم يكن هناك ما يشير إلى تغيرات هامة في المدينة المنورة وفي وظائفها وتركيبها طوال العصور الوسطى ، إلا ما كان ينتابها من تدهور في فترات الاضطراب والحروب ، التي أنهكت الدولة العباسية في أواخرها (١) .

ولقد أفاضت المصادر التي بين أيدينا بذكر العلماء المجاورين في المدينة المنورة ، فلا يكاد يخلو مصدر من مصادر العصر المملوكي من التحدث عن العلماء المجاورين في المدينة .

وسنتناول في بحثنا - بإيجاز شديد - الحديث عن الدور الذي قام به العلماء المجاورون البارزون ، الذين كانت لهم أهمية بالغة وأثر كبير على الحركة التعليمية بالمدينة المنورة في الفترة المذكورة .

١ - ١ - ٥ أنماط الهجرة إلى المدينة المنورة :

تخضع تحركات السكان إلى المدينة المنورة لعدة أنماط تدخل تحت نمطين رئيسيين من الهجرة الاختيارية والهجرة القسرية . وينقسم هذين النمطان الرئيسيان إلى أربعة أنماط فرعية :

أ - الجاذبية الدينية للمدينة المنورة بدون أن يكون هناك بالضرورة عوامل دفع قوية في مكان الإقامة الأصلى للمهاجرين . والجاذبية التعليمية للمدينة .

ب - العوامل الاقتصادية التي تخضع لعوامل الدفع والجذب .

جـ - الاتجاه الحديث للهجرة العائدة إلى المدينة المنورة .

---

(١) المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان ، مصدر سبق ذكره ص ١٦٥

د - الهجرة القسرية ، وتخضع لظروف وصفات خاصة محددة [١] .

وأهم الأنماط التي تميز المدينة المنورة عن غيرها من المدن : « الهجرة للمجاورة » فهنا يهاجر المسلم للعيش بالقرب من مسجد الرسول ﷺ ، ورغبة في التحصيل العلمي والإفادة منه .

* * *

٢ - ١ - ٥ من فضائل المدينة المنورة :

ويرجع تاريخ المجاورة إلى ما جاء في الأثر عن فضل المدينة المنورة والإقامة بها . فقد أثر عن النبي ﷺ قوله : « اللّهم اجعل المدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » [٢] . ومن فضائل المدينة النبوية ، حثه صلى اللّه عليه وسلم على المجاورة والسكنى فيها ، وهذا لم يقع في بلد آخر . فعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : « يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه ، هَلُمَّ إلى الرخاء ، هلمَّ إلى الرخاء ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلاّ وأخلف اللّه فيها خيراً منه ، ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها ، كما ينفي الكير خبث الحديد » [٣] .

ومن فضائل المدينة النبوية ، أن جعل عالمها أعلم من علماء غيرها من البلاد . فعن أبي هريرة رضي اللّه عنه : عن النبي ﷺ قال : « يوشك أن

---

(١) سكان المدينة المنورة : مصدر سبق ذكره ص ٩٦

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ١١٧/٤ رقم (١٨٨٥) عن أنس رضي اللّه عنه .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥٣/٩ - باب المدينة تنفي شرارها .

يضرب الرجل أكباد الإبل في طلب العلم ، فلا يجد عالماً أعلم من عالم المدينة » [(١)] .

ومن فضائل المدينة المنورة أن من جاء مسجدها ليعلم أو ليتعلم ، كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يعلمه أو يتعلمه ، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ، ومن جاءه لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره » [(٢)] .

ومن فضائلها أن جُعل شدُّ الرحل إليها لمن نذر - أو أوجب على نفسه الصلاة في مسجدها - واجباً ، كما أن الرحال لا تشد للصلاة في مسجد من مساجد الأرض إلا إليها ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، والحديث في هذا الباب متواتر أيضاً [(٣)] .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، ومسجد الحرام ، ومسجد الأقصى » متفق عليه [(٤)] .

وكيف لا تشد الرحال إلى المدينة ، ومسجدها هو الذي أسس على

---

(١) سنن الترمذي : ٤٦/٥ رقم (٢٦٨٠) - باب ما جاء في عالم المدينة . وانظر محمد أحمد المطري ، التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة ، المدينة المنورة ١٣٧٢ هـ (ذكر ما جاء في فضل المدينة) ص ١٣

(٢) محمد ناصر الدين الألباني (صحيح سنن ابن ماجه) - ط ٣ (الرياض ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ١٩٨٨ م) : ٤٤/١ رقم (٢٢٧) باب فضل العلماء والحث على طلب العلم .

(٣) مختصر فضائل المدينة المنورة : مصدر سبق ذكره ص ٤٨

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٦٧/٩ . فضل المساجد الثلاثة ، وصحيح البخاري باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة .

التقوى من أول يوم ، لذا أمر صلى اللّه عليه وسلم أن يقوم فيه . قال اللّه تعالى : ﴿ لمسجد أسس على التقوىٰ من أول يوم أحق أن تقوم فيه ﴾ [١] .

وقد ورد عن عدد من الصحابة عن النبي ﷺ أن المسجد المذكور هو مسجد المدينة ، فعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : دخلت على رسول اللّه ﷺ ، في بيت بعض نسائه ، فقلت : يا رسول اللّه ، أيّ المسجدين الذي أسس على التقوى ؟ قال : « فأخذ كفاً من حَصباءَ ، فضرب به الأرض ، ثم قال : هو مسجدكم هذا (لمسجد المدينة) » لفظ مسلم [٢] .

وكان الصحابة رضوان اللّه عليهم يرحبون بالوافدين إليهم من المجاورين والعلماء ويستأنسون بقدومهم ، ويفسحون لهم المجلس عملاً بوصية المصطفى ﷺ . فعن أبي هارون العبدى قال : « كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : مرحباً بوصية رسول اللّه ﷺ ، قلنا : وما وصية رسول اللّه ﷺ ؟ قال : قال لأصحابه : الناس لكم تبع ، وسيأتيكم أقوام من أقطار الأرض يتفقهون ، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً وعلموهم مما علمكم اللّه تعالى » (ابن جرير ، وابن عساكر) .

وفي لفظ : « سيأتيكم أقوام من أقطار الأرض يسألونكم عن الدين ، فإذا جاءوكم ، فأوسعوا لهم ، واستوصوا بهم خيراً ، وعلموهم » [٣] .

وقد شملت وصية الرسول ﷺ جميع من يسأل من أنحاء المعمورة الذين يرغبون في طلب العلم والاستزادة منه والتفقه في الدين . فعن أبي سعيد رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إنه سيأتيكم ناسٍ من إخوانكم

---

(١) سورة التوبة الآية : ١٠٨ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٦٩/٩ ، بيان المسجد الذي أسس على التقوى .

(٣) جامع الأحاديث (المسانيد والمراسيل) : ٣٦٤/٥ رقم (٩٩١٢) .

يتفقهون ويتعلمون فعلموهم ، ثم قولوا مرحباً مرحباً ، ادنوا » (لابن عساكر) [١] .

وهنا نلاحظ أن المصطفى ﷺ أمر بتعليم الناس الذين يفدون من جميع أنحاء العالم ، كما أمر بالترحاب بهم والتودد إليهم ، وإحلالهم المنزلة التي تليق بهم .

وقد جاور بالمدينة المنورة الكثير من العلماء وطلاب العلم والمسلمين العاديين ، فقد روى مثلاً أن الإمام البخاري صنف كتابه في التاريخ في المدينة المنورة ، ولهذا النمط من الهجرة أهميته الكبرى في جعل المدينة المنورة صورة مصغرة لسكان العالم الإسلامي من خلال المهاجرين والوافدين والمجاورين فيها من العلماء وطلاب العلم ، سواء من قدم إليها من أجل الإقامة فيها ، أو من تخلف بها بعد أداء فريضة الحج وزيارة المسجد النبوي الشريف ثم البقاء في المدينة .

وهناك الهجرة العائدة إلى المدينة المنورة والتي تجد دوافع هامة لعودتها وصنفها (كنج) إلى ثلاثة أنواع [٢] وذكرها يوجب الإطالة .

* * *

٣ - ١ - ٥ العلماء المجاورون في المدينة :

إن المتتبع لتاريخ الحركة العلمية في المدينة المنورة يجد الكثير من العلماء المجاورين لمدينة المصطفى ﷺ - ممن طاب لهم المقام ، وآثروا الجوار ، فاستقروا واندمجوا في مجتمع المدينة ، وما لبثوا أن أصبحوا من سكانها ، تربطهم الروابط الأسرية بالتزاوج ، وكونوا حياة تسودها الاستقرار ، وأنجبوا الأبناء ، وأصبحت حياتهم ملتصقة بالمدينة المنورة .

---

(١) المصدر السابق : ٥/٣٦٥ ، رقم (٩٩١٣) .

(2) King , R., 1978 , " Return Migration : Aneglected Aspect of Population Geography " , Area , Vol . 10 (3) , pp 175 - 182

هؤلاء المجاورون العلماء ، قدموا من أنحاء العالَم الإسلامي إلى طيبة الطيبة ، وذلك من خلال الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضوان اللّه عليهم . وتوالوا على المدينة عبر العصور المختلفة ، وربما قدم بعضهم فراراً من اضطهاد ديني وخلافه .

ويبدو لي أن المدينة المنورة لم تخل في أي قرن من القرون من توافد العلماء المجاورين تباعاً - يقلون ويكثرون حسب الأحداث التاريخية التي مرت بها البلاد الإسلامية - كما يلاحظ ذلك من دراسة الأجناس البشرية في المدينة المنورة . وكان لهؤلاء المجاورين دورهم على الحركة العلمية وتنشيطها في المدينة المنورة ، ومجاورتهم للمسجد النبوي الشريف أتاح لهم فرصة وجود العلماء والمحدثين والمدرسين ، مما سهل عليهم النبوغ في العلوم الإسلامية ، ومن ثَمَّ الجلوس للحديث والفقه ، فكان منهم العلماء والفقهاء والأساتذة وطلاب العلم ، الذين آثروا البقاء في المدينة على العودة إلى بلادهم .

وكان لوجود المسجد النبوي الشريف الفضل الكبير على العلماء والمتعلمين في تحلق هؤلاء في حلقاته . وبما أنهم وفدوا من أقطار شتى تختلف عن المدينة المنورة بيئة وحضارة ، فقد نقلوا للمدينة أساليب تعليمية وطرق ، من تلك البلاد ، كما قام بعضهم بعملية تكييف ما بين طرق التدريس في بلاده ، والطرق التدريسية السائدة في المدينة وقتئذ . وهذا ما نسميه في العصر الحاضر بتبادل الخبرات التربوية والتعليمية .

ولقد تدفقت على المدينة المنورة أجناس شتى من الشعوب الإسلامية ، واتخذت منها موطناً - كما أشرنا - وكانت الأعداد في القرون الأولى قليلة ، فازدادت بعد القرن السادس الهجري حتى أصبح عددهم كبيراً في القرنين السابع والثامن الهجريين « ثم امتد مد المجاورين في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ثم ازدادوا في القرن الحادي عشر الهجري » [(١)] .

---

(١) عائض الردادي : الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري - ط ١ (جدة مطبعة المدني ١٩٨٤ م) : ٨٦/١

لذلك تأثرت الحركة العلمية في المدينة المنورة باختلاط الأجناس البشرية في المجتمع المدني ، وخاصة العلماء المجاورين لمسجد رسول الله ﷺ ، وهو تأثر مشترك ، فكل من المقيم والمجاور أعطى علماً للآخر ، وأخذ منه مثله . وسعى كثير من المجاورين إلى الحظوة بالتدريس في مسجد المصطفى ﷺ ، وفي مدارسها وأربطتها وزواياها ، مما كان له كبير الأثر في دفع عجلة الحركة العلمية وازدهارها . وإن نظرة في أحد كتب التراجم مثل « خلاصة الأثر للمحبي » أو « فوائد الارتحال لابن فتح الله الحموي » تعطي صورة رائعة عن جهد الدارسين والمدرسين واجتهادهم ، وحبهم للعلم وتحصيله ونشره ، وكثرة الشيوخ والتلاميذ ، وإن أحدهم لا يجد غضاضة في أن يأخذ العلم عن عالم في وقت ، ويدرس لتلاميذه في وقت آخر من اليوم .

ولما كانت الهجرة إلى المدينة المنورة قد ازدهرت بعد القرن السابع الهجري ، وبدأ المجاورون يكثرون في القرن الثامن ، ثم بلغوا المئات في القرن التاسع والعاشر ، فقد ترجم لكثير منهم السخاوي في « الضوء اللامع » ، وفي « التحفة اللطيفة » ، والشوكاني في « البدر الطالع » ، والغزي في « الكواكب السائرة » ، وابن القاضي في « درة الحجال في أسماء الرجال » ذيل وفيات الأعيان ، والخفاجي في « ريحانة الألبا » وغيرهم ممن ترجموا لهم .

وتميز القرن التاسع بأن بلغ فيه العلماء والدارسون والمدرسون عدداً عظيماً ، كما تميز هذا القرن بالمدرسة الفكرية التي تزعمها السخاوي بمكة المكرمة والمدينة المنورة [١] .

والخلاصة أن القرون الثلاثة (الثامن والتاسع والعاشر) شهدت موجة من العلماء المجاورين بالمدينة المنورة آتت أكلها في عودة الحياة الثقافية

---

(١) المصدر السابق : ١/١٢١

للمدينة المنورة ، فكانت هناك حياة علمية مزدهرة ، التقت فيها جهود المدنيين الأصليين والمجاورين ، بجهود الآتين للحج والزيارة ، فكونت نهضة علمية ، ساعد عليها ما قام به أهل الخير والبر من إنشاء المدارس والأربطة والزوايا والخانقاه ، ومن إيقاف الأوقاف الضخمة عليها وعلى المكتبات التي كانت بداخلها .

فأصبحت المدينة المنورة عبارة عن حاضرة علمية ، يقصدها الكثير من أنحاء العالَم الإسلامي ، وخلف هؤلاء العلماء خلفاً صالحاً من أبنائهم ، ورثوا عنهم العلم ، وسكنوا طيبة الطيبة ، بل ووجد منهم من ألف مرغباً في سكنى المدينة المنورة [(١)] .

وقد امتد مد التدفق للهجرة إلى المدينة المنورة في القرن الحادي عشر الهجري . فكانت لذلك آثار محمودة على الصعيد الثقافي والعلمي في المدينة المنورة . فوجود العالم المجاور كله خير ، فهو إما طالب علم ، أو معطيه ، وفي كلتا الحالتين أفاد المجتمع الذي انتقل إليه .

وعد كبريت [(٢)] من محاسن المدينة المنورة أنها عون لغريبها ، واستشهد

---

(١) مثل كتاب « الترغيب في سكنى المدينة » لعبد الله إسماعيل نقشبندي الذي جاور من سنة ١١٢٩ هـ « مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة » رقمه ٤٠ تاريخ وهو ١٥٦ ورقة .

(٢) هو محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي الشهير بكبريت (١٠١٢ - ١٠٧٠ م) نشأ بالمدينة المنورة وحفظ القرآن الكريم ، واشتغل بالعلوم العقلية والنقلية ، ودرس على شيوخ كثيرين له مؤلفات عديدة منها في الأدب « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة » ، و « نصر من الله وفتح قريب » ، و « خمائل الأفراح وبلابل الأرواح » ، ورحلته « رحلة الشتاء والصيف » وله كتب أخرى من أهمها « حاطب ليل » ، وكتاب « المطلب الحقير في وصف الغني والفقير » وله أشعار كثيرة ، انظر في ترجمته : المحبي : خلاصة الأثر : ٢٨/٤ ، ونفحة الريحانة : ٣٥٥/٤ ، وابن معصوم : سلافة العصر ص ٢٥٦ ، والأنصاري تحفة المحبين والأصحاب ص ٤١٢ وعائض الردادي : الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر : ٨٧/١

من ذلك بأشعار كثيرة ، وأورد قصيدة لفخر الدين الخاتوني [١] في أهل المدينة وهي قوله :

يا أهــلَ طيبــةَ لا زالتْ شَمَائِلُكُم — كالرَّوضِ بَاكَـرَهُ سارٍ من الدِّيَمِ [٢]
أنفاسُــكُم والنُّفُوسُ الغرُّ ما بَرِحَتْ — كالزَّهــرِ والزُّهْرِ في لُطْفٍ وفي كَرَمِ
مــا أمَّكُــم زائــرٌ إلاَّ وآبَ بِمَـا — يَرْبُــو عَلَــى فِكْـرِه من كلِّ مُغْتَنَمَ
فأنتُــم الطَّيِّبُــونَ الطَّاهِرونَ وَمَنْ — لا رَيْبَ فِي مَجْدِهم من سَالِف القِدَمِ
لا عَيْبَ فِيكم سِوَى أنَّ النَّزِيلَ بِكُم — يَسْـلُو عنِ الأَهْلِ والأَوْطَانِ والحشَمِ
جَميلُكــم جَلَّ أنْ يُحْصَى وَفَضْلُكُمُ — فِــي النَّاسِ أشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَمِ
كَفَاكُــمُ بِجِــوارِ المُصْطَفَــى شَرَفاً — وَجَــارُ ذي الجَاهِ أنىَّ كَانَ لَمْ يُضَمَ
لَولاكُـــمُ خِيــرَةُ اللَّــه الكَريم لَمَا — كُنْتُــمُ لَهُ جِيــرَةً مِنْ سَــائِرِ الأُمَمِ
واللَّهُ جَــلَّ اسْــمُهُ بالقُــرْبِ خَوَّلَكُمْ — وَزَادكُـمْ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالهِمَمِ [٣]

---

(١) هو فخر الدين أبو بكر بن محمد الخاتوني ، كاتب شاعر ، ولد بمكة ونشأ بها وأخذ عن شيوخ عصره « كان عظيم الهيئة ، حسن الصورة ، وضيء الوجه » توفي في نيف وخمسين وألف ، انظر في ترجمته : ابن معصوم : سلافة العصر ص ١٩٠ ، والمحبي : نفحة الريحانة : ٢٢٦/٤ ، وخلاصة الأثر : ٢٧٠/٣ ، وعائض الردادي : الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر : ٤٥٣/١ وغيره .

(٢) كبريت : الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ، مخطوطة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة برقم ٧٩/ ٩٠٠ تاريخ ورقة ٢٤ و ٢٥ . وانظر كبريت : «نصر من اللّه وفتح قريب » مخطوط في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة رقمه ١٦٠ (الأدب العربي) .

ورحلة الشتاء والصيف (رحلته) تحقيق محمد سعيد الطنطاوي ، الطبعة الثانية ، بيروت المكتب الإسلامي للطباعة والنشر سنة ١٣٨٥ هـ ص ٢٤٦ . وانظر عايض الردادي الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر : ٦٦٦/٢ - ٧

(٣) خولكم : أعطاكم وتفضل عليكم ، بسطة : سعَة .

لاَ زِلتُـــمُ وأمــــانُ اللّـــه يَكْلَؤكُمْ	ممَّا أحَــاذِرُ فِي حرزٍ مِن اللَّمَمِ [(١)]
وكَيفَ أخْشَــى الرَّزَايَا أنْ تُلمَّ بكُمْ	وَأَنْتُمُ فِي حِمَى الرحمن فِي حَرَمِ [(٢)]
عَليــهِ صلّى إلهُ العَرْشِ مَا سَجَعَتْ	وُرْقُ الحَمَائمِ بَيْنَ الضَّالِ والسَــلَمِ [(٣)]
وآلـــهِ الطّهْـــرِ أربَابِ الكَمَالِ وَمنْ	وَالاَهُـــــمُ وَجَميـــعِ الصَّحْبِ كُلِّهِم

كما تميزت الحياة العلمية بالمدينة المنورة بالهدوء تبعاً للحياتين السياسية والاقتصادية أيام المماليك ، واقتصرت على بعض المجاورين ، الذين أقاموا طويلاً فأفادوا أهلها والطلاب فيها ، ولا يستطيع الباحث أن يلم بجميع المجاورين من العلماء في طيبة الطيبة في تلك الحقبة الزمنية لكثرتهم ، ويقتصر الباحث على ذكر بعضهم في هذه العجالة ، فمن هؤلاء المجاورين :

- عفيف الدين عبد السلام بن محمد المصري الحنبلي (٦٢٥ - ٦٩٦ هـ) جاور بالمدينة المنورة خمسين سنة ، وبها دَرَس ودرَّس .

- القاضي سراج الدين عمر بن أحمد بن خضر بن ظافر بن طراد المصري الشافعي ، الذي خطب بالمدينة المنورة ، وكان أول قاضٍ سني بها على مدى قرابة الثلاثين عاماً ، حتى توفي سنة ٧٢٦ هـ .

- جمال الدين محمد بن محمد السالي (٧٣٩ - ٧٧٩ هـ) وتميز بنزعة صوفية ، وحببت إليه مجاورة رسول الله ﷺ حتى توفي .

وربما دفعت اضطرابات التجار والفتن والقلاقل والكوارث بمكة العلماء للتحول إلى المدينة المنورة في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري ،

---

(١) يكلؤكم : يحفظكم . حرز : حصن . اللمم : صغار الذنوب .

(٢) في المخطوطة : المختار .

(٣) الضَّال : نوع من الشجر ويسمى السِّدْر . السلم : شجر ذو شوك يكثر في الجزيرة العربية .

فتكاثر فيها العلماء . وكان منهم عفيف الدين المطري المتوفي سنة (٧٨٩هـ) ، ومحمد بن أحمد الجعدي قاضي المدينة ، ومحمد بن سليمان الحكري ، وكان نحوياً فقيهاً ، ولي قضاء المدينة أيضاً . وخلفه رجل من عائلته هو إبراهيم بن عبد الله الحكري النحوي ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن القرشي ، وكان عالماً كبيراً في الحديث ، والفقه والتفسير ، وخلف الحكري في القضاء بالمدينة [١] .

ومن النساء المجاورات اللاتي اشتهرن بالعلم والفضل في حوالي نهاية القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري : « رقية بنت عفيف الدين عبد السلام بن محمد » أخذت العلم عن جملة من العلماء الأخيار ، وحدَّثت بالإجازة عن شيوخ مصر والشام كابن سيد الناس [٢] من المصريين وأقامت في المدينة المنورة ، وفتحت درساً للحديث ، وانتفع بها أهل المدينة المنورة ، وتعد من مشاهير المحدثين فيها [٣] .

وسأورد هنا نموذجاً يبين عناية النساء بسند الرواية وحفظها فمن النساء اللاتي اشتهرن بذلك :

- زينب ابنة عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان بن فلاح أم المساكين ابنة أبي محمد اليافعي ثم المكي ، ولدت في جمادى الأولى سنة (٧٦٨هـ) بالمدينة المنورة ، أجاز لها ابن الهيل وابن أميله والشهاب الأوزاعي وغيرهم

---

(١) علي بن حسين السليمان : العلاقات الحجازية المصرية - ط ١ (القاهرة : الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ١٩٧٣ م) ص١٤١ ، وانظر تراجمهم في السيوطي : حسن المحاضرة ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ابن حجر : الدرر الكامنة .

(٢) هو فتح الدين محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس ، صنف عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ولد في ٦٦١/١١/١٤ هـ ، وتوفي عام ٧٣٤ هـ انظر ترجمته في فوات الوفيات : ٢٩٢/٣

(٣) الدر المنثور : مصدر سبق ذكره ص ٢٠٦

أخذ عنها القطب الخيضري ، وابن فهد ، وخرج لها النجم الحافظ ابن فهد عدة أحاديث عن مشايخها حدثت بها ، وقال ابن فهد : قرأت عليها عدة مرات ، وروى عنها حديث (عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » حديث أخرجه البخاري . ماتت سنة ٨٤٦ هـ [١] .

- ومن الذين استوطنوا المدينة المنورة : محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الخزرجي الأنصاري السعدي المدني أبو عبد الله ، جمال الدين محمد المطري (٦٧١ - ٧٤١ هـ / ١٢٧٢ - ١٣٤٠ م) فاضل عارف بالحديث والفقه والتاريخ ، نسبته إلى المطرية (بمصر) . وهو من أهل المدينة ، ولي القضاء فيها وألف لها تاريخاً سماه « التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة » ومات في المدينة المنورة [٢] .

- وعلي محمد بن موسى الذين ولد بالمدينة سنة (٧٥٤ هـ) ، وحدث عنه الأئمة بمكة ومصر .

- وعمر بن محمد بن أحمد السراج ، ولد بالمدينة سنة (٧٩٣ هـ) ، ونشأ بها ثم رحل إلى الشام والعراق ومصر دارساً ، وعاد إلى المدينة ليفيد أبناءها .

- وأبو بكر بن الحسن المراغي المولود سنة (٧٢٧ هـ) ، درس بالقاهرة ثم تحول إلى المدينة فاستوطنها ، بل سمع فيها وانتفع به أهلها والوافدون إليها ، وحدث فيها .

---

(١) إبراهيم بن حمود المشيقح : تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها من خلال (الدر الكمين لابن فهد) - ط ١ (القصيم ، مطابع المنار ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م) ص ١١٢ . وانظر السخاوي التبر المسبوك ص ٥١ ، وابن فهد : الدر الكمين ص ١٥٧

(٢) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي : ٥/ ٣٢٥

- ومحمد بن محمد بن سالم (سمع بالمدينة) وأقام فيها مدة .

- وأحمد بن محمد الشهاب أبو العباس ، ويعرف بابن الخطيب ، كان مؤذناً بالحرم النبوي الشريف ، سمع بالمدينة على أبي السعادات بن ظهيرة وباشر الحسبة ، مات سنة (٨٥٤ هـ) [١] .

- وابن القبطان المولود سنة (٨١٩ هـ) ، والذي درس على أبي السعادات إبان إقامته بالمدينة .

- وتبرز في القرن التاسع الهجري شخصية غريبة بالمدينة ، فيذكر ابن العماد في شذرات الذهب سطوراً عن أحمد بن عبد الرحمن المطري المدني ، تلميذ عز الدين بن جماعة ، أنه (كان ينسب إلى معاناة الكيمياء) ، وكان الناس ينظرون إليه بحذر [٢] .

- ومن متأخري المجاورين بالمدينة علي بن أحمد بن عبد الله الطنقدائي ، وكان متميزاً بالحساب والفرائض ، استقر في مشيخة رباط ابن الزمن بالمدينة ، ثم جاور فيها طويلاً [٣] .

ومن العلماء الذين سعدوا بالتدريس في المسجد النبوي الشريف :

- علاء الدين أبو الحسن بن الموفق العطار (٦٥٤ - ٧٢٤ هـ) من علماء الشام ، وممن أخذ عنه العلم بالمدينة المنورة : أحمد بن محمد النقيبي [٤] .

- سيف الدين تنكز (... - ٧٤١ هـ) سمع من عيسى المطعم ، وأبي بكر بن عبد الدائم ، وحدث وقرأ عليه المقريزي ثلاثيات البخاري بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم [٥] .

---

(١) انظر تراجمهم في الضوء اللامع للسخاوي ، وابن العماد : شذرات الذهب .

(٢) انظر ابن العماد : شذرات الذهب : ١٥٤/٧

(٣) العلاقات الحجازية المصرية : مصدر سابق ص ٢٤٢ - ٢٤٣

(٤) الدارس في تاريخ المدارس : مصدر سبق ذكره : ١/ ٧٠

(٥) المصدر السابق : ١٢٤/١

- شمس الدين محمد الأصبهاني المعروف بابن العجمي (... - ٧٣٤هـ) درَّس بالمدينة النبوية الشريفة - على الحالّ بها الصلاة والسلام ، وحدَّث بها أيضاً ، وكان فقيهاً فاضلاً [(١)] .

- جمال الدين محمد بن أحمد الكازوروني المدني الشافعي (٧٥٧ - ٨٤٣ هـ) [(٢)] ولي قضاء المدينة سنة ٨١٢ هـ ، كان إماماً فقيهاً ، أخذ عنه النجم بن فهد [(٣)] ، وقرأ عليه جامع الأصول لابن الأثير ، وله منه إجازة - ولد وتوفي في المدينة المنورة .

- ومن علماء المدينة المنورة الذين كانت لهم إجازة في التدريس وشهرة واسعة : (علي بن محمد بن يوسف الزرندي المدني الحنفي) (٧٧٥ - ٨٢٣ هـ) فلقد أجاز للنجم بن فهد [(٤)] .

- زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغي الشافعي (... - ٨١٦ هـ) ، ولي قضاء المدينة المنورة ، وأجاز للنجم عمر بن فهد [(٥)] .

* * *

---

(١) السابق : ٤٧٦/١

(٢) إبراهيم بن حمود المشيقح : تاريخ أم القرى ... ، المصدر السابق ص ٩٠ ، وانظر الضوء اللامع : ٩٦/٦

(٣) هو نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي ولد سنة ٨١٢ هـ ، وتوفي سنة ٨٨٥ هـ . له كتاب مخطوط في القاهرة غير محقق حتى الآن ، عنوانه (الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع : ١٢٦/٦

(٤) تاريخ أم القرى : المصدر السابق ص ١٢٢

(٥) المصدر السابق ص ١٢٤

٤ - ١ - ٥ نص إجازة عالم من أهل المدينة المنورة لعالم من أهل مكة المكرمة :

لقد كان للعلماء دور كبير في تنشيط الحركة العلمية في المدينة المنورة ، وكانت الحلقات التي تكثر بالمسجد النبوي الشريف ، تؤدى ذلك الدور الرائد في عملية التربية والتعليم عبر العصور ، وكان التدريس قائماً في المسجد النبوي من خلال العلماء والمحدثين والمدرسين ، وكان العالم إذا رأى الطالب قد تأهل للفتيا والتدريس ، أجاز له ذلك ، وكتب له إجازة يذكر فيها اسم الطالب ، وشيخه ، ومذهبه ، وتاريخ الإجازة ، وغير ذلك من المعلومات الهامة التي تكتب في تلك الوثيقة التي تعتبر بمثابة « الشهادة » في وقتنا الحاضر ، كما تتوقف قيمة هذه الإجازة على مكانة الشيخ الذي أخذ عنه ، وسمعته العلمية .

وسأورد فيما يلي نصاً لإحدى الإجازات العلمية التي منحها أحد علماء المدينة المنورة « الدانوغي » لأحد علماء مكة المكرمة « تقي الدين المكي» صاحب كتاب العقد الثمين .

نص الإجازة

« كان ممن اجتمعت به وذاكرته وباحثته مراراً عديدة ... القاضي تقي الدين محمد بن الشيخ الحسيب الأصيل شهاب الدين أحمد بن علي الفاسي ... وقد ورد علينا بالمدينة الشريفة ، وحضر معنا دروس الفقه والأصول ، وأبدى فيه من فوائده ومباحثه الجليلة ما يليق بعلمه وفضله على طريقة أهل الفنون والمباحث ، فرأيته في ذلك كله أهلاً للتدريس والفتوى والحكم، وإفادة الطالبين ، على ما جبل عليه من حسن الفهم ، وحسن الإيراد ، وسعة البال في البحث والمراجعة فيه .

فأوجب ذلك كله الإذن له في التدريس والفتوى ، وإفادة الطلبة ،

وحثه على الاشتغال بذلك كله والملازمة له ، لينتفع به الناس عموماً ، وأهل بلده خصوصاً » [1] .

* * *

٥ - ١ - ٥ نص إجازة عالم من أهل مصر لعالم من أهل المدينة المنورة :

- ومن علماء المدينة المنورة في القرن التاسع الهجري : إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن أحمد ، أبو إسحاق بن الشمس الخجندي (٨٥٢ - ٨٩٧هـ) ولد وتوفي بالمدينة المنورة ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، والكنز ، وأخذ في الفقه عن أخيه الشهاب أحمد ، والفخر عثمان الطرابلسي ، وفي العربية وعلم الكلام عن أحمد بن يونس المغربي ، وكذا أخذ في شرح العقائد عن السيد السمهودي ، وقرأ بمكة على النجم بن فهد ، ودخل القاهرة غير مرة ، أولاها سنة ٨٧٤ هـ ، وسمع بها على الشاوي ثلاثيات الصحيح وختمه ، وأجاز له جماعة من شيوخها . ولازم الأمين الأقصراني ، وقرأ عليه كثيراً ، وأكثر أيضاً من ملازمته رواية ودراية عند إقامة الأقصراني بالمدينة المنورة فمنحه هذه الإجازة .

نص الإجازة

« كان ممن لازمني حين إقامتي بطيبة ، وقرأ عليّ جميع ألفية العراقي بحثاً ، وحمل عني كثيراً من شرحها للناظم سماعاً وقراءة ، وغير ذلك من تأليفي ومروياتي ، جرى ذكر ذلك في البحث والتحرير ، والتدبر والتصوير بحيث أفاد واستفاد ، وأجاد فيما أبداه وأعاد . وأذن بحسن إدراكه وتصويره ، وجودة مشاركته وتقديره ، وأنه يستحق أن يحتبي بين

---

(١) المصدر السابق ص ٥٤ ، وانظر تقي الدين المكي - العقد الثمين : ١/٣٣٩

يديه للتقدير ، ويتردد إليه للإيضاح والتصوير ، لاسيما وقد انضم إليه من وفور العقل والسكون ، ما يتم به الإصغاء لما يبديه والركون .

فليتقدم لإقراء من يلتمس منه ذلك ، وإبداء ما تحمله مما يتهذب به السالك ، ناوياً بذلك وجه الله عز وجل ، آتياً من الألفاظ اللينة بما هو في فهم المعاني للطالب أدل » [١] .

تلك هي ما يعرف بالإجازات العلمية آنذاك ، التي تؤهل العالم إلى الفتوى والجلوس للتدريس ، وهي لا تخلو من وصية العالم بمراقبة الله عز وجل ، والأخذ باللين ، ومراعاة الفروق الفردية عند المتعلمين ، والحث على التزود بالعلم من مناهله ، والملازمة له ، لينتفع بعلمه الناس » .

- ومن أبرز المجاورين في المدينة المنورة الذين كونوا مدرسة علمية : أبو الخير ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الملقب « شمس الدين » السخاوي الأصل ، القاهري - الشافعي . ولد بالقاهرة في ربيع الأول سنة ٨٣١ هـ ، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٩٠٢ هـ ، أخذ العلم عن كثير من العلماء الأفاضل ، وارتحل إلى كثير من البلدان ، وسمع في رحلته من أكثر من مائة شخص من فحول العلماء ، واجتمع له من الروايات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف .

ذكر فيما ترجم لنفسه في الضوء اللامع : أنه جاور بمكة المكرمة والمدينة المنورة ، وشرع في التصنيف قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره ، فكان من أكثر المؤلفين في عصره ، وقد عدد مؤلفاته في ترجمته في الضوء اللامع - وهي تزيد على المائة والخمسين ، منها ما يبلغ العشرة الأجزاء ، وقد جلس لإفادة الطلاب بالمدينة المنورة .

---

(١) محمد عبد الرحمن السخاوي (شمس الدين) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (عني بطبعه ونشره : أسعد طرابزوني الحسيني) القاهرة ، مطبعة دار نشر الثقافة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) : ١/١٣٤ - ٥

ومن مؤلفاته : تاريخ المدنيين المسمى : بالتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة . والضوء اللامع ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، وجواهر الدرر في ترجمة ابن حجر .

ومن العلماء الذين قرأ عليهم تجاه الحجرة النبوية ، البدر عبد اللّه بن فرحون ، وبغيره من أماكنها : على الشهاب أحمد بن النور المحلي ، وأبي الفرج المراغي [١] ، وترك السخاوي في المدينة المنورة عدداً من التلاميذ من أشهرهم :

سلامة الحسيني المولود بالمدينة ، وحسين بن علي المكي (ممن سمع من السخاوي بالمدينة) ومات بالقاهرة سنة ٨٩٧ هـ ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد المدني الشافعي ، درس على السخاوي بالقاهرة والمدينة ، واهتم بالحديث على الخصوص ، وصار رئيساً بالمدينة . وإبراهيم بن عبد اللّه المدني ، وأبو بكر بن أحمد الدمشقي سمع من السخاوي بالمدينة ، وأحمد ابن علي الفاكهي سمع أيضاً من السخاوي بالمدينة [٢] .

ومن أشهر العلماء المجاورين بالمدينة المنورة في القرن التاسع الهجري : السمهودي ، أشهر مؤرخي المدينة المنورة (٨٤٤ - ٩١١ هـ = ١٤٤٠ - ١٥٠٦ م) ، هو علي بن عبد اللّه بن أحمد الحسني نور الدين أبو الحسن ، من أسرة عرفت بالعلم وشرف النسب المتصل بالإمام علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه .

وقد ولد هذا العالِم في سمهود (بصعيد مصر) سنة ٨٤٤ هـ (١٤٤٠م) ، وقد تعلم في القاهرة ، واتصل بعلمائها ، فدرس الفقه الشافعي حتى صار

---

(١) التحفة اللطيفة : المصدر السابق ، انظر ترجمته : ١/٩ - ١٤ ، وفي الضوء اللامع : ٨/٧ ، وفي شذرات الذهب : ٨/١٥

(٢) العلاقات الحجازية المصرية ، مصدر سابق ص ٢٤٢ ، وانظر تراجمهم في الضوء اللامع للسخاوي : ٥/١٩ ، ٣/١٥٣ ، ١/٢٥ ، ١/٧٢ ، ١١/٢٠

من علماء هذا المذهب ، وحج سنة ٨٧٠ هـ ، وجاور في مكة سنتين ، وفي سنة ٨٧٣ هـ انتقل إلى المدينة المنورة ، فاتخذها موطناً له ، واتصل بعلمائها في هذا العهد ، كما اتصل بعلماء مكة من آل فهد وغيرهم ، وقام برحلات إلى مصر سنة ٨٨٧ هـ وإلى بيت المقدس ، وتكررت رحلاته إلى مكة ومصر ، وقويت صلاته بعلماء هذين القطرين ، وقويت صلته بحكام مصر من المماليك ، وخاصة الملك الأشرف (قايتباي) ، الذي لقي منه حظوة وعناية ، واستطاع بواسطته عمل أشياء كثيرة في المدينة المنورة من إنشاء رباط ومدرسة ، وتأسيس مكتبة .

فلقد اتصل بسلطان عصره الأشرف قايتباي لمّا حج سنة ٨٨٤ هـ ، وكلمه في الإحسان إلى أهل المدينة ، ورفع المكوس عنها ، وتعويض أميرها ، فأجيب طلبه ، كما أوضح ذلك في « وفاء الوفا » .

● وعينه الملك الأشرف قايتباي ناظراً لمدرسته التي أنشأها في المدينة المنورة مع الإشراف على المكتبة التي أوقفها في تلك المدرسة .

● وتولى الإشراف على المدرسة الزمنية المزهرية ، التي أنشئت في المدينة ، غير أن منشئها توفي قبل بدء العمل فيها ، فقام السمهودي بالإشراف عليها .

● وقام بالتدريس في الحرم النبوي الشريف ، والفتوى على مذهب الإمام الشافعي .

● وكان يقوم بالإشراف على توزيع بعض الهبات والصدقات التي ترسل من قبل الملك الأشرف ، ومن غيره من الملوك والأمراء لأهل المدينة .

● من كتبه : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، وخلاصة الوفاء ، وجواهر العقدين في فضل الشرفين ، ومع أن كثيراً من مؤلفاته احترق ، إلا أن ما بقي منها يعتبر ثروة طيبة ، لو فقدناه لفقدنا علماً غزيراً ، وخاصة

ما يتعلق بتاريخ المدينة المنورة ، مما فقدت أصوله ، توفي في سنة ٩١١هـ [١] .

ومن أشهر المجاورين العلماء بالمدينة المنورة في عام ١٠٠٠ هـ « الشيخ التاجوري ، وكان من علماء الأزهر الشريف بالقاهرة ، استوطن المدينة المنورة عام ١٠٠٠ هـ ، وكان يقوم بالتدريس في المسجد النبوي الشريف .

وإليه ينسب حوش التاجوري [٢] ، الذي كان بستاناً ، فاشتراه وسماه باسمه ، وأنشأ مسجد التاجوري [٣] للصلاة فيه ، وذلك في أوائل القرن الحادي عشر الهجري ، لأهل محلته .

ويذكر الخياري : أن أصل الشيخ التاجوري من تونس الخضراء ، ويقول: ثم تحول البستان إلى منازل عظيمة وكثيرة آهلة بالسكان ، فاعتنت الحكومة العثمانية ببناء المسجد ، وأنشأت له منارة ، وأصبح جاهزاً لإقامة الصلوات فيه ، وله مصاريف من قبل الأوقاف تصرف على الإمام والمؤذن والفرّاش وما إلى ذلك [٤] .

ويبدو لي أن الشيخ التاجوري هو الذي قام بتأسيس الكتّاب الذي

---

(١) انظر ترجمته الوافية بقلم حمد الجاسر : مجلة العرب السنة السابعة ٣/ ١٦١ - ١٧٨ (١٣٩٢ هـ) .

(٢) حوش التاجوري أحد الأحياء القديمة بالمدينة المنورة ، جنوب المسجد النبوي الشريف ، وقد أزيل ضمن المناطق التي أزيلت لغرض تحسين وتجميل مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

(٣) أعادت الحكومة السعودية بناء المسجد على أحدث طراز وأجمل صورة وأطلقت عليه مسجد ذي النورين .

(٤) أحمد ياسين أحمد الخياري : تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً : تخريج عبيد الله محمد أمين كردي - ط ١ (جدة ، دار العلم للطباعة والنشر ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م) من إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي ص ١٥٩ .

ذكره علي بن موسى في وصف المدينة المنورة [1] في حوش التاجوري . ويبدو أنه أسسه لأهل محلته ، ومن المحتمل أن يكون داخلاً في المسجد الذي أسسه ، أو أن يكون في غرفة مستقلة بجوار المسجد ، حيث كان يعلم فيه القراءة والكتابة بجانب ما يقوم به من تدريس في الحرم النبوي الشريف مما يفيد بأن الكتاتيب في المدينة قد انتشرت حتى في الأحياء السكنية ، واستمرت حتى التاريخ الذي أرخ فيه علي بن موسى واصفاً حالة المدينة المنورة في عام ١٣٠٣ هـ .

ويمكننا - بناء على ما سبق - أن نقرر أنه رغم الأحوال السياسية المضطربة في المدينة المنورة في تلك الفترة - في كثير من الأحيان - فقد كان هناك حياة علمية مزدهرة ، التقت فيها جهود المدنيين الأصليين والمجاورين ، بجهود القادمين للحج والزيارة ، فكونت نهضة علمية ، ساعد عليها ما تتميز به المدينة المنورة من جذب للعلماء لحسن معاملة أهلها الطيب لهم ، وكرم أخلاقهم النبيلة .

فقد ذكر كبريت [2] من محاسن المدينة المنورة : أنه لا يرد أحد من الآفاق ويشاملها إلاّ ويختارها ، حتى على وطنه ، وينشد بلسان الحال في هذا المجال :

مَـا ذكَــرَّ الطيرُ للأوطانِ أوطَارَا	إلاّ وشَـاهَدتُ قَلْبِـي هَامَ أو طَارَا
كـلاّ ولاَ لَمعَتْ بالسَّـفحِ بَارِقَـةٌ	إلاّ وسَـحَّ سَـحَابُ الدَّمْعِ مِدرَارَا
وَلاَ سَـرَتْ نَسْمَةٌ من طِيْبَةٍ سَحراً	إلاّ وأصْبَـحَ نَشْـرُ الكَونِ مِعْطَارَا

---

(١) علي بن موسى : وصف المدينة المنورة في عام ١٣٠٣ هـ نشر حمد الجاسر : رسائل في تاريخ المدينة المنورة (الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٩٧٢ م) ص ٥١

(٢) انظر : الجواهر الثمينة في محاسن المدينة مصدر سبق ذكره ورقة ٢٤

ولاَ تذكَّــرْتُ أيَامِـــي برِوضَتهَا ... إلاَّ وأجــريتُ بالخدَّيْـــنِ أنْهَــارَا

يَا سَــاكني طَيْبَـةٍ من بعدِ بُعدكُمُ ... لــمْ يألَفِ القلْبُ لاَ ربعاً ولاَ دارا

ولاَ رأتْ مُقْلَتــي من بعد طَلْعَتكُمْ ... بُـــدُورَ تـــمٍ ولاَ شُمْساً وأقْمَــارا

وكلمَـــا رُمْــتُ بالأفْكَارِ رؤْيَتكُمْ ... تَصَــوَّرَتْ جَارحَاتُ القلبِ أبْصَارَا

ولَسْتُ أعجَبُ من غدْرِ الزَّمانِ بنَا ... والدَّهْــرُ مــا زَالَ بالإنْسَانِ غدَارَا

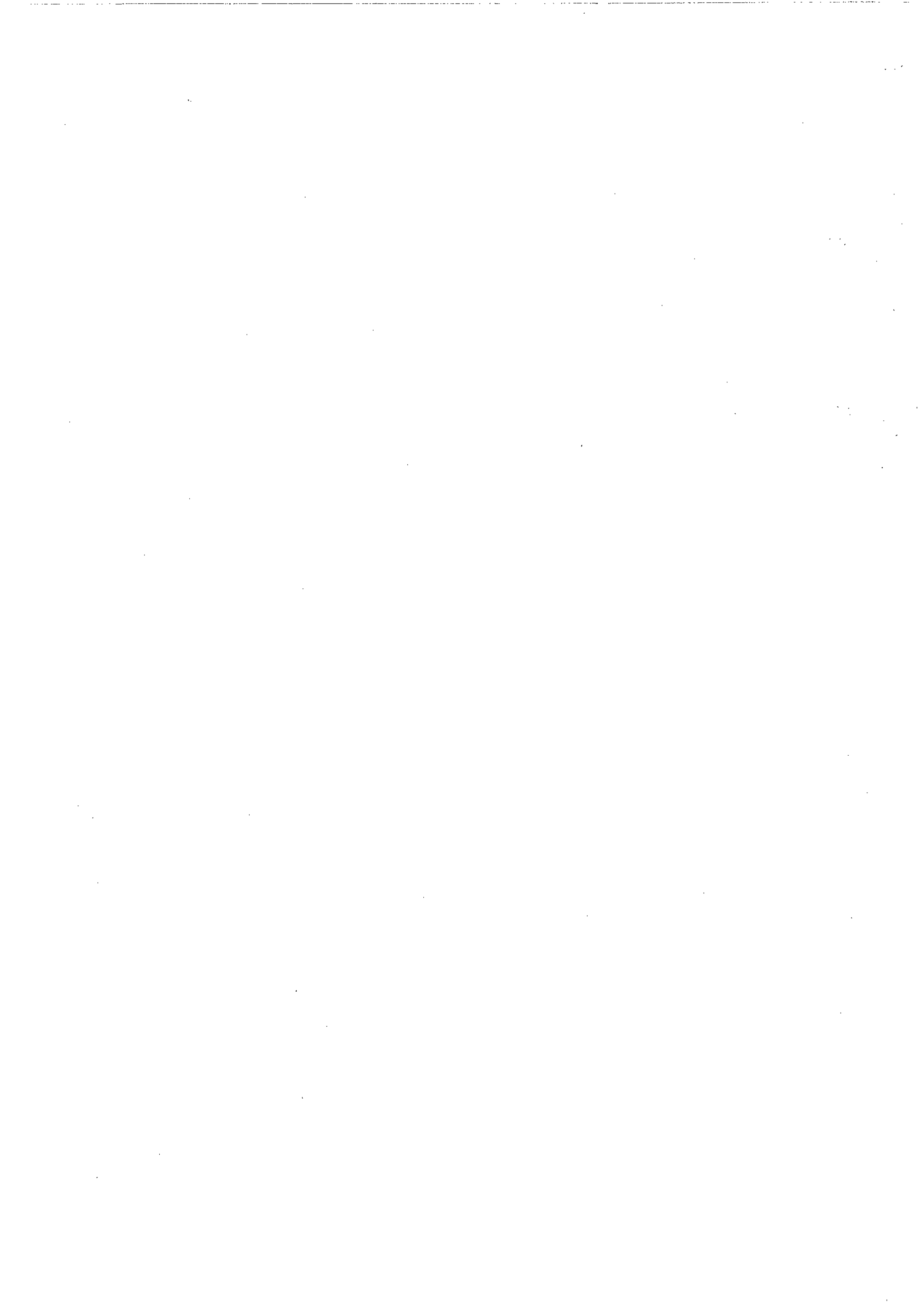
لو أنَّ مَا بِــي مِنَ الأشْوَاقِ نَحْوكُمُ ... أضْحَى عَلَى الفَلَكِ الدَّوَّارِ مَا دارَا

كَمْ أرقُبُ القُرْبَ والركبَانَ أسْأَلُهَا ... لَعَـــلَّ أسْــمَعُ فِي الأخْبَارِ أخْبَارَا

يَا سَــادَتي إنِّي مِــنْ بَعْدِ بُعْدكُمُ ... أمْسِـــي وَأصْبِحُ مُشْتَاقاً ومُحْتَارَا

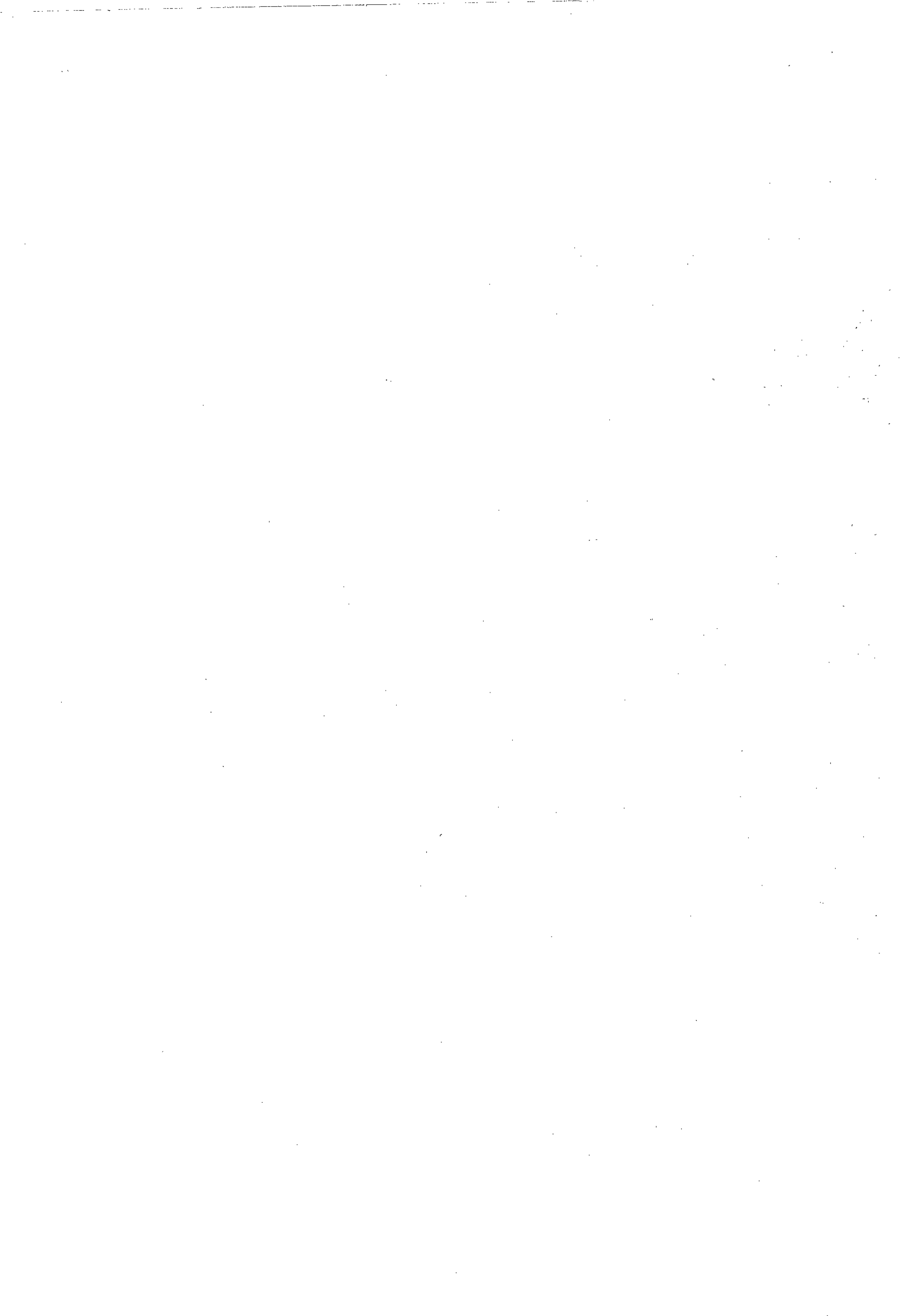
وَمَا تَغَيَّـــرَ غَيْــرُ الجسْمِ مِنْ سَقَمٍ ... وَلاَ جَرَى غيرُ دَمْعٍ قَدْ بَكَى الْجَارَا

* * *



ثانياً: التعليم بالمدينة المنورة في عيون الرحالة الزائرين من العصر العباسي حتى نهاية العصر العثماني والشريفي (١٣٢ - ١٣٤٤ هـ / ٧٥٠ - ١٩٢٥ م)

تمهيد :



ثانياً : التعليم بالمدينة المنورة في عيون الرّحالة الزائرين من العصر العباسي حتى نهاية العصر التركي والشريفي (١٣٢ - ١٣٤٤ هـ / ٧٥٠ - ١٩٢٥ م)

● تمهيد :

تعتبر الرحلات إلى الحج والزيارة من المصادر المهمة لدارس الحياة العلمية في المدينة المنورة ، وخاصة رحلة العلماء ، لاتصالهم بعلماء المدينة المنورة في المسجد النبوي الشريف لتلقي العلم والرواية عنهم ، كما كانوا يهتمون بوصف الحالة العلمية في المدينة المنورة من خلال أبحاثهم ورسائلهم وما كانوا يدونونه بعد ذلك ، ومقارنته بالأوضاع التعليمية في بلادهم . واهتموا كذلك بالأوقات المخصصة للتدريس ، والمواد التي كانت تدرس في المسجد النبوي الشريف ، لأنه الجامعة التي ظلت على مدى العصور مناراً مشعاً للتعليم في المدينة المنورة ، ولا توجد معاهد للتربية والتعليم سواه آنذاك .

وكان الرّحالة يقطعون المسافات الطويلة ، يتنقلون من بلد إلى بلد ، ومن قطر إلى آخر في طلب العلم ، غير مبالين بما يعترضهم من مشقة وعناء السفر ، وما يلاقونه من مصاعب إذ ذاك ، جعلته - كما عبروا عنه - « قطعة من العذاب » .

ولعل خير ما يمثل هذا : ما روى عن أبي الدرداء رضي الله عنه - إذ قال : « لو أعيتني آية من كتاب الله ، فلم أجد أحداً يفتحها عليّ ، إلاّ رجل

ببرْكَ الغماد ، لرحلت إليه » [١] . وجابر بن عبد الله رضي الله عنه بلغه حديث عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، فابتاع بعيراً فشد عليه رحله ، ثم سار شهراً حتى قدم الشام [٢] .

وقيس بن عبادة قال : « خرجت إلى المدينة أطلب العلم والشرف » [٣] .

ويقول بسر بن عبيد الله الحضرمي : « إن كنت لأركب إلى المصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه » [٤] ، « وكان مسروق يرحل في حرف ، وأبو سعيد يرحل في حرف » [٥] ، وقال الشعبي : « لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ، ما رأيت أن سفره ضاع » [٦] .

وكان المحدثون أنشط الناس للرحيل ، وأصبرهم على عناء ؛ ذلك أن الصحابة عند الفتح تفرقوا في الأمصار ، فمنهم من سكن فارس ، ومن سكن العراق ، ومن سكن مصر ، ومن سكن الشام ، ومن سكن المغرب ، وكان كل هؤلاء يحملون حديثاً عن رسول الله ﷺ ، أخذه عنهم التابعون ومن بعدهم ، فكان في كل مصر طائفة من الحديث لا تعرف في الأمصار الأخرى ، فجدّ العلماء في الرحلة يأخذون الأحاديث عن أهلها ، ويجمعون

---

(١) برك الغماد ضبطه عياض بفتح الباء ، وقال غيره بالكسر ، وهو موضع بأقصى اليمن ، كان يضرب إذ ذاك مثلاً في البعد وصعوبة الوصول إليه ، ففي الحديث : أن سعد بن معاذ والمقداد رضي الله عنهما قالا لرسول الله ﷺ : لو اعترضت بنا البحر لخضناه ، ولو قصدت بنا برك الغماد لقصدناه .

(٢) جامع بيان العلم مصدر سبق ذكره : ٩٣/١

(٣) المصدر السابق : ٩٤/١

(٤) السابق : ٩٥/١

(٥) السابق : ٩٤/١

(٦) السابق : ٩٥/١

ما تفرق منها ، وكان باعثهم الديني يذلل كل عقبة ويسهل كل مشقة [١]
ويورد الباحث بعض رحلات العلماء بإيجاز شديد ، وذلك على النحو التالي :

● رحلة يحيى بن يحيى الليثي البربري الأصل ، توفي سنة ١٣٤هـ : رحل إلى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، وسمع من مالك ابن أنس الموطأ في المدينة المنورة ، ورحل إلى مصر فسمع من الليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم [٢] .

● رحلة مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، توفي سنة ٢٦١هـ : وهو صاحب الصحيح ، كان بنيسابور ، ورحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر ، ومات بنيسابور [٣] .

● رحلة البخاري - إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ ، توفي سنة ٢٥٠ هـ : رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدثي الأمصار ، وكتب بخراسان ، والجبال ، ومدن العراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر [٤] .

● رحلة أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم (١٤٢ - ٢١٣ هـ / ٧٥٩ - ٨٢٨ م) : رحل إلى المشرق سنة ١٧٢ هـ ، اتصل فيها بعلماء الحجاز والعراق ومصر [٥] ، وقد أمضى أسد بن الفرات في المدينة

---

(١) أحمد أمين : ضحى الإسلام - ط ١ (بيروت ، دار الكتاب العربي) (د.ت) : ٢/ ٧٠ - ١

(٢) ابن خلكان : مصدر سبق ذكره : ٦/١٤٣

(٣) المصدر السابق : ٥/ ١٩٤

(٤) السابق : ٤/ ١٨٨

(٥) الأعلام : مصدر سبق ذكره : ١/ ٢٩٨

المنورة فترة من الزمن غير قصيرة ، يجلس إلى مالك ، ويشهد حلقته ، ويكتب عنه ، ويتحدث إليه ، ويجاذبه المسألة عن الأحداث المختلفة ، ويتشرب في خلال ذلك روحه ومنهجه ، كما أتاحت له إقامته هذه بالمدينة، أن يتصل بكثير من العلماء الذين وفدوا إلى الحجاز في موسم الحج [١] .

١ - ٢ - ٥ أبرز ما حوته الرحلات العلمية :

وكان الرحالة المغاربة الذين يقدمون إلى الحجاز ، يعنون بالاتصال بعلماء الحرمين وغيرهم من الوافدين عليهما ، لتلقي العلم والرواية عنهم .

كما كانوا يهتمون بوصف حلقات التدريس ، والكتب التي كانوا يطلعون عليها ، ولهذا تعتبر الرحلات من المصادر المهمة لدارسي الحياة العلمية في المدينة المنورة ، ولعل أبرز ما حوته الرحلات في هذا المضمار [٢] :

١ - أن المدينة كانت مركزاً ثقافياً مهماً في بلاد الحجاز لمكانتها الدينية . فقد ورد في رحلة الغنّامي : أن مامن عالِم صنف كتاباً بالمشرق أو بالسند أو الهند أو العراق أو غيره من الأمصار ، إلا ويصرف نسخة للمدينة المنورة تبركاً ، ورجاء الإقبال على كتابه [٣] .

٢ - أن المسجد النبوي الشريف كان مقراً لحلقات العلم في مختلف العلوم التي كان لكل فن منها أماكن وأوقات محدودة [٤] .

---

(١) طه الحاجري : أسد بن الفرات ، مجلة العربي الكويتية ، العدد ٥٤ ، ذو الحجة ١٣٨٢ هـ / مايو ١٩٦٣ م ص ٥٢

(٢) محمد أمحزون : المدينة المنورة في رحلة العياشي - ط الكويت ، دار الأرقم للنشر والتوزيع ١٩٨٨ م ص ٣٩

(٣) عبد الرحمن بن أبي القاسم الشاوي المعروف بالغنامي : رحلة القاصدين ورغبة الزائرين (مخطوط الخزانة الملكية في الرباط ، رقمه ٥٠٥٦ ص ٩

(٤) عبد الغني بن إسماعيل النابلسي : الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد مصر والشام والحجاز ، مخطوط جامعة الملك سعود في الرياض رقمه : ف ١/٣٣٩ ورقة ٦٧ أ

٣ - أن العلماء المتخصصين كانت لهم مؤلفات عديدة ، تضمها مكتباتهم الخاصة ، وكثيراً ما كانوا يُطلعون عليها غيرهم ، ويسمحون لهم بالنقل منها ، وكان النقاش حول المسائل العلمية يدور في تلك المكتبات المنزلية (١) .

٤ - أن المسجد النبوي كانت فيه مكتبة عمومية ، تضم عدداً كبيراً من الكتب ، تعار لطلبة العلم بواسطة ناظر المكتبة (٢) .

٥ - أن يومي الثلاثاء والجمعة كانا يومي إجازة للمدرسين وطلابهم (٣) .

٦ - أن العلماء والطلاب كانوا يتبادلون الزيارات التي تشتمل أحياناً على مناقشات علمية (٤) .

٧ - أنه لم يكن هناك دخل ثابت للمعلمين ، وإنما كانوا يقيتون أنفسهم بطرق مختلفة ، مثل تلقي الأجور من أولياء أمور الطلبة ، ونسخ الكتب(٥) . وقد تأتي بعضاً منهم صدقات من الأوقاف المختلفة ، وإن كانت غير مستمرة (٦) .

٨ - أن العلماء كانوا يجيزون طلبتهم في شتى أنواع المعرفة ،

---

(١) المصدر نفسه ، ورقة ٨٣ أ . ٨٦ أ .

(٢) أبو سالم العياشي : ماء الموائد ، مخطوط الزاوية المحزاوية رقم ١٨٢ ج ١ ، ص ٢١٢ ، وانظر المدينة المنورة في رحلة العياشي : مصدر سابق ص ٣٤

(٣) المصدر نفسه : ٢١٣/١

(٤) المصدر نفسه ورقة ٨٣ أ - ب .

(٥) (رحلة السنوسي) مجلة العرب جـ ٣ - ٤ ، رمضان - شوال ١٣٩٨ هـ ، أيلول - تشرين الأول (سبتمبر - أكتوبر) ١٩٧٨ م ص ٢٨٦

(٦) المدينة المنورة في رحلة العياشي : المصدر السابق ص ٤٠

وتتضمن الإجازة : التعريف بالعالم وشيوخه ، كما تحمل اسم طالب العلم المجاز ، وتوقيع العالم أو اسمه ، وتاريخ الإجازة [١] .

وكانت المدينة المنورة في القرن الثالث الهجري يقصدها الكثير من المبرِّزين والمشهورين للتزود بالعلم والمعرفة ، من العلماء الذين كانوا يجلسون في مسجد الرسول ﷺ . ولقد عمل محمد بن سحنون توفي سنة ٢٥٦ هـ (ودفن بالقيروان) بنصيحة والده : فاتجه بعد فريضة الحج ، نحو المدينة المنورة للتزود من علماء المدينة ، كما نصحه بذلك والده فوجد (جماعة محلقين على أبي مصعب بن أبي بكر الزهري ٢٤٢ هـ) فما زال محمد يلازم مجلسهم ويأخذ عنهم العلم طيلة مكوثه في المدينة [٢] .

* * *

٢ - ٢ - ٥ رحلة ابن رشيد الفهري للمدينة :

ومن بين هذه الرحلات رحلة ابن رشيد الفهري (أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي) :

وصل إلى طيبة الطيبة بتاريخ ٢٣/١١/٦٨٤ هـ ، وذكر بأن أهل المدينة المنورة استقبلوهم بالحفاوة والترحاب ، وقدموا لهم تمر المدينة على سبيل الهدية ، ملتمسين بذلك إكرامهم ، فأخذ يردد قول الشاعر :

وأبرح ما يكون الشوق يوماً   إذا دنت الديار مـــن الديار

---

(١) ابن الصغير الدرعي : الرحلة الحجازية ، مخطوط الخزانة العامة في الرباط ، رقمه : ٢٩٧ ق ص ١٩٣ . وانظر المدينة المنورة في رحلة العياشي ص ٤٠

(٢) عبد الرحمن عثمان حجازي : المذهب التربوي عند ابن سحنون - ط ١ بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ص ٢٢

وقد التقى خلال مكوثه بالمدينة بعدد من العلماء الذين كانوا يدرسون بالمسجد النبوي الشريف ، وذكر منهم [(١)] :

١ - أم الخير فاطمة بنت إبراهيم البطائحي [(٢)] : لقيها بمسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقرأ عليها وهي جالسة في درسها في الروضة الشريفة ، وأجازته في جميع مروياتها بخطها .

٢ - الشيخ عماد الدين الشُقاري [(٣)] : قال ابن رشيد : سمعت عليه ، وأجاز لي وكتب لي بذلك بخطه في ٢٤/١١/٦٨٤ هـ .

٣ - الشيخ أحمد بن عثمان المصري [(٤)] : قرأ عليه ابن رشيد ثلاثيات البخاري ، وأجاز له بذلك ، وكتب خطه بذلك ، وذكر : أنه من جيد الخطوط .

٤ - عفيف الدين عبد السلام بن محمد ابن عزاز البصري [(٥)] : سمع عليه وأجاز له ولمن معه ، وكتب خطه بذلك .

٥ - الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى الفاسي : وذكر ابن رشيد : لقيناه بمنزله شرقي مسجد النبي ﷺ ، وقد أقعده الكبر عن التصرف ، ورأينا فيه شيخاً فاضلاً نبيهاً ، حسن البشر ، جميل اللقاء ، حاضر الذهن كريم الخلق . قرأ عليه بداره جميع ثلاثيات البخاري ، وأجاز لي ، وكتب بخطه ذلك [(٦)] ، وعندما عزم على الرحيل أنشد قول الشاعر :

---

(١) محمد بن عمر بن رشيد : ملء العيبة : الجزء الخامس - ط ١ (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨ م) ص ١٦

(٢) محدثة ٦٢٥ - ٧١١ هـ ، ابن حجر : ٣/ ٢٢٠ ، ابن العماد : ٦/ ٢٨ ، الذهبي التذكرة : ٤/ ١٤٩٥ ، ملء العيبة ص ٢١

(٣) ملء العيبة ، المصدر السابق ص ٦٥

(٤) المصدر السابق ص ٦٩

(٥) السابق ص ٤١

(٦) السابق ص ٣٧

أودعكم وأودعكم جناني وأنشـر عبرتي نشـر الجمان
وقلبي لا يريد لكم فراقاً ولكـن هكذا حكم الزمان

* * *

٣ - ٢ - ٥ رحلة ابن النجار إلى المدينة :

ومن أشهر المؤرخين المحدثين بالمدينة المنورة : محمد بن محمود بن الحسن بن النجار (٥٧٨ - ٦٤٣ هـ = ١١٨٣ - ١٢٤٥ م) من أهل بغداد ، مولده ووفاته فيها : رحل إلى الشام ومصر والحجاز وفارس وغيرها ، واستمر في رحلته ٢٧ سنة ، ألف الكثير من الكتب منها : «الدرة الثمينة في أخبار المدينة » ، و « نزهة الورى في أخبار أم القرى » و « جنة الناظرين في معرفة التابعين » وغيرها (١) .

وقد وصف المصاحف بالمسجد النبوي الشريف التي كانت موجودة في ذلك الوقت وأوقات القراءة فيها ، فقال : قال ابن زبالة : حدثني مالك بن أنس رضي الله عنه قال : أرسل الحجاج بن يوسف إلى أمهات القرى بمصاحف ، فأرسل إلى المدينة المنورة بمصحف منها كبير ، وكان هذا المصحف في صندوق عن يمين الأسطوانة التي عملت علماً لمقام النبي ﷺ ، وكان يفتح في يوم الجمعة والخميس ، ويقرأ فيه إذا صليت الصبح . فبعث المهدي بمصاحف لها أثمان ، فجعلت في صندوق ، ونحى عنها مصحف الحجاج . فوضعت عن يسار السارية ، ووضعت منابر لها ، كانت تقرأ عليها . وحمل مصحف الحجاج في صندوقه فجعل عند الأسطوانة التي عن يمين المنبر ، وفي القبلة صندوق لاصق بالمقصورة ، فيه مصاحف يقرأ الناس فيها ، تصدقت بها حسنة أم المهدي ، ووضع رجل من أهل البصرة يقال له يحيى صندوقاً ، وجمع فيه مصاحف يتعلم فيها الأميون والأعاجم . انتهى .

---

(١) انظر : ترجمته في الأعلام للزركلي : ٨٦/٧ ، وفي الدرة الثمينة : تحقيق صالح محمد جمال ص ٧

قال ابن النجار : وأكثر هذه المصاحف المذكورة دثرت على طول الزمان ، وتفرقت أوراقها ، فهو مجموع في يومنا هذا في خلال المقصورة ، إلى جانب باب مروان ، وقال : وفي الحرم عدة مصاحف موقوفة بخطوط ملاح مخزونة في خزائن من ساج بين يدي المقصورة ، خلف مقام النبي ﷺ . وهناك كرسي كبير فيه مصحف مقفل عليه ، أنفذ به من مصر ، وهو عند الأسطوانة التي في صف المقام محاذي الحجرة الشريفة ، وإلى جانبه مصحفان على كرسي يقرأ الناس فيهما ، وليس في المسجد ظاهر سواهما [١] .

* * *

٤ - ٢ - ٥ رحلة ابن جبير للمدينة :

وقد زار المدينة المنورة الرحالة ابن جبير (٥٣٩ - ٦١٤ / ١١٤٤ - ١٢١٧ م) في شهر محرم عام ٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م ، ووصف حالة التعليم في المسجد النبوي الشريف آنذاك بقوله : « وقد وقع الإيذان بوصول صدر الدين رئيس الشافعية الأصبهاني الذي ورث النباهة والوجاهة في العلم كابراً عن كابر ، لعقد مجلس وعظ في تلك الليلة . وكانت ليلة الجمعة السابع من محرم عام ٥٨٠ هـ ، وقد أعد له كرسي بإزاء الروضة المشرفة » [٢] ، وشاهد ابن جبير في المسجد النبوي الشريف ، مصحفاً كبيراً في غشاء مقفل عليه ، وقال : هو أحد المصاحف الأربعة التي وجّه بها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى البلاد .

كما شاهد ابن جبير بالمسجد النبوي الشريف - إزاء المقصورة ، إلى جهة

---

(١) الدرة الثمينة : مصدر سبق ذكره ص ١٠٦ - ٧ ، وانظر السمهودي : ٦٦٨/٢ - ٦٧٠ .

(٢) رحلة ابن جبير (بيروت ، دار بيروت للطباعة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) ص ١٧٧

الشرق - خزانتين كبيرتين محتويتين على كتب ومصاحف موقوفة على المسجد النبوي الشريف (١) .

* * *

٥ - ٢ - ٥ رحلة العبدري للمدينة :

ومن بين هذه الرحلات رحلة « العبدري » محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود العبدري ، حج سنة ٦٨٩ هـ (١٢٩٠ م) والذي يهمنا هنا في رحلته هو وصفه للحالة العلمية في المدينة المنورة آنذاك ، يقول العبدري : « ولم أر بالمدينة مع شدة البحث ، وإلحاح الطلب ، وتكرر السؤال ، من هو بالعلم موصوف ، ولا من هو بفن من فنونه معروف ، وكل من نال بها خطة علمية فلسان حاله قد نادى وندد : خلت الديار فسدت غير مسود ، ولا غرو أن انعكس الحال في تلك الديار ، وصار الأمر إلى ما عليه صار ، فالدنيا مطية سريعة العثار ، ولكل شيء إقبال وإدبار ، ولقد لقيت إمام حرمها الشريف ، وخطيب المنبر العالي المنيف ، فوجدت سماء شرفه شياطين الجهل لم تحرس ، وتربة قلبه لم تزرع بحبة من المعارف ولم تغرس ، فاستفهمته عما يُتلى ويدرس ، وهو بأمثاله يُعفى ويُدرس ، فكأني أنادي أو أكلم أخرس ، إلى هنات هو بها مذكور ، وصفات ليس المنصف بها بمحمود ولا مشكور ، بيد أنه ذكر لي شيخاً من أهل العراق مجاوراً بالمدينة معنياً بالعلم وحملته ، قديم الرحلة إلى الحجاز طويل المقام بها ، وهو عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصري التمار ، فسألت عنه حتى وجدته في حرم رسول الله ﷺ تجاه الروضة المقدسة ، زادها الله جلالة ، فألفيته شيخاً ركيناً (؟) ذا سمت وهيئة ولقاء جميل ، رحل في البلاد ولقي الناس ، وسمع من الشيوخ واستقر به القرار آخراً بالمدينة مجاوراً ، واستجزته فأجازني لفظاً في كل ما يحمل (٢) .

---

(١) المصدر نفسه ص ١٧١

(٢) رحلة العبدري : مجلة العرب ، جـ ٩ و ١٠ الربيعان سنة ١٣٩٦ هـ ص٧٤٣ - ٧٤٤

ويبدو للباحث أن إمام المسجد النبوي الشريف آنذاك لم يعجب العبدري ، وظن أنه جاهلاً لا يعرف شيئاً من العلوم التي سأله عنها العبدري ، ويبدو لي أنها في التصوف مما لا يحسن الإجابة على أمور لا يعرفها الإنسان ، وهذا من تمام العقل . ويناقض العبدري نفسه بنفسه فيقول في بداية حديثه عن المدينة أنه جد في البحث لكي يتعرف على عالم من علماء المسجد النبوي الشريف فلم يعثر على طلبه ، واعتبر المسجد النبوي خالياً من العلماء والفقهاء ، ثم يذكر في آخر حديثه أنه حصل على إجازة من العلماء المجاورين في المدينة ، مما يدل على وجود العلماء في المسجد النبوي الشريف في تلك الفترة الزمنية - كما سبق ذلك - ولقد وصف الجاسر العبدري بقوله : والرحالة العبدري - رحمه الله وعفا عنه - سليط اللسان ؛ ولكن سلاطة لسانه لا ينبغي أن تكون حاجزاً دون الاستفادة من علمه [١] .

* * *

٦ - ٢ - ٥ رحلة ابن بطوطة :

أما الرحالة ابن بطوطة الذي زار المدينة المنورة في شوال عام ٧٢٦ هـ ، ووصف الحالة العلمية بالمدينة المنورة من خلال ما شاهده في المسجد النبوي الشريف من حلقات العلم ، وقال : والناس قد حلقوا في صحنه حلقاً يتلون ربعات القرآن الكريم على ضوء الشموع ، كما ذكر عدداً من الشيوخ والمدرسين بالمسجد النبوي ذكر منهم : أبا العباس أحمد بن محمد مرزوق ، وسعيد المراكشي ، وأبا محمد الشروي ، وأبا العباس الفاسي [٢] .

* * *

---

(١) المصدر نفسه ص ٧١٦

(٢) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م : ١/١٤٥

٧ - ٢ - ٥ رحلة الفيروزآبادي :

وممن رحلوا إلى المدينة المنورة (الفيروزآبادي) مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ = ١٣٢٩ - ١٤١٥م) صاحب المغانم المطابة في معالم طابة ، ففي المقدمة من كتابه يذكر أنه زار المدينة المنورة في سنة ٧٨٢ هـ ، فجدد نظره في معالمها ، فلم ير كتاباً حاوياً يجمع تاريخها ، فقام بوضع كتاب جامع لما ذهب في كتب المتقدمين بدداً ، متجنباً الإطناب ، ثم ذكر اسم الكتاب « المغانم المطابة في معالم طابة » ، وذكر أبوابه الستة وهي :

١ - في فضل الزيارة وآدابها وما يتعلق بذلك . الورقة : ٢/٣٢

٢ - في تاريخ البلد المقدس ، وذكر مَن سكنه (من ٣٣ - ٤٨) .

٣ - في أسماء المدينة المنورة (٤٩/ ٧٠) .

٤ - في الفضائل المأثورة ، وتحدث في هذا الباب عن بناء المسجد ، وذكر الدور التي حوله ، وظهور نار الحجاز ، ومقبرة البقيع ، والمشاهد التي بظاهر المدينة ، والمساجد التي صلى رسول الله ﷺ فيها (٧١/ ١٢٠) .

٥ - في ذكر أماكن المدينة (وهذا الباب مطبوع ، تحقيق حمد الجاسر ونشره) وهو أطول أبواب الكتاب (من الورقة الـ ١٢٠/٢٢٨) .

٦ - في تراجم من أدركهم في المدينة ، أو ذكر له أشياخه المدنيون وغيرهم ممن أدركوهم بها على اختلاف طبقاتهم ، وذكر جماعة ممن لهم بالمدينة آثار صالحة ، وإن لم يساكنوا أهلها (٢٢٩ - ٢٢٦) وهو آخر الكتاب [1] .

ولهذه المدينة الكريمة تاريخ قديم ، وقد ألف في تاريخها الكثير كما

---

(١) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : المغانم المطابة في تاريخ طابة . تحقيق حمد الجاسر - ط ١ (الرياض ، دار اليمامة ١٣٨٩ هـ) ع . ف .

سبق أن أشرنا إلى ذلك ، فممن دون لها : عبد العزيز بن عمران الزهري المدني المعروف بابن أبي ثابت الأعرج توفي سنة ١٩٧ هـ ، ومحمد بن الحسن بن زبالة المخزومي المدني ألفه سنة ١٩٩ هـ ، واحترق مع كتب السمهودي سنة ٨٨٦ هـ ، والزبير بن بكار (١٧٢ - ٢٥٦ هـ) ، ويحيى ابن الحسن الحسيني المدني (٢١٤ - ٢٢٧ هـ) ، وعمر بن شبة النميري (١٧١ - ٢٦٢ هـ) ، وعلي بن محمد المدائني (١٣٥ - ٢٢٥ هـ) ، ومحمد بن عمر الواقدي (١٣٠ - ٢٠٧ هـ) ، وعبد الله بن سعد الوراق (١٩٧ - ٢٧٤ هـ) ، وهارون بن زكريا الهجري (القرن الثالث والرابع الهجري) ، ومحمد عبد الرحمن الذهبي (٣٠٥ - ٣٩١ هـ) ، ومحمد ابن محمود بن النجار (٥٧٨ - ٦٤١ هـ) ، وعبد الصمد بن عساكر (٦١٤ - ٦٧٦ هـ) ، ومحمد بن أحمد المطري (٦٧٦ - ٧٤١ هـ) ، وعبد الله بن محمد المطري (٦٩٨ - ٧٦٥ هـ) ، ومحمد الأقشهري (... - ٧٩٦ هـ) ، ومحمد بن عبد الملك المرجاني (٧٢٤ - ٧٨١ هـ) وأبو بكر المراغي (٧٢٧ - ٨١٦ هـ) ، والفيروزآبادي المشار إليه ، والسخاوي محمد بن عبد الرحمن (٨٣١ - ٩٠٢ هـ) ، والسمهودي علي ابن عبد الله (٨٤٤ - ٩١١ هـ) ، وأحمد العباسي (عمدة الأخبار) هذا عدا مؤرخي القرن العاشر وما بعده حتى العصر الحاضر .

* * *

٨ - ٢ - ٥ رحلة العياشي :

وفي رحلة العياشي [١] وصف الحالة العلمية بالمدينة المنورة في رحلته الثالثة التي قام بها عام ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١ م .

---

(١) هو أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي ، ولد عام ١٠٣٧ هـ ، وتوفي عام ١٠٩٠ هـ ، تلقى العلم عن مشاهير علماء المغرب ، وفي مصر وفي الحجاز ، وحج مراراً سنة ١٠٥٩ هـ ، وسنة ١٠٦٤ هـ ، وسنة ١٠٧٢ هـ ، ودخل =

وذكر استمرار الدراسة في المسجد النبوي الشريف وفي المكاتب ، وذكر بعض علماء المسجد النبوي ، والكتب الموجودة ، ونظام الإعارة والاستعارة وتخصيص العطلات الدراسية وغيرها .

قال العياشي : ومن عادة المدرسين بالمدينة تعطيل القراءة في المكاتب والتدريس يوم الثلاثاء ويوم الجمعة ، ويقرؤون فيما سوى ذلك من الأيام ، خلاف عادتنا بالمغرب في التعطيل يوم الخميس والجمعة ، فكنت أيام إقرائي بالحرم الشريف يكلفونني القراءة يوم الخميس ، فيشق عليّ لكونه خلاف المعتاد لدينا (١) .

ومن العلماء الذين تعرف عليهم العياشي أثناء إقامته بالمدينة المنورة :

١ - أبو مهدي عيسى الثعالبي (٢) : سمع عليه في الحرم النبوي الشريف معجم الطبراني (٣) الصغير ، والأربعين حديثاً عن الأربعين شيخاً لتقي الدين الفاسي (٤) وبعض الشمائل للترمذي (٥) وأجاز له سائر مروياته .

= المدينة المنورة ليلة الخميس الثانية من محرم سنة ١٠٧٣ هـ /١٧ أغسطس ١٦٦٢م ومن أشهر مؤلفاته « ماء الموائد » ، وهي رحلته مطبوعة . انظر مجلة العرب جـ ٣ - ٤ - ١٣٩٨ هـ .

(١) المدينة المنورة في رحلة العياشي : مصدر سابق ص ٢٠٤

(٢) هو عيسى بن محمد الجعفري الهاشمي الثعالبي نسبة إلى وطن الثعالبة بأعمال الجزائر ، يعتبر من أكابر فقهاء المالكية في عصره ، توفي بمكة عام ١٠٨٠ هـ ترجم له المحبي : ٢٤٠/٣ .

(٣) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد أيوب بن مطير اللخمي نسبة إلى طبرية الشام من كبار المحدثين ، توفي عام ٣٦٠ هـ ، ترجم له ابن خلكان : وفيات الأعيان : ٢١٥/١ وغيره .

(٤) محمد بن أحمد بن على الفاسي المكي الحسني المالكي ، توفي عام ٨٣٢ هـ من أشهر كتبه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ترجم له السخاوي في الضوء اللامع : ١٠٥٩/٧ .

(٥) اسمه الشمائل النبوية والخصال المصطفوية ، وهو في صفات وخصائص النبي صلى الله عليه وسلم .

٢ - الخياري الشافعي [١] : لقيه أبو سالم في الحرم النبوي الشريف ، وتجاذبا أطراف الحديث في الأدب ، وتناشدا بعض القصائد ، وسمع منه أبو سالم في بيته من أوائل الصحيحين وبعض الأربعين النووية [٢] وبعض الشمائل ، وأجازه جميع مروياته [٣] .

٣ - بدر الدين الهندي [٤] : حضر تدريسه لكتاب المناوي في أصول الفقه [٥] ، وفي المدينة المنورة رأى العياشي عند الشيخ شهاب الدين أحمد بن التاج [٦] كتاب الجفر الكبير الذي قل أن يوجد في الدنيا ، حتى قال بعضهم : « إنه من الأشياء التي وضعت لها الأسامي ولم توجد مسمياتها وهو سفر كبير نحو الأربعين كراساً في القالب الكبير ، ومرتب على حروف المعجم ، وهو كله حروف مقطعة في مربعات صغار ، كل مربعة فيها أربعة أحرف » [٧] .

---

(١) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي الخياري المدني الشافعي ، محدث ومؤرخ رحل إلى إستانبول ودمشق والقاهرة ، فصنف رحلة سماها « تحفة الأدباء وسلوة الغرباء » ، توفي عام ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) ، ترجم له المحبي : ١/ ٣٥

(٢) أربعون حديثاً .

(٣) المدينة المنورة في رحلة العياشي مصدر سابق ص ٥٦

(٤) باحث ومحقق من أهل الهند ، قدم إلى المدينة المنورة عام ١٠٦٨ هـ (١٧٥٧م) ترجم له أبو سالم العياشي ماء الموائد (طبعة الحجر بفاس) : ١/ ٤٩٩ ، المصدر السابق ص ٥٦

(٥) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٦) هو أحمد شهاب الدين بن تاج الدين بن محمد بن أحمد رئيس المؤذنين بالمسجد النبوي الشريف ، وكاتب الإنشاء للشريف سعد بن زيد ، مدني المولد والمنشأ عالم ، شاعر فلكي ، كانت لديه خزانة كتب كبيرة ، توفي سنة ١٠٨٠ هـ أو ١٠٨١ هـ انظر في ترجمته العياشي ماء الموائد ص ٢١٢ ، ومجلة العرب السنة ١٢ ، ٣ - ٤/ ٢٦٧ ، والمحبي في خلاصة الأثر : ١/ ١٧٨ ، الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر مصدر سابق : ١/ ١٧٣

(٧) المصدر السابق : ١/ ١٧٣

وقال عن كتاب آخر قرأه عند شيخ مجاور : « وما رأيته قبل ولا بعد إلاّ عنده » [١] .

وذكر العياشي سوى ذلك من الكتب التي سمعها على شيوخه أو قرأها في المدينة المنورة ، كما ذكر أن محمد بن إسماعيل الكوراني [٢] مات في قرية (والن) [٣] سنة ١٠٦٤ هـ ، وخلف كتباً كثيرة ، أوصى بها لخادم الروضة النبوية ، وأن كتبه تبلغ قريباً من ألف وخمسمائة كتاب ، والذي بلغ منها إلى المدينة نحو مائة وسبعين كتاباً ، وقد رأى العياشي بعضها [٤] .

ووصف العياشي للكتب في المدينة المنورة يدل على أن مكتبات المدينة في القرن الحادي عشر كانت عامرة بالكتب ، وأن بعض الكتب نادرة الوجود ، مما يشير إلى أن المكتبات - وخاصة الخاصة منها - تزخر بنفائس المؤلفات . ويشير اطلاع العياشي وغيره على المكتبات الخاصة والعامة إلى أن أصحابها يبذلون العلم لمريديه ، ولا يبخلون على مطلع بالاطلاع على محتويات مكتباتهم .

كما كان نظام الإعارة والاستعارة سائداً عند أصحاب المكتبات بالمدينة في القرن الحادي عشر . فقد وصف العياشي ذلك بقوله : « وفتحت خزائن الكتب العلمية الموقوفة بالحرم الشريف يستعير منها الناس للقراءة ، وشرع الأئمة في القراءة والتدريس » [٥] . كما كانت المكتبات الخاصة التي أشار إليها فيها هذا النظام في أيدي من يريد أن يبحث ويقرأ ويتعلم .

* * *

(١) المدينة في رحلة العياشي ص ١٨٥

(٢) عالم جال البلاد شرقاً وغرباً ، وجاور بمكة والمدينة ، انظر العياشي ماء الموائد : ١/ ٤٠ - ٤٣

(٣) قرية في الجزائر كثيرة الرمال تقع في الصحراء الجزائرية .

(٤) الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر ، مصدر سابق ص ١٧١

(٥) المدينة المنورة في رحلة العياشي ، مصدر سابق ص ١٩٧ ، وماء الموائد : =

٩ - ٢ - ٥ زيارة بوركات التنكرية للمدينة :

وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، في موسم الحج من عام ١٢٣٠هـ (١٨١٤ م) زار المستشرق السويسري « جون لويس بوركات » (John Lewis Burkhardt) المدينة المنورة - متنكراً - ووصف الحالة العلمية فيها بقوله [١] :

« ويبدو في الوقت الحاضر أن التعليم في المدينة المنورة أقل وجوداً مما في مكة ، فلم أر خلال زياراتي للمسجد النبوي أي عربي يدرس فرعاً من فروع المعرفة ، ولم يكن هناك سوى بعض الحجاج الأتراك الذين كانوا يشرحون بلغتهم كتباً دينية لعدد قليل من المستمعين ، ثم يأخذون بعد ذلك في جمع ما يجود به هؤلاء المستمعون من نقود زهيدة ليستعينوا بها على نفقات عودتهم إلى بلادهم ، ويقول : وقد علمت بأن هناك محاضرات عامة تلقى في مدرسة تسمى المدرسة الحميدية ، ولكن لم أجد من الفرص ما يمكنني من التأكد من ذلك » [٢] .

ويبدو أن مما جعل بوركات يصور التعليم بالمدينة المنورة في المسجد النبوي الشريف على وجه الخصوص ، هو أنه قدم إليها في موسم الحج حيث تعطل الدراسة ، ويكف علماء المسجد النبوي عن إلقاء دروسهم

= ١/٢٨٤ في ذكر عادات أهل المدينة ، يقول العياشي : وكانت عاداتهم إذا كان اليوم السابع عشر من ذي القعدة - ويسمونه الكنيس - جمعت بسط الحرم الشريف كلها ، وأدخلت إلى المخازن ، فلا يبقى في المسجد إلا الحصر ، وأدخلت المصاحف التي في المسجد والسبحات إلى الروضة ، ورد كل من استعار كتاباً إلى صاحبه أو إلى ناظر الخزانة التي أخذه منها ... يتهيئون بذلك للموسم ، لأنه في غالب الأمر مظنة ارتحال قاطن ، وقدوم غائب ، واجتماع الناس من الآفاق .

(١) Burckhardt , J.L., 1972 , Travels in Avabia , Librairie , duliban , Beirut (reprintof 1829 edition) .

(٢) انظر : التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني ، مصدر سبق ذكره ص ١٢٠

ومحاضراتهم ، لكي يتفرغ الجميع إلى خدمة الحجاج مصدر رزق أهل المدينة في تلك الفترة . وهي عادة قديمة عند أهل المدينة ، وقد ذكر العياشي ذلك (انظر ما قبله) .

والملاحظ على بوركات المبالغة وعدم الدقة لأنه جاء متنكراً في موسم الحج الذي تعطل فيه الدراسة ، كما أنه لا يصور رأيه الواقع الحقيقي للتعليم في تلك الفترة ، ولقد بالغ حين ذكر بأن عدد الوفيات في المدينة المنورة كان يصل إلى ١٢٠٠٠ حالة سنوياً [١] . وإذا عرفنا أنه قدر عدد سكان المدينة المنورة بنحو ١٦٠٠٠ نسمة في تلك الفترة يمكن أن نستنتج أن نسبة الوفيات كانت حوالي ٧٥٪ ، ويمكن اعتبار هذا الرقم مبالغاً فيه [٢] .

* * *

١ - ٢ - ٥ رحلة التامراوي :

وفي رحلة التامراوي [٣] إلى الحج سنة ١٢٤٢ هـ وحينما زار المدينة المنورة التقى بشيخه الحبيب بن عبد القادر الفلالي أصلاً ، وقال عنه في كلامه عن المدينة : ووجدت فيها شيخي أبا عبد الله محمد الحبيب بن عبد القادر الفلالي ، وجدته متوطناً بالمدينة بأهله وأولاده ، وذهب بي لداره ، وهي مجاورة للمسجد النبوي ، لم يفصلها إلا السكة ، وكان ملازماً للحرمين ، مدرساً بهما ، مفتياً لأهل المغرب . وناولني نظمه العجيب

---

(١) Burckhardt , JL, opcit . p. 399

(٢) انظر : سكان المدينة المنورة ، مصدر سبق ذكره ص ٤٨

(٣) هو محمد بن محمد المزواري التامراوي حج سنة ١٢٤٢ هـ توفي حوالي سنة ١٢٨٥ هـ ، انظر : مجلة العرب : ٩ / ١٠ سنة ١٣ الربيعان سنة ١٣٩٩ هـ ص٦٦٥ - ٨

القريب الذي يعرف به قدره بخطه في اصطلاح القاموس المسمى بـ « الأنفس المأنوس » [١] .

* * *

١١ - ٢ - ٥ رحلة السنوسي التونسي :

وفي رحلة السنوسي التونسي الذي وصل المدينة المنورة يوم الخميس ١٤ / ١ / ١٣٠٠ هـ فإنه لاحظ على التعليم في تلك الفترة أنه بالمجان ودون مقابل ، مما دعاه إلى العجب من أمر ذلك ، فيقول : لقد عجبت كل العجب من أمر العلم في الحجاز - في الحرمين - مع وجود فحول العلماء هنالك ، كلهم يقرئ في العلوم الدينية والآلية احتساباً لربه ، وليس لواحد منهم معاش عن ذلك ، من أموال بيت مال المسلمين ، ولا من إدارة الأوقاف ، بحيث أنه لا جراية على التدريس ولا للمدارس أصلاً ، مع أن صنف العلماء لا محالة مستحق ، من بيت مال المسلمين ، وأن هذا الأمر عجيب بالنظر إلى أمثال هذه الجهات التي هي منبت أصل الدين ، وذلك من أعظم ما ينبغي للدولة أن تهتم بشأنه ، والأموال الصادرة إلى الحرمين هي مرتبات أئمة ومفتين وقيمين وحفظة ، وصدقات جزئية ، وربما دخل فيها بعض العلماء [٢] .

ويبدو للباحث أنه لم يكن للدولة العثمانية آنذاك أي جهود واضحة الأثر على التعليم في المدينة المنورة - بل في الحجاز عامة - وإنما كان يتم بالجهود الشخصية من العلماء والمعلمين ، وأهل البر والخير ، ولم تخصص أي نفقات للعلماء في المسجد النبوي الشريف مما كان التعليم يسير احتساباً لوجه الله الكريم .

---

(١) المصدر السابق ص ٦٦٨

(٢) مجلة العرب جـ ٣/٤ - رمضان شوال ١٣٩٨ هـ ص ٢٨٦

وقد أوجز الدكتور عبد الكريم كُرَيِّم ما أبرزته المخطوطات المغربية عن المظهر الفكري في الحجاز خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين - وهي من أهم المصادر لدارس الحجاز في هذين القرنين - في نقاط أهمها (١) :

١ - أبرزت الدور المهم لمكة والمدينة بصفتهما مركزين رئيسيين في بلاد الحجاز لمكانتهما الدينية .

٢ - حلقات العلم في بيت اللّه الحرام والمسجد النبوي الشريف لمختلف العلوم ، ولكل منها كراسٍ خاصة ، وأماكن معينة ، وأوقات محددة .

٣ - العلماء ينتمون إلى مناطق مختلفة من العالم الإسلامى شرقاً وغرباً .

٤ - تتضمن هذه المخطوطات قوائم طويلة لهؤلاء العلماء خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر .

٥ - لكل عالم اختصاص خاص ، ومؤلفات عديدة في ميادين اختصاصه وتشتمل مكتباتهم الخاصة على مؤلفات لا حصر لها .

٦ - تولّى العلماء التدريس والقضاء والفتوى والإمامة والخطابة والشهادة .

٧ - في الحرمين الشريفين مكتبات عمومية تشتمل على العدد العظيم من المؤلفات الهامة في مختلف العلوم والفنون (٢) .

وخلاصة القول : إن الطابع العام للحركة العلمية في المدينة المنورة من خلال القرن الثالث حتى القرن الثالث عشر ، هو الطابع الإسلامي من حيث

---

(١) انظر : الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري مصدر سابق : ١/١١٥

(٢) انظر بحث (بلاد الحجاز في المخطوطات المغربية) مجلة العرب السنة الثانية عشرة جـ ٣/٤ ص ٢٠١ - ٢٠٤

العلم والمعرفة ، والمسار العام للثقافة ، فهي ثقافة عربية إسلامية ، اعتمدت على كتاب اللّه عز وجل ، وعلى السُنَّة المطهرة ، وعلى العلوم الدينية والعربية والحساب وغيره .

وقد أفاد الرحالة المغاربة في رحلاتهم المخطوطة منها والمطبوعة في إلقاء الضوء على الحالة التعليمية في المدينة المنورة في تلك الفترة .

ولابد من الإشارة إلى أن هناك رحلات أخرى قام بها - محمد لبيب البتنوني ، وإبرهيم رفعت باشا ، وأيوب صبري وغيرهم . سوف يشير إليها الباحث - بإذن اللّه - من خلال الحديث عن التعليم في المدينة المنورة خلال الحكم العثماني ونهاية العهد الشريفي ، عند الحديث عن التعليم آنذاك .





الفصل السادس

التعليم في المدينة المنورة خلال العصر المملوكي والعثماني والشريفي
من الفترة (٦٥٦ - ١٣٤٤ هـ/١٢٥٨ - ١٩٢٥ م)

أولاً: التعليم بالمدينة المنورة في العصر المملوكي البحري والجركسي
(٦٥٦ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٨ - ١٥١٧ م)

نشأة المدارس وأمكنة التعليم الأخرى في المدينة المنورة من القرن السادس إلى القرن الثالث عشر الهجري

التعليم في المدينة المنورة خلال العصر المملوكي والعثماني والشريفي

من الفترة (٦٥٦ - ١٣٤٤ هـ/١٢٥٨ - ١٩٢٥ م)

أولاً : التعليم بالمدينة المنورة في العصر المملوكي البحري والجركسي

(٦٥٦ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٨ - ١٥١٧ م)

● تمهيد :

تأثرت الحركة العلمية بالمدينة المنورة خلال القرن الثالث والخامس الهجري من جراء الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزيرة العربية بعامة والحجاز بخاصة ، ولست هنا بصدد تناول تلك الأحداث التاريخية ، خشية أن يطول بنا البحث ، ويخرج عن نطاق هذا الكتاب ، فقد تناولتها الكتب التاريخية ، وكتب عنها المؤرخون بالتفصيل .

ومع هذا فقد كان في المدينة المنورة حركة علمية تشمل جميع الجوانب الدينية في الفقه والحديث ، بفضل تتابع المحدثين الذين كانوا يروون أقوال الرسول ﷺ وأعماله ، محدثاً عن محدث .

وقد كانت بلد الهجرة أخصب الأقاليم في هذا الموضوع ، فظل العلم فيها يتوارث ، ثم كانت المدينة المقدسة تأوي إليها أفئدة كثير من العلماء ، يحصِّلون العلم ويفيدونه ، ويعتزون بجوار المصطفى ﷺ ويفضلون الإقامة فيها ، فيكونون مصدر علم - كما رأينا سابقاً - ولم تحدثنا المصادر عن المدارس التي أنشئت في هذه الفترة بالمدينة المنورة .

١ - ٦ نشأة المدارس في المدينة المنورة :

١ - ١ - ٦ مدارس القرن السادس الهجري :

لم يكن هناك أي تجديد يذكر في حركة العلم والتعليم بالمدينة المنورة خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين ، إلا ما أشار به النعيمي (توفي سنة ٩٢٧ هـ) من إنشاء مدارس في العصر الأيوبي سنة ٥٧٧ هـ و٦٢٩هـ في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وأنشئت معها أربطة ، ووقفت عليها أوقاف [١] .

وبذا يمكن القول : إن بداية إنشاء المدارس بالمدينة المنورة كانت منذ القرن السادس الهجري ، ونقصد بالمدرسة هنا - مكان الدرس والتعليم ، والتي أنشئت للعناية بالعلم وطلبته ، وليس المفهوم الحديث للمدرسة بما تشتمل عليه من مبانٍ وفصول دراسية ، ومعامل وأجهزة ، ووسائل تعليمية ومعلمين وإداريين ، والعوامل المساعدة الأخرى .

فعادة ما تكون المدرسة التي أنشئت في ذلك الوقت بسيطة في المبنى والأثاث ، وعادة ما تكون موقوفاً عليها بعض الدور والنخيل للإنفاق عليها ، وقد تنتهي المدرسة بموت الواقف أو تسلط الآخرين عليها ، كما تخضع للحالة الأمنية والاستقرار . والعلم عادة يتطور ويزدهر كلما كان الأمن والاستقرار مستتبان وسائدان ، وكثيراً ما ساهم في إنشاء تلك المدارس العلماء وأهل الخير من الأثرياء والمحسنين والأمراء والسلاطين ، وخاصة المحبين للعلم وطلابه .

وكثيراً ما تستخدم المدارس سكناً للعلماء وطلاب العلم والمغتربين من زوار مسجد الرسول ﷺ ، شأنها شأن الأربطة في ذلك .

* * *

---

(١) عبد القادر محمد النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس : تحقيق جعفر الحسيني - ط ١ (القاهرة ، مكتبة الثقافة ١٩٨٨ م) : ١/٤٣١ و ٥٢٦

٢ - ١ - ٦ مدارس القرن السابع الهجري :

ومن المدارس التي أنشئت في المدينة المنورة في القرن السابع الهجري :

● المدرسة الشيرازية : أنشأها إبراهيم الرومي (توفي سنة ٧٣٠ هـ) بالمدينة المنورة ، قال ابن فرحون : أصله من الروم ، وقدم المدينة المنورة فأقام بها أكثر من خمسين سنة ، وكانت مدة إقامته في المدرسة الشيرازية انتهى كلام ابن فرحون [١] .

ويبدو لي من خلال تاريخ وفاة المؤسس ، ومدة إقامته في المدرسة ، أن تاريخ إنشاء المدرسة الشيرازية يرجع إلى عام ٦٨٠ هـ أو قبله بقليل ، حسب رواية ابن فرحون ، ويؤكد ذلك ما ذكره المجد بقوله :

« وأقام بالمدينة المنورة نيفاً وخمسين سنة على طريقة حسنة ، وكان ساكناً في المدرسة الشيرازية ، كما قام بعمارتها وترميم سقوفها ورواشينها ، ولم تزل المدرسة في أيامه محترمة الجناب ، محمية الأعتاب ، اشترى لها نخلاً وتقرب بوقفه وحبسه ، بعد ما اجتهد في عمارتها بماله ونفسه » [٢] .

● المدرسة الشهابية : أنشأها الملك المظفر شهاب الدين غازي الأيوبي (٦٣٧ - ٧١٢ هـ) في مكان دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، وقد اشترى الملك المظفر عرصة دار أبي أيوب ، وبناها مدرسة للمذاهب الأربعة ، كما وقف عليها الأوقاف الكثيرة من دمشق وميّافارقين [٣] ولها بالمدينة الشريفة أيضاً وقف من النخيل وغيرها والمدرسة قاعتان : كبرى ، وصغرى ، وفيها كتب نفيسة [٤] .

* * *

---

(١) انظر : ترجمته في التحفة اللطيفة : ٢/٤٠٣

(٢) التحفة اللطيفة : ١/١٥٤ - ١٥٥

(٣) ميافارقين : مدينة بديار بكر (ياقوت : ٧/٢١٤) .

(٤) السمهودي : وفاء الوفا : ١/٢٦٥

٣ - ١ - ٦ الأربطة والمدارس في القرن الثامن الهجري :

ومن الأربطة التي أنشئت في أوائل القرن الثامن الهجري :

● رباط ياقوت المارداني ، نظرة تاريخية :

يرجع بناء هذا الرباط إلى العصر المملوكي البحري ويعتبر من المباني القديمة الأثرية بالمدينة المنورة ، حيث إنه أقيم طبقاً للنص الذي على المدخل سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م خلال حكم السلطان محمد بن قلاوون ، وقد خصص الرباط لسكن الرجال الغرباء . والملاحظ أن أياً من السخاوي والسمهودي في القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري والعباسي في القرن الحادي عشر الهجري ، لم يشيروا إلى هذا الرباط إطلاقاً ، وكذلك فعل علي بن موسى في القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر الهجري في وصفه للمدينة المنورة عام ١٣٠٣ هـ ، لم يشر إلى هذا الرباط على الرغم من ذكره للأربطة بالمدينة المنورة .

● وصف المبنى : يقع المبنى في حارة الأغوات بالجهة الشرقية من المسجد النبوي الشريف (في حارة البقيع) ويطل المبنى على الحارة بواجهة صغيرة ، بها باب المدخل ، يعلوه لوح من الرخام ، عليه نص من خمسة أسطر بالخط الثلث المملوكي وعلى مرور الزمن ، ارتفع منسوب أرضية الحارة كثيراً ، مما تسبب عنه اختفاء جزء من الباب . ويؤدى الباب إلى مدخل منكسر ، ينتهي إلى حوش صغير مستطيل ، ويتكون البناء من طابقين ، بهما غرف صغيرة ، تطل على الحوش المذكور .

وبالرغم من أن المبنى في حالة غير جيدة ، إلا أن بعض النسوة الفقيرات يقطنه ، وهو ما يتعارض مع شرط الواقف ، حيث أنه خصصه لإقامة الرجال دون النساء ، طبقاً للنص أعلى الباب .

النص : « وقف هذا الرباط المبارك لوجه اللّٰه تعالى : العبد الفقير ياقوت المظفري المنصوري المارداني ، على الفقراء والمساكين الغرباء الرجال

خاصة دون النساء ، تقبل الله منه وأثابه الجنة برحمته وكرمه ، بتاريخ سنة ست وسبعمائة للهجرة (١٣٠٦ - ١٣٠٧ م) [١] .

وقد أزيلت حارة الأغوات في التوسعة السعودية الثالثة للمسجد النبوي الشريف .

وفي العصر المملوكي شهدت المدينة المنورة إنشاء بعض المدارس المحيطة بالمسجد النبوي الشريف منذ أوائل القرن الثامن الهجري ، ومن هذه المدارس :

● المدرسة الجوبانية : أنشأها جوبان أتابك العساكر المُغُلية سنة ٧٢٤هـ [٢] في الناحية القبلية من الحصن العتيق عند باب الرحمة . قال الذهبي في ذيل سير النبلاء : وقد ترجمه المجد فقال : الجوبان الأمير الكبير ، نائب المملكة القاءانية ، وأتابك العساكر المغلية ، ومنشئ المدرسة الجوبانية بالمدينة الشريفة ، وليس بها مدرسة ولا رباط ولا دار أحسن بناء وأتقن ، وأمكن وأمتن ، وأحصن منها ، مع شرف الجوار ، وقرب الديار ، وقرب الجدار بالجدار ، ولو صرف من أوقافها المعشار ، لما وجدت أعمر منها ، ولا أفخر ولا أشهر في جميع مدارس الأقطار [٣] .

وذكر السخاوي : أنه لما أخبر في شأن المدرسة التي أمر بإنشائها بالمدينة الشريفة ، وأنهى إليه الحال ، وأن طينها - أي المدينة - محتمل

---

(١) المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري ، مصدر سابق ص ٢١٧ ، كما توجد دراسة وافية عن المبنى - لصالح لمعي - في مجلة الاستشراق الألمانية Z.D.M.G (١٩٨١ م) .

(٢) عبد القادر بن محمد الأنصاري : الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة نشر حمد الجاسر - ط ١ (الرياض ، دار اليمامة ١٩٨٣ م) : ٦٣٠/١ ، وذكر فيه بأن وفاة جوبان عام ٧٢٧ هـ .

(٣) التحفة اللطيفة : ٤٣١/١ ، وفاء الوفا : ٧٠٢/٢

أن يكون غير قابل لعمل الآجرة ، فقال : يحمل ذلك من بغداد على ظهور الجمال [١] .

ويبدو أن المدرسة الجوبانية بالمدينة النبوية ، كانت من أروع المدارس بناءً ونظاماً ودراسة ، وجاءت غاية في الفن المعماري الإسلامي ، وكانت مزودة بكل ما تحتاج إليه المدرسة في ذلك الوقت ، وذلك حرصاً من جوبان الأتابك أن تكون مدرسته أنموذجاً في مدينة المصطفى ﷺ .

ومن الذين قاموا بتأسيس مدرسة في المدينة المنورة في القرن الثاني الهجري السلطان غياث الدين أبو المظفر أعظم شاه بن إسكندر شاه صاحب بنجاله - من بلاد الهند - توفي سنة ٨١٤ هـ . أنشأ مدرسته في مكان الحصن العتيق عند باب الرحمة أحد أبواب المسجد النبوي الشريف ، ورتب لها مدرسين ، وجعل لها وقفاً عليها وعلى الطلبة [٢] .

* * *

٤ - ١ - ٦ مدارس القرن التاسع الهجري :

ومن المدارس التي أنشئت في العصر المملوكي في القرن التاسع الهجري بالمدينة المنورة :

- المدرسة الأشرفية : أنشأها السلطان الأشرف قايتباي [٣] سلطان

---

(١) التحفة اللطيفة : ٤٣٣/١

(٢) المصدر السابق : ٣٣٣/١

(٣) ولد قايتباي في عام ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م ، وخدم عند السلطان جقمق ، وأعتقه ، ترقى في خدمة الدولة حتى شغل وظيفة (أتابك) ، بويع بالسلطنة في ٣ رجب عام ٨٧٢ هـ / ٢٨ كانون الثاني (يناير ١٤٦٨ م) . له العديد من المنشآت في مصر والشام والحجاز ، ظل في السلطنة لحين وفاته في ٢٧ ذي القعدة ٩٠١هـ / ٧ آب (أغسطس ١٤٩٦ م) . انظر المدينة المنورة تطورها العمراني ، مصدر سبق ذكره ص ٢٥٤ ، وحسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية القاهرة ١٩٤٦ م : ٢٥٠/١ - ١

المماليك عام ٨٨٧ هـ - ما بين باب السلام وباب الرحمة ، وفي عام ٨٨٨ هـ اكتمل بناء المدرسة ، وحضر السلطان قايتباي إلى المدينة المنورة لمشاهدة عمارة المسجد النبوي الشريف والمدرسة الأشرفية ، وذلك بتاريخ ٨٨٩/١١/٧ هـ ومعه أحمال من الكتب المتنوعة ، وخاصة في العلوم الشرعية .

وجعلها موقوفة على المدرسة ، كما وقف عليها الأوقاف ، وخصص لطلابها مخصصات مالية ، وبلغ المصروف على إنشاء المدرسة مائة وعشرون ألف دينار [١] .

فالمدرسة الأشرفية بالمدينة المنورة كانت ذات عمارة فريدة من نوعها ، وتحتل مساحة كبيرة ، وبها غرف عديدة ، ومكتبة عامرة بالكتب المفيدة ، وكان الإقبال عليها شديداً من قبل الطلاب ، وذلك للمكافآت التشجيعية التي خصصها لهم السلطان ، ثم تلك الأوقاف التي تدر على المدرسة مبالغ لا بأس بها ، تساعدها على القيام بواجباتها كما رسم لها .

« وكانت أمور المدرسة بالمدينة أكثر تنظيماً منها بمكة » [٢] .

ومع بداية القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي) ذكر فارثيما الذي زار المدينة في سنة ٩٠٨ هـ (١٥٠٢ م) وجود نحو (٣٠٠) منزل داخل أسوارها [٣] ويبدو أن هذا الرقم لعدد المنازل يؤثر على عدد الطلاب الملحقين بالمدارس في تلك الفترة .

* * *

---

(١) وفاء الوفا مصدر سابق : ٦٤٣/٢

(٢) العلاقات الحجازية المصرية ، مصدر سابق ص ٢٢٩

(٣) Badger , G.P., (ed) 1963 , The Travels of Ludovico divarthema , Newyork , p. 25 (reprint of 1863 edition) .

جدول رقم (٦)

٥ - ١ - ٦ المدارس بالمدينة المنورة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين [١] :

م	المدرسة	المؤسس	الموقع
١	المدرسة الجوبانية	جوبان أتابك العساكر المغلية في سنة ٧٢٤ هـ .	باب الرحمة
٢	المدرسة الأشرفية	الأشرف قايتباي في سنة ٨٨٨ هـ .	فيما بين باب السلام
-	-	وتسمى أيضاً مدرسة الحصن العتيق .	وباب الرحمة .
٣	المدرسة الباسطية	الزيني عبد الباسط بعد عام ٨٤٠ هـ	في موضع دار أويس
٤	المدرسة الكلبرجية	السلطان شهاب الدين أحمد سلطان كلبرجة في سنة ٨٣٨ هـ .	بالقرب من باب الرحمة
٥	المدرسة الزمنية	الشمس بن الزمن ناظر العمارة .	أمام سوق المدينة
٦	المدرسة السنجارية	------	مقابلة لباب النساء
٧	المدرسة المزهرية	الزيني كاتب السر - نزلها السخاوي عام ٩٠٢ هـ .	في ديار العشرة
٨	المدرسة الشهابية	الملك المظفر شهاب الدين غازي ، فيها مكتبة وكانت موقوفة على المذاهب الأربعة .	في دار أبي أيوب الأنصاري
٩	مدرسة الحنفية	بناها يازكوخ أحد أمراء الشام .	في دار أبي بكر الصديق « دار ربطة » .

بالإضافة إلى هذه المدارس التي ذكرها السخاوي والسمهودي في القرنين التاسع والعاشر الهجريين فقد وجدت أيضاً « دار الحديث » [٢] .

---

(١) الجدول من إعداد الباحث : ومصدر المعلومات وفاء الوفا للسمهودي مصدر سابق ، الجزء الثاني في أماكن متفرقة من الكتاب ، والتحفة اللطيفة للسخاوي ، مصدر سبق ذكره ، الجزء الأول في أماكن متفرقة منه .

(٢) الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري ، مصدر سبق ذكره : ١٥١/١ عن الغزي : الكواكب السائرة : ١٢٦/٢

جدول رقم (٧)

الأربطة بالمدينة المنورة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين

م	اسم الرباط	م	اسم الرباط	م	اسم الرباط
١	الجواد	٢	الخدم	٣	النساء
٤	السبيل الكبير	٥	الفاضل	٦	السلامي
٧	الظاهرية	٨	الششتري	٩	الزيني
١٠	الحصن العتيق	١١	جدد	١٢	الجوبانية
١٣	المغاربة	١٤	مراغة	١٥	الصادر والوارد
١٦	البدل	١٧	البطالين	١٨	البغدادي
١٩	البغلة	٢٠	الجبرتي	٢١	الجبرتي (نساء)
٢٢	الجوياني	٢٣	ابن حميدان	٢٤	الخلف
٢٥	الروض	٢٦	دكالة	٢٧	وكالة (نساء)
٢٨	الزيالع	٢٩	السبيل (رجال)	٣٠	السبيل (نساء)
٣١	السميني	٣٢	العبيد	٣٣	عرفة
٣٤	الغارة	٣٥	الفاضل	٣٦	الفخر
٣٧	قريش	٣٨	كرباجة	٣٩	كمرسوه
٤٠	مراغة	٤١	المساسعة	٤٢	المغاربة (نساء)
٤٣	المكناسي	٤٤	الهندي	٤٥	ابن وهبان
٤٦	ابن لحي	٤٧	دار تميم الداري	٤٨	دار الضيفان
٤٩	دار المضيف	٥٠	دار القراء	٥١	دار الخدم (١)

ويبدو للباحث أن الأربطة تفوق المدارس كثرة لتعدد أغراضها - كما أشرنا إلى ذلك - وقل أن تجد مدرسة بلا رباط موقوف عليها أوقاف أخرى ، فلذلك نرى أن القادم إلى المدينة المنورة يجد جواً مريحاً ، سواء كان عالماً أو متعلماً أو متعبداً ، فمقر إقامته مؤمن من غير حاجة إلى

---

(١) الجدول من إعداد الباحث : ومصدر الأربطة : السمهودي : ٢/٦٨٩ - ٧٣٧ والسخاوي التحفة اللطيفة : ١/٦٥

دفع الثمن ، والمدارس والأربطة لها الخيرات التي وقفت عليها ، وكان لهذا التيسر في الرزق والإقامة أثره في الحركة العلمية بالمدينة المنورة آنذاك .

* * *

٦ - ١ - ٦ مدارس القرن الحادي عشر الهجري :

ومن مدارس المدينة المنورة في القرن الحادي عشر الهجري : مدرسة الخياري ، كان يدرس بها إبراهيم الخياري [١] (١٠٣٧ - ١٠٨٣ هـ) ، وارثاً التدريس بها عن والده ، وكان لهذه المدرسة مخصص مالي يأتيها من مصر ، أطمع أحد العلماء الغرباء فاستولى عليها ، مما دفع بالخياري إلى الرحيل إلى القسطنطينية مطالباً بعودتها ، فعادت له بربحها المادي ، وعاد على الأدب برحلته المشهورة « تحفة الأدباء وسلوة الغرباء » واجتمع الخياري بشيخ الإسلام في القسطنطينية ، يحيى أفندي المفتي [٢] ومدحه بقصيدة منها :

---

(١) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري المدني ، ولد بالمدينة سنة ١٠٣٧ هـ ، وكان والده قد انتقل إليها من مصر سنة ١٠٢٩ هـ ، ثم استقر بها ، أخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره ، وصفه المحبي في « خلاصة الأثر » بقوله : « أحد المشاهير بالبراعة في الحديث والمعارف وفنون الأدب والتاريخ ، وكان واسع المحفوظات » ولي والده الخطابة في المسجد النبوي الشريف ، والتدريس في إحدى مدارسها ، ومناصب أخرى . وحل ابنه محله بعده ، حتى استولى أحد الغرباء على المدرسة طمعاً في مخصصاتها ، فرحل إبراهيم إلى دمشق واستانبول ومصر والقدس والخليل وغزة ، وتوفي بالمدينة سنة ١٠٨٣ هـ ، وله شعر مفرق في المصادر التي ترجمت له ومنها : المحبي : خلاصة الأثر : ١/ ٢٥ ، ونفحة الريحانة : ٤/٣٦٦ ، العياشي : ماء الموائد : ١/٤٤٤ ، الأنصاري تحفة المحبين والأصحاب ص ٢٠٥ ، حمد الجاسر مجلة العرب السنة الثانية : ٣/٢١٩ . وانظر عائض الردادي ، الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر : ١/٩١ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٤٣

(٢) هو يحيى بن عمر المنقاري شيخ الإسلام وقتها (ت ١٠٨٨ هـ) . انظر ترجمته في المحبي خلاصة الأثر : ٤/٤٧٧

تفضَّـــلْ بعــودِ الدَّرسِ لي وبمثله لأغدُو ولِيْ هامِـــىْ ، نداكَ خضابُ

وضُـــمَّ إليـــه ما يَقُــومُ بفَاقَتِى وصُنْ ماءَ وجهـــي ، فالتَّذَلُّلُ صابُ

عُلُوفـــةَ مصــــــرٍ مَـعْ جِرَايَةِ بُرِّهَا لِيندفِعَ الضَّرَّانِ . عسرٌ وإتْرَابُ (١)

ومن علماء المسجد النبوي الشريف في القرن الحادي عشر الهجري :

محمد بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن عبد السلام الكازروني المدني (ت ١٠٣٧ هـ) ترجم له المحبي في خلاصة الأثر ، وذكر بأنه كان إمام الشافعية بالمسجد النبوي الشريف ، ومفتي المدينة ومدرسها بالروضة المشرفة ، وكان بحراً في العلوم ساهم في التدريس وتخرج على يديه الكثير من الفضلاء والعلماء ، وكان ذا سعة في الصدر ، وعذوبة في اللسان وحسن الخط (١) .

* * *

---

(١) العلوفة : اسم أطلق في عهد الدولة التركية - من القرن العاشر - على المرتب الشهري أو السنوي . حمد الجاسر : مجلة العرب : السنة الثانية : ٢٣٣/٣

(٢) المحبي : خلاصة الأثر ، مصدر سبق ذكره : ١٧٧/٤

٧ - ١ - ٦ علماء القرن الثاني عشر الهجري [١] :

أما في القرن الثاني عشر فقد كان التعليم في المسجد النبوي الشريف قد حفل بالكثير من العلماء والشيوخ والمدرسين ، الذين أكرمهم الله بالتدريس فيه نذكر منهم :

جدول رقم (٨)

من أشهر الشيوخ والعلماء في القرن الثاني عشر بالمدينة المنورة

م	أسماء الشيوخ والعلماء	سنة الوفاة بالعام الهجري
١	علي أفندي بن إبراهيم أفندي	١١١٨ هـ
٢	يوسف أفندي بن إبراهيم أفندي	١١٣٤ هـ
٣	محمد أفندي بن علي أفندي	١١٧٩ هـ
٤	أبو الخير محمد أفندي	١١٨٥ هـ
٥	الخطيب خير الدين إلياس زاده	١١٢٧ هـ
٦	الخطيب أحمد إبراهيم البرِّي	١١٣٠ هـ
٧	السيد أسعد الأسكداري	١١١٦ هـ
٨	السيد عمر السمهودي	١١٥٧ هـ
٩	الشيخ عبد الكريم الأنصاري	١١٦٢ هـ
١٠	الخطيب عبد الرحمن الأنصاري	١١٩٥ هـ
١١	محمد بن سليمان الكردي	١١٩٤ هـ
١٢	محمد بن عبد الله الفاسي	١١٧٠ هـ
١٣	إبراهيم بن عبد الله الحنبلي	١١٩٣ هـ
١٤	مير ملاّ الأزبكي	١١٧٥ هـ
١٥	محمد حياة السندي	١١٦٥ هـ
١٦	الخطيب أبو بكر محمد الحميداني	١١٩٨ هـ
١٧	عبد الله بن عبد الكريم الخليفتي	١١٥٤ هـ
١٨	أحمد بن أبي الغيث الحنفي	١١٣٤ هـ
١٩	علي أفندي الشهير بالدفترداري	١١٨٣ هـ
٢٠	محمد أبو الطاهر الكوراني	١١٤٥ هـ

---

(١) الجدول من إعداد الباحث . انظر تراجمهم : أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢ الهجري (المؤلف مجهول) تحقيق محمد التنوخي - ط ١ (جدة ، دار الشروق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) .

٨ - ١ - ٦ مدارس القرن الثالث عشر الهجري :

ومن المدارس التي أنشئت بالمدينة المنورة في القرن الثالث عشر الهجري:

● **المدرسة المحمودية** : أنشأها محمود خان ما بين باب السلام وباب الرحمة ، وذلك في سنة ١٢٣٧ هـ ، طبقاً للنص المكتوب على حجر أعلى باب المدرسة ، وأنشأ فيها مكتبة نفيسة ، وزودها بنفائس الكتب التي لا توجد بالمدينة إلاّ بها .

وخصص فيها كَتَبَةً مُختصين ، كما بنى داراً إلى جانبها ، وجعلها مسكناً لشيخ المدرسة ، ثم آلت المدرسة والدار المذكورتان إلى الخراب ، فصدر الأمر من ولده الملك عبد العزيز خان بتجديدهما سنة ١٢٨٧ هـ ، فجدد البناء وزيد فيه الكثير من الغرف ، وشملت الزيادة في الدور الأول والثاني ، وأضيف إليها أماكن أخرى لكى تستفيد المدرسة منها ، كما هدمت الدار الموقوفة على المدرسة وأنشئت من أساسها إنشاءً حسناً ، وذلك على يد جناب شيخ الحرم أمين باشا [(١)] .

وذكر علي بن موسى في رسالته في وصف المدينة المنورة في سنة ١٣٠٣ هـ ، ١٨٨٥ م المدرسة المحمودية ، وتاريخ إنشائها وتجديدها بما قاله البرزنجي ، وذكر بأن حجرها الشرقية لها شبابيك « نوافذ » صفر مطلة على الحرم الشريف ، وأن عدد غرفها نحو الأربعين غرفة بما فيها سكن المدرسين ، وفيها حديقة صغيرة في وسطها ودورة مياه في الناحية الغربية ، وقال : وهي من أعظم المدارس الموجودة بالبلدة الطاهرة لانتظامها - آنذاك - [(٢)] .

---

(١) السيد جعفر البرزنجي : نزهة الناظرين - ط ١ (بيروت : دار صعب (د.ت) ص ٨٩

(٢) علي بن موسى : مصدر سابق ص ٤٤

ويبدو من هذا الوصف أن المدرسة المحمودية شيدت على طراز المدارس التي كانت تؤسس في البلاد الإسلامية في ذلك الوقت ، حيث خصصت بأن تكون مدرسة محتوية على جميع المرافق الأساسية ، من مرافق وفناء وغرف متعددة ، مما جعل الدراسة فيها منتظمة أكثر من المدارس الموجودة ذلك الحين .

ومن مدارس القرن الثالث عشر الهجري بالمدينة المنورة :

● **المدرسة الباركوجية** : أنشأها باركوج التركي أحد أمراء الشام ، في دار « ريطة » وأوقفها على الحنفية ، ويرجع تاريخ إنشاء المدرسة - فيما أرى - قبل عام ١٣٠٠ هـ حيث إن البرزنجي عاش في الفترة من (١٢٥٠ - ١٣١٧ هـ / ١٨٣٤ - ١٨٩٩ م) وهو المؤرخ الوحيد الذي ذكر المدرسة ومؤسسها ، ولم أجد لها ذكراً عند من سبقه كالسمهودي والسخاوي والعباسي ، وكذلك عند من أرخ للمدينة من بعده مثل علي بن موسى وأيوب صبري وإبراهيم رفعت والبتنوني .

وذكر البرزنجي أن المدرسة كانت تقوم فيها الدروس على المذهب الحنفي ويبدو أن المدرسة لم تستمر طويلاً حسب ما أراد لها مؤسسها ، إذ تحولت إلى زاوية ، وكُشط اسم المدرسة ، وأصبحت زاوية تعرف باسم زاوية الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ثم عرفت بزاوية السمان أصحاب الطريقة القادرية (١) .

ومن مدارس القرن الثالث عشر الهجري بالمدينة المنورة :

● **مدرسة حسين آغا : نظرة تاريخية :**

أقام هذه المدرسة حسين آغا الناظر السابق للتكية المصرية بالمدينة المنورة ، وذلك عام (١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ - ٧ م) ، وقد أشار إليها

---

(١) نزهة الناظرين : مصدر سابق ص ٩٠

أيوب صبري [١] كتكية ومدرسة ، أما إبراهيم رفعت [٢] فأشار إليها كمدرسة بها مكتبة تحتوي على (١٠٠٠) كتاب ، كما ورد اسمها في العدد الأول من « سالنامة ولاية الحجاز » الذي صدر في عام ١٣٠١ هـ ضمن بيان أسماء بعض المدارس الدينية في المدينة المنورة ومدرسيها تحت اسم « مدرسة حسين آغا ومدرسها أحمد أفندي البوزغاتي » [٣] .

ويرجح أنها هي نفس المدرسة التي أشار إليها علي بن موسى تحت اسم مدرسة حسين أفندي [٤] .

● وصف المبنى : توجد هذه المدرسة في حي الأغوات وهي مطلة على ساحة صغيرة في نهاية زقاق غير نافذ ، والمبنى أقيم كمدرسة طبقاً للنص أعلى باب المدخل ، (انظر الصورة رقم ١) لتعليم علوم الدين ، ولم تكن كمكتب للصبيان (كتاب) ، حيث أن علي بن موسى حدد مكاتب الصبيان ، وقد تبين أن بعضها كان ملحقاً بسبيل « سبيل ماء » ، وذلك على نمط السبيل والكتاب في العمارة المملوكية بمصر [٥] .

والمدخل يوجد في الحائط الشمالي ، وهو عبارة عن عقد دائري من الحجر الملون باللون الأحمر والأسود ، ويدور حول العقد جفت يتقاطع فوق مفتاح العقد مكوناً دائرة ، ويوجد أعلى باب المدخل لوحة عليها نص من خمسة أسطر باللغة التركية العثمانية مؤرخ في عام ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م .

---

(١) أيوب صبري : مرآة الحرمين ، ط ١ (القسطنطينية ، مطبعة سندة ١٣٠٤ هـ) : ١ /٨٨٩

(٢) إبراهيم رفعت باشا : مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية – ط ١ (القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤ هـ) : ٤٢٣/١

(٣) محمد عبد الرحمن الشامخ : التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني – ط ٣ (الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٥ م) ص ٧٢

(٤) علي بن موسى : مصدر سبق ذكره ص ٥٢

(٥) صالح لمعي : مصدر سابق ص ٢٢٠

ونورد هنا النص التركي العثماني من قراءة الدكتورة : بربارة كيلنز ، الباحثة بالمعهد الألماني للدراسات الشرقية ببيروت [1] .

● النص التركي العثماني :

كشينك ... اشيد خيره قرين / .... كام ولي فيض خدادن ارفاق حسين بيك كه جورملي أو قبيله دن أوله رق / خذمت مجه (!) مصرا جينه ويروركن ازاق (!)

طيبة ده تكية مصره دخى ناظركه رك / ابلمش جبهه سنة بارقة لطف اشراق .

اكك صوكنده متقاعد ومجاور أولمش / محسنين زمرة سنة قلمش انى حق الحاق .

اشبو خيراتي كوردي ديدي لطفى تاريخ / حسين بيك نه كوزل مدرسة يابمش كير باق . (١٢٨) (٣٢) (٢٥) (٦٣) (٣٠٩) (٣٥٣) (٢٣٠) (١٠٣) .

سنة ١٢٧٣ (١٨٥٦ - ٧ م) .

● الترجمة العربية للنص :

... بصنيعه للخير قرين / ... أمنية ولولا ارفاق من فيض الله ، حسين بك الجورملي [2] بوصفه من هذه القبيلة / جاء من بعيد (!) إلى حدود مصر للخدمة (!)

---

(١) المصدر السابق ص ٣١٠ .

(٢) جوروم (Corum) مدينة في شمالي الأناضول ، وهي عاصمة ولاية بنفس الاسم .

وجاء أيضاً ناظراً لتكية مصر في طيبة / فجعل بارقة لطف الإشراق لجبهتها (!)

وفي النهاية أصبح متقاعداً ومجاوراً . والحقه الحق بزمرة المحسنين .

وقد شاهد لطفي [١] كل خيراته تلك وأرخ / ما أجمل المدرسة التي بناها حسين بك ! فادخل وانظر ، سنة ١٢٧٣ هـ [٢] .



(١) مدرسة حسين آغا : باب المدخل

(١) يرجح أن يكون لطفي هو اسم الشخص الذي أعد هذه الأبيات كما هي العادة في تلك النصوص .

(٢) صالح لمعي : المصدر السابق ص ٢٢١ - ٢

ومن مدارس المدينة أيضاً في القرن الثالث عشر الهجري :

● مدرسة الرستمية : نظرة تاريخية :

تدل عمارة هذا البناء إلى كونه أقيم في القرن التاسع عشر في العصر العثماني ، وقد أشار إليه علي بن موسى في وصفه للمدينة المنورة في عام ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م . تحت اسم « مدرسة الرستمية » المخصصة لجلوس ومعايدة الأغوات في رابع يوم العيد . (عيد الفطر المبارك) [(١)] .

بعد ذلك أشار إليها مرة أخرى تحت اسم دكة الرستمية معطياً مزيداً من التفاصيل ، إذ يقول : « يزين الأغوات دكة الرستمية الكائنة بحارتهم المخصوصة بجلوسهم دائماً ، ويلبسوا أعمدتها وجدرانها بستائر الحرير الأخضر المعلقة داخل شبكة الحجرة المعطرة ، ويلعب معاتيقهم ومواليدهم عندها بالسيف والدرقة والطياس ، تضرب لمن جاء لمعايدتهم ، ويجلس الكبير والصغير منهم بأجمل الملابس إلي وقت الظهر ، وذلك اليوم يوم عيدهم وعيد الساكنين حول الحرم الشريف ، كأهل محلة ذروان وديار العشرة ، وزقاق الحنابلة ، وجهة المديرية ، وزقاق البدور ، ودار الضيافة ، وسقيفة الرصاص ، وزقاق الزرندي . وهو آخر آيام عيد الفطر » [(٢)] .

ويرجح الباحث أن المدرسة الرستمية أنشئت كمدرسة للتعليم في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ، وربما سميت باسم المنشئ لها « رستم » على غرار ما تسمى به المدارس وقتئذ ، حيث تنسب في العادة إلى أصحابها الذين قاموا بتأسيسها ، وأن الدكة التي أشار إليها علي بن موسى فهي موضع مستو مدكوك كانت تتخذ في الغالب بجانب الدور والمنازل ، وكانت المدينة ولا زالت تعرف الدكاك يتخذ منها صاحب المنزل وأولاده محلاً لجلوسهم في أوقات فراغهم ومن يأتي إليهم من الأصدقاء .

---

(١) علي بن موسى : المصدر السابق ص ٤٦

(٢) المصدر السابق ص ٧٨

والدكة ليس لها أعمدة - قال ابن منظور : الدكة : بناء يسطح أعلاه ، والدكة ما استوى من الرمل وسهل ، وجمعها دكاك [١] . وعادة ما تتخذ الدكاك بجانب المنزل من الخارج أو بداخله إذا كان فيه فناء .

● وصف المبنى : يقع المبنى المكون من طابق واحد في حارة الرستمية (البقيع) في مقابل رباط ياقوت المارداني - ويوجد أمام المدخل والذي كان جزءاً من المبنى ساحة صغيرة تؤدى إلى حوش مستطيل ، يدور حوله غرف ، أمامها رواق ينفتح على الحوش - عن طريق عقود مدببة تنتهي من أعلى بخط مستقيم (انظر الصورة رقم ٢) وترتكز العقود على أعمدة ذات قطاع دائري لها تاج ذو قطاع متدرج ، وتتشابه هذه الأعمدة إلى درجة كبيرة مع أعمدة مدرسة حسين آغا بمنطقة حارة الأغوات المقامة عام (١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ - ٧ م) ، وكذلك فإن الشرفات التي تتوج حوائط مدرسة الرستمية مماثلة لشرفات مسجد علي بن أبي طالب بالمناخة [٢] ، والذي يرجع تاريخ إنشائه إلى عام (١٢٦٩ هـ / ١٨٥٢ - ٣ م) [٣] .

وعلى هذا فإنه يمكننا القول : بأن مبنى مدرسة الرستمية قد أقيم في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي .

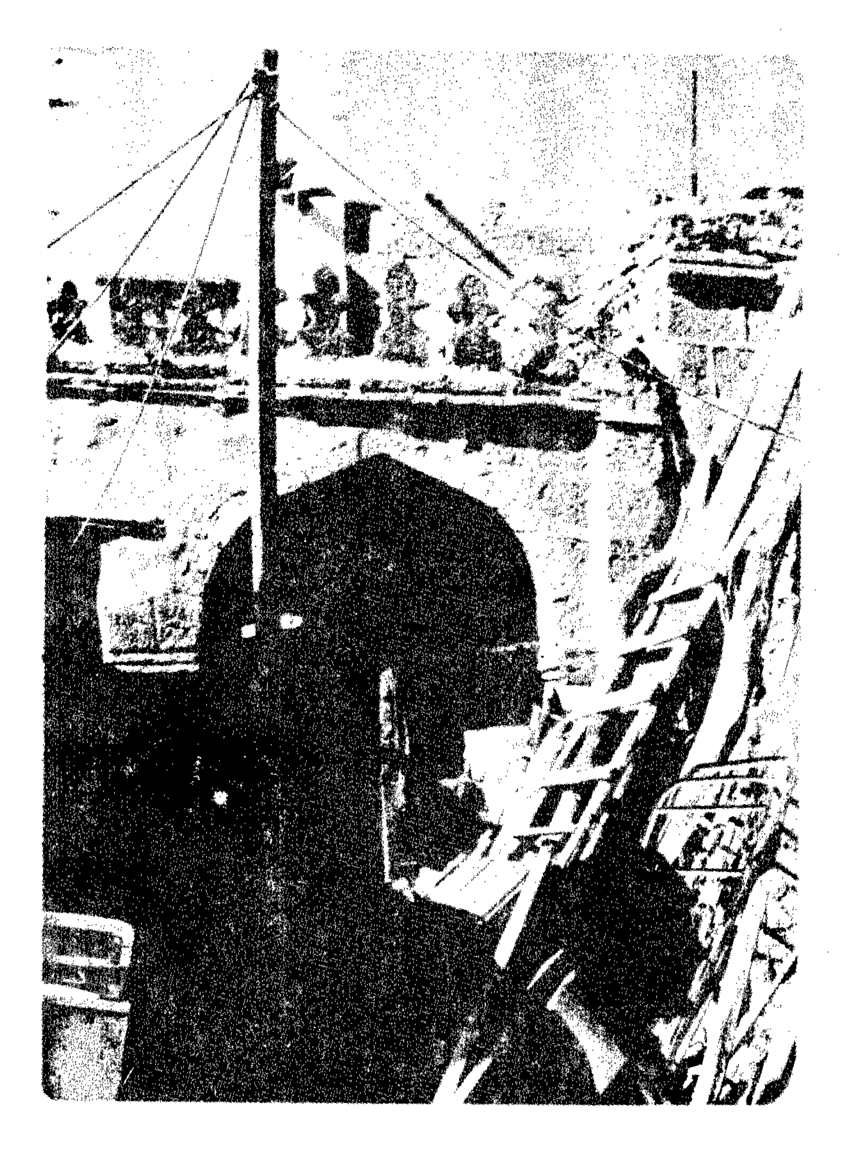
* * *

---

(١) ابن منظور : لسان العرب . ١/ ٤٢٥ انظر (دكك) .

(٢) تم تجديد بناء مسجد علي بن أبى طالب في عام ١٤١٢ هـ ضمن اهتمامات الدولة السعودية بعمارة بيوت الله ، وقد جاء روعة في البناء المعماري الإسلامي المتميز .

(٣) صالح لمعي : المصدر السابق ص ٢١٨



(٢) مدرسة الرستمية

ويمكننا أن نعطي نظرة تاريخية على أحد الأربطة في المدينة المنورة في القرن الثالث عشر الهجري .

● رباط مظهر الأحمدي : نظرة تاريخية :

يعرف الرباط باسم مكتبة محمد مظهر الفاروقي ، وقد أقيم عام ١٢٩٢هـ/

١٨٧٥ م . طبقاً للنص المؤرخ أعلى باب المدخل ، وقد ورد الاسم كرباط في مخطوطة علي بن موسى في وصف المدينة المنورة في عام ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م أي بعد عشر سنوات من إنشاء المبنى : « رباط مظهر من أعظم رباطات المدينة ، للشيخ مظهر النقشبندي » [١] بينما يشير إليه أيوب صبري في كتابه « مرآة الحرمين » في عام ١٣٠٤ هـ باسم مدرسة ومكتبة الشيخ مظهر أفندي [٢] .

أما إبراهيم رفعت صاحب الرحلة الحجازية أو مرآة الحرمين عام ١٣١٨ هـ/ ١٩٠١ م وما بعده ، فقد ذكر المبنى تحت اسم مكتبة وتكية الشيخ مظهر أفندي ، وعدّ كتبها بـ ١١٠٠ كتاب [٣] ومن الثابت طبقاً للنص العربي أنها خصصت لإقامة الأحمديين أتباع الطريقة النقشبندية [٤] .

وقد لوحظ في النص الفارسي المجاور للنص العربي وجود كلمة - خانقاه - مما يؤكد أن وظيفة المبنى هي دار للتصوف ، ولم تكن مدرسة مستقلة بذاتها ، وإنما أنشئت متعددة الأغراض ، ويمكن اعتبارها تكية ، وهو الاسم الذي أطلق على الخانقاه في العصر العثماني ويرى الباحث : أن رباط مظهر قد جمع بين الرباط بمعناه وأهدافه ، والزاوية وتعدد نشاطها ، والخانقاه ودورها ، والمكتبة وما تقدمه للنازلين فيه ، والمدرسة وما تقوم به من جهود تعليمية ، وهذا لم يتحقق لأي رباط آخر في المدينة المنورة . (صورة رقم ٣) .

- وصف المبنى :

يقع المبنى في المنطقة المعروفة بحارة الأغوات بزقاق المواليد ، ويطل على

---

(١) علي بن موسى : مصدر سابق ص ٤٦

(٢) أيوب صبري : مصدر سابق ص ٨٨٧ - ٩

(٣) ابراهيم رفعت : مصدر سابق ص ٤٢٣

(٤) صالح لمعي : مصدر سابق ص ٢١٥

شارع الملك عبد العزيز بالطريق المؤدي إلى باب النساء « أحد أبواب المسجد النبوي الشريف من الجهة الشرقية » ويتكون المبنى من طابقين ، ويتميز بالانتماء إلى الداخل ، حيث تتم تهويته وإنارة الغرف عن طريق صحن (حوش) يتوسط المبنى ، والغرف صغيرة معقودة بقبو ، لها باب يطل على رواق ينفتح على الصحن عن طريق عقود دائرية محمولة على دعائم حجرية ، والمبنى به دورة مياه ، ومكتبة بالطابق الأول ، تحتوي على العديد من الكتب العربية والمخطوطات [1] والمدخل بسيط يعلوه نص باللغة العربية مع نص آخر باللغة الفارسية .

النص العربي :

مكان عدّ للعلماء نديًا	وللعباد والزهاد مثوى
به للأحمدين الأعالي	شيوخ النقشبندين مأوى
رجال للعبادة قد تخلوا	به أذكارهم لله نجوى
وفيض الحق أرخه مكان	به علم وإرشاد وتقوى

(١١١) (٧) (١٤٠) (٥١٢) (٥٢٢)

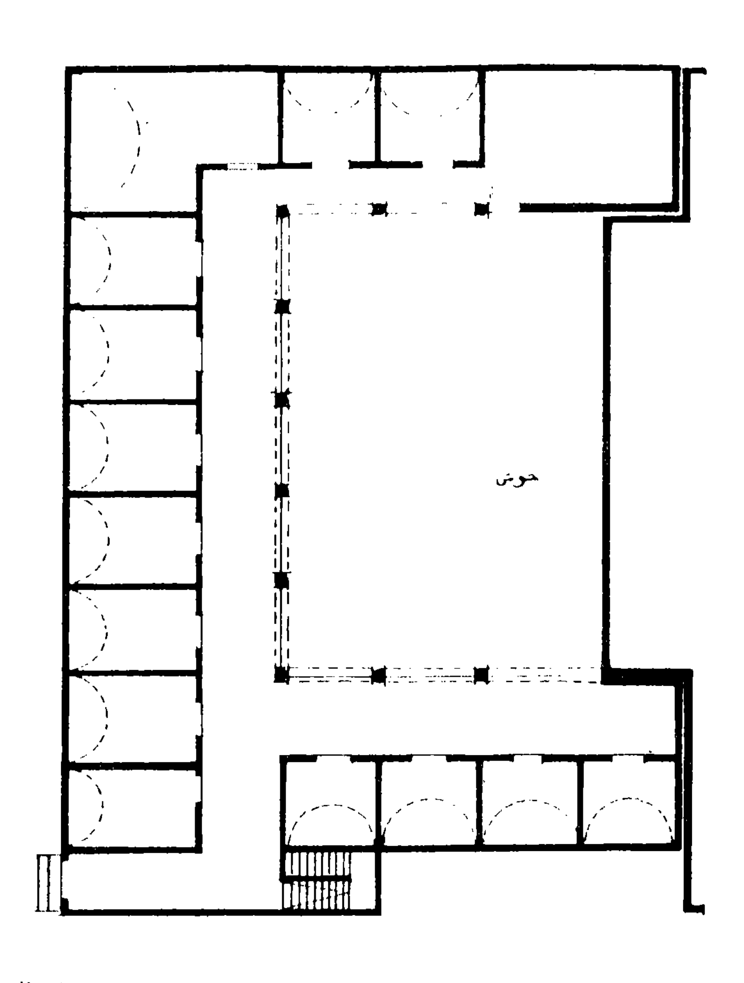
بناه مظهر الأحمدي سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥م) [2] .

* * *

---

(١) منها مخطوطة لابن شبه البصري (١٧٣ - ٢٦٢ هـ) ٧٨٩ / ٨٧٦ م عن المدينة المنورة ، تمكن السيد حبيب محمود أحمد من طباعته ونشر الكتاب على نفقته بتحقيق الأستاذ فهيم محمد شلتوت ، وعنوان الكتاب « تاريخ المدينة المنورة لابن شبه » وقد جاء الكتاب في أربعة أجزاء - طبع في دار الأصفهاني بجدة عام ١٤٠٢هـ

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢١٥



(٣) رباط مظهر الأحمدي : مسقط أفقي - الطابق الأرضي



ثانياً : التعليم في المدينة المنورة آخر العهد العثماني والشريفي من الفترة (١٣٠٠ - ١٣٤٤ هـ / ١٨٨٢ - ١٩٢٥ م)

ثانياً : التعليم في المدينة المنورة
آخر العهد العثماني والشريفي من عام
١٣٠٠ - ١٣٤٤ هـ / ١٨٨٢ - ١٩٢٥ م

● تمهيد :

يبدو للباحث أن الدولة العثمانية لم تؤسس المدارس في المدينة المنورة منذ القرن العاشر الهجري ، في الوقت الذي كانت فيه المدينة جزءاً من الدولة العثمانية ، كما أنها لم تدخل أية تطورات أو تحسينات على المدارس التي كانت موجودة آنذاك ، والتي مرت بنا في حديثنا عن التعليم في تلك الفترة .

ونستطيع القول بأن الجهود التي كانت تبذل للتعليم في المدينة المنورة جهود فردية ، وليس للحكومة أى تدخل في شئونه ، على أنه مع بداية القرن الرابع عشر الهجري وجدت إلى جانب المسجد النبوي الشريف عدة مدارس حكومية وأهلية ، وبعض الكتاتيب المجيدية ، مما سنحاول تفصيله في هذا القسم من الدراسة .

* * *

١ - ٢ - ٦ المسجد النبوي الشريف :

يعتبر التعليم في المسجد النبوي الشريف أكثر النظم التعليمية ثباتاً واستمراراً في جميع العصور ، رغم الهزات التى صادفت المدينة المنورة خلال الثلاثة عشر قرناً الماضية فإنها تعتز بمكانتها العلمية بحكم مركزها الديني ، وارتباطها المستمر بالتراث الإسلامي للتربية الإسلامية ، الذي بدأ منذ عهد الرسول ﷺ ، وهو تراث غني خصب بعلمائه وأساتذته وكتبه وطرائق تدريسه ، وكانت مقصداً لطلاب العلم من جميع أنحاء المعمورة ، يقصدونها لينهلوا العلم من مناهلها ، ويعودون مرتوين ، وكانت الدراسة

في مسجده صلى الله عليه وسلم أعلى مرحلة من مراحل التعليم ، لأن العلم يؤخذ من مصدره الصافي .

ولم يخل المسجد النبوي الشريف من حلقات العلم حتى يومنا هذا ، وكانت الحلقات يدرس فيها : القرآن الكريم وتفسيره ، وعلوم الدين الإسلامي ، وعلوم اللغة العربية ، والرياضيات ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم الإنسانية والإدارية ، والفلك ، والمنطق ، والفلسفة ، وعلم الفرائض ، وغير ذلك من العلوم النافعة المفيدة .

وقد تستمر هذه الحلقات في القيام بواجبها من بعد صلاة الفجر حتى بعد صلاة العشاء ، حسب الوقت المخصص لكل حلقة من الحلقات [١] وكان الطالب له حق الاختيار في الوقت الذى يناسبه ، وفى العلم الذي يجد فيه ميوله ورغبته ، وقد يدرس الطالب في أكثر سن حلقة ، والتي يتوسطها فطاحل العلماء ، ليحصل على أكثر من إجازة في عدد من العلوم ، والعلماء لا يتقاضون مرتباً أو أجراً من وراء ذلك ، بل يبتغون الأجر والثواب من الله عز وجل .

وقد تخرج من هذه الجامعة الإسلامية الكبرى - مسجد رسول الله ﷺ - العلماء ، والمدرسون ، والقضاة ، والإداريون ، والقادة ، والمصلحون ، وبناة الحضارة الإسلامية ، والأدباء ، والمفكرون ، والكتاب ، والمثقفون الذين ساهموا مساهمة فعالة في بناء الإنسان لخير الإنسان .

ويذكر الأستاذ علي حافظ أنه كان يوجد أيام دراسته في المسجد النبوي الشريف نحو (٢٠) عشرين حلقة يتوسطها فطاحل العلماء ، من بعد الفجر حتى بعد العشاء [٢] وذلك لتدريس المواد والعلوم السابقة .

---

(١) علي حافظ : فصول من تاريخ المدينة المنورة – ط ١ (جدة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ١٣٨٨ هـ) ص ٤٧

(٢) المصدر السابق ص ٤٧

إلاّ أن هذه الدروس كانت في نظر الأستاذ عبد الحق نقشبندي بغير نظام مدون ، أو إدارة مسئولة أو مراقبة أو اختبارات منظمة . ويقول : وكان الكثير من العامة يشترك في الدروس للاستماع والتبرك فقط ، وفي رأيه أنها لم تأت بالثمار المرجوة حيث كان الطلاب يعدون بالألوف ، وأكثرهم من المجاورين سكان الأربطة (١) .

ويبدو للباحث أن العدد الكبير من حلقات العلم ، والأعداد الكبيرة من الطلاب المتحلقة حول العلماء ، وما ينجم عن ذلك من ازدحام شديد ، ومن حدوث أصوات مختلفة ، تتحدث في علوم مختلفة ، ومن تنقل المتعلمين من حلقة إلى أخرى ، ووجود أعداد كبيرة من المستمعين من جميع البلاد الإسلامية ، كل ذلك لا يقلل من شأن تلك الدروس ، ومن قدر العلماء الأفاضل ، وإنما يعطينا صورة واضحة عن اطمئنان المتعلمين لعلماء المسجد النبوي الشريف ، وأنه لا توجد مدارس يلتحق بها هؤلاء المتعلمين آنذاك .

« فمدارس الحكومة لم تتجاوز ابتدائية واحدة ، وإعدادية واحدة ، ودار معلمين أولية . مع العلم بأن عدد سكان المدينة تجاوزوا ثمانين ألفاً بموجب إحصاء عام ١٣٣٤ هـ » (٢) .

● الدراسة في المسجد النبوي الشريف :

وقد تحدث الأستاذ عثمان حافظ عن الدراسة في المسجد النبوي وقال : بأنه إذا ما أراد الطلاب المتخرجون في الكتاتيب والمدارس الدينية إكمال دراستهم ، فإنهم يتجهون إلى المسجد النبوي ، حيث كانت « حلقات

---

(١) عبد الحق نقشبندي « مأساة المدينة » مجلة المنهل « مجلة شهرية للآداب والعلوم » الجزى السابع ، المجلد ٢٧ ، رجب ١٣٨٦ هـ نوفمبر ١٩٦٦ م (جدة ، دار الأصفهاني) ص ٧٦٣

(٢) عبد الحق نقشبندي ، المصدر السابق ص ٧٦٣

الدروس عامرة بالطلاب من طلبة العلم ، ومن أصحاب الأعمال ، بعضهم يدرس علوماً معينة ، وبعضهم يحضر الوعظ والإرشاد ، والفقه والتوحيد . إلا أن الدراسة لم تكن منظمة تنظيماً دقيقاً أو ملزماً ، فكل طالب موكول لرغبته وجهده في الدراسة يدرس العلم الذى يريده ، ويحضر الدرس الذي يريده ، ولا توجد اختبارات للطلاب ، غير أن المدرس إذا آنس من الطالب الكفاءة في التدريس ، يعطيه شهادة خاصة بصلاحيته للتدريس وبالعلوم التي درسها عليه » (١) وكانت هذه الدراسة تمثل أعلى مرحلة من مراحل التعليم الديني والعربي في المدينة وقتئذ .

وكانت المواد الدراسية وطرق التدريس بالمسجد النبوي الشريف تشبه ما كان متبعاً في الحرم المكي . وكان عدد المدرسين في المسجد النبوي عام ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ - ١٨٨٤ م) ثمانية عشر مدرساً ، يدرسون المذاهب الفقهية (٢) ومن علماء المدينة المنورة ومدرسي المسجد النبوي الشريف في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، ما ذكره الأستاذ جعفر فقيه في تقريره عن ماضي التعليم في المدينة المنورة (٣) وما أورده الأستاذ عبد الحق نقشبندي من بعض الأسماء التي لم يذكرهم جعفر فقيه في تقريره ، وذلك حسب البيان التالي (٤) :

---

(١) عبد الرحمن الشامخ : التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني ، مصدر سابق ص ٦٥ « عن تقرير عثمان حافظ عن ماضي التعليم في المدينة المنورة محفوظ في مكتبة الوثائق التربوية بوزارة المعارف في الرياض » .

(٢) المصدر السابق ص ٦١

(٣) المصدر السابق ص ٦١ - ٦٢ (عن تقرير جعفر فقيه عن ماضي التعليم في المدينة المنورة محفوظ في وزارة المعارف بالرياض) .

(٤) عبد الحق نقشبندي : المصدر السابق ص ٧٦٣

جدول رقم (٩ أ)

من علماء المدينة المنورة ومدرسي المسجد النبوي الشريف

في أوائل القرن الرابع عشر الهجري

م	الاسم	م	الاسم
١	محمد مدني	٢	محمد أسعد
٣	مأمون بري	٤	إبراهيم بري
٥	ماجد بري	٦	عمر بري
٧	أبو بكر داغستاني	٨	أبو بكر جاد
٩	أحمد كماخي	١٠	أحمد بساطي
١١	حمزه بساطي	١٢	ملا سفر
١٣	الشيخ خليل	١٤	الخربوطي
١٥	خليل ميرحلي	١٦	حبيب الرحمن
١٧	خير الدين إلياس	١٨	تاج الدين إلياس
١٩	عبد الرحمن إلياس	٢٠	محمد علي أعظم حسين
٢١	عبد الحق رفافت علي	٢٢	الشيخ زاهد
٢٣	علوي سقاف	٢٤	علوي بافقيه
٢٥	أحمد برزنجي	٢٦	تركي برزنجي
٢٧	محمد جمل الليل	٢٨	محمد العايش
٢٩	عبد الحي أبو خضير	٣٠	عبد الفتاح أبو خضير
٣١	عبد الوهاب أبو خضير	٣٢	عبد الباري رضوان
٣٣	عبد المحسن رضوان	٣٤	عبد الله رضوان
٣٥	أحمد الخياري	٣٦	محمد الهجرس
٣٧	عمر كردي شهر زوري	٣٨	عبد الحفيظ كردي شهر زوري
٣٩	علي كردي شهر زوري	٤٠	خليل آغا - شيخ الأغوات

تابع جدول رقم (٩ ب)

م	الاسم	م	الاسم
٤١	محمد كمل	٤٢	محمد صقر
٤٣	أحمد صقر	٤٤	أحمد مرشد
٤٥	محمد العربي	٤٦	الشيخ الخضر
٤٧	حبيب الله الشنقيطي	٤٨	حمدان الونيسي
٤٩	عمر حمدان المحرسي	٥٠	جعفر الكتاتي
٥١	مكي الكتاني	٥٢	محمد الوزير التونسي
٥٣	محمد الكافي	٥٤	الشيخ حميدة الطيب الجزائري
٥٥	الفا هاشم الفوتي	٥٦	سعيد الكردي
٥٧	محمد الأخميمي	٥٨	محمد العمري
٥٩	محمد البسكتي	٦٠	محمد الساسي
٦١	الحبيب المغربي (١)	٦٢	حسين أحمد المدني
٦٣	محمد إسحاق الكشميري	٦٤	عبد الباقي اللكنوني الأنصاري
٦٥	عبد العليم الهندي	٦٦	محمد الطيب الأنصاري
٦٧	مصطفى صقر الفتاوي	٦٨	ياسين أحمد الخياري
٦٩	الملا صقر البخاري	٧٠	الملا محمد يولداش البخاري
٧١	سعيد التكروني	٧٢	عبد القادر الشلبي الطرابلسي
٧٣	محمد علي التركي	٧٤	محمد الخضر الشنقيطي
٧٥	أحمد الفيض آبادي	٧٦	عبد المحسن أسعد
٧٧	السيد جعفر هاشم	٧٨	عباس رضوان
٧٩	حسن ازميرلي	٨٠	إبراهيم أسكوبي (٢)
٨١	عبد الجليل برادة (وغيرهم)		

(١) ذكر الأستاذ جعفر فقيه (٦١) عالماً ومدرساً في المسجد النبوي الشريف أورد أسمائهم في تقريره السابق حسب الترتيب المذكور .

(٢) تكررت بعض الأسماء التي ذكرها الأستاذ عبد الحق نقشبندي في مقالته =

وكان المسجد النبوي الشريف في مطلع القرن الرابع عشر الهجري - كما هو حاله في جميع العصور ، مورداً لطلاب العلم ، ومثابة للعلماء ، وهو بتلك الصورة التي أشرنا إليها ، يطبق نظاماً تعليمياً من أرقى الأنظمة التعليمية المعاصرة ، التي تدعي لنفسها الابتكار ، ويزيد عليها في عدة أمور ، منها : أن المدرس لا يُكتفَى فيه بحيازته على وثيقة دراسية فقط ، بل لا بد أن يجتاز مقابلة علمية ، يجريها له كبار علماء المسجد ، ويزيد عليها أيضاً في أن الهيمنة الإدارية تكاد تكون مفقودة على الطالب والمدرس ، وأن المدرسين والطلاب كانوا كلهم من جميع البلاد الإسلامية ، وأنه لم يكن يُدفع للمدرسين في الغالب أي راتب أو مكافأة ، بل هو الاحتساب وحب العلم وأهله [١] .

وقد ترجم الأستاذ محمد سعيد دفتر دار لنحو (٣٠٤) علماً من أعلام المدينة المنورة بما فيهم الفقهاء والعلماء والأدباء ، وقد نشرت تراجم (٥٧) علماً في جريدة المدينة المنورة في (١٠٤) أعداد ، ونشر ترجمة (١٠) أعلام في (٢٦) عدداً من مجلة المنهل ، كما نشر بعض التراجم في صحف أخرى ، ولديه (٢٥٠) ترجمة لعلماء المدينة المنورة ممن عاصرهم الدفتردار - رحمه اللّه - [٢] . يأمل الباحث أن ينشرها أبناؤه لإثراء المكتبة الإسلامية بعلماء المدينة المنورة في تلك الحقبة .

وعبر السنين يظل مسجد المصطفى ﷺ مناراً يشع منه العلم والنور

= السابقة ، واكتفينا بذكر الأسماء التي لم يذكرها الأستاذ جعفر وعددهم (٢٠) عالماً ومدرساً في المسجد النبوي الشريف ليصبح عددهم (٨١) مدرساً وعالماً في تلك الفترة .

(١) محمد العيد الخطراوي ، ديوان عمر بن إبراهيم البري ، ط (المدينة المنورة ، مكتبة دار التراث ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ص ٢٨

(٢) فصول من تاريخ المدينة المنورة ، المصدر السابق ص ٤٧

والضياء ، ويظل العلماء فيه ينيرون للناس طريق الهدى والحق والخير العميم .

ومن أشهر الشيوخ والعلماء والمدرسين الذين أكرمهم الله بالتدريس في المسجد النبوي الشريف في أواخر العهد العثماني والشريفي وبداية العهد السعودي (غير من تقدم) :

جدول رقم (١٠)

من علماء المدينة المنورة ومدرسي المسجد النبوي الشريف

في آخر العهد العثماني والشريفي وأوائل العهد السعودي

م	الاسم	م	الاسم
١	فالح الظاهري	٢	حسن أسكوبي
٣	أنور عشقي	٤	أحمد برزنجي
٥	زكي برزنجي	٦	أحمد شمس
٧	يحيى دفتردار	٨	عثمان عبد السلام داغستاني
٩	السيد محمد المنتظر الطرابزوني	١٠	إبراهيم أسكوبي
١١	رشيد أحمد	١٢	عبد الرحمن الإفريقي
١٣	محمد محمود التركزي الشنقيطي	١٤	عبد الرؤوف عبد الباقي
١٥	عبد الباقي الأيوبي	١٦	محمود شويل
١٧	حسن الشاعر	١٨	حمزه ملا
١٩	جعفر هاشم	٢٠	محمد صادق
٢١	محمد الزغيبي	٢٢	إبراهيم الكوراني
٢٣	عمر كردي	٢٤	أحمد عباس [١]
٢٥	محمد المختار الشنقيطي	٢٦	صالح التونسي

(١) المصدر السابق ص ٤٧

تابع جدول رقم (١٠)

من علماء المدينة المنورة ومدرسي المسجد النبوي الشريف

في آخر العهد العثماني والشريفي وأوائل العهد السعودي

م	الاسم	م	الاسم
٢٧	محمد الحافظ أبو موسى	٢٨	محمد الأمين الجكني الشنقيطي
٢٩	محمد العايش الجزائري	٣٠	أبو بكر التنبكتي
٣١	عمار بلّزعر السُّوفي الجزائري	٣٢	أمين طرابلسي
٣٣	صالح طرابلسي [١] وغيرهم		

تابع جدول رقم (١٠)

من علماء المدينة المنورة ومدرسي المسجد النبوي الشريف منذ العهد السعودي (غير من تقدم)

م	الاسم	م	الاسم
١	أحمد خبراءات عبد الحميد باديس	٢	بشير الإبراهيمي
٣	جعفر فقيه	٤	علي حافظ
٥	الطيب العقبي	٦	حبيب الرحمن (محدث)
٧	حبيب الرحمن (مدرس علوم عامة)	٨	إبراهيم الفضلي الختني
٩	عبده أبو خضير	١٠	قاسم أنديجاني
١١	محمود فلاته	١٢	سعيد فلاته
١٣	محمد البيضاوي	١٤	محمد التكنية
١٥	صالح الزغيبي	١٦	محمد الخيال
١٧	عبد الله الجاسر	١٨	خليل أحمد
١٩	زكريا محيي	٢٠	محمود الطرازي
٢١	حامد عبد الحفيظ	٢٢	محمد صديق زال بيك [٢]

---

(١) محمد العيد الخطراوي : ديوان عمر بري ، مصدر سابق ص ٢٩

(٢) دخيل الله عبد الله الحيدري : التعليم الأهلي في المدينة المنورة من عام ١٣٤٤ هـ إلى عام =

وعندما تحدث الشيخ عمر محمد بكر فلاته [١] من علماء المسجد النبوي الشريف وأحد أساتذة الحديث الشريف في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في وقتنا الحاضر تحدث عن بعض المشايخ الذين أدركهم - رحمهم الله - وكانوا يقومون بمهمة التدريس في المسجد النبوي الشريف . ذكر منهم (٧٦) عالماً ومدرساً ، ومنهم من اشتغل بتدريس الحديث النبوي الشريف ، فذكرهم هنا لإتمام الفائدة ، على أن بعض الأسماء تقدمت فيما قبل : محمد الطيب الأنصاري ، إبراهيم بري المدني ، عبد الرؤوف المصري (*) ، أحمد خليل المدني ، خضر الكردي ، محمد قوني الفلاني (*) ، يونس بن صالح الزبرماوي (*) ، سليمان العمري ، محمد بن عبد المحسن الخيال ، صالح الفضيل التونسي ، الفا هاشم الفوتي (*) خليل بن أحمد الفلاتي ، حميده المغزلى المدني ، رحمة الله البخاري (*) ، محمود بن سمبو الفلاتي ، أمين الطرابلسي ، أبو بكر بن محمد أحمد التمبكتي (*) ، محمد بن سلطان الأفغاني (*) ، محمد بن علي اللكتوي (*) السيد أحمد الفيض آبادي ، السيد محمد صقر ، رشيد بن أحمد الهندي (*) محمد علي التركي ، محمد المختار - إمام مسجد قباء - محمد بن سليم النجدي ، السيد أحمد الكماخي ، محمد الضو المغرلي ، نعمان المؤذن الفلكي ، محمد الأمين الجكني الشنقيطي ، عبد العزيز بن صالح الصالح ، عبد الكافي السوداني (*) عمر السالك الشنقيطي ، عبد المعين أبو ذراع ، محمد مرزوق عبد المؤمن الفلاتي (*) محمد بن دامو المركشي (*) أحمد البساطي المدني ، محمد عائش القرضي ، عبد الحي أبو خضير المدني ،

= ١٤٠٨ هـ ، دراسة تاريخية وصفية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية بالمدينة المنورة . ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ص ٥٣

(١) عمر محمد بكر فلاته : ذكريات عن المدينة المنورة - مجلة المنهل العدد (٤٩٩) - الربيعان ١٤١٣ هـ . ص ٢٦١ - ٢

(*) مدرس الحديث النبوي الشريف .

صالح بن أحمد المصوعي (*) إسحاق بن محمد الزبرماوي (*) سليمان بن الحمدان النجدي ، عبد الله بن جاسر النجدي ، عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم ، عمر بن حمدان المحرسي (*) سعيد بن صديق الفلاتي (*) حسن الشاعر ، محمد عبد الباقي الأيوبي (*) النعمان بن دحمان . حسن تاج الدين ، صالح الطرابلسي ، أحمد بن محمد الدهلوي (*) محمد سلطان البخاري (*) محمد فيروز الهندي ، السيد أحمد صقر ، محمد بن عبد الله التمبكتي إمام المسجد النبوي ، يوسف بن أحمد السلفي ، محمد البيضاوي محمود الطرازي ، السيد زكي البرزنجي ، محمد الكثامي ، عبد الحفيظ كردي المدني ، خليل آغا شيخ الأغوات (*) محمد المختار بن أحمد مزيد(*) علي بن عمر قرمة الفلاتي (*) عثمان محمد الفلاتي . عبد القادر ابن أحمد الجزائري ، محمد صديق الأفغاني (*) محمد الفاضل الشنقيطي عمر الفاروق الفلاتي (*) محمد إبراهيم النعمان ، محمد عبد الرزاق حمزة(*) إبراهيم بن عبد الله الشنقيطي ، سيف بن سعيد اليماني . محمد تقي الدين الهلالي (*) محمد بن وصل الأحمدي ، محمد عبد الله ولد آدو الشنقيطي .

ومن أشهر الشيوخ الذين أنعم الله عليهم بالإمامة والوعظ والإرشاد في المسجد النبوي الشريف في وقتنا الحاضر :

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ورئيس المحاكم الشرعية بالمدينة ، ونائبه الشيخ عبد الله بن زاحم ، والشيخ علي الحذيفي ، والشيخ إبراهيم الأخضر ، والشيخ محمد ثاني ، والشيخ محمد أيوب .

ومن العلماء الذين أكرمهم الله بالتدريس في المسجد النبوي الشريف في وقتنا الحاضر هم :

(*) مدرس الحديث النبوي الشريف .

١ - الشيخ عطية محمد سالم .

٢ - الشيخ عمر محمد بكر فلاته .

٣ - الشيخ حماد الأنصاري .

٤ - الشيخ علي الحذيفي .

٥ - الشيخ عبد المجيد الأبادي .

٦ - الشيخ عبد المحسن العباد .

٧ - الشيخ أبو بكر الجزائري .

٨ - الشيخ محمد ثاني .

٩ - الشيخ حامد بكر فلاته .

١٠ - الشيخ علي سنان .

١١ - الشيخ عبد الله بن محمد غنيمان .

١٢ - الشيخ عبد العزيز الشبل .

١٣ - الشيخ محمد أمان .

* * *

٢ - ٢ - ٦ الاحصاءات الأولى الرسمية للتعليم في المدينة المنورة :

ظهرت الإحصائية الأولى للتعليم في المدينة المنورة مع بداية القرن الرابع عشر الهجري ، فقد وجدت بعض الكتاتيب والمدارس الحكومية والأهلية في المدينة إلى جانب المسجد النبوي الشريف ، وربما كان أول إحصاء رسمي للتعليم في المدينة المنورة هو ما نشر في التقويم الرسمي لولاية الحجاز « سالنامة ولاية الحجاز » ، فيما بين عامي ١٣٠١ و ١٣٠٩ هـ ، وسأورد فيما يلي إحصائية

للتعليم في المدينة المنورة مستقاة من الأعداد الخمسة لسالنامة ولاية الحجاز [١] : انظر الملحق رقم (٦)

جدول رقم (١١)

الكتاتيب المجيدية [*] بالمدينة المنورة من عام

(١٣٠١ - ١٣٠٩ هـ / ١٨٨٤ - ١٨٩٢ م)

العام الهجري	العام الميلادي	عدد الكتاتيب	عدد المدرسين	عدد العرفاء	عدد التلاميذ
١٣٠١ هـ	١٨٨٤ م	١٣	١٢	١٢	٢٥٠
١٣٠٣ هـ	١٨٨٦ م	١٣	١٢	١٢	٢٥٠
١٣٠٥ هـ	١٨٨٨ م	١٣	١٢	١٢	٣٦٠
١٣٠٦ هـ	١٨٨٩ م	١٣	١٢	١٢	٣٦٠
١٣٠٩ هـ	١٨٩٢ م	١٣	١٢	١٢	٣٦٠

والملاحظ على هذه الكتاتيب المجيدية أنه لم يطرأ عليها أي تغيير من عام ١٣٠١ - ١٣٠٩ هـ حيث ظل عددها وعدد المدرسين وعدد العرفاء ثابتاً .

أما عدد التلاميذ : فقد حدث زيادة طفيفة في عددهم ما بين عام (١٣٠٥ - ١٣٠٩ هـ / ١٨٨٨ - ١٨٩٢ م) .

وأما المدارس الدينية : فلم يطرأ عليها أي تغيير من عام ١٣٠٥ - ١٣٠٩ هـ وظل عددها وعدد مدرسيها ثابتاً ، ولم تسعفنا السالنامة بأعداد التلاميذ فيها .

---

(١) التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني . مصدر سبق ذكره ص ٦٧ -٩

(*) سميت بالمجيدية نسبة إلى السلطان عبد المجيد خان ، وقد ضم إلى هذا الإحصاء كتاب السلطان محمود خان ، الذي لم تذكر السالنامة عدد مدرسيه وعرفائه .

وبقيت المدرسة الرشدية عام ١٣٠١ هـ دون مدرسين ، بينما كان عدد تلاميذها ٢٥ تلميذاً ، ووصل عددهم إلى ٥٥ تلميذاً في عام ١٣٠٩ هـ وعدد مدرسيها أربعة .

ولم تذكر السالنامة عدد المدرسين في مدارس الخط مما حدى بالطلاب الملتحقين بها أن يتركوها ما بين عام ١٣٠٥ - ١٣٠٩ هـ وبقيت مدارس بالاسم فقط .

جدول رقم (١٢)

المدارس الدينية بالمدينة المنورة من عام ١٣٠٥ - ١٣٠٩ هـ

العام الهجري	عدد المدرسين
١٣٠٥ هـ	١٧
١٣٠٦ هـ	١٧
١٣٠٩ هـ	١٧

جدول رقم (١٣)

المدارس الرشدية بالمدينة المنورة من عام ١٣٠١ - ١٣٠٩ هـ

العام الهجري	عدد المدرسين	عدد التلاميذ
١٣٠١ هـ	-	٢٥
١٣٠٣ هـ	٣	٢٥
١٣٠٥ هـ	٣	٥٥
١٣٠٦ هـ	٤	٥٥
١٣٠٩ هـ	٤	٥٥

جدول رقم (١٤)

مدارس تعليم الخط بالمدينة المنورة من عام ١٣٠١ - ١٣٠٩ هـ

العام الهجري	عدد المدارس	عدد التلاميذ
١٣٠١ هـ	١	٤٥
١٣٠٣ هـ	١	٤٥
١٣٠٥ هـ	١	-
١٣٠٦ هـ	١	-
١٣٠٩ هـ	١	-

* * *

٣ - ٢ - ٦ الكتاتيب :

لم تذكر سالنامة ولاية الحجاز من كتاتيب المدينة المنورة - كما أشير إلى ذلك من قبل - إلاّ الكتاتيب التي أنشأها السلطانان عبد المجيد ومحمود ويبدو أنها كانت تهتم بذكر الكتاتيب التي كانت بداخل المسجد النبوي الشريف ، والتي أطلق عليها : « الكتاتيب المجيدية » .

ولكن الشيخ علي بن موسى إمام المالكية بالمسجد النبوي الشريف ، قد ذكر حينما وصف المدينة المنورة في عام ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥ م) بأنه كان فيها حينئذ أربعة وعشرون كُتَّاباً : موزعة على النحو التالي :

اثنى عشر كتاباً مخصصة للقراءة في مؤخر الحرم الشريف (باب المجيدي) ، منها واحد صار في زمن السلطان عبد الحميد « مكتب رشدية » لتعليم الصبيان الخطوط وسائر اللغات .

وكتاب واحد مختص بتعليم اللغة الفارسية ، وكتاب عند باب السلام ،

وكتابان حول المسجد النبوي الشريف . وثمانية كتاتيب موزعة على أحياء المدينة المنورة آنذاك . وذلك غير مكاتب البنات [١] .

ويبدو أن مكاتب البنات كانت منتشرة أيضاً حول المسجد النبوي الشريف ، وفي شوارع وأحياء المدينة المنورة ، وهي لا تختلف عن مكاتب الصبيان في مناهجها وطرائق التعليم فيها ، كما أنها محدودة العدد .

ويذكر إبراهيم رفعت أن في المدينة المنورة في عام ١٣٠٩ هـ « مكتباً راقياً » و (١٢) مكتباً للصبيان ، لكل مكتب فقيه وعريف ، وكان عدد التلاميذ بالمكاتب ٣٢٠ تلميذاً ، وتلامذة المكتب الراقي ٥٥ تلميذاً وذلك في سنة ١٣٠٩ هـ [٢] .

وحينما زار محمد لبيب البتنوني المدينة المنورة عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩م) أشار إلى أن فيها (١٧) مكتباً لتعليم مبادئ العلوم البسيطة [٣] .

وكان مشايخ الكتاتيب يعلمون الصبيان دون مقابل ، أو بأجر بسيط ، كما كانوا يتمتعون باحترام الأهالي لحفظهم لكتاب الله الكريم ، ويحتلون مكانة كبيرة في نفوسهم ، لا يجدها إلا حفظة القرآن الكريم ومحفظوه في مجتمعنا المعاصر [٤] .

وعندما تحدث الأستاذ جعفر فقيه عن التعليم بالمدينة المنورة في بداية القرن العشرين ذكر بأنه كان في المدينة المنورة حينئذ أربعة عشر كُتَّاباً ، ستة منها في المسجد النبوي الشريف ، وكان شيخ كل كُتاب من هذه

---

(١) علي بن موسى : مصدر سابق ص ٥١ - ٢

(٢) إبراهيم رفعت : مرآة الحرمين ، مصدر سابق ص ٤١٤

(٣) محمد لبيب البتنوني : الرحلة الحجازية - ط ٣ (الطائف ، مكتبة المعارف) (د . ت) ص ٢٥٥

(٤) J.Heyworth Dunne : (An Introductio to the History of Education in Modern Egypt) . Frank Cass . Ltd London, 1968 , p. 5

الكتاتيب يتقاضى معاشاً من الخزينة النبوية ، مقداره مائتا قرش عثماني ، أما العريف فيتقاضى مائة قرش عثماني ، وكانت هناك ثمانية كتاتيب خارج المسجد النبوي [1] رأينا أن نسلسلها في الجدول التالي :

جدول رقم (١٥)

كتاتيب المدينة المنورة في بداية القرن العشرين

/	م	اسم الكتاب وصاحبه	الموقع	بدء التعليم فيه
الكتاتيب بداخل المسجد النبوي الشريف	١	الشيخ مصطفى بن أحمد فقيه ، ثم خلفه أخوه إبراهيم .	المسجد النبوي الشريف	١٢٧٣ هـ
	٢	الشيخ مصطفى الزهار ، ثم تولاه الشيخ محمد التابعي ، ثم الشيخ عبد الفتاح أبو خضير	– – –	١٣٠٠ هـ
	٣	الشيخ إبراهيم الطرودي	– – –	١٣٠٠ هـ
	٤	الشيخ بشير المغربي	– – –	١٣٠٠ هـ
	٥	الشيخ أحمد	– – –	–
	٦	الشيخ عبيد السناري ، والشيخ الحافظ حمدي أفندي الذي كان يعلم الخط واللغتين التركية والفارسية	– – –	–
الكتاتيب بخارج المسجد النبوي الشريف	٧	الشيخ عبد القادر بشير	العنبرية	–
	٨	الشيخ حامد شيخ	المرادية بالسيح	–
	٩	الشيخ محمد الغاطي	المناخة	–
	١٠	الشيخ عبد القادر الشامي	مسجد علي بن أبي طالب	–
	١١	الشيخ جلال إلياس	مسجد السبق	–
	١٢	الشريف المغربي	المسحرية	–
	١٣	الشيخ محمد خليل	قباء	–
	١٤	الشيخ إسحاق التركي	القبلتين	–

الجدول من إعداد الباحث .

---

(١) محمد عبد الرحمن الشامخ : المصدر السابق ص ٦٩ - ٧١

ويبدو أن كتاب الشيخ عبد القادر بشير في العنبرية ، أنشأه أحد أغوات السرايا السلطانية في العهد العثماني ، وأنشأ بجانبه مسجداً لإقامة الصلاة فيه ، وأنشأ مدرسة « رباطاً » لسكنى طلبة العلم من الفقراء المجاورين بالمدينة المنورة .

ويذكر الخياري أن اسم هذا الآغا الكريم - بهرام آغا - ويقول : كان بالمسجد كتاباً لتعليم القرآن الكريم .

وفي العهد السعودي كانت تشغله مدرسة حكومية ، واسمها المدرسة المنصورية وكانت تشرف على المسجد ، حيث إن مدخله من داخل المدرسة المشار إليها [١] وذلك قبل انتقالها إلى المدرسة المخصصة لها ، وقد جدد بناء المسجد والرباط في العهد السعودي ، ثم أزيل ضمن نطاق تنظيم وتحسين شوارع المدينة المنورة وذلك في عام ١٤١٣ هـ .

وذكر الأستاذ عبد الحق النقشبندي - في ترجمته لحياة الشيخ عبد القادر توفيق الشلبي أحد علماء المدينة المنورة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري - أنه كان يوجد بالمدينة المنورة كتاب لتعليم القرآن الكريم ، يعرف بكتاب مدرسة الكشميرى ، ويديره الشيخ عبد العليم الهندي ، وأنه كان وزميله السيد أحمد المغربي من جملة تلاميذ ذلك الكتاب ، ثم إنه انتقل هو وزميله إلى كتاب الشيخ الشريف المغربي ، الذي يقع بزقاق الكبريت ، لكنه لم يبق طويلاً في كتاب الشريف المغربي ، وعلل ذلك بأن التعليم كان موكولاً إلى العريف ، ويقول : أما الشريف المغربي فلم يكن يعلم أحداً بنفسه إلا بالضرب بدون ذنب ، ليقيم مظلة من هيبته على التلاميذ ، مما جعل والده يخرجه من كتاب الشريف المغربي ويعيده إلى كتاب مدرسة الكشميري ، حيث حفظ القرآن الكريم هناك على يد الشيخ عبد العليم

---

(١) أحمد ياسين الخياري ، تاريخ معالم المدينة المنورة ، مصدر سبق ذكره ، ص١٦١

الهندي ، وكان الشيخ عبد العليم يقوم بتدريس الطلاب بنفسه ، ويصحح أخطاءهم ، ولا يعتمد على العريف إلا في حالة تسميع الدروس للتلاميذ ، وتحت إشرافه المباشر [١] .

● المنهج وطرائق التعليم في الكتاتيب :

يبدو أن الكتاتيب بالمدينة المنورة في أوائل القرن الرابع عشر هي الأكثر رواجاً وانتشاراً من المدارس ، وكان التعليم معظمه يقتصر على هذه الكتاتيب ، ويتعلم الطالب في الكتاتيب (فك الحروف) ودراسة القرآن الكريم ، ثم يتدرج في حفظ القرآن المجيد ، ويبدأ من السور الصغيرة ، ويذكر الأستاذ عثمان حافظ أنه عندما تعلم في كتاب الشيخ إبراهيم الطرودي - رحمه الله - كان يكتب الفاتحة والمعوذتين وما بعدهما من السور الصغيرة على الألواح الخشبية بحروف مقطعة ، كأن تكتب الفاتحة هكذا « ا ل ح م د ل ل هـ ر ب ا ل ع ا ل م ي ن » لتهجي الحروف ، ثم تربط في كلمات .

وهي طريقة طويلة بعيدة المدى ، تتطلب جهداً ووقتاً طويلين . وقد يشب الطالب عن الطوق ، وهو ما زال في مراحله الأولى التعليمية ، لذلك كان لا يجتاز هذه المرحلة من الطلاب في سن مبكرة . إلا النوابغ بالغو الذكاء والفطنة [٢] .

وكانت الكتاتيب - في أكثرها - تقوم بتعليم المواد الأساسية مثل :

---

(١) عبد اللطيف بن دهيش ، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما ، مصدر سبق ذكره ص ٣٩ ، وانظر : عبد الحق نقشبندي « تراجم علماء المدينة المنورة » الشيخ عبد القادر الشلبي ، مجلة المنهل السنة ٤٨ ، المجلد ٤٤ ، رمضان وشوال ١٤٠٢ هـ ، الموافق يوليه وأغسطس ١٩٨٢ م ص ٤٣٧ - ٤٤٠ .

(٢) السيد عثمان حافظ ، صور وذكريات عن المدينة المنورة - ط ١ (من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي) الرياض ، مطابع الفرزدق ١٤٠٣ هـ ص ١٦٦

القرآن الكريم وتجويده ، والهجاء ، والقراءة ، والكتابة ، والإملاء ، والخط ، والحساب وكان تعليم القراءة والهجاء يسيران وفق الطريقة البغدادية . وكانت الدراسة في الكتاتيب تعطل يوم الجمعة ، وفي الأعياد ، وفي بعض المناسبات الرسمية .

وكان بعض المشايخ والعرفاء في كتاتيب المدينة المنورة يتقاضون راتباً من الخزينة النبوية - كما أشرنا لذلك سابقاً - ولكن يبدو أن هذا المعاش كان مقصوراً على كتاتيب المسجد النبوي ، أما الكتاتيب الأخرى في المدينة المنورة فلم يكن لأصحابها معاش حكومي .

فحينما تحدث الأستاذ عثمان حافظ عن كتاتيب المدينة المنورة قبيل الحرب العالمية الأولى ، أشار إلى أن معلمي هذه الكتاتيب وعرفائها لم يكونوا يتقاضون مرتبات من الدولة ، بل كانوا يعتمدون على ما يدفعه لهم كل شهر أولياء أمور التلاميذ . ثم قال : « وأذكر أن ما كنا ندفعه شهرية للشيخ والعريف ، كنا ندفع (مجيدياً) واحداً للشيخ ، و (روبية) للعريف ، والروبية كانت تنقص عن المجيدي بأربعة قروش ، وكان المجيدي بعشرين قرشاً ، والروبية بستة عشر قرشاً » (١) .

* * *

٤ - ٢ - ٦ أمكنة التعليم الأخرى بالمدينة :

وقد وجدت بجانب الكتاتيب بعض المنشآت الأخرى مثل الزوايا والأربطة ، كانت تقوم - بالإضافة إلى المهام التي أنشئت من أجلها كما سبق ذلك - بتعليم الأطفال القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم ، وذلك في العهد العثماني التركي وكانت منتشرة حول المسجد النبوي الشريف ، وأماكن أخرى من المدينة المنورة ، نوردها هنا باختصار شديد ، كما يلي :

---

(١) محمد عبد الرحمن الشامخ « التعليم في مكة والمدينة » مصدر سابق ص٩٧

جدول رقم (١٦ / أ)

أمكنة التعليم الأخرى بالمدينة المنورة في أواخر الحكم العثماني

(الزوايا)

م	اسم الزاوية	الموقع
١	زاوية السمان	مقابلة لباب النساء من الحرم النبوي الشريف .
٢	زاوية الجيلاني	للسيد عبد القادر الجيلاني في سقيفة الأمير .
٣	زاوية البدوي	السيد البدوي : تجاه باب الرحمة .
٤	زاوية السنوسي	الشيخ السنوسي : في العنبرية بالمناخة .
٥	زاوية القشاشي	في زقاق القشاشي بزقاق الطيار .
٦	زاوية الجنيد	في حارة ديار العشرة - دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه .
٧	زاوية ابن علوان	في ذروان
٨	زاوية الصاوي	الشيخ الصاوي ، في حارة الأغوات في زقاق المواليد .
٩	زاوية الرفاعي	في زقاق البدور شرقي المسجد النبوي الشريف .
١٠	زاوية المولوية	شيخ المولوية في الساحة .
١١	زاوية السعدية	في الساحة .
١٢	زاوية الدسوقي	في زقاق الطيار .
١٣	زاوية المحضار	في باب قباء (١).
١٤	زاوية الشاذلية	مجموعة من الزوايا الصغيرة حول المسجد النبوي الشريف .
١٥	زاوية الدندراوي	باب المجيدي
١٦	زاوية التيجانية	باب المجيدي
١٧	زاوية النقشبندية	في بضاعة
١٨	زوايا حارة الأغوات	حارة الأغوات

ويبدو للباحث أيضاً أن الزوايا تفوق المدارس في أواخر الحكم العثماني بالمدينة ، وكانت الزوايا تقوم مقام المدارس آنذاك في إنشائها ، وذلك لتعدد الأغراض التي وجدت من أجلها ، ومنها ما هو مخصص لأصحاب الطرق الصوفية ، كما أوضحنا ذلك في حديثنا عن الزوايا .

والخلاصة إن الزوايا في المدينة المنورة انقرضت وحل محلها المدارس الحكومية في وقتنا الحالي .

---

(١) علي بن موسى ، مصدر سبق ذكره ص ٣٩

جدول رقم (١٦ / ب)

أمكنة التعليم الأخرى بالمدينة المنورة في أواخر الحكم العثماني

(الأربطة)

م	اسم الرباط	البيان
١	مظهر النقشبندي	حارة الأغوات (بداخله مدرسة)
٢	عبد الرحمن الطويل	زقاق الزرندي
٣	ابن الزمن	قريب من باب السلام
٤	سيدنا عثمان	ديار العشرة (الكبير والصغير)
٥	العجم	الناحية الشرقية من المسجد النبوي الشريف ، وفيه مدرسة
٦	العنبرية	العنبرية - في داخله كتاب للصبيان (بهرام آغا)
٧	المناخة	جوار مسجد سيدنا علي بالمناخة
٨	قباء	شمال مسجد قباء [١]
٩	حارة الأغوات	والأربطة فيها كثيرة ..
١٠	المجاريح	باب المجيدي
١١	بوهبال	خاص بالهنود في باب المجيدي
١٢	التنك	باب المجيدي وفيه مدرسة
١٣	أبو البركات	باب المجيدي (دار الضيافة)
١٤	الكازقلي	باب الكومة وفيه مدرسة
١٥	النخلة	باب المجيدي وفيه مدرسة
١٦	الميمن	باب جبريل في ديار العشرة ، وفيه مدرسة
١٧	عبد القادر	في ذروان للنساء فقط
١٨	عزت باشا	باب المجيدي . وكان سابقاً بيمارستاناً لمعالجة المرضى

وكانت الأربطة في عام ١٣٠٣ هـ كثيرة ، وقد ذكر بعضها علي بن موسى لدى زيارته للمدينة في عام ١٣٠٣ هـ في أماكن متفرقة من الرسالة ، وقد وجدت من بعده أربطة متعددة الأغراض في المدينة المنورة ، اكتفينا بذكر بعضها هنا . وكانت تقوم مقام المدارس والكتاتيب وقتئذ ، إلا أنها لم يعد لها ذلك الدور في العهد السعودي بسبب انتشار المدارس .

---

(١) علي بن موسى ، المصدر السابق ص ١٣ - ٥٥

٥ - ٢ - ٦ المدارس :

● مدرسة الوزير علم الدين في عام ١٣٠١ هـ :

ومن مدارس المدينة المنورة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري : مدرسة الوزير علم الدين ، وعلى الرغم من أن هذه المدرسة قد أقيمت في عام ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ - ١٨٨٤ م) طبقاً للنص المؤرخ أعلى باب المدخل ، إلا أنه لا يوجد لها ذكر في سالنامة ولاية الحجاز الذي صدر في عام ١٣٠١ هـ إلى عام ١٣٠٩ هـ ، ولم يذكرها علي بن موسى في وصفه للمدينة المنورة في عام ١٣٠٣ هـ ، ولم يعرض لها أيوب صبري عندما ذكر مدارس المدينة في عام ١٣٠٤ هـ ، كذلك فعل إبرهيم رفعت في دراسته عن المدينة المنورة .

ويبدو من اسم المدرسة أن المنشئ لها قد شغل وظيفة وزير في الدولة العثمانية ، وقد تعذر التعرف من المصادر على شخصية المنشئ .

وكان موقع هذه المدرسة في أول (الزقاق) الواقع خلف مبنى المحكمة الشرعية سابقاً ، جنوب المسجد النبوي الشريف ، وتتكون المدرسة من ثلاثة طوابق بالأرضي ، تنفتح للداخل على حوش ، ويعلو باب المدخل النص التاريخي التالي :

مدرســـة تنبئـــك (!) عن يقين	بفضـــل شـــهم مفـــرد رصين
وهبـــة للمصطفـــى الأميـــن	وفـــوزه بوقفهـــا المكيـــن
لمـــا ارتقـــت قـــدر العليين	ووقفـــت بالعـــز والتمكيـــن
علـــى أهالـــي بلـــد أمين	بلـــدة طـــه ســـاطع الجبيـــن
ارختهـــا بقـــدرة المبيـــن	فـــي بيت شـــعر واضح التبيين
فـــي طا لع الســـعد لعلم الدين	وقفهـا الوزير لعل (!) الدين
٩٠ ١٠ ١٠٠ ١٦٥ ١٧٠ ٩٥	١٩٢ ٢٥٤ ١٣٠ ٩٥

سنة (١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ - ١٨٨٤ م)

والأرقام منقوشة على الحجر أسفل البيت الأخير على النحو الموضح أعلاه [1] .

والجدول التالي يوضح المدارس الحكومية والأهلية في عام ١٣٠١ هـ / ١٨٨٤ م :

جدول رقم (١٧)

المدارس الحكومية والأهلية ومدرسوها بالمدينة المنورة

في عام ١٣٠١ هـ [2]

م	أسماء المدارس	أسماء المدرسين
١	الجليلية	عمر لطفي أفندي
٢	الحميدية	محمد سعيد توفيق أفندي
٣	بشير آغا	الأفندي عمرو أحمد زاهد
٤	الشفاء	محمد علي أفندي آلاق شهري
٥	قره باش	محمد صالح أفندي الأنقروي
٦	ساقزلي	عصمت أفندي الأستانة لي
٧	الإحسانية	عثمان أفندي الوديني
٨	حسين آغا	أحمد أفندي البوزغاتي
٩	أمين أفندي	أحمد أفندي الجاللي
١٠	ثروت أفندي	أحمد أفندي
١١	كبلي	خليل أفندي الخربوتي
١٢	أوزبك	أخونجان أفندي البخاري

وقد وردت هذه المدارس في العدد الأول من « سالنامة ولاية الحجاز »

(١) صالح لمعي : المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري ، مصدر سبق ذكره ص ٢٢٢

(٢) محمد عبد الرحمن الشامخ ، التعليم في مكة والمدينة ، مصدر سبق ذكره ص٧١ - ٧٢

الذي صدر في عام ١٣٠١ هـ بالمدارس الدينية ومدرسيها في المدينة المنورة ، ولم تذكر السالنامة التلاميذ الملتحقين بهذه المدارس ، ولا المواد الدراسية التي كانت تدرس وقتئذ . وقد أشار محمد صادق الذي زار المدينة المنورة في عام ١٣٠٢ هـ إلى أن في المدينة سبع عشرة مدرسة [١] .

وحينما وصف الشيخ علي بن موسى المدينة المنورة في عام ١٣٠٣ هـ ذكر أسماء إحدى عشرة مدرسة [٢] وتتلاقى المدارس التي ذكرها مع المدارس التي أشرنا إليها في العدد الأول من سالنامة ولاية الحجاز في عام ١٣٠١ هـ ، مع ذكر مدرسيها . وتحدثنا فيما مضى عن المدرسة الرستمية التي أشار إليها علي بن موسى [٣] . ثم يذكر مدرسة أخرى هي « المدرسة الخاسكية » ، ليصبح عدد المدارس التي ذكرها ثلاث عشرة مدرسة . ويقول عن مدارس المدينة المنورة في تلك الفترة بأنها « كثيرة ، وأشهرها وأنظمها مدرسة المحمودية » [٤] .

● المدرسة الخاسكية :

يقع المبنى في شارع العنبرية ، على يمين المتجه صوب المسجد النبوي الشريف « على طرف مجرى سيل أبي جيدة ، من شرق ، مدرسة « الخاسكية » للمرحومة خاسكي سلطان ، فيها مسجد ومنارة ، وقد صارت مدة من الزمن دار حكومة ، وفيها الحبس ، ثم صارت (خستة خانة) للعساكر النظامية الشاهانة ، وفيها حديقة صغيرة » [٥] .

وكان المبنى يتكون من طابقين في وسطه حوش تطل عليه الغرف وعددها

---

(١) السابق ص ٧٢

(٢) علي بن موسى ، وصف المدينة المنورة في عام ١٣٠٣ هـ ، مصدر سابق ص٥٢

(٣) المصدر السابق ص ٤٦ ، وانظر ما سبق عن المدرسة الرستمية .

(٤) السابق ص ٥٢

(٥) السابق ص ٤٠

حوالي (٤٠) غرفة ، وبداخله من الناحية الجنوبية مسجد يسمى « مسجد بلال » ، والمبنى يطل على شارع العنبرية من الشمال بطول (٣٠) متراً تقريباً - كما يطل على سيل أبي جيدة من الغرب حوالي (٥٠) متراً ، وهو عبارة عن مبنى مستطيل الشكل ، وقد ظل مبنى دائرة حكومية في العهد السعودي ، ثم أزيل المبنى ، وأقيم مكانه العمارة الحالية للمركز الرئيسي للبرق والبريد والهاتف في الوقت الحاضر .

وحينما ذكر أيوب صبري المدارس في المدينة المنورة في عام ١٣٠٤ هـ ، أشار إلى انتظام المدرسة المحمودية ، وأنه يوجد مدارس أخرى غيرها ، وعددها (١٢) مدرسة ونظراً لأنه يوجد بعض الاختلاف في أسماء هذه المدارس التي ذكرتها السالنامة في عام ١٣٠١ هـ التي أوضحها الشيخ علي بن موسى في عام ١٣٠٣ هـ رأينا ذكرها هنا وهي :

- المدرسة الحميدية ، ومدرسة بشير آغا ، ومدرسة آزبك ، ومدرسة كيل ناظري ، ومدرسة الشيخ مظهر ، ومدرسة حسين أفندي ، ومدرسة ساقزلي ، ومدرسة ثروت أفندي ، ومدرسة أرنبود مصطفى أفندي ، ومدرسة قره باش ، ومدرسة الشفا ، ومدرسة فنايرجي [١] . وأن معظم هذه المدارس مزودة بمكتبات فيها أعداد كبيرة من الكتب النافعة [٢] .

أما إبراهيم رفعت فقد أشار إلى أن في المدينة المنورة في عام ١٣٠٩ هـ (١٧) مدرسة تدرس فيها العلوم الأولية [٣] ، ولكن عثمان حافظ يشير إلى أن الحكومة العثمانية بدأت في تأسيس المدارس التحضيرية والابتدائية في حوالي عام ١٣١٠ هـ ، وأول مدرسة أسست بالمدينة المنورة هي (المدرسة الرشدية) ، سميت بالمدرسة الرشدية نسبة إلى والي الحجاز

---

(١) أيوب صبري : مرآة الحرمين ، مصدر سابق : ٨٨٧/١

(٢) المصدر السابق : ٨٨٨/١ ، ٨٩١

(٣) إبراهيم رفعت : مرآة الحرمين ، مصدر سابق ص ٤١٤

رشدي بك ، وبلغ عدد المدارس التحضيرية في العهد العثماني أربعاً ، وعدد المدارس الابتدائية ثلاثاً ، في المدينة المنورة وأطرافها ، كما كان يوجد بها مدرستان ليليتان لمحو الأمية [١] .

وفي حوالي عام ١٣١٨ هـ تم تأسيس المدرسة الإعدادية ، وهي في مستوى المدارس الثانوية ، وهي ذات خمسة فصول ، ثم أضيف إليها فصل سادس باسم « إحضارى فصلي جامعي » ، وهو بمستوى السنة التوجيهية ، وهذا الفصل يعتبر كسنة أولى « سلطاني » ، وكان مبنى هذه المدرسة بالباب المجيدي في شمال شرقي المسجد النبوي ، وقد أزيل في التوسعة السعودية للمسجد عام ١٣٧٥ هـ .

وكانت المواد التي تدرس بالمدرسة الإعدادية في المدينة المنورة عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) كالتالي :

العلوم الدينية ، المعلومات المدنية ، نحو اللغة العربية وصرفها ، نحو اللغة التركية وصرفها ، اللغة الفارسية ، الجبر ، التاريخ الإسلامي والعثماني ، الجغرافية العامة ، الحساب ، الهندسة الخطية والسطحية ، تحسين الخط .

ولم تكن هذه المدرسة تستخدم الأرقام في إثبات درجات النجاح في شهادتها ، بل كانت تستخدم التقديرات ، فكان أرفع هذه التقريرات «علي الأعلى » ثم « أعلى » ثم « قريب أعلى » ، وكانت هذه الشهادة تحرر باللغة التركية ، كما أنه كان من عادة المتحنين المنتدبين الذين يشرفون على الإمتحان ، والأساتذة الذين يدرسون المواد ، ومدير المدرسة ، أن يختموا شهادات الطلاب بأختامهم ، ثم يصدقها بعد ذلك محافظ المدينة المنورة ويختمها بخاتمه . وكانت المدرسة الإعدادية تدرس باللغة التركية ،

---

(١) عثمان حافظ : صور وذكريات عن المدينة المنورة ، مصدر سابق ص ١٦٦

إلا أن الدراسة قد تحولت في الفصول الأخيرة إلى اللغة العربية ، ما عدا اللغة التركية وآدابها ، وبعض الفنون [1] . انظر الملحق رقم (٧) .

وأشار الأستاذ جعفر فقيه إلى أنه كان يعهد في عام ١٣١٧ هـ (١٨٩٩م) المدرسة الإعدادية بالمدينة ، وأنها كانت تتألف من قسمين : «قسم في درجة الرشدية ، وعلى ما يسمونه ثلاثة صفوف ، ثم الإعدادية من درجة الثانوية أربعة صفوف » ، وأضاف إلى ذلك قوله بأن منهج الإعدادية كان يرسل من استانبول ، وأن كنعان بك التركي كان مديراً لها ، كما أن بعض مدرسيها كانوا يوفدون إليها من استانبول ، مثل توفيق رشدي أستاذ الرياضيات [2] . ويظهر أن الأستاذ كنعان التركي الذي كان يشغل مديراً للمدرسة الإعدادية كما أشار الأستاذ جعفر فقيه إبان نشأتها لم يدم طويلاً في هذا المنصب ، ذلك لأن الذي كان يتولى إدارة المدرسة في عام ١٣٢٧ هـ هو ضياء الدين إبراهيم [3] .

● دار المعلمين :

ويبدو أن الحاجة ما لبثت أن دعت الحكومة العثمانية إلى إنشاء معهد دراسي ، يلتحق به خريجو المدرسة الإعدادية بالمدينة المنورة ، لتزويد المدارس الإبتدائية والتحضيرية بالمعلمين . فقد أنشأت الحكومة العثمانية بالمدينة المنورة داراً للمعلمين في حوالي عام ١٣٢٧ هـ . وكان مقرها دار جونة بالساحة . ويلتحق بها المتخرجون من المدرسة الإعدادية ، وكانت تعني « بتعليم الطلاب أصول التدريس ، لتزويد المدارس التحضيرية

---

(١) محمد عبد الرحمن الشامخ ، مصدر سابق ص ٧٥ . واعتمد الشامخ في تسجيل هذه المعلومات على الشهادة التي حصل عليها الشيخ عبد المجيد خطاب من المدرسة الإعدادية بالمدينة المنورة عام ١٣٢٧ هـ .

(٢) المصدر السابق ص ٧٤

(٣) السابق ص ٧٥

والابتدائية بالمدرسين ، وكانت الدراسة بدار المعلمين باللغتين العربية والتركية ، في الوقت الذي كانت الدراسة بالمدارس الابتدائية والتحضيرية والإعدادية كلها باللغة التركية » [١] .

ورغم أن الحكومة التركية كانت تدفع لكل طالب من طلاب دار المعلمين مكافأة شهرية ، مقدارها ثلاثة ريالات مجيدية ، إلا أن عدد من التحق بهذه الدار من الطلاب لم يزد عن خمسين طالباً ، وما لبثت هذه الدار أن أغلقت ، وأرسل طلابها المتفوقون إلى كلية صلاح الدين الأيوبي بالقدس ، والمدرسة السلطانية بدمشق ، لإكمال دراستهم .. وكان الفصل الدراسي يسمى (صنفاً) ، فيقال : الصنف الأول ، والصنف الثاني ، وهكذا [٢] .

● الجامعة الإسلامية :

تقرر إنشاء جامعة إسلامية بالمدينة المنورة في آخر العهد العثماني ، تحمل اسم (صلاح الدين الأيوبي) ، يلتحق بها المتخرجون من المدرسة الإعدادية ، ممن لا يريدون الالتحاق بدار المعلمين ، ويرغبون في مواصلة دراستهم العليا . فقد شرعت السلطات بالفعل في حوالي عام ١٣٣٢ هـ ببنائها وفق المواصفات والمخططات التي وضعها المهندسون ، ووفق الرسومات التي جاؤوا بها من استانبول . وتم تشييد الطابق السفلي منها بالحجارة السوداء المنحوتة في الجهة الغربية بشارع العنبرية . إلا أن الحرب العالمية الأولى حالت دون إتمامها ، فتوقف العمل فيها عام ١٣٣٤ هـ [٣] وظل المبنى خالياً حتى أطل العهد السعودي ، حيث أقيم عليه طابق ثان ، وشغلته أول مدرسة ثانوية بالمدينة المنورة هي ثانوية طيبة ، كما قامت الحكومة السعودية بتحقيق حلم العالم الإسلامي في إنشاء جامعة إسلامية

---

(١) المصدر السابق ص ١٦٧

(٢) السابق ص ١٦٨

(٣) السابق ص ١٦٩

بالمدينة المنورة ، فكانت الجامعة الإسلامية التي نشاهد الآن مبانيها الضخمة وكلياتها المتعددة في العقيق .

* * *

٦ - ٢ - ٦ البعثات التعليمية :

وكان بعض طلاب المدينة المنورة يجدون الفرصة متاحة للاستزادة من المعارف خارج بلادهم في استانبول ودمشق والقدس ، إذ « كانت الحكومة العثمانية تطلب كل عام أربعة من خريجي المدرسة الإعدادية لابتعاثهم ، ولكن الإقبال على ذلك كان ضئيلاً جداً ... وقبيل الحرب زاد الإقبال على التعليم والابتعاث » (١) . وقد أرسلت أول بعثة من خريجي المدرسة الإعدادية - ذات نظام الخمس سنوات - إلى كلية « دار الشفقة » في استانبول ، وكان سفرهم من المدينة المنورة أول عام ١٣٢٤ هـ ،وهي أول دفعة تخرجت من المدرسة الإعدادية .

وكلية دار الشفقة باستانبول كلية خاصة ، لا يلتحق بها أحد من الطلاب إلا بأمر سلطاني ، ومن هؤلاء المبتعثين :

السيد جميل أحمد - الشيخ أمين توفيق - السيد أحمد الرفاعي .

وممن ابتعث إلى جامعة صلاح الدين بالقدس :

الشيخ محمد المغيربي فتيح - الشيخ عمر قازاني - الشيخ عبد القادر عبد الجواد - الشيخ سليمان حماد - الشيخ كامل حواري - الشيخ حسن قباني - الشيخ منتظر طرابزوني - الشيخ عمر توفيق - الشيخ حسن عنبر خان .

وممن ابتعث للمدرسة السلطانية بدمشق :

---

(١) المصدر السابق ص ١٦٧

السيد حسين طه - السيد محمد علي طه - الشيخ أحمد صادق - الشيخ حمزة سمان - الشيخ أبو بكر حمدالله .

ومن الذين واصلوا دراستهم في مختلف الجامعات :

الشيخ محمد المغيربي فتيح ، فقد تخرج من المدرسة الإعدادية في عام ١٣٣١ هـ ، والتحق بجامعة القدس ، ثم بالجامعة الأمريكية ببيروت ، ثم بالجامعة الأمريكية باستانبول ، ثم بالجامعة الأمريكية بسويسرا ، ونال درجة البكالوريوس في الحقوق والسياسة الدولية من جامعة لوزان في عام ١٣٣٨ هـ [(١)] .

ويبدو أن الحكومة العثمانية لم تكن تتحمل جميع نفقات هذه البعثات ، وأن أولياء أمور الطلاب المبتعثين كانوا يدفعون قسطاً من نفقات تعليم أبنائهم ، ذلك لأن الحكومة كانت « تساعد المبتعثين بتخفيض تذكرة السفر على القطار إلى النصف ، فيدفع الطالب مبلغ جنيه ونصف بدل كامل التذكرة ، التي هي ثلاثة جنيهات » [(٢)] .

وقد كان لهؤلاء المبتعثين وزملائهم المتخرجين من المدارس الابتدائية والإعداية ودار المعلمين الأثر الكبير - كما أشرنا قبل قليل - في مسيرة التعليم بمدينة المصطفى ﷺ ، حيث كانوا النواة الأولى للتعليم في المدينة ، وآتت أكلها في العهد السعودي ، فكان منهم العلماء ، والأساتذة ، والمديرون ، وأصحاب القيادات .

ولا بد لنا أن نشير إلى أنه رغم وجود بعض المدارس التعليمية في أواخر عهد الحكومة العثمانية في المدينة المنورة حينذاك ، فإن استفادة أهل المدينة منها كان محدوداً ، وذلك للأسباب التالية :

---

(١) السابق ص ١٧١

(٢) السابق ص ١٧٠

١ - هناك إحساس من قبل أهل المدينة بشيء من الريبة في أمر هذه المدارس فلم تجد المدارس في العهد العثماني أول الأمر إقبالاً من أهل المدينة المنورة ، فقد كانت الفكرة السائدة أن هذه المدارس تؤدي إلى إلحاق أبناء المدينة بالعسكرية .

٢ - كانت لغة الدارسين في هذه المدارس - الابتدائية والتحضيرية - اللغة التركية . والمدرسة الإعدادية ومعهد المعلمين تجمع بين اللغتين ، العربية والتركية ، مما أخاف أهل المدينة على أبنائهم من التتريك ، فكان هناك عزوف عند بعضهم بسبب اللغة .

٣ - كان من الطبيعي أن لا يستمر هذا النوع من التعليم الذي يتجاهل لغة المواطنين .

٤ - حينما بدأ الأهالي في الاطمئنان إلى هذه المدارس ، نشبت الحرب العالمية الأولى ، وأغلقت جميع المدارس بالمدينة في حوالي عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٦ م) .

٥ - في الفترة التي اندلعت فيها الحرب العالمية ، أسست الحكومة العثمانية مديرية عامة للمعارف مربوطة بنظارة المعارف باستانبول ، فلم يتحقق الغرض الذي أنشئت من أجله ، فقد تحول الحكم بالمدينة « للقوة السفرية » بقيادة فخري باشا ، فكان الحكم بالمدينة عسكرياً ، وبدأ تهجير أهالي المدينة لدمشق ، وبعضهم سافر إلى مكة المكرمة وغيرها [١] .

* * *

---

(١) السابق : ص ١٦٨ . حيث إن المصادر التي تحدثت عن التعليم بالمدينة المنورة في هذه الفترة نادرة جداً ، لذلك فإني اعتمدت في ذلك على المعلومات التي ذكرها الأستاذ عثمان حافظ في كتابه ، صور وذكريات عن المدينة المنورة ، وما أورده محمد عبد الرحمن الشامخ في كتابه التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني . وما فيه من تقارير عن التعليم في المدينة المنورة في تلك الفترة .

٧ - ٢ - ٦ المكتبات :

وجد إلى جانب المنشآت التعليمية التي سبق ذكرها وسائل ثقافية وتعليمية كالمكتبات والصحف والمطابع ، وقد كانت المكتبات الخاصة والعامة مظهراً أساسياً من مظاهر الحياة الثقافية والفكرية في المدينة المنورة ، وكثيراً ما تلحق هذه المكتبات بالمدارس ، وإلى جانب المكتبات العامة ، وجدت المكتبات الخاصة في المدينة المنورة ، فقد أشار الشيخ علي بن موسى في وصفه للمدينة المنورة عام ١٣٠٣ هـ إلى بعض المكتبات الموجودة حينذاك كما يلي :

١ - مكتبة عارف حكمت ، وهي أنظم المكتبات جميعاً وفيها من الكتب النفيسة ما لا يوجد في غيرها ، ولها خدمة بمعاشات شهرية تأتيهم من وقفه عليها بالأستانة ، وفيها مجلدون وموظفون ، وهي لا نظير لها في بلاد الحجاز [(١)] .

٢ - مكتبة المدرسة المحمودية للسلطان محمود .

٣ - مكتبة مدرسة بشير آغا الملاصقة لباب السلام .

٤ - مكتبة المدرسة الحميدية بالساحة .

٥ - مكتبة المرحوم أمين بن شيخ الحرم .

٦ - مكتبة المرحوم السيد جمل الليل .

٧ - مكتبة المرحوم أحمد بساطي .

٨ - مكتبة رباط (سيدنا عثمان) .

---

(١) علي بن موسى : وصف المدينة المنورة في عام ١٣٠٣ هـ ، مصدر سابق ص١٤ و ٥٢

وذكر علي بن موسى أنه يوجد مكتبات كثيرة في سائر المدارس ، ولكنه بالنسبة إلى الكتب الموجودة في ما ذكره فقليل [١] .

ولم يذكر علي بن موسى ، عدد الكتب الموجودة في هذه المكتبات وموادها ، واكتفى بذكر أسمائها فقط . ولكن أيوب صبري الذي طبع كتابه « مرآة الحرمين » باللغة التركية العثمانية في عام ١٣٠٤ هـ أورد بياناً مفصلاً بعدد مكتبات المدينة المنورة وما تحويه من كتب ومصاحف شريفة ، وأن بها تسع عشرة مكتبة ، وأورد البيان التالي الذي فصلت فيه عدد المصاحف والكتب التي كانت موجودة حينئذ في الروضة الشريفة وفي مدارس المدينة ، وفي مكتباتها الخاصة ، وأشرت إلى المكتبات التي ذكرها ولم يتحقق من عدد الكتب الموجودة فيها [٢] :

---

(١) المصدر السابق ص ٥٢

(٢) أيوب صبري : مرآة الحرمين ، مصدر سابق : ١/ ٨٩٠ - ٨٩١

جدول رقم (١٨)

مكتبات المدينة المنورة في عام (١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧ م)

م	عدد الكتب	البيانات	إيضاحات
١	١٨٠١	المصاحف الشريفة الموجودة بالروضة المطهرة	في المسجد النبوي
٢	٥٤٠٤	الكتب الموجودة في مكتبة عارف حكمت	مكتبة عامة
٣	٠١٥٨	الكتب الموجودة في مكتبة حاجي أمين باشا	مكتبة خاصة
٤	٢٠٦٣	الكتب الموجودة في مكتبة بشير آغا	مكتبة ومدرسة
٥	١٦٥٩	الكتب الموجودة في مكتبة الحميدية	مكتبة ومدرسة
٦	....	الكتب الموجودة في مكتبة جمل الليل	لم يتحقق من عددها
٧	١٠٥٠	الكتب الموجودة في مكتبة البساطي أفندي	مكتبة خاصة
٨	....	الكتب الموجودة في مكتبة رباط (سيدنا عثمان)	لم يتحقق من عددها
٩	١٢٤٦	الكتب الموجودة في مكتبة فيض الله أفندي	مكتبة خاصة
١٠	١٢٦٩	الكتب الموجودة في مكتبة قره باش	مكتبة ومدرسة
١١	٠٥٩٣	الكتب الموجودة في مكتبة ساقزلي	مكتبة ومدرسة
١٢	٠٤٦١	الكتب الموجودة في مكتبة أرنبود	مكتبة ومدرسة
١٣	٠١٢٩	الكتب الموجودة في مكتبة الشيخ عبد الغفور	مكتبة خاصة
١٤	١١٠٠	الكتب الموجودة في مكتبة مظهر	مكتبة ورباط
١٥	٠١٠٠	الكتب الموجودة في مكتبة حسين آغا	مكتبة خاصة
١٦	٠١٥٠	الكتب الموجودة في مكتبة فنايرجي	مكتبة ومدرسة
١٧	٠٢٠٦	الكتب الموجودة في مكتبة ثروت أفندي	مكتبة خاصة
١٨	٠١٥٧	الكتب الموجودة في مكتبة اكيلي	مكتبة ومدرسة
١٩	٠٥٠٠	الكتب الموجودة في مكتبة سليم بيك	مكتبة خاصة
٢٠	٤٥٦٩	الكتب الموجودة في مكتبة المحمودية	مكتبة ومدرسة
	٢٢٦١٥	المجموع الكلي لعدد الكتب	

(١) الجدول من إعداد الباحث ، والقراءة والترجمة للباحث أيضاً .

وحينما زار إبراهيم رفعت المدينة المنورة في شهر محرم عام ١٣١٩ هـ ، أورد بياناً مفصلاً بعدد مكتبات المدينة وما تحويه من كتب ، وأن في المدينة سبع عشرة مكتبة فيها (٢١٨٥٥) كتاباً [١] .

وفي زيارة محمد لبيب البتنوني للمدينة المنورة في عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩م) ، رأى بعض مكتباتها كمكتبة عارف حكمت ، التي أعجب بنظامها ، ونفيس مقتنياتها ، وفرش أرضها بالسجاد الفاخر ، وأورد عدد الكتب الموجودة فيها وفي بعض المكتبات الأخرى [٢] .

وقد حفلت المدينة المنورة بالمكتبات ونفائس الكتب في أغلب عصورها ، ومكتباتها أكثر عدداً وأوفر من مكتبات مكة المكرمة ، فقد اجتمع في المسجد النبوي الشريف كثير من الكتب ، ولما احترق سنة ٨٨٦ هـ احترقت كلها ، واحترق للسيد السمهودي مؤرخ المدينة المنورة نحو ثلاثمائة كتاب ، وعلى إثر هذا الحريق أمر الأشرف قايتباي بإرسال كثير من الكتب والمصاحف عوضاً عنها .

ولقد تعرضت مدرسة قايتباي في المدينة لشئ من التدمير علي يد الجند وهي ليست حادثة فردية فلها نظائر مثلها في مدارس مكة ، إذ عرف في ذلك الزمان إقتحام الجند للمدارس التي آوت ذا علم خالف السلطة [٣] وقد تعرضت المدينة المنورة لفتن وأحداث أضاعت كثيراً من ذخائر مكتباتها

---

(١) إبراهيم رفعت ، مرآة الحرمين ، مصدر سابق ص ٤٢٣/١

(٢) الرحلة الحجازية ، مصدر سابق ص ٢٥٥

(٣) عائض الردادي ، الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر ، مصدر سبق ذكره : ١٦٩/١ ، وانظر عبد الله الماجد ، المكتبات في جزيرة العرب ، مجلة العرب السنة الثانية : ٨٩٦/١٠ ، و د . بكري شيخ أمين ، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني / ٦٨ ، وعبد الله عبد الجبار ، التيارات الأدبية : ١٩١/١ ، وانظر العصامي ، سمط النجوم : ٥٠٦/٤ . وغير ذلك .

ونفائسها الخطية ، واحتوى بعضها المكتبات الكبرى في أشهر بلدان العالم ، وكان بعض تجار المخطوطات ينقلون من المدينة آلاف المخطوطات إلى بلدان آسيا وأوربا ، ويبيعونها هناك بأبخس الأثمان ، فقد نقل أحدهم آلاف الكتب إلى أوربا في رحلته إليها سنة ١٨٨٣ م ، إذ حضر المعرض الاستعماري العام الذي عقد في أمستردام سنة ١٨٨٣ م ، ثم حضر مرة أخرى هذا المعرض نفسه سنة ١٩٠٤ م واصطحب معه إليها مخطوطات نادرة نفيسة ، اشترتها منه محلات بريل بليدن من هولندا ، وكونت منها ثلاث مكتبات عظيمة من أهم مكتبات العالم ، هي مكتبة ليدن ، والمكتبة الملكية ببرلين ، ومكتبة جامعة برنستون ، وقد وضع المستشرق السويدي لندبرج فهرساً خاصاً لتلك الكتب ، طبع في ليدن سنة ١٨٨٣ م [١] . كما نقلت الكثير من المخطوطات والكتب النادرة من مكتبات المدينة المنورة إلى (استانبول) عندما تحول قصر « طوب قابو » إلى متحف بموجب القرار الذي أصدره (أتاتورك) في عام ١٩٢٤ م وتكون المتحف من العديد من المكتبات ومنها - مكتبة المدينة المنورة - وبها ٥٦٦ مخطوطاً ، أرسلها فخري باشا من المدينة المنورة إلى استانبول عندما كان محافظاً للمدينة المنورة أثناء الحرب العالمية الأولى ، وسلمت إلى إدارة القصر عام ١٩١٧ م ، وقد أخذت هذه الكتب من مكتبات السلطان عبد الحميد الأول ، والسلطان محمود الثاني ، والحاج بشير آغا ، وشيخ الإسلام عارف حكمت [٢] .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية : ٦٥٩/١ ، وانظر عبد الرحيم أبو بكر : الشعر الحديث في الحجاز - ط ١ القاهرة ، المطبعة السلفية ، (د . ت) ص٥٤ ، وعبد الله عبد الجبار ، التيارات الأدبية ص ١٩٣

(٢) محمد حرب ، مكتبة متحف طوب قابو في استانبول وفهارسها ، مجلة عالم الكتب ، المجلد ١٣ العدد الرابع ، ربيع الآخر ١٤١٢ هـ ص ٥٠٦

وجرى حصار المدينة المنورة سنة ١٣٣٥ هـ ، تم تسفير أهلها من قبل الحكومة العثمانية ، وشهدت المدينة أياماً شديدة في الحرب العالمية الأولى ، فقد رَحَّل الحاكم التركي العسكري « فخري باشا » المدنيين إلى سورية فلم يبق من أهلها إلا القليل جداً ، وخلا مسجد الرسول ﷺ من المصلين إلا من عدد قليل ، وامتلأت أروقة المسجد بالذخيرة بدلاً من حلقات العلم تلتف حول أساتذتها .

وهكذا يتضح لنا بجلاء ما كانت تشتمل عليه مكتبات المدينة المنورة من ثروة تعرضت للنهب والسلب في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين على أيدي جهلة ، لم يعرفوا قيمة للثروة الثقافية ، أو عرفوها واستغلوها لمصالحهم الشخصية والمادية ، ففرطوا فيها بالاتجار والبيع بثمن بخس دراهم معدودة ، شاركهم في تسريبها وتهريبها إلى الخارج الحاكم العسكري التركي في المدينة وقتئذ .

* * *

٨ - ٢ - ٦ المطابع والصحف :

كما تأخر التعليم في العهد العثماني ، تأخرت أيضاً المطابع والصحف ، ولم تؤسس بالمدينة المنورة مطابع تعني بطباعة الكتب أو الصحف ، إلا في أوائل القرن العشرين ، أسسها بعض الأهالي في عام ١٣٢٩ هـ (١٩١٠م) ، وذلك كما ذكر الأستاذ عثمان حافظ :

١ - أحضر الشيخ كامل الخجا رئيس تجار المدينة المنورة (مطبعة صغيرة تدار بالرجل) . وأضاف الأستاذ عثمان حافظ بأن الشيخ توفيق الشلبي أحد علماء المدينة المنورة كان يشرف علي إدارتها ، وربما كان له بعض الأسهم فيها ، وذلك في عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١٠ م (١) .

---

(١) عثمان حافظ : تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية - ط ٢ (جدة ، شركة المدينة للطباعة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) : ١٥٨/١

ويرجح الشامخ ، أنها هي المطبعة العلمية التي كانت موجودة في المدينة المنورة عام ١٣٢٩ هـ والتي قامت في هذا العام بطبع كتاب (الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة) للسيد محمد بن جعفر الكتاني ، وكتاب (أحكام تجويد القرآن) للشيخ حسن الشاعر [١] . وفي عام ١٣٣٠ هـ قامت المطبعة العلمية كذلك بطبع كتاب (نخبة فتح المنعم الوهاب لشرح عمدة الأحكام في علم أصول الفقه) تأليف السيد عباس بن محمد أحمد رضوان المدني الشافعي [٢] .

٢ - أحضرت الحكومة العثمانية مطبعة من دمشق على الخط الحجازي الحديدي لطبع جريدة (الحجاز) في عام ١٣٣٤ هـ وأعادتها في عام ١٣٣٥ هـ بعد توقف جريدة الحجاز عن الصدور [٣] .

٣ - صدر بالمدينة المنورة في العهد التركي ثلاث جرائد هي : المدينة ، أصدرها الأديب المدني محمد مأمون الأرزنجاني في ١٩٠٩/١/١٦ م باللغة التركية والعربية ، وكان يطبعها بمطبعة (البالوزة) بالمدينة ، وصدر منها ثمانية أعداد ، ثم انقطعت . والرقيب ، وكانت خطية ، أصدرها الأديبان ، إبراهيم خطاب ، وأبو بكر داغستاني في يناير عام ١٩٠٩ م وذلك قبل وصول المطبعة للمدينة [٤] . والحجاز : التي سبقت الإشارة إليها .

ومهما يكن الأمر فإن آثار المطبعة العلمية ومطبعة الحجاز سرعان ما درست ، إذ لم يكن بالمدينة المنورة عام ١٣٤٦ هـ سوى مطبعة صغيرة

---

(١) محمد عبد الرحمن الشامخ : ظهور الطباعة في بلاد الحرمين ، مجلة الدارة ، العدد الرابع / السنة الرابعة محرم ١٣٩٩ هـ / ديسمبر ١٩٧٨ م ، ص ٥٤

(٢) المصدر السابق ص ٥٤

(٣) تطور الصحافة في المملكة ، مصدر سابق ص ١٥٨/١

(٤) محمد العيد الخضراوي ، ديوان عمر بري ، مصدر سابق ص ٣١

(تدار باليد) ، تلك هي مطبعة طيبة الفيحاء ، والتي أسسها في هذه السنة أحمد الفيض آبادي وعبد الحق النقشبندي .

وقد ظلت هذه المطبعة وحدها في ميدان الطباعة بالمدينة المنورة حتى عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م) ، حيث جعلها علي وعثمان حافظ نواة مطبعة المدينة المنورة التي طبعت فيها جريدة المدينة المنورة بعد إصدارها في عام ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م [١] .

* * *

٩ - ٢ - ٦ التعليم بالمدينة المنورة في نهاية العهد الشريفي :

وفي العهد الشريفي تأخر التعليم في المدينة المنورة حتى عام ١٣٣٨ هـ حيث تم إفتتاح أربع مدارس تحضيرية ، كل مدرسة بفصلين ، ومدرسة راقية ذات خمسة فصول وهذه المدارس هي :

١ - المدرسة العلوية : ومديرها الشيخ يس كردي .

٢ - المدرسة العبدلية : ومديرها السيد أحمد صقر .

٣ - المدرسة الزيدية : ومديرها السيد ماجد عشقي .

٤ - المدرسة الفيصلية : ومديرها السيد حسين طه .

ويذكر الأستاذ عبد السلام حافظ : أن المدارس الأربع سميت بأسماء أبناء الشريف الأربعة [٢] .

وفي عام ١٣٤٠ هـ أسست المدرسة الراقية ، وتولى إدارتها السيد

---

(١) الدارة ، مصدر سابق ص ٥٥

(٢) عبد السلام هاشم حافظ ، المدينة المنورة في التاريخ . ط ١ (من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي) « دمشق ، الوكالة العامة للتوزيع ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٣ م » .

حسين طه ، وهي مرحلة بعد التحضيرية ، فالطلاب الذين يتخرجون من المدرسة التحضيرية يلتحقون بالمدرسة الراقية [١] .

ويذكر الأستاذ محمد حسين زيدان أن المدارس الأربعة ، جمعت في مدرسة واحدة ، وذلك لشح الإنفاق عليها ، وكانت جميعها تحمل اسم المدرسة الراقية ، ومديرها السيد حسين طه ، الذي كان مديراً للمدرسة الفيصلية . ومن أساتذتها : السيد أحمد صقر ، والسيد ماجد عشقي ، والسيد محمد صقر . وأن الشيخ عبد القادر شلبي هو المعتمد على هذه المدرسة ، وأنه تخرج منها في عام ١٣٤٣ هـ مع زملائه محمد سالم الحجيلي ، ومحمد إياس توفيق ، ومحمد نيازي . وأنهم لم يجدوا من يختم لهم شهادة التخرج ، مما جعلهم يذهبون إلى عبد المجيد باشا والي قلعة سلع ، فختم لهم الشهادات ، وذكر أنه لم يتخرج قبلهم ولا بعدهم أحد [٢] .

ويري حسين نصيف أن المدارس الهاشمية التي عمل الحسين على إنشائها ، لم تكن راقية في مستواها العلمي « الأكاديمي » ويعطي عدة أسباب لذلك منها : تأخير رواتب المدرسين [٣] . كما تصفها جريدة أم القرى بأنها كانت « بالكتاتيب أشبه لا تسمن ولا تغني من جوع » [٤] ،

---

(١) عثمان حافظ ، صور وذكريات عن المدينة المنورة ، مصدر سابق ص ١٧٢

(٢) محمد حسين زيدان ، ذكريات العهود الثلاثة . ط ١ (الرياض ، مطابع الفرزدق ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) ص ١٦٢

(٣) حسين نصيف ، ماضي الحجاز وحاضره « مصر ، مطبعة دار الفتح ١٣٤٩ هـ » ١١٢/١

(٤) جريدة أم القرى ، ربيع الأول ١٣٤٨ هـ أغسطس ١٩٢٩ ص ١

وأن الأسماء الكبيرة التي أطلقت على هذه المدارس لم تكن تطابق الحقيقة ، « وما هي إلا طلاء لا يحوي من ورائه شيئاً » [(١)] .

ومما يؤخذ على التعليم في العهد الشريفي أنه كان قشوراً ، وسطحياً ، وضئيلاً ، وكان مظهراً أكثر منه مخبراً ، فلم يحقق الأهداف التربوية والتعليمية لقلة الإنفاق عليه ، ولقلة الإمكانيات التي يحتاجها التعليم ، كما أن الجهود المبذولة فيه كانت محدودة جداً ، فكان من الطبيعي أن لا يستمر طويلاً ، فأغلقت جميع المدارس التي أسست في ذلك العهد .

وكانت بداية الإرهاصات التعليمية التي ظهرت في الأفق على يد أبناء المدينة المنورة ، والمحبين لعمل الخير ، والأعمال الإسلامية .

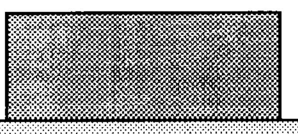
فأنشئت مدرسة العلوم الشرعية في عام ١٣٤٠ هـ أسسها الشيخ أحمد الفيض آبادي كمدرسة أهلية للذكور .

كما أنشئت الكتاتيب لتعليم البنات ، وكانت تشرف على هذه الكتاتيب معلمة الحارة ، أو فقيهة المحلة ، مثل كتاب فاطمة هانم التي أنشأته بالمدينة المنورة حوالي عام ١٣٤١ هـ [(٢)] .

* * *

(١) حافظ وهبه ، جزيرة العرب في القرن العشرين - ط ٥ « القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م » ص ١٢٥

(٢) حسن مصطفى الجوادي وأحمد عزت صالح ، تطور التعليم بالمملكة ج ١ ، مصدر سابق ص ٣٨



الفصل السابع

التطور التاريخي للتعليم في المملكة العربية السعودية

١ - ٧ مديرية المعارف .

٢ - ٧ مجلس المعارف .

٣ - ٧ إنجازات مديرية المعارف .

٤ - ٧ وزارة المعارف .

٥ - ٧ تمويل التعليم .

٦ - ٧ السلم التعليمي .

٧ - ٧ إنجازات وزارة المعارف .

٨ - ٧ الإدارات المحلية للتعليم .

٩ - ٧ الرئاسة العامة لتعليم البنات .

١٠ - ٧ التعليم العالي والجامعات .

١١ - ٧ التعليم الفني والتدريب المهني .

١٢ - ٧ الهيئات والمؤسسات الأخرى .

١٣ - ٧ سياسة التعليم في المملكة .



التطور التاريخي للتعليم في المملكة العربية السعودية

إن قصة التعليم في المملكة العربية السعودية تؤلف واحدة من أروع الصفحات وأشرقها في تاريخ المملكة الحديث ، وكان التعليم يسير خطوة خطوة مع إنشاء الدولة السعودية الثالثة ، على يد مؤسسها الملك عبد العزيز طيب اللّه ثراه .

فعندما دخل الملك عبد العزيز مكة المكرمة عام ١٣٤٣ هـ ، دعا إلى إجتماع تعليمي مع علماء مكة المكرمة ، وحثهم على نشر العلم والتعليم والتوسع فيه .

ومع أن اهتمام البلاد حينذاك يتوجه أكثر ما يتوجه نحو بناء كيان الدولة من الناحيتين العسكرية والسياسية ، إلا أن التعليم كان يسير جنباً إلى جنب مع تلك الخطوات ، في جو يسوده الأمن والأمان والإستقرار ، حتى عم جميع أنحاء البلاد .

* * *

١ - ٧ مديرية المعارف :

ومما يدل على اهتمام الملك عبد العزيز رحمه اللّه على نشر العلم والتعليم ، هو إنشاء مديرية المعارف في غرة رمضان عام ١٣٤٤ هـ حيث سبق إنشاؤها صدور التعليمات الأساسية التي وضعت البذرة الأولى لنظام الحكم والدولة الجديدة في ١٣٤٥/٢/٢١ هـ ، كما سبق أيضاً إعلان توحيد البلاد في عام ١٣٥١ هـ .

فلقد كان إنشاء مديرية المعارف بمثابة إرساء حجر الأساس لنظام التعليم

الحديث في المملكة العربية السعودية ، وقد تركزت صلاحيات المديرية في هذه المرحلة المبكرة في الإشراف على جميع المدارس في البلاد . وعندما صدرت التعليمات الأساسية ، قدمت أول تعريف لأمور المعارف ، ووضعت النواة الأولى لسياسة التعليم في المملكة ، فقد نصت المادة الثالثة والعشرون من التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية ، على أن « أمور المعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم والمعارف والصنايع ، وافتتاح المكاتب والمدارس ، وحماية المعاهد العلمية ، مع فرط الدقة والإعتناء بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية » [١] .

وقد ظلت مديرية المعارف موضع اهتمام الملك المؤسس ، وباشرت الإشراف على مدارسها الأولى في غرة محرم ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م [٢] .

* * *

٢ - ٧ مجلس المعارف :

ويتواصل إهتمام الملك عبد العزيز بتأسيس واستكمال المديرية الناشئة ، فيصدر في العام التالي مباشرة ، وبالتحديد في ٢٧ محرم ١٣٤٦ هـ ، الأمر الملكي بتأسيس مجلس للمعارف ، ويعتبر المجلس جهازاً مشرفاً ومسانداً لأعمال المديرية ، فهو يجمع بين الإشراف والنظارة على حالة

---

(١) عبد الله سعيد أبو راس وبدر الدين الديب ، الملك عبد العزيز والتعليم - ط١ (الرياض ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، ١٤٠٧ هـ) ص ٢٥٠

(٢) من الجدير بالذكر أن أول مدير للمعارف بمكة المكرمة هو الشيخ صالح شطا ، وتعاقب على المديرية رجال أفاضل عملوا مديرين أو وكلاء للمديرين ، نذكر منهم الشيخ كامل القصاب الذي تولى هذا المنصب عام ١٣٤٥ هـ ، والشيخ ماجد الكردي ، والشيخ حافظ وهبه ، والشيخ محمد أمين فودة عام ١٣٤٩ هـ ، والشيخ إبراهيم الشورى عام ١٣٥٢ هـ ، والشيخ طاهر الدباغ عام ١٣٥٥ هـ ، والشيخ محمد بن مانع الذي ظل مديراً للمعارف حتى إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣ هـ .

المدارس ، ويتألف هذا المجلس من ثمانية أعضاء ، عدا الرئيس ، وينعقد المجلس مرة في الأسبوع ، ويمنح العضو جنيهاً واحداً مكافأة له عن كل جلسة ، وتحدد صلاحيات هذا المجلس في إقرار ميزانية المعارف ، وتعيين المعلمين الذين يرشحهم المدير ، والإشراف على المدارس وبرامج التعليم والانتخابات والكتب المدرسية ، ومن الأنظمة للمدارس والمديرين والمعلمين والنظر في وضع الكتاتيب ، ووضع التقارير بخصوص إصلاحها [١] .

وفي الثامن من شهر صفر عام ١٣٤٦ هـ عين أعضاء المجلس [٢] ، وقد صاحب تشكيل المجلس النص على أن مهمة المجلس الأولى هي وضع نظام تعليمي في الحجاز ، يراعى فيه توحيد التعليم في الحجاز ، والسعي لجعل التعليم الابتدائي إجبارياً ومجانياً ، والنص على أن يتكون التعليم من أربع مراحل : تحضيري ، ابتدائي ، ثانوي ، عالي [٣] .

وهكذا يمكن القول : إنه بتحديد صلاحيات ومسئوليات مجلس المعارف ، عرفت البلاد لأول مرة نظام التعليم بالمعنى الحديث ، الذي يستهدف توحيد التعليم للمواطنين ، ويقرر شموليته وتعميمه ، كما يضع سلماً تعليمياً يتدرج فيه الطالب من بداية حياته حتى تأهيله العالي .

وفي ١٩ محرم عام ١٣٤٧ هـ انعقد مجلس المعارف للنظر في تطوير المدرسة الابتدائية ، وتلبية إحتياجاتها من المعلمين والأدوات ، وتخصيص معلميها في المواد التي يدرسونها ، وتسهيل أمور البعثات العلمية ، وادخال اللغة الأجنبية ، وتطوير المعهد العلمي .

هكذا كانت تعمل مديرية المعارف ومجلس المعارف في السنوات الأولى

---

(١) انظر جريدة أم القرى العدد ١٣٧ ، ٢٩ محرم ١٣٤٦ هـ (٢٩ تموز ، يوليو ١٩٢٧ م) ص ٢

(٢) انظر جريدة أم القرى ٧ صفر ١٣٤٦ هـ ص ٢

(٣) المصدر السابق ص ٢

لتشكيلهما ، ولكن الملك المؤسس كان يتطلع إلى آفاق جديدة ، وهو يعلن تأسيس المملكة العربية السعودية في ٢٢ من جمادي الأولى عام ١٣٥١ هـ ومنذ ذلك التاريخ ازداد توسع صلاحيات مديرية المعارف ، فلم تعد وظيفتها قاصرة علي الإشراف على التعليم في الحجاز ، بل على جميع شؤون التعليم في المملكة جميعها . فيما عدا التعليم العسكري [١] .

وفي عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م) صدر نظام جديد لمديرية المعارف ، تضمن أحكاماً تنظيمية تتناسب والتطور الذي طرأ على التعليم في هذه الحقبة من الزمن .

وقد ظل هذا النظام هو النظام الرسمي حتى نهاية عهد مديرية المعارف ، وتأسيس وزارة المعارف ، مع إحداث الكثير من التطورات عليه بين عام ١٣٥٧ هـ وعام ١٣٧٣ هـ ، وهو عام تأسيس وزارة المعارف ، وقد نشر هذا النظام في جريدة أم القرى العدد ٦٩٣ في ١٣٥٧/١/١٧ هـ ، وهو يتكون من ثمانية فصول و ٤٣ مادة ، وقد بقي هذا النظام معمولاً به حتى قيام وزارة المعارف في عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) [٢] .

* * *

٣ - ٧ إنجازات مديرية المعارف :

يبدو أن تأسيس مديرية المعارف كجهاز تعليمي وتربوي يمثل خطوة ناجحة ورائدة ، وصفحة جديدة في تاريخ تطور التعليم في المملكة العربية

---

(١) للمزيد : انظر الملك عبد العزيز والتعليم ، المصدر السابق ص ٢٥٦ ، ٢٦٧

(٢) أم القرى ع ٦٩٣ في ١٣٥٧/١/١٧ هـ . وانظر المملكة العربية السعودية مديرية المعارف « أنواع المدارس ونظام التعليم في المملكة لعام ١٣٧٢ - ١٣٧٣ هـ (١٩٥٢ - ١٩٥٣ م) ٤٤ ص (على الآلة الكاتبة . مصور) محفوظ في ملف مديرية المعارف ، مركز المعلومات - الرياض - وزارة المعارف .

السعودية ، نجحت في وضع اللبنات الأولى لمسيرة التعليم في البلاد ، وحققت إنجازات رائعة نذكر منها :

- أصدرت نظاماً للمدارس في عام (١٣٤٧ هـ / ١٩٢٧ م) طورته في عام (١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م) .
- وضعت أول منهاج سعودي للتعليم الابتدائي في عام (١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م) .
- وضعت نظاماً للمدارس الأهلية في عام (١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م) .
- أصدرت نظاماً للدروس الخصوصية في عام (١٣٧١ هـ / ١٩٥١م) [١] .

هذا إلى جانب قيامها بإنشاء المدارس والمعاهد والكليات .

- المدرسة الناصرية بالمدينة المنورة في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٤ م .
- المدرسة المنصورية بالمدينة المنورة في عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٤م [٢] .
- المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة في عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٥م . ويعتبر أقدم مؤسسة لتعليم مرحلة ما فوق الابتدائية بالمملكة ، وقد خرج هذا المعهد عددا كبيراً من الشباب السعودي الذي عمل في مختلف أجهزة الدولة وفي المؤسسات الأخرى .
- مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة في عام (١٣٥٥هـ /١٩٣٦م)

---

(١) وزارة المعارف ، ٢٥ عاماً على إنشاء وزارة المعارف ، مجلة التوثيق التربوي العدد ١٥ ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ / إبريل ١٩٧٨ م ص ١٢

(٢) وزارة المعارف ، ٥٠ عاماً - المدرسة الناصرية بالمدينة المنورة ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي . (الرياض ، مطابع الشريف ١٣٩٤ هـ) ص ١٣

التي تعتبر أول مدرسة ثانوية كاملة التشكيل بالمملكة ، وتعتبر أول مدرسة ثانوية تؤهل خريجيها للإلتحاق بالجامعات [١] .

● مدرسة طيبة الثانوية بالمدينة المنورة في عام (١٣٦٢هـ / ١٩٤٢م) وكان طلاب الفصول المتقدمة يكملون دراستهم بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة [٢] .

● دار التوحيد بالطائف في عام (١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤ م) .

● المعهد العلمي السعودي بالمدينة المنورة في عام (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م) .

● أسهمت في وضع اللبنات الأولي للتعليم العالي بإنشاء كلية الشريعة بمكة المكرمة (١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م) ثم كلية المعلمين بمكة في عام (١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م) .

● كذلك وضعت أول بذرة للتعليم الفني بإنشاء أول مدرسة للتجارة في مستوى الكفاءة المتوسطة في عام (١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م) [٣] .

ولا شك أن هذا العرض الموجز لمسيرة التعليم في المملكة في عهد مديرية المعارف ، يتطلب دراسة مفصلة عن جميع جوانبه ومراحله وخططه ومناهجه ، والتطورات التي شملته ، وغير ذلك من الجوانب التي لها علاقة بالموضوع . غير أن هذا يخرج عن نطاق البحث ، لأنه يحتاج إلى عدد كبير من الأبحاث والدراسات التي ربما تتناوله بشيء من التفصيل ، وربما لا تستطيع إعطاءه حقه من البحث والإلمام بجوانبه . واستكمالاً

---

(١) ٢٥ عاماً على إنشاء وزارة المعارف ، المصدر السابق ص ١٠

(٢) وزارة المعارف ، النشرة التربوية العدد ٢ ، ربيع الأول ١٣٩٠ هـ ، ص ٨٩

(٣) وزارة المعارف ، تطور التعليم في المملكة (١٤٠٨ - ١٤١٠ هـ / ١٩٨٨ - ١٩٩٠ م) ص ١٢

للصورة التاريخية نقدم هذه الخلاصة الإحصائية التي أعدتها مديرية المعارف لعام ١٣٧١ هـ / ١٣٧٢ هـ عن التعليم في المملكة على النحو التالي :

جدول رقم (١٩)

إحصاء عام عن التعليم في المملكة عام ١٣٧١ - ١٣٧٢ هـ (١)

م	أنواع المدارس	العدد	عدد الطلاب	عدد المدرسين
١	المدارس القروية والحكومية	٧١	٢٦٧٩	١٢٢
٢	المدارس الابتدائية	١٢٥	٢١١٥٦	٢٨١
٣	المدارس الثانوية	١٥	١٥٧٩	١٤٧
٤	المدارس المهنية	١	٢٧	٣
٥	المعاهد الثانونية الدينية	٤	٩٥٧	٩٨
٦	كلية الشريعة الإسلامية	١	٨٠	١٥
٧	كلية المعلمين	١	٥	-
	المجموع	٢١٨	٢٦٤٩٣	١٢٠٦

* * *

٤ - ٧ وزارة المعارف :

تمشياً مع التطور الشامل الذي تشهده البلاد ، وتضخم المسؤوليات ، وتشعب أهداف التعليم ، وانتشاره في كل أنحاء البلاد ، أصبح لامندوحة من إحداث جهاز فعال تُلقى على عاتقه أعباء التعليم الضخمة ، فنشأت وزارة المعارف ، كما نشأ غيرها من الوزارات (٢) نتيجة الاهتمام المتزايد بتطوير أجهزة الدولة ونظام الإدارة .

---

(١) الملك عبد العزيز والتعليم ، مصدر سابق ص ٢٨٨

(٢) هي وزارة الداخلية ، ووزارة المواصلات ، ووزارة الصحة ، ووزارة الزراعة ، ووزارة المعارف .

ففي الثامن عشر من ربيع الثاني عام ١٣٧٣ هـ (٢٤ ديسمبر ١٩٥٣) صدر المرسوم الملكى رقم ٥ - ٣ - ٢٦ - ٤٩٥٠ ، متضمناً إنشاء وزارة المعارف ، وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز كأول وزير لها ، فوضع نظامها على أسس ثابتة ، ونجح في إرساء قواعد جديدة لجهاز جديد ، سار بالتعليم خطى واسعة ، فاتسعت دائرة التعليم ، وانتشرت المدارس والمعاهد والكليات والجامعات إنتشاراً سريعاً ، مواصلاً تلك الرعاية التي بداها الملك عبد العزيز مؤسس الدولة ، وبدأ يحقق للتعليم لأول مرة تلك الطفرة في الميزانية [١] ، ففي عام ١٣٧٢ هـ كانت ميزانية مديرية المعارف حوالي ١٢ مليون ريال ، فإذا بها تصبح في العام الأول للوزارة عشرين مليون ريال ، وتتسارع الزيادة في الميزانية فتغدو في خلال خمس سنوات حوالي ٨٩ مليوناً من الريالات في عام ١٣٧٦ هـ وتقفز الزيادة في ميزانية وزارة المعارف قفزات مدهشة في عام ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م فقد أصبحت ٢٠٠ر١٢٠ر١٣٧ من الريالات وإلى ٨٩٢ر٣٧٧ر٧١١ ريالاً عام ١٣٩١ هـ / ١٣٩٢ هـ أي أن الزيادة في نفقات التعليم قد بلغت خلال فترة لا تتجاوز عشرين عاماً نحو ٥٥٠٠٪ وهي بدون شك نسبة عالية جداً [٢] .

وإزاء هذا التوسع الملحوظ في شؤون التعليم ، بادرت وزارة المعارف إلى تنظيم جهازها الفني والإداري لتتمكن من الإشراف المباشر على التعليم ، فأوجدت لكل مرحلة أو نوع معين من التعليم إدارة تتولى شؤونه الفنية ، وتشرف على مناهجه الدراسية ، وتعمل على تطويرها بما يتمشى مع روح الإسلام وتعاليمه القويمة ، ويتلاءم مع ظروف البلاد وتراثها المجيد ، ويساير ركب التطور الحضاري في العالم .

---

(١) ٢٥ عاماً على إنشاء وزارة المعارف ، مصدر سابق ص ١٥

(٢) مجلة قافلة الزيت ، عدد خاص عن التعليم في المملكة العربية السعودية ، العدد السابع ، رجب ١٣٩٢ هـ ص ٢٥

٥ - ٧ تمويل التعليم [١]

تتحمل الدولة سائر مسئووليات تمويل التعليم ، ولقد كانت نسبة مخصصات التعليم إلى الميزانية العامة للدولة خلال الأعوام الثلاثة ، ١٤٠٨ / ١٤٠٩ هـ ١٤٠٩ / ١٤١٠هـ ١٤١٠ / ١٤١١ هـ ، ١٩٨٨م ١٩٨٩ م ، ١٩٩٠ م ، تصل إلى ١٦٫٢٢ ٪ ، ١٦٫٧٣ ٪ ، ١٧٫٨٪ على التوالي .

ويوضح الجدول (٢٠) التالي مخصصات التعليم خلال السنوات الثلاثة الأخيرة لسائر السلطات التعليمية بالمملكة بملايين الريالات .

وإن نظرة إلى مخصصات التعليم بالمملكة في السنوات الخمس أو الست الأخيرة ، لتعكس بوضوح مدى عناية الدولة بالتعليم ، فرغم أن الاستثمارات في التعليم على مستوى دول العالم المختلف قد تأثرت بدرجة واضحة في العديد من بلدان العالم ، يستوي في ذلك الدول النامية والدول المتقدمة [٢] ، فإن مخصصات التعليم في المملكة لم تتأثر كثيراً كما حدث في بلدان أخرى .

ولا ينبغي أن يغيب عن البال أن هناك إنفاقاً حكومياً آخر على التعليم ، يدخل ضمن مخصصات بعض الوزارات الأخرى كوزارة الداخلية ، والحرس الوطني ، ووزارة البرق والبريد والهاتف ، ووزارة الصحة ، ووزارة الدفاع وغيرها .

هذا فضلاً عن الاستثمارات التي يقوم بها القطاع الخاص في التعليم . وهذه جميعها لا يشملها البيان التالي [٣] .

---

(١) انظر الباب الثامن من سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، المادتان ٢٢٩ و ٢٣٠ .

(٢) Keith . M . Lewin : Education in Austerity . for planners unesco, 1986 , P. II .

(٣) للمزيد ، انظر تطور التعليم في المملكة العربية السعودية ١٤٠٨ - ١٤١٠ هـ مصدر سابق ص ٥٢ - ٥

جدول رقم (٢٠)

بيان بمخصصات التعليم بملايين الريالات في الأجهزة التعليمية المختلفة للأعوام الثلاثة الأخيرة

(١٤٠٨ / ١٤٠٩ هـ - ١٤١٠ / ١٤١١ هـ) (مقربة لأقرب مليون) [(١)]

الجهة أو السلطة التعليمية	١٤٠٨ / ١٤٠٩ (١٩٨٨ م)					١٤٠٩ / ١٤١٠ هـ (١٩٨٩ م)					١٤١٠ / ١٤١١ هـ (١٩٩٠ م)				
	رواتب وأجور	مصروفات عامة	مصروفات أخرى	مشاريع	المجموع والنسبة المئوية	رواتب وأجور	مصروفات عامة	مصروفات أخرى	مشاريع	المجموع والنسبة المئوية	رواتب وأجور	مصروفات عامه	مصروفات أخرى	مشاريع	المجموع والنسبة المئوية
وزارة المعارف	٨٢٢١	٨٠٣	٥٥	٧٩٨	٩٨٧٧ ٤٣ر١١ ٪	٨٦٢٨	٨٥٦	٤٩	٦٠١	١٠١٣٤ ٤٢ر٩٧٪	٩٠٨٤	١٠٣٢	٤٢	٥١٧	١٠٦٧٥ ٤١ر٧٦٪
الرئاسة العامة لتعليم البنات وكليات البنات	٦٢٨٢	٤٤٩	٥١	٢٢٩	٧٠١١ ٣٠ر٦ ٪	٦٦٣٨	٤٨٧	٤٦	١٩٦	٧٣٦٧ ٣١ر٢٤٪	٧٥٥٦	٨٣٤	٣٩	١٦٧	٨٥٩٦ ٣٣ر٦٣٪
التعليم العالي والجامعات	٢٥١٧	١٦٢٩	١٨٦	٩٨٠	٥٣١٢ ٢٣ر٢٠ ٪	٢٥٧ ٢٥٧٧	١٦٠٨	١٧٥	١٠٠٨	٥٣٦٧ ٢٢ر٧٦٪	٢٥٧٠	١٨٧٠	١٨٢	٥٩ ٦٥٩	٥٢٨١ ٢٠ر٦٦٪
المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني	٣٥١	١٨٣	٩١	٨٤	٧٠٩ ٣ر٠٩ ٪	٣٦٠	١٩٩	٧٥	٧٩	٧١٣ ٣ر٠٢٪	٤١٠	٣٢٣	٩١	٨٤	٩٠٨ ٣ر٥٩٪
المجموع الكلي	١٧٣٧١	٣٠٦٤	٣٨٣	٢٠٩١	٢٢٩٠٩ ١٠٠٪	١٨٢٠٢	٣١٥٠	٣٤٥	١٨٨٤	٢٣٥٨٢ ١٠٠٪	١٩٦٢٠	٤٠٥٩	٣٥٤	١٤٢٧	٢٥٤٦٠ ١٠٠٪

المقصود بالنسبة المئوية هنا نسبة مخصصات كل سلطة من السلطات إلى مجموع مخصصات التعليم

---

(١) انظر تطور التعليم في المملكة ، ١٤٠٨ - ١٤١٠ هـ مصدر سابق ص ٥٣

فالإنفاق على التعليم ، والعمل على رفع كفاءته ، وتحسين أدائه ، وتوفير التعليم للجميع على أساس مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، دون أي تمييز بين ابناء المجتمع السعودي الذكور والإناث في الريف أو الحضر ، بل دون تمييز كذلك بين أبنائه وأبناء المقيمين فيه ، ليس مجرد شعار ترفعه الدولة ، وإنما هو حقيقة ماثلة للعيان .

فالتعليم في المملكة العربية السعودية بالمجان ، وللجميع من الحضانة إلى الجامعة ، بل ويدخل ضمن نطاق توفير التعليم : توفير خدمة النقل المدرسي للطلاب ، أو تعويضهم مالياً عن النفقات اللازمة لذلك ، كما يدخل ضمن نطاق توفير التعليم : توفير الرعاية الطبية والعلاجية لصحة الطلاب ، والمعلمين أيضاً . وتقديم خدمة الإيواء في الأقسام الداخلية في بعض النوعيات التعليمية ، كمدارس التربية الخاصة للمعاقين ، وبعض نوعيات معاهد إعداد المعلمين ، إلى جانب توفير الإقامة في المدن السكنية الجامعية ، وكذلك التغذية لمن هم في حاجة إلى هذه الخدمة من طلاب التعليم العالي [١] بالإضافة إلى المكافأت الشهرية التي يتقاضونها طيلة أعوام دراستهم في الجامعة .

❊ ❊ ❊

٦ - ٧ السلم التعليمي :

والسلم التعليمي في المملكة العربية السعودية يساير نظيره في البلدان المتقدمة ، فهو يطبق الصيغة ٦ - ٣ - ٣ . في التعليم العام : ست سنوات للتعليم الابتدائى ، ثلاث سنوات للتعليم المتوسط (الثانوي المستوى الأول) ، وثلاث سنوات للتعليم الثانوي (المستوي الثاني) . ولا توجد أية قيود تحرم التلاميذ من متابعة الدراسة في المراحل المذكورة ، ماداموا قد أكملوا تعليمهم في المراحل السابقة بنجاح .

❊ ❊ ❊

---

(١) المصدر السابق ص ٧

٧ - ٧ إنجازات وزارة المعارف ومظاهر النهضة التعليمية :

كان عدد المدارس في آخر عهد مديرية المعارف (٣٠٦) مدرسة ، يدرس بها (٣٩٩٢٠) طالباً ، ويدرّس فيها (١٤٧٢) معلماً [١] وقد واجهت الوزارة في بداية عهدها الجديد الكثير من المصاعب والعقبات ، وقلة الإمكانيات ، وندرة المدرس المؤهل ، وسوء أبنية المدارس ، وقلة الجهاز الإداري ، هذا مع شدة الإقبال الشديد من أبناء البلاد على العلم والتعليم من أنحاء المملكة المترامية الأطراف .

فاتجه سمو الوزير إلى دراسة الوضع القائم حينذاك ، وعكف سموه على دراسته مع رجال المعارف ، وساعدت حكومة جلالة الملك الوزارة بتقديم كل المساعدات والإمكانيات لتمكينها من أداء خدماتها المتعددة لأبناء البلاد ، بإنشاء المدارس ونشر التعليم في جميع أرجاء البلاد [٢] . وكان أول مظهر للنهضة التعليمية الحديثة هو تطور ميزانية وزارة المعارف تطوراً كبيراً - كما سبق قبل قليل - .

ففي السنوات الخمس الأولى من عمر الوزارة أصبح عدد التلاميذ في التعليم الابتدائى (٧٩٢٧٤) تلميذاً [٣] وعدد المدارس الابتدائية للبنين (٥١٨) مدرسة ، عدد فصولها (٢٥٧٤) فصلاً دراسياً ، وبلغ عدد التلاميذ في المعاهد الثانوية (٩٦٥) تلميذاً ، وعدد التلاميذ في التعليم الصناعي (٤٥٢) تلميذاً ، وافتتحت لأول مرة مدارس مكافحة الأمية ، وبلغ عدد الدارسين بها (٥٤٤٢) دارساً [٤] .

---

(١) سليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ط ٣ (الرياض ، مطابع الفرزدق ١٤٠٩ هـ) ص ٨

(٢) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٤ - ١٣٧٨ هـ) ص ٣

(٣) حسن مصطفى الجوادي ، وأحمد عزت صالح ، تطور التعليم في المملكة ، مصدر سبق ذكره ص ١٦٢

(٤) ٢٥ عاماً على إنشاء وزارة المعارف ، مصدر سابق ص ١٥

وعرفت البلاد لأول مرة نظام رياض الأطفال ، وانتظمت البعثات الخارجية ، ووضع الحجر الأساسي لجامعة الملك سعود بالرياض ، وإنشاء المباني الحديثة للمدارس الجديدة على أحدث النظم والأساليب المعمارية .

وشهد جهاز الوزارة تطوراً عظيماً من جميع النواحي الإدارية والفنية والتنظيمية ، التي تواكب النهضة التعليمية ، واستعانت الوزارة بالمؤهلين تربوياً وخبراء التعليم من البلاد العربية ، وشرعت الوزارة في هذا العهد بأوجه النشاطات المختلفة : كالرعاية الصحية ، والتربية الرياضية ، والتربية الفنية [١] .

* * *

٨ - ٧ الإدارات المحلية للتعليم [٢] :

يشرف على التعليم محلياً أربعون إدارة أو منطقة تعليمية ، موزعة على أنحاء المملكة ، يرأس كلاً منها مدير للتعليم ، يعاونه جهاز مالي وإداري ، وجهاز فني يضم أقساماً أو شعباً للتوجيه التربوي والتدريب ، ولشئون الطلاب وللنشاطات المدرسية ، ولمحو الأمية وتعليم الكبار ... الخ . وأجهزة التعليم المحلية تقوم بوظيفة هامة ، تتمثل في تقديم الخدمة التعليمية للمواطن في الوقت وفي المكان المناسبين ، كما تعمل على توعية المواطن بالأهداف الاجتماعية والوطنية للتعليم ، فضلاً عن أنها تنقل طموحات المواطن حول التربية والتعليم إلى وزارة المعارف .

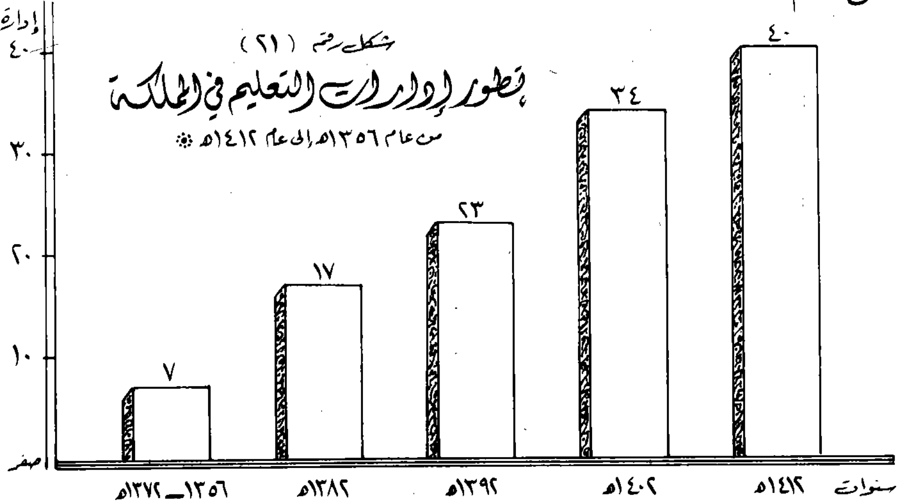
وأول إدارة للتعليم في المملكة تأسست عام ١٣٥٦ هـ في الهفوف بالمنطقة الشرقية ، وذلك في عهد مديرية المعارف . وثاني إدارة للتعليم

---

(١) أحمد منير مصلح : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي ط ٢ (الناشر ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) ص ٦٠ .

(٢) انظر الملحق رقم (٨) .

تأسست عام ١٣٦٠ هـ في المدينة المنورة ، وكانت تسمى معتمدية المعارف والجدول التالي يوضح تطور إدارات التعليم في المملكة منذ عام ١٣٥٦ هـ حتى عام ١٤١٢ هـ .



ووزارة المعارف يتبعها في عام (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) حوالي (٥٠٠٠) مدرسة ابتدائية حكومية للبنين (٤٨٠٦ على وجه التحديد) و١٧٦٦ مدرسة متوسطة و (٥٨١) مدرسة ثانوية ، و (٣٥) معهداً وكلية متوسطة لإعداد المعلمين ، و (٣٥) مدرسة ومعهداً للتعليم الخاص ، وجملتها (٧٢٢٤) مدرسة نظامية ، إلى جانب (١٢٦٥) مركزاً لتعليم الكبار . هذا عدا مدارس البنين التابعة لسلطات أخرى ، والتابعة للتعليم الأهلي ، والتي تشرف عليها وزارة المعارف ، وتمدها بالكتب ووسائل التعليم (٢) .

والجدول التالي يوضح أعداد الفصول الدراسية ، وأعداد الطلاب بكل نوع من المدارس السابقة ، وأعداد المعلمين فيها .

---

(١) الجدول من إعداد الباحث وحسابه .

(٢) انظر تطور العليم في المملكة (١٤٠٨ - ١٤١٠ هـ) المصدر السابق ص ١٦

جدول رقم (٢٢)

التطور الكمي للتعليم في مدارس وزارة المعارف

خلال عامي ١٤٠٩ و ١٤١٠ هـ - ١٩٨٨ / ١٩٨٩ م و ١٩٨٩ / ١٩٩٠ م (١)

البيان	١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ / ١٩٨٩ م				١٤١٠ هـ ١٩٨٩ / ١٩٩٠ م			
	مدارس	فصول	طلاب	شاغلروظائفتعليمية	مدارس	فصول	طلاب	شاغلروظائفتعليمية
رياض الأطفال	١	٣٢	٨٩٨	٥١	١	٣٤	٨١٢	٤٧
التعليم الابتدائى	٤٧٢٤	٤٠٩٩٦	٨٦٩٧٥٧	٥٢٧٨٨	٤٨٠٦	٤٢٧٦٣	٩١٩٩٤٩	٥٥٣٨١
التعليم المتوسط	١٦٣٥	٩٧٩٤	٢٥٨٣٤١	١٨٩٧٨	١٧٦٦	١٠٦٥١	٢٧٩٧٧٠	٢٠٥٥٩
التعليم الثانوي	٥٤٩	٤٤٦٢	١١٥٩١٦	٧١٨٠	٥٨١	٤٧٧٧	١٢٧٠٤٢	٨١٩٥
مدارس محو الأمية	١٢٨٦	٣١٥٠	٦٣٥١٣	–	١٢٦٥	٣١١٠	٦٢٩٣٠	–
التعليم الخاص	٣٣	٤٨٣	٤٠٧١	٤٩٣	٣٥	٥٢٣	٤٥٥١	٩٩٩
معاهد إعداد المعلمين (مستوى ثانوي)	٢٧	٤٨٧	١٥٣٦	١٣٣	١٣	٤٦٦	٣٥٦	٤١
كليات متوسطة للمعلمين ومراكز علوم ورياضيات	٢٢		١٠٤٣٥	١٠٢١	٢٢		١٢٠٥٠	١١٥٠
المجموع	٨٢٧٧	٥٩٤٠٤	١٣٢٤٤٦٧	٨٤٨٩	٨١٠٩٤	٦٢٣٢٤	١٤٠٧٤٦٠	٨٦٣٧٢

* البيانات تشمل مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس الليلة .

** البيانات تشمل المعلمين والمديرين والوكلاء .

(١) المصدر السابق ص ١٥

٩ - ٧ الرئاسة العامة لتعليم البنات [١] :

بدأت مسيرة تعليم البنات بصفة رسمية منذ عام ١٣٨٠ هـ ، ومع هذه المسيرة كانت ثمة إنجازات ضخمة ، يصاحبها تقدم مطرد ، يتمثل في الزيادة الكبيرة في عدد المدارس ، والصفوف والمعلمات ، والإدارة ، والتجهيزات المختلفة ، ما نتج عنه زيادة كبيرة في عدد الطالبات في كل مراحل التعليم ، وما واكبه من تطورات هامة في نوعية التعليم بهذه المراحل ، من حيث الكتب ، والاختبارات ، وطرائق التدريس ، والمباني ، مما يعبر عن الجهود الكبيرة المستمرة ، التي تبذل من قبل المعنيين في مجالات تعليم البنات في المواقع المختلفة ، لدفع عجلة التقدم التربوي في المملكة .

أولاً - المدارس والفصول :

بدأت الرئاسة في عام ١٣٨٠ هـ بافتتاح (١٥) مدرسة ابتدائية ، تضم (١٢٧) فصلاً ، مع فصل واحد لإعداد المعلمات ، بمعدل (٨) فصول لكل مدرسة ، ثم زاد عددها مع بداية الخطة الخمسية الأولى في عام ١٣٩٠ / ١٣٩١ هـ إلى (٣٨٣) مدرسة ومعهداً ، تضم (٣٩٠١) فصل . بمعدل (١٠ر٢) فصل لكل مدرسة . وبلغ عددها مع بداية الخطة الخمسية الثانية عام ١٣٩٥ / ١٣٩٦ هـ إلى (١٦٠٢) مدرسة ، تضم (١١٣٦٣) فصلاً ، بمعدل (٧ر١) فصل لكل مدرسة ، بينما بلغ عدد المدارس مع بداية الخطة الخمسية الثالثة عام ١٤٠٠/١٤٠١ هـ (٣٥٠١) مدرسة ، تضم (٢٣٠٠٦) فصول ، بمعدل (٦ر٦) فصول لكل مدرسة . وبلغ عدد المدارس مع بداية الخطة الخمسية الرابعة عام ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ

---

(١) انظر الفصل الثاني من سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية المواد ، ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦

(٦١٧٠) مدرسة ، تضم (٤٠٣٨٨) فصلاً ، بمعدل (٦٫٦) فصول لكل مدرسة .

وفي عام ١٤١١ هـ بلغت المدارس (٦٦٤٤) مدرسة ، تضم (٥٢٤٩٧) فصلاً بمعدل (٧٫٩) فصول لكل مدرسة ، وقد بلغت الزيادة عن بداية الخطة الخمسية الرابعة (٤٧٤) مدرسة و (١٢١٠٩) فصول بما في ذلك مدارس محو الأمية . والجدول التالي يوضح هذا النمو الكمي للمدارس والفصول الدراسية بمدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات [١] .

---

(١) المملكة العربية السعودية ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، تعليم البنات في المملكة العربية السعودية خلال اثنين وثلاثين عاماً من بداية عام ١٣٨٠ هـ إلى نهاية عام ١٤١١ هـ (الرياض ، المطابع الأهلية للأوفست ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) ص٢٤

جدول رقم (٢٣)

بيان إحصائي عن أعداد المدارس والفصول في جميع مراحل التعليم منذ نشأة الرئاسة حتى نهاية عام ١٤١١هـ

م	العام الدراسي / المراحل		١٣٨٠/١٣٨١هـ			١٣٨٥/١٣٨٦هـ			١٣٩٠/١٣٩١هـ			١٣٩٥/١٣٩٦هـ			١٤٠٠/١٤٠١هـ			١٤٠٥/١٤٠٦هـ			١٤١٠هـ			١٤١١هـ		
			مدارس	فصول	معدل	مدارس	فصول	معدل	مدارس	فصول	معدل	مدارس	فصول	معدل	مدارس	فصول	معدل	مدارس	فصول	معدل	مدارس	فصول	معدل	مدارس	فصول	معدل
١	دور حضانة		—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١١	٤٥	٢,٣	٩٣	٢٧٨	٣	١١١	٢٢٦	٢,٠	٩٦	١٧٢	١,٨
٢	رياض الأطفال		—	—	—	—	—	—	—	—	—	١	١٠	١٠	١٩	١٠٩	٥,٧	٨٢	٣٨٨	٤,٧	١١٠	٦٥٦	٦,٠	١٠٩	٦٣٥	٥,٨
٣	ابتدائي		١٥	١٢٧	٨,٥	١٦٠	١٦٢٣	١٠,١	٣٥٧	٣٦٤٥	١٠,٢	٩٦٣	٨٠٣٦	٨,٤	١٨١٠	١٤٦٦٦	٨,١	٣١٥٥	٢٥٥٦٤	٨,١	٣٥٢٧	٣٣٠٧٣	٩,٤	٣٥٩٩	٣٤٠٤٣	٩,٥
٤	متوسط		—	—	—	٩	٢٩	٣,٢	١٧	٢٢٢	١٣,١	١٢٠	١٣٤٥	١١,٢	٤٠٧	٣٢١١	٧,٩	٨٣١	٥٥١٤	٦,٦	١٠٤١	٧٦٢٦	٧,٣	١٠٨٢	٨٠٩٩	٧,٥
٥	ثانوي		—	—	—	١	٥	٥	١	١٥	١٥	٢٧	٣٦٠	١٣,٣	١٢٤	١٢١٨	٩,٨	٣١٤	٢٧٥٤	٨,٨	٤٧٧	٤١٠٠	٨,٦	٥٢٨	٤٤٢٦	٨,٤
٦	تحفيظ القرآن الكريم	ابتدائي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٨	٢٧	٣,٤	٢١	١٦٣	٧,٨	٤٧	٣٣٦	٧,٢	٤٩	٣٨٨	٧,٩
		متوسط	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٥	٦	١,٢	١٦	٥١	٣,٢	١٩	٦٠	٣,٢
		ثانوي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٩	١٥	١,٧	١١	٢٧	٢,٥
٧	معهد المعلمات		١	١	١	١٥	٥٠	٣,٣	٨	١٩	٢,٤	٢٩	١٤٠	٤,٨	٦٩	٣٦٧	٥,٣	٨٨	٢٣٢	٢,٦	١٠٩	٢٩٥	٢,٧	١٠٨	٢٨٢	٢,٦
٨	كليات متوسطة		—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٥	٣٦	٧,٢	١٤	١٤٧	١٠,٥	١٨	٢٥٨	١٤,٣	١٨	٢٢٧	١٣,٣
٩	مراكز الدراسات التكميلية		—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٥	١٠	٢	٤	٥	١,٣
١٠	محو الأمية وتعليم الكبيرات		—	—	—	—	—	—	—	—	—	٤٥٨	١٤٢٥	٣,١	١٠٣٧	٣٢٤٩	٣,١	١٥٤٧	٥٢٢١	٣,٤	١٠٠١	٤٠٤٩	٤,٠	٩٩٩	٣٩٩٣	٤,٠
١١	تدريب مهني		—	—	—	—	—	—	—	—	—	٤	٤٦	١١,٥	١١	٩٨	٨,٩	٢٠	١٢١	٦,١	٢٢	١٢٧	٥,٨	٢٢	١٣٠	٥,٩
●●●	الإجمالي العام		١٦	١٢٨	٨	١٨٥	١٧٠٧	٩,٢	٣٨٣	٣٩٠١	١٠,٢	١٦٠٢	١١٣٦٣	٧,١	٣٥٠١	٢٣٠٠٦	٦,٦	٦١٧٠	٤٠٣٨٨	٦,٦	٦٤٩٣	٥٠٨٢٢	٧,٨	٦٦٤٤	٥٢٤٩٧	٧,٩

شكل رقم (٢٤)

التطور الكمي لاعداد المدارس بالرئاسة في مختلف المراحل التعليمية حتى عام ١٤١١هـ

التعليم العام

ابتدائي
متوسط
ثانوي

رياض الأطفال

معاهد المعلمات والكليات المتوسطة

معاهد معلمات
كليات متوسطة

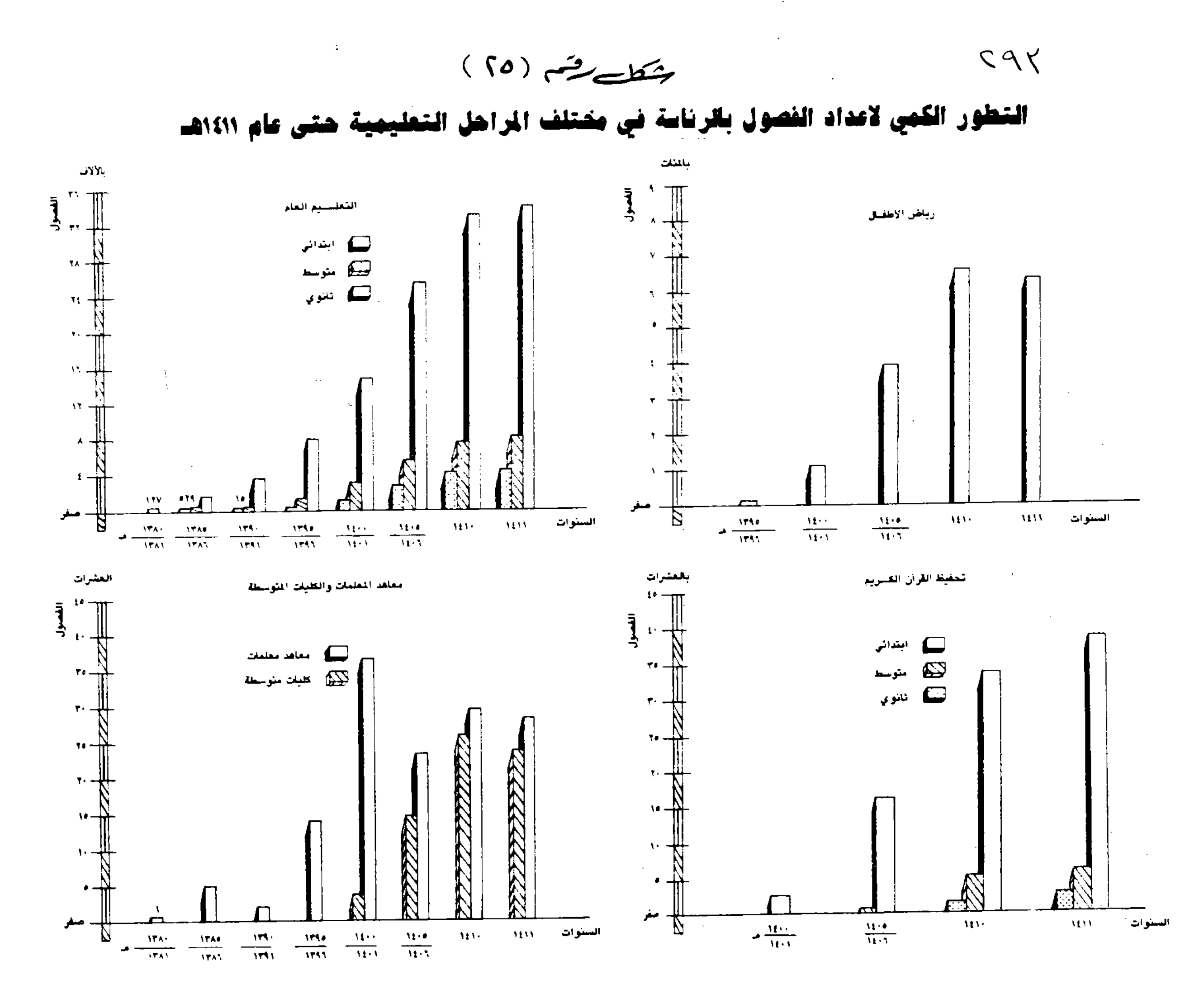
تحفيظ القرآن الكريم

ابتدائي
متوسط
ثانوي

٢٩٢

شكل رقم (٢٥)

التطور الكمي لاعداد الفصول بالرئاسة في مختلف المراحل التعليمية حتى عام ١٤١١هـ



ثانياً - الطالبات :

وصل عدد الطالبات عام ١٣٨٠ / ١٣٨١ هـ إلى (٥٢٠١) طالبة ، وارتفع هذا العدد مع بداية الخطة الخمسية الأولى عام ١٣٩٠ / ١٣٩١ هـ إلى (١٣٦٠٢٣) طالبة ، منهن (١٢٤٩٣٣) . طالبة سعودية بنسبة ٩١٫٩ ٪

ومع بداية الخطة الخمسية الثانية عام ١٣٩٥ / ١٣٩٦ هـ بلغ عدد الطالبات (٣٢٨٦١٩) طالبة ، منهن (٢٩٣١٩٤) طالبة سعودية بنسبة ٨٩٫٢ ٪

ومع بداية الخطة الخمسية الثالثة عام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ بلغ عدد الطالبات (٥٢٣٦٠٩) طالبات ، منهن (٤٤٥٧٥٨) طالبة سعودية بنسبة ٨٥٫١ ٪

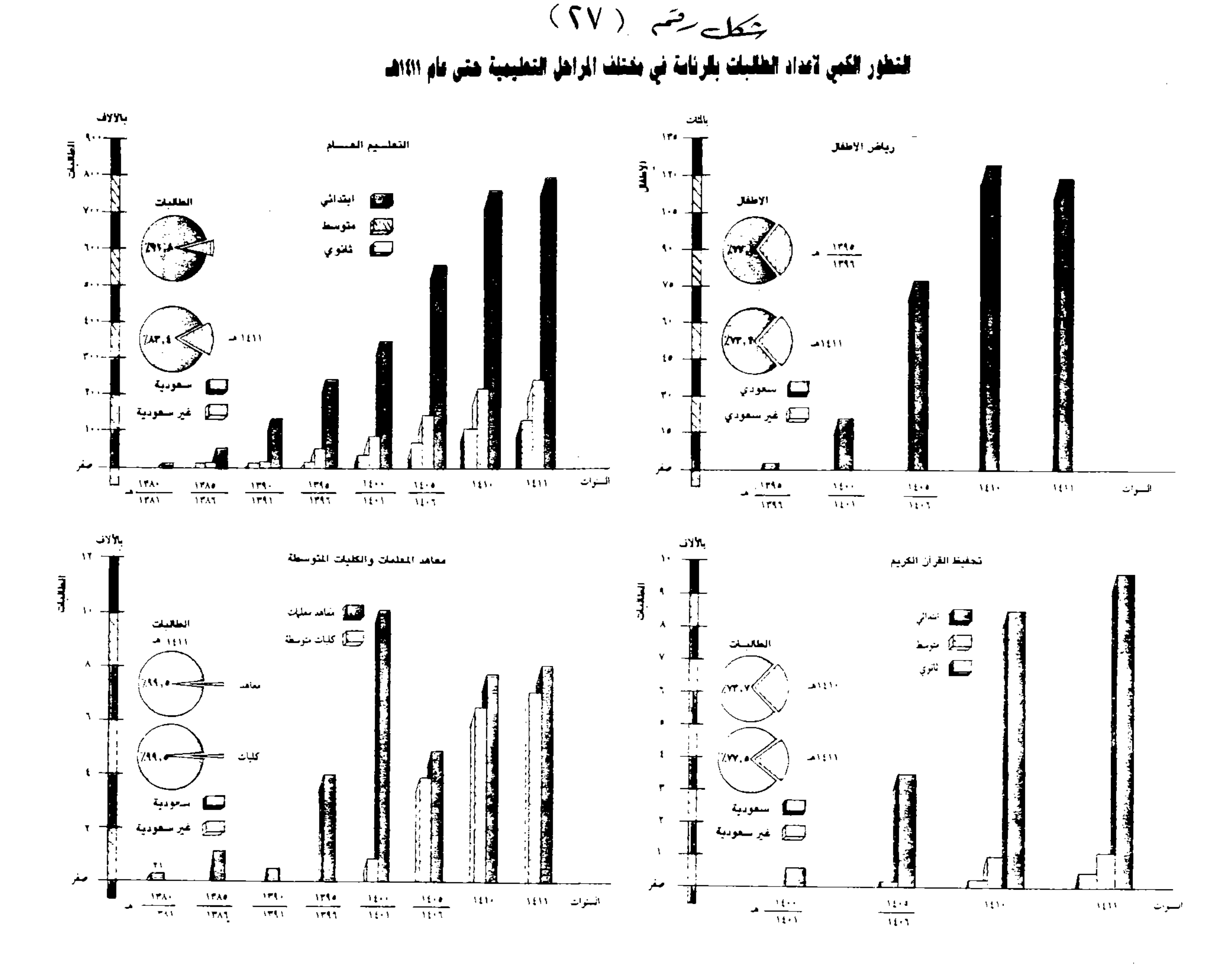
ومع بداية الخطة الخمسية الرابعة عام ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ بلغ عددهن (٨٥٨٦٣٥) طالبة ، منهن (٧٠٨٨٣٢) طالبة سعودية بنسبة ٨٢٫٦ ٪

بينما بلغ عدد الطالبات مع بداية الخطة الخمسية الخامسة عام ١٤١١ هـ إلى (١٢٤٧٤٩٨) طالبة ، منهن (١٠٤٢٦٠١) طالبة سعودية بنسبة ٨٣٫٦ ٪ ، وبزيادة عن الخطة الخمسية الرابعة قدرها (٣٨٨٨٦٣) طالبة ، منهن (٣٣٣٧٦٩) طالبة سعودية ، ونسبة الزيادة ٤٥ ٪ كما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (٢٦)

بيان إحصائي عن أعداد الطلبات منذ نشأة الرئاسة حتى عام ١٤١١هـ (في جميع مراحل التعليم «حكومي»)

م	العام الدراسي / المراحل	١٣٨٠/١٣٨١هـ			١٣٨٥/١٣٨٦هـ			١٣٩٠/١٣٩١هـ			١٣٩٥/١٣٩٦هـ			١٤٠٠/١٤٠١هـ			١٤٠٥/١٤٠٦هـ			١٤١٠هـ			١٤١١هـ		
		مجموع	سعودية	نسبة السعوديات	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات
١	دور الحضانة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢٠٢	٩٨	٤٨,٥	٢٥٨٧	١٢٦٩	٤٩,١	١٤٥٢	٦٨٠	٤٦,٨	١١٦٨	٦١٤	٥٢,٦
٢	رياض الأطفال	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢٠٠	١٥٥	٧٧,٥	٢٠٦٧	١٢٨٦	٦٢,٢	٧٧٠٧	٤٨٦٠	٦٣,١	١٢٣٨٦	٨٦٦٦	٧٠,٠	١١٩٠٥	٨٧١٨	٧٣,٢
٣	ابتدائي	٥١٨٠	غير	مبين	٥٠٨٧٠	غير	مبين	١٢٧١٣١	١١٧٥٠٩	٩٢,٤	٢٣٧٩٤٥	٢١١٩٤٠	٨٩,١	٣٤٤٣٦٣	٢٩٤٠٧١	٨٥,٤	٥٥٥٤٩٠	٤٦٠٤٨٥	٨٢,٩	٧٦٠٥٢١	٦٢٩٣٧٧	٨٢,٨	٧٩٢١٣٥	٦٦٢٢٢١	٨٣,٧
٤	متوسط	—	—	—	٧٧٥	غير	مبين	٧٨٦١	٦٥٦٠	٨٣,٥	٤٦٢١٤	٤٠٥٤١	٨٧,٧	٨٥٥٣٠	٧٢٢٨٠	٨٤,٥	١٤٥٢٧٩	١١٩٧٨٠	٨٢,٥	٢١٥٦٤٤	١٧٨٦٣٨	٨٢,٨	٢٣٧١٣٨	١٩٨٢٠٠	٨٣,٦
٥	ثانوي	—	—	—	٨١	غير	مبين	٥٥٠	٣٨٧	٧٠,٤	١٣٠٦١	١٠٤٩٥	٨٠,٤	٣٢٨٣٥	٢٦٢٩٩	٨٠,١	٧٢٠٠٧	٥٨٢٩٨	٨١,١	١١٤٠٠٤	٩٣٠٤٠	٨١,٦	١٢٧٨٥٠	١٠٣٤٩٧	٨١,٠
٦	تحفيظ القرآن الكريم – ابتدائي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٥٦١	٤٦٢	٨٢,٤	٣٤٥٣	٢٣٨٩	٦٩,٢	٨٤١٣	٦٢٨٣	٧٤,٧	٩٦٠٩	٧٥٧٤	٧٨,٨
	تحفيظ القرآن الكريم – متوسط	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٩١	٦٩	٧٥,٨	٩٥٢	٦٣٥	٦٦,٧	١٠٦٨	٧٢١	٦٧,٥
	تحفيظ القرآن الكريم – ثانوي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢٣٧	١٥٩	٦٧,١	٤٢٤	٣٠٦	٧٢,٢
٧	معاهد معلمات	٢١	غير	مبين	١٠٩٤	غير	مبين	٤٨١	٤٧٧	٩٩,٤	٣٩٩٩	٢٩٨١	٩٩,٣	١٠٠٦١	٩٩٩٦	٩٩,٤	٤٨٤٨	٤٧٨٠	٩٨,٦	٧٧١٠	٧٦٥٥	٩٩,٣	٨٠٢٦	٧٩٨٥	٩٩,٥
٨	كليات متوسطة	—	غير	مبين	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٨٣٩	٨٢٤	٩٨,٢	٢٩٤٣	٢٨٩٩	٩٨,٩	٦٤٢٨	٦٤١٦	٩٩,٨	٧٠٧٣	٧٠٣٦	٩٩,٥
٩	مراكز الدراسات التكميلية	—	غير	مبين	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٨٣	١٨٣	١٠٠	٨٠	٨٠	١٠٠
١٠	محو الأمية وتعليم الكبيرات	—	غير	مبين	—	—	—	—	—	—	٢٦٧٢١	٢٥٦٠٣	٩٥,٨	٤٦٠٢٥	٣٩٣١٧	٨٥,٤	٦٢٠١٥	٥١٧٠١	٨٣,٤	٦١١٦٧	٥١٢٨٤	٨٣,٨	٤٩٥٦٩	٤٣٣٠٦	٨٧,٣
١١	تدريب مهني	—	غير	مبين	—	—	—	—	—	—	٤٧٩	٤٧٩	١٠٠	١١٢٦	١١٢٥	٩٩,٩	١٢١٦	١٢٠٢	٩٨,٩	١٥٣٢	١٥١٧	٩٩,٠	١٤٥٣	١٤٤٣	٩٩,٣
***	الإجمالي العام	٥٢٠١	غير	مبين	٥٢٨٢٠	غير	مبين	١٣٦٠٢٣	١٢٤٩٢٣	٩١,٥	٣٢٨١١٩	٢٩٢١٩١	٨٩,٢	٥٢٣٦٠٩	٤٤٥٧٥٨	٨٥,١	٨٥٨٦٣٥	٧٠٨٨٣٢	٨٢,٦	١١٩٠٦٢٧	٩٨٥٥٣٣	٨٢,٧	١٢٤٧٤٩٨	١٠٤٢٦٠٩	٨٣,٦
١٢	تعليم عالي	—	—	—	—	—	—	٨٠	٦٩	٨٦,٣	١١١٩	٩٩٦	٨٩,٠	٥٣٠٨	٤٣٥١	٨٢,٠	١٧٦٤٠	١٦٠٢٣	٩٠,٨	١٩٥٧٠	١٨٨٨٤	٩٦,٥	٢٣٢٥٤	٢٢٤٨٦	٩٦,٧



شكل رقم (٢٧)

التطور الكمي لأعداد الطالبات بالرئاسة في مختلف المراحل التعليمية حتى عام ١٤١١هـ

ثالثاً - المعلمات :

بلغ عدد المعلمات عام ١٣٨٠ / ١٣٨١ هـ (١١٤) معلمة ، وقد تزايد هذا العدد عاماً بعد آخر حتى وصل عدد المعلمات مع بداية الخطة الخمسية الأولى عام ١٣٩٠ / ١٣٩١ هـ إلى (٤٧٨٢) معلمة ، منهن (١٧٤٣) معلمة سعودية بنسبة ٣٦٫٥ ٪

ومع بداية الخطة الخمسية الثانية عام ١٣٩٥ / ١٣٩٦ هـ بلغ عددهن (١٤٨٨٤) معلمة بينما وصل عدد المعلمات مع بداية الخطة الخمسية الثالثة عام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ إلى (٣١٢٣٤) معلمة .

وفي بداية الخطة الخمسية الرابعة عام ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ بلغ عدد المعلمات (٥٦٧٢٧) معلمة .

بينما بلغ عدد المعلمات مع بداية الخطة الخمسية الخامسة عام ١٤١١ هـ (٧٨٦٨٢) معلمة ، منهن (٦٠٣١٢) معلمة سعودية ، بنسبة ٧٧٫٣٪ وبزيادة عن الخطة الخمسية الرابعة قدرها (٢١٩٥٥) معلمة ، منهن (٢٦٧٣١) معلمة سعودية ، ونسبة الزيادة ٣٨٫٧٪ ومما تجدر الإشارة إليه أن سبب زيادة عدد المعلمات السعوديات يرجع إلى زيادة عدد الخريجات السعوديات ، وإحلالهن محل المعلمات المتعاقدات . والجدول التالي يوضح ذلك .

وتقدم الرئاسة الرعاية الصحية للفتاة ، وأنواع الخدمات والبرامج الصحية والعلاجية لمنسوبيها ، كما تقدم أفضل سبل النقل للطالبات ، والعمل على راحتهن وتخفيف العبء عن أولياء أمورهن وهناك خدمات أخرى تقدمها للطالبات ، مثل الخدمات الاجتماعية ، ومشاركتهن في الجماعات المدرسية . وتوفر لهن المباني المدرسية الحديثة التي تتوفر فيها جميع النواحي الصحية والتربوية .

وتحرص الرئاسة على توفير التجهيزات المدرسية : كالأثاث ، والمختبرات

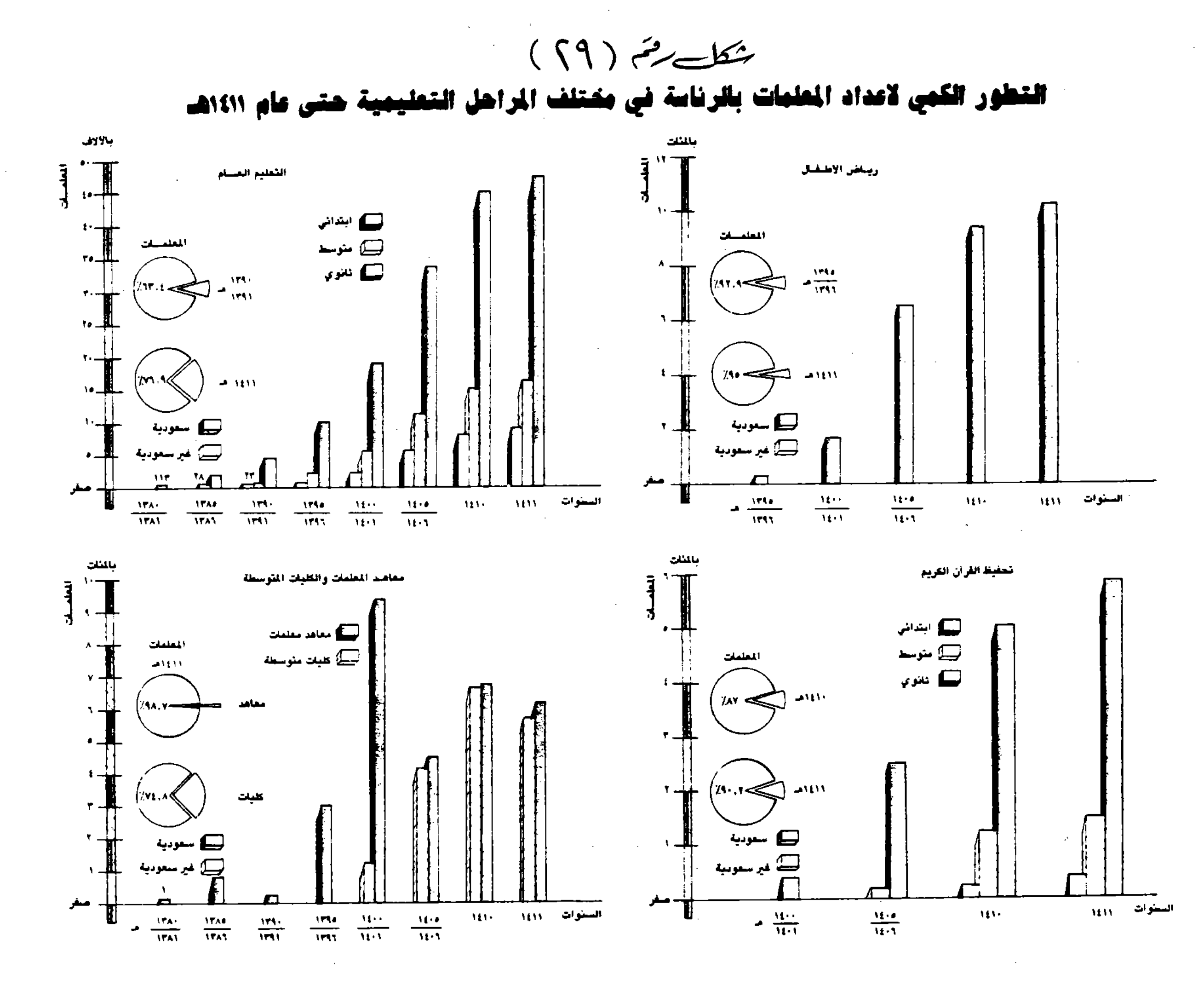
جدول رقم (٢٨)

بيان إحصائي عن أعداد المعلمات منذ نشأة الرئاسة حتى عام ١٤١١هـ (في جميع مراحل التعليم «حكومي»)

م	المراحل / العام الدراسي		١٣٨٠/١٣٨١هـ			١٣٨٥/١٣٨٦هـ			١٣٩٠/١٣٩١هـ			١٣٩٥/١٣٩٦هـ			١٤٠٠/١٤٠١هـ			١٤٠٥/١٤٠٦هـ			١٤١٠هـ			١٤١١هـ		
			مجموع	سعودية	نسبة السعوديات ٪	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات ٪	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات ٪	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات ٪	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات ٪	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات ٪	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات ٪	مجموع	سعودية	نسبة السعوديات ٪
١	دور الحضانة		—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٢	١١	٩١,٧	٢٣٣	٢٢٢	٩٩,٦	٢٠٧	٢٠٧	١٠٠	١٧٦	١٧٦	١٠٠
٢	رياض الأطفال		—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٤	١٣	٩٢,٩	١٦٦	١٥١	٩١,٠	٦٤٧	٥٧٩	٨٩,٥	٩٣٥	٨٤٨	٩٠,٧	١٠١٩	٩٦٨	٩٥
٣	ابتدائي		١١٣	غير	مبين	١٩٢٢	٢٣٠	١١,٩	٤٣٥٣	١٦٨٩	٢٨,٨	١٠١٥٧	٦٥٢١	٦٤,٢	١٨٨٨٥	١٣١٦٩	٦٩,٧	٣٣٦٠٥	٢٤٠٠٧	٧١,٤	٤٤٨١٧	٣٦١٤٢	٨٠,٦	٤٧٢٦٥	٣٩٩٧١	٨٤,٦
٤	متوسط		—	غير	مبين	٢٨	٤	١٤,٣	٣٨٤	٥٢	١٣,٥	٣٣٢٧	٣٣٢	١٠,٠	٥٥٨٤	١٠٢٩	١٨,٤	١٠٩١٤	٤٩٢٨	٤٥,٢	١٥٠٢٧	٨٤٢٢	٥٦,٠	١٦٠٢٩	١٠٠١٠	٦٢,٤
٥	ثانوي		—	غير	مبين	٢٨	—	—	٢٣	٢	٨,٧	٦٠٣	٥٦	٩,٣	٢٣٤١	٣٧٧	١٦,٨	٥٣٦١	٢٠٨٢	٣٨,٨	٨٠٣٦	٤٦٣٤	٥٧,٦	٨٨٨٦	٥٥٤٢	٦٢,٤
٦	تحفيظ القرآن الكريم	ابتدائي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٣٧	٢٥	٦٧,٦	٢٥٠	١٧٨	٧١,٢	٥٠٤	٤٥٩	٩١,١	٥٨٥	٥٥٠	٩٤,٠
		متوسط	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢١	٨	٣٨,١	١٢٢	٨٥	٦٩,٧	١٤٩	١١١	٧٤,٥
		ثانوي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢٢	٢٠	٩٠,٩	٣٨	٣٥	٩٢,١
٧	معاهد المعلمات		١	غير	مبين	٧٥	١٣	١٧,٣	٢٢	—	صفر	٣٠١	٣٠	١٠	٩٢٢	٧٨	٨,٤	٤٤١	٤	٩	٦٦٦	٨	١,٢	٦٠٨	٨	١,٣
٨	كليات متوسطة		—	غير	مبين	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٢٣	٨	٦,٥	٤٠٨	١٢٠	٢٩,٤	٦٦١	١٨٩	٢٨,٦	٥٦٧	١٤٣	٢٥,٢
٩	مراكز الدراسات التكميلية		—	غير	مبين	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢٣	١٧	٧٣,٩	١٥	١٠	٦٦,٧
١٠	محو الأمية وتعليم الكبيرات		—	غير	مبين	—	—	—	—	—	—	١٤٣٥	٣١٣	٢١,٨	٣١٤٥	٦٤٣	٢٠,٥	٤٦٥١	١٣٣٩	٢٨,٨	٢٦٤٥	٢٠٥٨	٧٧,٨	٣١٠٦	٢٦٤٥	٨٥,٢
١١	تدريب مهني		—	غير	مبين	—	—	—	—	—	—	٤٧	—	صفر	١٠٩	٣١	٢٨,٤	١٩٦	١٠٤	٥٣,١	٢١٦	١٤٦	٦٧,٦	٢٢٩	١٤٣	٦٢,٥
•••	الإجمالي العام		١١٤	غير	مبين	٢٠٣٥	٢٤٧	١٢,١	٤٧٨٢	١٧٤٣	٣٦,٥	١٤٨٨٤	٧١٦٥	٤٨,١	٣١١٣٤	١٥٥٢٢	٥٠,٤	٥٦٧٢٧	٣٣٥٨١	٥٩,٢	٧٣٨٩١	٥٢٢٣٥	٧٢,١	٧٨٦٨٢	٦٠٣١٢	٧٧,٣
١٢	التعليم العالي		—	—	—	—	—	—	١٧	١	٥,٩	٢١٥	٤١	١٩	٧١٠	٢١٩	٣٠,٩	١٠٦٥	٤٣٣	٤٠,٧	١٢٢٢	٦١٦	٥٠,٤	١٣٥٢	٦٨٥	٥٠,٦

شكل رقم (٢٩)

التطور الكمي لأعداد المعلمات بالرئاسة في مختلف المراحل التعليمية حتى عام ١٤١١هـ



والمكتبات ، والوسائل التعليمية ، للإرتقاء بمستوى التعليم في مدارسها وفقاً لأحدث التجهيزات .

وتهتم الرئاسة بالمناهج الدراسية وتطويرها بما يتوافق والاتجاهات التربوية الحديثة ومتطلبات التنمية الاجتماعية ، وبما يتفق ومبادئنا وقيمنا الإسلامية الراسخة وتأخذ الرئاسة بأسلوب التنمية الإدارية والتعديلات التطويرية لجهازها الفني والإداري . وتحظى الرئاسة بدعم مالي وزيادة هائلة في ميزانيتها من الدولة ، حيث بدأت بميزانية مقدارها (مليونا) ريال عام ٧٩ / ١٣٨٠ هـ ، أصبحت في عام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ إلى (٨٫١٠٧٫٠٤٩٫٠٠٠) ريال [١] .

* * *

١ - ٧ التعليم العالي والجامعات [٢] :

كان التعليم العالي في المملكة قبل عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م مسئولية وزارة المعارف ، بل لقد عرفت المملكة مؤسسات للتعليم العالي فيما قبل قيام وزارة المعارف ذاتها (ما قبل ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م) فقد كانت هناك كلية الشريعة بمكة المكرمة (أنشئت عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م) ، كما كانت هناك كلية للمعلمين بمكة المكرمة (١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م) .

وكان قيام أول وزارة للمعارف بالمملكة في عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م إيذاناً بنهضة تعليمية شاملة .

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٧

(٢) انظر سياسة التعليم في المملكة ، الفصل الخامس ، التخطيط للتعليم العالي المواد : ١٣٠ - ١٤٩

- فتأسست أول جامعة بالمملكة ، وهي جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

- وتأسست الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٠ / ١٣٨١ هـ (١٩٦٠ / ١٩٦١ م) .

- وقامت « كلية البترول والمعادن » بالظهران عام ١٣٨٣هـ / ١٣٦٣م وأطلق عليها اعتباراً من عام ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م « جامعة الملك فهد للبترول والمعادن » .

- وقامت جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٣٨٧ / ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٧ / ١٩٦٨ م ، أول الأمر كجامعة أهلية ، ثم تحولت إلى مؤسسة حكومية في عام ١٣٩١ / ١٣٩٢ هـ (١٩٧١ / ١٩٧٢ م) .

- ثم قامت « جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية » بالرياض في عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

- وقامت جامعة الملك فيصل بالدمام في عام (١٣٩٥ / ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٥ / ١٩٧٦ م) (١) .

- وأخيراً فقد انضمت إلى عقد الجامعات بالمملكة (جامعة أم القرى بمكة المكرمة) التى صدر المرسوم الملكي بإنشائها اعتباراً من العام الدراسي (١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ / ١٩٨٢ م) (٢) .

---

(١) المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي ، الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي ١٤٠٠ هـ ص ٥٥ - ٢٥٢

(٢) تطور التعليم في المملكة ١٤٠٨ - ١٤١٠ هـ مصدر سابق ص ٢٢

ولا بد هنا أن نشير إلى أن وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تتولى مسئولية الإشراف والتنسيق والمتابعة بين برامج التعليم العالي وبرامج التنمية الوطنية في المجالات المختلفة ، بهدف تزويد مختلف القطاعات بالكوادر والأطر الفنية والإدارية القادرة على القيادة والتطوير ، ويقصد بالتعليم العالي الذي يعطى في المرحلة الجامعية (مستوى البكالوريوس والدراسات العليا) ، سواء في جامعات المملكة السبع أو كليات التربية للبنات التي تتبع الرئاسة لكليات البنات [(١)] .

وقد بلغ عدد المسجلين (الذكور والإناث) في التعليم الجامعي والعالي في (٧٨) كلية (١٠٥٨٩٦) طالباً وطالبة .

وفيما يلي بيان توضيحي بأعداد الكليات والطلاب وهيئة التدريس والإداريين لعام ١٤٠٧ هـ [(٢)] .

جدول رقم (٣٠)

جدول توضيحي يبين أعداد الكليات والطلاب وهيئة التدريس والإداريين بجامعات المملكة لعام ١٤٠٧ هـ

كليات	طلبة			هيئة تدريس			إداريون		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
٧٨	٦٢٧٨٥	٤٣١١١	١٠٥٨٩٦	٦٩٧٦	٢٢٩٧	٩٢٧٣	٩٣٤١	٤٠٢٥	١٣٣٦٦

(١) التوثيق التربوي ، مسيرة التعليم في المملكة لعام ١٤٠٧ هـ العدد ٢٩ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ٤٨

(٢) المصدر السابق ٤٨ ، للاستزادة عن التعليم العالي في المملكة وبداية نشأته وتطوره انظر : عبد الوهاب أحمد عبد الواسع ، التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره واستشراق مستقبله ط ٢ (جدة ، تهامة ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م) .

١١ - ٧ التعليم الفني والتدريب المهني :

كان التعليم الفني بفروعه الثلاثة : الصناعي والتجاري والزراعي ، تابعاً لوزارة المعارف منذ إنشائها في عام ١٣٧٣ هـ ، وكانت البداية هي إنشاء أول مدرسة صناعية في جدة في عهد جلالة الملك عبد العزيز - يرحمه الله - وكانت وزارة المعارف إلى عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م تنهض بمسئوليات التعليم الفني إلى جانب ما تتحمله من مسئوليات توفير التعليم للبنين ، ونتيجة لدراسات مستفيضة لحاجة المملكة من القوى العاملة المؤهلة والمدربة ، رأى المسؤلون أن أفضل سبيل إلى تطوير برامج التعليم الفني والتدريب المهني لمسايرة التطور الشامل الذي تعيشه البلاد - ولتركيز الجهود في هذا المجال - هو إنشاء مؤسسة عامة تتولى مسئولية تنفيذ خطط تطوير القوى العاملة فصدر المرسوم الملكي رقم م/٣٠ بتاريخ ١٠/٨/١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م بالموافقة على نظام المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني .

وينص قرار مجلس الوزراء رقم ١١٨ في ١٢ / ٧ / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م بالموافقة على نظام المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، على أن للمؤسسة شخصية اعتبارية مستقلة ، وتتمتع باستقلال مالي وإداري بإشراف وزير العمل والشئون الاجتماعية ... كما أنه يحدد الغرض من إنشائها بـ تنفيذ الخطط والبرامج الموضوعة لتطوير القوى الوطنية والمهنية ، ضمن إطار السياسات التي يضعها مجلس القوى العاملة في كل ما يتصل بالتعليم الفني في مجالاته المختلفة كالصناعة والزراعة والشئون الاجتماعية (١) .

---

(١) انظر : المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ط ١ (الرياض ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ص ٣١

ولقد خطت المؤسسة بالتعليم الفني والتدريب المهني خطوات واسعة ، وتطور النمو التعليمي الفني بالمملكة بشكل كبير ، وملفت للنظر .

فقد كان عدد الطلاب في عام ١٤٠١ / ١٤٠٢هـ (١٩٣٢٨) طالباً ، أصبح عددهم في عام ١٤٠٥ هـ / ١٤٠٦ هـ (٢٢٩١٢) طالباً ، بمعدل نمو متوسط قدره ٣ر٤ ٪ سنوياً [١] .

وواضح أن عدد الطلاب يتزايد عاماً بعد آخر .

وإن نظرة في أحد التقارير الإحصائية التي تصدر عن المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، يوضح بجلاء الأعداد الهائلة الملتحقة من الطلاب بالمعاهد التابعة للمؤسسة ، مما يشكل رافداً مدرباً من المؤهلين فنياً للمساهمة في بناء البلاد وتطويرها [٢] .

* * *

---

(١) انظر : تطور التعليم الفني والتدريب المهني في القطاع العام بالمملكة (١٤٠١ - ١٤٠٦ هـ) (د . ن) ١٤٠٩ هـ ، ص ٢١

(٢) للتعرف على المعاهد ، انظر : التقرير الإحصائي لعام ١٤٠٩ هـ المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني .

جدول رقم (٣١)

المعاهد والمراكز بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني

(١٤٠١ - ١٤٠٦ هـ)

نوع التعليم والتدريب	١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ	١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ	١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ	١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ	١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ
الإعداد المهني	٦	٨	٨	٨	٨
التدريب المهني الصباحي	٢٠	٢١	٢٤	٢٤	٢٥
التدريب المهني المسائي	٢٠	٢٠	٢١	٢٣	٢٣
المعاهد الثانوية الصناعية	٨	٨	٨	٨	٨
التعليم الصناعي العالي	١	١	٢	٢	٢
المعهد الثانوي الزراعي	١	١	١	١	١
المدارس الثانوية التجارية الصباحية	٨	١٠	١٠	١١	١١
المدارس الثانوية التجارية المسائية	٨	١٠	١٠	١١	١١
المعاهد العليا للعلوم المالية والتجارية	٣	٣	٣	٣	٣
معاهد المساعدين الفنيين	٣	٣	٣	٣	٣
التدريب على رأس العمل	٣	٣	٣	٣	٣
معهد إعداد المدربين	١	١	١	١	١
المجموع	٨٢	٨٩	٩٤	٩٨	٩٩

جدول رقم (٣٢)

الطلاب بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني

(١٤٠١ - ١٤٠٦ هـ)

نوع التعليم والتدريب	١٤٠١ / ١٤٠٢	١٤٠٢ / ١٤٠٣	١٤٠٣ / ١٤٠٤	١٤٠٤ / ١٤٠٥	١٤٠٥ / ١٤٠٦	معدل النمو السنوي المتوسط ٪
الإعداد المهني	٩٦٦	١٢٢١	١٢٤٧	١٢٣٣	١٣١٩	٨ر١
التدريب الصباحي	٣٩١٧	٣٧٥١	٣٦٩٧	٤٥١٥	٤٩٩١	٦ر٢
التدريب المهني المسائي	٥٦٢٨	٤٨٦٦	٤٤٢٢	٤٧٧٩	٤٩٥٠	- ٣ر٢
التعليم الثانوي الصناعي	٢٦٥٤	٣١٦٣	٣٦٩٨	٤٠٢٧	٣٩٦٠	١٠ر٥
التعليم الصناعي العالي	٩١	١١٧	١٦٨	٢٩٧	٢٦٦	٣٠ر٨
المعهد الثانوي الزراعي	١٩٠	١٤٨	١٤٥	١٥٣	١٦٩	- ٢ر٩
المدارس الثانوية التجارية الصباحية	٣٢٢٣	٣٣٣٩	٣٤٧٦	٣٣٦٩	٣٤٤٢	١ر٧
المدارس الثانوية التجارية المسائية	١٧١٣	٢٤٨٩	٣٠٠٣	٢٩٨٣	٣١٠٦	١٦ر٠
المعاهد العليا للعلوم المالية والتجارية	٢٢٩	٢٧١	٢٥٦	٣٣٠	٣١٠	٧ر٩
معاهد المساعدين الفنيين	٤٨٥	٤٨٦	٣٩٨	٣٣٣	٣٤٦	- ٨ر١
التدريب على رأس العمل	١٧١	٩٧	١٥٩	١٣٧	١٦	- ٤٤ر٧
معهد إعداد المدربين	٦١	٩٣	٦٤	٧٢	٣٧	- ١١ر٧
المجموع	١٩٣٢٨	٢٠٠١١	٢٠٧٣٣	٢٢٢٢٨	٢٢٩١٢	٣ ر ٤

ملحوظة : يتضمن التعليم الصناعي العالي كلا من الكلية التقنية الفنية بالرياض والمعهد الفني العالي وقد بدأت الكلية الفنية في استقبال الطلاب في عام ١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ

* * *

١٢ - ٧ الهيئات والمؤسسات الأخرى :

لا يمكن للباحث أن يتخطى الدور الكبير الذي تقوم به بعض الوزرات والهيئات والمؤسسات العامة في تقديم خدمات التعليم في البلاد ، نذكر منها باختصار شديد :

١ - وزارة الدفاع والطيران : تقدم خدمات التعليم العام لأبناء منسوبيها ولأسرهم ، ولديها مراكز وفصول لتعليم الكبار ومحو الأمية ، وفي مجال التعليم العالي هناك ثلاث كليات عسكرية ، مسئولة عن إعداد الأطر المتخصصة في مجالات الدفاع البري والجوي والبحري ، إلى جانب كلية للقيادة والأركان ، تتبع جميعها وزارة الدفاع والطيران ، وهناك أربعة معاهد للتدريب على الطيران المدني في مستوى الكليات المتوسطة ، تتبع رئاسة الطيران المدني .

٢ - الحرس الوطني : يسهم في تقديم خدمات التعليم العام ، ويتبع الحرس الوطني كلية الملك خالد العسكرية .

٣ - وزارة الداخلية : تسهم في التعليم العام بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة وبفصول لتعليم الكبار . ويتبع وزارة الداخلية كلية الملك فهد الأمنية ، التي تعد الأطر المتخصصة في مجالات الشرطة والأمن الداخلي .. هذا إلى جانب معهدين في مستوى الكليات المتوسطة ، يتبعان نفس الوزارة ، أحدهما للمرور ، والثاني للجوازات .

٤ - وزارة الشئون الاجتماعية : تنشئ دوراً للتوجيه الاجتماعي للناشئة في مستوى التعليم العام بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة .

٥ - وزارة الصحة : تتبعها المعاهد الصحية ومدارس التمريض للذكور وأخرى للإناث .

٦ - وزارة البرق والبريد والهاتف : تتبعها معاهد البريد ومعاهد اللاسلكي .

٧ - معهد التدريب المصرفي : وهو يتبع مؤسسة النقد العربي السعودي .

٨ - معهد الإدارة العامة : يهدف إلى تدريب موظفي الدولة السعوديين بداخل المملكة .

٩ - الهيئة الملكية للجبيل وينبع : ويتبعها الكلية الصناعية المتوسطة بينبع ومعهد الهيئة الملكية بالجبيل .

١٠ - المؤسسة العامة للموانئ : تقوم بتدريب وتأهيل العاملين لديها .

١١ - مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية : تقوم بتدريب الراغبين في الالتحاق بخدماتها ، كما تقوم برفع كفاءة أداء منسوبيها العاملين في الخدمات الفنية والإدارية .

١٢ - التعليم الأهلي : هيئات أهلية تقوم بافتتاح مدارس التعليم العام بإشراف وزارة المعارف . وللبنات بإشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات .

١٣ - مراكز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وتعليم المحاسبة وتحسين الخطوط .

١٤ - هيئات أهلية تعنى برياض الأطفال ، وفصول لتعليم المواد النسوية بإشراف وزارة العمل والشئون الاجتماعية .

١٥ - المدارس العالمية السعودية « للجاليات الأجنبية » بإشراف وزارة المعارف .

* * *

١٣ - ٧ سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية :

لقد رسمت السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية الخطوط العريضة لنظام التعليم في جميع مراحله الدراسية ، كما جاءت ملبية لجميع

الاحتياجات التعليمية ، والتطورية بدءاً من أول السلم التعليمي حتى الجامعة وما بعدها .

ودونت جميع بنودها المتمثلة في ٢٣٦ مادة على أسس فلسفية ، تنبع من الدين الإسلامي الحنيف ، لذا فقد جاءت سياسة التعليم فيها منفذة لتلك الفلسفة ... ويمكن الوقوف على هذا باستقراء بنودها ، وهي الوثيقة الرسمية الصادرة في عام ١٣٨٨ هـ [١] وبدئ العمل بها اعتباراً من عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م وهي جزء أساسي من السياسة العامة للدولة التي تدين بالإسلام ، وتؤمن بمنهج الإسلام في بناء الإنسان وتربية فكره على العلم الواسع ، والإيمان القوي ، والعقيدة الراسخة ، والأخلاق المستقيمة ، وإيقاظ التفكير العلمي ، وغرس روح البحث الموضوعي لديه والتنقيب عن المعرفة أنىّ وجدها ، فهو أحق بها [٢] .

كما جاءت السياسة التعليمية في المملكة بنظام تربوي فريد ومتميز على كل الأنظمة في العالم ، فهو نظام يرقى بالإنسان في حياته التعليمية ، ليصل به إلى أفضل المستويات الحياتية ، برعاية شاملة ، وعناية فائقة ، تقدم له كل الوسائل المعنية علي اجتيازه للمراحل الدراسية التي يمر بها . نظام له شخصيته التربوية والتعليمية ، مستمد من كتاب اللّه عز وجل وسنة المصطفى ﷺ ، مبني على الإيمان باللّه ، شامل لجميع المثل العليا والكرامة ، محقق للتطلعات والتطورات الحضارية ، مرتبط بتاريخ الأمة وحضارتها الإسلامية المجيدة .

وقد حددت وثيقة التعليم الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم في

---

(١) عبد اللّه محمد الزيد ، التعليم في المملكة العربية – أنموذج مختلف – ط ١ مطبوعات نادي مكة الثقافي ١٤٠٤ هـ ص ٤٩

(٢) عبد اللّه عبد المجيد بغدادي ، الإنطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية ج ٣ ط ١ جدة دار الشروق ١٤٠٥ هـ ص ٥٩

المملكة الأهداف الإسلامية والتربوية العامة التي تحقق غاية التعليم ، ويمكن تصنيف هذه الأهداف كما يلي :

١ - الأهداف الإسلامية .

٢ - الأهداف التربوية .

٣ - الأهداف الوجدانية .

٤ - الأهداف المعرفية .

٥ - الأهداف المهارية .

٦ - أهداف تتصل بالتفكير العلمي .

٧ - أهداف تتصل بالميول والاهتمامات .

٨ - أهداف تتصل بالاتجاهات والقيم .

٩ - أهداف تتصل بالتدريب وتنمية المعارف .

١٠ - أهداف اجتماعية (١) .

وتتصدر الأهداف الإسلامية السياسة التعليمية في المملكة ، ولا غرو في ذلك ، فهي تهتم بالإنسان ككل متكامل في تعريفه بواجباته تجاه خالقه ومجتمعه .

---

(١) لمزيد من التفصيل ، انظر : سليمان الحقيل ، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، مصدر سابق ص ٤٢

وانظر : يوسف مصطفى القاضي ، سياسة التعليم والتنمية في المملكة العربية السعودية - ط ١ الرياض ، دار المريخ ١٤٠١ هـ ص ٦٢

وانظر : ابراهيم بيومي مرعي وملاك أحمد الرشيدي ، السياسة التعليمية للمملكة السعودية « دراسة عن جهود المملكة في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية ، (الإسكندرية ، مطبعة الجهاد) (د . ت) .

كما تهتم الأهداف التربوية التي تمكنه من تصحيح نظرته إلى نفسه وبيئته وحياته ، ومن ثم توجيه عمله وسلوكه توجيهاً سليماً ، توصله إلى مصادر واستثمار المعرفة في ضوء التفجر المعرفي في عالمنا المعاصر ، وما يناله من تغيير مستمر ، كما تنمي فيه روح الانتماء إلى وطنه وبلده الذي يعيش فيه ، وأمته التي هو واحد منها .

كما تهتم بالأهداف المهارية العقلية ، والفكرية ، والمكتسبة ، والعملية الحركية السلوكية ، في أقل وقت ممكن ، وبأقل تكلفة ، لكي يصبح عضواً نافعاً في مجتمعه ، وبذلك تتحقق الأهداف الاجتماعية التي تعمل على تحقيق الخير للفرد والمجتمع ، وتطويرهما لما فيه خير المجتمع جميعاً .

إن سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية تقوم على فلسفة متكاملة المعالم ، ذات هوية واضحة وصادقة ، تنتمي إلى أصل هذه الأمة ، وإلى مبادئها وعقيدتها الإسلامية الراسخة ، وحضارتها الإسلامية المجيدة . كما تستند إلى فلسفة تربوية أصيلة ومتجددة ، تقوم على تلبية احتياجات المجتمع وتطلعاته المستقبلية .

كما تقوم على فلسفة منسقة توجه التعليم ، وتعمل على تحقيق أهدافه الإسلامية والتربوية ، وتسعى إلى تطوير وتحسين وتجديد وسائله وممارساته ووسائله التعليمية المختلفة .

كما تولى الاهتمام بالكم والكيف معاً في جميع المراحل التعليمية .

كما تهتم بالمتغيرات التي تطرأ على العالم ، وتضع المناهج التربوية الأصلية والجديدة والمعاصرة ، لكي ترقى بالإنسان لخير الإنسان . ويمكن الوقوف على هذا باستقراء بنود سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، التي حددت المسار الذي يجب أن يتمشى بموجبه التعليم بالمملكة في جميع المراحل .

ونظراً لأهمية وثيقة التعليم الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، فقد ألحقتها بهذه الدراسة لما تحتويه من بنود متميزة وهامة في التربية والتعليم وتطوره في جميع مراحله [١] .

* * *

---

(١) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ط ١ ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
انظر الملحق رقم (٩) .



الفصل الثامن

التعليم بالمدينة المنورة في العهد السعودي
خلال الفترة
١٣٤٤ هـ / ١٤١٢ هـ - ١٩٢٥ م / ١٩٩٢م

١ - ٨ معتمدية المعارف بالمدينة المنورة .
٢ - ٨ إدارة التعليم .
٣ - ٨ الرواتب بين الماضي والحاضر .
٤ - ٨ الكتاتيب بالمدينة في العهد السعودي .
٥ - ٨ التعليم الأهلي بالمدينة في العهد السعودي .
٦ - ٨ التعليم الابتدائي بالمدينة في العهد السعودي .
٧ - ٨ التعليم المتوسط بالمدينة في العهد السعودي .
٨ - ٨ التعليم الثانوي بالمدينة في العهد السعودي .



التعليم بالمدينة المنورة
في العهد السعودي خلال الفترة
١٣٤٤ / ١٤١٢ هـ - ١٩٢٥ / ١٩٩٢ م

١ - ٨ معتمدية المعارف بالمدينة المنورة :

ذكرنا أن المدينة المنورة أصبحت ضمن الدولة السعودية من يوم السبت ١٩/ ٥/ ١٣٤٤ هـ (٥ ديسمبر عام ١٩٢٥ م) ، وأن الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - عندما دخل مكة المكرمة عام ١٣٤٣ هـ دعا إلى اجتماع تعليمي حث المجتمعين فيه على نشر العلم والتعليم ، والتوجيه بإنشاء مديرية للمعارف بمكة المكرمة ، حيث تم إنشاؤها في غرة رمضان عام ١٣٤٤ هـ .

فكانت المدرسة الأميرية الابتدائية (الناصرية حالياً) بمثابة معتمدية للمعارف ، منذ أن وجدت المدرسة من عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م وحتى عام ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٠ م ، حيث كانت المعتمدية أشبه ما تكون بوظيفة فخرية رغم أن لها مكافأة سنوية قدرها ثلاثمائة ريال (٣٠٠) ريال .

وكان لها الإشراف على المدارس في داخل المدينة المنورة وعلى كتاتيب المدينة ، ومدارس ينبع البحر (١) .

وقد تولى الإشراف على المدرسة والمعتمدية عام ١٣٤٤ هـ عبد القادر شلبي - رحمه الله - حتى نهاية ذلك العام ، ثم أعقبه محمود الحمصي

---

(١) المدرسة الناصرية ، مصدر سابق ص ٢٨

- رحمه الله - مديراً ومشرفاً حتى نهاية عام ١٣٥٠ هـ ، ثم السيد أحمد صقر - رحمه الله - لمدة عشر سنوات ، وذلك حتى عام ١٣٦٠ هـ .

وعلى الرغم من وجود ما يمكن أن يسمى معتمدية المعارف بالمدينة المنورة منذ عام ١٣٤٤ هـ وحتى عام ١٣٦٠ هـ ، إلا أن ارتباط المدارس إدارياً ومالياً كان بمديرية المعارف العامة بمكة المكرمة ، وكذلك كانت مدارس قطاعات المنطقة كينبع والعلا وأملج والوجه وتبوك ... مرتبطة أيضاً بمديرية المعارف بمكة المكرمة إرتباطاً كلياً ، وظلت على ذلك حتى أسست إدارة التعليم بالمدينة المنورة عام ١٣٧٤ هـ ، فارتبطت بها جميع مدارس المنطقة (١) .

وكانت معتمدية المعارف بالمدينة المنورة قد استقلت عن المدرسة الأميرية عام ١٣٦٠ هـ ، وظلت مستقلة حتى أصبحت إدارة للتعليم عام ١٣٧٤ هـ .

وفي عام ١٣٦٢ هـ عين عثمان حافظ معتمداً للمعارف بالمدينة المنورة (٢) . وعندما عاد الشيخ محمد سعيد دفتردار إلى المدينة المنورة بعد حصوله على الشهادة العالية ، وإجازة التدريس من مصر ، عينته مديرية المعارف بمكة معتمداً للمعارف بالمدينة المنورة عام ١٣٦٢ هـ ، وظل معتمداً حتى أواخر عام ١٣٧٣ هـ ، وهو أول من سمي « معتمد المعارف بالمدينة المنورة » (٣) .

وكان عدد المدارس منذ عام ١٣٤٤ هـ وحتى عام ١٣٧٣ هـ يزيد عاماً

---

(١) تاريخ الحركة التعليمية في المملكة الجزء الثاني ، مصدر سابق ص ٧٢

(٢) انظر ترجمته على غلاف كتابه ، تطور الصحافة في المملكة ، مصدر سبق ذكره .

(٣) ترجم له الأستاذ محمد حميدة ترجمة وافية بعنوان من أعلام التربية والتعليم في بلادنا (الشيخ محمد سعيد دفتردار) وزارة المعارف (النشرة التربوية) العدد السابع ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . ص ١٠٢ - ١١٠

بعد آخر ، حتى بلغ عدد المدارس بمنطقة المدينة المنورة (٣٩) مدرسة ابتدائية ، وعدد الطلاب (٤١٨٥) طالباً ، وعدد الفصول (١٦٧) فصلاً ، وعدد المدرسين السعوديين (١٢٨) مدرساً ، وغير السعوديين (١٠) مدرسين ، وعدد الإداريين (٤٩) إدارياً . ومدرسة ثانوية واحدة عدد طلابها (١٧٠) طالباً ، وعدد فصولها (٧) فصول وعدد المدرسين (١٦) مدرساً ، منهم (١٢) مدرساً غير سعوديين . وذلك في عام ١٣٧٣ هـ [١] .

* * *

٢ - ٨ إدارة التعليم بالمدينة المنورة :

كان قد صدر قرار تعيين الأستاذ (عبد العزيز محمد علي الربيع) - رحمه الله - بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٣٧١ هـ مفتشاً لمنطقة المدينة المنورة والشمال ، وعندما تأسست وزارة المعارف عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م . أصبحت مديرية المعارف بالمدينة المنورة إدارة للتعليم عام ١٣٧٤ هـ ، وعين الأستاذ عبد العزيز الربيع مديراً للتعليم بمنطقة المدينة المنورة ، وأصبح بذلك أول مدير للتعليم في المنطقة بعد أن ضمت مدارس المدينة المنورة وينبع والعلا والشمال في منطقة واحدة . وظل الربيع منذ عام ١٣٧٤ هـ حتى أوائل عام ١٤٠٢ هـ حين صدر قرار الوزارة بتعيينه خبيراً للتعليم بمنطقة المدينة ، وأسندت إدارة التعليم إلى خلفه الأستاذ (حسين مصطفى الجوادي) منذ عام ١٤٠٢ هـ حتى وقتنا الحاضر .

وكان عدد المدارس في منطقة المدينة المنورة في عام ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ على النحو التالي :

أ - مدارس المرحلة الابتدائية (٢٧٩) مدرسة .

---

(١) مصدر الأرقام ، إدارة التعليم بالمدينة المنورة - البيانات الإحصائية .

ب - مدارس المرحلة المتوسطة (٥٢) مدرسة .

ج - مدارس المرحلة الثانوية (١٨) مدرسة [١] .

والجدير بالذكر أن إدارة التعليم منذ تأسيسها كانت تتبعها منطقة تبوك ، وفي عام ١٣٨٦ هـ أسس مكتب إشراف تبوك ، وانفصلت إحصائيات مدارس تبوك عن منطقة المدينة .

كما كانت تتبعها مدارس منطقة العلا التي انفصلت عنها اعتباراً من عام ١٤٠٢ هـ [٢] كما انفصلت أخيراً منطقة ينبع بعد إحداث إدارة للتعليم بها عام ١٤٠٣ هـ [٣] .

ويتبع إدارة التعليم بالمدينة حالياً مدارس القطاعات في كل من : بدر ، والمسيجيد ، ووادي الفرع ، والرّيان ، والمليليح ، وخيبر ، والحناكية ، والمهد ، والحسو ، والسويرقية .

وقد تنقلت إدارة التعليم بالمدينة في عدد من المباني المستأجرة في الحماطة ، وشارع السحيمي في عمائر متعددة ، ثم في مبنى حكومي بشارع السحيمي ، ثم في شارع المناخة ، ثم عادت إلى المبنى الحكومي بشارع السحيمي ، ثم انتقلت إلى شارع المطار في مبنى مستأجر ، ثم إلى عمائر وفلل السقاف في شارع الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز ، وفي عام ١٤١٠ هـ انتقلت إلى مبناها الحكومي في الحرة الشرقية الذي شيد خصيصاً لإدارة التعليم ، وفق أحدث التصاميم والمواصفات التي تسعى وزارة المعارف إلى تنفيذها في جميع المناطق التعليمية .

ويتكون المبنى من أربعة أدوار وملحق يحتوي على (١٥٠) غرفة

---

(١) البيانات الإحصائية . مصدر سابق .

(٢) بموجب القرار الوزاري رقم ٤٨/١١٩٩/٨ في ١٤٠٢/٤/٦ هـ .

(٣) بموجب القرار الوزاري رقم ٤٨/١٢٩٠ في ١٤٠٣/٢/٢ هـ .

تقريباً ، وفيه مصلى ، وصالة محاضرات تسع لأكثر من (٤٠٠) شخص ، ومواقف للسيارات ، والمبنى مزود بأجهزة التكييف ، وجميع الخدمات الأساسية من ماء وهاتف وكهرباء .

كما قامت المنطقة بإنشاء الكثير من المدارس الحديثة في داخل المدينة وخارجها وفقاً لأحدث التصاميم المدرسية ، تتوفر فيها جميع الشروط الصحية والتربوية . فقد بلغ عدد المدارس الابتدائية في منطقة المدينة المنورة عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م (٢٥٧) مدرسة ، عدد فصولها (٢٣٥٦) فصلاً ، يدرس فيها (٥٤٦٥٢) طالباً ، يقوم بتدريسهم (٢٧٩٨) معلماً و (٤٦٣) إدارياً .

أما في المرحلة المتوسطة ففيها (١١٢) مدرسة ، تضم (٦٥٧) فصلاً ، يدرس فيها (١٥١٥٧) طالباً ، وعدد المدرسين (١١٢٧) معلماً ، و (٢٠٥) إداريين .

وبلغ مجموع مدارس المرحلة الثانوية (٢٩) مدرسة ، عدد فصولها (١٧٩) فصلاً ، وعدد طلابها (٦٤٣٠) طالباً ، وعدد المدرسين (٤٩٧) معلماً ، و (٨٥) إدارياً وفي المنطقة (٦٠) مدرسة ابتدائية لتعليم الكبار ، يدرس فيها (٢٦٣٢) دارساً ، وأربع مدارس متوسطة ، ومدرسة ثانوية لتعليم الكبار أيضاً ، يدرس فيها (٩٤٧) دارساً .

وفي المنطقة خمس معاهد للتعليم الخاص ، تضم (٤٢) فصلاً ، عدد طلابها (٣٢٥) طالباً ، يقوم بتدريسهم (٧٦) معلماً ، و (٣٨) إدارياً .

كما يوجد في المنطقة (١١) مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية للتعليم الأهلي مجموع طلابها (٣٥٥٤) طالباً [١] .

---

(١) انظر البيانات والجداول للتعرف على تطور التعليم للبنين في منطقة المدينة المنورة .

جدول رقم (٣٣)

تطور التعليم بمنطقة المدينة المنورة

١ - بيان تفصيلى بالحالة التعليمية فى المدينة المنورة لعام ١٤١٢ هـ

المرحلة التعليمية ونوع المدارس	بيان	العدد	الفصول	الطلاب			المدرسون		الاداريون	خدم وعمال	
				س	غ/س	المجموع	س	غ/س	المجموع		
المرحلة الابتدائية	حكومي نهاري	٩٣	١٢٩٧	٢٩٥٥٦	٥١٦٤	٣٤٧٢٠	١٦٢٣	١٣	١٦٣٦	٢٤٧	٢٢٣
المرحلة المتوسطة	حكومي نهاري	٣٥	٣٩٥	٨٧٤٤	١٥٩٦	١٠٣٤٠	٥٩٠	٥٣	٦٤٣	١٥٧	٧٦
المرحلة الثانوية	حكومي نهاري	١١	١١١	٤٢٤٨	٨٦١	٥١٠٩	٢٩١	١٠٩	٤٠٠	٧٧	٢٩
المجموع	-	١٣٩	١٨٠٣	٤٢٥٤٨	٧٦٢١	٥٠١٦٩	٢٥٠٤	١٧٥	٢٦٧٩	٤٨١	٣٢٨
المرحلة الابتدائية	حكومي ليلي	٢٤	٨١	١٥٠٢	٣٩٢	١٨٩٤	غير متفرغين ويعملون بالمدارس النهارية				
المرحلة المتوسطة	حكومي ليلي	٣	١٦	٦٢٣	١٤	٦٣٧					
المرحلة الثانوية	حكومي ليلي	١	٥	٢٥٩	..	٢٥٩					
المجموع	-	٢٨	١٠٢	٢٣٨٤	٤٠٦	٢٧٩٠					
التعليم الخاص	حكومي نهاري	٥	٤٢	٢٨٠	٤٥	٣٢٥	٢٢	٥٤	٧٦	٣٨	٣٤
المرحلة الابتدائية	أهلي	٣	٧٢	١١١٩	٩٥٧	٢٠٧٦	..	٨٣	٨٣	٢٤	٣٣
المرحلة المتوسطة	أهلي	٤	٢٦	٣٥٣	٣٥٩	٧١٢	١	٤١	٤٢	٧	١
المرحلة الثانوية	أهلي	٤	٢٨	٣٦٠	٤٠٦	٧٦٦	١	٤١	٤٢	٦	٣
المجموع	-	١١	١٢٦	١٨٣٢	١٧٢٢	٣٥٥٤	٢	١٦٥	١٦٧	٣٧	٣٧
المجموع العام للمدارس داخل المدينة	-	١٨٣	٢٠٧٣	٤٧٠٤٤	٩٧٩٤	٥٦٨٣٨	٢٥٢٨	٣٩٤	٢٩٢٢	٥٥٦	٣٩٩

الجدول من إعداد الباحث - مصدر الأرقام : الإدارة العامة للتعليم بالمدينة المنورة - قسم الإحصاء - من البيانات الإحصائية من واقع ١٤١٢/٥/٢٥ هـ

تابع جدول رقم (٣٣)

تطور التعليم بمنطقة المدينة المنورة

١ - بيان إجمالي بالحالة بمدارس منطقة المدينة المنورة التعليمية

« داخل وخارج المدينة المنورة » لعام ١٤١٢ هـ

المرحلة التعليمية ونوع المدارس	بيان	العدد	الفصول	الطلاب س	الطلاب غ / س	الطلاب المجموع	المدرسون س	المدرسون غ / س	الإداريون المجموع	خدم وعمال	
المرحلة الابتدائية	حكومي نهاري	١٦٤	١٠٥٩	١٩٣٣٢	٦٠٠	١٩٩٣٢	٦٢٨	٥١٤	١١٦٢	٢١٦	٢٥٧
المرحلة المتوسطة	حكومي نهاري	٧٧	٢٦٢	٤٦٧١	١٤٦	٤٨١٧	٢٢٤	٢٦٠	٤٨٤	٤٨	٤١
المرحلة الثانوية	حكومي نهاري	١٨	٦٨	١٢٤٨	٧٣	١٣٢١	٣٢	٦٥	٩٧	٨	١١
المجموع	خارج المدينة	٢٥٩	١٣٨٩	٢٥٢٥١	٨١٩	٢٦٠٧٠	٩٠٤	٨٣٩	١٧٤٣	٢٧٢	٣٠٩
المرحلة الابتدائية	حكومي ليلي	٣٦	٤٥	٧٣٦	٠٠٢	٧٣٨	غير متفرغين ويعملون بالمدارس النهارية				
المرحلة المتوسطة	حكومي ليلي	١	٢	٥١	٠٠	٥١					
المرحلة الثانوية	حكومي ليلي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	خارج المدينة	٣٧	٤٧	٧٨٧	٠٠٢	٧٨٩	-	-	-	-	-
مدارس خارج المدينة	-	٢٩٦	١٤٣٦	٢٦٠٣٨	٨٢١	٢٦٨٥٩	٩٠٤	٨٣٩	١٧٤٣	٢٧٢	٣٠٩
مدارس داخل المدينة	-	١٨٣	٢٠٧٣	٤٧٠٤٤	٩٧٩٤	٥٦٨٣٨	٢٥٢٨	٣٩٤	٢٩٢٢	٥٥٦	٣٩٩
المجموع العام	-	٤٧٩	٣٥٠٩	٧٣٠٨٢	١٠٦١٥	٨٣٦٩٧	٣٤٣٢	١٢٣٣	٤٦٦٥	٨٢٨	٧٠٨

ملحوظة :

الجدول من إعداد الباحث - مصدر الأرقام : الإدارة العامة للتعليم بالمدينة المنورة - قسم الإحصاء - من البيانات الإحصائية من واقع ١٤١٢/٥/٢٥ هـ

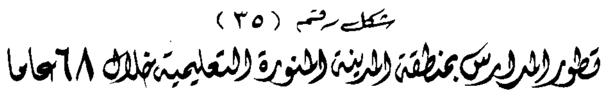
جدول (٣٤)

تطور المدارس في منطقة المدينة المنورة التعليمية

٣ - خلال ٦٨ عاماً من عام ١٣٤٤ هـ - ١٤١٢ هـ (١)

العام الدراسي	مدارس المرحلة الابتدائية	مدارس المرحلة المتوسطة	مدارس المرحلة الثانوية	المجموع	إيضاحات
١٣٤٤ هـ	٤	-	-	٤	سنة التأسيس
١٣٦٠ هـ	٩	-	-	٩	معتمدية المعارف
١٣٧٣ هـ	٣٩	-	١	٤٠	إنشاء وزارة المعارف
١٣٨٦/١٣٨٥ هـ	٧٤	١١	١	٨٦	فصل منطقة تبوك
١٣٩١/١٣٩٠ هـ	٨٥	١٩	٤	١٠٨	
١٣٩٥/١٣٩٤ هـ	١٤١	٢٤	٦	١٧١	
١٤٠٠/١٣٩٩ هـ	٢٣٩	٤٤	١٣	٢٩٦	
١٤٠١/١٤٠٠ هـ	٢٥٤	٤٨	١٥	٣١٧	
١٤٠٢/١٤٠١ هـ	٢٧٩	٥٢	١٨	٣٤٩	فصل العلا
١٤٠٣/١٤٠٢ هـ	٢٧٠	٥٦	١٨	٣٤٤	فصل ينبع
١٤٠٥/١٤٠٤ هـ	١٩٨	٥٧	١٨	٢٧٣	
١٤٠٦/١٤٠٥ هـ	٢٠٢	٥٧	١٩	٢٧٨	
١٤٠٧/١٤٠٦ هـ	٢٠١	٥٧	١٩	٢٧٧	
١٤٠٨/١٤٠٧ هـ	٢٠٨	٥٩	١٩	٢٨٦	
١٤٠٩/١٤٠٨ هـ	٢٢٨	٧٥	٢٥	٣٢٨	
١٤٠٩ هـ	٢٣٣	٧٨	٢٨	٣٣٩	
١٤١٠ هـ	٢٣٩	٨٨	٢٩	٣٥٦	
١٤١١ هـ	٢٥٢	١٠٠	٢٦	٣٧٨	
١٤١٢ هـ	٢٥٧	١١٢	٢٩	٣٩٨	

(١) الجدول يشتمل على المدارس الحكومية النهارية فقط .


شكل رقم (٣٥)

تطور المدارس بمنطقة المدينة المنورة التعليمية خلال ٦٨ عاما

من عام ١٣٤٤هـ إلى عام ١٤١٢هـ.(*)

السنوات	عدد المدارس
١٣٤٤هـ	٤
١٣٤٨هـ	٥
١٣٥٢هـ	٧
١٣٥٦هـ	٨
١٣٦٠هـ	٩
١٣٦٤هـ	١٢
١٣٦٨هـ	٢١
١٣٧٢هـ	٣٦
١٣٧٦هـ	٤٣
١٣٨٠هـ	٦١
١٣٨٤هـ	٩٢
١٣٨٨هـ	٩٤
١٣٩٢هـ	١١١
١٣٩٦هـ	١٩٨
١٤٠٠هـ	٣١٧
١٤٠٤هـ	٢٧٣
١٤٠٨هـ	٣٢٨
١٤١٢هـ	٣٩٨

(*) - الرسم البياني يشتمل على مدارس المنطقة النهارية للمراحل الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية -
- من إعداد الباحث وحسابه -

٣ - ٨ الرواتب بين الماضي والحاضر :

لقد تنوعت رواتب المعلمين حسب درجاتهم ونوعية المدارس التي يعملون فيها في الكتاتيب ، والملحقات الأميرية ، والمدارس التحضيرية ، وفي المدارس الابتدائية بالمدينة المنورة التي تنفق عليها الدولة ، وذلك في عهد مديرية المعارف على النحو التالي :

١ - في الكتاتيب التي تنفق عليها الدولة كان الراتب الشهري لمعلم الصبيان في عام ١٣٤٧ هـ (٢٢٠) قرشاً أميرياً .

٢ - في مدارس الملحقات الأميرية كان الراتب الشهري للمعلم في عام ١٣٤٧ هـ (٣٣٠) قرشاً أميرياً .

٣ - في المدارس التحضيرية معلم « درجة ثانية » في نفس العام (٤٤٠) قرشاً أميرياً .

٤ - في المدارس التحضيرية معلم « درجة أولى » في نفس العام (٥٥٠) قرشاً أميرياً .

٥ - وفي عام ١٣٤٨ هـ تقاضى بعض هؤلاء المعلمين الأول (٦٠٠) قرشٍ أميريٍ شهرياً .

٦ - أما في المدارس الابتدائية الأميرية فكان راتب المعلم الشهري حتى عام ١٣٥٠ هـ يتراوح بين (٦٦٠) و (٧٧٠) قرشاً أميرياً .

٧ - مع نهاية عام ١٣٦١ هـ « حيث أدمجت المدارس التحضيرية مع الابتدائية » صارت رواتب المعلمين تتراوح بين (٣٦٣) و (٤٥٠) و(٤٧٥) و (٦٠٠) و (٦٦٠) قرشاً سعودياً .

٨ - يلاحظ أنه ابتداء من رواتب شهر صفر عام ١٣٥٥ هـ ذكر

القرشي السعودي [١] في كشوف صرف الرواتب كما ظلت البارة [٢] تستعمل .

٩ - في عام ١٣٤٩ هـ بدأ خصم ١٠ ٪ أو ١٥ ٪ من رواتب موظفي الكتاتيب ، والمدارس التحضيرية والابتدائية .

١٠ - وفي رجب عام ١٣٥٠ هـ بدأ خصم الطوابع .

١١ - وفي رجب عام ١٣٦٤ هـ بدأ خصم رسوم طوابع الطرق ، ورسوم الطابع النسبي ، وحسميات التقاعد ، بنسبة ٩ ٪ من أصل الراتب .

١٢ - وفي شهر محرم ١٣٦٥ هـ زادت الحكومة رواتب الموظفين بالمدارس بنسبة ٦٠٪ مع استمرار زيادة علاوة الغلاء بنسبة ٢٥٪ ، حتى وصل راتب المعلم من الدرجة الأولى بالمدرسة الابتدائية في نفس العام إلى (١١٥٥) قرشاً سعودياً ومعلم الدرجة الثانية (١٠٤٥) قرشاً سعودياً .

١٣ - واستمرت زيادة رواتب المعلمين مع استمرار موكب الخير الذي أنعم الله به على المملكة ، فوصل راتب المعلم من الدرجة الأولى بالمدرسة الابتدائية في جمادي الأولى عام ١٣٦٦ هـ إلى (١٥٩٥) قرشاً سعودياً ، بينما وصل راتب المعلم من الدرجة الثانية بالمدرسة الابتدائية في نفس الشهر إلى (١٤٣٠) قرشاً سعودياً .

---

(١) قد يصرف الراتب الشهري ذهباً أو فضة حسب السعر المعروف آنذاك ، فمثلاً في عام ١٣٦٧ هـ كان الجنيه الإنجليزي الذهب (ادوارد) يعادل بالعملة السعودية (٢٠) ريالاً و (١٦) قرشاً دارجاً - والريال يعادل (٢٢) قرشاً دارجاً .

(٢) البَارَة : تعادل هللة واحدة ، والقرش : (٤) بارات ، والريال = (٨٨) بارة آنذاك .

١٤ - وتوالت زيادة الرواتب ، فكان المعلم الأول بالمدرسة الابتدائية يتقاضى في عام ١٣٦٧ هـ راتباً شهرياً قدره (١٧٦٠) قرشاً سعودياً ، في حين بلغ ما كان يتقاضاه المعلم الثاني بالمدرسة الابتدائية في نفس العام (١٥٩٥) قرشاً سعودياً [١] .

وقد أصدر ديوان الموظفين العام بالمملكة سلم رواتب الموظفين وفق نظام الموظفين العام في ٦ / ٣ / ١٣٦٤ هـ ليسري نفاده اعتباراً من ٦ / ٣ / ١٣٦٤ هـ حتى ١٩ / ٨ / ١٣٧٣ هـ ، وبيانه كالآتي :

جدول رقم (٣٦)

سلم رواتب الموظفين اعتباراً من ٦ / ٣ / ١٣٦٤ هـ

الدرجة / المرتبة	١ ريال	٢ ريال	٣ ريال	الحلقة
الممتازة	١٢٠٠	١١٠٠	١٠٠٠	الحلقة الأولى
الأولى	٩٠٠	٨٥٠	٨٠٠	
الثانية	٧٤٥	٧٠٠	٦٥٥	
الثالثة	٦١٠	٥٧٠	٥٣٠	
الرابعة	٤٩٠	٤٥٥	٤٢٠	
الخامسة	٣٨٥	٣٥٥	٢٢٥	
السادسة	٢٩٥	٢٧٠	٢٤٥	الحلقة الثانية
السابعة	٢٢٠	٢٤٠	١٨٠	
الثامنة	١٦٠	١٤٥	١٣٠	
التاسعة	١١٥	١٠٥	٩٥	
العاشرة	٨٥	٨٠	٧٥	الحلقة الثالثة
الحادية عشر	٧٠	٦٥	٦٠	

ملحوظة : صدر هذا السلم ملحقاً بنظام الموظفين العام الصادر في ١٣٦٤/٣/٦ هـ .
أما بالنسبة للمستخدمين لم يكن لهم سلم خاص بهم بل كانوا يعينون على بند الأجور المقطوعة .

---

(١) حسن مصطفى الجوادي وأحمد صالح عزت ، مصدر سابق ص ٢١٠ .

وكان راتب (مدير المدرسة التحضيرية) في عامي ١٣٤٥ هـ و١٣٤٨هـ يتراوح بين (٨٠٠) و (١٢٠٠) قرش أميري .

وكان راتب (مدير المدرسة الابتدائية) بالمدينة المنورة في عامي ١٣٤٦ هـ و ١٣٤٧ هـ يتراوح بين (١٣٢٠) و (١٣٤٤) قرشاً أميرياً .

وفي عام ١٣٦٥ هـ أصبح راتب مدير المدرسة الابتدائية (١٧٦٠) قرشاً سعودياً شهرياً ، وزاد الراتب في عام ١٣٦٦ هـ ليصبح (٢٢٠٠) قرشاً سعودياً ، وقفز الراتب في عام ١٣٦٨ هـ إلى (٢٤٢٠) قرشاً سعودياً . وتوالت الزيادات بعد ذلك وفقاً لسلم رواتب موظفي الدولة .

وكان المراقب بمدرسة المدينة المنورة الابتدائية يتقاضى في عام ١٣٤٦ هـ راتباً شهرياً قدره (٤٠٠) قرش أميري .

كما أن الراتب الشهرى لمعاون المدرسة الابتدائية بالمدينة المنورة في عام ١٣٤٨ هـ (٧٠٠) قرش أميري ، وفي عام ١٣٥٠ هـ كان راتبه (٨٨٠) قرشاً أميرياً .

واستمرت زيادة راتب المعاون ليصبح ما يتقاضاه شهرياً في عام ١٣٦٥هـ (١٤٣٠) قرشاً سعودياً ، وفي عام ١٣٦٦ هـ أصبح الراتب (١٧٦٠) قرشاً سعودياً ، وفي عام ١٣٦٨ هـ قفز الراتب إلى (١٩٨٠) قرشاً سعودياً . وتوالت الزيادات حسب ما نص عليه سلم رواتب موظفي الدولة .

وكان (السقا) في الكتاتيب التي تنفق عليها الحكومة يتقاضى في عام ١٣٤٧ هـ خمسين قرشاً أميرياً شهرياً . في حين كان راتب كل من (البواب) و (المراسل) بالمدرسة التحضيرية بالمدينة المنورة في عام ١٣٤٦ هـ (٣٠٠) قرشاً أميرياً شهرياً ، وقفز الراتب في عام ١٣٦٥ هـ إلى (٦٦٠) قرشاً سعودياً . وتوالت الزيادة مع زيادات الخير على البلاد ، وفي ضوء سلالم رواتب الموظفين [١] .

---

(١) المرجع السابق ص ٢٤٤

وقد بلغت جملة المصاريف المتفرقة التي كانت تصرف على المدرسة الابتدائية في عام ١٣٥٠ هـ (٣٣٠) قرشاً أميرياً ، يحسم منها (٣٣) قرشاً بنسبة ١٠٪ ، ليصبح الصافي (٢٩٧) قرشاً أميرياً [١] .

كما صدر المرسوم الملكي رقم ٢٣٢٩١ في ١٣٧٣/٨/٢٠ هـ بتعديل سلم رواتب الموظفين ليسري نفاذه اعتباراً من ١٣٧٣/٨/٢٠ هـ حتى ١٣٧٧/١١/٢٨ هـ ، وبيانه كالآتي :

جدول رقم (٣٧)

سلم رواتب الموظفين من ١٣٧٣/٨/٢٠ هـ حتى ٢١٣٧٧/١١/٢٨ هـ

الدرجة المرتبة	١ ريال	٢ ريال	٣ ريال	الحلقة
الممتازة	١٢٠٠٠	١٠٠٠٠	٨٠٠٠	
الأولى	٦٠٠٠	–	–	الحلقة الأولى
الثانية	٣٠٠٠	–	–	
الثالثة	٢٠٠٠	١٨٠٠	١٦٠٠	
الرابعة	١٥٠٠	١٣٧٥	١٢٥٠	
الخامسة	١١٠٠	١٠٥٠	١٠٠٠	
السادسة	٩٣٠	٨٧٥	٨٢٠	الحلقة الثانية
السابعة	٧٦٥	٧١٠	٦٦٥	
الثامنة	٦١٥	٥٧٠	٥٢٥	
التاسعة	٤٨٠	٤٤٠	٤٠٠	الحلقة الثالثة
العاشرة	٣٧٠	٣٤٠	٣١٠	

ملحوظة :

١ - يعين الوزراء على الدرجة الأدنى من المرتبة الممتازة .

٢ - المرتبتين الأولى والثانية ذات مربوط ثابت .

---

(١) انظر الملحق رقم (١٠) .

واعتباراً من ١٣٩١/٢/١ هـ نقل الموظفون من الكادر القديم إلى الكادر الجديد وأصبح سلم الرواتب الجديد كما يلي بناءً على المرسوم الملكي رقم م/٥ بتاريخ ١٣٩١/٢/١ هـ والمرسوم الملكي رقم م/٥ بتاريخ ١٣٩١/٢/١ هـ :

جدول رقم (٣٨)

سلم رواتب الموظفين اعتباراً من ١٣٩١/٢/١ هـ

المرتبة	الراتب الأساسي بالريال – الدرجات										العلاوة
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	
الأولى	٤٠٠	٤٢٠	٤٤٠	٤٦٠	٤٨٠	٥٠٠	٥٢٠	٥٤٠	٥٦٠	٥٨٠	٢٠
الثانية	٤٨٠	٥٠٥	٥٣٠	٥٥٥	٥٨٠	٦٠٥	٦٣٠	٦٥٥	٦٨٠	٧٠٥	٢٥
الثالثة	٥٨٠	٦١٠	٦٤٠	٦٧٠	٧٠٠	٧٢٠	٧٦٠	٧٩٠	٨٢٠	٨٥٠	٣٠
الرابعة	٦٩٥	٧٣٠	٧٦٥	٨٠٠	٨٢٥	٨٠٠	٩٠٥	٩٤٠	٩٧٥	١٠١٠	٣٥
الخامسة	٨٣٥	٨٧٥	٩١٥	٩٥٥	٩٩٥	١٠٣٥	١٠٧٥	١١١٥	١١٥٥	١١٩٥	٤٠
السادسة	١٠٠٠	١٠٥٠	١١٠٠	١١٥٠	١٢٠٠	١٢٥٠	١٣٠٠	١٣٥٠	١٤٠٠	١٤٥٠	٥٠
السابعة	١٢٠٠	١٢٦٠	١٣٢٠	١٣٨٠	١٤٤٠	١٥٠٠	١٥٦٠	١٦٢٠	١٦٨٠	١٧٤٠	٦٠
الثامنة	١٤٤٠	١٥١٠	١٥٨٠	١٦٥٠	١٧٢٠	١٧٩٠	١٨٦٠	١٩٣٠	٢٠٠٠	٢٠٧٠	٧٠
التاسعة	١٧٣٠	١٨١٥	١٩٠٠	١٩٨٥	٢٠٧٠	٢١٥٥	٢٢٤٠	٢٢٢٥	٢٤١٠	٢٤٩٥	٨٥
العاشرة	٢٠٧٥	٢١٧٥	٢٢٧٥	٢٣٧٥	٢٤٧٥	٢٥٧٥	٢٦٥٥	٢٧٧٥	٢٨٧٥	٢٩٧٥	١٠٠
الحادية عشر	٢٤٩٠	٢٦١٠	٢٧٣٠	٢٨٥٠	٢٩٧٠	٣٠٩٠	٣٢١٠	٣٢٣٠	٣٤٥٠	–	١٢٠
الثانية عشر	٢٩٩٠	٣١٣٠	٣٢٧٠	٢٤١٠	٢٥٥٠	٢٦٩٠	٢٨٣٠	٢٩٧٠	–	–	١٤٠
الثالثة عشر	٣٥٩٠	٣٧٦٠	٣٩٣٠	٤١٠٠	٤٢٧٠	٤٤٤٠	٤٦١٠	–	–	–	١٧٠
الرابعة عشر	٤٠٠٠	٤٢٠٠	٤٤٠٠	٤٦٠٠	٤٨٠٠	٥٠٠٠	–	–	–	–	٢٠٠
الخامسة عشر	٥٠٠٠	٥٢٥٠	٥٥٠٠	٥٧٥٠	٦٠٠٠	–	–	–	–	–	٢٥٠

● لائحة الوظائف التعليمية :

كما صدرت اللائحة الجديدة للعاملين في الوظائف التعليمية بالمرسوم الملكي رقم م/١ وتاريخ ١٤٠٢/١/٢٢ هـ ، وتطبيقها اعتباراً من ١٤٠٢/٧/١ هـ .

وقد أخذت اللائحة وتعديلاتها في الاعتبار أهمية التعليم ، ومكانة المعلم ، ومدى الحاجة إليه ، وتحسين أوضاع العاملين في الوظائف التعليمية ، وتشجيعهم على الاستمرار في حقل التدريس .

فتضمنت سلماً جديداً لرواتب العاملين في الوظائف التعليمية ، وتنظيماً للعلاوات السنوية ، وكيفية مالية لمكافآت نهاية الخدمة ، ومنح بدل المهنة للموجهين التربويين . وحددت اللائحة العاملين في الوظائف التعليمية في مرحلة الحضانة والروضة والتمهيدي ، والمرحة الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، وتشمل الوظائف التعليمية التالية : المدرس أو المدرسة ، المدير أو المديرة ، الوكيل أو الوكيلة ، الموجه التربوي أو الموجهة التربوية .

كما حددت اللائحة المؤهلات المطلوب توافرها لشغل الوظائف التعليمية، تبعاً للمستويات من المستوى الأول حتى المستوى السادس . (انظر الجدول التالي لسلم رواتب الوظائف التعليمية) .

جدول رقم (٣٩)

سلم رواتب الوظائف التعليمية اعتباراً من ١/٧/١٤٠٢ هـ

	المستوى	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
الدرجات	١	٣٣٦٠	٤٠٤٠	٤٨٣٠	٥٧٢٠	٦٠٩٠	٧٠٠٠
	٢	٣٥٨٥	٤٣١٠	٥١٥٥	٦١٠٠	٦٤٧٠	٧٤٤٥
	٣	٣٨١٠	٤٥٨٠	٥٤٨٠	٦٤٨٠	٦٨٥٠	٧٨٩٠
	٤	٤٠٣٥	٤٨٥٠	٥٨٠٥	٦٨٦٠	٧٢٣٠	٨٣٣٥
	٥	٤٢٦٠	٥١٢٠	٦١٣٠	٧٢٤٠	٧٦١٠	٨٧٨٠
	٦	٤٧٩٠	٥٧٢٠	٦٧٨٠	٨٠٣٠	٨٤٢٠	٩٧٥٠
	٧	٥١١٥	٥٩٩٠	٧١٠٥	٨٤١٠	٨٨٠٠	١٠١٩٥
	٨	٥٢٤٠	٦٢٦٠	٧٤٣٠	٨٧٩٠	٩١٨٠	١٠٦٤٠
	٩	٥٤٦٥	٦٥٣٠	٧٧٥٥	٩١٧٠	٩٥٦٠	١١٠٨٥
	١٠	٥٦٩٠	٦٨٠٠	٨٠٨٠	٩٥٥٠	٩٩٤٠	١١٥٣٠
	١١	٥٩١٥	٧٠٧٠	٨٤٠٥	٩٩٣٠	١٠٣٢٠	١١٩٧٥
	١٢	٦١٤٠	٧٣٤٠	٨٧٣٠	١٠٣١٠	١٠٧٠٠	١٢٤٢٠
	١٣	٦٣٦٥	٧٦١٠	٩٠٥٥	١٠٦٩٠	١١٠٨٠	١٢٨٦٥
	١٤	٦٥٩٠	٧٨٨٠	٩٣٨٠	١١٠٧٠	١١٤٦٠	١٣٣١٠
	١٥	٦٨١٥	٨١٥٠	٩٧٠٥	١١٤٥٠	١١٨٤٠	١٣٧٥٥
	١٦	٧٠٤٠	٨٤٢٠	١٠٠٣٠	١١٨٣٠	١٢٢٢٠	١٤٢٠٠
	١٧	٧٢٦٥	٨٦٩٠	١٠٣٥٥	١٢٢١٠	١٢٦٠٠	١٤٦٤٥
	١٨	٧٤٩٠	٨٩٦٠	١٠٦٨٠	١٢٥٩٠	١٢٩٨٠	١٥٠٩٠
	١٩	٧٧١٥	٩٢٣٠	١١٠٠٥	١٢٩٧٠	١٣٣٦٠	١٥٥٣٥
	٢٠	٧٩٤٠	٩٥٠٠	١١٣٣٠	١٢٣٥٠	١٣٧٤٠	١٥٩٨٠
	٢١	٨١٦٥	٩٧٧٠	١١٦٥٥	١٣٧٣٠	١٤١٢٠	
	٢٢	٨٣٩٠	١٠٠٤٠	١١٩٨٠	١٤١١٠	١٤٥٠٠	
	٢٣	٨٦١٥	١٠٣١٠	١٢٣٠٥	١٤٤٩٠	١٤٨٨٠	
	٢٤	٨٨٤٠	١٠٥٨٠	١٢٦٣٠	١٤٨٧٠	١٥٢٦٠	
	٢٥	٩٠٦٥	١٠٨٥٠	١٣٩٥٥			
العلاوة السنوية		٢٢٥	٢٧٠	٣٢٥	٣٨٠	٣٨٠	٤٤٥

جدول رقم (٤٠)

جدول ميزانية معارف المدينة المنورة عام ١٣٤٦ هـ

الرواتب الشهرية				
الوظيفة	الراتب		يكون الراتب	
	جنيه إنكليزي	بارة	جنيه إنكليزي	بارة
رئيس المعارف	١٥			
كاتب المعارف	٧		٢٢	
مدير المدرسة الابتدائية	٨			
معاون المدرسة الابتدائية	٧			
معلم	٦			
معلم	٦			
معلم	٦			
مراقب للمدرستين	٦	٣		
بواب ومرسول	٢	٤		
المتفرقة	٢	٢		١/٤
			٤٤	
مدير المدرسة التحضيرية	٧			
معلم	٦			
معلم	٦	٣		
بواب ومرسول	٢	٤		
المتفرقة	٢	٢		
			٢٤	١/٤
معلم مدرسة العوالي	٤			
بواب	١			
متفرقة	–	١/٢		
معلم مدرسة قباء	٤			
بواب	١			
متفرقة	–	١/٢		١/٢
معلم مدرسة الجرف	٤			
بواب	١	١/٢	١٦	
متفرقة	–		١٠٧	–

تابع جدول رقم (٤٠)

جدول ميزانية معارف المدينة المنورة عام ١٣٤٦ هـ

المصاريف الشهرية				
يكون المنصرف		المنصرف		الوظيفة
بارة	جنيه إنكليزي	بارة	جنيه إنكليزي	
			١٠٠	إكمال التعميرات للمدرستين الابتدائية والتحضيرية
			٥٠	مطبوعات كتب ودفاتر
	١٥٠			
			٩	أجر أماكن إلى المدارس الخارجية
			٩	مفروشات وتعميرات لها
			٦	أجرة ركوب للتفتيش على المدارس الخارجية
	٢٤			
	١٧٤			

وإن نظرة إلى جدول ميزانية معارف المدينة المنورة عام ١٣٤٦ هـ ، يلاحظ بأن مجموع الميزانية بلغ (٢٨١) جنيهاً إنكليزياً ، شاملة لمرتبات رئيس المعارف ، وكاتبها ومديري المدارس ، والعاملين بها وقيمة المطبوعات وإصلاحات المدارس ، وبدل انتقال المفتشين .

ونظرة أخرى إلى جدول الاعتمادات المخصصة لبعض البنود التي تنفق على التعليم في منطقة المدينة المنورة خلال الفترة من عام ١٤٠٢ هـ إلى عام ١٤١٢ هـ ، لتوضح المبالغ الهائلة والمذهلة التي تنفقها الدولة على التعليم في واحدة من بين أربعين منطقة تعليمية في المملكة ، فقد بلغ مجموعها خمسة آلاف وخمسة وثلاثون مليوناً وثمانمائة وثمانية وأربعون ألفاً وسبعمائة وسبعة وأربعون ريالاً .

مما يجعل المرء أن يحمد الله ويشكره على هذه النعم الجزيلة والعطاءات السخية التي تنفقها الدولة على التعليم في بلادنا .

جدول رقم (٤١)

الاعتمادات المخصصة لبعض البنود خلال الفترة

من ١٤٠٢ هـ إلى ١٤١٢ هـ

بمنطقة المدينة المنورة التعليمية

البنود	المبالغة المعتمدة	ملاحظات
الصيانة والنظافة	٢٣ر٢٥٢ر١٨٥	
النشاط المدرسي	٢١ر٠١٣ر٨٨٧	
اللوازم المكتبية	٨ر٦٦٧ر٠٥٤	
لوازم طبية	١ر٣١٨ر٩٢٠	
مستلزمات تعليمية	٢ر٠٣٩ر٢٥١	
أثاث ومعدات مكتبية	٣ر٩٠٠ر٠٠٠	
المكافآت الإدارية والمدارس الليلية	٦٣ر٣٥١ر١١٥	
مصاريف سفرية	٣٥ر٥٦٠ر١٤٠	
الدورات التدريبية	٥ر١٧٥ر٢٤٢	
الإعاشة	٢ر٣١٦ر٩٠٧	
إعانات ونقل الطلاب	٩٢ر٥٢٦ر٥٥٩	
المشاريع الخاصة بالأقسام الإدارية	٤٥ر٧٩٣ر٥١٨	
مشاريع المدارس التي تم تنفيذها	٣١٧ر٧٦٦ر٤٤٨	
مشاريع المدارس الجاري تنفيذها	٨١ر٩٣٥ر١٩٢	
رواتب	٤ر٣٣١ر٢٣٢ر٥٢٩	
الجملة	٥ر٠٣٥ر٨٤٨ر٧٤٧	خمسة آلاف وخمسة وثلاثون مليوناً وثمانمائة وثمانية وأربعون ألفاً وسبعمائة وسبعة وأربعون ريالاً .

---

(١) الدليل الإحصائي عن التعليم بمنطقة المدينة المنورة من عام ١٤٠٢ إلى عام ١٤١٢ هـ ص ٢٣

٤ - ٨ الكتاتيب بالمدينة المنورة في العهد السعودي :

إن الباحث في تاريخ تطور التعليم بالمدينة المنورة في العهد السعودي الزاهر ، لا يمكنه أن يغفل الدور الكبير والرائد الذي لعبه الكُتَّاب في حياة المدنيين منذ صدر الإسلام حتى أوائل العهد السعودي . وقد مر الكُتَّاب بمراحل تطويرية تتناسب مع ذلك الزمن ، وخصوصاً بعد ما أدخل عليه الخليفة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه الكثير من التعديلات في الأوقات المخصصة للتعليم فيه وفي إجازة التلاميذ ، وغير ذلك مما سبق الحديث عنه .

فقد استمرت الكتاتيب بالمدينة المنورة في أوائل العهد السعودي تؤدي رسالتها التعليمية والتربوية في حدود إمكانياتها المادية والفنية والبشرية ، وفي ظل وظيفتها الدينية ، حيث حافظت هذه الكتاتيب على تحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم بعض المواد النافعة لأبناء طيبة الطيبة .

ويبدو للباحث أن الكتاتيب في المدينة المنورة استمرت قرابة ١٣٧٣ عاماً ثم أخذت في التلاشي والانقراض بعد ما أخذت المدارس النظامية الحكومية التي أسستها الدولة تزحف عليها ، وتزيحها من مكانها . فقد وفرت الدولة التعليم للجميع من بداية السلم التعليمي حتى الجامعة وما بعدها وبالمجان ، وخصصت المناهج المناسبة والمباني المدرسية الحديثة ، ومنحت المكافآت التشجيعية ووفرت جميع الإمكانيات والمستلزمات التعليمية ، ووفرت المدرسين المؤهلين تربوياً وتعليمياً للتدريس في مدارسها ، ومنحت الشهادات الدراسية لكل مرحلة تعليمية بما جعل الإقبال على المدارس شديداً من الطلاب وأولياء أمورهم ، فتحول الطلاب من الكتاتيب إلى المدارس رغبة في المزيد من التعليم ، والفرصة التي أتاحتها لهم الدولة ، لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم المستقبلية . بما يحصلون عليه من شهادات دراسية ، تؤهلهم إلى الالتحاق في مجالات العمل والحياة .

وبذلك انتهى دور الكتاب ، وأخذ في التلاشي والانقراض شيئاً فشيئاً .

● رعاية الدولة للكتاتيب :

من الملاحظ أن الدولة السعودية في بداية عهدها حرصت على رعاية الكتاتيب ودعمها مادياً ومعنوياً وتربوياً ، نظراً لما قدمته هذه الكتاتيب من خدمات جليلة في مجال التربية والتعليم ، كما قدمت الكثير من أبناء المدينة المنورة الذين التحقوا بالمسجد النبوي الشريف لتكملة تعليمهم هناك، والتحق بعضهم بالمدارس التي كانت موجودة آنذاك ، وتخرجوا ليساهموا في خدمة البلاد .

ويرجح الباحث أن الكتاتيب في المدينة المنورة كانت تنقسم إلى قسمين هما :

١ - كتاتيب أهلية : بحيث يقوم أولياء الأمور بدفع مخصص أسبوعي أو شهري لشيخ الكتاب نظير تعليم ابنه ، وذلك حسب ما يتفق عليه ، وأحياناً يترك ذلك لولي الأمر ومقدرته دون قيد أو شرط .

٢ - كتاتيب أميرية : وهذه الكتاتيب تنفق عليها الدولة منذ عهد مديرية المعارف عام ١٣٤٤ هـ .

فمن رعاية الدولة للكتاتيب تخصيص راتب شهري لمعلم الصبيان في الكتاتيب الأميرية التي تنفق الدولة عليها في المدينة المنورة ، وكان راتب معلم الصبيان (٢٢٠) قرشاً أميرياً شهرياً ، وراتب (السقا) - الذي يجلب الماء للكتاب - (٥٠) قرشاً أميرياً شهرياً ، وذلك في عام ١٣٤٧ هـ (١) .

ولم تقتصر تلك الرعاية على الكتاتيب الأميرية ، بل شملت معلمي الكتاتيب الأهلية ، حيث خصصت لهم راتباً شهرياً يتساوى مع راتب معلمي الكتاتيب الأميرية في نفس العام . وتتسلم الرواتب من مالية المدينة المنورة . ومن رعاية الدولة للكتاتيب بالمدينة المنورة : ما جاء في

---

(١) انظر الملحق رقم (١١) .

تقرير مديرية المعارف العامة ، حيث طلب من مدير المدرسة الابتدائية بالمدينة المنورة في عام ١٣٤٨ هـ الإشراف على الكتاتيب الموجودة بالمدينة، وتوجيه المعلمين فيها وتعليمهم طرق التدريس الحديثة ، ومتابعة الالتزام بذلك [١] .

ومن رعاية الدولة للكتاتيب في المدينة المنورة أيضاً : متابعة إنجازات الكتاتيب ، وتحديد موعد لأداء اختبارات التلاميذ بها . ففي عام ١٣٥٠هـ حدد موعد لاختبار الطلاب في اليوم الخامس من شهر ربيع الثاني عام ١٣٥٠ هـ ، على أن ترفع أسماء الطلاب الممتحنين إلى مدير المعارف بمكة المكرمة [٢] .

---

(١) وزارة المعارف : النشرة التربوية . العدد الرابع ١٣٩١ هـ ص ١٠٤

(٢) نفس المصدر والصفحة .

جدول رقم (٤٢)

الكتاتيب الأميرية والأهلية بالمدينة المنورة في عام ١٣٤٩ هـ [١]

نوع الكتاتيب	م	المؤسس أو المعلم	الموقع	عدد التلاميذ
الأميرية	١	الشيخ محمد الرّحالي	داخل المسجد النبوي	٩٣
	٢	الشيخ مصطفى فقيه	داخل المسجد النبوي	١٩
	٣	الشيخ محمد التابعي [٢]	داخل المسجد النبوي	١١٣
الأهلية	٤	الشيخ عبده أبو خضير	جوار المسجد النبوي	٧
	٥	الشيخ عبيد السناري	جوار المسجد النبوي	١١
	٦	الشيخ حامد شيخ	العنبرية	٢٦
	٧	الشيخ عبد القادر بشير	العنبرية	٤٢
	٨	الشيخ حامد بن الشيخ سعيد	المناخة	٤٣
	٩	الشيخ حسن والشيخ خليل	حوش التاجوري	٣٥
المجمــــوع				٣٢٩

والملاحظ أن عدد الكتاتيب بالمدينة المنورة في عام ١٣٤٩ هـ ثلاثة كتاتيب أميرية في داخل المسجد النبوي الشريف ومجموع التلاميذ بها (١٢٥) تلميذاً ، وعدد المعلمين فيها (٦) معلمين ، حيث تطلب كتاب الشيخ محمد التابعي مساعدة ٣ معلمين غيره .

وعدد الكتاتيب خارج المسجد النبوي الشريف وما حوله ستة كتاتيب ، عدد التلاميذ فيها (١٦٤) ، ومجموع المعلمين (٧) معلمين .

---

(١) أوردنا هذه الكتاتيب من الإحصاء الذي رفعه مدير المدرسة الابتدائية بالمدينة المنورة ، إلى مدير المعارف العمومية برقم ٢ ، وتاريخ ١٣٤٩/٥/٨ هـ . انظر الجوادي وصالح ، مصدر سابق ص ١٤٤

(٢) يساعد الشيخ محمد التابعي كل من الشيخ سعيد السندي والشيخ حامد مرشد والشيخ الشريف إدريس هاشم .

كما يلاحظ أيضاً أن عدد التلاميذ في الكتاتيب المجاورة للمسجد النبوي الشريف أقل من غيرها ، وذلك لالتحاق عدد كبير منهم في المسجد وخاصة في كتاب الشيخ محمد التابعي .

وقد استمرت هذه الكتاتيب في المدينة المنورة تقوم بدورها حتى عام ١٣٥٦ هـ ، ولم يطرأ أي زيادة على عددها . بل حدث زيادة طفيفة جداً في عدد التلاميذ ، حيث بلغ عددهم في عام ١٣٥٦ هـ (٣٤٣) تلميذاً ، أي بزيادة (١٤) تلميذاً فقط خلال سبع سنوات ، بينما كان مجموع التلاميذ في عام ١٣٤٩ هـ (٣٢٩) تلميذاً ، ويرى الباحث أن هذه الزيادة الطفيفة يقابلها زيادة هائلة في عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس الحكومية وقتئذ ، مما يؤكد بأن المدارس الحكومية استطاعت أن تجذب التلاميذ إليها بوسائلها ومناهجها الحديثة ، وطرائق التدريس المتعددة والمتطورة فيها . والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (٤٣)

الكتاتيب الأميرية والأهلية بالمدينة المنورة في عام ١٣٥٦ هـ [(١)]

م	اسم صاحب الكتاب	الموقع	عدد التلاميذ
١	الشيخ محمد التابعي والشيخ عاشور	داخل المسجد الشريف	١٠٤
٢	الشيخ مصطفى فقيه والشيخ مصطفى بن العيفة	داخل المسجد الشريف	٤٠
٣	الشيخ حسين عويضة	خارج المسجد الشريف	٨
٤	الشيخ خليل أبو تيج	خارج المسجد الشريف	٢٥
٥	الشيخ حامد شيخ	العنبرية	٤٠
٦	الشيخ حامد سعيد	المناخة	٢٥
٧	الشيخ عبد القادر جبرتي	-	٥٠
٨	الشيخ إبراهيم الكتامي	-	٢٥
٩	الشيخ حسن تاج الدين	حوش التاجوري	٢٦
	المجمـــــوع		٣٤٣

● الدولة ترعى الطلاب منذ البداية :

لقد عملت الدولة منذ إنشاء مديرية المعارف عام ١٣٤٤ هـ على تشجيع العلم وطلابه ، وتفقد أحوال التلاميذ في المدارس التحضيرية والابتدائية بالمدينة المنورة ، وتوزع على الفقراء منهم الإعانات التي تساعدهم على تحصيلهم الدارسي .

---

(١) هذه الإحصائية مستقاة من تقرير شيخ طائفة القراء بالمدينة المنورة المرفوع إلى معتمد المعارف بها ، والمؤرخ بـ ١٦ شوال عام ١٣٥٦ هـ ، ويشمل البيان كتاتيب المدينة المنورة الذكور والإناث ، وإعداد التلاميذ بها ، وسوف يذكر الباحث بإذن الله كتاتيب البنات في نفس الفترة في موضعه . انظر : حسن جوادي وأحمد عزت . تطور التعليم بالمملكة الجزء الأول ، مصدر سابق ص ٤٨

ففي عام ١٣٤٨ هـ تم توزيع ثمانية جنيهات ذهبية إنكليزية على ستة عشر تلميذاً فقيراً بالمدرسة التحضيرية والابتدائية بالمدينة المنورة ، بواقع نصف جنيه إنكليزي لكل تلميذ ، أحد عشر تلميذاً بالمدرسة التحضيرية ، وخمسة من الابتدائية . وطالبت مديرية المعارف في مكاتبتها رقم ٨٢١ وتاريخ ١٣٤٨/٨/٢١ هـ بعمل جدول بتوزيع هذه المبالغ يوقع عليه كل تلميذ قرين اسمه بالاستلام ، كما يصادق عليه مدير المدرسة الابتدائية بالمدينة المنورة وهيئة المدرسة ، وطلبت المديرية من مدير المدرسة الابتدائية بعد ذلك أن يشتري للتلاميذ بهذه المبالغ ما يلزمهم من الكسوة (من ثوب وسروال وكوت وصمادة وعقال وشطافة) إن أمكن [١] .

وتوسعت الدولة في افتتاح المدارس بالمدينة المنورة - كما سنذكره فيما بعد - وشجع هذا الإقبال الشديد على التعليم بهذه المدارس ، أن طلب بعض العاملين في الكتاتيب أن ينضموا هم وكتاتيبهم إلى المدارس التحضيرية ، كما حدث للشيخ محمد بن سالم ، المعلم في أحد كتاتيب المدينة المنورة ، ووافق مجلس المعارف على ذلك بتاريخ ١٣٤٨/١٢/١٣هـ بمرتب خمس جنيهات ذهبية في الشهر .

ويصف الأستاذ عبد العزيز الربيع - رحمه الله - [٢] حالة الكتاتيب

---

(١) المصدر السابق ص ١١٦ - ٧ . وانظر النشرة التربوية العدد الرابع مصدر سابق ص ١٠٥

(٢) محمد عبد العزيز محمد علي الربيع : هو ابن من أبناء طيبة الطيبة ، ولد بها في اليوم الثالث من شهر رجب عام ١٣٤٥ هـ ، وتوفي فيها يوم الأحد ١٤٠٢/٣/٢٩ هـ . بعد أن أمضى حياة حافلة بالعطاء في مجال التربية والتعليم وفي المجالات الأدبية والرياضية والاجتماعية . فقد تلقى تعليمه الابتدائي في المدينة المنورة ، ثم انتقل إلى مكة المكرمة للدراسة بها في المعهد العلمي السعودي ، وفي مدرسة تحضير البعثات ، وبعد تخرجه عين مدرساً بالمدرسة الناصرية بالمدينة عام ١٣٦٢ هـ . ثم واصل تعليمه الجامعي في مصر ، وحصل على الليسانس في اللغة =

التي كانت بداخل المسجد النبوي الشريف : فيقول : لم أدخل أنا الكتاب

= العربية وآدابها والدراسات الإسلامية من كلية دار العلوم بالقاهرة ، وعلى الدبلوم العالي في التربية وعلم النفس من جامعة الإسكندرية عام ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .

• عمل مفتشاً بمنطقة المدينة المنورة عام ١٣٧١ هـ . ثم عين مديراً للتعليم في منطقة المدينة المنورة عام ١٣٧٣ هـ ، فكان أول مدير للتعليم في المدينة ، بعد أن تحولت مديرية المعارف إلى وزارة المعارف عام ١٣٧٣ هـ .

• في عام ١٤٠٢ هـ صدر قرار الوزارة بتعيينه خبيراً للتعليم بمنطقة المدينة المنورة .

• ترأس نادي المدينة المنورة الذي أنشأه مع بعض الزملاء من رجال التربية والتعليم حوالي عام ١٣٨٠ هـ .

• ترأس نادي الأنصار الرياضي بالمدين المنورة عام ١٣٨٥ هـ .

• شارك في تأسيس « أسرة الوادي المبارك » وهـو أحد مؤسسي النادي الأدبي بالمدينة المنورة .

• ترأس النادي الأدبي بالمدينة المنورة منذ إنشائه عام ١٣٩٥ هـ .

• ترأس لجنة الجمعية التعاونية لموظفي الدولة بالمدينة المنورة .

• ترأس اللجنة الرياضية بالمدينة ، كما ترأس المكتب الكشفي .

• عضو اللجنة التمهيدية لسوق عكاظ .

• عضو مؤتمر المعلمين العرب في (الإسكندرية) .

• ترأس لجنة المملكة لمؤتمر الدراسات الاجتماعية الخامس في (عمان - الأردن) .

• شارك في مؤتمر الوزراء العرب للتربية والتخطيط في (طرابلس - ليبيا) .

• شارك في مؤتمر اليونسكو (باريس عام ١٩٧٤ م) .

• شارك في المؤتمر الثاني عشر للكشافة العرب في (تونس) .

• شارك في المؤتمر التحضيري لسوق عكاظ الرياضي .

• أشرف على فرع هيئة الرقابة والتحقيق بالمدينة المنورة .

• شارك في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين بمكة المكرمة عام ١٣٩٣ هـ ، وحاز فيه على الميدالية الذهبية ، وعلى براءة الريادة في النقد الأدبي ، باعتباره رائداً من رواد الأدب في المملكة العربية السعودية . =

بسبب أن أبي - رحمه الله - كان يعمل في المدارس النظامية منذ أن

= • له مشاركات في الإذاعة والتلفزيون في البرامج التربوية .

• له مشاركات أدبية نشرت في الصحف والمجلات السعودية .

• له قصائد عديدة تتحدث عن مواضيع مختلفة .

• ترك مكتبة ضخمة تحتوي على نفائس الكتب المخطوطة والمطبوعة ، تقدر بأكثر من ثلاثين ألف كتاب .

• من مؤلفاته المطبوعة : ذكريات طفل وديع ، ورعاية الشباب في الإسلام ، وعدد من الكتب المدرسية .

• أما مؤلفاته المخطوطة : فهي تزيد على ١٢ مؤلف تتحدث عن نواحي تاريخية وتربوية وأدبية ، يرجو الباحث من أبنائه أحمد وأيمن وأشرف وأكرم العمل على طباعتها ليعم نفعها الجميع .

فعبد العزيز الربيع - رحمه الله - شخصية متعددة الجوانب والمواهب ، يعمل بصمت وتواضع ، وإخلاص . علم من أبرز أعلام الفكر والتربية والتعليم في المملكة ، طود شامخ وعالم فاضل ومرب حنون ، وقارئ واسع الاطلاع . لديه حس مرهف وذوق رفيع ، وحب عميق لوطنه وأبنائه . كان مثالاً للأخلاق الحميدة ، وكان من أنبل الرجال بحر متدفق من المعرفة ونهر عذب من العلم . لقد كان كبيراً في نفوسنا ، وكانت حليته الصمت ، وعندما يفضي إليك بحديثه تتحسس من ثنايا ما ينطق به الأصالة والنبل والشهامة ، كان كاتباً بارزاً وناقداً عملاقاً ، وكان شاعراً بليغاً ، ومحدثاً لبقاً خلاباً ، أنيق العبارة مليح الإشارة يفيدك كثيراً عندما تجلس إليه وتسمعه محبوباً لدى الجميع ، ليس فظاً غليظ القلب بل إنه يعامل الجميع برفق وأدب وتواضع يحنو على الكبير ، ويحترمه الصغير ويلاطفه - إنه إنسان بكل ما تحمله معاني الإنسانية من فضل ووفاء . لا يبخل على زملائه بالتوجيه والنصيحة بأسلوب حسن رائع وجذاب . ويقدر للعاملين جهدهم وأعمالهم . وكان مضرب المثل في حبه ودأبه وصبره ، يعمل في كل أوقاته بكل نشاط وحيوية . كان رائداً من رواد المدرسة المثالية في بلادنا بنهجه وسلوكه واحترامه للآخرين . كان الربيع .. ربيعاً في أحاسيسه ومشاعره وفي ذلك الدفق الغزير المنهمر من النشاط المتوثب الذي لا يعرف الكلل ولا الملل .

وفي يوم الأحد ٢٨ - ١٤٠٢/٣/٢٩ هـ رحل الربيع ومضى من عالم الفناء إلى عالم الرضوان ، وقد ترك وراءه منجزات ومفاخر وأعمالاً أدبية وتربوية واجتماعية =

عرفت الدنيا ، ولكني كنت أرى المكاتب أو الكتاتيب مصبحاً وممسياً ، فقد كانت تحتل مدخل الحرم الشمالي ، على اليمين وعلى الشمال . وبحكم سكناي في منطقة قريبة من هذا المدخل ، كنت أسلكه بصورة مستمرة ، فقد كانت المدرسة جميعها تصلي فريضة الظهر في الحرم النبوي الشريف ، كان مبناها يجاور هذا المدخل ، فكان من الطبيعي أن يكون المدخل المناسب لطلاب المدرسة وأساتذتها . ومعنى هذا أن صلاة الظهر كانت تفرض علينا رؤية الكتاتيب مرة في الدخول وأخرى عند الخروج ، وكانت بحكم تخالفها مع أنظمة مدرستنا - تستهوينا - فكنا نتطلع إليها في شوق ، فجلوس التلاميذ في هذه الحجرة الواسعة بدون نظام ، وأصواتهم المرتفعة في وقت واحد مع أن كل واحد يقرأ غير ما يقرأ الآخر ، واهتزازاتهم الرتيبة إلى الأمام وإلى الخلف ، وقدرة شيخ الكتاب على إدارة كل هذا العدد ، ثم منظر حوض الغسيل حيث يغسل التلاميذ الألواح ، ثم تبيض هذه الألواح بالمضر ، ثم الكتابة عليها بأقلام البوص ، كل هذه الأمور كانت تستهوينا وتشد أنظارنا إلى هذه الكتاتيب ، كلما دخلنا إلى الحرم أو خرجنا منه .

ويقول - رحمه الله - مما يذكر أن شيخاً من أبرز مشايخ هذه الكتاتيب، إن لم يكن أبرزهم شخصية ، وأعلاهم صوتاً ، كان يدرس لنا في مدرستنا بعض الدروس .. فوجود هذا الشيخ في مدرستنا كان من الروابط القوية التي تربطنا بالكتاتيب ، زيادة على ما ذكرنا من الروابط وما لم نذكر ، ومن أهمها وجود لدات وأتراب من جيراننا وأبناء حارتنا يدرسون في تلك الكتاتيب ، وكان هذا يتيح مجالاً للحديث عن المدارس والكتاتيب ، ويخلق مجالاً للمنافسة وانتصار كل فريق للجهة التي ينتسب إليها .

= وحباً كبيراً له من أبناء المدينة المنورة ، ومن تلامذته وأساتذته وجميع العاملين معه رحمه الله .

ويذكر الربيع أن شيخ الكتاب - رحمه الله - أنه كان عالي الصوت ، حاد النبرات سريع الغضب ، قوي الشخصية . وأنه كان على جانب كبير من العلم ، فقد كان يحظى باهتمام زملائه المدرسين ، وكان صاحب مكانة بينهم .. وكان يشرف على مكتبة ضخمة (١) .

ويبدو أن الفترة التي تحدث عنها - الربيع - عن الكتاتيب في داخل المسجد النبوي الشريف كانت ما بين عام ١٣٥٠ إلى عام ١٣٥٥ هـ ، وهي الفترة التي درس فيها - رحمه الله - في المرحلة الابتدائية بمدرسة العلوم الشرعية ، التي كانت بجوار المسجد النبوي الشريف آنذاك .

ولقد تحدث - الربيع - رحمه الله - عن الكتاتيب بالمسجد النبوي الشريف في آخر محاضرة له ألقاها في مساء يوم الأربعاء ١٨/٣/١٤٠٢هـ في صالة المحاضرات بكلية التربية بالمدينة المنورة ، تحدث فيها عن أهمية التربية ، ودور المسجد في الإسلام ، وتاريخ المسجد ، وحلقات الدروس به وعن الكتاتيب بداخله ، وموضوعات أخرى يحسن الرجوع إليها في كتاب (البليهشي) (٢) .

ويذكر الباحث تلك الكتاتيب الملحقة بالمسجد النبوي الشريف من الناحية الشمالية في باب المجيدي « قبل إزالة الرّواق التي كانت فيه في التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف عام ١٣٧٠ هـ » ، وكانت الكتاتيب فيه فيما أرى أحسن حالاً من الكتاتيب التي كانت خارج المسجد النبوي ، وتمتاز بغرفها الواسعة المفروشة بالسجاد المفروش منه المسجد ، وكانت مكونة من طابقين علوي وأرضي ، ولكل كُتَّاب شيخه وعريفه ،

---

(١) عبد العزيز الربيع : ذكريات طفل وديع - ط ١ (القاهرة : مكتبة الأهرام للطباعة ١٣٩٧ هـ) ص ٢٧ - ٢٠ (من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي) .

(٢) محمد صالح البليهشي : لمحات عن حياة الربيع - ط ١ (الرياض ، مطابع الفرزدق ١٤٠٢ هـ) من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي ص ١٩٣ - ١١٢

وتلامذته ، وأدوات الكتابة وألواحه وغير ذلك . وهي ما يطلق عليها بالكتاتيب المجيدية .

ولا يزال يذكر الباحث الكتاتيب الأخرى التي كانت تقع خارج المسجد النبوي الشريف ، والتي أنشأها المعلمون بجهودهم الشخصية ، ومنها ما أنشأه أهل الخير والأثرياء ومحبو العلم ، ابتغاء الأجر والثواب من اللّه عز وجل ، واستهدفوا تحفيظ التلاميذ القرآن الكريم ، وتعليمهم القراءة والكتابة ، وبعض العلوم البسيطة ، أو مقابل مبلغ زهيد يدفعه لهم أولياء الأمور في نهاية كل أسبوع أو شهر ، دون قيد أو شرط ، وإنما يرجع ذلك إلى قدرة ولي أمر التلميذ وإمكانياته . ومن تلك الكتاتيب التي تقع خارج المسجد النبوي الشريف كُتَّاب « الشيخ حامد شيخ » في العنبرية ، حيث كان الباحث أحد تلامذته فيما بين عام ١٣٦٨ هـ إلى عام ١٣٧٠ هـ .

وكان الشيخ حامد - رحمه اللّه - أحد أبناء المدينة المنورة ، قد جاوز الستين من عمره آنذاك ، ذو هيبة ووقار مع حلم وأناة . كان بمثابة الوالد لأبنائه ، يعطف عليهم ، ويحرص على تربيتهم ، وتهذيب أخلاقهم ، وتعليمهم بصدق وإخلاص . وكان صاحب أخلاق حميدة وسيرة عطرة ، قليل الكلام كثير العمل - يحضر إلى الكتاب مبكراً بهيئته الصبوحة ولبسه المتميز يرتدي ثوباً أبيض ، ويتمنطق بحزام مزركش ، وسداري بيضاء ، ويعتم بعمامة صفراء تسمى (الغباني من صنع بلاد الشام) يخرج منها ذؤابة تتدلى على كتفه الأيمن ، تلتف حول طاقية (مكّاوية) بإحكام .

وينتعل حذاءً (ذا إصبع) ، له شراك مزركش بالقصب ، ويحمل في يمناه عكازاً يتوكأ عليه ، وكان نظيفاً في ملبسه ، أنيقاً في هيئته - رحمه اللّه - وكان كُتَّابه على فترتين : صباحية ومسائية ، وكان في الفترة المسائية يزاول عملاً آخر ، وهو الدهان للمرايا والدواليب الخاصة بالعرائس، وتجميلها بالدهان المذهب . ويتولى أمور التلاميذ في الفترة المسائية العريف ليراجع معهم واجباتهم .

وكان أولياء أمور التلاميذ يدفعون للشيخ مبلغاً من المال في نهاية الأسبوع - الذي ينتهي بيوم الخميس - خمسة قروش تسمى آنذاك (الخمسية) ، وهي أقل من ربع ريال ، إذ كان الريال - آنذاك - اثنين وعشرين قرشاً ، كما يقدم الأباء بعض الهدايا للشيخ وللتلاميذ في مناسبات متعددة .

● ومنها « الصرفة » ، وذلك عندما يحفظ التلميذ سورة « الضحى »، فيرسل معه ولي أمره (قفة) مملوءة بالورد والفل والنعناع ، ومن فاكهة الصيف بالمدينة من سربان أو زهو ورطب ورمان وغيره . وإن كان الوقت شتاء فتمتلئ القفة بالتمر والحلوى واللوز وغيره ، ويقوم الشيخ بتوزيعها على التلاميذ ، ويصرفهم احتفالاً بهذه المناسبة .

● كما تقدم للشيخ هدية بمناسبة « الصرافة » وهي التي يصل حفظ التلميذ فيها إلى سورة (عمّ) أو (يس) ، حيث يقوم بعض الموسرين احتفالاً بهذه المناسبة في بيت التلميذ المحتفى به ، ويدعون إليها الشيخ وجميع التلاميذ ، ويتناولون طعام الغداء ، وتوزع على التلاميذ الحلوى وشراب الليمون أو البرتقال ، وتقدم للشيخ هدية بهذه المناسبة السعيدة .

● أما في (الختم) وذلك عندما يحفظ التلميذ كتاب اللّه الكريم كله، يقيم ولي أمره احتفالاً كبيراً ، يدعى إليه الشيخ والتلاميذ وجميع الأهل والأصدقاء ، ويسير الموكب من الكتاب إلى بيت التلميذ - الحافظ - وفي مقدمتهم الشيخ وبجانبه التلميذ بلباس ، متميز ، يحمل مصحفاً مكللاً بالورد والفل واللّمام والنعناع ، والتلاميذ من خلفهم في صفوف منتظمة ، يسيرون وهم ينشدون الأناشيد الجميلة ، ويشد هذا المنظر البديع المّارة وأصحاب العربات ، فيقفون إجلالاً ، ولسان حالهم يلهج بالدعاء لهذا التلميذ الحافظ ، بأن اللّه يحفظه ويرعاه وينفع به .

وعند وصولهم إلى المنزل - يجري استقبالهم بكل حفاوة وترحاب ، ويقدم

لهم شراب الليمون أو الرمان حسب الموجود ، ويتناولون طعام الغداء ، ويتم توزيع الحلوى والهدايا على التلاميذ ، وتقدم للشيخ هدية تليق بهذه المناسبة السعيدة ، وتتناسب مع هذا الحدث الجليل .

وكثيراً ما عملت هذه الاحتفالات على خلق المنافسة بين التلاميذ ، فكانت من أهم الوسائل التشجيعية التي دفعت التلاميذ لحفظ كتاب الله عز وجل ، كما تكررت هذه المناظر للباحث مع كثير من التلاميذ .

ويجدر بنا أن نذكر شيئاً عن موقع الكتاب ، ومحتوياته ، ومناهجه ، وطرائق التدريس فيه وذلك بإيجاز شديد :

● يقع كتاب الشيخ حامد - رحمه الله - في شارع العنبرية ، يسار المتجه صوب المسجد النبوي الشريف ، وعلى كبري المدرّج « وهو الجسر الذي يجري من تحته سيل أبي جيدة القادم من بطحان جنوباً ، والمتجه نحو مجمع السيول شمالاً ، قبل إنشاء المجرى الحالي للمسيل » ويتكون الكتاب من مبنى مستقل بسيط ، يتكون من دور واحد ، أنشئ لهذا الغرض ، بمساحة إجمالية نحو (٤٠) متراً مربعاً ، بطول (٨) أمتار ، وعرض (٥) أمتار ، له نافذة تطل على (السيح) ، وأخرى تطل على شارع العنبرية ، وقد أحكمت عليهما قضبان من الحديد على شكل مربعات صغيرة . ومدخله الرئيسي من شارع العنبرية ، والكتاب مبني من الحجر والطين ، ومرخم بالنورة والآجر المحترق . ويحتوي على صالة صغيرة أمام المدخل ، في ركنها حمام صغير ، وفي الركن الآخر زير كبير مملوء بالماء ، الذي يجلبه إليه السقا من (الخرز) - آبار أمام الكتاب - يشرب منه التلاميذ ، وبجانب الزير حوض من الحجر ، نحته حجار ماهر . مملوء بالماء تغسل فيه الألواح بالمدر ، أو المضر كما كنا نسميه ، وهي طينة من التربة الصافية ، عملت على شكل قوالب صغيرة بيضاوية الشكل ، أما حجرة الدراسية : فتبلغ مساحتها حوالي (٢٤) متراً ، مستطيلة الشكل (٤ × ٦ م) مفروشة بالحصير « الخصف » المصنوع محلياً من خوص

النخيل ، يجلس عليه التلاميذ صفوفاً منتظمة أحياناً . يبلغ عددهم في بعض الأسابيع أكثر من (٤٠) تلميذاً ، كباراً وصغاراً - لا فرق بينهم - عدا ذلك التفاوت في حفظهم لكتاب اللّه الكريم ، أو تحصيلهم في الكتابة والقراءة وغيرهما .

ولكل تلميذ لوح خاص ، مصنوع من الخشب ، للقراءة والكتابة والواجبات الأخرى . وتختلف أحجام الألواح من كبير ومتوسط وصغير ، حسب قدرة التلميذ على حمله . وأحياناً يوضع اللوح في عنق التلميذ ، بعد أن يحكم بحبل يتناسب ورقبته ، ويتصدر الشيخ حجرة الدراسة ، حيث يجلس على كرسي عريض ، مصنوع من الخشب ، وبجانبه بعض الأدوات الكتابية من ألواح ، وأقلام البوص ، وأقلام الريشة ، والمحابر المختلفة الأحجام - وفي الجانب الآخر بعض (العُلب) الممتلئة بالحلوى وغيرها - يشتري منها التلاميذ ما يلزمهم .

ومن الأدوات أيضاً : (الفلقة) أو (الفلكة) كما كانت تسمى ، وبعض العصى والخيزران ، وكان الشيخ - رحمه اللّه - لا يستخدم العصا إلاّ قليلاً ، وإن استخدمها فلمصلحة التلاميذ وفائدتهم ، وبعد ما تنفذ معهم جميع وسائل التوجيه والإرشاد ؛ وليس في الكتاب سجلات لقيد التلاميذ ، أو سجلات أخرى ، أو أي جهاز إداري أو فني يساعده ، فذاكرة الشيخ كانت تستوعب كل هذه الأعمال ، فهو يحفظ أسماء التلاميذ ، وعناوين أولياء أمورهم ، ومحل سكناهم ، كما يحفظ غيابهم وحضورهم ، والمتقدم منهم والمتأخر ، ومن سلم المعلوم منهم ، ومن لم يسلم « الخمسية » وكان يتفقد ذلك بكل ذكاء ومتابعة جادة .

وللكتاب عريف يختاره الشيخ من بين التلاميذ الكبار المتقدمين في حفظ القرآن الكريم يساعده في ترتيب التلاميذ ، والكتابة على ألواحهم ، وضبط الهدوء والنظام في الكتاب .

وكان الكتاب يقوم بتعليم التلاميذ القرآن الكريم وتجويده ، والهجاء ، والقراءة ، والكتابة ، والإملاء والخط ، ومبادئ الحساب ، كل تلميذ حسب قدرته ودرجة استيعابه . وكانت طريقة التعليم تتم في أن يبدأ الشيخ بالتعريف على الحروف الهجائية وكتابتها على الألواح ، ثم كتابة الأبجدية فإذا ما اطمأن الشيخ إلى إجادتها كتب البسملة وسور القرآن الكريم ، ثم يمتحن التلميذ في نهاية الأسبوع على كل ما تلقاه وكتبه وحفظه ، وكان الشيخ يرفع تقريراً لولي أمر التلميذ عند مراجعته للكتاب في نهاية الأسبوع ليقف على مستوى ابنه الدراسي . وكان بعض أولياء أمور التلاميذ يخرجون أبناءهم إذا وثقوا من قدرتهم على مساعدتهم في محل أعمالهم .

وكانت العطلة الأسبوعية يوم الجمعة ، وفي الأعياد ، ومناسبات الصرفة والصرافة والختم .

● الأماكن الأخرى :

وكما اختفت الكتاتيب وتلاشت وانقرضت ، بسبب ما وفرته الدولة السعودية للتعليم - كما ذكرنا - اختفت أماكن أخرى في المدينة المنورة ، كانت تقوم على بعض أنواع التعليم ، مثل تحفيظ القرآن الكريم ، والقراءة والكتابة في حدود إمكانيات فردية وبسيطة جداً ، ومن هذه الأماكن : الزوايا والأربطة التي سبق أن تحدثنا عنها في أواخر الدولة العثمانية ، وذكرها هنا يوجب الإطالة . على أننا نشير إلى أنها جميعاً انقرضت تماماً ، ولا توجد في المدينة المنورة الآن زوايا بسيطة ولا طرقية ولا ذات ولي ، وقد أزيلت جميع مواضعها التي كانت موجودة فيها في أواخر الدولة العثمانية « أزيلت في مشاريع التوسعة الأخيرة للمسجد النبوي الشريف » أما الأربطة فقد اقتصر دورها على إيواء الفقراء والأيتام والأرامل ، وهي الوظيفة الأساسية التي أنشئت من أجلها ، وجميع الأربطة التي كانت

منتشرة حول المسجد النبوي الشريف أزيلت في مشاريع التوسعة الأخيرة للمسجد النبوي وتم تعويض نظار أوقافها لشراء أو إنشاء أماكن أخرى في مواضع مناسبة لذلك .

وقد وجدت بالمدينة المنورة في أوائل العهد السعودي دكاكين يتعلم فيها التلاميذ الخط على أيدي خطاطين ماهرين ، ومن ذلك ما ذكره دخيل الله الحيدري [١] عندما تحدث إليه بعض رجال التربية والتعليم الأوائل في المدينة المنورة منهم الشيخ صالح أخميمي ، والأستاذ حمزه قاسم ، والشيخ جعفر فقيه . ومنها ما يلي :

١ - دكان الشيخ صادق قاضي في سوق العياشة « منطقة باب المصري ، وقد أزيلت في التوسعة الأخيرة للمسجد النبوي الشريف » كان يعلم فيها التلاميذ في فترة بعد صلاة العصر .

٢ - دكان الشيخ يوسف باشري : قريب من باب السلام « أزيلت المنطقة أيضاً » كان يعلم فيها التلاميذ خط الرقعة والنسخ والثلث من بعد صلاة العصر ، وبعضهم من بعد صلاة المغرب ، ومن تلامذته الأستاذ الخطاط السيد عبد العزيز هاشم .

٣ - خطاطان تركيان الشيخ نيازي ، والشيخ شكري أفندي في باب المجيدي ، كانا يعلمان التلاميذ الخط بعد أن يفرغوا من الدراسة في الكتاتيب بعد صلاة العصر .

وهذه أيضاً تلاشت وانقرضت بسبب انتشار المدارس الحكومية في المدينة المنورة .

---

(١) دخيل الله عبد الله الحيدري : التعليم الأهلي في المدينة المنورة من١٣٤٤ هـ إلى ١٤٠٨ هـ (رسالة ماجستير منشورة) - ط ١ (جدة : دار العلم للطباعة والنشر ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) ص ٥٦ - ٨ (من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي) .

٥ - ٨ التعليم الأهلي :

يعتبر التعليم الأهلي رافداً للتعليم العام الحكومي ، ويعني ببعض البرامج أو المناهج الثقافية أو البرامج التدريبية ، وهو بذلك يسهم بدور إيجابي في تنمية القوى البشرية للمجتمع ، ويقوم بدور فاعل في دعم البنية الاقتصادية للبلاد ، نظراً لمساعدته في إعداد وتدريب القوى العاملة الفنية .

ويتنوع التعليم الأهلي إلى حضانة ورياض الأطفال ، فمراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي ، ويشمل أنواع التعليم الفني والتدريب المهني ، وذلك في مراكز التدريب على الكمبيوتر وأعمال « السكرتارية » والتدريب على الآلة الكاتبة ، وكذلك المعاهد التجارية والمهنية الأهلية ، كما يشمل تعليم اللغات .

- البدايات الأولى للتعليم الأهلي في المدينة المنورة :

ظهرت بدايات التعليم الأهلي في المدينة المنورة قبل العهد السعودي - كما سبق الإشارة إلى ذلك - على أيدي المحسنين الغيورين من أبناء الوطن ، الذين لهم اهتمام بأمر التعليم وحرصهم على نشره ، وكان دافعهم إيجاد البديل الأمثل للتعليم في المدارس العثمانية والهاشمية ، الذي لم يف بحاجة المواطنين لغة ومنهجاً . فقامت بعض المدارس واستمرت بالجهود الذاتية والخدمات التطوعية والتبرعات الشخصية ، وظلت تؤدي رسالتها في مسيرة التعليم حتى نشأت الدولة السعودية ، فتولت منذ البداية تنظيم ورعاية ودعم المدارس الأهلية .

وكانت الأقسام الدراسية في هذه المدارس بصفة عامة هي : التحضيري والابتدائي ومدة كل منهما ٤ سنوات ، أما المواد الدراسية فكانت غالباً تشمل : العلوم الدينية ، واللغة العربية ، والأدب العربي ، والفلك ، والرياضيات (الحساب والجبر والهندسة) والكيمياء ، والتاريخ ، والجغرافيا .

وكان يعقد للتلميذ اختبار قبول ، ثم تحدد له المقررات التي تناسب قدراته ومعلوماته ، كما يتم انتقاله من فرقة إلى أخرى حسب تحصيله الدراسي . ويعتبر منهاج هذه المدارس في ذلك الوقت رائداً لتجارب حديثه في التربية نظراً لمراعاة الفروق الفردية ، وتطبيق ما يشبه نظام الساعات في وقتنا الحاضر (١) .

ويبدو من خلال ما سبق ، أن كل مدرسة كانت تعتبر مسؤولة في حينها عن وضع اللوائح والأنظمة الخاصة بها ، والتي تتعلق بنظام القبول والدراسة ، واختيار المناهج وتوفير الكتب والمقررات الدراسية ، وتعيين المدرسين ، وتحديد صلاحيتهم ، وكذلك نظام الاختبارات ، وتنظيم شؤون المدرسة الفنية والإدارية .

وقد خرجت هذه المدارس أجيالاً من العلماء والأدباء والمثقفين ، الذين خدموا البلاد في مختلف المجالات والوظائف الحكومية ، كما كان لهم الصدارة في مسيرة التعليم الأولى ، وفضل المساهمة في وضع نظامه عند تأسيس الدولة السعودية . فقد اهتمت الدولة بالتعليم الأهلي منذ إنشاء مديرية المعارف عام ١٣٤٤ هـ كأول مؤسسة تعليمية في المملكة ، وقامت مديرية المعارف كجهاز تعليمي ببعض الإنجازات والتجارب التعليمية والتربوية ، وكان نصيب التعليم الأهلي منها وافراً . وعندما قامت وزارة المعارف عام ١٣٧٣ هـ ، شهد التعليم الأهلي من الدولة المزيد من الرعاية والدعم والتأييد .

- نظام المدارس الأهلية :

أصدرت المديرية العامة للمعارف بتايخ ١٣٥٧/٤/٦ هـ أول نظام عام ومفصل للمدارس الأهلية ، عرّف المدرسة الأهلية ، وحدد الشروط التي

---

(١) وزارة المعارف : مجلة التوثيق التربوي : العددان ٣١ - ٣٢ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ص ٦٥ - ٦

يجب توفرها في المؤسس ، وألزم المدارس بتقديم تقرير يتضمن عناصرها وأنشطتها يقدم أول العام الدراسي ، وتقرير آخر عن سير الدراسة ، يقدم في آخره ، كما يحدد النظام كيفية دعم المدارس الأهلية ، وفي نفس الوقت يلزمها بتطبيق المعمول به في مدارس المديرية [(١)] .

وفي عهد وزارة المعارف أصد مجلس الوزراء قراراً خاصاً بالمدارس الأهلية بتاريخ ١٣٧٣/٩/١٨ هـ نصَّ على مساعدة الوزارة للمدارس الأهلية ، والإشراف عليها ومساعدتها بالمدرسين وهذه المدارس تخضع للإشراف الفني وأن تتولاها بالدعم المالي والتنظيم والتطوير [(٢)] .

كما أصدرت وزارة المعارف لائحة تنظيم المدارس الأهلية رقم ٢٤٨١٦/٣/د ، وتاريخ ١٣٩٥/٨/٢٠ هـ التي جمعت بين الأنظمة السابقة المتعلقة بالتعليم الأهلي ، كما قامت بتقنين كل شؤون المدارس الأهلية ، فحددت مفهوم المدرسة الأهلية ، ونظمت عمليات الدعم المالي والإشراف الفني والتوجيه التربوي والرقابة الإدارية ، وأكدت الحرص على الالتزام بالمبادئ والقيم الإسلامية ، وتنظيم الأعمال الإدارية والفنية ، وتحديد مسئولية مدير المدرسة والعاملين معه ، والشروط الصحية لمبنى المدرسة ، ونصت اللائحة على الالتزام بتطبيق المنهج الحكومي للتعليم ، وأوضحت اللائحة التقارير التي يجب رفعها لجهة الإشراف ، وتقضي اللائحة بإغلاق المدرسة التي ثبت عجزها أو انحرافها ، وذلك في نطاق العقوبات والجزاءات التأديبية [(٣)] .

---

(١) حسن مصطفى الجوادي ، وأحمد عزت ، المصدر السابق ص ١٣٨

(٢) عبد الرحمن صالح عبد الله : تاريخ التعليم في مكة المكرمة - ط ١ (جدة : دار الشروق ١٤٠٣ هـ) ص ٨٩ ، وانظر جريدة البلاد السعودية بتاريخ ١٣٧٣/١٠/٩ هـ ص ٢

(٩٣) فيصل عبد الله مقادمي : التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة . مصدر سبق ذكره ص ٢٧٤ - ٩ أوردها في ملحق رقم (١٢) نص النظام . وانظر مجلة التوثيق التربوي العددين ٣١ - ٣٢ ، ص ٥٨

● أهداف إشراف الدولة على التعليم الأهلي :

يستهدف إشراف الدولة على التعليم الأهلي تحقيق ما يلي :

- ضمان مستوى مناسب من التربية والتعليم والشروط الصحية ، لايقل عن مدارس الدولة .

- ضمان صحة اتجاه المدرسة وفق مقتضيات الإسلام .

- تقدير مدى المساعدة المالية التي تقرر للمدرسة ، لتحقيق العدل والتوازن بين مختلف المدارس الأهلية .

- مساعدة المدارس والمعاهد الأهلية على تحقيق أهداف التربية والتعليم عن طريق الإشراف والدعم [1] .

● أنواع المدارس الأهلية حسب الدعم :

كانت المدارس الأهلية تنقسم حسب الدعم الذي تحصل عليه كل مدرسة إلى ثلاثة أقسام :

- مدارس مجانية ، تتقاضى دعماً من الدولة على شكل إعانة بالمدرسين ، وإعانة أخرى مالية تصرف عن طريق وزارة المالية .

- مدارس لا تهدف إلى الربح ، وهذه أيضاً يخصص لها إعانة خاصة حسب وضعها .

- مدارس تهدف إلى الربح ، وهذه تقدم لها إعانة محددة حسب مستواها وعدد طلابها .

ثم صدر عام (١٤٠٩ هـ) تنظيم جديد للتعليم الأهلي ، قصر الإعانة على فئة واحدة هي المدارس الأهلية التي تستهدف الربح ، على اعتبار أن

---

(١) مجلة التوثيق التربوي : العددان ٣١ - ٣٢ المصدر السابق ص ٥٩

الدولة تقدم التعليم المجاني ، ولم تعد هناك حاجة إلى مدارس مجانية أولا تهدف إلى الربح [1] .

● التطور الكيفي للمدارس الأهلية بالمدينة المنورة :

مرت التطورات الكيفية للمدارس الأهلية بالمدينة المنورة بثلاث مراحل :

أ - ما قبل مديرية المعارف .

ب - في عهد مديرية المعارف .

جـ - تحت إشراف وزارة المعارف .

أولاً - ما قبل مديرية المعارف :

- مدرسة العلوم الشرعية ومؤسسها « الشيخ أحمد الفيض آبادي » عام ١٣٤٠ هـ ، والمدرسة لا زالت قائمة تحت إشراف وزارة المعارف .

ثانياً - في عهد مديرية المعارف :

- مدرسة دارالحديث : ومؤسسها الشيخ أحمد الدهلوي عام ١٣٥٠ هـ .

- المدرسة الخيرية : ومؤسسها الشيخ محمد صالح عبد الفتاح شرف عام ١٣٥١ هـ .

- مدرسة التهذيب الخيرية : مؤسسها الشيخ عبد الرحمن محمد العربي الإدريسي الحسني المدني عام ١٣٥٢ هـ .

- دار الأيتام : مؤسسها الشيخ عبد الغني دادا عام ١٣٥٢ هـ .

- مدرسة النجاح : مؤسسها الشيخ عمر عادل عام ١٣٥٣ هـ .

- مدرسة دار العلوم السلفية : مؤسسها الشيخ رشيد أحمد بن إبراهيم الأنصاري عام ١٣٦٧ هـ .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٩

ثالثاً - في عهد وزارة المعارف :

- الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم : مؤسسها الشيخ محمد يوسف سيتي عام ١٣٨٣ هـ .

- معهد الملك فيصل : مؤسسه الشيخ أحمد عثمان عام ١٣٨٤ / ١٣٨٥ هـ .

- معهد الملك عبد العزيز : مؤسسه الشيخ عبد الرحمن المدني عام ١٣٩٢ هـ .

- معهد دار الهجرة : مؤسسه عبد الباري محمد عيد الشاوي عام ١٣٨٩ هـ .

- منارات المدينة المنورة : مؤسسها صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل آل سعود عام ١٣٩٨ هـ .

- المدرسة الرحمانية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم : مؤسسها الشيخ عبد الرحمن المدني والشيخ عبد الرحيم عبد الله كاتب عام ١٤٠٦ هـ .

وهنا تجدر الإشارة بأن هذه المدارس الأهلية بالمدينة أغلق بعضها ، وطرأ على بعضها تطورات نذكرها بإيجاز كما يلي :

١ - مدارس أغلقت لعدم قدرتها على السير في العمل ، وهي : المدرسة الخيرية ، ومدرسة دار العلوم السلفية ، ومعهد الملك فيصل ، ومعهد الملك عبد العزيز .

٢ - مدارس تحولت تحت إشراف الجامعة الإسلامية ، وهي مدرسة دار الحديث .

٣ - مدارس تحولت تحت إشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وهي : مدارس وحلقات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، ومدرسة التهذيب الخيرية ، والمدرسة الرحمانية الخيرية .

٤ - مدارس تحولت تحت إشراف وزارة العمل والشئون الاجتماعية هي (دار الأيتام) سابقاً ، وحالياً دار التربية الاجتماعية للبنين .

٥ - مدارس أصبحت ضمن المدارس الحكومية هي مدرسة النجاح .

٦ - مدارس تحت إشراف وزارة المعارف هي : مدرسة العلوم الشرعية ومعهد دار الهجرة ، ومدارس منارات المدينة المنورة .

● التطور الكمي للمدارس الأهلية بالمدينة المنورة :

نعرض فيما يلي تقديماً موجزاً للتطورات الكمية التي شهدتها مدارس التعليم الأهلي في المدينة المنورة بإشراف وزارة المعارف ، الأمر الذي يلقي الضوء على حجم الإنجاز الذي تحقق في هذا المجال ، ويقدم بالأرقام صورة متكاملة لمسيرة قطاع تعليمي يضطلع بدوره في نشر التعليم في المدينة المنورة ، وذلك في العام الدراسي ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

١ - عدد المدارس :

بلغ عدد المدارس الأهلية في المدينة المنورة في عام ١٤١٢ هـ ١١ مدرسة ، وهي تمثل ٣ر٢٪ من إجمالي مدارس المنطقة البالغ عددها ٤٧٩ مدرسة .

٢ - عدد الفصول :

بلغ عدد الفصول الدراسية ١٢٦ فصلاً ، وهي تمثل ٦ر٣٪ من إجمالي فصول المنطقة البالغ عددها ٣٥٠٩ فصلاً .

٣ - عدد الطلاب :

بلغ عدد الطلاب المسجلين ٣٥٥٤ طالباً ، يمثلون نسبة ٢ر٤٪ من إجمالي عدد طلاب المنطقة البالغ عددهم ٨٣٦٩٧ طالباً .

٤ - عدد المدرسون :

بلغ عدد المدرسين ١٦٧ مدرساً ، يمثلون نسبة ٦ر٣٪ من إجمالي عدد مدرسي المنطقة البالغ عددهم ٤٦٦٥ مدرساً .

٥ - الإداريون :

بلغ عدد الإدارين ٣٧ إدارياً ، يمثلون نسبة ٥ر٤٪ من إجمالي عدد إداريي المنطقة البالغ عددهم ٨٢٨ إدارياً .

٦ - الخدم والعمال :

بلغ عدد الخدم والعمال ٣٧ خادماً وعاملاً ، يمثلون نسبة ٢ر٥٪ من إجمالي عدد العمال بالمنطقة البالغ عددهم ٧٠٨ خادماً وعاملاً .

جدول رقم (٤٤)

التعليم الأهلي بإشراف وزارة المعارف

بيان بأعداد المدارس والفصول والطلاب والعاملين بالتعليم الأهلي بالمدينة المنورة خلال العام الدراسي ١٤١٢ هـ[١]

المرحلة / نوع التعليم		مدارس	فصول	طلاب	العاملون		
					معلمون	إداريون	خدم وعمال
ابتدائي		٣	٧٢	٢٠٧٦	٨٣	٢٤	٣٣
متوسط	نهاري	٣	٢٣	٦٣٠	٣٦	٢	١
	ليلي	١	٣	٨٢	٦	٥	غير متفرغين
	مجموع	٤	٢٦	٧١٢	٤٢	٧	١
ثانوي	نهاري	٣	٢٥	٦٨٧	٣٨	٤	٣
	ليلي	١	٣	٧٩	٤	٢	غير متفرغين
	مجموع	٤	٢٨	٧٦٦	٤٢	٦	٣
المجموع العام		١١	١٢٦	٣٥٥٤	١٦٧	٣٧	٣٧

(١) الجدول من عمل الباحث وحسابه ، مصدر الأرقام : إدارة التعليم بالمدينة المنورة ، البيانات الإحصائية من واقع ١٤١٢/٥/٢٥ هـ ، قسم الإحصاء بالإدارة .

تطور المدارس الأهلية بالمدينة المنورة حسب سنوات التأسيس

أولاً - مدرسة العلوم الشرعية :

مؤسسها الشيخ أحمد الفيض آبادي ، ولد بقرية (بانكرمو) التابعة لفيض آباد في الهند في ١٢٩٣/٤/٢١ هـ . وكانت فكرة إنشاء المدرسة تراوده منذ قدم إلى المدينة المنورة مع والده عام ١٣١٦ هـ . ولما قامت الحرب العالمية الأولى سافر إلى (أدرنة) في بلاد الترك مع من سافر إليها من أهل المدينة المنورة . وفي عام ١٣٣٧ هـ عاد إلى المدينة . فعاودته فكرة إنشاء المدرسة . وفي عام ١٣٣٩ هـ قدم أحد معارفه من أغنياء الهند ، فذكر له فكرة تأسيس المدرسة فوعده بارسال ما يساعده ، وفعلاً أبرَّ بوعده وأرسل له ٤٠ جنيهاً كانت بمثابة النواة الأولى لتأسيس المدرسة التي ابتدأ بتأسيسها الفعلي في محرم عام ١٣٤٠ هـ ، وفي موسم عام ١٣٤١ هـ قدم بعض معارف من الهند فأعانوا المدرسة بعدئذ ، حتى أصبحت معلماً بارزاً .

وكانت أهداف المدرسة تنحصر في خدمة العلم في مختلف فروعه ، وتعليم بعض الحرف الخفيفة ، وتخريج جيل من أبناء المدينة المنورة قادر على مواجهة الحياة بما يفيد في آخرته ودنياه ، ولذلك جعل في مقدمة المواد الدراسية القرآن الكريم وعلومه ، ثم علوم السنة المطهرة ، ثم علوم اللغة العربية ، ثم الهندسة والحساب ، ثم أنشأ إلى جانب هذا فرعاً مختصاً بتعليم بعض الحرف والصناعات الخفيفة ، وفي ١٣٤٣/١/١٦ هـ تقدم إلى الملك حسين طالباً منحه الترخيص بإنشاء مدرسة ، وتلقى الإذن بالموافقة برقم ١٧٦ في ١٣٤٣/١٠/٢٠ هـ ، فعندما أخذ أعداد الطلاب يزداد ، وضاق بهم مقر المدرسة الأساسي الذي قامت فيه منذ سنة ١٣٤٠هـ بدأ التفكير في شراء المقر ليقيم على أرضه المنشآت الكفيلة باستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب ، وفعلاً تم الشراء والتسجيل في شهر ذي

الحجة عام ١٣٤٣ هـ ، وشرع في تشييدها ، وتم البناء عام ١٣٤٨ هـ ، وجرى تسجيل وقفيته في العام نفسه بصك شرعي صدر من محكمة المدينة المنورة ، ونصَّ فيه على أنها مؤسسة أهلية خيرية [١] .

وبمرور الأيام جرى توسعة المبنى ، وبدأ التعمير فيه عام ١٣٥٢ هـ ، وتوفي - رحمه الله - في العاشر من شهر شوال عام ١٣٥٨ هـ ، وقد وضع المؤسس الكثير من التنظيمات الداخلية بالمدرسة ، منذ نشأتها الأولى وبلغ أوج ذروته في ظل حكم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه ، حين صدرت موافقته الكريمة على النظام الأساسي للمدرسة في شهر ذي الحجة من عام ١٣٥٣ هـ ، وبلغت المدرسة بهذه الموافقة بخطاب من وكيل إمارة المدينة المنورة في ١٣٥٤/٢/٥ هـ .

أما عن لائحة العلوم والفنون وبرنامج الدراسة المقرر ، ففي المدرسة الشعبة التأسيسية ومدة الدراسة فيها عام واحد ، وشعبة القرآن الكريم والعلوم الدينية ، ومدة الدراسة فيها ست سنوات ، حيث تشتمل هذه الشعبة على ستة صفوف ، وشعبة العلوم العربية العالية ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، لاحتوائها على أربعة صفوف .

ولقد استمر العمل بالنظام الأساسي للمدرسة حتى صدور منهج الدراسة للمرحلة الابتدائية برقم ٨/٣/٩٢ في ١٣٥٥/١١/١٥ هـ .

وقد قدمت المدرسة الكثير من الخريجين الذين شغلوا أعلى الوظائف القيادية في المملكة ، فمنهم القضاة ، وكتاب العدل ، وأئمة المسجد النبوي الشريف ، ومنهم من أصبح وزيراً ، ومنهم القيادات العسكرية والإدارية - إلى غير ذلك من المناصب القيادية التي عملوا فيها .

---

(١) محمد العيد الخضراوي : مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة - ط ١ (جدة : دار الأصفهاني ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م) المدينة المنورة : مكتبة دار التراث ص ١٧ - ٢٢

وفي عام ١٣٧٥ هـ هدم مبنى المدرسة لتقوم على بناء حديث فيه أسواق تجارية يعود ريعها لصالح المدرسة ، وبقيت فيه حتى عام ١٤٠٥ هـ ، حيث هدم في توسعة خادم الحرمين الشريفين الأخيرة للمسجد النبوي الشريف ، وانتقلت المدرسة إلى مبنى مستأجر في شارع صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٤٠٦ هـ ، واستمرت فيه حتى انتقلت إلى مبناها الجديد في الحلقة الدائرية الأولى في عام ١٤١٠ هـ ، ويتكون المبنى من (٩) أدوار ، يحتوي على (٧٤) غرفة و (٣) صالات محاضرات واجتماعات ، ومكتبة كبيرة ، ومختبرين ، وفيه (٦) مصاعد ، و (٣) سلالم ، و (٥) غرف نشاط ، و (١٥) دورة مياه ، ومسجد وغير ذلك ، وأقيم في الدور الأرض مركز تجاري ليكون ريعه دعماً للمدرسة [١] .

● المتخرجون من المدرسة :

١ - الطلبة الحاصلون على شهادة العلوم العربية العالية : أول دفعة عام ١٣٤٦ هـ ، وآخر خريجي هذا القسم عام ١٣٧٦ هـ بلغ عددهم (٩٣) خريجاً .

٢ - الطلبة المتخرجون من شعبة القرآن الكريم : أول دفعة عام ١٣٤١/ ١٣٤٢ هـ وبلغ عدد من حفظ القرآن منهم (٢٩٦) طالباً .

٣ - الطلبة المتخرجون من القسم الابتدائي : بلغ عدد من التحق بهذا القسم من عام ١٣٤٠ هـ إلى عام ١٤٠٨ هـ (١٦٥٨٩) نال الشهادة الابتدائية منهم (١٢٧٩) طالباً .

٤ - الطلبة المتخرجون من القسم التأسيسي : التحق بهذا القسم من عام ١٣٤٩ هـ حتى عام ١٣٦٨ هـ (٤٢٩٨) طالباً .

---

(١) دخيل الله الحيدري : التعليم الأهلي في المدينة المنورة ، مصدر سبق ذكره ص ٢٤٠ .

٥ - القسم التحضيري : عدد من التحق بهذا القسم من عام ١٣٥٦ هـ إلى عام ١٣٦٥ هـ (١٥١٩) طالباً .

٦ - الطلبة المتخرجون من القسم المتوسط من عام ١٣٩٣ هـ حتى عام ١٤٠٨ هـ : عدد الملتحقين بهذه المرحلة (٢٣٤٢) طالباً ، نال منهم شهادة الكفاءة المتوسطة (٠٩٠٤) طالباً [١] .

● **المراحل الدراسية التي تضمها المدرسة الآن عام ١٤١٢ هـ [٢] :**

تضم المدرسة الآن - ثلاث مراحل دراسية - في مجمع واحد ، المرحلة الابتدائية ، والمرحلة المتوسطة ، والمرحلة الثانوية .

أ - المرحلة الابتدائية : تضم هذه المرحلة حالياً (١٦) فصلاً دراسياً ، يدرس بها (٦٤٦) طالباً ، ويتولى التدريس في هذه المرحلة (١٨) مدرساً ويشرف عليها (٩) إداريين .

ب - المرحلة المتوسطة : أنشئت هذه المرحلة بالمدرسة عام ١٣٩٢ / ١٣٩٣ هـ ، وتضم الآن (١٠) فصول دراسية ، يدرس بها (٣٣٣) طالباً، يقوم بتدريسهم (١٢) مدرساً .

جـ - المرحلة الثانوية : أنشئت هذه المرحلة بالمدرسة عام ١٤٠٢ هـ ، وتضم الآن (١٣) فصلاً دراسياً ، يدرس بها (٤٧٥) طالباً ، يقوم بتدريسهم (٢٠) مدرساً ، وفي المدرسة مشرف مقيم من قبل وزارة المعارف يتولى الإشراف على خطط وبرامج المدرسة التي تنفذ في المدارس الحكومية .

* * *

---

(١) المرجع السابق ص ٢٣٠ - ٤

(٢) إدارة التعليم بالمدينة المنورة - البيانات الإحصائية من واقع ١٤١٢/٥/٢٥ هـ .

ثانياً - مدرسة دار الحديث :

مؤسسها الشيخ أحمد الدهلوي الذي هاجر إلى المدينة المنورة من الهند عام ١٣٤٥ هـ ، وكان يدرس في مسجد الرسول ﷺ ، وفي عام ١٣٥٠ هـ افتتح دار الحديث بترخيص من الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ، وتعنى بتدريس علوم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف . ومدة الدراسة في الدار عشر سنين ، المرحلة الابتدائية أربع سنوات ، والمرحلة المتوسطة أربع سنوات ، والمرحلة العالية ومدتها سنتان - وتعتمد في مواردها ومصروفاتها على ما يصلها من أهل الخير داخل المدينة المنورة وخارجها . وفي عام ١٣٧٦ هـ وضع لها الشيخ عبد الرحمن الإفريقي - المدير والناظر عليها نظاماً - ليسير هو ومن يخلفه عليه ، وفي عام ١٣٧٧ هـ قامت الدولة حفظها الله بتعزيز ميزانية المدرسة بمبلغ وقدره (١٦٤٧٤٠) ريالاً ، وانتقل مديرها الشيخ عبد الرحمن الإفريقي إلى رحمة اللّة في ١٣٣٧/٣/٢٨ هـ قبل صدور الميزانية ، وآلت نظارة دار الحديث لفضيلة الشيخ عمر محمد فلاته عام ١٣٧٧ هـ ، فأجرى تعديلاً في مراحل الدراسة بحيث أصبحت مرحلة التوطئة ، والدراسة فيها لمدة عامين ، ومرحلة التمهيدي ، والدراسة فيها لمدة عامين ، والمرحلة العالية ، ومدة الدراسة فيها ثلاثة أعوام .

وظلت الدار على هذا النظام بعد إشراف إدارة الإفتاء عليها عام ١٣٧٨ هـ ثم انتقل الإشراف عليها إلى الجامعة الإسلامية عام ١٣٨٤ هـ بأمر ملكي . فأصبحت الدراسة فيها ثلاث سنوات للمرحلة الابتدائية تبدأ من الصف الرابع . وثلاث سنوات للمرحلة المتوسطة . ثم الغيت المرحلة الابتدائية وأصبحت الدراسة قاصرة فيها على المرحلة المتوسطة فقط . ويلتحق خريجو الدار بالمعهد الثانوي بالجامعة الإسلامية ، ومن ثَمَّ الالتحاق بالكليات الأخرى بالجامعة الإسلامية [١] .

---

(١) للاستزادة انظر : دخيل الله الحيدري : التعليم الأهلي في المدينة المنورة (رسالة ماجستير غير منشورة) مصدر سابق ص ١١٣ - ١٤٣

ثالثاً - المدرسة الخيرية :

مؤسسها الشيخ محمد صالح عبد الفتاح شرف في عام ١٣٥١ هـ في منزل بسوق القماشة ، ثم انتقلت إلى حوش الأشراف ، ثم إلى مسجد الغمامة ، وكانت الدراسة تسير على شكل حلقة ، والتعليم يتم من المصحف أو أجزائه ، وكانت الدراسة تسير على ثلاث فترات :

أ - الفترة الصباحية .

ب - فترة ما بعد صلاة العصر حتى أذان المغرب .

جـ - فترة ما بعد صلاة المغرب حتى أذان العشاء .

ويلتحق الطلاب بالمدرسة في الفترة الصباحية ، وما بعد العصر ينتقلون إلى المدارس الحكومية لإكمال المرحلة الابتدائية هناك .

وأغلقت المدرسة بعد وفاة مؤسسها - رحمه الله - عام ١٣٦٨ هـ [١] .

* * *

رابعاً - مدرسة التهذيب الخيرية :

مؤسسها الشيخ عبد الرحمن محمد العربي الإدريسي الحسني ، المولود في المغرب عام ١٩١١ م هاجر مع والده إلى المدينة المنورة عام ١٩٢٧ م ، وفي عام ١٣٤٨/١٣٤٩ هـ التحق بالتدريس في مدرسة العلوم الشرعية ، وفي عام ١٣٥٠ هـ أسس كُتَّاباً في المنطقة المجاورة لقبر الصحابي الجليل مالك بن سنان . في سوق القفاصة - أزيلت هذه المنطقة في توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف - وقد جرى تحويل الكُتاب إلى «مدرسة التهذيب » في ١٣٥٢/٧/٥ هـ بالأمر السامي رقم ٨٨٠ . وبقيت المدرسة في مقرها بالكُتاب حتى انتقلت إلى وقف أحد الأتراك ،

---

(١) المرجع السابق ص ٧٥

ويسمى المدرسة الإحسانية في حي الأغوات - ثم انتقلت إلى « زاوية الصاوي » في حي الأغوات أيضاً ، ثم انتقلت إلى مبنى في باب المجيدي قرب بيرحاء ، وظلت فيه من ١٣٦٠ - ١٣٦٣ هـ ، ثم عادت إلى مقرها السابق في زاوية الصاوي بحارة الأغوات حتى عام ١٣٨٨ هـ . أزيلت هذه المناطق في توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف .

ولقد تم شراء أرض في حي الجبور بشارع قباء الطالع - على نفقة أهل الخير - مكون من ثلاثة أدوار - وفي عام ١٣٩٩ هـ أمر الملك خالد يرحمه اللّه ببناء الدورين الرابع والخامس على نفقته الخاصة ، ومنحت المدرسة عام ١٣٨٦ هـ قطعة أرض بالحرة الشرقية . لازالت باقية حتى الآن باسم المدرسة . وكانت المدرسة منذ افتتاحها عام ١٣٥٢ هـ تتبع النظام التحضيري الذي يشمل الدراسة من الصف الأول حتى الصف الرابع الابتدائي . وفي عام ١٣٩٣/١٣٩٢ هـ فتحت المدرسة الصفين الخامس والسادس ، ولذلك كان طلاب المدرسة يتجهون للدراسة بالمدارس الأميرية « الحكومية » لإكمال دراستهم بعد موافقة معتمد المعارف بخطابه رقم ١٣٦٠/٣/٢١ هـ على قبول الطلاب بعد انتهائهم من المرحلة التحضرية . أما شعبة القرآن الكريم . فمدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ولم يستمر الطلاب في هذه الشعبة لالتحاقهم بمدرسة القراءات الحكومية التي افتتحت عام ١٣٦٧ هـ - والتي تعطي مكافأة للطلاب مقدارها ٤٠ ريالاً . كما ألحق بالمدرسة المرحلة المتوسطة عام ١٣٩٩/ ١٤٠٠ هـ بموافقة وزارة المعارف برقم ٢١٠٦ في ١٣٩٩/٦/٢٤ هـ ، وفي عام ١٣٩٢ هـ الحق بالمدرسة معهد مسائي يضم المراحل التعليمية الثلاث : الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، إلا أنه لم يستمر طويلاً لقلة الإقبال عليه .

وفي نهاية العام الدراسي ١٤٠٣/ ١٤٠٤ هـ صدر قرار وزارة المعارف بضم المرحلتين المتوسطة والابتدائية لمدارس وزارة المعارف ، فالتحقوا بها عام ١٤٠٤/ ١٤٠٥ هـ . وبقيت المدرسة محتفظة بشعبة تحفيظ القرآن

الكريم على نفقة أهل الخير حتى عام ١٤٠٥ هـ ، حيث صدر الأمر الملكي رقم ٣/ب/١٢٤٦٦ في ١٤٠٥/٥/١٣ هـ بأن يعهد إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالإشراف على جماعات تحفيظ القرآن الكريم وبذلك ضمت مدرسة التهذيب لحفظ القرآن الكريم للجماعة ، وأصبحت المدرسة تحت إشرافها من الناحية المالية والتعليمية من عام ١٤٠٥ هـ ، مع احتفاظ المؤسس بإدارة هذه الشعبة [١] .

* * *

خامساً - دار الأيتام - سابقاً - دار التربية الاجتماعية للبنين بالمدينة المنورة (حالياً) :

مؤسسها الشيخ عبد الغني دادا . وافتتحت الدار في المحرم من عام ١٣٥٢ هـ لإيواء الأيتام والفقراء ، وتعليمهم حسب منهج المرحلة الابتدائية وإكسابهم نوعاً من الصناعات الخفيفة ، وتحفيظ من يرغب منهم القرآن الكريم . وكان النظام التعليمي فيها : التحضيري ومدته ثلاث سنوات ، ونظام المرحلة الابتدائية أربع سنوات ، يحصل الطالب على الشهادة الابتدائية في السنة السابعة . وفي عام ١٣٦١ هـ ألغى القسم التحضري والتمهيدي وأصبحت الدراسة في الدار ست سنوات ، وفي عام ١٣٧٣ هـ طبقت فيها مناهج وزارة المعارف . وأول ما بدأت الدراسة في الدار في بيت اشتراه المؤسس في « ذر وان » ثم في باب المجيدي في منزل شمال المسجد النبوي الشريف تأسس لهذا الغرض من عام ١٣٦٤ - ١٣٧٢ هـ حيث انتهى منه البناء . وبقيت فيه حتى عام ١٣٩٣ هـ . وجميع هذه المباني أزيلت في توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف .

وفي عام ١٣٩٣ هـ انتقلت الدار إلى مبنى مستأجر في قباء بجوار مسجد الجمعة على الخط النازل ، وفي عام ١٤٠٠ هـ انتقلت إلى مبناها

---

(١) المرجع السابق ص ١٤٤

الحكومي الجديد في طريق سيد الشهداء الخط النازل ، والذي اشترى أرضه الناظر الشرعي على الدار من قيمة التعويض عن المبنى السابق الكائن في باب المجيدي بجوار المسجد النبوي الشريف . وقامت وزارة العمل والشئون الاجتماعية بتشييد المبنى على أحدث ما يكون عليه البناء ، تتوفر فيه جميع المرافق والصالات والخدمات لمزاولة النشاطات المختلفة .

وتتبع دار التربية الاجتماعية للبنين بالمدينة المنورة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية وكالة الرعاية الاجتماعية من ١٣٨٢/٧/١ هـ ، وتقدم لهم الإيواء والغذاء والكساء ، ومكافأة شهرية كمصروفات نثرية للطالب مقدارها ١٢٠ ريالاً ، كما يمارس الطلاب في الدار العديد من الهوايات والأنشطة ، وينظم الدار لهم الرحلات الصيفية إلى مناطق المملكة المختلفة وهناك الكثير من التنظيمات والشروط التي يقبل بموجبها الالتحاق بالدار . كما وضع الدار تنظيماً مؤقتاً لمزاولة الأنشطة والنوم وتناول الوجبات وأداء الصلوات . وقد تخرج من الدار العديد من العلماء والأدباء والمفكرين والمعلمين والمهندسين والأطباء ممن ساهموا مساهمة فعالة في بناء النهضة الحضارية في المملكة العربية السعودية ، ومنهم الذين احتلوا مكانة مرموقة في وظائف الدولة ، وفيهم الكثير من المعلمين والقيادات العسكرية والمدنية .

أما عدد الملتحقين بالدار في عام ١٤١٢ هـ فقد بلغ (٧٠) طالباً ، يدرسون في المدارس الحكومية من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي ، وهذا العدد غير ثابت سنوياً [١] .

* * *

---

(١) مقابلة مع مدير الدار الأستاذ فهد الزغيبي في ١٤١٢/٥/١٣ هـ . وللاستزادة انظر المرجع السابق ص ١٥٥

سادساً - مدرسة النجاح الأهلية :

مؤسسها الأستاذ عمر عادل المولود في عام ١٣٢٦ هـ في ديار بكر من تركيا ، تخرج من دار العلوم ومن المدرسة العسكرية برتبة ملازم من تركيا وفي عام ١٣٤٦ هـ حج بيت الله الحرام ، وفي عام ١٣٤٧ هـ هاجر إلى المدينة المنورة ، وعمل مدرساً في مدرسة العلوم الشرعية حتى عام ١٣٥٣ وفي نفس العام أنشأ مدرسة النجاح الأهلية . في منزله الخاص ، ثم انتقلت إلى شارع العينية ، ومنه إلى العرفانية ، ومنها إلى الساحة ، ثم الفيروزية في شارع السحيمي حتى عام ١٣٥٩ هـ (أزيلت هذه المناطق في التوسعة الثالثة للمسجد النبوي الشريف) ، وفي عام ١٣٥٩ هـ قام المؤسس بتسليم المدرسة لمديرية المعارف العامة لتصبح مدرسة حكومية ، وجرى تسليمها لمعتمد المعارف بالمدينة المنورة ، وذلك لعدم قدرته على مصاريف المدرسة . وكانت الدراسة فيها تتكون من قسمين : الأول منهما تحضيري ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ، والقسم الثاني الابتدائي ومدة الدراسة فيه أربع سنوات ، وبالمدرسة شعبة تعنى بتحفيظ القرآن الكريم ، وشعبة للأشغال اليدوية . وكانت المدرسة تلقى دعماً مادياً من أهل الخير والمحسنين والمعلمين والمساهمين من التجار والمتبرعين من العلماء وغيرهم .

وبعد ما تسلمتها المعتمدية طبقت فيها نظام المرحلة الابتدائية ، ومدة الدراسة فيها ست سنوات ، كما ألغت النظام التحضيري [١] .

ومنذ عام ١٣٥٩ هـ أصبحت مدرسة النجاح الأهلية - مدرسة حكومية - باسم مدرسة النجاح النموذجية ، تؤدي رسالتها كسائر المدارس الحكومية .

وتقع الآن في شارع أبي بكر الصديق (الخط النازل) في مبنى حكومي حديث ، تتوفر فيه جميع الإمكانيات والوسائل والتجهيزات المدرسية .

---

(١) انظر التعليم الأهلي في المدينة المنورة ، مصدر سابق ص ١٨١

سابعاً - مدرسة دار العلوم السلفية :

مؤسس مدرس دار العلوم السلفية ببلدة خير البرية هو الشيخ : رشيد أحمد بن إبراهيم بن عبد الحكيم الأنصاري المظفر نقري . ولد عام ١٣٢٤ هـ في بلدة (كرانة) في الهند . هاجر إلى المدينة المنورة فاشتغل بالتدريس في مدرسة العلوم الشرعية من عام ١٣٤٩ هـ إلى عام ١٣٥٦ هـ ، ثم ترك التدريس في هذه المدرسة فدرّس في المسجد النبوي الشريف ، فكانت له حلقات متتالية قبل العصر وبعده وبعد العشاء خاصة في علم الفقه وأصوله والحديث وأصوله ، والتفسير ، والتوحيد ، والنحو والصرف ، والبلاغة ، والمنطق (وكثير هم الذين درسوا على يديه من أبناء المدينة المنورة) .

ومنذ عام ١٣٦٥ هـ بدأ يفكر بتأسيس مدرسة العلوم السلفية التي صدر الإذن بافتتاحها بموجب الأمر السامي رقم ٤١ في ١٣٦٧/١/٣ هـ

وكانت تعتمد في ميزانيتها على المساعدات المالية التي يدعمها بها أهل الخير من المحسنين حتى عام ١٣٩٦ هـ ، حيث تم صرف إعانة لها من قبل وزارة المعارف .

وكانت المدرسة في بداية تأسيسها تضم المرحلة التحضيرية والابتدائية بالإضافة إلى العالية . وكانت المناهج المطبقة في مرحلتي التحضيري والابتدائي هي مناهج المديرية العامة للمعارف ، خضعت المدرسة لمناهج وزارة المعارف بعد ذلك التي زودتها بالكتب وبعض المدرسين ، وتوفي المؤسس عام ١٣٨١ هـ وكان قد عهد إدارة المدرسة إلى الشيخ نواب الدين غريب الدين ، واستمرت المدرسة حتى عام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ حيث توقف نشاطها في هذا العام .

وعند قفل المدرسة كان عدد فصولها تسعة فصول ، وعدد طلابها (٢٠٧) طالباً من الصف الأول حتى الصف السادس ، وقد حولوا للمدارس الحكومية المجاورة للمدرسة .

وبالمدرسة مكتبة ضخمة تضم حوالي خمسة آلاف كتاب ، وهي محفوظة عند الشيخ نواب الدين [١] .

* * *

ثامناً - الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم :

تأسست على يد الشيخ « محمد يوسف سيتي » في عام ١٣٨٣ هـ وكانت الجماعة تتلقى الدعم المالي من المحبين لنشر كتاب اللّه الكريم من أهل الفضل والخير ، إضافة على المساعدات التي كانت تقدمها لها جماعة مكة المكرمة لتحفيظ القرآن الكريم ، وذلك حتى عام ١٤٠٣ هـ .

ثم بدأت الجماعات الخيرية طوراً جديداً عندما تأسست الأمانة العامة للجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، فسارعت الجماعة للانضمام إليها ، وكانت أول جماعة تمنح الترخيص رقم (١) لتمارس عملها القرآني في ١٤٠٣/١٠/٩ هـ .

وهي ذات أهداف سامية ، تقوم على تعميق روح الإسلام في قلوب الناشئة ، وإحياء الدور الرائد للمسجد ، وتخريج جيل مؤمن بربه ، حافظاً لكتابه ، وأول ما بدأ عمل الجماعة بالمساجد ، ثم أسست العديد من المدارس في أحياء المدينة المنورة .

ويشرف على الجماعة وحلقاتها نخبة ممتازة من الحافظين لكتاب اللّه تعالى - وأحكامه وتجويده ، كما يقومون بترشيح المدرسين بعد إجراء الاختبار الدقيق أثناء مقابلتهم ، وكذلك تقديم الطلاب الحافظين الممتازين للاشتراك في المسابقات المحلية والدولية .

وجاء في التقرير السنوي للجماعة لعام ١٤١١/١٤١٠ هـ [٢] أنه بلغ

---

(١) المرجع السابق ص ٢٧٨

(٢) للاستزادة : انظر جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة ، التقرير السنوي لعام ١٤١١/١٤١٠ هـ ص ٢٥ وما بعده .

عدد المدارس والمساجد في المدينة المنورة (١٢٠) وعدد الحلقات (١٩٠) حلقة . وعدد الطلاب السعوديين (٣١٥٥) طالباً ، يمثلون ٥٤٫٤٪ وغير السعوديين (٢٦٤٨) طالباً يمثلون ٤٥٫٦٪ ، وبذلك يكون إجمالي عدد الطلاب الملتحقين بالجماعة (٥٨٠٣) طالباً .

وبلغ عدد الحلقات والمدارس التابعة للقسم النسوي (٣٩) مدرسة ، عدد فصولها (٢٣٧) فصلاً ، وبلغ عدد الحلقات لكتاب الله في عام ١٤١١ هـ (٦٧) طالبة ، مقابل (١٥) طالبة في عام ١٤١٠ هـ .

* * *

تاسعاً - معهد الملك فيصل :

تأسس عام ١٣٨٤/١٣٨٥ هـ في باب الشامي على يد الشيخ أحمد عثمان ، وآلت ملكيته للشيخ أحمد الصاوي ، وكان العمل فيه مساء . ويضم المراحل التعليمية الثلاث ، الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، إلى جانب تعليم الآلة الكاتبة ، ثم انتقل إلى قباء الخط النازل في منزل مستأجر ، واستمر المعهد يلقى دعماً مادياً من الوزارة حتى عام ١٣٩١ / ١٣٩٢ هـ ، حيث رغب مالكه تصفيته ، لعدم تسديده للمصروفات والمستلزمات ، ولتوفر المدارس الحكومية الليلية .

* * *

عاشراً - معهد الملك عبد العزيز :

أسسه الشيخ عبد الرحمن محمد العربي الإدريسي ، مؤسس مدرسة التهذيب الأهلية ، وصدرت موافقة الوزارة بتاريخ ١٣٩٢/١٢/٣ هـ على إنشائه .

فألحقه المؤسس بالمدرسة ، إلا أن الدراسة فيه كانت في الفترة المسائية ، وكان المعهد يضم المراحل التعليمية الثلاث ، الابتدائية والمتوسطة والثانوية

بالإضافة إلى تعليم الآلة الكاتبة . ويتقاضى رسوماً دراسية من الطلاب الملتحقين به ، وبالإضافة إلى الدعم المالي الذي يحصل عليه من الوزارة . إلا أنه لم يستمر طويلاً لعدم تسديده للمصروفات والمستلزمات ، بالإضافة إلى توفر المدارس الليلية الحكومية بالمجان . فأغلق بعد افتتاحه بعامين تقريباً .

* * *

حادي عشر - معهد دار الهجرة :

مؤسسه الأستاذ عبد الباري محمد عيد الشاوي ، حيث بدأ بتأسيس روضة للأطفال في مبنى مستأجر بشارع العنبرية عام ١٣٨٩ هـ ، ثم أسس المعهد في ١/١/١٣٩٠ هـ بموافقة من وزارة المعارف . ويقع المعهد الآن في شارع العوالي بالقرب من بئر غرس الأثرية ، ويضم روضة ، ومدرسة ابتدائية ، ومتوسطة ، وثانوية ، وتسير الدراسة في الفترة الصباحية .

كما يقوم المعهد بالتدريس في جميع المراحل الدراسية في الفترة المسائية بالإضافة إلى دورات في اللغة الإنجليزية ، والتدريب على الآلة الكاتبة ومسك الدفاتر الحسابية .

ويطبق المعهد بمراحله الثلاث نفس المنهج المطبق في مدارس وزارة المعارف وتحت إشرافها ، ويتقاضى المعهد رسوماً دراسية من الطلاب تتراوح من ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ ريال سنوياً . فلقد تأسست بالمعهد المرحلة المتوسطة عام ١٤٠٦ هـ ، والمرحلة الثانوية عام ١٤٠٩ هـ ، ومنذ عام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ ووزارة المعارف تقوم بتعيين مدير للمعهد حرصاً منها على تنفيذ برامج التربية والتعليم من حيث الأهداف والنظم والتعليمات ، وقد تعاقب على إدارة المعهد الأساتذة حمدان راجح الشريف عام ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ ، أنس كرسوم عام ١٤٠٥/ ١٤٠٦ هـ ، شندي عباس

عام ١٤٠٦ / ١٤٠٧ هـ ، وفضي معوض الرحيلي عام ١٤٠٧/١٤٠٨ هـ ولا يزال مديراً للمعهد إلى الآن [١] .

وقد بلغ عدد طلاب المرحلة الابتدائية (٦٥٨) طالباً ، وعدد الفصول (٢٤) فصلاً ، وعدد المدرسين (٢١) مدرساً .

ويلغ مجموع طلاب المرحلة المتوسطة (١٤١) طالباً ، وعدد الفصول (٦) فصول ، وعدد المدرسين (٨) مدرسين .

ومجموع طلاب المرحلة الثانوية (١٢٦) طالباً ، وعدد الفصول (٧) فصول ، وعدد المدرسين (٨) مدرسين [٢] .

* * *

ثاني عشر - مدارس منارات المدينة المنورة :

مؤسسها صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل ، وهي تابعة لمؤسسة الإيمان للتربية والتعليم والثقافة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ، وقد بلغ أعضاء المجلس التأسيسي ٤١ عضواً عام ١٣٩٢ هـ .

وقد تأسست منارات المدينة المنورة عام ١٣٩٨ هـ بافتتاح قسم الروضة والتمهيدي ، وفي عام ١٤٠٠ هـ تم افتتاح المرحلة الابتدائية ، وفي عام ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ افتتحت المرحلة المتوسطة للبنين ، وفي عام ١٤٠٨ هـ تم افتتاح المرحلة الثانوية للبنين أيضاً .

وتهدف المؤسسة إلى المساهمة في النهضة الثقافية الإسلامية ، وتنشئة الأجيال الجديدة على هدي الإسلام ونوره ، وهي عبارة عن مؤسسة خيرية . وكانت المدارس في بدايتها في مبنى مستأجر في شارع أبي بكر الصديق ،

---

(١) مقابلة مع مدير المعهد الأستاذ فضي معوض الرحيلي بتاريخ ١٤١٢/٥/١٣ هـ .

(٢) مصدر الأرقام : إدارة التعليم بالمدينة - البيانات الإحصائية في ١٤١٢/٥/٢٥ هـ .

ثم انتقلت إلى مبنى في الحرة الشرقية ، وهي الآن في مبنيين كبيرين على شارع صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز ، وتتوفر في المبنين الغرف المناسبة للدراسة ، وبهما فناء كبير ، وصالات للأنشطة بالإضافة إلى غرف الوسائل التعليمية والمختبرات والمكتبة - التي تحرص المدارس على إفادة واستفادة الطلاب منها في عملية التربية والتعليم .

وتعتمد المدارس على إيراداتها من الرسوم التي يدفعها الطلاب ، والتي تتراوح من ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ ريال سنوياً .

ويطبق في المدارس المناهج النظامية التي تسير عليها المدارس الحكومية في وزارة المعارف . ومدير المدارس الحالي المعين من قبل وزارة المعارف هو الأستاذ إحسان محمد صديق (١) .

وفي عام ١٤١٢ هـ بلغ عدد طلاب المرحلة الابتدائية ٧٧٢ طالباً ، وعدد الفصول (٣٢) فصلاً .

وعدد طلاب المرحلة المتوسطة (١٥٦) طالباً ، وعدد الفصول (٧) فصول .

وعدد طلاب المرحلة الثانية (٨٦) طالباً ، وعدد الفصول (٥) فصول .

ومجموع عدد المدرسين بالمدارس (٧٠) مدرساً ، وعدد الإداريين (٦) إداريين (٢) .

* * *

ثالث عشر - المدرسة الرحمانية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم :

مؤسسها الشيخ عبد الرحمن محمد العربي الإدريسي : فوفق الله أحد المحسنين من أبناء المدينة المنورة وهو الشيخ عبد الرحيم عبد الله كاتب ،

---

(١) مقابلة مع مدير المدارس الأستاذ إحسان محمد صديق بتاريخ ١٤١٢/٥/٦ هـ .

(٢) مصدر الأرقام - البيانات الإحصائية من واقع ١٤١٢/٥/٢٥ هـ .

الذي تبرع بقطعة أرض اشتراها في طريق سيد الشهداء ، وجعلها وقفاً للّه تعالى لبناء مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم لأبناء المدينة المنورة ، وأبناء العالم الإسلامي بموجب صك شرعي عدد ٩/١٨٣ ص ١٩٧ مجلد (٩) بتاريخ ١٤٠٠/٧/١٨ هـ ، وألحقها بوقفية مدرسة التهذيب لتحفيظ القرآن الكريم ، وجعل نظارتها للشيخ عبد الرحمن محمد العربي الإدريسي المدني ، كما تبرع بمبلغ (٦٥٠٠٠) ريال مساهمة منه في البناء . كما تبرع أهل الخير لتدعيم مشروع البناء ، وتم إنشاء المدرسة من أربعة أدوار

وبدأت الدراسة فيها من مطلع العام الدراسي ١٤٠٦/١٤٠٧ هـ .

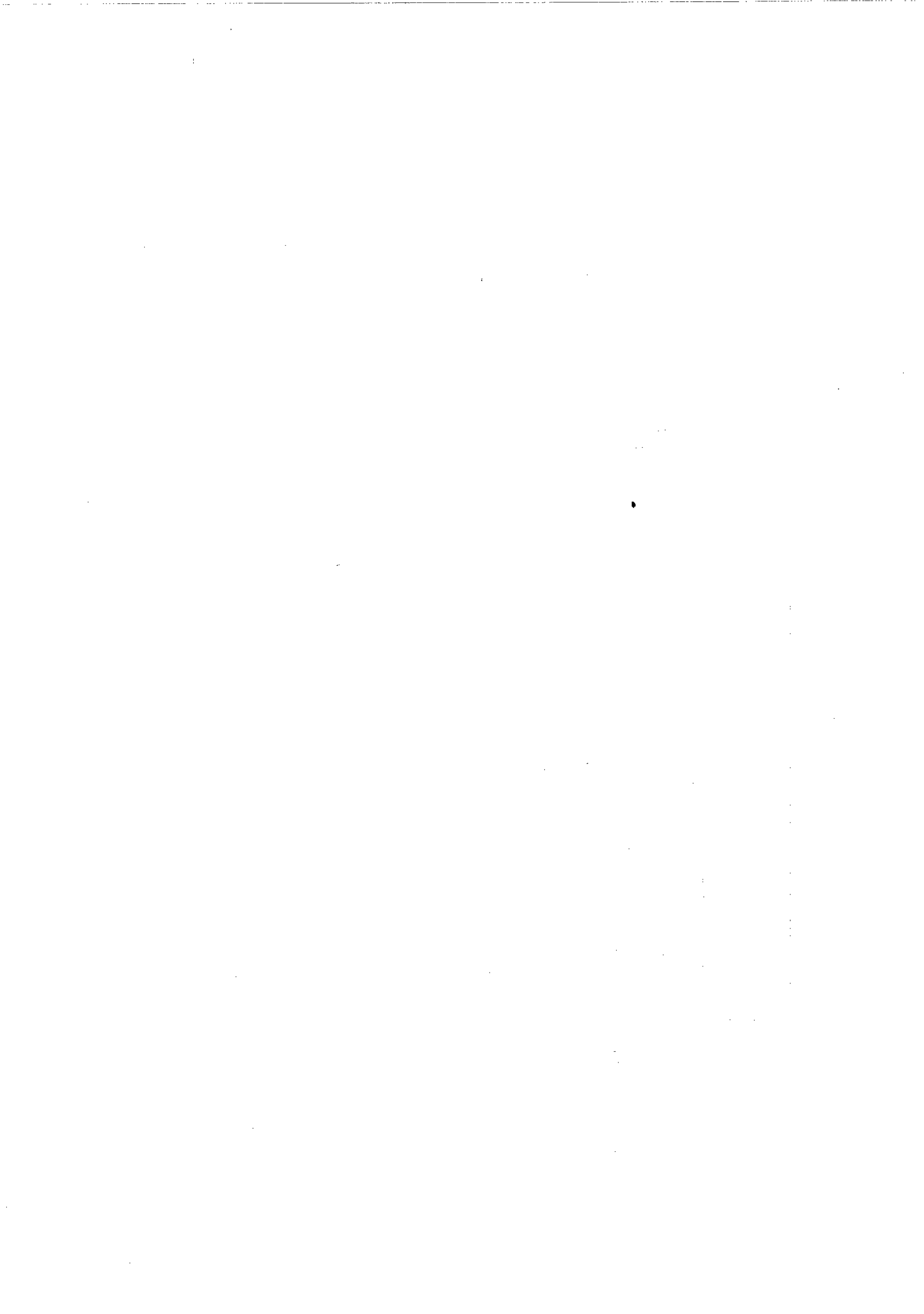
وبلغ عدد الطلاب في عام ١٤٠٨ هـ (٨٠) طالباً من مختلف الجنسيات وهي عبارة عن حلقتين ، كل حلقة (٤٠) طالباً .

ويشرف على كل حلقة مدرس من حفظة كتاب اللّه الكريم ، ولصدور الأمر السامي بتأسيس الأمانة العامة لجماعات القرآن الكريم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ضمت المدرسة بموجب ذلك الأمر للأمانة التي أنابت عنها الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة للإشراف عليها إدارة وتدريساً وتمويلاً ، مع الاحتفاظ للمؤسس بالنظارة [١] .



(١) التعليم الأهلي في المدينة المنورة ، مصدر سابق ص ١٥٤ - ٥

٦ - ٨ التعليم الابتدائي بالمدينة المنورة في العهد السعودي (١٣٤٤ - ١٤١٢ هـ / ١٩٢٥ - ١٩٩٢ م)



٦ - ٨ التعليم الابتدائي بالمدينة المنورة في العهد السعودي

١ - ٦ - ٨ المدرسة النظامية الأولى في المدينة المنورة
« المدرسة الابتدائية الأميرية سابقاً »
« المدرسة الناصرية حالياً »

إن الباحث في تطور التعليم بالمدينة المنورة لا يمكنه أن يتجاوز الدور الكبير الذي قامت به هذه المدرسة العريقة ، والتي أنجبت الكثير من الرجال وكبار شخصيات هذه البلاد في ميادين العلم والتربية ، وخدمة الأمة .

فلقد عاصرت هذه المدرسة العهد التركي ثم العهد الشريفي ، وبدأت خطوات ازدهارها أول دخول المدينة المنورة تحت الحكم السعودي الزاهر سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م . وكانت تسمى آنذاك « بالمدرسة الابتدائية الأميرية » (ولكنها في العهد السعودي أخذت طابعاً أكثر حداثة وتنظيماً - فاعتبر أن عمرها الحقيقي يبدأ عام ١٣٤٤ هـ أما ما قبله فإنه يعتبر تمهيداً) [١] .

وسميت باسمها الحالي « المدرسة الناصرية الابتدائية » في عام ١٣٦١هـ وتعاقب على إدارة المدرسة عدد من المربين الأفاضل هم :

١ - فضيلة الشيخ عبد القادر شلبي - الإشراف على المدرسة عام ١٣٤٤ هـ .

٢ - فضيلة الشيخ محمود الحمصي - الإشراف « مديراً » إلى نهاية عام ١٣٥٠ هـ .

---

(١) حمد إبراهيم السلوم - تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية - الجزء الثاني - ط ٣ مصدر سابق ص ٦٨

٣ - فضيلة الشيخ السيد أحمد صقر - مديراً من عام ١٣٥١ هـ إلى عام ١٣٦٠ هـ

٤ - فضيلة الشيخ محمد عبد الكريم سناري - مديراً من عام ١٣٦١ هـ إلى عام ١٣٧٠ هـ

٥ - فضيلة الشيخ عبد الفتاح كردي - مديراً من عام ١٣٧٠ هـ إلى عام ١٣٧٣ هـ

٦ - فضيلة الشيخ أمين مرشد - مديراً من عام ١٣٧٤ هـ إلى عام ١٣٨١ هـ (١)

٧ - فضيلة الشيخ عمر محمد الحيدري - مديراً من عام ١٣٨١ هـ إلى عام ١٤٠٤ هـ

٨ - الأستاذ بندر عمر شيخ - مديراً من عام ١٤٠٤ هـ إلى عام ١٤٠٨ هـ

٩ - الأستاذ نويفع نافع الحجيلي - مديراً من عام ١٤٠٨ هـ

وكان الطالب لا يلتحق بالمدرسة التحضيرية إلا بعد أن يكون قد قطع شوطاً من التعليم في الكُتَّاب ثم يدرس ثلاث سنوات في المدرسة التحضيرية وبعد ذلك ينتقل إلى المدرسة الابتدائية يدرس فيها أربع سنوات ، وعلى هذا كان الطالب يتخرج من المرحلة الابتدائية في حدود العشرين من عمره ، ويكون بعدها مؤهلاً لخدمة البلاد ، وسد حاجة الدولة آنذاك من المؤهلين من أبناء البلاد .

وكان للطلاب مقدرة فائقة على استيعاب كثرة المواد الدراسية ، كما كان العام الدراسي (١١) شهراً ، فلم تكن هناك إلا عطلة عيد الفطر وعيد الأضحى . وأول اختبار عقد للشهادة الابتدائية في هذه المدرسة عام ١٣٤٨هـ وكان يسمى « الاختبار النهائي العام » - هكذا كان يسمى - وبلغت عدد الدفعات التي تخرجت من المدرسة الناصرية حتى نهاية عام ١٣٩٣ / ١٣٩٤ هـ ستة وأربعون دفعة ، وفي عام ١٣٦١/١٣٦٢ هـ حدث تطور هام في هذه المرحلة ، فبعد أن كانت هناك مرحلتان دراسيتان - المرحلة التحضيرية والمرحلة الابتدائية - دمجت وأطلق عليها اسم المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها ست سنوات ، وفي هذه السنة ١٣٦١/١٣٦٢ هـ كان

---

(١) وزارة المعارف (المدرسة الناصرية بالمدينة المنورة) مصدر سابق ص ٣٧

هناك اختباران للشهادة الابتدائية : اختبار للسنة الرابعة ابتدائية « السابعة بالنسبة للمرحلة الابتدائية » ، والناجحون يلتحقون بالسنة الثانية ثانوي ، واختبار للسنة السادسة الابتدائية ، ويلتحق الناجحون بالسنة الأولى ثانوي .

وتعتبر المدرسة الناصرية بالمدينة المنورة من المدارس الرائدة في بلادنا ، حيث خرجت الكثير من الرجال الذين ساهموا مساهمة فعالة في بناء الوطن فكان منهم العلماء ، والأدباء ، والمفكرون ، والمعلمون ، والمدنيون ، والعسكريون ، والمهندسون ، والأطباء ، وكثير منهم احتل مكانة قيادية في مجالات الوظائف الحكومية ، ويعدون من كبار شخصيات البلاد .

● إنشاء المدارس الابتدائية بالمدينة المنورة :

وكان لطيبة الطيبة مهاجر المصطفى ﷺ نصيب وافر من إنشاء المدارس الابتدائية في عهد مديرية المعارف ووزارة المعارف ، ما أنفك تأسيسها مستمراً حتى وقتنا الحاضر ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : بلغ عدد المدارس التي تم تأسيسها في عهد مديرية المعارف ١٣٤٤هـ – ١٣٧٣ هـ (١٢) مدرسة ابتدائية وهي :

١٣٤٤ هـ الناصرية – المنصورية .

١٣٥٣ هـ النجاح .

١٣٦٧ هـ أبي بن كعب .

١٣٦٨ هـ السعودية بقباء – ذو الحليفة – القبلتين .

١٣٦٩ هـ الحسين بن علي .

١٣٧٢ هـ حمزة بن عبد المطلب .

١٣٧٣ هـ صقر الجزيرة – الفيصلية – المحمدية .

ثانياً : بلغ عدد المدارس التي تم تأسيسها في عهد وزارة المعارف منذ عام ١٣٧٣ هـ حتى عام ١٤١٢ هـ (٨٢) مدرسة ابتدائية في المدينة المنورة .

وبذلك يصبح عدد المدارس الابتدائية في المدينة المنورة في عام ١٤١٢ هـ (٩٤) مدرسة ابتدائية [1] ، عدد فصولها (١٢٩٧) فصلاً ، يدرس فيها (٣٤٧٢٠) طالباً . يقوم على تدريسهم (١٦٣٦) معلماً .

* * *

٢ - ٦ - ٨ المدارس التحضيرية :

• تطور مناهج المدارس التحضيرية :

كانت مدة الدراسة في المدارس التحضيرية ثلاث سنوات ، ويلتحق بها الطالب في سن السادسة ، وكانت الموضوعات التي تدرس في المدرسة التحضيرية حسب الخطة حتى عام ١٣٤٩ هـ .

ثم صدر القرار السامي رقم ٢٩١١ في ١٣٤٩/٨/١٧ هـ ويقضي بأن تحذف من الخطة الدراسية بالمدارس التحضيرية مواد الأشياء والصحة والرسم وتقويم البلدان ، وأن تضاف ساعاتها إلى مادتي القرآن الكريم والتوحيد .

وفي عام ١٣٥٢ هـ صدرت الإدارة السنية بالموافقة على منهج جديد للمدارس التحضيرية برقم ١٥٧١ في ١٣٥٢/٨/١٢ هـ ، جاء في مقدمته [2] :

---

(١) نود أن نشير هنا إلى أن المدرسة الناصرية لا تدخل فيما بعد في الإحصائية حيث إن مبنى المدرسة تحت الإنشاء ، ولا يوجد بها طلاب ومدرسون في وقتنا الحاضر . وبذلك يصبح عدد المدارس الابتدائية في داخل المدينة المنورة (٩٣) مدرسة في عام ١٤١٢ هـ .

(٢) إدارة الوثائق التربوية بوزارة المعارف - النشرة التربوية - العدد الثاني ١٣٩٠ ص ٨٠ .

١ - تكون مدة الدراسة بالمدارس التحضيرية ثلاث سنوات .

٢ - تكون مدة الدراسة السنوية عشرة أشهر .

٣ - تكون عدد الدروس اليومية في هذه المدارس ستة دروس في السنتين الثانية والثالثة ، وخمسة دروس في السنة الأولى - عدا يوم الخميس ، فإن عدد الدروس فيه أربعة دروس في السنتين الثانية والثالثة وثلاثة دروس في السنة الأولى .

٤ - تكون مدة الدراسة (٥٠) دقيقة في السنتين الثانية والثالثة ، و(٤٠) دقيقة في السنة الأولى .

وفي عام ١٣٥٥ هـ عدلت مديرية المعارف المنهج السابق ، وصدرت الموافقة على المنهج الجديد للمدارس التحضيرية برقم ٩٢/٧/٨/ في ١٣٥٥/٦/٢٧ هـ ، خصصت الثلاثة الأشهر الأولى من السنة لتعليم الهجاء فقط ، والأشهر التي تليها لتعليم المواد الأخرى ، كما أدخلت مادة الأخلاق في السنة الثالثة بواقع حصة في الأسبوع .

وفي عام ١٣٦١ هـ تم دمج المرحلة التحضيرية في المرحلة الابتدائية ، كما سبقت الإشارة إليه .

٣ - ٦ - ٨ تعريف المدرسة الابتدائية :

جاء في النظام الداخلي للمدرسة الابتدائية تعريف لها ينص على ما يلي [(١)] :

« هي مجموعة من التلاميذ ، تتلقى التعليم في المرحلة الابتدائية ، حسب المنهج الموزع على ست سنوات ، على يد مدرس أو أكثر ، تحت الإشراف المباشر لمدير المدرسة ، أو من ينوب عنه في إدارة المدرسة » .

---

(١) وزارة المعارف : النظام الداخلي للمدارس الابتدائية - ط ١ الرياض : مؤسسة النور للطباعة ١٣٨٤ هـ ، المصدق من قبل معالي وزير المعارف برقم ٣٠/٧/٤/٣٢٤٦/١ في ٩/١٠/١٣٨٤ هـ ص ١ - ٢

جدول رقم (٤٥)

منهج الدراسة التحضيرية حتى شهر رجب ١٣٤٩ هـ [١]

المواد		السنة الأولى		السنة الثانية	السنة الثالثة
		شعبة أولى	شعبة ثانية		
الديانة وتشمل	الفقه	٣	٣	٥	٤
	التوحيد	٣	٣	٢	٢
	القرآن الكريم	٦	٦	٨	٩
اللغة العربية وتشمل	الإملاء	–	–	٤	٣
	القواعد	–	–	–	١
	الإنشاء	–	–	٢	٢
	المحفوظات	–	–	١	٢
	التهجي والمطالعة	١٠	١٠	٣	٢
	المحادثة	٢	٢	–	–
الحساب		٤	٤	٦	٦
الخط		٦	٦	٦	٤
تدبير الصحة		–	–	١	١
دروس الأشياء		–	–	١	١
الرسم		–	–	–	١
تقويم البلدان		–	–	–	١
المجموع		٣٤	٣٤	٣٩	٣٩

(١) من مكاتبة مدير المدرسة الابتدائية بالمدينة المنورة عدد ٦٠ ، مرفوق ٥ ، بتاريخ ١٣٤٩/٧/٢٦ هـ إلى أعضاء هيئة التفتيش بمديرية المعارف . انظر الجوادي وصالح ، مصدر سابق ص ٢٧٠

جدول رقم (٤٦)

الخطة الدراسية بالمدارس التحضيرية في عام ١٣٥٢ هـ [١]

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
القرآن الكريم	٦	١٥	١٢
الهجاء	١٢	-	-
التوحيد	٢	٣	٣
الفقه	٢	٣	٣
التجويد	-	-	١
الحساب	٣	٣	٣
الإملاء	-	٣	٣
القراءة	٢	٢	٢
مبادئ السيرة	-	٢	٣
الخط	٣	٢	٢
مبادئ النحو	-	-	١
محفوظات مع الخطابة	-	-	١
دروس الصحة	-	١	-
المجموع	٢٨	٣٤	٣٤

(١) عمل بهذه الخطة في جميع المدارس التحضيرية في المملكة العربية السعودية برقم ٥١٧١ ، وتاريخ ١٣٥٢/٨/١٢ هـ للاستزادة انظر : وزارة المعارف ، النشرة التربوية العدد الثاني - الرياض - مطابع المعهد الملكي الفني ١٣٩٠ هـ ص ٨١

جدول رقم (٤٧)

الخطة الدراسية للسنتين الثانية والثالثة بالمدارس التحضيرية

عام ١٣٥٥ هـ

المادة	السنة الثانية	السنة الثالثة
قرآن الكريم	١٨	١٢
توحيد	٢	٣
فقه	٢	٢
حساب	٢	٢
إملاء	٤	٤
خط	٣	٣
سيرة	-	٢
قراءة	٣	٣
تجويد	-	١
صحة	-	١
أخلاق	-	١
الجملة	٣٤	٣٤

وفي عام ١٣٦١ هـ تم دمج المرحلة التحضيرية في المرحلة الابتدائية كما سبقت الإشارة إليه .

كما جاء النظام الداخلي في ثمانية أبواب ، احتوت جميع المهام والمسئوليات للمدرسة الابتدائية ، وشروط القبول بها ، وواجبات المدير والوكيل والمعلمين ، والعلاقات ونظم الامتحانات وغيرها .

والتعليم في المملكة العربية السعودية مجاني ، يلتحق الطالب بالمدرسة الابتدائية عند بلوغه السادسة من عمره ، حيث يمضي ست سنوات دراسية ، وهي مدة الدراسة في هذه المرحلة ، يحصل الناجح في نهايتها على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية .

* * *

٤ - ٦ - ٨ أهداف التعليم الابتدائي :

١ - تهذيب النشئ نفسياً وروحياً ، بما يتفق والأهداف السامية والمثل العليا ، التي دعت إليها الشريعة الإسلامية السمحاء .

٢ - تعريفه بنعم اللّه عليه في نفسه ، وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية ليحسن استخدامها .

٣ - إكساب الطفل مهارات في القراءة والكتابة والعلوم الأخرى .

٤ - تربيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً .

٥ - تربية ذوقه الإبداعي ، وتعهد نشاطه الابتكاري ، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه .

٦ - تنمية وعيه الإدراكي ، وغرس حب الوطن والإخلاص لولاة أمره .

٧ - تزويده بقدر من الثقافة والمعرفة العامة تساعده على الحياة .

٨ - تنمية الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع ، والعمل الصالح ، والاستفادة من الوقت (١) .

---

(١) وزارة المعارف : التعليم الابتدائي بين الأمس واليوم ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ص ٥٦ ، وانظر المواد من ٧٣ إلى ٨١ من سياسة التعليم ملحق رقم (٩) .

٥ - ٦ - ٨ تطور مناهج الدراسة في المدارس الابتدائية :

أول منهج دراسي سعودي عام ١٣٤٥ هـ

لقد كان أول منهج دراسي يطبق في عهد مديرية المعارف هو منهج عام ١٣٤٥ هـ ، وتبدو خصائص هذا المنهج فيما يلي [١] :

١ - العناية بالعلوم الدينية حتى يتخرج الطالب متمسكاً بتعاليم دينه الحنيف .

٢ - الحرص على أن يتعلم الطالب القدر الكافي من العلوم التي تمكنه من خدمة وطنه .

٣ - التأكيد على تنمية الروح العربية .

٤ - العناية بتنمية الاتجاهات ، وبخاصة حب الوطن ، عن قناعة لا عن جهل .

وكانت المديرية تتابع هذا المنهج بدقة ، وتتلقى من رجال التعليم آراءهم وملحوظاتهم عليه . فمن تقرير كتبه مدير المدرسة الابتدائية بالمدينة المنورة بتاريخ ١٣٤٨/٦/١٠ هـ ضمّنه ملحوظاته على هذا المنهج نورد هنا أهمها :

١ - إن دروس الفقه المقررة على السنوات الدراسية المختلفة بالمدارس الابتدائية كثيرة . ورأى التقرير تعديل منهج الفقه المقرر .

٢ - في دروس القراءة : نجد أن كتب القراءة الرشيدة المقررة غير مشكلة ، فلا تفي بالغرض منها .

٣ - إن منهج التاريخ الذي يدرس من الكتاب الرابع « للخياط » كبير وصعب .

---

(١) جريدة أم القرى عدد ٣٠ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ ص ١

٤ - إن منهج الجغرافيا في السنة الأولى الابتدائية مختصر جداً وغير مفيد .

٥ - إن منهج الأخلاق والتربية الوطنية لا يوجد له كتاب محدد . وطالب التقرير بتعيين كتاب خاص لها .

٦ - إن منهج الرسم في المدارس الابتدائية لا يمكن تنفيذه بدون وجود الدفاتر والمراسيم الخاصة به . وطالب التقرير بتوفير الأدوات اللازمة لتدريس الرسم [١] .

وكانت مدة الدراسة بالمدارس الابتدائية أربع سنوات ، ينتقل إليها الطالب الذي أمضى ثلاث سنوات في المدرسة التحضيرية كما سبقت الإشارة إليه .

وكانت الخطة الدراسية في عام ١٣٤٨ هـ حسب ما ورد في خطاب مديرية المعارف إلى مدير المدرسة الابتدائية بالمدينة المنورة برقم ٥٩ في ١٣٤٨/١/١٢ هـ تشمل : المواد الدينية ، والعربية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والأخلاق ، والتربية الوطنية ، والرياضيات ، والعلوم والصحة والرسم ، واللغة الإنجليزية .

وفي عام ١٣٤٩ هـ جرى تعديل على الخطة الدراسية برقم ٨٠٥ في ١٣٤٩/٤/٥ هـ .

وفي عام ١٣٥٥ هـ حدثت تعديلات أخرى على منهاج عام ١٣٤٩ هـ برقم ٨/٣/٩٢ في ١٣٥٥/١١/١٥ هـ .

وفي عام ١٣٦١ هـ صدر منهج جديد للدراسة الابتدائية ، وصدق عليه المقام السامي برقم ٢٨٠٢ في ١٣٦١/٢/٢٦ هـ . وذلك نظراً لأنه قد

---

(١) من مكاتبة مدير المعارف عدد ٩٤ في ١٣٤٨/١/١٩ هـ إلى مدير المدرسة الابتدائية الأميرية بالمدينة المنورة . انظر : الجوادي وصالح مصدر سابق ص ٢٦٩

أدمجت المرحلتان التحضيرية والابتدائية مع بعضهما البعض ، وأطلق عليها اسم « المرحلة الابتدائية » . وأصبحت مدة الدراسة فيها ست سنوات .

وفي عام ١٣٦٥ هـ جرى تعديل على الخطة الدراسية برقم ٤ في ١٣٦٥/١/٢٣ هـ .

وفي عام ١٣٦٦ هـ أصدرت مديرية المعارف تعميماً بتعديل الخطة برقم ١٦١ في ١٣٦٥/١٢/١٧ هـ .

وفي عام ١٣٧٥ هـ أصدرت وزارة المعارف المنهاج الجديد للمرحلة الابتدائية .

وفي عام ١٣٧٧ هـ طرأ تعديل على المنهاج الدراسي للمرحلة الابتدائية .

وفي عام ١٣٨٨ هـ جرى أيضاً تعديل على المنهاج الدراسي للمرحلة الابتدائية .

وظلت وزارة المعارف - انطلاقاً من دورها الرائد واهتمامها بالتعليم في جميع مراحله - تضيف التعديلات اللازمة على مناهج الدراسة ، بما يحقق الأهداف المنشودة .

وقد أولت المملكة بالغ اهتمامها بمناهج التربية والتعليم ، حفاظاً على دعوة الإسلام ، وصيانة دولته ، التي ارتبط كيانها بإعلاء كلمة الله ، والعمل بشريعته .

ولهذا فقد شكّلت لجنة عليا للسياسة التعليمية ، جعلت من أهدافها الرئيسية النظر في مناهج مراحل الدراسة المختلفة ، حتى توجه أبناء الأمة توجيهاً إسلامياً صحيحاً ، مسلحاً بالعلم والأخلاق .

فالتعليم الابتدائي هو المرحلة الأولى التي تقوم عليها تربية أبناء الأمة تربية يتم بموجبها إعداد الفرد إعداداً صالحاً متكاملاً : علمياً وعملياً ، جسمياً وعقلياً ، خلقياً واجتماعياً ، بحيث يكون ذلك الإعداد عوناً له على التمسك بدينه ، ومواجهة متطلبات الحياة في أيامه المقبلة .

ونظراً لما لهذه المرحلة من أهمية فإننا نشير إلى أهدافها فيما يلي :

جدول رقم (٤٨)

الخطة الدراسية بالمدارس الابتدائية في عام ١٣٤٨ هـ [١]

المادة	السنة الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
القرآن الكريم	٣	٣	٣	٣
التجويد	٢	١	–	–
التوحيد	٣	٣	٢	٢
الفقه	٣	٣	٢	٢
اللغة العربية	٨	٨	٨	٨
الخط	٢	٢	٢	١
التاريخ	١	١	٢	٢
الأخلاق والتربية الوطنية	–	–	١	٢
الجغرافيا	٢	٢	٢	٢
الحساب	٥	٥	٤	٤
الهندسة العملية	–	١	٢	٢
الأشياء ومبادئ العلوم	١	١	١	–
الصحة	–	–	١	١
الرسم	–	–	١	١
اللغة الإنجليزية	٤	٤	٤	٤
المجموع	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

(١) وزارة المعارف : إدارة الوثائق التربوية : « تطور أنظمة الامتحانات والخطط الدراسية في جميع مراحل التعليم في المملكة العربية السعودية من ١٣٤٦ هـ - ١٣٩٠ هـ » ص ٨ .

جدول رقم (٤٩)

الخطة الدراسية بالمدارس الابتدائية في عام ١٣٥٥ هـ [١]

المادة	السنة الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
القرآن الكريم	٣	٣	٢	٢
التجويد	١	–	–	–
التوحيد	٣	٣	٢	٢
الفقه	٣	٣	٣	٣
التهذيب	١	٢	٢	١
المحادثة	٢	١	١	–
الإنشاد	–	١	١	٢
المطالعة	٢	١	١	١
الإملاء	٢	٢	١	١
المحفوظات	١	١	١	١
القواعد والتطبيقات	٣	٣	٣	٣
الخط العربي	٢	٢	٢	٢
التاريخ	٢	٢	٢	٢
تقويم البلدان	–	١	٢	٢
الصحة	١	١	–	–
الحساب	٤	٤	٥	٥
الهندسة	–	–	١	١
مسك الدفاتر	–	–	١	١
اللغة الإنجليزية	٤	٣	٣	٤
المجموع	٣٤	٣٣	٣٣	٣٣

(١) وزارة المعارف : المدرسة الناصرية بالمدينة المنورة . مصدر سابق ص ١٥

جدول رقم (٥٠)

الخطة الدراسية بالمدارس الابتدائية في عام ١٣٦١ هـ - ١٣٦٢ [١]

المادة	السنة الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
الهجاء القرآن الكريم	الستة الأشهر الأولى ١٨ حصة مع التهجي	١٥	١٢	٦	٣	٣
التجويد	-	-	٣	٤	٤	٤
التوحيد	٢	٢	٣	٤	٤	٤
الفقه	٢	٢	٣	٤	٤	٤
التهذيب	-	-	-	-	١	١
القواعد	-	-	-	٣	٤	٤
المطالعة	-	٣	٣	٢	٢	٢
الإنشاء	-	-	-	٢	٢	٢
الإملاء	٤	٣	٣	٢	٢	٢
الخط	٤	٣	٣	٢	٢	٢
التاريخ	-	-	٢	٢	٢	٢
تقويم البلدان	-	-	-	١	٢	٢
الصحة	-	-	-	-	١	-
الحساب	٢	٣	٤	٤	٥	٥
الهندسة	-	-	-	-	-	٢
المحفوظات	-	-	-	١	١	١
المجموع	٣٢	٣١	٣٦	٣٧	٣٩	٤٠

(١) المصدر السابق ص ١٩

جدول رقم (٥١)

الخطة الدراسية بالمدارس الابتدائية في عام ١٣٧٥ هـ [١]

المادة	السنة الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
القرآن الكريم نظراً وغيباً	–	١٥	١٠	٥	٣	٢
التجويد	–	–	–	١	١	–
التوحيد	٢	٢	٣	٣	٣	٣
الفقه	٢	٢	٣	٣	٣	٣
الحديث	–	–	–	–	١	١
الهجاء	١٨	–	–	–	–	–
القواعد	–	–	–	٣	٤	٤
التعبير الشفهي والتحريري	–	–	٢	٢	٢	٢
القراءة والمطالعة	–	٣	٣	٢	٢	٢
الإملاء والكتابة	–	٦	٤	٢	٢	٢
الخط العربي	٣	٣	٣	٢	٢	٢
المحفوظات	–	–	–	٢	١	١
التاريخ	–		٢	٢	٢	٢
الجغرافيا	–	–	–	١	٢	٢
مبادئ الصحة العامة	–	–	–	–	١	١
الحساب	٣	٣	٤	٤	٤	٤
الهندسة	–	–	–	–	–	٢
التربية البدنية	–	–	–	١	١	١
المجموع	٢٧	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

---

(١) إدارة التعليم الثانوي والابتدائي « منهج الدراسة الابتدائية لعام ١٣٧٥ هـ » مكة ، مطبعة البلاد السعودية ١٣٧٥ هـ ص ٣

جدول رقم (٥٢)

الخطة الدراسية بالمدارس الابتدائية عام ١٣٨٨ هـ [(١)]

المادة	السنة الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
القرآن الكريم	٨	٨	٨	٧	٣	٤
التجويد	–	–	–	١	١	–
التوحيد	٢	٢×	٢×	٢×	٢	٢
الفقه	٢	٢×	٢×	٢×	٢	٢
الحديث	–	–	–	–	١	١
الهجاء والكتابة	٧	٧	–	–	–	–
القراءة والمطالعة	–	–	٣	٢	٢	٢
أناشيد ومحفوظات	٢	٢	٢	٢	١	١
الإملاء	–	–	٣	٢	٢	٢
الخط	–	–	١	١	١	١
التعبير والإنشاء	–	–	٢	٢	١	١
النحو	–	–	–	١	٢	٢
الجغرافيا	–	–	–	١	١٫٥	١٫٥
التاريخ	–	–	–	١	١٫٥	١٫٥
الحساب	٤	٤	٦	٥	٦	٥
الهندسة	–	–	–	–	١	١
العلوم والتربية الصحية	٢	٢	٢	٢	٣	٤
الرسم والأشغال	٣	٣	٢	٢	٢	٢
التربية الرياضية	٢	٢	٢	٢	٢	٢
المجموع	٣٢	٣٢	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥

(١) المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف : « منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين » ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، ص ٤

(١) بناء المناهج على أسس تساير اتجاهات التربية الحديثة ، بحيث لا تكون قاصرة على التعليم المجرد ، الذي يكون فيه دور الطفل سلبياً قاصراً على الإصغاء والاستماع لما يجود به المدرس ، بل تتعدى ذلك إلى تربية الطفل ، لتجعل منه مواطناً صالحاً ، يخدم دينه وأمته ووطنه ، ولا يتسنى له ذلك إلا عن طريق التربية التي تواكب التعليم منذ مراحله الأولى والتي يكون دور الطفل فيها إيجابياً ، يعتمد على البحث والمناقشة والدراسة والاطلاع وإعمال الفكر والعمل ، في حدود ما تسمح به إمكانياته العقلية والجسمية .

(٢) أن تدور المناهج حول موضوعات دينية ، وخلقية ، واجتماعية ، وصناعية ، وزراعية ، وصحية ، واقتصادية ، وترويحية هادفة ، ذات صلة مباشرة بحياة التلميذ ، وبيئته ، وظروف مجتمعه ، لتساعد على تكوين شخصيته ، وإعداده ليصبح مواطناً صالحاً يخدم في نطاق ما في الشريعة الإسلامية من نظم وتعاليم . وبذلك يمكن أن تكون هذه المناهج أكثر مسايرة للتطورات التي عمت مجتمعنا في شتى النواحي ، وأصبحت ذات قيم ومفاهيم تتفق وتقاليدنا ، وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف .

(٣) لما كانت المرحلة الابتدائية قد تكون مرحلة منتهية بالنسبة لكثير من التلاميذ ، فقد وضعت بشكل تعدهم لمواجهة الحياة العملية ، مزودين بقدر من المعرفة يساعدهم في التغلب على ما قد يواجههم من صعاب ، وهي في الوقت نفسه مرحلة تعد من تسمح له ظروفه المعيشية والاجتماعية وإمكانياته العقلية والجسمية ، لمواصلة الدراسة ، إعداداً يمكنه من متابعة دراسته في أية مرحلة من مراحل التعليم المختلفة - التي يميل إليها - مما يلي المرحلة الابتدائية ..

وهذا ما توضحه الخطة الدراسية لمناهج عام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م . جدول رقم (٥١) .

جدول رقم (٥٣)

خطة الدراسة التفصيلية للمرحلة الابتدائية عام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م [(١)]

المواد		السنوات الدراسية					
		أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة	سادسة
العلوم الدينية	القرآن الكريم	٧	٧	٧	٦	٣	٤ +
	التجويد	–	–	–	١	١	–
	التوحيد	١	١	١	١	٢	٢
	الفقه	١	١	١	١	٢	٢
	الحديث	–	–	–	–	١	١
	المجموع	٩	٩	٩	٩	٩	٩
علوم اللغة العربية	الهجاء والكتابة	٧	٧	–	–	–	–
	القراءة والمطالعة	–	–	٣	٢	٢	٢
	أناشيد ومحفوظات	٢	٢	٢	٢	١	١
	الإملاء	–	–	٢	٢	١	١
	الخط	–	–	١	١	١	١
	التعبير والإنشاء	–	–	١	١	١	١
	النحو	–	–	–	١	٢	٢
	المجموع	٩	٩	٩	٩	٨	٨
الاجتماعيات	الجغرافيا	–	–	–	١	١	١
	التاريخ	–	–	–	١	١	١
	المجموع	–	–	–	٢	٢	٢
الرياضيات		٤	٤	٤	٥	٥	٥
العلوم والتربية الصحية		٢	٢	٢	٢	٣	٣
الرسم والأشغال		٢	٢	٢	١	١	١
التربية الرياضية		٢	٢	٢	٢	٢	٢
المجموع الكلي		٢٨	٢٨	٢٨	٣٠	٣٠	٣٠

ملحوظة / + حصة للحفظ .

× يستغل فائض هذه الحصص في القرآن الكريم حفظاً وتلاوة .

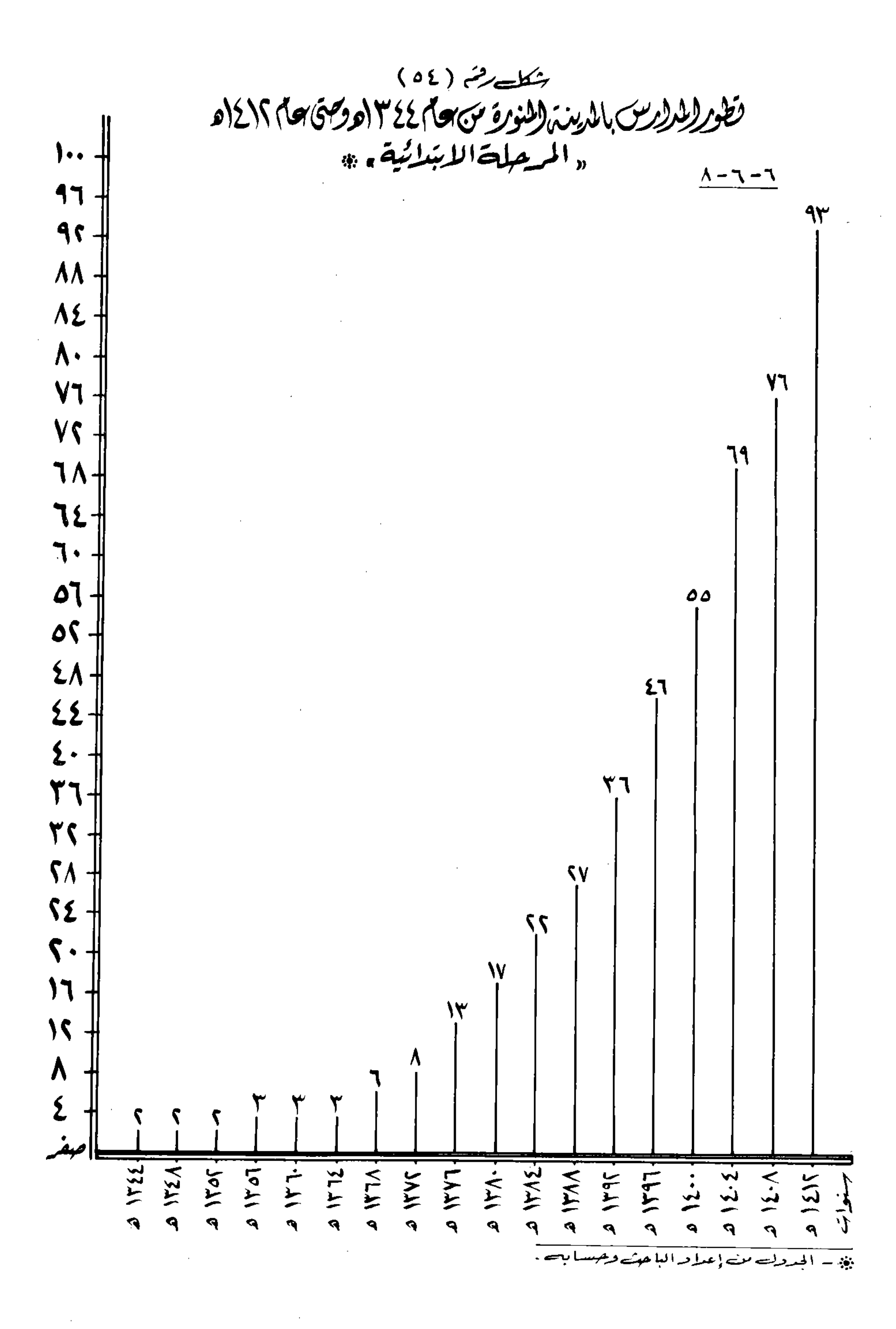
---

(١) وزارة المعارف : « منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين » الرياض العبيكان للطباعة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

شكل رقم (٥٤)

تطور المدارس بالمدينة المنورة من عام ١٣٤٤هـ وحتى عام ١٤١٢هـ

«المرحلة الابتدائية» ٭

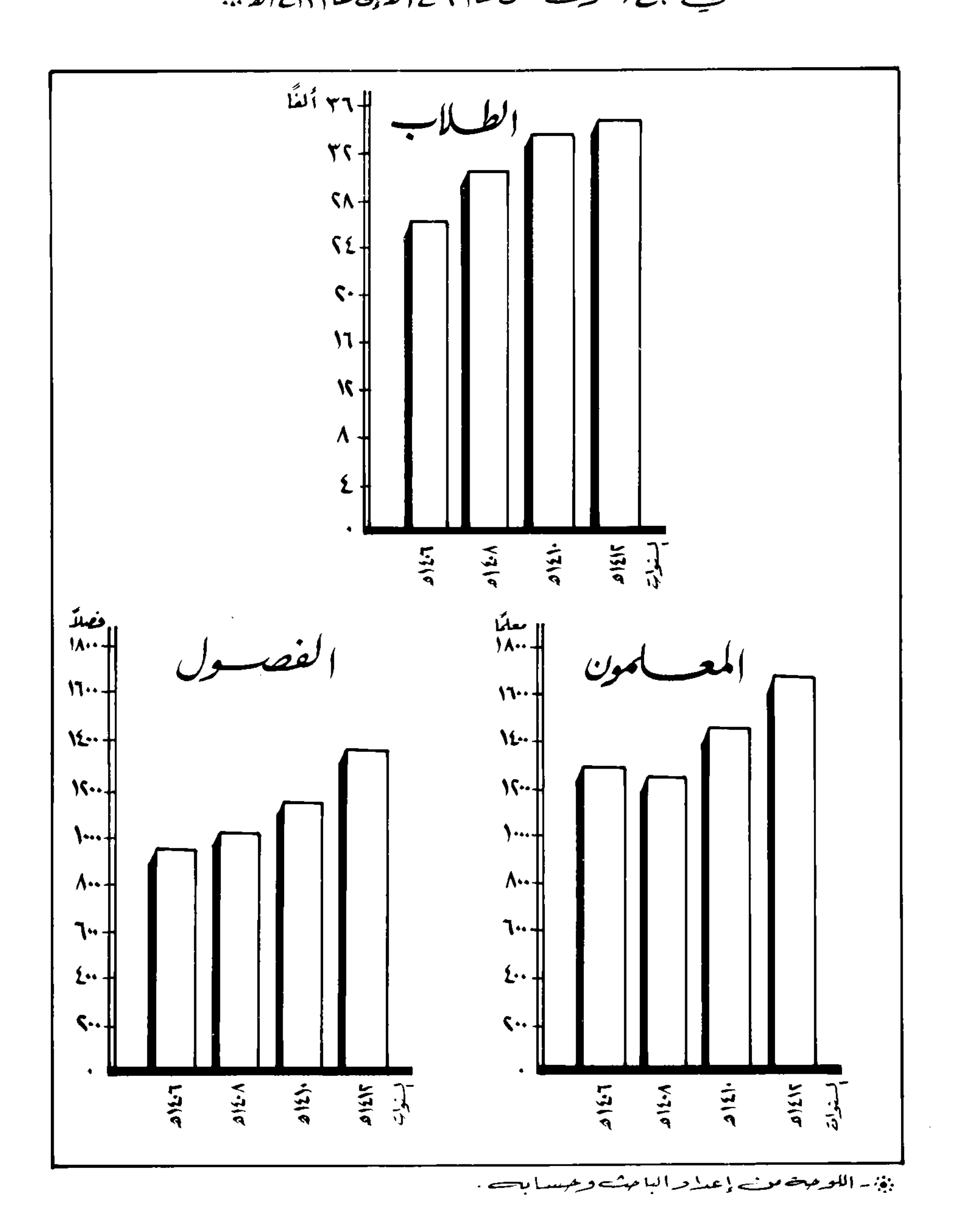


٭ - الجدول من إعداد الباحث وحسابه.

شكل رقم (٥٥)

لوحة بيانية توضح التطور الكمي لعناصر العملية التعليمية في المدارس الابتدائية بالمدينة المنورة

في سبع سنوات، من عام ١٤٠٦هـ إلى عام ١٤١٢هـ ٭



٭ - اللوحة من إعداد الباحث وحسابه.

جدول رقم (٥٦)

مدارس المدينة المنورة عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

١ - « المرحلة الابتدائية »

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	نوع المبنى	الموقع
-	الناصرية	١٣٤٤	-	-	-	ح	باب الكومة ، تحت الإنشاء
١	المنصورية	١٣٤٤	١٨	٣١٩	٢٣	م	العنبرية - الباب الحديد
٢	النجاح	١٣٥٣	١٨	٥٦٠	٢٣	ح	شارع أبي بكر الصديق
٣	أبي بن كعب	١٣٦٧	١٥	٤٢٠	٢١	وقف	حارة النصر
٤	ذي الحليفة	١٣٦٨	١٣	٣٤٦	١٦	م	ذي الحليفة جوار مسجد الميقات
٥	السعودية	١٣٦٨	١٣	٢٨١	١٧	م	قباء حي العصبة
٦	القبلتين	١٣٦٨	٢١	٦٤٠	٢٨	ح	تقاطع القبلتين مع الحزام
٧	الحسين بن علي	١٣٦٩	١٢	٢٨٨	١٤	ح	شارع العوالي
٨	حمزه بن عبد المطلب	١٣٧٢	١٧	٥٠٢	٢١	ح	حي سيد الشهداء
٩	صقر الجزيرة	١٣٧٣	١٢	٣٠٩	١٥	ح	أول شارع المطار
١٠	الفيصلية	١٣٧٣	١٢	٢٩٠	١٤	ح	شارع الأمير عبد المحسن
١١	المحمدية النموذجية	١٣٧٣	٢٣	٦٧٤	٢٩	ح	حي البحر
١٢	عبد الله بن رواحه	١٣٧٤	١٤	٣٩٩	١٨	ح	شارع سيد الشهداء النازل
١٣	الفهدية	١٣٧٤	١٧	٣٤٧	٢١	م	حي المصانع
١٤	محمد بن عبد الوهاب	١٣٧٧	١٢	٣٥٩	١٥	ح	شارع المطار النازل
١٥	مالك بن أنس	١٣٧٨	١١	٣٠٩	١٦	ح	شارع السلام
١٦	سعد بن معاذ	١٣٧٨	١١	٢٥٨	١٥	م	قباء ، مديكيك
١٧	الزبير بن العوام	١٣٧٩	١١	٢٤٨	١٣	ح	الجرف - بلاد إبراهيم شاكر

ملحوظة : ح حكومي . م = مستأجر .

جدول رقم (٥٦)

مدارس المدينة المنورة عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

٢ - « المرحلة الابتدائية »

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	نوع المبنى	الموقع
١٨	أسيد بن حضير	١٣٨١	١١	٣٤٣	١٣	ح	العوالي أمام المركز التأهيلي
١٩	أسامة بن زيد	١٣٨٢	٢١	٥٨٢	٢٥	م	قباء / نزلة الجبور
٢٠	حسان بن ثابت	١٣٨٢	١٨	٦٢٦	٢٣	ح	السبع مساجد/حي جمل الليل
٢١	العباس بن عبادة	١٣٨٣	١٨	٤٤١	٢٤	م	حي الخضر/خلف محطة رشوان
٢٢	سلمان الفارسي	١٣٨٣	١٦	٤٠٣	٢١	ح	العوالي/أمام إدارة تعليم البنات
٢٣	السقاف	١٣٨٥	١٢	٥٢٦	١٧	ح	حي السحمان
٢٤	أنس بن النضر	١٣٨٥	١٤	٢٧٤	١٨	م	قباء / نزلة الجبور
٢٥	البراء بن مالك	١٣٨٧	١٤	٣٨١	١٧	ح	حي المصانع
٢٦	سعد بن عبادة	١٣٨٧	١٦	٦١٣	٢٠	ح	شارع الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز
٢٧	محمد بن مسلمة	١٣٨٧	١٦	٤٦١	٢٠	ح	قربان / حي السالمية
٢٨	عروة بن الزبير	١٣٨٩	١٣	٣٠٩	١٧	م	حي عروة / خلف المستوصف
٢٩	المقداد بن عمرو	١٣٨٩	٢٤	٧٣٧	٣١	ح	الحرة الغربية
٣٠	أسد بن الفرات	١٣٩١	١٣	٣٦٦	١٨	م	الجرف / مخطط زين منصور
٣١	محمد إقبال	١٣٩٢	١٥	٢٣٢	١٩	م	شارع السلام
٣٢	السلطان محمد الفاتح	١٣٩٢	١٨	٥٢٤	٢٣	ح	قباء / الزاهدية
٣٣	أبي أيو الأنصاري	١٣٩٢	١٢	٢٨٤	١٤	ح	شارع أبي بكر الصديق
٣٤	الإمام الشافعي	١٣٩٢	١٥	٤٢٥	٢٠	ح	قباء / الزاهدية
٣٥	سيد قطب	١٣٩٢	١٣	٣٤٤	١٦	ح	شارع قباء النازل
٣٦	عمرو بن الجموح	١٣٩٢	١٧	٤٨١	٢١	م	شارع سيد الشهداء النازل

تابع جدول رقم (٥٦)

مدارس المدينة المنورة عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

٣ - « المرحلة الابتدائية »

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	نوع المبنى	الموقع
٣٧	عبد الله بن مسعود	١٣٩٣	٢٤	٦٤٨	٣٣	ح	السكة الحديد / جوار مركز الخدمة
٣٨	عمير بن الحمام	١٣٩٣	٦	٨٩	٧	م	العاقول بعد مصانع الميمني
٣٩	ياقوت الحموي	١٣٩٣	١٢	١٩٩	١٤	م	قباء النازل خلف المغير
٤٠	أبي نصر التمار	١٣٩٤	١٧	٥١٥	٢٢	ح	حي النصر
٤١	الفقهاء السبعة	١٣٩٤	١٦	٤٦١	٢٠	ح	العنابس جوار بلاد نغيمش
٤٢	لبيد بن ربيعة	١٣٩٥	٦	٦٥	٧	ح	الخليل / الشارع العام
٤٣	حنظلة بن أبي عامر	١٣٩٥	٦	٨١	٧	م	بير القزاز خلف المطار
٤٤	بني النجار	١٣٩٥	٢١	٧١٥	٢٦	ح	قباء / حي الدويمة
٤٥	الإمام أبي حنيفة	١٣٩٦	٢٠	٦٩٤	٢٦	ح	شارع العوالي النازل
٤٦	أبي الطيب المتنبي	١٣٩٦	١٢	٣٥٥	١٦	ح	شارع الملك عبد العزيز ، دشم
٤٧	عمرو بن العاص	١٣٩٧	١٨	٦٤٦	٢٣	ح	شارع المطار مع تقاطع الأعمدة
٤٨	عمار بن ياسر	١٣٩٧	٢١	٥٢٥	٢٧	م	وعيرة الشمالية
٤٩	معاذ بن الحارث	١٣٩٨	١٥	٤٣٥	٢٠	ح	العوالي / أمام دار التأهيل
٥٠	عقبة بن عامر	١٣٩٨	١٨	٥١٣	٢٣	م	شارع المطار / أرض الكتبي
٥١	أسعد بن زرارة	١٣٩٨	١٨	٥٤٢	٢٤	ح	قباء / جوار بلاد النزهة
٥٢	الإمام أحمد بن حنبل	١٣٩٨	٢٣	٥٤٠	٢٨	م	شارع الأمير عبد المجيد
٥٣	رافع بن مالك	١٣٩٨	١٠	١٩٢	١٢	م	شارع الستين حي الإجابة
٥٤	عاصم بن ثابت	١٣٩٩	١٦	٣٢٦	٢١	م	وعيرة / خلف الكهرباء
٥٥	العز بن عبد السلام	١٣٩٩	٢٥	٧٨٨	٣١	ح	العنابس / خلف الدفاع المدني

تابع جدول رقم (٥٦)

مدارس المدينة المنورة عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

٤ - « المرحلة الابتدائية »

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	نوع المبنى	الموقع
٥٦	سراقة بن مالك	١٤٠١	١٠	٢١٧	١٢	م	الهجرة / حي أبو بريقة
٥٧	رفاعة بن أوس	١٤٠١	٦	١٧٩	٧	م	ذى الحليفة / خلف المنطقة الصناعية
٥٨	دار التوجيه	١٤٠١	٥	٢٣	٦		
		١٤٠١				م	قباء / حي مديكيك
٥٩	خالد بن سعيد	١٤٠١	١٨	٥٣١	٢٣	ح	السحمان / شارع الضيافة
٦٠	عمرو بن قيس	١٤٠١	١٥	٤٩٥	١٨	م	الجرف الشمالي
٦١	العزيزية	١٤٠١	١٨	٥٩٣	٢٣	ح	الدعيثة/جنوب الأستاذ الرياضي
٦٢	عبد الله بن جحش	١٤٠١	٢٠	٥٨١	٢٧	م	الجرف يمين الشارع العام
٦٣	طلحة بن عبيد الله	١٤٠١	٢٣	٦٨٧	٢٧	م	الحرة الغربية شارع الحزام
٦٤	حفص بن سليمان	١٤٠١	١٢	٢٣٣	١٧	م	الحرة الغربية / أمام الشرطة
٦٥	العريض	١٤٠٥	١٤	٣٧٠	١٧	م	حي العريض
٦٦	زيد بن حارثة	١٤٠٣	١٨	٤٤٧	٢٣	م	الحرة الشرقية
٦٧	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٤٠٣	١٥	٤٤٨	١٨	ح	حي الأزهري
٦٨	عبد الله بن جبير	١٤٠٣	١١	٣١٣	١٣	م	حي سيد الشهداء . سفح أحد
٦٩	عبد الرحمن بن عوف	١٤٠٤	١٧	٤٤٧	٢١	م	نزلة الجبور جوار مسجد الهرساني
٧٠	عتبان بن مالك	١٤٠٧	١٤	٤٥٨	١٧	م	مصر ومصير خلف الغرفة التجارية
٧١	صلاح الدين الأيوبي	١٤٠٨	١٣	٤٧٨	١٦	م	الدعيثة / خلف المرور
٧٢	عبد الله بن الزبير	١٤٠٨	٧	١١٩	٨	م	آبار علي / جنوب المسجد
٧٣	عقيل بن أبي طالب	١٤٠٨	١٤	٣١٢	١٧	م	الخالدية/جوارمسجد الطبيشي

تابع جدول رقم (٥٦)

مدارس المدينة المنورة عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

٥ - « المرحلة الابتدائية »

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	نوع المبنى	الموقع
٧٤	الفضل بن العباس	١٤٠٨	١٣	٣٣٧	١٦	م	مخطط السديري
٧٥	ثنية الوداع	١٤٠٨	١٣	٢٨٠	١٦	م	حي العصبة خلف شركة طيبة
٧٦	الوادي المبارك	١٤٠٨	١١	١٩٦	١٣	م	حي العنابس جوار مبنى الكهرباء
٧٧	نافع بن سليمان	١٤٠٩	١٤	٣٨٩	١٧	ح	شارع المطار خلف أسواق بلول
٧٨	عمرو بن أمية	١٤٠٩	٩	١٦٣	١١	م	الضيارية شمال قصر رانيا
٧٩	عبد الله بن حنظلة	١٤٠٩	٩	٢١٥	١٢	ح	حي الفيصلية (حي الضباط)
٨٠	الأحنف بن قيس	١٤٠٩	١٥	٣٩٥	١٩	م	الحرة الشرقية خلف ثلاجة طيبة
٨١	أبو الهيثم الأنصاري	١٤١٠	١٣	٢٧٢	١٥	م	عروة الشمالية
٨٢	ذو الشهادتين	١٤١٠	٦	١٠٢	٨	م	الشنيبلية / جوار بلدية العيون
٨٣	زيد بن سهيل	١٤١٠	١٣	٢٨٥	١٦	م	الإصيفرين الحرة الغربية
٨٤	عبد الله بن الحارث	١٤١٠	١٥	٣٥٢	١٨	م	شارع الأعمدة
٨٥	ابن منظور	١٤١١	١١	٢٦٤	١٣	م	العاقول حي الرمرام
٨٦	حطين	١٤١١	١٣	٣٥٠	١٦	م	حي الخالدية
٨٧	الإدريسي	١٤١١	١٥	٤٤٢	١٨	م	الدويمة مخطط بلاد الهندي
٨٨	مجاهد بن جبر	١٤١١	١٠	٢٢٨	١٢	م	الهجرة مخطط الأمير نايف
٨٩	سفيان بن عوف الأزدي	١٤١٢	٦	١٨٤	٧	م	الدعيثة خلف المعارض
٩٠	الحارث بن نوفل	١٤١٢	٨	٦٩	١٢	م	مخطط الدخيل طريق مستشفى الملك فهد
٩١	أوس بن حارثة	١٤١٢	-	-	-	م	مصر ومصير خلف الغرفة التجارية
٩٢	الحكم بن عمرو الغفاري	١٤١٢	١٢	٢٧٧	١٥	م	وعيرة الوسطى طريق المطار
٩٣	دار الملاحظة الاجتماعية	١٤١٢	٣	١٠	٤		الحرة الشرقية

٧ - ٨ التعليم المتوسط بالمدينة المنورة
(١٣٧٨ - ١٤١٢ هـ / ١٩٥٨ - ١٩٩٢ م)



٨ - ٧ التعليم المتوسط بالمدينة المنورة

٨ - ٧ - ١ نشأة التعليم المتوسط :

تقع المرحلة المتوسطة بين مرحلتين : المرحلة الابتدائية ، وهي مرحلة التعليم الإلزامي ، والمرحلة الثانوية ، وهي المرحلة التي يبدأ فيها تحديد الاتجاه العلمي للطالب وقد بقي التعليم المتوسط مندمجاً مع التعليم الثانوي في مرحلة واحدة حتى نهاية عام ١٣٧٧ هـ ، حين تقرر فصل المرحلتين المتوسطة والثانوية عن بعضهما البعض .

وانتقال الطالب من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة المتوسطة يصاحبه انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة . ومرحلة المراهقة لها سماتها النفسية والكونية الخاصة بها .

وقد كان هذا أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى فصل التعليم المتوسط عن التعليم الثانوي في معظم النظم التربوية [١] .

ولم يبرز التعليم المتوسط كمرحلة مستقلة إلا مع بداية العام الدراسي ١٣٧٨ هـ حيث قسمت المرحلة الثانوية القديمة إلى قسمين هما : المرحلة المتوسطة الحالية والمرحلة الثانوية الحالية ، ومدة الدراسة في كل منهما ثلاث سنوات . وكانت هذه بداية مولد المرحلة المتوسطة العامة كمرحلة مستقلة بذاتها ، يمنح التلميذ الناجح في نهايته شهادة الكفاءة المتوسطة .

ويلتحق التلميذ أو التلميذة بهذه المرحلة بعد نجاحه من المرحلة الابتدائية

---

(١) عبد الرحمن صالح عبد الله : تاريخ التعليم في مكة المكرمة - ط ١ (جدة : دار الشروق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) ص ٢٠١

وحصوله على الشهادة الابتدائية . حيث يكون قد أتم السنة الثانية عشرة من عمره على الأقل [1] .

وفي عام ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م) ضُمت المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الابتدائية مع استمرار وجود الشهادة الابتدائية في نهاية التعليم الابتدائي وشهادة الكفاءة المتوسطة في نهاية التعليم المتوسط . وكان ذلك الإجراء يهدف إلى استيعاب جميع الحاصلين على الشهادة الابتدائية في التعليم المتوسط . ولكن ذلك لم يستمر سوى عامين ، إذ تم فصل التعليم المتوسط عن التعليم الابتدائي في عام ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) ، وعاد من جديد يمثل مرحلة دراسية مستقلة قائمة بذاتها ، تغطي ثلاث سنوات دراسية ، وتعدّ الطالب للالتحاق بالمدارس الثانوية ، أو لشق طريقه في الحياة [2] .

والتعليم المتوسط في المملكة العربية السعودية - كغيره من مراحل التعليم - مجاني ، وغير مختلط . وقد حددت سياسة التعليم في المملكة أهداف التعليم في المرحلة المتوسطة [3] .

* * *

٢ - ٧ - ٨ الغاية من التعليم المتوسط :

يهدف التعليم في المرحلة المتوسطة إلى الأغراض المهمة التالية :

---

(١) إبراهيم محمد إبراهيم : التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية - ط ١ (جدة : عالم المعرفة للنشر والتوزيع ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٥ م) ص٦٦

(٢) مصطفى محمد متولي : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية « الفصل الخامس التعليم الثانوي » - ط ٣ (الرياض : مطابع أطلس للأوفست ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) ص ١٩٠ ، وانظر وزارة المعارف مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، فصول في تاريخ التعليم بالمملكة (التعليم المتوسط : عرض وثائقي إحصائي : الرياض ١٤٠٢ هـ) ص ٩ - ١٠

(٣) انظر سياسة التعليم في المملكة الملحق رقم (٩) ، المواد من ٨٢ - ٩٢

١ - اكتساب قدر كاف من العلوم يجعل الطالب ملماً بأصول العلوم وقواعدها حتى يستطيع البناء عليها أو النجاح في الحياة عند الاكتفاء بها

٢ - تنشئة جيل مسلم يفهم الإسلام فهماً متكاملاً صحيحاً ، ويلتزم نهجه في الحياة ، ويعتز به اعتزازاً يعصمه من المبادئ الدخيلة ، ويجعله قوي الإيمان بما حققه ويحققه هذا الدين لأمتنا من خير وسعادة ورفعة ومجد وليفهم أنه تزكية للنفس بتربية السلوك الديني التعبدي ، ومراقبة الله ، وتعظيم أوامره ونواهيه .

٣ - تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم المختلفة ، ليتمكنوا بعد المرحلة المتوسطة من الإسهام بنصيب أوفر في تخصصهم العلمي الملائم لمهاراتهم .

٤ - إحاطة الطالب ببيئته ، واحترامه لحقوق أبناء مجتمعه ، في جو يسوده الود والإخاء والتعاون والشعور الكامل بمقوماته ووطنه وأبناء وطنه .

٥ - تعرفه على متطلبات أمته وأهدافها السامية في الحفاظ على تراث الإسلام ، واستعادة أمجاده ، وتحقيق سيادته في العالم الحضاري .

٦ - تربية النشء تربية سليمة يقدر فيها عظيم مسؤليته ، ويتعود على تحمل أعباء الحياة والاضطلاع بها ، ويشارك إخوانه في القيام بها ليكونوا رجالاً أشداء ، مؤمنين صالحين للقيام بما يوكل إليهم من خدمات اجتماعية وتضحيات نافعة .

ويرجع تاريخ التعليم المتوسط في المدينة المنورة إلى عام ١٣٦٢ هـ عندما تأسست ثانوية طيبة ، حيث بدأت الدراسة فيها يوم الثلاثاء الموافق ١٣٦٢/١١/١٢ هـ بفصلين دراسيين : إعدادي : وقُبل فيه طلاب المنهج الابتدائي الجديد ، الذي طبق في ذلك العام ، وعددهم (٣٣) طالباً . وسنة أولى : قُبل بها طلاب الشهادة الابتدائية على النظام القديم الذين

درسوا ثلاث سنوات تحضيري ، وأربعة ابتدائي وكانوا آخر دفعة لذلك النظام ، وعددهم (١٨) طالباً (١) .

وفي ١٣٧٨/٦/٨ هـ انفصلت المرحلة المتوسطة عن المرحلة الثانوية ، حيث تأسست أول متوسطة بالمدينة المنورة هي « متوسطة الصديق » ، وتتابع بعد ذلك إنشاء المدارس المتوسطة ، حتى بلغ عددها في عام ١٤١٢هـ (٣٥) مدرسة متوسطة داخل المدينة المنورة . بلغ عدد طلابها ١٠٣٤ طالباً ، وعدد المعلمين ٦٤٣ معلماً ، وعدد الفصول الدراسية ٣٩٥ فصلاً دراسياً . وذلك في عام ١٤١٢ هـ (٢) .

* * *

٣ - ٧ - ٨ المناهج والخطط الدراسية :

ولقد اهتمت الوزارة بالمناهج والخطط الدراسية لهذه المرحلة ، وتقرر في عام ١٣٧٨ هـ وهو العام الذي استقل فيها التعليم المتوسط - جعل الخطة الدراسية (٣٦) حصة أسبوعياً ، تستوعب المواد الدراسية الآتية :

العلوم الدينية - اللغة العربية - المواد الاجتماعية - الرياضيات - العلوم - اللغة الإنجليزية - الرسم - التربية البدنية .

كما استمر اعتماد هذه الخطة حتى نهاية العام الدراسي ١٣٨١ هـ .

وفي عام ١٣٨٢ هـ أصبحت الخطة (٣٨) حصة في الأسبوع بسبب إضافة مادة التربية الفنية إلى منهج هذه المرحلة ، والتي تمثل الرسم النظري

---

(١) أحمد بشناق - مدرسة طيبة الثانوية بالمدينة المنورة - وزارة المعارف : النشرة التربوية . العدد الثاني ١٣٩٠ هـ ص ٨٩

(٢) انظر البيانات والجداول الإحصائية ، للتعرف على المدارس وأسمائها وجميع المعلومات عنها بعد هذا العرض الموجز .

الذي كان موجوداً في السابق ، والأشغال اليدوية التي أدخلت فيما بعد ، والتي تعطي نوعاً من التثقيف اليدوي .

وفي عام ١٣٨٥ / ١٣٨٦ هـ رأت الوزارة إضافة مادة الرسم الهندسي إلى خطة ومنهج المرحلة المتوسطة ، وبذلك أصبحت الخطة الدراسية (٣٩) حصة في الأسبوع [١] .

وفي عام ١٣٨٩ / ١٣٩٠ هـ جرى تطبيق منهاج جديد وخطة دراسية جديدة ، أصبحت الخطة الدراسية بموجبه (٣٦) حصة في الأسبوع [٢] .

وفي عام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م صدر منهج جديد للمرحلة المتوسطة ، أصبحت الخطة الدراسية فيه (٣٣) حصة في الأسبوع ، على النحو التالي [٣] : ونظرة إلى الجداول التالية لتوضيح ذلك .

---

(١) النشرة التربوية - العدد الثاني ص ١٤

(٢) منهج المرحلة المتوسطة للبنين ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ص ٣

(٣) منهج المرحلة المتوسطة للبنين ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ص ٥

جدول رقم (٥٧)

منهج المرحلة المتوسطة - بنين عام ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م [١]

	المواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
العلوم الدينية	القرآن الكريم	١	١	١
	الحديث	١	١	١
	التفسير	٢	٢	٢
	التوحيد	٢	٢	٢
	الفقه	٢	٢	٢
	المجموع	٨	٨	٨
علوم اللغة العربية	القواعد	٢	٢	٢
	النصوص	١	٢	٢
	المطالعة	١	١	١
	التعبير	١	١	١
	خط وإملاء	١	.	.
	المجموع	٦	٦	٦
العلوم الاجتماعية	التاريخ	٢	٢	٢
	الجغرافيا	٢	٢	٢
	المجموع	٤	٤	٤
العلوم العامة	العلوم والصحة	٤	٤	٤
	الرياضيات	٥	٥	٥
	اللغة الإنجليزية	٦	٦	٦
	التربية الفنية	٢	٢	٢
	التربية الرياضية	١	١	١
	المجموع	١٨	١٨	١٨
المجموع العام		٣٦	٣٦	٣٦

(١) وزارة المعارف : منهج المرحلة المتوسطة للبنين ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ص ٣

جدول رقم (٥٨)

منهج المرحلة المتوسطة - بنين عام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م [(١)]

	المواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
العلوم الدينية	القرآن الكريم	١	١	١
	الحديث	١	١	١
	التفسير	٢	٢	٢
	التوحيد	٢	٢	٢
	الفقه	٢	٢	٢
	المجموع	٨	٨	٨
علوم اللغة العربية	القواعد	٢	٢	٢
	النصوص	١	٢	٢
	المطالعة	١	١	١
	التعبير	١	١	١
	خط وإملاء	١	.	.
	المجموع	٦	٦	٦
العلوم الاجتماعية	التاريخ	٢	٢	٢
	الجغرافيا	٢	٢	٢
	المجموع	٤	٤	٤
العلوم العامة	العلوم والصحة	٤	٤	٤
	الرياضيات	٤	٤	٤
	اللغة الإنجليزية	٤	٤	٤
	التربية الفنية	٢	٢	٢
	التربية الرياضية	١	١	١
	المجموع	١٥	١٥	١٥
المجموع العام		٣٣	٣٣	٣٣

---

(١) وزارة المعارف : منهج المرحلة المتوسطة للبنين ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ص ٥

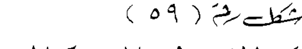
٤ - ٧ - ٨ المدارس المتوسطة الحديثة :

قامت وزارة المعارف باستخدام تجربة المدارس المتوسطة الحديثة ، لإدخال مادة الثقافة المهنية والتطبيق العملي في مدارس المرحلة المتوسطة العامة ، وذلك ابتداء من العام الدراسي ١٣٨٩/٨٨ هـ بإنشاء أربع مدارس في كل من (جدة - المدينة المنورة - الرياض - الهفوف) ، وذلك بموجب القرار الوزاري رقم ٣٠/٢/١/١٧٥٦/١٨ ، وتاريخ ١٣٨٨/٣/١٢ هـ [١] . فكانت المتوسطة الحديثة بالمدينة المنورة تقبل الطلاب الحاصلين على الشهادة الابتدائية ، وكان يصرف لهؤلاء الطلاب مكافأة شهرية مقدارها مائة وعشرون ريالاً ، وكان يعقد في نهاية العام الدراسي الثالث امتحان عام لجميع الطلاب المنتظمين في الصف الثالث ، ويمنح الناجحون شهادة الكفاءة المتوسطة الحديثة ، والتي تعادل شهادة الكفاءة المتوسطة . وكان يختار من بين الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة الحديثة الطلاب المؤهلون لمتابعة دراستهم في المعاهد الفنية ، والمدارس المهنية الثانوية ، أما الذين لا تثبت ميولهم الفنية أو المهنية فكانوا يوجهون إلى أنواع التعليم الأخرى في المرحلة الثانوية . وكانت الخطة الدراسية في المدارس المتوسطة الحديثة من العام الدراسي ١٣٨٩/١٣٨٨ هـ تشتمل على العلوم الدينية ، واللغة العربية ، والرياضيات ، والعلوم والمواد الاجتماعية ، واللغة الإنجليزية ، والتربية البدنية ، كما تشتمل على الثقافة المهنية والتطبيق العملي (الرياضيات التطبيقية - رسم هندسي - توجيه مهني - التطبيق العملي) وكانت الخطة الأسبوعية لهذه المواد (٣٨) حصة في الأسبوع .

وقد توقف العمل بالمدرسة المتوسطة الحديثة في المدينة المنورة حوالي عام ١٤٠٨ هـ .

---

(١) انظر : وزارة المعارف : المدارس المتوسطة الحديثة ، الصادر بالقرار الوزاري رقم ٣٠/٢/١/١٧٥٦/١٨ في ١٣٨٨/٣/١٢ هـ (مطابع المعهد الملكي المهني بالرياض) ص ٧



شكل رقم (٥٩)

تطور المدارس المتوسطة بالمدينة المنورة

من عام ١٣٧٨هـ إلى عام ١٤١٢هـ ※

مدارس

٣٦
٣٣
٣٠
٢٧
٢٤
٢١
١٨
١٥
١٢
٩
٦
٣
صفر

١ ٣ ٦ ٩ ١٦ ١٩ ٢٣ ٣٥

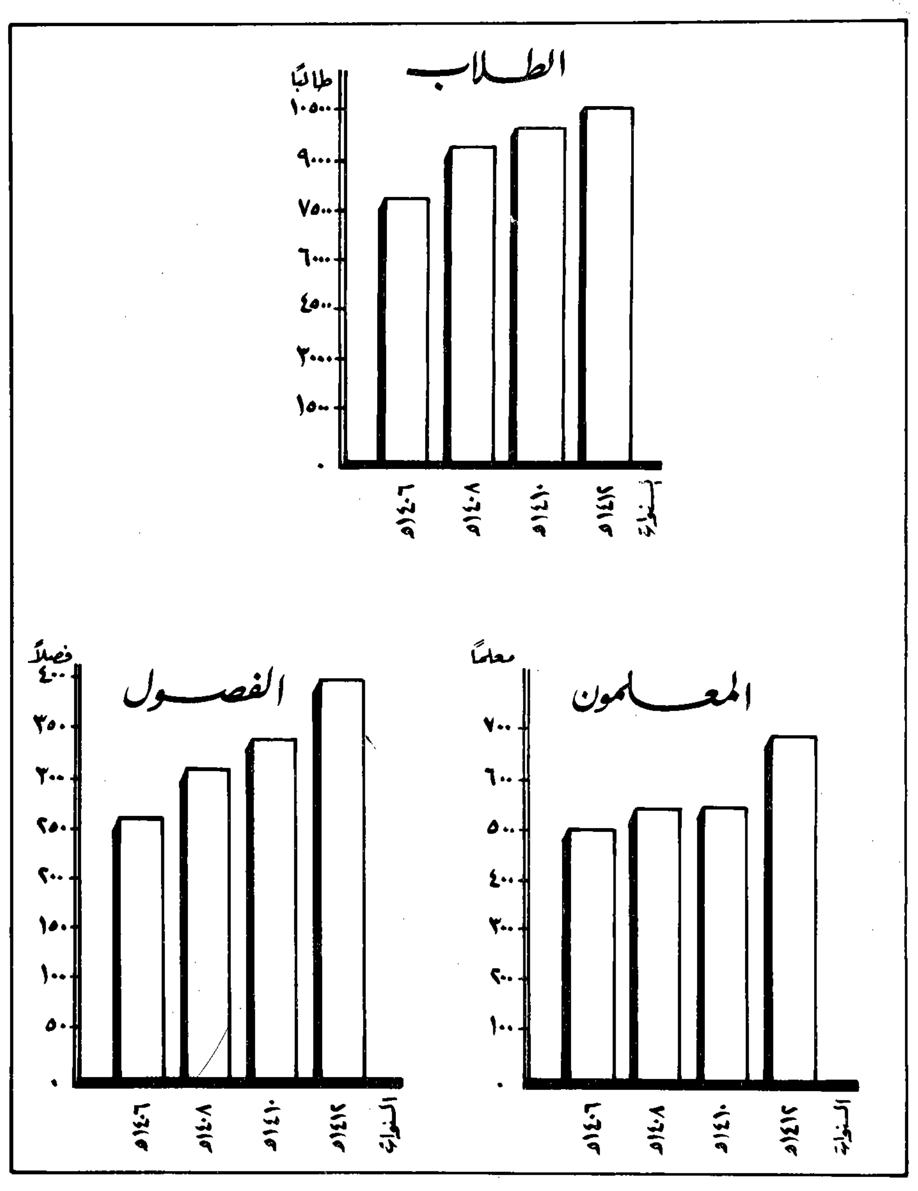
سنوات: ١٣٧٨هـ ١٣٨٢هـ ١٣٨٧هـ ١٣٩٢هـ ١٣٩٧هـ ١٤٠٢هـ ١٤٠٧هـ ١٤١٢هـ

※ - الجدول من إعداد الباحث وحسابه.

شكل رقم (٦٠)

لوحة بيانية توضح التطور الكمي لعناصر العملية التعليمية في المدارس المتوسطة بالمدينة المنورة

في سبع سنوات، من عام ١٤٠٦هـ إلى عام ١٤١٢هـ ※



※- اللوحة من إعداد الباحث وحسابه.

جدول رقم (٦١)

مدارس المدينة المنورة عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

« المرحلة المتوسطة »

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	نوع المبنى	الموقع
١	أبي بكر الصديق	١٣٧٨	١٦	٥٥٩	٢٤	ح	الحرة الشرقية جوار إدارة التعليم
٢	عمر بن الخطاب	١٣٧٨	١٦	٤٩٥	٢٥	ح	شارع العوالي النازل
٣	علي بن أبي طالب	١٣٨١	١٣	٣٩٧	٢٣	ح	حي النصر
٤	عثمان بن عفان	١٣٨٤	١١	٢١٣	١٩	م	قربان جوار السالمية
٥	عمر بن عبد العزيز	١٣٨٦	١٤	٤٥٦	٢٣	ح	شارع الأمير عبد المجيد
٦	عبادة بن الصامت	١٣٨٦	١٦	٤٦٢	٢٥	ح	قباء/جوار المعسكر الكشفي
٧	القعقاع بن عمرو	١٣٨٨	١٠	٢١٣	١٧		العوالي
٨	كعب بن مالك	١٣٨٩	١٣	٣٣٢	١٨	م	ذي الحليفة
٩	سعيد بن المسيب	١٣٩١	١٥	٥٠٨	٢٤	ح	الحرة الغربية جوار الشرطة
١٠	سعد بن الربيع	١٣٩٣	١٦	٥١١	٢٥	ح	قباء حي الزاهدية
١١	الخليل بن أحمد الفراهيدي	١٣٩٤	١٠	٣١١	١٧	ح	شارع المطار ، تقاطع الأعمدة
١٢	عبد الرحمن بن خلدون	١٣٩٥	١١	٣٠١	١٧	ح	حارة النصر جوار ثانوية أحد
١٣	الإمام نافع لتحفيظ القرآن	١٣٩٥	٧	١٥٩	١٨	م م	الحرة الشرقية جوار إدارة التعليم
١٤	عبد الرحمن الناصر	١٣٩٧	١٥	٢٩٩	٢٥	ح	حي المصانع
١٥	سيف الدولة الحمداني	١٣٩٧	١٦	٥٤٦	٢٥	م	قباء نزلة الجبور الدويمة
١٦	عوف بن الحارث	١٣٩٩	٢٣	٤٤٠	٣٤	م	العنبرية / الباب الحديد
١٧	عباد بن بشر	١٣٩٩	١٠	٢٤٦	١٨	م	شارع المطار / النازل
١٨	دار التوجيه	١٤٠٢	٣	١٢	٦	م	شارع سيد الشهداء

تابع جدول رقم (٦١)

مدارس المدينة المنورة عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

« المرحلة المتوسطة »

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	نوع المبنى	الموقع
١٩	محمد بن إبراهيم	١٤٠٢	١٢	٣٤٧	١٩	م	شارع المطار / الطالع
٢٠	عبد الله بن أم مكتوم	١٤٠٣	١٠	٣٠٥	١٧	م	حي العزيزية المخطط الثاني
٢١	عبد القدوس الأنصاري	١٤٠٣	١٨	٥٢٦	٢٦	م	حي القبلتين
٢٢	خلاد بن سويد	١٤٠٧	١١	٢٤٩	١٦	م	حي وعيرة
٢٣	أبي لبابة	١٤٠٧	٩	٢٤٨	١٧	م	قباء / مديكيك
٢٤	الحسن بن علي	١٤٠٨	١٢	٣٣٠	١٨	م	العنبرية جوار شركة الكهرباء
٢٥	الخندق	١٤٠٨	٩	٢٢١	١٦	م	حي الأزهري
٢٦	عبد الله بن عباس	١٤٠٩	١٥	٢٠٦	٢٤	م	شارع سيد الشهداء المستراح
٢٧	ذو البجادين	١٤١٠	٣	٥٥	٦	م	الحمراء /خلف المنطقة الصناعية
٢٨	بشير بن سعد الأنصاري	١٤١٠	١٤	٣١٨	٢٣	م	الجرف / جوار المشتل
٢٩	ابن هشام	١٤١٠	٩	٢٢٧	١٦	م	الحرة الشرقية /حي الخالدية
٣٠	حسن آل الشيخ	١٤١١	١٤	٣٠٠	٢٣	م	الأصيفرين / الحرة الغربية
٣١	شريح القاشي	١٤١١	٩	٢١٠	١٦	م	حي عروة الشمالي
٣٢	الأرقم بن أبي الأرقم	١٤١٢	–	–	–	م	الحرة الشرقية/مخطط السديري
٣٣	ضرار بن الأزور	١٤١٢	٦	١٢٦	٨	م	حي سيد الشهداء
٣٤	عكاشة بن محصن	١٤١٢	٣	٦٢	٦	م	الجويزيات/مخطط نغيمش
٣٥	المنذر بن عمرو الأنصاري	١٤١٢	٦	١٥٠	٩	م	الجرف

٨ - ٨ التعليم الثانوي بالمدينة المنورة

(١٣٦٢ - ١٤١٢ هـ / ١٩٤٣ - ١٩٩٢ م)



٨ - ٨ التعليم الثانوي

١ - ٨ - ٨ نظام التعليم الثانوي :

يلتحق الطالب بعد حصوله على شهادة الكفاءة المتوسطة بمرحلة جديدة هي المرحلة الثانوية ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، يحمل الطالب بعد إكمال هذه المرحلة بنجاح شهادة التوجيهي « الثانوية العامة » في الفرع الذي التحق فيه علمي أو أدبي .

ونصت اللائحة الداخلية لتنظيم مدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية على ما يلي [١] :

١ - أن يكون الطالب قد حصل على شهادة الدراسة المتوسطة أو ما يعادلها .

٢ - أن لا تزيد سنه عند الالتحاق عن ١٨ سنة ، ويمكن في بعض الحالات التجاوز في حدود عامين فقط .

٣ - أن يكون حسن السيرة والسلوك من مدرسته السابقة .

٤ - أن يكون حاصلاً على معدل ٦٥٪ من مجموع الدرجات النهائية للمواد الدراسية ، كما يشترط للالتحاق بالسنة الثانية الثانوية الفرع العلمي ما يلي :

أ - أن يكون ناجحاً في السنة الأولى الثانونية .

ب - أن يكون حاصلاً على نسبة ٥٥٪ على الأقل من مجموع درجات المواد العلمية والرياضية .

---

(١) وزارة المعارف : اللائحة الداخلية لتنظيم مدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية، الصادرة في ١٣٩١/٣/٣ هـ ص ٤ - ٥

كما نصت سياسة التعليم في المملكة الصادرة عام ١٣٩٠ هـ في المادة الثالثة والتسعين منها على أن للمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها ، وهي تستدعي ألواناً من التوجيه والإعداد ، وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة ، وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة ، فتشمل الثانوية العامة ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات وما يستحدث في هذا المستوى وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم بالإضافة إلى ما تحققه من أهدافها الخاصة (١) .

* * *

٢ - ٨ - ٨ مدرسة طيبة الثانوية :

تعتبر مدرسة طيبة الثانوية أول مدرسة ثانوية بالمدينة المنورة ، حيث تم افتتاحها عام ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٢ م ، وذكر الأستاذ أحمد بشناق أنه في عام ١٣٦٢ هـ تقدم بعض أعيان المدينة المنورة إلى المقام السامي يلتمسون افتتاح مدرسة ثانوية في المدينة ، وحين موافقته انتدب الشيخ محمد صادق الكردي من قبل مديرية المعارف ، وأستأجر غرفتين في دار من دور السنبلية بخارج باب المجيدي « أزيلت المنطقة في التوسعة الجديدة » واستعار بعض المقاعد والسبورات من المدرسة الابتدائية الأميرية بالمدينة «الناصرية حالياً » ، وانتدب المدرسين من المدرسة الأميرية ومدرسة النجاح كما أحضرت المكاتب والكراسي من المنازل .

وبدأت الدراسة يوم الثلاثاء الموافق ١٢/١١/١٣٦٢ هـ بدون احتفالات بفصلين « إعدادي » قُبل به طلاب المنهج الابتدائي الجديد ، الذي طبق في ذلك العام . وسنة أولى : قُبل بها طلاب الشهادة الابتدائية على النظام

---

(١) انظر سياسة التعليم في المملكة ، المرحلة الثانوية وأهدافها ، المواد من ٩٣ إلى ١٠٧ . الملحق رقم (٩) .

القديم – الذين درسوا ثلاث سنوات « تحضيري » وأربعة « ابتدائي » وكانوا آخر فوج لذلك النظام . وكان عدد طلاب السنة الإعدادية (٣٣) طالباً ، والسنة الأولى (١٨) طالباً ، وتسلم إدارة المدرسة فضيلة الأستاذ محمد سعيد دفتردار بعد أن قدم من القاهرة حاملاً الشهادة العالية مع إجازة التدريس ، ثم تسلم معتمدية المعارف – إلى جانب المدرسة – .

كما ذكر بأن الطلاب حققوا نتائج كبيرة ٩٠,١٪ في الاختبار النهائي رغم قلة الإمكانيات .

وفي العام الدراسي ٦٣/١٣٦٤ هـ استأجرت المدرسة مبنى مستقلاً أمام دار الأيتام ، بباب المجيدي – وقد أزيلت المنطقة أيضاً – وشكلت أربعة فصول فصلان للسنة الأولى وفصل للسنة الثانية « منهج جديد » وفصل للسنة الثانية « منهج قديم » بها (١٠٥) طلاب ، كما وصل أول فوج من المدرسين المصريين المنتدبين للتدريس بالمدينة المنورة وهما الأستاذ محمد النجار مدرساً للقسم العلمي ، والأستاذ عبد الفتاح إسماعيل للقسم الأدبي [1] .

وفي عام ٦٤/١٣٦٥ هـ نظمت مديرية المعارف أول اختبار لشهادة الكفاءة المتوسطة بالمملكة ، وتقدم لها (١٧) طالباً من ثانوية طيبة بالمدينة المنورة ، وكان طلاب الفصول المتقدمة يكملون دراستهم بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .

وفي عام ١٣٧٤ هـ « أي في عهد وزارة المعارف » واصلت طيبة الثانوية سيرها واستكملت فصولها [1] .

---

(١) وزارة المعارف : النشرة التربوية – العدد الثاني ربيع الأول ١٣٩٠ هـ ص٨٩ « مدرسة طيبة الثانوية بالمدينة المنورة في ٢٧ عاماً بقلم الأستاذ أحمد بشناق » .

(٢) المصدر السابق ص ٩٠

وخلال الفترة ما بين سنة ١٣٦٥ إلى ١٣٧٢ هـ طرأت تعديلات على مدة الدراسة الثانوية ، بحيث أصبحت ست سنوات بدلاً من خمس سنوات ، تنتهي الثلاث سنوات الأولى بشهادة الكفاءة الثانوية ، التي عرفت فيما بعد باسم « الكفاءة المتوسطة » ، وتنتهي الثلاث سنوات الأخيرة بالشهادة الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي [١] .

وفي ١٣٧٨/٦/٨ هـ انفصلت المرحلة المتوسطة عن طيبة الثانوية - كما سبق الإشارة إليه - وعين الأستاذ يحيى الأيوبي مديراً للمرحلة المتوسطة وسميت باسم « متوسطة الصديق » أو المتوسطة الأولى ، وأول من أسندت إليه إدارة طيبة الثانوية هو الأستاذ محمد سعيد دفتردار ثم خلفه الأستاذ أحمد بشناق ، ثم الأستاذ سامي جعفر فقيه ، ثم الأستاذ محمد مصطفى سالم ، ولا يزال مديراً للمدرسة حتى الآن .

ولقد ساهمت مدرسة طيبة الثانوية في النهضة التعليمية في المدينة المنورة ، وبلغ عدد من سجل بها حتى عام ١٣٩٠/٨٩ هـ (٢٣٣٦) طالباً كما حققت المدرسة تقدماً كبيراً في تفوق أبنائها العلمي على مستوى مدارس المملكة ، فكان منهم الأوائل في شهادة الكفاءة المتوسطة - قبل انفصالها - ومنهم الأوائل في شهادة الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي .

وقد بلغ مجموع المدارس الثانوية بالمدينة المنورة في عام ١٤١٢ هـ (١١) مدرسة عدد فصولها (١١١) فصلاً مجموع طلابها (٥١٠٩) طالباً ، يدرسهم (٤٠٠) معلمٍ .

* * *

---

(١) وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، العدد الثالث شوال ١٣٩٠ هـ ص ٢٢

٣ - ٨ - ٨ المناهج والخطط الدراسية :

حينما انفصلت المرحلة الثانوية عن المرحلة المتوسطة عام ١٣٧٨ هـ ، وأصبحت قائمة بذاتها ، أصبحت الخطة الدراسية في الأسبوع (٣٦) حصة موزعة على النحو التالي :

جدول رقم (٦٢)

الخطة الدراسية في المرحلة الثانوية عام ١٣٧٨ هـ

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية		السنة الثالثة	
		أدبي	علمي	أدبي	علمي
التوحيد	٢	٢	٢	-	-
الحديث	١	١	١	١	١
الفقه	١	١	١	-	-
القراءة	٢	٢	١	٢	١
الإنشاء	١	١	١	١	١
الأدب	٢	٢	٢	٣	٢
القواعد	١	-	-	-	-
النقد والبلاغة	-	٢	١	٢	١
الرياضيات وتشمل الميكانيكا	٤	-	٧	-	٧
التاريخ	٢	٢	-	٢	-
الجغرافيا	٢	٢	-	٢	-
مبادئ علم النفس		٢	-	٢	-
الطبيعة	٢	-	٣	-	٣
الكيمياء	٢	-	٣	-	٣
علم الأحياء	-	-	٣	-	٣
الرسم	١	-	-	-	-
التربية البدنية	١	١	١	١	١
اللغة الانجليزية	٨	٨	٥	٨	٥
اللغة الفرنسية	٤	٥	٤	٥	٤
الدروس الاضافية	-	٣	٣	٣	٣
المجموع	٣٦	٣٤	٣٨	٣٢	٣٥

وفي عام ١٣٩٠ هـ قررت وزارة المعارف إلغاء تدريس اللغة الفرنسية في المرحلة الثانوية ، اعتباراً من العام الدراسي ١٣٩١/٩٠ هـ دفعة واحدة من جميع الصفوف في هذه المرحلة ، وأصبحت الخطة الدراسية (٣٦) حصة في الأسبوع للصف الأول والثاني بقسميه ، والثالث علمي ، و(٣٥) حصة في الأسبوع للصف الثالث أدبي (١) .

وفي عام ١٣٩٤ هـ تم اعتماد خطة دراسية أخرى للمرحلة الثانوية ، اعتمدت من اللجنة العليا لسياسة التعليم بالمملكة بقرارها رقم ٢٣٣/٩/١ في عام ١٣٩٤ هـ ، واستمرت سارية المفعول حتى عام ١٤٠٠/٩٩ هـ .

وفي العام الدراسي ١٤٠١/١٤٠٠ هـ عدلت الخطة الدراسية في المدارس الثانوية بفرعيها العلمي والأدبي ، وأصبحت على النحو التالي :

٣٢ حصة أسبوعياً لتدريس مواد السنة الأولى .

٢٨ حصة أسبوعياً لتدريس مواد السنة الثانية أدبي .

٣٢ حصة أسبوعياً لتدريس مواد السنة الثانية علمي .

٢٧ حصة أسبوعياً لتدريس مواد السنة الثالثة أدبي .

٢٨ حصة أسبوعياً لتدريس مواد السنة الثالثة علمي (٢) .

وفي عام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م صدر منهج جديد للمرحلة الثانوية تناول فيه أهداف تدريس العلوم الدينية ، واللغة العربية ، والمواد الاجتماعية ، والرياضيات ، والعلوم والتربية الرياضية ، واللغة الإنجليزية .

---

(١) حمد إبراهيم السلوم ، تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية (الجزء الثالث : تطور التعليم) – ط ٣ ، واشنطن : « مطابع انترناشنال كرافيكس ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ص ١٧٣ »

(٢) المصدر السابق انظر ص ١٨٢

وأصبحت الخطة الدراسية (٢٣) حصة للصف الأول ، و (٢٨) حصة للصف الثاني الأدبي ، و (٢٧) حصة للصف الثاني علمي ، و (٣٢) حصة للصف الثالث الأدبي ، و (٣٠) حصة للثالث علمي ، ويوضح الجدول التالي الخطة الدراسية في المدارس الثانوية لعام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م [١] .

(١) وزارة المعارف : منهج المرحلة الثانوية العامة بنين (الرياض ، طبع بشركة العبيكان ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) ص ٣ . « معتمد بموجب قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم رقم ٢٣٣/٩/١ » .

جدول رقم (٦٣)

خطة الدراسة في المرحلة الثانوية العامة لعام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

المواد الدراسية	فروع المواد الدراسية	السنة الأولى	الفرع الأدبي		الفرع العلمي	
			الثانية	الثالثة	الثانية	الثالثة
العلوم الدينية	تلاوة القرآن الكريم	١	١	١	١	١
	الحديث والثقافة الإسلامية	١	١	١	١	١
	التوحيد	١	١	١	١	١
	الفقه	١	١	–	١	–
	المجموع	٤	٤	٣	٤	٣
علوم اللغة العربية	النحو والصرف	٣	٣	٣	٢	٢
	البلاغة والنقد	١	٢	٢	–	–
	الأدب (نصوص وتاريخه)	٣	٣	٣	١	١
	الإنشاء	١	١	١	١ (*)	–
	المطالعة	١	٢	٢	–	–
	المجموع	٩	١١	١١	٤	٣
العلوم الاجتماعية	التاريخ	٢	٣	٣	–	–
	الجغرافيا	٢	٣	٣	–	–
	علم النفس	–	٢	–	–	–
	علم الاجتماع	–	–	٢	–	–
	المجموع	٤	٨	٨	–	–
الرياضيات		٥	–	–	٧	٧
العلوم	الفيزياء	٢	–	–	٤	٤
	الكيمياء	٢	–	–	٤	٤
	علم الأحياء	٢	–	–	٣	٣
	علم الأرض (الجيولوجيا)	–	–	–	١	١
	المجموع	٦	–	–	١٢	١٢
التربية الرياضية		١	١	١	١	١
اللغة الإنجليزية		٤	٤	٤	٤	٤
المجموع		٣٣	٢٨	٢٧	٣٢	٣٠

(*) تكون الحصة في هذه السنة من الفرع العلمي موزعة بين الإنشاء وكتاب المطالعة ذي الموضوع الواحد .

٤ - ٨ - ٨ تطور نظام برامج التعليم الثانوي للبنين :

تقرر في عام ١٤٠٥ هـ تبني مشروع جديد لتطوير برامج التعليم الثانوي ، يقوم على نظام الساعات ، ويقضي بتمكين الطالب من اختيار مواد الدراسة والساعات التي يمكنه حملها ، وتنظيم الجدول الدراسي ، وذلك بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (٨٥) وتاريخ ١٤٠٥/٣/١١ هـ ، وبدأ تنفيذ هذا النظام اعتباراً من العام الدراسي ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ ، وتم تنفيذه في عدد من المناطق التعليمية في المملكة العربية السعودية ومن بين هذه المناطق منطقة المدينة المنورة التعليمية ، وأول مدرسة ثانوية طبق فيها هذا النظام هى ثانوية الملك فهد بموجب القرار الوزاري رقم ١/١١٤٤ وتاريخ ١٤٠٥/٥/٢٧ هـ ، ثم صدر القرار رقم ١/١٧٣ وتاريخ ١٤٠٧/٥/٢٥ هـ بالموافقة على التوسع في النظام المطور وتم تطبيقه في ثانوية أحد ، وثانوية عبد العزيز الربيع ، وثانوية الملك عبد العزيز ، وذلك في عام ١٤٠٨ هـ ، وطبق النظام في ثانوية طيبة ، والأنصار ، وخالد بن الوليد في عام ١٤٠٩ هـ بموجب القرار الوزاري رقم ٥٢/٢٩٤١ وتاريخ ١٤٠٨/١١/٢. هـ ، وفي عام ١٤١٠ هـ تأسس ثانوية السمهودي ، وطبق فيها النظام في سنة التأسيس .

* * *

تنظيم وبرامج التعليم الثانوي المطور

الأهداف

١ - متابعة غرس الولاء لله وحده في نفوس الطلاب ، وجعل الأعمال خالصة لوجهه ، وسائرة في جوانبها كافة على شرعه ، وتثبيت العقيدة الإسلامية التي عن طريقها تصفو نظرة الطالب إلى الكون والإنسان ، ونظرته إلى الحياة الدنيا والآخرة ، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافة الإسلامية ، التي تجعله معتزاً بالإسلام ، قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه .

٢ - تعميق روح المواطنة لدى الأفراد ، وترسيخ حبهم للوطن ، وإدراك الحقوق والواجبات التي يجب مراعاتها تجاهه .

٣ - توسيع نطاق التعليم الثانوي بإدخال برامج ومناهج جديدة تتطلبها حاجة المجتمع والتطورات العلمية والتكنولوجية في البلاد .

٤ - إعداد برنامج دراسي يهيىء الطالب لمواصلة الدراسة الجامعية ، ويسهل التحاقه بإحدى الكليات التي تتناسب واتجاهه العلمي .

٥ - تقديم نمط من التعليم الثانوي يتسم بالمرونة في تنظيمه ، كما يعطي فرصاً أفضل للطلاب في اختيار البرامج الملائمة لقدراتهم ورغباتهم، أو الانتقال من برنامج إلى آخر مع ارتباط هذه البرامج بمتطلبات التنمية في البلاد .

٦ - إيجاد تنظيم للتعليم الثانوي يراعي الفروق الفردية بين الطلاب ، ويسهل تقدمهم الدراسي واستفادتهم ، وفقاً لقدراتهم وحاجة مجتمعهم .

٧ - إيجاد تنظيم مرن للتعليم الثانوي يساعد في التخلص من مشاكل التخلف في الدراسة ، ويحد من إخفاق الطلاب في استكمال دراستهم الثانوية .

٨ - تمكين المتخرجين من الانخراط في الحياة العملية دون عناء كبير ، ومساعدتهم على الإسهام في قضايا التنمية وذلك بما يوفره من فرص الإعداد والتدريب العمليين في أثناء الدراسة الثانوية (١) .

* * *

---

(١) وزارة المعارف : دليل المدرسة الثانوية المطورة - ط ١ - الرياض مطابع الفرزدق ١٤٠٦ هـ .

نظام الدراسة والقبول

● تنظيمات عامة :

١ - تسير الدراسة على نظام الساعات المعتمدة .

٢ - الساعة المعتمدة تعني دراسة (٤٥) خمس وأربعين دقيقة لمدة (١٦) ستة عشر أسبوعاً .

٣ - تنقسم السنة الدراسية إلى :

- فصلين دراسيين مدة كل فصل (١٨) ثمانية عشر أسبوعاً تتضمن التسجيل والاختبارات .

- فصل دراسي صيفي ، يفتح حسب الحاجة والإمكان مدته (٩) تسعة أسابيع .

٤ - يحتاج الطالب في المتوسط إلى (٦) ستة فصول دراسية لإنهاء دراسته ، وتتوقف الزيادة والنقص في مدة الدراسة على قدرة الطالب وظروفه .

٥ - يستلزم تطبيق هذ النظام انتماء كل طالب لمرشد من بين مدرسي المدرسة .

● القبول :

١ - يشترط للقبول في المدرسة الثانوية أن يكون الطالب حاصلاً على شهادة إنهاء المرحلة المتوسطة أو ما يعادلها (*) .

(*) الشهادة التي تعادل الكفاءة المتوسطة هي :

١ - الكفاءة المتوسطة للمعاهد العلمية .

٢ - الكفاءة المتوسطة لتحفيظ القرآن .

٣ - الكفاءة المتوسطة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . =

٢ - يخصص لكل طالب رقم مميز يتكون من عشر خانات :

- تخصص الخانتان (١ و ٢) الأولى والثانية من اليسار للرقم المميز للمنطقة التعليمية التابعة لها مدرسة الطالب .

- تخصص الخانتن (٣ و ٤) الثالثة والرابعة من اليسار للرقم المميز للمدرسة .

- تخصص الخانات الست الأخيرة للرقم المميز للطالب داخل المدرسة .

٣ - إذا تقدم الطالب للدراسة في إحدى المدارس وكان قد درس في مدرسة أخرى تتبع نفس النظام فتقوم مدرسته الأخيرة بطلب معلومات عنه من مدرسته الأولى بطريقة رسمية ، ويحتفظ برقمه السابق ، وتعتبر دراسته في المدرسة الجديدة امتداداً لدراسته السابقة .

٤ - الطالب الذي يرغب في الالتحاق في الثانوية المطورة ويكون قد درس في الصف الأول أو الثاني الثانوي أو ما يعادلها (مثلاً) خارج المملكة ، وقد عودلت شهادته بالصف الأول أو الثاني ثانوي في المملكة ، فإنه يعتبر كأنه قد درس داخل المملكة ، وتعادل المواد الدراسية بمقررات الثانوية المطورة وفقاً لذلك (١) .

* * *

= ٤ - الكفاءة المتوسطة لدار التوحيد بالطائف .

٥ - الكفاءة المتوسطة لدار الحديث التابعة للجامعة الإسلامية ، للطلبة السعوديين الذين يتخرجون منها ، وتقبل المدارس الطلاب الذين يحملون هذه الشهادات مباشرة وفق إمكاناتها ولا حاجة لاستئذان الوزارة في ذلك .

(١) وزارة المعارف - دليل المدرسة الثانوية المطورة - ط ٢ - جدة - شركة النصر ١٤٠٩ هـ .

البرامج الدراسية ومتطلبات التخرج

أولاً - البرنامج العام :

وهو برنامج إجباري ، يدرسه جميع الطلاب ، ومجموع ساعاته ٦٧ ساعة (١) .

ثانياً - البرنامج التخصصي :

كما تقدم المدرسة الثانوية - وفقاً لكثافة عدد الطلاب فيها - جميع أو بعضاً من البرامج التخصصية التالية ، يختار الطالب منها التخصص الذي يرغبه :

١ - برنامج العلوم الإسلامية والأدبية (٧٨) ثمان وسبعون ساعة .

٢ - برنامج العلوم الإدارية والإنسانية (٧٨) ثمان وسبعون ساعة .

٣ - برنامج العلوم الطبيعية : يدرس الطالب برنامجاً مشتركاً من (٤٩) تسع وأربعين ساعة ثم يختار إحدى الشعبتين التاليتين :

أ - شعبة الفيزياء / الرياضيات (٢٩) تسع وعشرون ساعة .

ب - شعبة الكيمياء / الأحياء (٢٩) تسع وعشرون ساعة .

● متطلبات التخرج :

يشترط لإنهاء المرحلة الثانوية ما يلي :

١ - إكمال الطالب بنجاح (١٦٨) مائة وثمان وستين ساعة كحد أدنى على النحو التالي :

(أ) ٦٧ سبع وستون ساعة في البرنامج العام .

---

(١) انظر دليل المدرسة الثانوية المطورة للحصول على معلومات مفصلة ص ٨ - ط٢ ١٤٠٩ هـ .

(ب) (٧٨) ثمان وسبعون ساعة في برنامج التركيز (التخصص) الذي يختاره الطالب .

(جـ) (٢٣) ثلاث وعشرون ساعة في البرنامج الاختياري [١] .

٢ - حصوله على (معدل نهائي) لا يقل عن تقدير (مقبول) .

● متطلبات الجامعات :

تشترط بعض الكليات في الجامعات وبعض الأقسام في الكليات للالتحاق بها إلى جانب متطلبات التخرج من المرحلة الثانوية حداً أدنى في اللغة الإنجليزية لا يقل عن (٢٤) أربع وعشرين ساعة ، وعلى الطالب الذي يرغب في الانخراط في أي من هذه الكليات والأقسام الوفاء بهذا الشرط، وتقدم المدرسة الثانوية هذه الساعات ضمن البرنامج الاختياري [٢] .

٥ - ٨ - ٨ إيقاف العمل بنظام الثانوية المطورة :

قررت وزارة المعارف إيقاف العمل بنظام الساعات في المرحلة الثانوية في جميع المدارس الثانوية بالمملكة - بصورة تدريجية بدءاً من الصف الأول الثانوي اعتباراً من العام الدراسي ١٤١٢ هـ ، واتخذت بذلك الخطوات الإيجابية ومنها - قبول الطلاب الحاصلين على شهادة اتمام المرحلة المتوسطة لعام ١٤١١ هـ بالصف الأول الثانوي وفق النظم واللوائح المنظمة للقبول .

---

(١) يشمل البرنامج الاختياري : مقررات ليست في البرنامج العام ، ولا في أي من البرامج التخصصية . انظر الجدول ص ١٧ من الدليل . كما يشمل البرنامج الاختياري أيضاً جميع المقررات في غير برنامج التخصص الذي اختاره الطالب . كما يشمل ما قد يوجد في بعض برامج التخصص من مقررات اختيارية مثل مقررات دار ٢ ، ٣ ، ٤ حيث يلزم الطالب بدارسة واحد منها فقط في تخصص العلوم الإدارية والإنسانية .

(٢) انظر في الدليل الفصل الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن للتعرف على نظام الثانوية المطورة .

كما أوضح القرار الكثير من التفضيلات التنظيمية العملية تحويل الطلاب - ومعادلة الساعات - وأعدت لذلك خطة دراسية للصف الأول الثانوي ابتداء من العام الدراسي ١٤١٢ هـ [١] .

ولكن الخطة لم يعمل بها بسبب إلغائها والعمل بالخطة المعدلة للمرحلة الثانوية المعتمد تنفيذها على النحو التالي [٢] :

١ - الخطة الدراسية للصف الأول تبدأ اعتباراً من العام الدراسي ١٤١٢ هـ .

٢ - الخطة الدراسية للصف الثاني الثانوي تبدأ اعتباراً من العام الدراسي ١٤١٣ هـ .

٣ - الخطة الدراسية للصف الثالث الثانوي تبدأ اعتباراً من العام الدراسي ١٤١٤ هـ .

وقد اشتملت الخطة توضيحات لأسلوب التنفيذ في تطبيقها . وجرى تنفيذها في المدارس الثانوية بالمدينة المنورة بدءاً من العام الدراسي ١٤١٢هـ . والجدول التالي يوضح الخطة الدراسية للمدارس الثانوية في عام ١٤١٢ هـ .

---

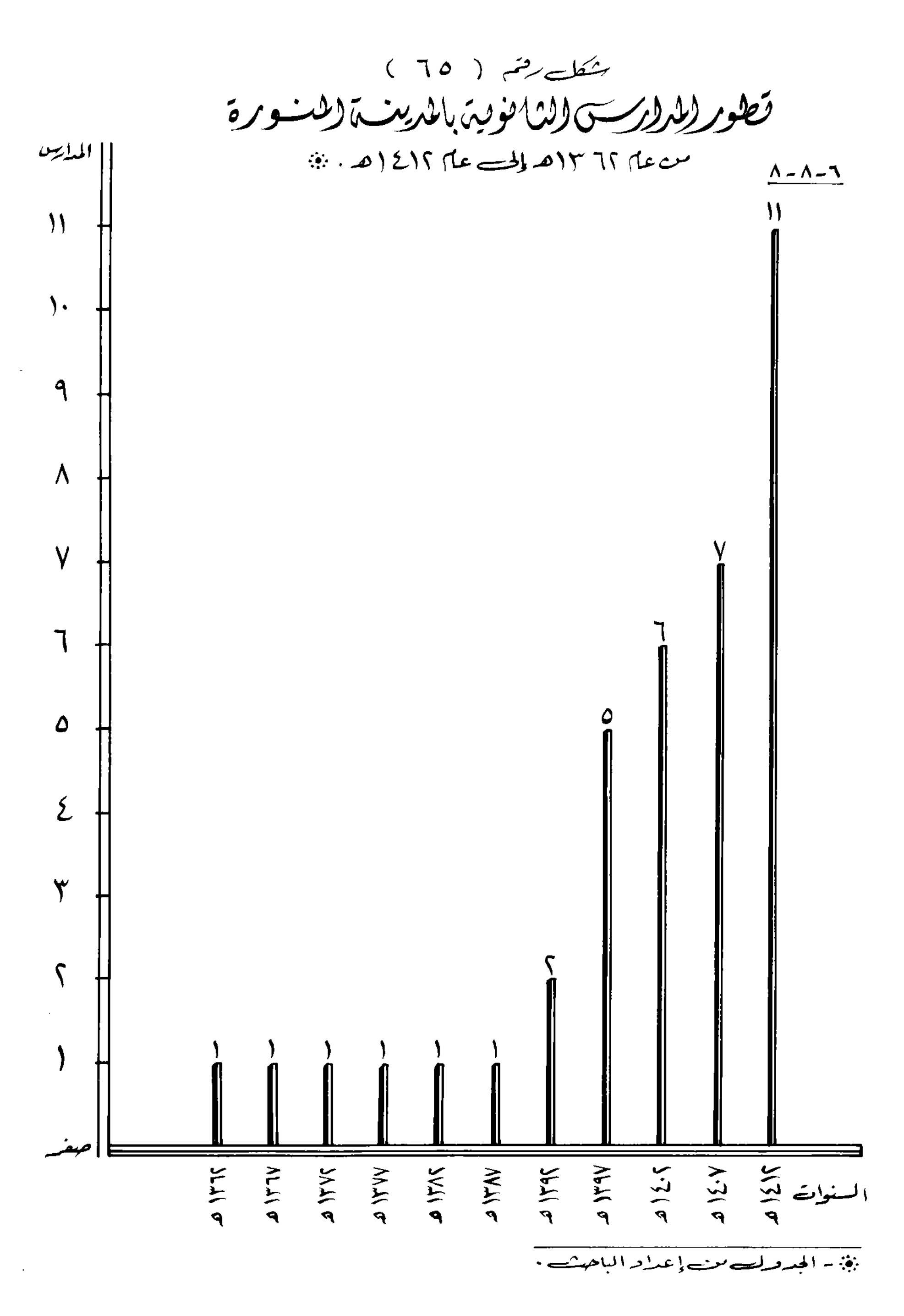
(١) تعميم معالي وزير المعارف رقم ٣٢/١/١٠/١٣٢/٤٩ وتاريخ ٢/٨/١٤١١هـ .

(٢) تعميم معالي وزير المعارف رقم ٣٢/٧/١٠/٥٧/٤٩ وتاريخ ١٠/٣/١٤١٢هـ .

الخطة الدراسية المقترحة للمرحلة الثانوية

ابتداء من العام الدراسي ١٤١٢ هـ

المواد الدراسية	فروع المواد الدراسية	الصف الأول	قسم العلوم الشرعية والعربية		قسم العلوم الإدارية والاجتماعية		قسم العلوم الطبيعية		قسم العلوم التطبيقية (التقنية)	
			الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الثالث
العلوم الشرعية	القرآن الكريم	١	٣	٣	٢	٢	١	١	١	١
	التفسير	١	٢	٢	١	١	١	١	١	١
	الحديث	١	٢	٢	١	١	١	١	١	١
	التوحيد	١	٢	٢	١	١	١	١	١	١
	الفقه	١	٣	٣	١	١	١	١	١	١
	المجموع	٥	١٢	١٢	٦	٦	٥	٥	٥	٥
علوم اللغة العربية	النحو والصرف	٢	٣	٣	٢	٢	٢	٢	٢	٢
	البلاغة والنقد	-	٢	٢	-	-	-	-	-	-
	الأدب	٢	٢	٢	١	١	١	١	١	١
	المطالعة	١	١	١	١	١	-	-	-	-
	الإنشاء	١	١	١	-	-	-	-	-	-
	المجموع	٦	٩	٩	٤	٤	٣	٣	٣	٣
العلوم الإدارية	علم الإدارة	-	-	-	٢	٣	-	-	-	-
	علم الاقتصاد	-	-	-	١	١	-	-	-	-
	المحاسبة	-	-	-	٢	٢	-	-	-	-
	المجموع	-	-	-	٥	٦	-	-	-	-
العلوم الاجتماعية	التاريخ	١	١	١	٢	٢	-	-	-	-
	الجغرافيا	١	١	١	١	١	-	-	-	-
	علم النفس	-	١	-	١	-	-	-	-	-
	علم الاجتماع	-	-	١	١	١	-	-	-	-
	المجموع	٢	٣	٣	٥	٤	-	-	-	-
العلوم	الفيزياء	٢	-	-	-	-	٤	٤	مواد تطبيقية (تقنية)	مواد تطبيقية (تقنية)
	الكيمياء	٢	-	-	-	-	٤	٤		
	الأحياء	٢	-	-	-	-	٤	٤		
	علم الأرض	-	-	-	-	-	١	١		
	المجموع	٦	-	-	-	-	١٣	١٣	١٣	١٣
الرياضيات والإحصاء	الرياضيات	٥	-	-	٣	٣	٦	٦	٦	٦
	الإحصاء	-	-	-	١	١	-	-	-	-
	المجموع	٥	-	-	٤	٤	٦	٦	٦	٦
اللغة الإنجليزية		٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
الحاسب الآلي		١	١	١	١	١	١	١	١	١
المكتبة والبحث		١	١	١	١	١	-	-	-	-
التربية الرياضية		١	١	١	١	١	١	١	١	١
النشاط		١	١	١	١	١	١	١	١	١
المجموع		٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٤	٣٤	٣٤	

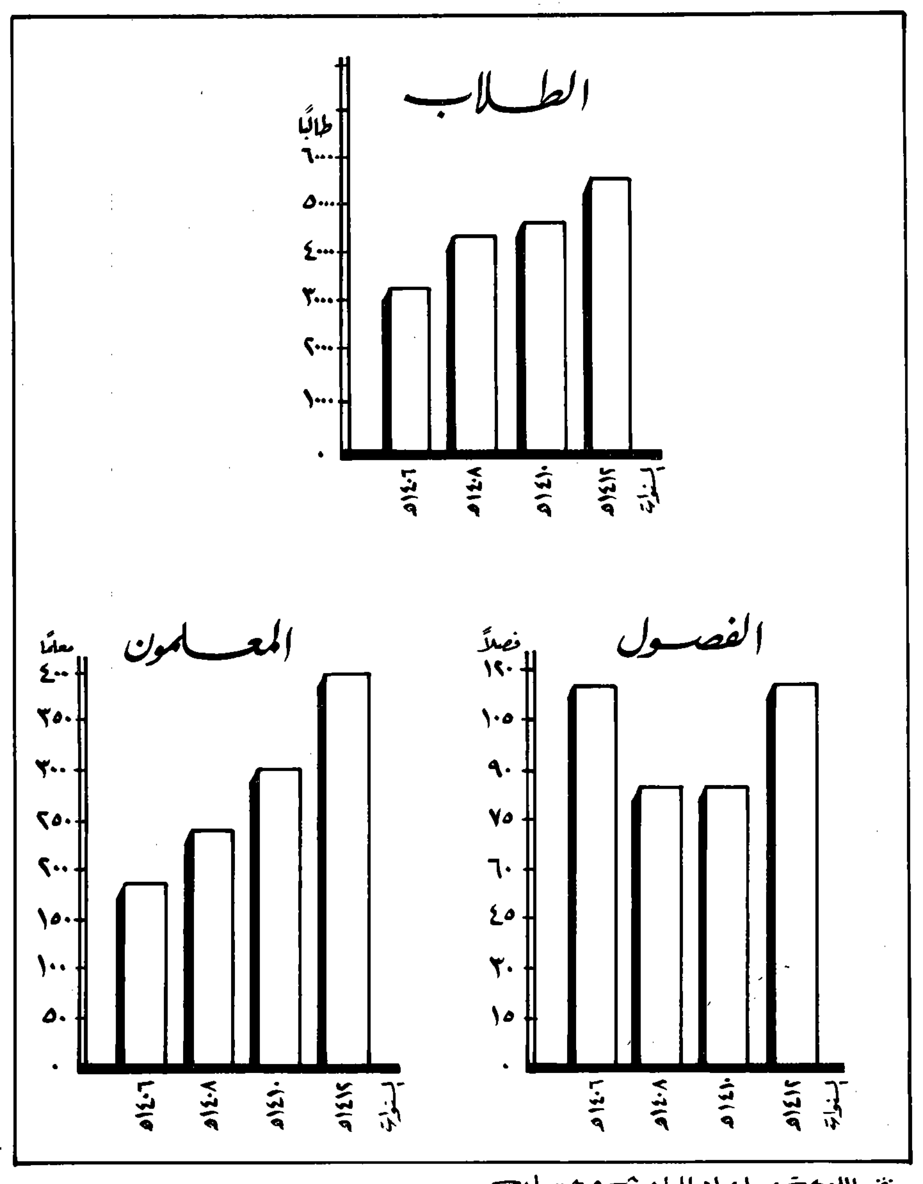


شكل رقم (٦٥)
تطور المدارس الثانوية بالمدينة المنورة
من عام ١٣٦٢هـ إلى عام ١٤١٢هـ. ※
٦-٨-٨
المدارس
١١
١٠
٩
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١
صفر
١ ١ ١ ١ ١ ١ ٢ ٥ ٦ ٧ ١١
السنوات
١٣٦٢هـ
١٣٦٧هـ
١٣٧٢هـ
١٣٧٧هـ
١٣٨٢هـ
١٣٨٧هـ
١٣٩٢هـ
١٣٩٧هـ
١٤٠٢هـ
١٤٠٧هـ
١٤١٢هـ
※ - الجدول من إعداد الباحث.

شكل رقم (٦٦)

لوحة بيانية توضح التطور الكمي لعناصر العملية التعليمية في المدارس الثانوية بالمدينة المنورة

في سبع سنوات، من عام ١٤٠٦هـ إلى عام ١٤١٢هـ ※



※ - اللوحة من إعداد الباحث وحسابه.

جدول رقم (٦٧)

مدارس المدينة المنورة عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

« المرحلة الثانوية »

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	نوع المبنى	الموقع
١	طيبة	١٣٦٢	١٤	٤٣٧	٤٦	ح	العنبرية
٢	أحد	١٣٩١	١١	٣٥٧	٥١	ح	حي النصر
٣	عبد العزيز الربيع	١٣٩٤	١٥	٥٥٢	٤٦	ح	شارع الأمير عبد المحسن
٤	الأنصار	١٣٩٥	١٣	٤٦٦	٥٨	ح	الحرة الشرقية جوار إدارة التعليم
٥	الإمام عاصم لتحفيظ القرآن	١٣٩٧	٥	٦٧	٦	ح	الحرة الشرقية جوار إدارة التعليم
٦	خالد بن الوليد	١٤٠٢	١٤	٤٦١	٣٨	ح	سلطانه / وادي العقيق
٧	الملك فهد	١٤٠٣ ١٤٠٥ ١٤٠٦	٥	١٧٠	٤٧	ح	الحزام
٨	الملك عبد العزيز	١٤٠٨	١٥	٥٥٢	٤٦	ح	شارع سيد الشهداء
٩	الإمام السمهودي	١٤١٠	١٣	٣٣٨	٢٧	م	شارع قباء الطالع
١٠	العقيق	١٤١١	٩	١٧٧	١٨	م	شارع المطار النازل
١١	الفتح	١٤١٢	٦	١٢٨	١٣	م	الجويزيات / الحرة الغربية

تابع جدول رقم (٦٧)

المدارس الثانوية المطورة بالمدينة المنورة من عام ١٤٠٥ هـ إلى عام ١٤١٢ هـ

« الساعات وعدد الطلاب »

م	المدارس المطبق فيها النظام	تاريخ التأسيس	٦٠ساعة فأقل	من ٦١ إلى ١٢٠ ساعة	أكثر ١٢٠ ساعة	المجموع	إيضاحات
١	ثانوية الملك فهد	١٤٠٥	٦١	١٨٦	١٠٨	٣٥٥	ملحقة بنفس المبنى
٢	ثانوية الملك عبد العزيز	١٤٠٨	٨٧	١٤٧	٨٤	٣١٨	ملحقة بنفس المبنى
٣	ثانوية أحد	١٤٠٨	٧٢	١٧٣	٩٨	٣٤٣	ملحقة بنفس المبنى
٤	ثانوية عبد العزيز الربيع	١٤٠٨	٣١	٤٣	٤٠	١١٤	ملحقة بنفس المبنى
٥	ثانوية طيبة	١٤٠٩	٤٦	٨٩	٥٧	١٩٢	ملحقة بنفس المبنى
٦	ثانوية الأنصار	١٤٠٩	١٤٢	١١٥	٧٢	٣٢٩	ملحقة بنفس المبنى
٧	ثانوية خالد بن الوليد	١٤٠٩	٢٥	٣١	١٥	٦١	ملحقة بنفس المبنى

* * *

٧ - ٨ - ٨ المعهد العلمي السعودي بالمدينة المنورة :

كان المعهد العلمي السعودي ثاني مؤسسة تعليمية في المدينة المنورة بعد المرحلة الابتدائية . تأسس عام ١٣٦٩ هـ وكان ملحقاً مع المدرسة الأميرية الابتدائية « الناصرية حالياً » في باب المجيدى ، وفي عام ١٣٧١ هـ انتقل المعهد إلى مبناه في شارع السحيمي بجوار الفيروزية ، ثم إلى مبنى مستأجر في الجنان بمنطقة باب المجيدي [١] وذلك في عام

(١) أزيلت المنطقة في التوسعة الثالثة للمسجد النبوي الشريف .

١٣٧٨ هـ ، وأخيراً نقل إلى مبنى حكومي في شارع سيد الشهداء عام ١٣٨٠ هـ حيث جرى تصفيته في عام ١٣٨١ هـ .

وكان يقبل بهذا المعهد كل من حصل على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية أو ما يعادلها ، وتنقسم الدراسة فيه إلى مرحلتين :

١ - المرحلة الأولى : وتشمل ثلاث سنوات يدرس الطالب خلالها ألواناً من المواد الدينية ، واللغة العربية ، والاجتماعية ، والرياضيات ، واللغة الإنجليزية ، يمنح الطالب الناجح شهادة القسم التجهزي . وسميت فيما بعد « شهادة الكفاءة للمعاهد العلمية » .

٢ - المرحلة الثانية : وتشمل السنتين الأخيرتين من المعهد ، يدرس الطالب بجانب المواد المذكورة ، التربية وعلم النفس ، ومواد فنية أخرى ، يمنح الطالب الناجح « شهادة إتمام الدراسة الثانوية للمعاهد العلمية » .

وقد روعي في مناهج الدراسة بالمعهد أن يحصل الطالب على نصيب وافر من العلوم الدينية ، وعلوم اللغة العربية ، ليمكنه بعد تخرجه من الالتحاق بكلية الشريعة أو بكلية التربية أو الالتحاق بالجامعات [(١)] إذا لم يكن يرغب العمل بالتدريس .

وكانت الدراسة في هذا المعهد مجانية ، وتصرف الكتب والأدوات المدرسية للطلبة مجاناً ، وعلاوة على ذلك فقد كان الطالب يمنح مكافأة شهرية قدرها أربعون ريالاً للسنوات الثلاثة الأولى ، وثمانون ريالاً للسنتين الأخيرتين . وكانت تصرف أحياناً جنيهان ذهبيان ، وكانا يعادلان نفس المبلغ في تلك الفترة . وأول دفعة تخرجت من المعهد العلمي السعودي بالمدينة المنورة عام ١٣٧٤ هـ وهم :

---

(١) انظر : حمد إبراهيم السلوم : التعليم العام في المملكة العربية السعودية . مصدر سابق ص ٢٣٧

محمد إسماعيل ظافر - سامي جعفر فقيه - علي يوسف السيد يوسف - محمد عبد المعطي يوسف - أحمد الجبهان - سليمان الجبهان - عبد الله النافع - عبد الحميد بنجر - هاشم جنبي - عبد السلام مولود - إبراهيم الزاحم - محمد التبر - عبد الله محمد قاسم (١) .

ومع انتشار التعليم وافتتاح العديد من المدارس الثانوية في المدينة المنورة التي تقوم بنفس الدور الذي قام به المعهد العلمي السعودي ، جرى تصفيته منذ عام ١٣٧٧ هـ وكانت آخر دفعة تخرجت من المعهد عام ١٣٨١ هـ وهم :

محمد أحمد الرويثي - إبراهيم سلمان العلاوي - عمر حسن فلاته - بكر حسن فلاته - محمود علي خيمي - محمد إبراهيم حسوبه - عبد الله عبد الإله خطيري - محمد سعيد حلابه - خلف رجاء العمري - محمد منصور الوسيدي - عبد الله حمزه السالم - أحمد عبد الحميد عباس - محمود محمد راشد شريف - حمزة محمود السيسي - محمد مصطفى سالم - حمدان سليمان الجهني - خليل محمد علي مسعودي - سلمي سليم المزني - محبوب مفلح الصيفي - عبد المطلوب أحمد السبتي - عبد الرحيم حسن - عبد الله محمد طه - أمين عثمان فلاته - عثمان علي عثمان - زكي عباس عامودي - حسن سمرقندي - عبيد الله محمد أمين كردي - حامد أحمد الحازمي - السيد عبد الكريم محمد الصايغ - محمد الأمين الشنقيطي - فيصل علي - عبد الهادي عوض - حسن الأشعري ، وكاتب هذه السطور .

كما أتاحت وزارة المعارف الفرصة لحملة الشهادة الابتدائية بأدائهم

---

(١) مقابلة مع الأستاذ سامي جعفر فقيه رئيس الإدارة المدرسية بإدارة التعليم وأحد خريجي المعهد في مقابلته في ١٤١٢/٥/٢٥ هـ ، وذكرهم أيضاً الدكتور محمد إسماعيل ظافر في مقابلته بتاريخ ١٤١٢/٦/١٢ هـ .

لامتحان الشهادة الثانوية للمعاهد العلمية عن طريق المنازل « نظام الخمس سنوات » لعام ١٣٨١ هـ ، وتقدم عدد كبير من الموظفين لأداء هذا الامتحان . وكان من بين الذين حصلوا على شهادة الثانوية العامة للمعاهد العلمية سليمان محمد عبد الله المويس ، وحسن مصطفى الجوادي .

والتحقوا مع زملائهم الذين تخرجوا في نفس العام لمواصلة الدراسة الجامعية في كلية الشريعة والتربية التي افتتحت في عام ١٣٨٢ هـ بمكة المكرمة .

وكانت الخطة الدراسية تشتمل على المواد الدينية ، وأصول التفسير ، وأصول الحديث ، وأصول الفقه ، وعلى مواد اللغة العربية ، والمواد المسلكية ، والرياضيات ، واللغة الإنجليزية .

وقد تولى إدارة المعهد العلمي السعودي بالمدينة المنورة منذ تأسيسه الشيخ محمد عبد الكريم السناري ، واستمر مديراً له حتى تصفيته في عام ١٣٨١ هـ ، وكان يساعده الشيخ عبد الحميد إبراهيم داود « السناري » . ومن أبرز المدرسين السعوديين بالمعهد : الشيخ محمد سعيد أبو يوسف ، والشيخ صالح الطرابلسي ، والأستاذ مصطفى الطيب ، والشيخ حامد عبد الحفيظ ، والأستاذ سامي جعفر فقيه ، والأستاذ محمود قم قم جي .

جدول رقم (٦٨)

« خطة الدراسة في المعهد العلمي السعودي

منذ عام ١٣٧٠ حتى عام ١٣٨١ هـ

المادة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
التفسير	٣	٢	٢	٢	٢
الحديث	٣	٣	٣	٣	٣
الفقه	٤	٤	٣	٣	٣
التوحيد	٣	٣	٢	٢	٢
أصول التفسير	١	–	–	–	–
أصول الحديث	١	١	–	–	–
أصول الفقه	–	١	١	١	١
القواعد	٣	٣	٣	٤	٤
الإنشاء	٢	١	٢	١	١
الأدب	٢	٢	٢	٢	٢
البلاغة	–	٢	١	١	١
فقه اللغة	–	–	–	١	١
الخطابة	–	–	١	–	–
المطالعة	١	١	١	١	١
الإملاء	١	–	–	–	–
الخط	١	١	١	١	١
التربية وعلم النفس	–	–	–	٣	٣
التاريخ	٢	٢	٢	٢	٢
الجغرافيا	٢	٢	٢	١	١
علوم الحديث	١	١	١	١	١
الحساب	٣	٣	٢	–	–
الهندسة	–	–	١	١	١
الرسم	١	١	١	١	١
اللغة الإنجليزية	٣	٢	٢	٣	٣
المجموع	٢٧	٣٥	٣٣	٣٤	٣٧

٨ - ٨ - ٨ معهد إعداد المعلمين بالمدينة المنورة :

تأسس معهد المعلمين الابتدائي بالمدينة المنورة عام ١٣٧٣ هـ ، وكان المعهد عبارة عن فصول ملحقة بالمعهد العلمي السعودي ، وكان شروط القبول فيه الحصول على الشهادة الابتدائية ، ومدة الدراسة به ثلاث سنوات يعد الطالب خلالها إعداداً فنياً ليكون مدرساً بالمرحلة الابتدائية . وقد استمر المعهد في أداء رسالته على هذا النحو بهدف تخريج مدرسي المرحلة الابتدائية حتى عام ١٣٨٥ هـ ، حيث بدأ في دور التصفية بدافع من الرغبة في رفع مستوى المعلم السعودي في المرحلة الابتدائية . لذا عمدت وزارة المعارف إلى إنشاء مجموعة من المعاهد العلمية الثانوية لإعداد المعلمين ، ومن ثَمَّ كان معهد إعداد المعلمين الثانوي بالمدينة المنورة عام ١٣٨٥ هـ [١] ويلتحق به خريجو المدارس المتوسطة ، ومدة الدراسة به ثلاثة سنوات رغبة في إعداد معلمين أكفاء . وتأهيلهم ثقافياً وتربوياً للعمل بالمرحلة الابتدائية [٢] .

ومنذ تاريخ تأسيس معهد المعلمين الابتدائي ثم الثانوي بالمدينة ، والمعهد يوالي تخريج دفعاته التي بلغت حتى نهاية العام الدراسي ١٤٠٧/١٤٠٨ هـ خمساً وثلاثين دفعة ، ساهمت في تزويد المدارس الابتدائية بالمعلمين السعوديين .

وكان يصرف للطالب مكافأة شهرية مقدارها ٤٥٠ ريالاً ، بالإضافة إلى إعانة اغتراب قدرها ٣٠٠ ريال تصرف للطلاب الوافدين من خارج المدينة .

كما كانت تصرف جميع الكتب الدراسية والوسائل التعليمية للطلاب مجاناً .

---

(١) محمد صالح البليهشي : المدنية اليوم - ط ١ (الرياض مطابع الفرزدق ١٤٠٢ هـ) ص ١٢٣

(٢) تقرير خطي في ١٤٠٠/١١/٢٩ هـ صادر عن المعهد .

وفي عام ١٤٠٧/١٤٠٨ هـ قُفل المعهد نهائياً ، رغبة من الوزارة في رفع درجة تأهيل مدرسي المدرسة الابتدائية مرة أخرى [١] وبدرجة متقدمة وإحلال الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين محله .

وقد تعاقب على إدارة هذا المعهد على النحو التالي من هذا الترتيب :

١ - الشيخ محمد عبد الكريم السناري .

٢ - الشيخ إبراهيم آدم . ٣ - الأستاذ سامي جعفر فقيه .

٤ - الأستاذ سليمان محمد المويس .

٥ - الشيخ محمد السيد الوكيل . ٦ - الأستاذ محمد هزاع الشمبري .

٧ - الأستاذ سليمان محمد المويس .

٨ - الأستاذ ناجي محمد حسن الأنصاري .

٩ - الأستاذ أحمد زهير محمد راشد .

١٠ - الأستاذ سليمان محمد المويس .

١١ - محمد مصطفى سالم . حيث تم تصفيته في عام ١٤٠٧/١٤٠٨ هـ .

ولقد حفلت مدارس المدينة المنورة بالكثير من المعلمين الذين يتمتعون بإيمانهم العميق بالتربية والتعليم ، وساهموا مساهمة فعالة في دفع عجلة المسيرة التعليمية في مدينة المصطفى ﷺ ، ويتميزون بأساليبهم التربوية ، وتمكنهم من المادة العلمية ، مع تواضع جم ، وحلم وأناة ، وأخلاق فاضلة ، وسيرة حميدة ، وكان من بينهم العلماء الذين يمتازون بالورع والزهد ، لايبخلون على طلابهم بالنصيحة والتوجيه ، كلما سمحت الفرصة لذلك . وكانوا يبذلون كل وقتهم وجهدهم لتحقيق الأهداف المنشودة التي ترمي إليها عملية التربية والتعليم ، وكان رائدهم الإخلاص في العمل ، والحرص

---

(١) التعليم العام في المملكة العربية السعودية - مصدر سابق ص ٢٤٤

على مصلحة أبناء طيبة الطيبة ، فكانوا موضع التقدير والاحترام من الطلاب وأولياء أمورهم ، والمسئوولين عن التعليم . وكانوا - وما زالوا - يذكرهم أبناؤهم بالفخر والاعتزاز ، والحب والدعاء . لما تركوه في نفوسهم من أثر محمود . وأكثر الذين تخرجوا من تحت أيديهم ، وتغذوا من لبان علومهم الصافية ، وتربيتهم القويمة ، وأفادوا واستفادوا . ومن بين هؤلاء المعلمين والموجهين والمديرين المتميزين . نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر - غير من تقدم :

عبد الله الحمد الخربوش ، على العبسي ، أحمد التونسي ، سالم داغستاني ، محمد ولي الدين سليمان ، مصطفى الأماسي ، أمين ملا ، أحمد الخياري ، عبد الستار بخاري ، عبد الرحيم أبو بكر ، محمد النجار ، عبد الرحمن أبو العلا ، إبراهيم مغربي ، محمد كردي (رحمهم الله جميعاً) ، محمد حميدة المغربي ، أمين صالح مرشد ، حمزة قاسم ، محمد راشد فوزي شريف ، صالح إخميمي ، عمر الحيدري ، حامد حسن الأنصاري ، عبد الإله كويتي ، سليمان كويتي ، محمد عباس أسكوبي ، عبد الوهاب العباسي ، عمر عادل ، علي حوحو ، أحمد بشناق ، محمد إدريس الطيب ، عبد العزيز إدريس هاشم ، صالح القين ، محمود عبد السلام ، حسن ياسين عبيد الله محمد أمين كردي ، محمد صديق الميمني ، محمد علي خيمي ، محمد صالح البليهشي ، فهد مسعد الأحمدي ، سليمان سمان ، وغيرهم ، وهؤلاء ممن أحيلوا على التقاعد لبلوغهم سن التقاعد ، وبعضهم ممن تقاعد بعد ما أفنوا شطراً من عمرهم في مجال التربية والتعليم .

نسأل الله لهم العمر المديد بالصحة والعافية .

* * *

جدول رقم (٦٩)

خطة الدراسة في معهد المعلمين الابتدائي

مواد الدراسة	عدد الحصص في الأسبوع		
	الأولى	الثانية	الثالثة
العلوم الدينية [(١)]			
اللغة العربية	٧	٧	٧
التاريخ	١٠	٩	٩
الجغرافيا	٢	٢	٢
الرياضة	٢	٢	٢
مبادئ العلوم	٥	٤	٤
الصحة العامة والمدرسية	١	٢	٢
أصول التربية وطرق التدريس وعلم النفس التعليمي	٢	١	١
التربية العملية [(٢)]	–	٤	٤
الرسم [(٣)]	٢	٢	٢
الأشغال اليدوية	٤	٢	٢
التربية البدنية	١	١	١
المجموع	٣٦	٣٦	٣٦

(١) حصص الطرق الخاصة بتدريس مواد العلوم الدينية واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والرياضية ومبادئ العلوم والصحة ، داخلة في نطاق حصص المواد المذكورة لها وقت معين في كل مادة لتدريسها .

(٢) تمرين مستمر بالمدارس لمدة أسبوع لطلاب السنة الثالثة .

(٣) تخصص حصة واحدة في كل من الفرقتين الثانية والثالثة للطرق الخاصة بتعليم الرسم والأشغال .

جدول رقم (٧٠)

خطة الدراسة في معهد إعداد المعلمين الثانوي

عدد الساعات الدراسية / المواد الدراسية	فروع المواد الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
التربية الإسلامية	القران الكريم والتوحيد	١	١	١
	الحديث والثقافة الإسلامية	١	١	١
	التوحيد	١	١	١
	الفقه	١	١	–
	طرق تدريس وتربية عملية	–	–	١
	في الفصل الدراسي الثاني من السنة الثالثة تحول حصة الطرق إلى			
	تربية عملية لمدة عشرة أسابيع من بينها أسبوعان متصلان		٢	٢
اللغة العربية	النحو والصرف	٣	–	–
	النقد والبلاغة	١	٢	٢
	الأدب والنصوص	٢	١	١
	المطالعة	١	١	١
	والإنشاء	١	١	١
	طرق تدريس وتربية عملية	–		
	في الفصل الدراسي الثاني من السنة الثالثة تحول حصة الطرق إلى		٣	–
	تربية عملية لمدة عشرة أسابيع		–	–
الرياضيات	جبر وإحصاء	٢	٢	–
	هندسة مستوية	٢	٢	١
	هندسة تحليلية ومثلثات	–	–	٢
	حساب وطرق تدريسية وتربية عملية	–		
	هندسة وطرق تدريسها وتربية عملية	–	٢	
	في الفصل الدراسي الثالث من الصف الثالث تحول حصة الطرق إلى		٢	١
	تربية عملية	٢	٢	٢
العلوم	كيمياء	٢	–	٢
	أحياء	٢		١
	فيزياء	–	٢	
	طرق تدريس وتربية عملية		٢	
	في الفصل الدراسي الثاني من الصف الثالث تحول حصة الطرق إلى		–	٢
	تربية عملية	٢		١
العلوم الاجتماعية	تاريخ	٢		٢
	جغرافيا	–	٢	
	طرق تدريس وتربية عملية		–	
	في الفصل الدراسي الثاني من الصف الثالث تحول حصة الطرق إلى			٢
	تربية عملية	٢	١	١
التربية الفنية	تربية فنية	–	–	
	طرق تدريس وتربية عملية			
	في الفصل الدراسي الثاني من الصف الثالث تحول حصة الطرق إلى			١
	تربية عملية	١		١
التربية البدنية	تربية بدنية	–	٢	
	طرق تدريس وتربية عملية		٣	
	في الفصل االدراسي الثاني من السنة الثالثة تحول حصة الطرق إلى			
	تربية عملية		٣٥	٢
		٣		٣
اللغة الإنجليزية		٣		
التربية وعلم النفس				٣٥
إجمالي ساعات الخطة الدراسية لمعاهد المعلمين القائمة		٣٥		



الفصل التاسع

المؤسسات التعليمية والفنية وتعليم البنات والجمعيات الخيرية بالمدينة المنورة

أولاً - المؤسسات التعليمية والفنية :

١ - ٩ مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

٢ - ٩ التعليم الخاص .

٣ - ٩ تعليم الكبار .

٤ - ٩ التعليم الليلي .

٥ - ٩ المعهد العلمي فى المدينة .

٦ - ٩ التعليم الفني والتدريب المهني .

٧ - ٩ المعاهد الصحية .

ثانياً : تعليم البنات في المدينة المنورة .



٩ - المؤسسات التعليمية والفنية وتعليم البنات والجمعيات الخيرية في المدينة المنورة

١ - ٩ مدارس تحفيظ القرآن الكريم :

تحتل مدارس تحفيظ القرآن الكريم مكانة كبيرة في نفوس المهتمين بالتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ، وذلك انطلاقاً من العناية والاهتمام بكتاب اللّه عز وجل ، ولهذا الغرض أسست مدارس تحفيظ القرآن الكريم لجميع المراحل الدراسية : الإبتدائية والمتوسطة والثانوية ، لتحقق إلى جانب أهداف التعليم العام الأهداف التالية :

١ - النصيحة لكتاب اللّه تعالى بصيانته ، ورعاية حفظه ، وتعهد علومه ، تحقيقاً لمقاصد السياسة التعليمية في هذا المجال وأهدافها .

٢ - تربية الناشيء تربية إسلامية تهدف إلى رعاية نموه خلقياً وفكرياً واجتماعياً في ضوء العقيدة الإسلامية ، وتعهد تنشئته ومساعدته على تكوين شخصيته .

٣ - تزويد الناشيء بما يحتاج إليه من العلوم والآداب والفنون والتدريبات العملية ، حتى يكون أفراد الجيل مواطنين صالحين مؤمنين باللّه ، مدركين لواجباتهم وحقوقهم ، معتزين بإسلامهم .

٤ - إعداد الطالب للحياة العامة وإكسابه المهارات العملية ، وإعداده للدراسات العلمية في المراحل التعليمية المختلفة .

ولمدارس تحفيظ القرآن الكريم لائحة داخلية تشتمل على ست وخمسين مادة صدرت برقم ٥٤١/١/٧/٣٢ سنة ٢٥ وتاريخ ١٣٩٩/٦/١٦ هـ ،

وتتفق هذه اللائحة في كثير من موادها مع السياسة التعليمية في المملكة ، وفي اللائحة الكثير من التنظيمات المحققة للأهداف التربوية (١) .

وتنص المادة الثانية منها على أن مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية ست سنوات ، وفي المرحلة المتوسطة ثلاث سنوات ، وفي المرحلة الثانوية ثلاث سنوات (٢) .

وتمنح اللائحة جميع الطلاب الملتحقين بمدارس تحفيظ القرآن الكريم مكافأة شهرية تشجيعاً لهم على حفظ كتاب الله الكريم ، وفقاً لما نصت عليه المادة الثانية عشرة (٣) وذلك على النحو التالي :

١ - يمنح الطلاب السعوديون المغتربون بدل اغتراب يصرف لمدة تسعة أشهر وفق شروط الاغتراب في التعليم العام والمبلغ المحدد لكل مرحلة ، بشرط عدم توفير السكن الداخلي لهم .

٢ - يصرف لكل طالب في مدارس تحفيظ القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية مبلغ (٢٥٠) ريالاً مكافأة شهرية لمدة اثنى عشر شهراً .

٣ - يصرف لكل طالب في مدارس تحفيظ القرآن في المرحلة المتوسطة (٥٠٠) ريالٍ مكافأة شهرية لمدة اثني عشر شهراً .

٤ - يصرف لكل طالب فى مدارس تحفيظ القرآن في المرحلة الثانوية (٦٠٠) ريال مكافأة شهرية لمدة اثنى عشر شهراً .

٥ - يعامل الطلاب غير السعوديين معاملة الطلاب السعوديين في

---

(١) تعميم وكيل وزارة المعارف رقم ٢٥/٥٤١/١/٧/٣٢ وتاريخ ١٣٩٩/٦/١٦ هـ « اللائحة الداخلية لتنظيم مدارس تحفيظ القرآن الكريم » .

(٢) المادة الثانية في اللائحة ورقة رقم (٢) .

(٣) تعميم معالي وزير المعارف رقم ٢٥/٨١١/١/٧/٣٢ وتاريخ ١٣٩٩/١١/١٦ هـ الموضح لمناهج وخطة مدارس تحفيظ القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية .

استحقاق المكافأة الشهرية لمدة اثنى عشر شهراً لكل حسب مخصص مرحلته الدراسية .

● الخطة الدراسية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم :

تشير الخطة الدراسية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم في وقتنا الحاضر بموجب ما جاء في تعميم معالي الوزير رقم ٢٥/٨١١/١/٧/٣٢ وتاريخ ١٣٩٩/١١/١٦ هـ [١] ، وبيانه كالتالي :

أ - المرحلة الابتدائية : الصف الأول والثاني والثالث (٢٨) حصة في الأسبوع و(٣٠) حصة للصف الرابع والخامس والسادس .

ب - المرحلة المتوسطة : يدرس طلاب المرحلة المتوسطة (٣٦) حصة في الأسبوع في الصف الأول والثاني والثالث .

جـ - المرحلة الثانوية : يدرس طلاب الصف الأول ثانوي (٣٣) حصة في الأسبوع و(٣٤) حصة للصفين الثاني والثالث .

والجداول التالية توضح المناهج المقررة وفق الخطة الدراسية .

---

(١) تعميم معالي وزير المعارف رقم ٢٥/٨١١/١/٧/٣٢ وتاريخ ١٣٩٩/١١/١٦ هـ الموضح لمناهج وخطة مدارس تحفيظ القرآن الكريم للمرحلة الإبتدائية .

جدول رقم (٧١)

الخطة الدراسية المعدلة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية

المادة	الفرع	الصفوف					
		الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
المواد الدينية	قرآن كريم	٩	١٣	١٣	١٣	١٢	١٢
	تجويد	–	–	–	١	١	١
	توحيد	١	١	١	١	١	١
	حديث	–	–	–	–	١	١
	فقه	١	١	١	١	١	١
	المجموع	١١	١٥	١٥	١٦	١٦	١٦
اللغة العربية	القراءة والكتابة	٩	٥	٣	١	١	١
	المحفوظات والأناشيد	١	١	١	١	١	١
	الإملاء	–	–	١	١	١	١
	الخط	–	–	١	١	–	–
	التعبير	–	–	–	–	١	١
	القواعد	–	–	–	١	٢	٢
	المجموع	١٠	٦	٦	٦	٦	٦
الاجتماعيات	التاريخ	–	–	–	١	١	١
	الجغرافيا	–	–	–	١	١	١
	المجموع	–	–	–	٢	٢	٢
رياضيات	الحساب ومبادئ الهندسة	٤	٤	٤	٤	٤	٤
العلوم والصحة		١	١	١	١	١	١
تربية بدنية تربية فنية		٢	٢	٢	١	١	١
المجموع		٢٨	٢٨	٢٨	٣٠	٣٠	٣٠

جدول رقم (٧٢)

الخطة الدراسية المعدلة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم - المرحلة المتوسطة

المادة	الفرع	الصفوف		
		الأول	الثاني	الثالث
المواد الدينية	قرآن كريم	١٠	١٠	١٠
	توحيد	٢	٢	٢
	تفسير	٢	٢	٢
	حديث	١	١	١
	تجويد	١	١	١
	فقه	٢	٢	٢
	المجموع	١٨	١٨	١٨
اللغة العربية	القواعد	٢	٢	٢
	النصوص والمحفوظات	١	٢	٢
	المطالعة	١	١	١
	التعبير	١	١	١
	الخط والإملاء	١	-	-
	المجموع	٦	٦	٦
الاجتماعيات	التاريخ	١	١	١
	الجغرافيا	١	١	١
	المجموع	٢	٢	٢
	العلوم والصحة	٢	٢	٢
العلوم العامة	الرياضيات	٤	٤	٤
	اللغة الإنجليزية	٣	٣	٣
	التربية البدنية والتربية الفنية	١	١	١
	المجموع	١٠	١٠	١٠
المجموع		٣٦	٣٦	٣٦

جدول رقم (٧٣)

الخطة الدراسية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية

المادة	الفرع	الصفوف			ملاحظات
		الأول	الثانى	الثالث	
الدراسات القرآنية	التلاوة والحفظ	٥	٥	٥	
	القراءات وتاريخ القراء	٣	٤	٤	
	علوم القرآن	٣	—	—	
	تفسير القرآن	٢	٢	٢	
	المجموع	١٣	١١	١١	
مواد العلوم الدراسية	الحديث والثقافة الإسلامية	١	١	١	
	التوحيد	١	١	١	
	الفقه والفرائض	١	١	١	
	مدخل لأصول الفقه وتاريخ التشريع	—	—	٣	
	مدخل لعلوم الحديث	—	٣	—	
	المجموع	٣	٦	٦	
اللغة العربية	النحو والصرف	٣	٣	٣	
	البلاغة والنقد	١	٢	٢	
	الأدب والنصوص	٣	٢	٢	
	الإنشاء والمكتبة	٢	٢	٢	
	المجموع	٩	٩	٩	
لغة إنجليزية	اللغة الإنجليزية	٣	٣	٣	
الاجتماعيات	التاريخ	٢	٢	٢	
	الجغرافيا	٢	٢	٢	
	المجموع	٤	٤	٤	
تربية بدنية	التربية البدنية	١	١	١	
	المجموع	٣٣	٣٤	٣٤	

- مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة :

تأسست مدرسة القراءات السعودية عام ١٣٦٧ هـ بالمدينة المنورة كأول مدرسة تعنى بكتاب اللّه الكريم على يد الشيخ - أحمد ياسين الخياري - رحمه اللّه ، وكان موقع المدرسة عند بداية تأسيسها « حوش الجمال بالساحة » ، ثم انتقلت المدرسة إلى جوار مسجد علي بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - بالمناخة ، وكان يدرس بها القراءات العشر ، وظلت بمقرها حتى عام ١٣٧٧ هـ ، حيث انتقلت إلى مدرسة القراءات بباب الشامي .

ثم أدخل عليها نظام التعليم العام لقلة الطلاب الملتحقين بها ، فكان بعض الطلاب يدرسون على نظام القراءات والبعض الآخر على نظام التعليم العام .

استمر أحمد ياسين الخياري مديراً للمدرسة حتى حوالي عام ١٣٨٠ هـ ، حيث خلفه الأستاذ عمر الحيدري ، ثم الأستاذ حماد الأحمدي وذلك في عام ١٣٨١ هـ وتعاقب على إدارة المدرسة من بعدهم الأستاذ جميل سمان والأستاذ زين الربيع .

وفي عام ١٣٨٨/٨٧ هـ انفصلت مدرسة القراءات ، حيث أصبح الطلاب الذين يدرسون على نظام القراءات في مدرسة تأسست لهذا الغرض وهي مدرسة « أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم » ، والتي تعتبر امتداداً لمدرسة القراءات . أما الطلاب الذين يدرسون على نظام التعليم العام فتم نقلهم إلى مدرسة عبد اللّه بن رواحة ، التي تأسست عام ١٣٧٤ هـ .

وانتقلت مدرسة أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم إلى « بضاعة » ، أزيلت هذه المناطق في التوسعة الأخيرة للمسجد النبوي الشريف .

وكان مديرها الأستاذ محمد صديق الميمني ، وتعاقب على إدارتها من بعده الأساتذة عبد الوهاب زمان ، هشام بنان ، وحالياً عبد الحميد أبو مازن . وفي عام ١٤٠٢ هـ تأسست مدرسة الإمام حفص بن سليمان الابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة .

وكانت مدرسة أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة منذ أن كان مديرها الأستاذ محمد صديق الميمني تضم المراحل الدراسية الثلاث ، فإلى جانب مدرسة أبي بن كعب تأسست متوسطة الإمام نافع الليثي في عام ١٣٩٥ هـ ، وفي عام ١٣٩٨ هـ تأسست ثانوية الإمام عاصم بن أبي النجود ، وكانت المراحل الثلاث في مبنى واحد وإدارة واحدة منذ تأسيس المرحلتين المتوسطة والثانوية ، وتشغل جميعها مبنى بضاعة بجوار المسجد النبوي الشريف .

واستمر الوضع كذلك حين انتقال المدارس الثلاث إلى مبنى مستأجر في الحرة الشرقية وكذلك عند انتقالها إلى مبنى آخر في طريق المطار النازل جوار مؤسسة النقد العربي السعودي .

وعند زيادة أعداد الطلاب في كل مرحلة ، ولإعطاء كل مرحلة ما تستحق من الجهد والإمكانيات ، تم فصل المرحلة الإبتدائية عن المرحلتين المتوسطة والثانوية ، حيث نقلت المرحلتان إلى مبنى المتوسطة الحديثة بالحرة الشرقية جوار إدارة التعليم ، حيث كان المبنى شاغراً لانتهاء العمل بنظام المتوسطة الحديثة ، وأسندت إدارة المرحلتين المتوسطة والثانوية للأستاذ عبد الوهاب

---

(١) مقابلة مع الأستاذ عدنان يوسف أوز بك مدير مدرسة عبد الله بن رواحة الابتدائية بتاريخ ١٤١٢/٧/١٥ هـ .

زمان ، ونقلت المرحلة الابتدائية إلى مقر وقف المدرسة الكشميرية بحي النصر مؤقتاً ، ريثما يتم الانتهاء من المبنى المخصص لمدرسة أبي بن كعب الابتدائية الذي يجري إنشاؤه حالياً بمكان لا يبعد كثيراً عن مقرها المؤقت ، وقد تم كل هذا في العام الهجري ١٤٠٨ هـ [١] .

ولمدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة نشاطات قرآنية كثيرة ومتعددة ، منها على مستوى الفصول ومسابقات في التليفزيون والبرامج الإذاعية ، ومنها اشتراك بعضهم في المسابقات القرآنية الدولية ، كما تقوم المدارس بتكريم الطلاب الذين يحفظون القرآن الكريم كله حفظاً متقناً ومجوداً .

وبلغ عدد المدرسين في مدرسة أبي بن كعب في عام ١٤١٢ هـ (٢١) مدرساً و(٤) إداريين ، ومجموع الفصول الدراسية (١٥) فصلاً ، وعدد المدرسين في مدرسة الإمام حفص (١٧) مدرساً و(٤) إداريين ، وعدد الفصول (١٢) فصلاً ، وعدد المدرسين في متوسطة الإمام نافع (١٧) مدرساً و(٤) إداريين ، وعدد الفصول (٧) فصول ، ومجموع المدرسين في ثانوية الإمام عاصم (٦) مدرسين و(٤) إداريين وعدد الفصول (٥) فصول دراسية . وذلك في العام نفسه .

أما عن أعداد الطلاب فقد نظموا في الجدول التالي خلال عشر سنوات :

---

(١) مقابلة مع مدير ثانوية الإمام عاصم بن أبي النجود ومتوسطة الإمام نافع الليثي ، الأستاذ عبد الوهاب زمان في ١٤١٢/٨/٥ هـ

جدول رقم (٧٤)

أعداد طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة خلال عشر سنوات [١]

م	العام الدراسي / المدارس	١٤٠٢ – ١٤٠٣ هـ	١٤٠٣ – ١٤٠٤ هـ	١٤٠٤ – ١٤٠٥ هـ	١٤٠٥ – ١٤٠٦ هـ	١٤٠٦ – ١٤٠٧ هـ	١٤٠٧ – ١٤٠٨ هـ	١٤٠٩هـ	١٤١٠هـ	١٤١١هـ	١٤١٢هـ
١	أبي بن كعب (أ)	٨١٤	٧٩٧	٦٤٢	٥٩٦	٦١٥	٥٧٩	٦٠٠	٥٦٥	٤٧٤	٤٢٠
٢	الإمام حفص (أ)	–	–	–	–	–	–	–	٢٦٨	٢٥١	٢٣٣
٣	الإمام نافع (م)	٧٩	٩٣	١٥٠	٢١٤	٢٢٩	٢٣٢	٢٢٥	٢٢٤	١٦٥	١٧٠
٤	الإمام عاصم (ث)	٣٤	٤٢	٥٢	٥٦	٥٩	٦٤	٦٩	٧١	٦٧	٧٥

(١) ملحوظة : أ – ابتدائية . م – متوسطة . ث – ثانوية .
الجدول من إعداد الباحث ، ومصدر الأرقام حصل عليها الباحث من المدارس نفسها .

٢ - ٩ التعليم الخاص :

تنظر سياسة التعليم في المملكة إلى الاهتمام بالتربية الخاصة ، والعناية بالمعوقين جسمياً وعقلياً على أنه عمل بهدي الإسلام ، الذي يجعل التعليم حقاً مشاعاً بين جميع أبناء الأمة [١] . ويهدف هذا النوع من التعليم إلى رعاية المعوقين وتزويدهم بالثقافة الإسلامية والثقافة العامة اللازمة لهم ، وتدريبهم على المهارات اللائقة بالوسائل المناسبة في تعليمهم ، للوصول بهم إلى أفضل مستوى يوافق قدراتهم [٢] وعلى ضوء ذلك أولت الدولة هذا الجانب عناية خاصة ، حيث فتحت المعاهد الخاصة بالمعوقين ، ورسمت لهم المناهج الخاصة بهم ، ووضعت لهم النظم واللوائح التى تهدف إلى تحقيق مستقبل أفضل لهم ، يساعدهم على تجاوز ما أصابهم من معوقات [٣] وقد وجدت في المدينة المنورة خمسة معاهد للتعليم الخاص ، تتبع وزارة المعارف - الأمانة العامة للتعليم الخاص - وبيانها كالتالي :

١ - معهد النور للمكفوفين (بنين) تأسس عام ١٣٨٧ هـ للمرحلة الابتدائية ، وفي عام ١٣٩٣ هـ أنشأت فيه المرحلة المتوسطة . ومقره الآن شارع سيد الشهداء .

٢ - معهد الأمل للصم (بنين) تأسس عام ١٣٩٧ هـ شارع أبي بكر الصديق .

٣ - معهد الأمل للصم (بنات) تأسس عام ١٣٩٧ هـ الحرة الشرقية .

٤ - معهد التربية الفكرية (بنين) تأسس عام ١٤٠١ هـ شارع أبي بكر الصديق .

---

(١) انظر سياسة التعليم في المملكة الملحق رقم (٩) المادة (٥٦) .

(٢) انظر الفصل الثامن المواد من ٨٨ - ١٩١ من سياسة التعليم في المملكة الملحق رقم (٩) .

(٣) حمد إبراهيم السلوم : التعليم العام في المملكة العربية السعودية - ط ٢ (واشنطن مطابع انترناشنال ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م) ص ٣٦٠ .

٥ - معهد التربية الفكرية (بنات) تأسس عام ١٤٠٦ هـ الحرة الشرقية .

وسوف يتناول الباحث دراسة هذه المعاهد بإيجاز شديد ، وذلك على النحو التالي :

أولاً - معهد النور للمكفوفين بالمدينة المنورة : ومدة الدراسة في المرحلة الابتدائية ست سنوات ، يدرس الطالب فيها نفس المنهج الذي يدرسه الطالب المبصر مع إدخال بعض التعديلات البسيطة ، التي تتناسب مع الحالة ، ويحصل الطالب بعدها على الشهادة الابتدائية .

أما المرحلة المتوسطة فمدة الدراسة فيها ٣ ثلاث سنوات ، يحصل الطالب بعدها على شهادة الكفاءة المتوسطة ، يحق للطالب بعدها أن يدرس في المعاهد التي تتوفر فيها المرحلة الثانوية ليحصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية لمعاهد المكفوفين ، وبعدها يمكنه مواصلة دراسته الجامعية البكالوريوس والماجستير والدكتوراه لمن يرغب التزود من العلم والمعرفة .

وقد منحت الدولة الطالب الكفيف الذي يواصل التعليم حتى الجامعة (راتب بدل قارىء) بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٥ وتاريخ ١٤٠٠/٢/٢٦ هـ بالإضافة إلى المكافأة في الجامعة ، كما يمكنه العمل بالمصالح الحكومية بشهادة الثانوية العامة (١) .

● المزايا والحوافز :

١ - يمنح الطالب مكافأة شهرية في المرحلة الابتدائية مقدارها (٣٠٠) ريال ، أما الملتحقون بالأقسام الداخلية فيتقاضون (٩٠) ريالاً شهرياً .

---

(١) تقرير مكتوب على الآلة الكاتبة من معهد المكفوفين بالمدينة بتاريخ ١٤١٢/٥/٢٥ هـ ورقة (٢) .

٢ - يمنح الطالب مكافأة شهرية في المرحلة المتوسطة مقدارها (٣٧٥) ريالاً و (١٣٥) ريالاً للملتحقين بالأقسام الداخلية .

٣ - يستطيع الطلاب الذين قدموا من خارج المدينة أو الذين بحاجة إلى الرعاية ، الانضمام إلى القسم الداخلي بالمعهد الذي يقدم لهم كل رعاية واهتمام منذ تأسيسه عام ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ .

٤ - يمكن لأولياء الأمور زيارة أبنائهم ، والأطمئنان على رعايتهم ، وتوفير الخدمات لهم .

٥ - يمكن للطالب بعد تخرجه من الابتدائية مواصلة دراسته بالمعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بموجب قرار الأمين العام للتعليم الخاص رقم ٧٣ وتاريخ ١/٢٤ سنة ١٤٠٩ هـ .

٦ - يمكن للطالب الالتحاق بمركز (البحرين) للمكفوفين للتدريب على ما يؤهله للعمل كمأمور « سنترال » - وذلك إذا ما تعثر في دراسته بعد الابتدائية - [١] .

وقد بلغ طلاب معهد المكفوفين بالمدينة المنورة (٣٩) طالباً ، يقوم بتدريسهم (١٧) معلماً وإدارياً ، يدرسون في (٩) فصول . وبالمعهد (٣) معامل ، ومكتبة مزودة بالمراجع والكتب التي يحتاجها الطلاب . ويقيم في القسم الداخلي (١٨) طالباً ، يقوم بخدمتهم ورعايتهم وتوفير احتياجاتهم وتقديم الوجبات لهم (١٠) أشخاص [٢] .

ثانياً - معهد الأمل للصم : وضع بالمعهد برنامج خاص يساعدهم على اجتياز ما يعوقهم وفق أحدث الطرق .

---

(١) التقرير السابق : ورقة (٣) .

(٢) مقابلة مع مدير معهد المكفوفين بالمدينة المنورة الأستاذ محمد حسن مفتي بتاريخ ١٤١٢/٥/٢٤ هـ .

● شروط القبول :

أ - أن يكون الطالب أصم كلياً أو جزئياً .

ب - أن يكون لائقاً صحياً وخالياً من الإعاقات الأخرى غير الصمم .

جـ - أن لا تقل درجة ذكاؤه عن (٧٠) درجة ، ويتم ذلك بإجراء اختبارات نفسية .

و - أن لا يقل عمر الطالب عن (٦) سنوات ، ولا يزيد عن (١٥) سنة عند الإلتحاق .

هـ - يقبل بالمعهد جنسيات من غير السعوديين بنسبة ١٠٪ .

● وبالمعهد قسمان : هما :

القسم الداخلي : ويقبل فيه الطلبة الذين تقطن أسرهم خارج المدينة المنورة أو من هم بحاجة إلى الرعاية الاجتماعية ، حيث يوفر المعهد لهم المسكن والمأكل والملبس والرعاية الصحية والاجتماعية ، علاوة على مكافأة شهرية مقدراها (٩٠) ريالاً .

القسم الخارجي : وهو مخصص للطلبة الذين تقطن أسرهم داخل المدينة ، ويمنح الطالب مكافأة شهرية مقدارها (٣٠٠) ريال .

ويتخرج الطالب بعد إتمام الدراسة الابتدائية ، ويلتحق بالمعاهد المهنية المتوسطة في كل من جدة والرياض والإحساء ، وبعد تخرجه من تلك المعاهد يمكنه العمل في مختلف الإدارات الحكومية أو القطاعات الخاصة ، وبإمكانه مواصلة تعليمه الثانوي [١] وبلغ عدد طلاب معهد الأمل للبنين

---

(١) مقابلة مع مدير معهد الأمل للصم (بنين) الأستاذ يحيى رشوان ، بتاريخ ١٤١٢/٦/١٤ هـ .

بالمدينة المنورة في عام ١٤١٢ هـ (٦٩) طالباً ، يقوم بتدريسهم (١٤) مدرساً ، يدرسون في (٨) فصول وعدد الإداريين (٧) إداريين .

كما بلغ عدد الطالبات بمعهد الأمل للبنات بالمدينة المنورة في نفس العام (٥٢) طالبة تقوم بتدريسهن (١٣) مدرسة و (٧) إداريات [١] .

ثالثاً - معهد التربية الفكرية :

نشأ المعهد في النصف الثاني من عام ١٤٠١ هـ ، عندما افتتحت فصول التربية الفكرية في المدرسة المحمدية ، وبدأت هذه الفصول بثلاثة عشر طالباً ، ثم أخذت في النمو والزيادة حتى تم فصلها عن المدرسة المحمدية ، وتم افتتاح معهد خاص بالتربية الفكرية عام ١٤٠٦ هـ في شارع أبي بكر الصديق - طريق الجامعة الإسلامية - بالمدينة المنورة . ثم أخذت الفصول في النمو والزيادة حتى أصبحت في عام ١٤١٢ هـ (١٢) فصلاً ، يدرس فيها (١٢٦) طالباً ، وعدد المدرسين (٢١) مدرساً و(١٠) إداريين [٢] كما يوجد بالمعهد قسم داخلي لرعاية الطلاب الذين هم من خارج المدينة . وهؤلاء يتقاضون مكافأة شهرية مقدارها (٩٠) ريالاً مع تأمين كل الاحتياجات لهم - كما سبق الإشارة قبل قليل - ويتقاضى الطالب بالقسم الخارجي (٣٠٠) ريال شهرياً . وينظم المعهد للطلاب العديد من الرحلات والزيارات الهادفة ، داخل المدينة وخارجها بغرض اكسابهم الخبرات والحيوية والنشاط . كما يوجد بالمعهد شبكة تلفزيونية لبث البرامج التعليمية .

ويقبل في هذا المعهد الطلاب الذين لا تقل سنواتهم عند الإلتحاق عن ست ، ولا تزيد عن أربعة عشر سنة ، وأن لا تقل درجة الذكاء لديهم عن

---

(١) مصدر الأرقام : إدارة التعليم - البيانات الإحصائية بتاريخ ١٤١٢/٥/٢٥هـ .

(٢) البيانات الإحصائية بتاريخ ١٤١٢/٥/٢٥ هـ .

٥٠ إلى ٧٥ درجة وأن يكون الطالب خالياً من الإعاقات الأخرى ، والمقبولون في المعهد من الطلاب لهم خصائص خاصة ، مثل التأخر في النمو الجسمي والنمو العام في المشي والجلوس ، وقدراتهم في الحفظ ضعيفة ، بالإضافة إلى الاضطراب في الاستقرار والانفعال وسرعة التأثر . كما أن لديهم نقص في الميول والاتجاهات ، وعدم تحمل المسؤولية ، ويميلون إلى مشاركة الأصغر سناً في النشاط الاجتماعي (١) .

وفي عام ١٤١٢ هـ بلغ عدد الطالبات الملتحقات بمعهد التربية الفكرية « بنات » (٥١) طالبة و (١٢) مدرسة و (٣) إداريات . (٣)

* * *

٣ - ٩ تعليم الكبار ومحو الأمية :

عنيت وزارة المعارف منذ أيامها الأولى بمكافحة الأمية ، فأخذت تفتح المدارس الليلية لتتيح التعليم للأطفال الذين لا تمكنهم ظروفهم الحياتية من مواصلة الدراسة نهاراً ، ولأولئك الرجال الذين فاتهم التعليم في صغرهم .

وكانت إدارة التعليم الابتدائي بالوزارة تشرف على مدارس مكافحة الأمية . وفي عام ١٣٧٨ هـ أنشأت الوزارة إدارة مستقلة تعنى بمكافحة الأمية ، وأطلقت عليها اسم « إدارة الثقافة الشعبية » (٢) .

وأصبح بإدارة التعليم في كل منطقة تعليمية قسم يرعى شؤون مدارس الثقافة الشعبية بها . وهكذا أصبحت إدارة التعليم بالمدينة المنورة تشرف من خلال قسم الثقافة الشعبية الموجود بها على سير الدراسة في مدارس الثقافة الشعبية وفي الشهر السادس من عام ١٣٩٢ هـ صدرت الموافقة

---

(١) مقابلة مع مدير معهد التربية الفكرية (بنين) الأستاذ صويلح عمران دهثيم بتاريخ ١٤١٢/٦/١٥ هـ .

(٢) وزارة المعارف : التعليم الابتدائي بين اليوم والأمس . مصدر سبق ذكره ، ص٥٥

السامية على نظام تعليم الكبار ومحو الأمية بالمملكة [١] ، الذي استهدف محو الأمية بين جميع المواطنين بالمملكة على اختلاف فئاتهم ، وإعداد المواطن المستنير ليتمكن من إفادة نفسه والإسهام في النهوض بمجتمعه . كما نص نظام تعليم الكبار بالمملكة على ضرورة إعداد خطة شاملة للقضاء على الأمية خلال عشرين عاماً ، وتشكيل لجنة عليا لتعليم الكبار ومحو الأمية برئاسة وزير المعارف ، ولجان فرعية في المناطق التعليمية برئاسة مديري التعليم .

ولما كان ميدان العمل لا يقتصر على محو الأمية فقط ، وإنما يتعدى ذلك إلى تعليم الكبار ، فقد عدل اسم الإدارة عام ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧م) من إدارة الثقافة الشعبية إلى إدارة تعليم الكبار ومحو الأمية ، ليتوافق مع طبيعة مهمتها وأنشطتها [٢] وفيما يتعلق بتعليم الكبار ومكافحة الأمية ، فقد حددته سياسة التعليم في المملكة في الفصل السابع [٣] .

كما أدخلت الكثير من التعديلات لنظام تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة ، طبقاً لما يحقق الأهداف المنشوده .

● خطة الدراسة :

يسير نظام الدراسة في مدارس تعليم الكبار على مرحلتين هما [٤] :

أ - مرحلة المكافحة : ومدتها سنتان ، تتطلب كل منهما ٤٢٠ حصة ،

---

(١) انظر تعليم الكبار ومحو الأمية بالمملكة الصادر بالمرسوم رقم م/٢٢/ وتاريخ ١٣٩٢/٦/٩ هـ .

(٢) حمد إبراهيم السلوم : التعليم العام في المملكة العربية السعودية . مصدر سابق ص ٢٩٩ .

(٣) انظر الفصل السابع من سياسة التعليم في المملكة (الملحق رقم ٩) المواد ١٨٠ - ١٨٧ .

(٤) حمد إبراهيم السلوم ، التعليم العام في المملكة ، مصدر سابق ص ٣١٦

بمعدل ١٥ حصة أسبوعياً لمدة خمسة أيام في الأسبوع ، وتستغرق الحصة الواحدة ٤٥ دقيقة يتلقى فيها الدارسون المواد التالية :

العلوم الدينية - والقراءة والكتابة - والحساب - والمواد الاجتماعية (الثقافة العامة) ، وتنتهي هذه المرحلة باختبار نهائي يمنح الناجح فيه شهادة المكافحة ، وهي تعادل دراسياً مستوى الصف الرابع الابتدائي (١) .

ب - مرحلة المتابعة : ومدتها سنتان دراسيتان ، تتطلب كل منهما ٥٠٤ حصص ، بمعدل ١٨ حصة أسبوعياً على مدى خمسة أيام في الأسبوع ، وتستغرق الحصة الواحدة ٤٥ دقيقة ، يتلقى فيها الدارسون المواد التالية :

العلوم الدينية - اللغة العربية - الحساب والهندسة - العلوم الاجتماعية - العلوم الكونية والزراعية .

وتنتهي هذه المرحلة باختبار نهائي يمنح فيه الناجح الشهادة الابتدائية للكبار وهي تعادل مستوى الشهادة الابتدائية دراسياً ووظيفياً (٢) .

ويقبل حاملو الشهادة الابتدائية لمتابعة دراستهم في المدارس المتوسطة الليلية ، ويجوز قبول من تقل أعمارهم عن خمسة عشر عاماً في المدارس المتوسطة النهارية (٣) .

ويسير تعليم الكبار في منطقة المدينة المنورة التعليمية وفق النظم والتعليمات المحددة له ، ويتخذ من مباني المدارس الابتدائية النهارية التابعة لوزارة المعارف مقراً له ، كما أن مدرسيه هم من بين مدرسي المدارس النهارية ، وكذلك الحال بالنسبة للهيئة الإدارية .

---

(١) تخضع الإختبارات في مرحلتي المكافحة والمتابعة لكافة النظم والقواعد الواردة في لائحة تنظيم الاختبارات المطبقة على مراحل التعليم العام والصادرة بقرار اللجنة العليا للتعليم برقم ١٨٤٥/خ وتاريخ ١٣٩٥/١٢/٤هـ والقرارات المكملة لها .

(٢) انظر تعميم وكيل وزارة المعارف رقم ٢٧٣٦٨ وتاريخ ١٣٩٦/٦/٧ هـ .

(٣) انظر القرار الوزاري رقم ٨/٢٥٣٦ وتاريخ ١٣٩٥/١١/١٤ هـ .

وكان عدد مدارس تعليم الكبار في منطقة المدينة المنورة في عام ١٤٠٣هـ (١٢١) مدرسة ، تضم (٢٦٦٩) طالباً ، يدرسون في (٩٨) فصلاً لمرحلة المكافحة و (٨٢) فصلاً بمرحلة المتابعة [١] .

ويبدو للباحث أن المدارس ونموها أو تقلصها يخضع لوجود أعداد من الدارسين المتقدمين لها . فمثلاً في عام ١٤١٢ هـ أصبح عدد المدارس في المنطقة (٦٠) مدرسة ، تضم (٢٥٨٢) دارساً يدرسون في (٦١) فصلاً لمرحلة المكافحة ، و (٦٠) فصلاً بمرحلة المتابعة . وفي المدينة المنورة وحدها (١٥) مدرسة لتعليم الكبار في عام ١٤٠٨ هـ عدد فصولها (٥٥) فصلاً لمرحلتي المكافحة والمتابعة ، يدرس فيها (٢٠١٦) دارساً ، بينما نجد أن عدد المدارس في المدينة المنورة الخاصة بتعليم الكبار (٢٤) مدرسة ، عدد فصولها (٨١) فصلاً ، يدرس فيها (١٨٩٤) دارساً [٢] .

* * *

٤ - ٩ التعليم الليلي :

عنى القائمون على أمور التعليم في وزارة المعارف بافتتاح المدارس المتوسطة والثانوية الليلية ، لإتاحة المجال أمام الطلاب الذين لا تمكنهم ظروفهم الحياتية من مواصلة الدراسة نهاراً ، ولأولئك الموظفين في أجهزة الدولة المختلفة والقطاعات الخاصة ، الذين لا يحملون إلا الشهادة الابتدائية ، لمواصلة دراستهم ورفع مستواهم الثقافي . وقد ظل التعليم الليلي للمرحلتين المتوسطة والثانوية ملحقاً بإدارة الثقافة الشعبية حتى عام ١٣٨١ هـ ، حين ألحقت المدارس الليلية المتوسطة والثانوية بإدارة التعليم

---

(١) تعليم الكبار بإدارة التعليم بالمدينة المنورة - بيان إحصائى (١) بتاريخ ١٤١٢/٥/٢٠ هـ .

(٢) قسم الإحصاء بإدارة التعليم البيان الإحصائى « خلاصة لعام ١٤١٢ » بتاريخ ١٤١٢/٥/٢٥ هـ .

المتوسط والثانوي [١] ، ولكن المدارس المتوسطة الليلية ظلت ملحقة بالمدارس الثانوية الليلية أو العكس ، حتى عام ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨م) [٢] وتعمل هذه المدارس في مباني المدارس الحكومية النهارية في الفترة المسائية ، ويختار لها نخبة من مدرسي المدارس النهارية ، نظير مكافأة على عملهم الإضافي ، كما يقوم موجهو المدارس النهارية بالإشراف الفني والتوجيه لهذه المدارس .

وقد طرأ على الخطة الدراسية بالمدارس المتوسطة الليلية عدة تطورات ، كان آخرها في العام الدراسى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م ، حيث أصبح عدد الحصص الأسبوعية لكل صف من صفوف المدرسة الليلية عشرين حصة ، تدرس بها موضوعات التربية الإسلامية واللغة العربية واللغة الإنجليزية والمواد الاجتماعية والرياضيات والعلوم .

كما تقرر أخيراً اقتصار الدراسة في المدارس الثانوية الليلية على القسم الأدبى ابتداء من العام الدراسى ١٤٠٠/١٤٠١ هـ ، كما خفضت خطة الدراسة لتتناسب مع فترة الدراسة بالمساء ، ولكون الدارسين بها أكثر قدرة على الاستيعاب والإلمام بالمواضيع المقررة على طلاب المدارس النهارية . وتشمل العلوم الدينية ، واللغة العربية ، واللغة الإنجليزية والتاريخ والجغرافيا وعلم النفس للصف الثاني أدبي [٣] .

وقد بلغ عدد المدارس المتوسطة الليلية في المدينة المنورة في عام ١٤١٢هـ (٣) مدارس ، بها (١٦) فصلاً ، تضم (٦٣٧) طالباً .

---

(١) تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، مصدر سبق ذكره ص ٢٠٤ ، وانظر النشرة التربوية العدد الثانى ص ١٨

(٢) التعليم العام في المملكة ، المصدر السابق ، ص ١٤٩

(٣) نفس المصدر : ص ١٧١

كما بلغ عدد المدارس الثانوية في المدينة المنورة في نفس العام (مدرسة) واحدة بها (٥) فصول ، مجموع طلابها (٢٥٩) طالباً [١] .

* * *

٥ - ٩ المعهد العلمي في المدينة المنورة :

المعهد العلمي في المدينة المنورة . هو واحد من بين أربعة وخمسين معهداً علمياً منتشرة في جميع مناطق المملكة ، وهو ثمرة من تلك الثمار اليانعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

تأسس المعهد عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م ، وكان يطلق عليه « معهد المدينة العلمي » ، وكان يعرف بـ « معهد آل الشيخ » ، وأول مدير للمعهد هو فضيلة الشيخ علي الدخيل ، وفي عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م . عين الشيخ حميد إبراهيم الحازمي مديراً للمعهد ، وكان وكيلاً له منذ إنشائه عام ١٣٨١هـ ، وهو لا يزال مديراً للمعهد حتى وقتنا الحاضر . وقد تخرج منه الكثير من الطلاب الذين واصلوا تعليمهم الجامعي في مختلف الكليات النظرية ، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وغيرها من جامعات المملكة كما التحق خريجوه بالكليات والمعاهد العسكرية ، وأصبحوا أعضاء عاملين مشاركين في بناء صرح الوطن ، فكان منهم القضاة والمعلمون والعسكريون ، ومنهم القياديون والإداريون في مناصب متعددة وجوانب مختلفة من الأجهزة الحكومية .

ويقع المعهد في شارع سيد الشهداء في مبنى حكومي تتوفر فيه كل الإمكانيات والوسائل التعليمية ، وبالمعهد مكتبة ضخمة فيها حوالى (٥٢٠٠) كتاب ، تحوي العديد من المراجع اللغوية والشرعية ومختلف العلوم الأخرى ، حيث يجد فيها الطالب ما يعينه على البحث والإطلاع .

---

(١) إدارة التعليم بالمدينة ، البيانات الإحصائية من واقع ١٤١٢/٥/٢٥ هـ .

كما يقيم المعهد العديد من الأنشطة التي تسير جنباً إلى جنب لخدمة المواد الدراسية ، والتي تساهم في صقل مواهب الطلاب وتنمية مداركهم والرقي بمستوياتهم العلمية والتربوية . ويقيم المعهد مركزاً صيفياً - خلال الإجازة السنوية - تزاول فيه كافة الأنشطة التي تعود على الطالب بالخير العميم ، وتشغل وقته بما يفيد ، وللمعهد مشاركة فعالة في كافة الأنشطة والأسابيع التي تقيمها الجهات الرسمية .

ويضم المعهد مرحلتين دراسيتين - المرحلة المتوسطة والثانوية . وقد بلغ عدد الطلاب في المعهد للمرحلتين في عام ١٤١٢ هـ (٧٩٢) طالباً ، يدرسون في (٢٣) فصلاً ، يقوم بتدريسهم (٣٤) مدرساً و (١٥) إدارياً وموظفاً [١] .

وأما عن أهداف المعهد ، ونظام الدراسة فيه ، والخطة الدراسية لكل مرحلة ، والحوافز التي يقدمها المعهد للطلاب نعرضها كما يلي :

● أهداف المعاهد العلمية [٢] :

١ - تربية الطالب تربية إسلامية صحيحة تهدف إلى رعاية نموه خلقياً وفكرياً واجتماعياً وجسمياً ، وتعهد تنشئته ومساعدته على تكوين شخصيته .

٢ - تزويده بما يحتاج إليه من العلوم لخدمة الإسلام والمسلمين .

٣ - إعداد جيل من العلماء يقوم على نشر الفضيلة في هذا المجتمع .

٤ - إعداد الطالب للحياة العامة والدراسات المختلفة في المراحل العليا .

---

(١) مقابلة مع مدير المعهد العلمي في المدينة المنورة . الشيخ حميد إبراهيم الحازمي بتاريخ ١٨/٥/١٤١٢ هـ .

(٢) نشرة إعلامية عن المعهد العلمي في المندق - ط ١ بلجرشي - دار المنار للطباعة بدون تاريخ ص ١٣ - ٢٠

● الدراسة في المعهد :

يضم المعهد العلمي في المدينة مرحلتين دراسيتين :

الأولى - المرحلة المتوسطة :

مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، يحصل الطالب بعدها على الشهادة المتوسطة التي تؤهله لمواصلة الدراسة في القسم الثانوي في المعهد ، أو في غيره من المراحل الثانوية من التعليم العام .

الثانية - المرحلة الثانوية :

مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات يحصل الطالب بعدها على الشهادة الثانوية التي تمكنه من مواصلة الدراسة في إحدى الجامعات أو الكليات العسكرية .

● نظام الدراسة في المعهد :

يتبع المعهد في الدراسة النظام الفصلي المتبع في نظام التعليم العام ، حيث تقسم السنة إلى فصلين دراسيين .

يدرس الطالب في الفصل الدراسي الأول نصف الكتاب ، ثم يقدم فيه اختباراً تعقبه إجازة نصف السنة .

تستأنف الدراسة للنصف الدراسي الثاني الذي يكمل فيه الطالب دراسة بقية الكتاب ، ثم يقدم فيه اختباراً مُنهياً بذلك سنة دراسية كاملة .

● شروط القبول في المعهد :

أولاً - شروط القبول في السنة الأولى المتوسطة :

أ - حصول الطالب على الشهادة الابتدائية بحيث لا تقل نسبة النجاح عن ٦٠٪ .

ب - ألا يكون قد مضى عليه سنة بعد نجاحه من المرحلة الابتدائية .

جـ - أن يكون حسن السيرة والسلوك .

د - توفر المستندات الرسمية اللازمة للتسجيل .

هـ - اللياقة الطبية .

و - ألا يتجاوز عمره ١٦ سنة .

ز - اجتياز المقابلة الشخصية بنجاح .

ثانياً - شروط القبول في السنتين الثانية والثالثة المتوسطتين :

أ - أن يكون ناجحاً من سنته الدراسية ولم يمض عليه عام بعد نجاحه .

ب - ألا يقل تقديره عن جيد جداً في العلوم الشرعية واللغة العربية ، وعن جيد في التقدير العام .

جـ - أن يكون حسن السيرة والسلوك .

د - اللياقة الطبية .

هـ - اجتياز المقابلة الشخصية بنجاح .

و - توفر المستندات الرسمية اللازمة للتسجيل .

ز - ألا يتجاوز عمره ١٧ سنة .

ثالثاً - شروط القبول في السنة الأولى الثانوية :

أ - أن يكون المتقدم من الحاصلين على الشهادة المتوسطة ولم يمض عليه عام بعد نجاحه .

ب - ألا يقل تقديره عن جيد جداً في العلوم الشرعية واللغة العربية وعن جيد في التقدير العام .

جـ - أن يكون حسن السيرة والسلوك .

د - اللياقة الطبية .

هـ - ألا يتجاوز عمره ١٨ سنة .

و - توفر المستندات الرسمية اللازمة للتسجيل .

رابعاً - شروط القبول لغير السعوديين :

أ - أن يكون حاصلاً على الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها بتقدير جيد جداً .

ب - أن يكون مقيماً مع ولي أمره إقامة نظامية .

جـ - أن يكون القبول بالسنة الأولى المتوسطة .

د - أن يكون حسن السير والسلوك .

هـ - اللياقة الطبية .

و - ألا يتجاوز عمره ١٦ سنة .

ز - اجتياز المقابلة الشخصية بنجاح .

ح - وجود مقاعد دراسية .

ط - توفر المستندات الرسمية اللازمة للتسجيل .

خامساً - شروط القبول للمنتسبين في المرحلتين المتوسطة والثانوية :

أ - أن يكون الانتساب مقصوراً على طلاب المعاهد العلمية .

ب - أن يكون الطالب قد رسب في السنة الدراسية التي يريد الانتساب إليها سنتين منتظماً .

جـ - ألا يكون الطالب قد انقطع عن الدراسة مدة تزيد عن ثلاث سنوات .

د - توفر المستندات الرسمية اللازمة للتسجيل .

● الحوافز المادية والمعنوية التي يقدمها المعهد لطلابه :

١ - تصرف للطالب جميع الكتب الدراسية مجاناً .

٢ - تصرف للطالب مكافأة شهرية مقدارها ٣١٥ ريالاً في المرحلة المتوسطة و ٣٧٥ ريالاً في المرحلة الثانوية .

٣ - تقديم الخدمات الطبية مجاناً .

٤ - تشجيع الطالب المتفوق مادياً ومعنوياً .

٥ - الاهتمام بالنشاط « اللامنهجي » الثقافي والرياضي والاجتماعي .

٦ - تنظيم الرحلات الطلابية والمخيمات والزيارات .

٧ - توفير وسائل النقل للطلاب الذين تبعد مساكنهم عن المعهد .

* * *

٦ - ٩ التعليم الفني والتدريب المهني بالمدينة المنورة :

يرجع اهتمام المملكة العربية السعودية بالتعليم الفني والتدريب المهني إلى عام ١٣٦٩ هـ ، عندما افتتحت أول مدرسة صناعية في جدة ، ومنها كانت الانطلاقة التعليمية لهذا النوع من التعليم ، وكان التعليم الفني بفروعه الثلاثة ، الصناعي والتجاري والزراعي تابعاً لوزارة المعارف منذ إنشائها عام ١٣٧٣ هـ

وفي عام ١٣٧٤ هـ تأسست المدرسة الصناعية بالمدينة المنورة ، ويلتحق الطلاب بهذه المدرسة « المتوسطة الصناعية » بعد حصولهم على الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات - يمنح الطالب في نهاية دراسته شهادة المدارس الصناعية ، وقد ألحق بهذه المدرسة فصل دراسي لإعداد الطلاب من غير حملة الشهادة الابتدائية . وهذا ما يسمى

جدول رقم (٧٥)

خطة الدراسة للمرحلة المتوسطة فى المعهد

	مواد الدراسة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
العلوم الشرعية	القرآن الكريم	٣	٣	٣
	التفسير	٢	٢	٢
	الحديث	٢	٢	٢
	التوحيد	٢	٢	٢
	الفقه	٣	٣	٣
	المجموع	١٢	١٢	١٢
علوم اللغة العربية	النحو والصرف	٤	٤	٤
	التعبير	١	١	١
	النصوص الأدبية	٢	٢	٢
	المطالعة	١	١	١
	الإملاء	٢	١	١
	الخط	-	١	١
	المجموع	١٠	١٠	١٠
العلوم الاجتماعية	التاريخ	٢	٢	٢
	الجغرافيا	٢	٢	٢
العلوم الأخرى	اللغة الإنجليزية	٢	٢	٢
	الرياضيات	٢	٢	٢
	المجموع	٨	٨	٨
المجموع العام		٣٠	٣٠	٣٠

جدول رقم (٧٦)

خطة الدراسة للمرحلة الثانوية بالمعهد

	مواد الدراسة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
العلوم الشرعية	القرآن الكريم	٣	٣	٣
	التفسير وأصوله	٢	٢	٢
	الحديث	٢	٢	٢
	التوحيد	٢	٢	–
	العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة	–	–	٢
	الفقه	٣	٣	٣
	الفرائض	٢	١	–
	المصطلح	–	١	–
	أصول الفقه	–	–	٢
	المجموع	١٤	١٤	١٤
علوم اللغة العربية	النحو والصرف	٤	٤	٤
	البلاغة والنقد	٢	٢	١
	العروض والقافية	–	–	١
	الأدب وتاريخه	٢	٢	٢
	المطالعة	١	١	١
	الإنشاء	١	١	١
	المجموع	١٠	١٠	١٠
المواد الاجتماعية واللغة الانجليزية	التاريخ	٢	٢	٢
	الجغرافيا	٢	٢	٢
	اللغة الإنجليزية	٢	٢	٢
	المجموع	٦	٦	٦
المجموع العام		٣٠	٣٠	٣٠

بنظام الأربع سنوات [1] ثم تمت تصفية المدرسة ليحل محلها نظام الثانوي المهني عام ٨٥ / ١٣٨٦ هـ (١٩٦٥ / ١٩٦٦ م) ، بحيث تقبل هذه المدارس حملة الكفاءة المتوسطة . واستمر هذا النظام حتى عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ والمدارس تابعة لوزارة المعارف - حتى صدور المرسوم الملكي رقم م / ٣٠ بتاريخ ١٠ / ٨ / ١٤٠٠ هـ بالموافقة على نظام المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وقرار مجلس الوزراء رقم ١١٨ وتاريخ ١٢ / ٧ / ١٤٠٠ هـ بالموافقة على نظام المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني [2] .

وأصبحت المدرسة الصناعية - التي سميت بعد ذلك بالمدرسة المهنية الثانوية - تحمل الآن اسم « المعهد الثانوي الصناعي » .

أما الثانوية التجارية التي تأسست عام ١٣٩٥ / ١٣٩٦ هـ بالمدينة المنورة فتحمل الآن اسم المعهد الثانوي التجاري .

كما افتتح مركز التدريب المهني بالمدينة عام ١٣٩٦ هـ

وجميع هذه المؤسسات التعليمية تتبع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني .

١ - المعهد الثانوي الصناعي بالمدينة المنورة :

تأسس عام ١٣٧٤ هـ ، ويقع حالياً في مبنى حكومي بآبار علي ، يبعد عن المدينة ١٠ كيلا تقريباً ، يستقبل الطلاب الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة ، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ، يمنح الخريجيين شهادة « دبلوم المعاهد الثانوية الصناعية » وقد تم تدعيمه بكافة الوسائل التعليمية

---

(١) التعليم الفني والتدريب المهني ، طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ، مصدر سبق ذكره ص ١٩

(٢) المصدر السابق ص ٣١

والتجهيزات اللازمة للورش والمختبرات ، للقيام بدور في مجال التعليم الصناعي . التخصصات التي تدرس في المعهد :

١ - قسم الميكانيكا . ٢ - قسم السيارات .

٣ - قسم الكهرباء . ٤ - قسم المعادن .

ويدرس الطالب إلى جانب المواد النظرية الفنية والتدريب العملي ، مواد نظرية عامة تشمل اللغة العربية والدين واللغة الإنجليزية والرياضيات والكيمياء والفيزياء .

● الحوافز والمزايا [١] :

١ - يمنح الطالب مكافأة شهرية قدرها ٦٧٥ ريالاً على مدار العام ، طوال مدة الدراسة .

٢ - يخصص سكن داخلي مع الإعاشة الكاملة للطلاب القادمين من خارج المدينة التي يقع فيها مقر المعهد .

٣ - توفير ملابس العمل وجميع لوازم التعليم الهندسية ووسائل النقل اليومي .

٤ - إتاحة الفرصة للمتفوقين لإكمال دراستهم بالكلية التقنية .

٥ - يحق للمتخرج الحصول على قرض مقداره (٢٠٠) ألف ريال تسدد على أقساط لمن يرغب في مزاولة الأعمال الحرة في مجال تخصصه .

وفي المعهد صالة عرض ومسرح مجهز ، ومسبح ، وصالة رياضية ، وغير ذلك من الوسائل التعليمية .

كما بلغ طلاب المعهد في عام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ ٢٠٤ طلاب ، وفي

---

(١) المؤسسة العام للتعليم الفني والتدريب المهني ، التقرير الإحصائي عام ١٤٠٩/١٤١٠ هـ

عام ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ ٢٩٥ طالباً ، وفي عام ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ ٢٨٥ طالباً ، وفي عام ١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ ٣٠٣ طلاب .

أما في العام الدراسي ١٤١٢ هـ فقد قفز عدد الطلاب الملتحقين بالمعهد إلى ١٠٦٥ طالباً ، وبلغ عدد المدرسين ١١١ مدرساً ، و ١٩ إدارياً ، و١٣ مستخدماً ، و ٢٢ عاملاً [١] .

وتعاقب على إدارته - سليم الردادي - بكر أبو العلا - مدني دادا - عبد العزيز عياد - عبد اللّه الأحمدي - ورضا عباس نور ، ولا يزال .

* * *

٢ - المعهد الثانوي التجاري بالمدينة :

تأسس عام ١٣٩٥ / ١٣٩٦ هـ ، ويقع في حي الأزهري في مبنى حكومي .

والتعليم الثانوي التجاري من المصادر المهمة لإعداد القوى البشرية من أبناء الوطن ومن الشباب القادر على أداء الأعمال التجارية حكومية كانت أم أهلية ، ولسدِّ الاحتياج نتيجة النهضة الشاملة التي تشهدها البلاد في هذا المجال وغيره .

ويعمل المعهد على فترتين صباحية ومسائية ، كل فترة على حدة ، ومدة الدراسة به (٣) سنوات ، يستقبل الطلاب الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة ، ويتلقى الطالب خلال دراسته المواد التالية :

١ - مسك الدفاتر والمحاسبة .

٢ - إدارة الأعمال والسكرتارية .

---

(١) مقابلة مع مدير المعهد الأستاذ رضا عباس نور بتاريخ ١٤١٢/٥/١٣ هـ وتقرير خطي من المعهد حصل عليه الباحث .

جدول رقم (٧٧)

إحصائية بأعداد طلاب المعهد الثانوي الصناعي بالمدينة المنورة

للعام الدراسي ١٤١٢ هـ . لشهر جمادى الأولى

التخصص / الصف	إنشاءات معدنية		ميكانيكا عامة		ميكانيكا سيارات		كهرباء				المجموع
الأول	مستجد	٧٠	مستجد	٧٢	مستجد	١٣٠	مستجد	١٨٩			٤٦١
	معيد	٢٤	معيد	١٢	معيد	٢٢	معيد	٣٥			٩٣
	المجموع	٩٤	المجموع	٨٤	المجموع	١٥٢	المجموع	٢٢٤			٥٥٤
التخصص / الصف	إنشاءات معدنية		ميكانيكا عامة		ميكانيكا سيارات		تمديدات كهربائية		ميكانيكا كهربائية		المجموع
الثاني	منقول	٤٥	منقول	٥٨	منقول	٨٧	منقول	٦٧	منقول	٣٧	٢٩٤
	معيد	–	معيد	١	معيد	٢	معيد	٢	معيد	–	٥
	المجموع	٤٥	المجموع	٥٩	المجموع	٨٩	المجموع	٦٩	المجموع	٣٧	٢٩٩
التخصص / الصف	إنشاءات معدنية		ميكانيكا عامة		ميكانيكا سيارات		تمديدات كهربائية		ميكانيكا كهربائية		المجموع
الثالث	منقول	٣١	منقول	٣٠	منقول	٦٣	منقول	٥٤	منقول	٣٠	٢٠٨
	معيد	–	معيد	–	معيد	١	معيد	١	معيد	٣	٥
	المجموع	٣١	المجموع	٣٠	المجموع	٦٤	المجموع	٥٥	المجموع	٣٣	٢١٣
									المجموع الكلي		١٠٦٥

٣ - المراسلات التجارية « إنجليزي » .

٤ - الرياضيات المالية والتجارية .

٥ - مبادئ الاقتصاد .

٦ - الآلة الكاتبة العربية والإنجليزية .

٧ - أعمال التحصيل والصرف .

٨ - أعمال الحاسب الآلي .

يمنح الطالب في المعهد التجاري أثناء الدراسة مكافأة شهرية مقدارها (٤٥٠) ريال .

كما يتيح الفرصة للخريج لإكمال دراسته بالمعاهد العليا للعلوم المالية والتجارية والكليات التقنية في « الأقسام التجارية » وفي الجامعات الأخرى .

ويمنح الخريجين شهادة « دبلوم المعاهد التجارية » .

والمعهد مجهز بأحدث التجهيزات التقنية المساعدة للتعليم ، وبالمعهد مكتبة وجميع الوسائل التعليمية المساعدة ، ومعامل الحاسب الآلي ، والآلة الكاتبة ، ومعمل اللغة الإنجليزية .

وقد بلغ طلاب المعهد في القسم الصباحي عام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ ٤١٧ طالباً ، وفي عام ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ ٤٠٦ طلاب ، وفي عام ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ ٣٥٥ طالباً ، وفي عام ١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ ٣٣٥ طالباً (١) . أما في عام ١٤١٢ هـ فقد بلغ عدد الطلاب في القسم الصباحي ٣٢٩ طالباً ، وفي القسم المسائي ٣٦٦ طالباً ، وعدد

---

(١) طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ، مصدر سابق ص ٥٨

المدرسين ٤٥ مدرساً ، و ٢١ إدارياً ، و ٧ عمال ، و ١٣ فصلاً دراسياً [١] .

* * *

٣ - مركز التدريب المهني بالمدينة :

تأسس عام ١٣٩٦ هـ ويقع في مبنى حكومي على شارع أبي بكر الصديق .

ويهدف التدريب المهني إلى تهيئة القوى العاملة الوطنية لتلبية الاحتياجات في القطاعات المختلفة . وهذا النشاط التدريبي له أهمية كبرى لا تقل عن أهمية التعليم الفني ، نظراً لما يترتب عليه من إنجازات متلاحقة ، وتأهيل سريع للقوى العاملة ، التي تكون رديفاً حيوياً للقوى العاملة الفنية .

ويعمل مركز التدريب بالمدينة على فترتين : صباحية ومسائية ، وتتراوح مدة الدورات الصباحية من ١٢ - ١٨ شهراً ، أما بالنسبة للتدريب المسائي فمدة الدورة ستة أشهر [٢] .

وفي المعهد ١١ ورشة ومعملاً ، يمارس فيها المهن المتعددة :

ميكانيكا سيارات - والتبريد والتكييف - الميكانيكا العامة - الدهان والسمكرة - الكهرباء العامة - الراديو والتلفزيون - النجارة - السباكة - اللحام - صيانة الآلات المكتبية - والأعمال المكتبية والتجارية .

● المزايا التي يحصل عليها المتدرب :

١ - يصرف للمتدرب مكافأة شهرية مقدارها ٦٠٠ ريال ، ترتفع إلى ٨٠٠ ريال بعد إكمال نصف مدة الدورة بنجاح .

---

(١) مقابلة مع مدير المعهد الأستاذ عبد الله خطيري ، في ١٤١٢/٥/١٤ هـ

(٢) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، التقرير الإحصائي عام ١٤٠٨/١٤٠٩ هـ ص ١٥٠ .

٢ - يمنح المتدرب مكافأة أخرى مقدارها ٢٠٠٠ ريال بعد انتهاء مدة الدورة بنجاح ، علاوة على ١٠٠٠ ريال إذا حصل على تقدير ممتاز .

٣ - يمنح المتدرب مكافأة أخرى مقدارها ٣٠٠٠ ريال بعد ٦ أشهر من التحاقه بالعمل الذي تخصص فيه .

٤ - يصرف للمتدرب بدل إعاشة مقدارها ١٢٠ ريال شهرياً .

٥ - يتحمل المركز جميع نفقات الدراسة من المواد الخام والمعدات ، كما يؤمن المواصلات والسكن .

٦ - يحق للمتدرب بعد تخرجه الحصول على قرض لا يتجاوز (٢٠٠٠٠٠) ريال إذا رغب في افتتاح ورشة خاصة [١] .

وقد بلغ طلاب المركز في الفترة الصباحية عام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ ٢٠٤ طلاب ، وفي عام ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ ٢١٤ طالباً ، وفي عام ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ ١٦٥ طالباً ، وفي عام ١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ ١٤١ طالباً .

أما في عام ١٤١٢ هـ فقد بلغ عدد الملتحقين بالمعهد في الفترة الصباحية ٣٠٠ طالباً ، و ٨٦ طالباً في الفترة المسائية [٢] .

* * *

٧ - ٩ المعاهد الصحية :

١ - المعهد الصحي الثانوي للبنين بالمدينة المنورة :

أسس أول معهد صحي في المملكة بمدينة الرياض عام ١٣٧٨ هـ تحت إشراف منظمة الصحة العالمية ، وبعد فترة وجيزة أصبح تحت إشراف وزارة

---

(١) طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ، مصدر سابق ص ٨٠

(٢) مقابلة مع مدير المعهد الأستاذ عبد الله حمدان الجهني في ١٤١٢/٥/١٥ هـ .

الصحة التي عملت على التوسع في إنشاء معاهد أخرى ، وأصبح عددها في عام ١٤٠٩ هـ (١٦) معهداً ثانوياً في مختلف مناطق المملكة ، ومن بينها المعهد الصحي الثانوي للبنين بالمدينة المنورة الذي تأسس في عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

وذلك بهدف تأهيل كوادر فنية وطنية مدربة تعمل في المستشفيات الحكومية في مختلف التخصصات المتوفرة الآن في المعهد وهي كما يلي :

التمريض - الصيدلة - المختبر - التفتيش الصحي - العلاج الطبيعي - الأشعة - التخدير .

والدراسة في المعهد نهارية ولمدة ثلاث سنوات ، يدرس فيها الطلاب مناهج ومقررات المرحلة الثانوية ، ويحصل الناجح في اختبارات السنة النهائية على شهادة إتمام الدراسة بالمعاهد الصحية مع التخصص في أحد الأقسام المشار إليها .

● شروط القبول بالمعهد :

- أن يكون الطالب حاصلاً على شهادة الكفاءة المتوسطة على الأقل .
- أن لا يقل عمره عن ١٧ عاماً ولا يزيد عن ٢٠ عاماً .
- أن يجتاز الفحص الطبي بنجاح ، وأن يكون صحيح الجسم خالياً من العيوب .
- أن يكون حسن السيرة والسلوك .
- أن يجتاز الفحص التحريري ، وأن ينجح في المقابلة الشخصية .

● المميزات :

- يتقاضى الطالب مكافأة مالية مقدارها ٦٠٠ ريال شهرياً .
- يوفر المعهد السكن للطلاب من خارج المدينة أو بدل النقل .
- يوفر المعهد الإعاشة والعلاج مجاناً .
- يوفر الملابس الخاصة بالمعهد .

وهناك ميزة مهمة أخرى هي أن خريج المعهد يعين على المرتبة الخامسة الدرجة الثالثة في مجال تخصصه وذلك في القطاع الحكومي الصحي .

كما أن شهادة المعهد التي يحصل عليها الخريج تعادل شهادة الثانوية العامة دراسياً ، وفي مجال تخصصها [(١)] .

هذا وقد بلغ مجموع طلاب المعهد الصحي بالمدينة في عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م (٢٨٦) طالباً و (٢٣) مدرساً ، و (١٤) فنياً ، و (١٣) إدارياً ، و (١٤) مستخدماً .

وأول دفعة من الطلاب تخرجت من المعهد في عام ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤ م وكان عددهم (٤١) خريجاً ، ثم توالت الدفعات بعد ذلك حسب التخصصات حتى بلغ عدد الخريجين منذ تأسيس المعهد حتى عام ١٤١١ هـ ٦٤٣ خريجاً [(٢)] .

ويقع المعهد « الآن » في الجويزيات على الشارع العام « السكة الحديد » .

ويحتوى على الفصول الدراسية للمواد النظرية ، ومعامل العلوم ، ومعمل اللغة الإنجليزية ، ومعمل صيدلة ، ومعمل أشعة ، ومختبر ، ومختبر للعلاج الطبيعي ، وبالمعهد مكتبة مزودة بالكتب والمراجع العلمية والتاريخية والأدبية والطبية ، يرجع إليها المدرسون والطلاب في أوقات فراغهم .

والجدول التالي يوضح عدد خريجي المعهد وتخصصاتهم من عام ١٤٠٤ هـ حتى عام ١٤١١ هـ .

---

(١) انظر : التعليم العام في المملكة ، مصدر سابق ص ٦٧٦

(٢) مقابلة مع مدير المعهد الأستاذ عبد الله فهد الجهني في ١٤١٣/١/٦ هـ تم تزويدي بتقرير مطبوع على الآلة الكاتبة بنفس التاريخ .

جدول رقم (٧٨)

جدول يوضح عدد خريجي المعهد الصحي للبنين بالمدينة المنورة منذ تأسيسه
في عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م حتى عام ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م [(١)]

الدفعة	العام	التخصصات										الخريجون
		تمريض	تخدير	تفتيش	أشعة	صيدلة	مختبر	عمليات	إحصاء	تغذية	علاج طبيعي	
الأولى	١٤٠٤ هـ	١٠	–	–	٦	٨	٧	–	١٠	–	–	٤١
الثانية	١٤٠٥ هـ	١٦	–	–	٦	٧	٦	٨	–	–	–	٤٣
الثالثة	١٤٠٦ هـ	١٦	–	–	١١	٨	٥	٥	١٤	–	–	٥٩
الرابعة	١٤٠٧ هـ	١٧	–	٢٧	١٩	٢١	١٠	١٥	–	–	–	١٠٩
الخامسة	١٤٠٨ هـ	١٨	–	٢٤	٣	–	٢٠	٢٠	٢٢	٢٣	–	١٣٠
السادسة	١٤٠٩ هـ	٢٧	–	١٨	–	١٤	١٠	–	١٤	–	–	٨٣
السابعة	١٤١٠ هـ	٢١	١١	١٥	٨	١٧	٩	–	–	–	–	٨١
الثامنة	١٤١١ هـ	١٩	١١	١٠	–	٢٠	٣٧	–	–	–	١٦	٩٧
مجموع التخصصات		١٤٤	٢٢	٩٤	٥٣	٩٥	١٠٤	٤٨	٦٠	٢٣	١٦	٦٤٣

(١) التقرير السابق ص ٤ ، والمتوقع تخريجهم عام ١٤١٢ هـ ١٩ تمريض ، و ١٠ تفتيش و ٢٠ صيدلية ، و ٧ مختبر ، و ١٦ علاج طبيعي ، مجموعهم (٧٢) متخرجاً .

٢ - المعهد الصحي الثانوي للبنات بالمدينة المنورة :

افتتحت أول مدرسة تمريض للبنات في المملكة بمدينة الرياض عام ١٣٨١ هـ تحت إشراف وزارة الصحة ، ثم تلاها العديد من المدارس والمعاهد الصحية حيث بلغ عددها في عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م سبع عشرة مدرسة ومعهداً للتمريض ، من بينها المعهد الصحي الثانوي للبنات بالمدينة المنورة ، حيث افتتح في عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

وذلك بهدف إعداد ممرضات سعوديات مؤهلات للقيام بسدّ حاجة المستشفيات والمراكز الصحية بالكوادر الفنية المؤهلة .

ومدة الدراسة ثلاث سنوات . يقبل الطالبات الحاصلات على شهادة الكفاءة المتوسطة ، وله جميع المميزات التي ذكرت .

وأول دفعة من الممرضات تخرجن من المعهد في عام ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م وكان عددهن (٨) طالبات ، ثم تزايد عدد الخريجات نظراً للإقبال الشديد على المعهد من الطالبات الحاصلات على شهادة الكفاءة المتوسطة ، وتشجيعاً لهن عملت إدارة المعاهد الصحية على تجاوز السن المحددة للقبول وجعلها حتى سن الثلاثين ، وبلغ عدد الخريجات من عام ١٤٠٤ هـ حتى عام ١٤١١ هـ (٢٢٨) خريجة ، والجدول التالي يوضح أعداد الخريجات من المعهد الصحي الثانوي للبنات بالمدينة المنورة منذ تأسيسه حتى عام ١٤١١ هـ [١] .

* * *

---

(١) المصدر السابق ص ٥

جدول رقم (٧٩)

جدول يوضح عدد الخريجات من المعهد الصحي الثانوي للبنات بالمدينة المنورة منذ تأسيسه في عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م حتى عام ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م [١]

الدفعة	العام	تخصص تمريض
الأولى	١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م	٨
الثانية	١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م	٣
الثالثة	١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م	٣٢
الرابعة	١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م	١٨
الخامسة	١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م	٢٥
السادسة	١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م	٣٠
السابعة	١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م	٤٣
الثامنة	١٤١١ هـ / ١٩٩١ م	٦٩
المجموع	ـ	٢٢٨

الطالبات المتوقع تخرجهن عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

حيث تعددت في هذا العام التخصصات وفقاً لما يلي :

تخصص تمريض ٤٣

تخصص علاج طبيعي ١٣

تخصص أشعة ١١

المجموع ٦٧ خريجة

---

(١) التقرير السابق ص ٦

ثانياً : تعليم البنات في المدينة المنورة

تمهيد :

١ - ٢ - ٩ مرحلة الكتاتيب .

٢ - ٢ - ٩ مرحلة المدارس شبه المنظمة .

٣ - ٢ - ٩ مرحلة المدارس النظامية الحكومية .

٤ - ٢ - ٩ محو الأمية وتعليم الكبيرات .

٥ - ٢ - ٩ المجمعات المدرسية .

٦ - ٢ - ٩ المدارس الأهلية .

٧ - ٢ - ٩ المناهج الدراسية .

٨ - ٢ - ٩ تطور تعليم البنات في المدينة .



٢ - ٩ تعليم البنات في المدينة المنورة

● تمهيد :

لم يقتصر اهتمام الدولة السعودية - حفظها الله - على تعليم البنين ، بل اهتمت بتعليم الفتاة أيضاً ، وحرصت على أن يكون حظ الفتاة من التعليم موفوراً ، بما يلزمها في حياتها ويهم مجتمعها من أمور دينها ودنياها ، وبما يتلائم وطبيعتها وينسجم مع أهداف الشريعة الإسلامية . فأنشأت المدارس والمعاهد والكليات وفق ضوابط معينة تحت إشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ووفقاً لما نصت عليه السياسة التعليمية للمملكة بهذا الخصوص (١) .

ويري الباحث أن تعليم الفتاة في المدينة المنورة قد مرّ بثلاث مراحل هي على النحو التالي :

١ - ٢ - ٩ مرحلة الكتاتيب :

فقد أشرق التعليم في المدينة المنورة من الكتاتيب التي أرسلت شعاعها المضيء لينير الطريق أمام طالبي العلم من الفتيان والفتيات على حد سواء مع اختلاف في بعض الأساليب والمناهج فيما يتعلق بتعليم الفتيات (٢) وفي بعض الأحيان كانت توجد كتاتيب مشتركة يتعلم فيها الأولاد الصغار

---

(١) انظر السياسة التعليمية في المملكة ، المواد ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ الملحق رقم (٩) .

(٢) مقابلة مع سعادة مدير عام تعليم البنات بالمدينة المنورة الأستاذ عبد الله بن سعد بن حسين بتاريخ ١٤١٢/٣/٢٨ وتم تزويدي بتقرير مطبوع على الآلة الكاتبة عن تعليم البنات بالمدينة المنورة ص ١

مع البنات « فك الحرف » وكانت تشرف علي هذه الكتاتيب « معلمة الحارة » أو « فقيهة المحلة » أو « الخوجة » ، مثل كُتَّاب الخوجة (فاطمة هانم) ، التي أنشأتها بالمدينة المنورة عام ١٣٤١ هـ ، وبلغ عدد تلاميدها في بعض السنين مائتي تلميذ [١] .

فالكتاب هو عبارة عن غرفة في دار « الخوجة » الأستاذة .. تحتضن في داخلها الفتيات ، وتقوم الخوجة بتعليمهن مبادئ القراءة والكتابة لتضيء لهن الطريق ، وتنور عقولهن وبصائرهن ، ولم تكن هناك سن محددة لإدخال الفتاة في الكتاب ، وإنما تدخل الفتاة الكتاب رغبة من أهلها في ذلك ... مقابل مبلغاً يسيراً من المال تقدمه أم الفتاة للخوجة في نهاية كل شهر حسب قدرتها .. أما الفتيات الفقيرات فكانت الخوجة تدرسهن بدون مقابل ابتغاء مثوبة اللّه .. [٢] .

وتذكر تقارير مديرية المعارف العامة عام ١٣٤٩ هـ أن عدد كتاتيب البنات المشهورة في المدينة المنورة كثيرة ، ومن أهمها كُتَّاب فخرية هانم ، وعدد طالباتها آنذاك ٩٥ طالبة ، وكُتّاب فاطمة هانم ، وعدد طالباتها ١٢٠ طالبة [٣] .

ويلي هاتين السيدتين الجليلتين ظهور الجيل الجديد من الخوجات على أيديهن .. ومنهن الخوجة شرف العلمي ، والخوجة زينب مغربلية ، والخوجة أم نعيم ، والخوجة بتول الهوسة .

وجاء في تقرير شيخ طائفة الفقهاء والقراء بالمدينة المنورة المرفوع إلي

---

(١) انظر تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية « الجزء الأول » ص ٣٨

(٢) التقرير السابق ص ٢

(٣) وزارة المعارف ، النشرة التربوية العدد الثالث ١٣٩١ هـ ص ٨٧

معتمد المعارف بها والمؤرخ في ١٦ / ١٠ / ١٣٥٦ هـ بيان بكتاتيب البنات في المدينة المنورة عام ١٣٥٦ هـ سلسلته في البيان التالي [١] :

جدول رقم (٨٠)

احصائية بكتاتيب البنات في المدينة المنورة عام ١٣٥٦ هـ

م	اسم الكتاب	الموقع	عدد التلميذات
١	كتاب الشيخة فخرية	–	٢٠٠
٢	كتاب الشيخة أمينة	زقاق الحبس	١٥
٣	كتاب الشيخة فاطمة هانم	–	١٧٠
٤	كتاب الشيخة فاطمة خليل	حارة الأغوات	٤٠
٥	كتاب الشيخة سلمى بنت الحاج سليم	–	٢٦
٦	كتاب الشيخة زهرة السنارية	–	٥٠
المجموع	–	–	٥٠١

* * *

٢ – ٢ – ٩ مرحلة المدارس شبه المنظمة :

وقد سبقت مدارس البنات الحكومية النظامية في المدينة المنورة مدارس أهلية للبنات شبه منظمة ، تعني أكثر ما تعني بتحفيظ ما أمكن من القرآن الكريم (وفك الحروف) ، وتعليم مبادئ الحساب ، ومن تلك المدارس ما يلي :

أ – مدرسة الفوز والنجاح . ومقرها « محلة الساحة » ومعلمتها فاطمة هانم التي كانت معلمة في مدينة حلب قبل الحرب العالمية الأولى ، ثم

---

(١) تطور التعليم بالمملكة مصدر سابق (الجزء الأول) ص ٤٩

فتحت هذه المدرسة في أوائل عصر الأشراف ، وكانت تعاونها في عام ١٣٤٩ هـ عريفة متخرجة من مدرسة البنات الأولية بالمنصورة (في مصر) وكان عدد طالبات المدرسة في عام ١٣٤٩ هـ ٤٥ أو ٤٦ تلميذاً وتلميذة .

وبلغ العدد في عام ١٣٥٢ هـ نحو المائة والعشرين تلميذاً وتلميذة ، وكان يدرس فيها الأولاد مع البنات ، وكانت تدرس لهم مبادئ الكتابة والحساب ، واستعملت المدرسة كتاب القراءة الرشيدة ، (الجزء الأول والثاني) وكانت العريفة أحضرته معها من مصر (١) .

وكانت بعض مدارس البنات بالمدينة المنورة تقبل الأولاد الذكور الذين بلغ سن أحدهم عشر سنوات ، ويختلط الذكور فيها بالإناث أثناء التعليم .

فأصدرت مديرية المعارف أمرها برقم ٦٠٥ في ١٣٤٩٦/١١ هـ بمنع قبول الذكور بمدارس الإناث أو الإناث بمدارس الذكور .

ويبدو أن هذا الأمر لم ينفذ في حينه ، ذلك أنه في عام ١٣٥٢ هـ - أي بعد ثلاث سنوات من صدور هذا الأمر - كلفت مديرية المعارف أحد المفتشين بكتابها رقم ٢٣٠ / ١٥ بفحص أحوال مدارس البنات بالمدينة المنورة ، فوجد أن عدد تلاميذ مدرسة (الفوز والنجاح) للبنات الكائنة بمحلة الساحة « نحو المائة والعشرين من بينهم بضعة أولاد لم يبلغوا السابعة من سنهم » (٢) .

ب - المدرسة الفخرية . وكانت بزقاق الحبس ومعلمتها فخرية هانم ، وليست لها عريفة ، افتتحت هذه المدرسة حوالي عام ١٣٣٠ هـ ، وكان عدد تلميذاتها في عام ١٣٤٩ هـ (٣٥) تلميذة وفي ١٣٤٩/٦/١٩ هـ

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٤ - ١٤٥

(٢) المصدر السابق ص ١٢٣

وصل العدد إلى (٤٧) تلميذة . والتعليم في المدرسة الفخرية لا بأس به [١] .

وركزت مديرية المعارف على زيادة الاهتمام بالجانب الديني في المدارس الأهلية ، حتى أن مدير المعارف كتب إلى صاحب السمو الملكي النائب العام لجلالة الملك تقريراً برقم (٧٥) في ٢٠ / ١ / ١٣٤٩ هـ قال فيه : « إن المدارس الأهلية في تقدم من الوجهة الدينية عما كانت عليه قبل » [٢] .

وكتب أحد مفتشي المدارس في تقريره عن مدارس البنات الأهلية بالمدينة المنورة في عام ١٣٥٢ هـ أن « التعليم الديني بها حسن لا بأس به ، فالتلميذات الصغيرات يتعلمن الطهارة والصلاة بالطرق العملية ، واللاتي أكبر منهن باستظهار ما يلزم من الشروط والأركان » [٣] .

كما ذكر التقرير أن المفتش نصح المدرستين بتعليم البنات التدبير المنزلي ورعاية الطفل ، واقترح على مديرية المعارف تزويد هاتين المدرستين « مدرسة الفوز والنجاح والمدرسة الفخرية » بسبورات ، ودفاتر بيضاء ، وكتب تعليم الهجاء ، ومبادئ القراءة الأول والثاني ، والكراسة الأولى والثانية في الخط ، ومبادئ الحساب ، ونسخة من مجموعة النظم والنثر .

جـ - ويبدو أنه كانت هناك مدرسة أهلية للمعلمة أمينة هانم تقبل الأولاد الذكور فيها ، ويختلط الذكور بالإناث ، وكان عدد التلميذات والتلاميذ بها (٤٥) تلميذاً وتلميذة في عام ١٣٤٩ هـ . ولكن مديرية المعارف أمرت في نفس العام بمنع قبول الأولاد بمدارس البنات أو العكس - كما سبق الإشارة قبل قليل - والجدول التالي يوضح مدارس البنات الأهلية بالمدينة المنورة من عام ١٣٤٨ هـ إلى عام ١٣٦٦ هـ .

---

(١) من إحصائية مدير المدرسة الابتدائية المؤرخة في ٨ / ٥ / ١٣٤٩ هـ و١٣٤٩/٦/١٩ هـ .

(٢) تطور التعليم بالمملكة (الجزء الأول) مصدر سابق ص ١٥٥

(٣) المصدر السابق ص ١٥٦

جدول رقم (٨١)

مدارس البنات الأهلية بالمدينة المنورة

من عام ١٣٤٨ هـ إلى عام ١٣٦٦ هـ [١]

م	اسم المدرسة	اسم المؤسسة	الموقع	سنة التأسيس
١	تهذيب الأخلاق	فخرية هانم	الشونة	١٣٤٨ هـ
٢	فاطمة هانم	فاطمة هانم	الساحة	١٣٥٠ هـ
٣	فاطمة التركية	فاطمة التركية	زقاق الجبس	١٣٥٣ هـ
٤	الفوز والنجاح	زينب مغربلية	العنبرية	١٣٥٨ هـ
٥	المقاصد الإسلامية	الشريفة شرف علمية	دار جونة	١٣٦٥ هـ
٦	الهداية الإسلامية	أم نعيم البخارية	باب المجيدي	١٣٦٦ هـ
٧	بتول التكرونية	أم البتول	حوش النورة	١٣٦٦ هـ

وقد أدمجت هذه المدارس في المدارس الحكومية النظامية الحديثة التي تأسست عام ١٣٨٠ هـ بمناهجها الإسلامية القويمة مما أدى إلى التوسع في هذه المدارس كما سنعرض له بعد قليل

● المنهج وطريقة التعليم :

ويحتوي المنهج التعليمي على الجانب النظري والجانب العملي .. ففي الجانب النظري يتم تعليم الطالبة القراءة والكتابة .. وفي الجانب العملي تتعلم الطالبة الاهتمام بالبيت وتنظيفه .. وتتعلم أشغال الإبرة .. ويبدأ تعليم الأحرف أولاً كالتالي :

(١) الجدول من إعداد الباحث : انظر علي حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة مصدر سبق ذكره ص ٢٢٩

أ .. ب .. ت .. ث ... : ألف لا شيئ عليها ، والباء واحدة من تحتيها والتاء اثنين من فوقيها .. وهكذا بالنسبة لجميع الحروف .

أما بالنسبة لقراءة القرآن الكريم فكان تعليم قراءة الكلمة بالتشكيل (أي بالحركات) كالتالي : (بسم اللّه الرحمن الرحيم) :

بسم : بي كسرة بي ، سي ذا ذا بس ، مي كسرة مي : بسم .

الله : آ فتحة آ . ل شدة لا ، مي كسرة مي : اللّه .... وهكذا .

وقد كانت كتابة السور تتم على الألواح الخشبية كما هو الحال عند الفتيان .. [1] .

• أساليب التشجيع :

ومن أساليب التشجيع على الحفظ أنه عندما تحفظ الفتاة سورة « الضحى » أو سورة « عمّ » يأتي أهل الفتاة ويحضرن معهن (تباسي) مليئة بالورد والفل والنعناع واللمّام [2] وفوقه حلوى .. وتبدأ الفتاة بقراءة سورة (الضحى) ثم توزع الحلوى على الفتيات ، وتصرف الخوجة جميع الفتيات في ذلك اليوم ويقدم أهل الفتاة للخوجة بعض الهدايا ومبلغاً من المال . وتسمى هذه (الصرفة) .

وهناك أيضاً من أنواع التشجيع ما يسمى « الصرافة » ، وفيها تأتي الفتاة وهي ترتدي ثوباً أبيض وعلى رأسها طرحة تسمى « الصدمندة » وعليها تاج مرصع بفصوص من الماس .. وتدخل الطالبة وأهلها ، ويرحب بهن الفتيات الموجودات في الكتاب بقصائد منها :

أهلاً وسهلاً مرحباً   آنستمونا يا كرام

---

(١) التقرير السابق ص ٣

(٢) اللمّام : ذو رائحة طيبة يضاف إلى النعناع والورد لعمل الشاي الطايفي .

آنستمونا آنستمونا شرفتمونا يا كرام

الله يعلـــي قدركم ويزيدكم كل اهتمام

ثم تفتح الفتاة المصحف وتقرأ السورة التي فيها (الصرافة) ، وهي سورة تبارك ، وتقوم بعض الفتيات بإلقاء الخطب لتشجيع الفتاة ، وبعد ذلك يصطب أهل الفتاة الخوجة وبعض الفتيات الكبيرات لتناول الغذاء في بيت الفتاة .

ومن وسائل التشجيع أيضاً (الختم) ، وهو ختم القرآن الكريم كله ، تحضر الفتاة لابسة ثوباً أبيض ، وعلى رأسها تاج مرصع بالأحجار الكريمة أو محف مطرز بالقصب الأصفر ، ومعها أهلها ، ثم تنظم الخوجة مسيرة الفتيات بحيث تكون الفتاة التي ختمت القران الكريم في مقدمتهن ، وعند وصولهن إلى منزلها ينشد الفتيات أثناء دخولهن البيت :

سلاماً سلاماً عليكم فردوا السلام

أهلا وسهلاً ومرحباً عليكم السلام

آنســتمونا آنســتمونا يا كـــرام

آنســتمونا آنســتمونا يا كـــرام

فتستقبل الفتاة من قبل أهلها بالزفة بالطبول وخلفها الفتيات والخوجة ، ويدخلن من الدهليز والأسياب إلى الديوان ثم القاعة ، ثم تجلس الفتاة وتقرأ سورة البقرة ، ثم تلقى الأناشيد والقصائد من قبل الطالبات مثل :

طــلبنا باب مولانا كـــريما لـيس ينســـانا

وصـــدقنا بما جانا والصادق رسول الله [1]

محـــمد قال ياربٍّ ســـؤالـي أمتي بعـــدي

---

(١) التقرير السابق ص ٤

سامحهم من الذّنب وغفّار الذنوب اللّه

يوزع بعد ذلك (الشربيت) شراب الليمون أو البرتقال أو شراب الرّمان وتعطى الهدايا والنقود للخوجة ، وذلك حسب إمكانيات أهل الفتاة ، ثم يذهبن لتناول طعام الغداء ... ويتكون عادة من رز بخاري وسمبوسك وسلطة ومهلّبية أو رطب وعنب « إذا كان الفصل صيفاً » ثم يذهبن لبيوتهن مسرورات بهذه المناسبة السعيدة التي كانت تتمناها كل فتاة .

* * *

٣ - ٢ - ٩ مرحلة المدارس النظامية الحكومية :

صدر الأمر السامي الكريم يوم الخميس ٢٠ / ٤ / ١٣٧٩ هـ الموافق ٢٢ / ١٠ / ١٩٥٩ م القاضي بفتح مدارس لتعليم البنات بالمملكة ، وفق ضوابط معينة تحت إشراف جهاز رسمي باسم الرئاسة العامة لتعليم البنات [١] ، وفي ضوء ذلك قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات بمسؤولياتها ابتداء من العام التالي ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م . إيذاناً ببدء تعليم البنات بالمملكة تعليماً نظامياً .

وبدأت مسيرة تعليم البنات في المملكة في خطواتها الأولى المتأنية تظللها رعاية اللّه ، ويحدوها اهتمام المسؤولين إلى أن وسعت تلك المسيرة خطاها أفقيا من حيث إنتشار المدارس في جميع المدن ومعظم القرى ورأسياً من حيث تأمين التعليم لأكبر عدد ممكن من الطالبات في مختلف المراحل الدراسية ، حتى اكتملت بنيته الأساسية بالمرحلة الجامعية وما بعدها ، مع

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات : تعليم البنات في المملكة خلال ٣٢ عاماً . مصدر سابق ص ٢٣

وانظر سياسة التعليم في المملكة (تعليم البنات) المواد ١٥٣ - ١٥٦ الملحق رقم (٩) .

دعمه بما يلزمه من إمكانيات بشرية وفنية ، وتجهيزات مادية . في ظل سياسة تعليمية رسمتها الدولة لكل من البنين والبنات (١) .

وتعتبر إدارة تعليم البنات بجدة من أولى إدارات تعليم البنات التي تم إنشاؤها في المملكة ، وكانت في البداية مندوبية تأسست عام ١٣٨٠ هـ ويتبعها مكتب تعليم البنات في المدينة المنورة ، وكان يرأس مندوبية تعليم البنات في المدينة المنورة في ذلك الوقت الأستاذ يحيى الأيوبي .. وفي عام ١٣٨٣ هـ انفصلت المدينة المنورة عن جدة تعليمياً لتستقل في مكتب تعليمي خاص بها ، وتولى إدارته في ذلك العهد الأستاذ توفيق الأيوبي ، ثم خلفه الأستاذ عبد الله الحسيني ، وبعد تضخم المسؤوليات وزيارة عدد المدارس والطالبات تم تحويل المكتب التعليمي إلى إدارة تعليمية ، وتولى إدارتها الأستاذ عبد الله الحسيني ، ثم الأستاذ صالح الزير ، ثم خلفه الدكتور علي المرشد محمد المرشد ، وفي وقتنا الحالي يرأسها الأستاذ عبد الله بن سعد بن حسين (٢) .

والمتتبع لتاريخ هذه الإدارة وما تشرف عليه من مدارس ، يجد أنها في نمو متزايد من حيث أعداد المدارس آلتي تحدث في كل عام ، وما يصاحب ذلك من مشاريع ، وتسخير الإمكانيات المادية والخبرات والجهود البشرية ، وجميع الإمكانيات والوسائل التي توفرها الدولة لهذا المرفق التعليمي الهام .

ففي عام ١٤٠٠ هـ كانت الإدارة تشرف على ١٣ مندوبية للتعليم ، وأربعة مكاتب توجيه للإشراف التربوي على المدارس التابعة للمنطقة وعندما

---

(١) نفس المصدر ص ٢٤

(٢) التقرير السابق ص ٦

انفصلت بعض المناطق تعليمياً عن المنطقة ، أصبحت الإدارة تشرف على تسع مندوبيات ، وخمس مكاتب للتوجيه ، وذلك في عام ١٤١٢ هـ .

كما بلغ عدد الطالبات ٨٣٨٠٢ طالبة ، يدرسن في ٣٧٠ مدرسة ، منها ١٧٤ ابتدائية ، و ٦٢ متوسطة ، و ٢٩ ثانوية ، إضافة إلى معاهد إعداد المعلمات ، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم ، ومركز التفصيل والخياطة ، والكلية المتوسطة ومدارس محو الأمية ، والمدارس الأهلية . وذلك في العام نفسه [١] .

● بدايات افتتاح مدارس البنات في المدينة المنورة :

ما من شك في أن للتقاليد والعادات أثراً فعالاً على كل مجتمع وبيئة ، ولعل محاولة التغيير أو استحداث نمط جديد في هذه العادات والتقاليد من الأمور التي لا يمكن تحقيقها بسهولة ، ما لم تكن هناك أسس ومبررات قوية تيسر الأمر وتقربه إلى أذهان العامة ، حتى يمكنهم تقبل ذلك التغيير .

وهكذا كانت الحال في طيبة الطيبة كما هي في كافة مدن مملكتنا العامرة في بداية ظهور فكرة تعليم المرأة .. وقد كانت عملية تكوين الوعي بأهمية تعليم المرأة من أصعب المراحل في قضية تعليم البنات ، ولم يكن الناس في بداية الأمر يتقبلون مجرد مناقشة الفكرة .. على اعتبارها خروج غير مألوف عما اعتادوا عليه وألفوه ... فالفتاة في نظرهم يكفيها أن تحفظ النذر اليسير من كتاب اللّه في « الكتّاب » ويبقى العبء الأكبر على الأسرة في تعليمها بعض الجوانب الأخرى الخاصة بالعناية بشؤون المنزل ، ولكن السياسة الحكيمة التي اتبعتها الدولة أيدها اللّه كانت الفيصل في توسيع مدارك الأهالي وإطلاعهم على أهمية تعليم الفتاة كل أمور دينها وواجباتها الأسرية والعائلية .. فالمجتمع في حاجة إلى

---

(١) جريدة المدينة المنورة العدد ٩٠٣٥ - الأحد ٦ شعبان ١٤١٢ هـ .

استغلال مواهب وقدرات الفتاة في عدة مجالات ، وعادتنا الإسلامية السمحاء تستوجب علينا تأهيل واستخدام قدرات نسائية في عدة مجالات لا يمكن إسنادها للرجال .. وتعليم الفتاة هو السبيل الوحيد إلى تحقيق ذلك ، وشيئاً فشيئاً أخذت الأمور مسارها نحو توعية الأهالي بأهمية تعليم الفتاة ... [١] .

* * *

٤ - ٢ - ٩ محو الأمية وتعليم الكبيرات :

تأسست أول مدرسة لمحو الأمية في المدينة المنورة في المدرسة الابتدائية التاسعة « حي السيح » وذلك عام ١٣٨٦ هـ ، وقد عملت الإدارة علي دعم وتشجيع إقامة هذه المدارس والعمل على نشرها والتوعية بأهميتها ، ومالها من دور إيجابي في إكساب المقدرة على القراءة والكتابة لمن فاتهن ركب التعليم ، حتى وصل عدد هذه المدارس في منطقة المدينة المنورة عام ١٤٠٠ هـ إلى ٤٣ مدرسة يدرس بها ما يزيد على ١٨٦٦ طالبة ، بينهن ١٦٧٧ طالبة سعودية ، يشرف عليهن ٣٩ إدارية ، ما بين مديرة ومشرفة ، ١٢٥ معلمة ، منهن ٣١ معلمة سعودية .. والمتتبع لأحوال مدارس محو الأمية يجد أن أعدادها تأخذ في التناقص تدريجياً بحكم إنتشار التعليم بين الكبيرات ، وتقلص نسبة غير المتعلمات شيئاً فشيئاً ، حسب ما ترمي إليه السياسة التعليمية الحكيمة حتى يصل الأمر إلى انعدام وجود فئات غير متعلمة في المجتمع بإذن اللّه تعالى . ولذا نجد أن عدد هذه المدارس خلال العام الدراسي ١٤١١ هـ قد تقلص إلى ٢٨ مدرسة فقط ، ويدرس بها نحو ١٤٣٨ طالبة ، ويشرف عليهن نحو ١٩٢ موظفة ، وقد تخرج منهن خلال العام المذكور نحو ٣٧٠ دارسة [٢] .

---

(١) التقرير السابق ص ١٠

(٢) التقرير السابق ص ٦ و ٧

٥ - ٢ - ٩ المجمعات المدرسية :

تلعب المجمعات المدرسية دوراً تربوياً بارزاً ورائداً على مستوى الأحياء والمناطق ، لما لها من أهمية في خدمة المجتمع المدرسي ، وخلق جو جيد من التعاون والتكاتف بين مدارس المجتمع الواحد ، وبين المجمعات بعضها البعض ، بالإضافة إلى ما لها من أثر طيب في تحسين الخبرات وتبادل الأفكار الجيدة والتعاون علي تجاوز العقبات والمشكلات التي قد تعترض العملية التربوية والتعليمية في المنطقة بوجه عام .

ونظراً لما لهذه المجمعات من مميزات بالغة الأهمية ، فقد حرصت إدارة التعليم للبنات بالمدينة المنورة ، وعملت جاهدة من أجل إقامة المزيد من هذه المجمعات ونشرها في معظم الأحياء والقرى والمدن التابعة للمنطقة .

وقد بلغ عدد هذه المجمعات داخل المدينة المنورة أربع مجمعات في كل من : حي العوالي ، حي المصانع ، الحرة الشرقية ، نزلة الجبور .. ويضم كل مجمع مبنى مستقل للمرحلة الابتدائية ، وثانياً للمرحلة المتوسطة وثالثاً للمرحلة الثانوية .

والبيان التالي يوضح المبالغ المالية المصروفة علي مشاريع المباني المدرسية اعتباراً من عام ١٤٠٠ هـ وحتى عام ١٤١٢ هـ [١] .

* * *

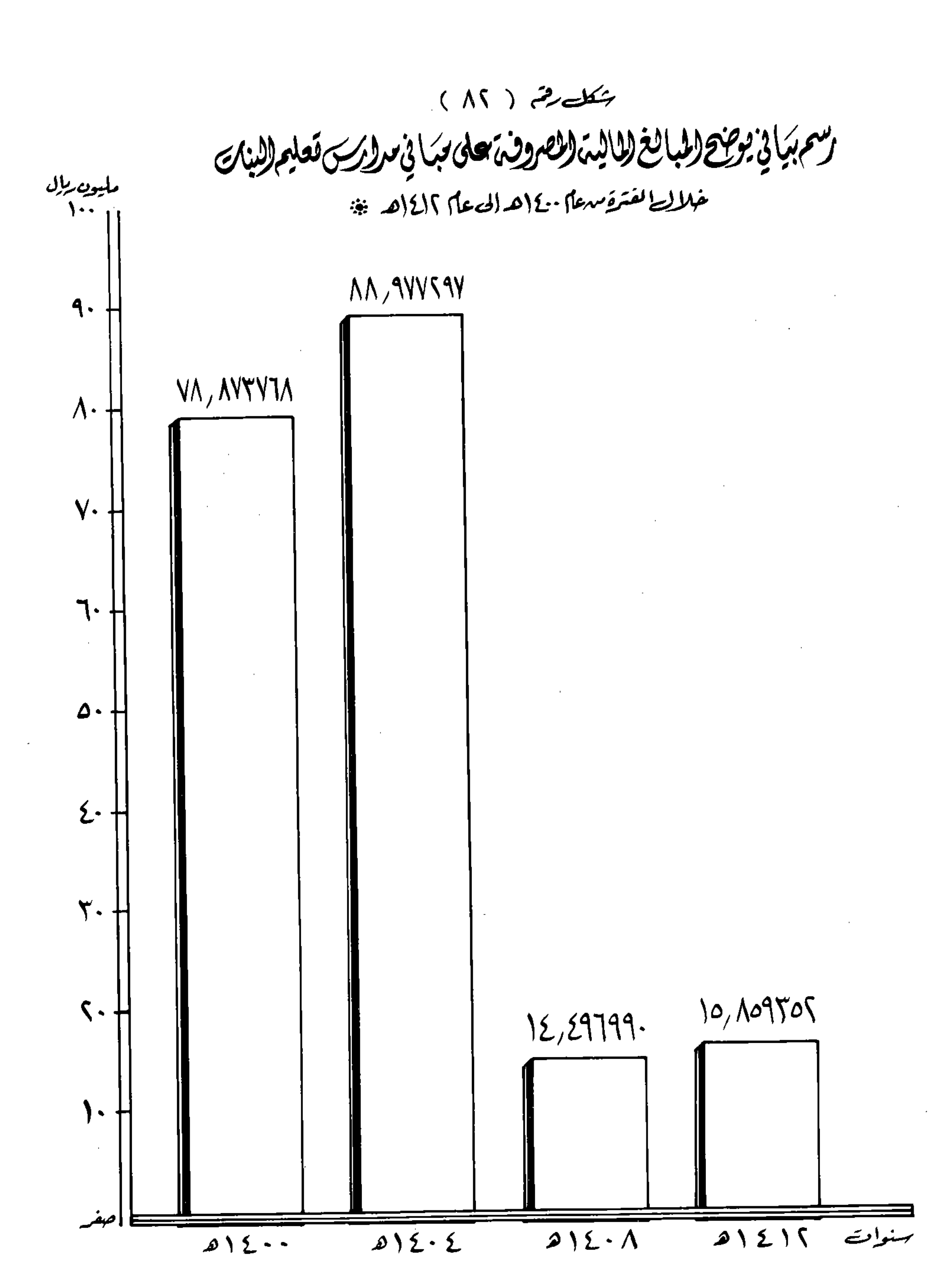
---

(١) الإدارة العامة لتعليم البنات بالمدينة المنورة - البيان المالي لعام ١٤١٢ هـ

شكل رقم (٨٢)

رسم بياني يوضح المبالغ المالية المصروفة على مباني مدارس تعليم البنات

خلال الفترة من عام ١٤٠٠هـ الى عام ١٤١٢هـ ☼



☼ - تعليم البنات بالمدينة المنورة - البيانات الإحصائية لعام ١٤١٢هـ.

٦ - ٢ - ٩ المدارس الأهلية :

أول مدرسة أهلية تأسست في المدينة المنورة بعد إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات هي روضة الأطفال النموذجية ، أسسها الشريف ناصر عام ١٣٨٤ هـ .

وكانت المدارس الأهلية في بداية عهدها تستقبل الأطفال دون تقيد بالسن ، وتشتمل على عدة مراحل دراسية هي : التمهيدي - براعم - أزهار - ثم المرحلة الابتدائية .

وتقدم الرئاسة لهذه المدارس كل الدعم والمساندة ، فهناك معونات مالية تصرف سنوياً لهذه المدارس بناء على ضوابط خاصة ، من بينها عدد الأطفال الذين تستقبلهم المدرسة ، وتعدد المراحل التعليمية فيها ، وغير ذلك .. وجدير بالذكر أن إعانة الرئاسة للمدارس الأهلية في المدينة المنورة خلال العام ١٤٠٩ / ١٤١٠ هـ قد بلغت ما مجموعه مليون وخمسة آلاف وخمسمائة وأربعة وستون ريالاً .. لثماني مدارس أهلية كما تقوم الرئاسة بتعيين مديرات المدارس الأهلية من منسوبات الرئاسة مع دفع رواتبهن من قبل الرئاسة .. هذا بالإضافة إلى الكتب والمناهج الدراسية . أما الأجهزة والأثاث - واللوازم المدرسية - فتؤمن من قبل صاحب المدرسة الأهلية .

كما أن الرئاسة ممثلة في مكاتب التوجيه التربوي تشرف إشرافاً تاماً على هذه المدارس ، وتتابع كل ما يتعلق بالمناهج المدرسية ، وتطبيق السياسة التعليمية ، وتوجيهات الرئاسة العامة لتعليم البنات [١] .

وقد تطور عدد المدارس الأهلية في المدينة المنورة من مدرسة واحدة عام ١٣٨٤ هـ إلى ٩ مدارس ابتدائية ومدرستين متوسطة ومدرستين ثانوية وذلك في عام ١٤١١ هـ .

---

(١) التقرير السابق ص ٧

وبلغ عدد طالبات المدارس الابتدائية ١٣٨٩ طالبة ، يدرسن في ٨١ فصلاً دراسياً ، يشرف عليهن ١٤٦ ما بين معلمة وإدارية . كما بلغ عدد طالبات المرحلة المتوسطة ١٣٩ طالبة ، وبلغ عدد المعلمات والإداريات ٣٠ معلمة وإدارية ، وبلغ عدد طالبات المرحلة الثانوية ٣١ طالبة ، وعدد المعلمات والإداريات ٢٨ ، وعدد فصول المرحلتين المتوسطة والثانوية ٨ فصول دراسية . وذلك في عام ١٤١١ هـ (١) .

● المناهج الدراسية :

تشكل المناهج الدراسية محور العملية التعليمية بإعتبارها مجموعة الخبرات والمهارات وأوجه النشاط المختلفة ، والتي تعتبر المعرفة جزءاً منها التي ينبغي توفرها للطالبات ، ليتحقق لهن أقصى درجة ممكنة من النمو المتكامل ، وتحقق للمجتمع كامل أهدافه من التربية والتعليم .

لذا كان اهتمام المسئولين بالرئاسة متزايداً بالمنهج الدراسي وتطويره وتحسينه بصفة مستمرة ، ليلبي حاجات الطالبات ورغباتهن بما يتوافق والاتجاهات التربوية الحديثة ومتطلبات التنمية الاجتماعية ، وبما يتفق ومبادئنا وقيمنا الإسلامية الراسخة .

١ - رياض الأطفال : تم إعداد لائحة متكاملة تتضمن نظام العمل فيها ومنهجاً لها ، تم إقراره وتطبيقه اعتباراً من العام الدراسي ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ ، وإحداث تخصص دراسي في الكليات المتوسطة خاص برياض الأطفال ، وذلك في عام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ .

٢ - المرحلة الابتدائية : أعدت الرئاسة في العام التالي لإنشائها عام ١٣٨٠ هـ منهجاً مؤقتاً ، وفي العام التالي ١٣٨١ هـ تم إعداد منهج

---

(١) الإدارة العامة لتعليم البنات بالمدينة المنورة - البيانات الإحصائية لعام ١٤١١ هـ « التعليم الأهلي » .

جديد ، ثم رئي توحيد مناهج البنين والبنات عام ١٣٨٧ هـ عدا تعديل في التربية الفنية وإضافة مادة للتربية النسوية . وفي عام ١٣٩٩هـ / ١٤٠٠هـ تم تطور مناهج العلوم والرياضيات ، وأعدت مناهج مطورة للتربية النسوية والفنية ، طبقت في العام ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ .

٣ - المرحلة المتوسطة : طبقت الرئاسة في مدارسها المتوسطة التي تم افتتاحها عام ٨٣ / ١٣٨٤ هـ منهج وزارة المعارف بعد إدخال بعض التعديلات البسيطة عليه ، وذلك بإضافة ما يتلاءم وطبيعة المرأة في المجتمع ، مع استبعاد مادة التربية الرياضية ، واستبدالها بمادتي التربية النسوية والفنية التي تحتاجها الطالبات . وفي عام ٩٢ / ١٣٩٣ هـ طبق منهج جديد ، وفي عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ بدئ بتطوير مناهج العلوم والرياضيات ، وفي عام ١٤١٠ هـ طبق تدريس اللغة الإنجليزية ، بموجب الكتب الجديدة .

٤ - المرحلة الثانوية : طبقت الرئاسة في مدارسها الثانوية التي أنشئت عام ٨٣ / ١٣٨٤ هـ المناهج المعمول بها في مدارس البنين مع تعديل بسيط آنذاك ، وفي عام ٩٥ / ١٣٩٦ هـ بدأ تنفيذ منهج جديد موحد مع مدارس البنين بعد إدخال تعديلات تتلائم وطبيعة الطالبات ، وتم تعديل مناهج الرياضيات عام ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ وتم تغيير كتب اللغة الإنجليزية من عام ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ .

٥ - مدارس تحفيظ القرآن الكريم : طبقت الرئاسة مناهج وزارة المعارف في مدارس محو الأمية وتعليم الكبيرات التي أنشئت عام ١٣٩٢ / ١٣٩٣ هـ وفي عام ١٣٩٧ هـ وضعت منهجاً خاصاً بها في مرحلتي المكافحة والمتابعة .

٦ - الكتاب الدراسي : وكما حظيت المناهج الدراسية بمختلف المراحل التعليمية باهتمام المسئولين فقد حظي الكتاب الدراسي كذلك بنفس الدرجة

والاهتمام ، باعتباره وسيلة نقل المعلومات والمعارف والقيم ، وشمل التطور كذلك الكتاب المدرسي من حيث الشكل والإخراج والتبويب والعناية بالطباعة وجودة الحرف ووضوحه ، إضافة إلى العناية بالرسوم والأشكال والألوان .. [١] .

* * *

٨ - ٢ - ٩ تطور تعليم البنات في المدينة المنورة :

وجاء في البيانات لسنة ١٣٨٥ هـ : أن عدد مدارس البنات في المدينة المنورة (١١) مدرسة ، منها (٩) مدارس ابتدائية ، ومدرسة متوسطة ، ومعهد معلمات ، وأن عدد الطالبات في هذه المدارس (٤٧٣٨) طالبة ، وأن عدد الفصول (١٣٢) فصلاً ، وأن عدد المدرسات - سعوديات وغير سعوديات - (١٦٥) مدرسة [٢] .

وفي عام ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ بلغ عدد مدارس المرحلة الابتدائية في المدينة المنورة (٤٣) مدرسة ، تحتوي على (٦٤١) فصلاً ، وعدد الطالبات في هذه المدارس (١٧٨٨١) طالبة ، وعدد المعلمات والإداريات (٩٦٨) [٣] .

وبلغ عدد مدارس المرحلة المتوسطة في المدينة (١٤) مدرسة ، تحتوي علي (١٩٨) فصلاً ، وعدد طالباتها (٥٦١٧) طالبة ، وعدد المعلمات والإداريات (٣٨٥) معلمة وإدارية [٤] .

---

(١) للاستزادة انظر تعليم البنات في المملكة خلال ٣٢ عاماً ، مصدر سبق ذكره ص ٧٤

(٢) علي حافظ ، مصدر سابق ص ٢٢٧

(٣) إدارة تعليم البنات بمنطقة المدينة المنورة ، الدليل الإحصائي السنوي - مراحل تطور تعليم البنات خلال عشر سنوات من عام ١٣٩٣ هـ / ١٣٩٤ هـ إلى نهاية عام ١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ (المدينة المنورة ، المطابع النموذجية) ص ٤٥

(٤) المصدر نفسه ص ٧٢

وبلغ عدد مدارس المرحلة الثانوية في المدينة المنورة (٥) مدارس ، تحتوي على (٨٢) فصلاً دراسياً ، وعدد الطالبات في هذه المرحلة (٢٢٢٦) طالبة ، وعدد المعلمات والإداريات (١٧٥) معلمة وإدارية [١] .

ومعهد واحد للمعلمات ، عدد الطالبات فيه (١٣٩) طالبة ، وعدد الفصول (٥) فصول دراسية . وعدد المعلمات والإداريات فيه (١٧) معلمة وإدارية .

وكلية متوسطة ، عدد طالباتها (١٨١) طالبة ، وعدد المعلمات والإداريات (٣٩) معلمة وإدارية [٢] .

ومدرسة واحدة لتحفيظ القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية ، مجموع طالباتها (٢٠٨) طالبة ، تحتوى (٩) فصول دراسية ، وعدد المعلمات فيها (١٥) معلمة وإدارية [٣] .

وبلغ عدد مدارس محمو الأمية وتعليم الكبيرات (٢٤) مدرسة ، عدد فصولها (١١٨) فصلاً ، وعدد الدارسات فيها (٢٠٨٦) دارسة ، وعدد الإداريات والمعلمات (١٥٩) معلمة وإدارية [٤] .

ومركز واحد للتفصيل والخياطة ، عدد فصوله (٦) ، وطالباته (٧٢) ، و (١٠) مدربات ومساعدات .

وبلغ عدد فصول رياض الأطفال الأهلية بالمدينة المنورة في عام ١٤٠٢/ ١٤٠٣ هـ (٢٧) فصلاً ، عدد الأطفال فيها (١٢٤٧) طفلاً ، تشرف عليهم (٣٩) معلمة وإدارية [٥] .

---

(١) المصدر نفسه ص ٨٦ - ٩٧

(٢) المصدر نفسه ص ١٠٦

(٣) المصدر السابق ص ١١٣

(٤) نفس المصدر ص ١٢٣

(٥) نفس المصدر ص ١٥٢

وبلغ عدد مدارس المرحلة الابتدائية الأهلية في العام نفسه (٥) مدارس ، عدد فصولها (٣٠) فصلاً وعدد طالباتها (٧٤٥) طالبة ، وعدد المعلمات (٣٩) معلمة .

جدول رقم (٨٣)

التطور الكمي لمدارس وفصول وطالبات مدارس البنات بالمدينة المنورة من عام ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ وحتى عام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ [١]

العام الدراسي ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ				١٤١١ / ١٤١٢ هـ		
المرحلة	مدارس	فصول	طالبات	مدارس	فصول	طالبات
الابتدائية	٤٣	٦٤١	١٧٨٨١	٧٤	١١٢٠	٣٤٦٢٢
المتوسطة	١٤	١٩٨	٥٦١٧	٢٧	٣٧٤	١١٥٨٣
الثانوية	٥	٨٢	٢٢٢٦	١٤	٢٠٥	٦٩٠٦
المجموع	٦٢	٩٢١	٢٥٧٢٤	١١٥	١٦٩٩	٥٣١١١

(١) الجدول من إعداد الباحث وحسابه .

شكل رقم (٨٤)

التطور الكمي لأعداد الفصول بمدارس تعليم البنات بالمدينة المنورة



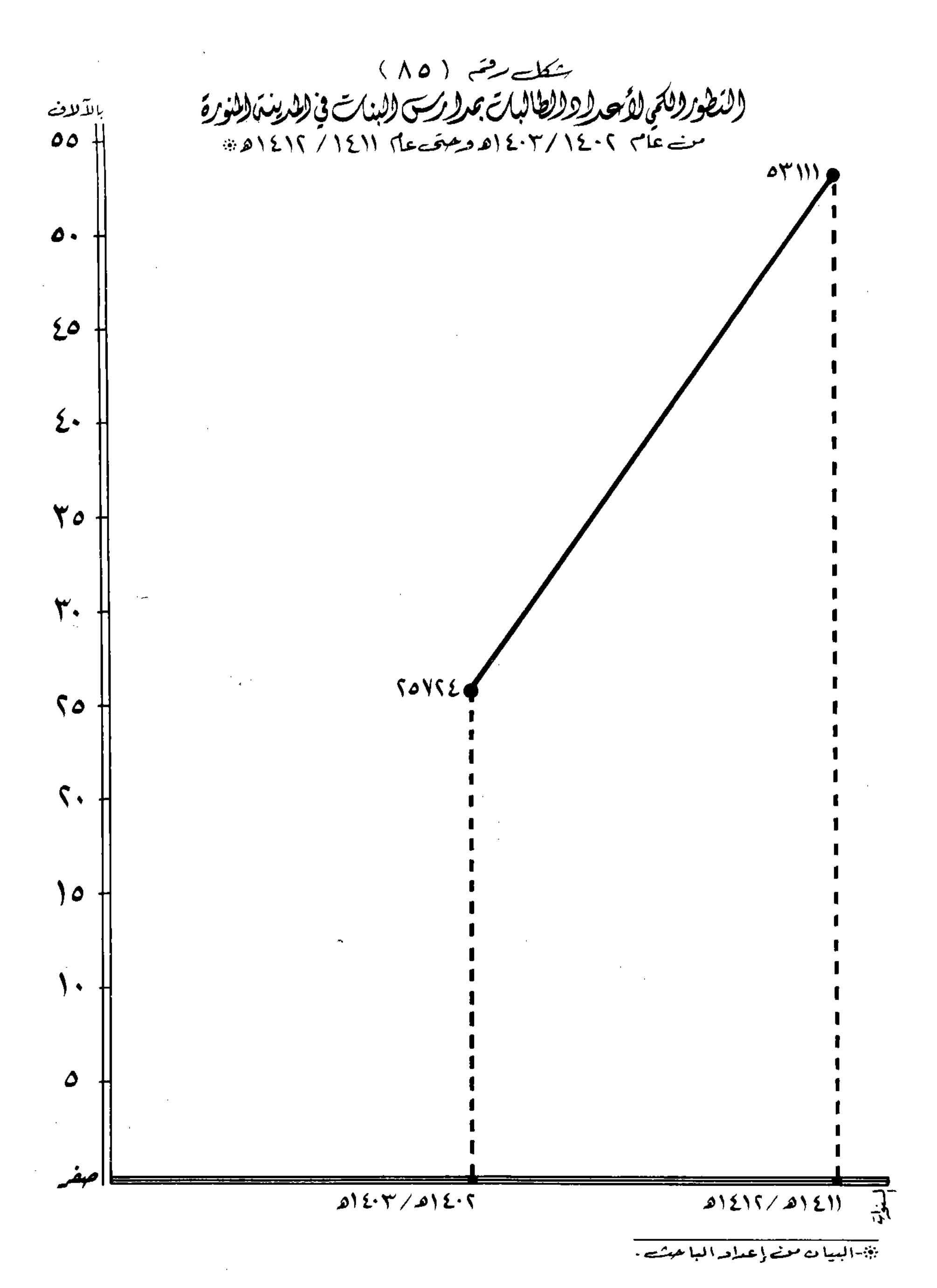
الفصول

١١٥٠
١١٠٠
١٠٥٠
١٠٠٠
٩٥٠
٩٠٠
٨٥٠
٨٠٠
٧٥٠
٧٠٠
٦٥٠
٦٠٠
٥٥٠
٥٠٠
٤٥٠
٤٠٠
٣٥٠
٣٠٠
٢٥٠
٢٠٠
١٥٠
١٠٠
٥٠
صفر

ابتدائي
متوسط
ثانوي

السنوات
١٤١١ / ١٤١٢هـ
١٤٠٢ / ١٤٠٣هـ

٭ - البيان من إعداد الباحث وحسابه .

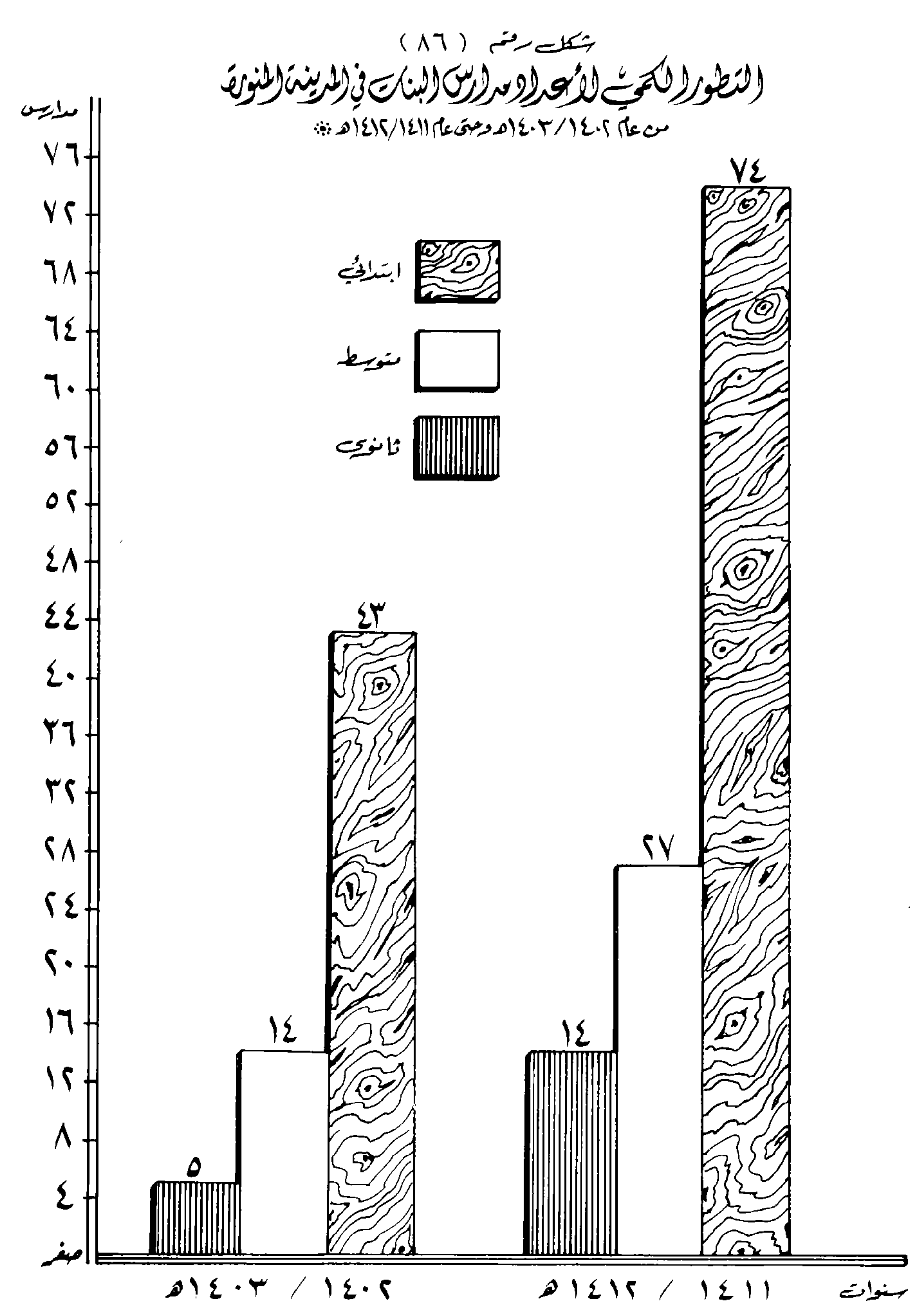


شكل رقم (٨٥)

التطور الكمي لأعداد الطالبات بمدارس البنات في المدينة المنورة

من عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ وحتى عام ١٤١١/١٤١٢هـ ※

※- البيان من إعداد الباحث.



شكل رقم (٨٦)

التطور الكمي لأعداد مدارس البنات في المدينة المنورة

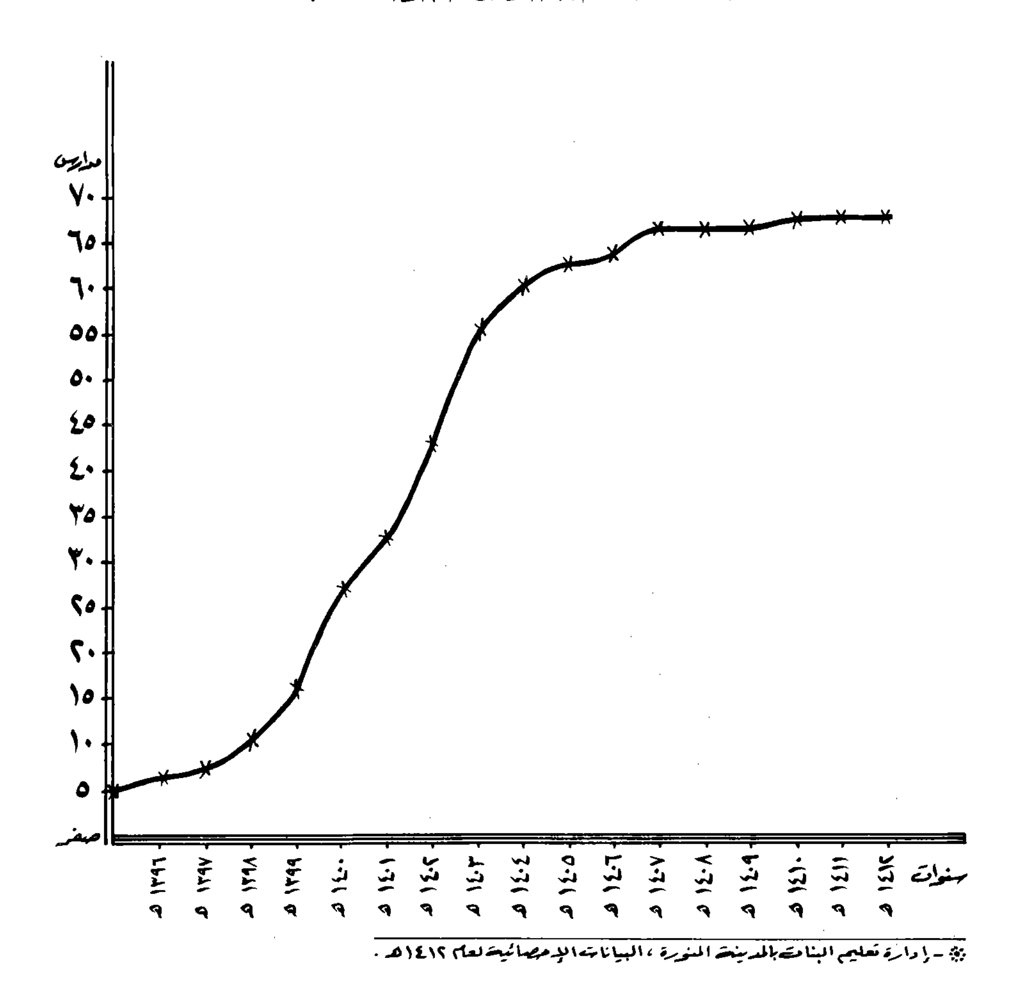
من عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ وحتى عام ١٤١١/١٤١٢هـ *

* - البيان من إعداد الباحث ، ومصدر الأرقام / إدارة تعليم البنات بالمدينة المنورة .

شكل رقم (٨٧)

رسم بياني تراكمي بعدد المباني الحكومية بمدارس تعليم البنات بالمدينة المنورة

خلال الفترة من عام ١٣٩٦هـ حتى عام ١٤١٢هـ ※



※ - إدارة تعليم البنات بالمدينة المنورة ، البيانات الإحصائية لعام ١٤١٢هـ .

ثالثاً: الجمعيات الخيرية في المدينة المنورة



٣ - ٩ الجمعيات الخيرية بالمدينة المنورة

● تمهيد :

قامت في المدينة المنورة العديد من الجمعيات الخيرية التي أسهمت ولا تزال تسهم في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لكثير من الأسر السعودية .

وقد تأسست جمعية البر بالمدينة عام ١٣٧٩ هـ ، وهي أول جمعية خيرية بالمدينة المنورة والجمعيات الخيرية تعد هيئات تطوعية يعمل القائمون عليها بدافع ذاتي وانطلاقاً من الشعور بالواجب تجاه الآخرين ، ويقومون ببذل جهودهم للمساهمة في الرفع من مستوى المواطنين اجتماعياً وثقافياً وصحياً ، وللمشاركة فيما تبذله الدولة من جهد لخير المجتمع وتلبية حاجاته ورغباته ، وتقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية لكل محتاج وفي عام ١٣٨٤ هـ وضعت وزارة العمل والشئون الاجتماعية نظاماً يعرف باسم نظام الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية والأهلية ، وقامت بوضع اللوائح الأساسية والتعليمات الخاصة في هذا المجال ، والمتعلقة بتأسيس الجمعيات الخيرية وتسجيلها رسمياً ، ومساعدتها مادياً ومعنوياً ، ودعمها فنياً [١] .

والجمعيات الخيرية في المدينة المنورة هي :

١ - جمعية البر تأسست عام ١٣٧٩ هـ .

٢ - جمعية طيبة النسائية الخيرية تأسست عام ١٣٩٩ هـ .

---

(١) تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، الجزء الثالث . مصدر سابق ص ٦٧٣

٣ - جمعية دار السعادة للمسنين تأسست عام ١٤٠٤ هـ

٤ - الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية تأسست عام ١٤٠٧ هـ .

ونتناول فيما يلي الجانب الثقافي من نشاط الجمعيات الخيرية بالمدينة المنورة .

* * *

١ - ٣ - ٩ برامج رعاية الطفولة :

ويتمثل في الخدمات التالية :

أ - رياض الأطفال :

نظراً لأهمية الطفولة فقد نالت رياض الأطفال عناية كبيرة من الجمعيات الخيرية ، نظراً للدور الفعال الذي تؤديه في تنشئة وتربية الأطفال ، وفي صيانتهم صيانة مناسبة لفطرة الطفل ، ورعايتهم رعاية تساعد على نموهم الخلقي والعقلي والجسمي ، وإيلافهم الجو المدرسي ، وتهيئتهم للحياة المدرسية .

ب - الرعاية النهارية :

تولي جمعية طيبة النسائية الخيرية اهتماماً برعاية الأطفال الصغار الذين هم دون سن التعليم خلال فترة النهار ، ومعظم هؤلاء الأطفال من أطفال الأمهات العاملات أو الدارسات والمتدربات ، اللواتي لا يتمكن من أصطحاب أطفالهن لأماكن عملهن ، ولا يجدن من يقوم برعايتهم خلال فترة غيابهن عن المنزل .

جـ - الحضانة الإيوائية :

وتهتم جمعية طيبة النسائية الخيرية بدار الطفولة السعيدة لرعاية الأيتام من سن الولادة حتى السادسة ، وتقدم لهم الدار مختلف أوجه الرعاية والعناية من مأكل وملبس ورعاية صحية واجتماعية ونفسية .

د - خدمات تربوية :

تشرف جمعية طيبة النسائية الخيرية على نادي الطفل ، ولا يتعدى سن الأطفال الذكور فيه أكثر من سن الخامسة فقط ، ويمارس الأطفال هوايتهن في الألعاب المختلفة والقراءة والاطلاع والرسم والفن التشكيلي ، وغيرها من الهوايات المفيدة (١) .

* * *

٢ - ٣ - ٩ المدارس :

في عام ١٤١١ هـ اكتملت المدرسة الابتدائية النموذجية التابعة لجمعية طيبة الخيرية . والتي تقع في حي الفيصلية ، ويتوفر بالمدرسة الكثير من الوسائل التعليمية والمساعدة ، كمعامل العلوم واللغة الانجليزية والحاسب الآلي ووسائل الإيضاح التي تخدم المواد الدراسية والمدرسة مزودة بتكييف مركزي ، وحدائق وقاعات للهوايات وعدد ٦ سيارات لنقل التلميذات كما يتم تقديم الوجبات الساخنة مرتين خلال اليوم الدراسي ، وتخطط الجمعية لتنفيذ اليوم الدراسي الكامل بالمدرسة .

* * *

٣ - ٣ - ٩ برامج التعليم والتأهيل والتدريب :

تهتم الجمعيات الخيرية ببرامج التعليم والتأهيل والتدريب ، التي تكسب المواطنين مهارات متنوعة ، تعينهم على الاستفادة من فرص العمل المتاحة ، ومن أهم البرامج التي تنفذها الجمعيات الخيرية في هذا المجال في الوقت الحاضر ما يلي :

١ - تدريب الفتيات على التفصيل والخياطة .

---

(١) للاستزادة انظر : جمعية طيبة الخيرية النسائية بالمدينة المنورة ، التقرير السنوي لعام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ (جدة ، مطابع الأمل) .

٢ - تعليم الطباعة باللغتين العربية والإنجليزية .

٣ - تعليم اللغات .

٤ - مشاغل الخياطة .

٥ - دورات الحاسب الآلي .

٦ - دورات التقوية الدراسية .

٧ - مكافحة الأمية بين المواطنات .

* * *

٤ - ٣ - ٩ البرامج الثقافية العامة :

تقوم الجمعيات الخيرية بتنفيذ البرامج والنشاطات الثقافية التالية :

١ - إنشاء المراكز الصيفية لاحتواء الشباب وسد أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع الكبير .

٢ - المحاضرات والندوات حيث تستعين على ذلك بكبار العلماء والمختصين في جميع العلوم المفيدة .

٣ - المكتبات العامة وتسخيرها لنشر الثقافة بين المواطنين والمواطنات .

٤ - تحفيظ القرآن الكريم من خلال الإشراف على أقسام خاصة لتحفيظ كتاب الله الكريم .

* * *

الفصل العاشر

التعليم العالي في المدينة المنورة



الفصل العاشر
التعليم العالي في المدينة المنورة

● تمهيد :

في حوالي عام ١٣٣٢ هـ قررت السلطات العثمانية إنشاء جامعة إسلامية بالمدينة المنورة تحمل اسم « صلاح الدين الأيوبي » يلتحق بها المتخرجون من المدرسة الإعدادية ممن لا يريدون الالتحاق بدار المعلمين ، ويرغبون في مواصلة دراستهم العالية .

وشرعت السلطات العثمانية ببنائها وفق مواصفات وضعها مهندسون متخصصون ، وتم تشييد الطابق السفلي منها بالحجارة السوداء المنحوتة في الجهة الغربية بشارع العنبرية ، إلا أن الحرب العالمية الأولي حالت دون إتمامها ، فتوقف العمل فيها عام ١٣٣٤ هـ ، وأهمل المبنى إلى أن أظل العهد السعودي المبارك ، حيث أقيم عليه طابق ثان ، وأصبح أول مدرسة ثانوية بالمدينة هي « ثانوية طيبة » .

وحقق هذا العهد حلم العالم الإسلامي في إنشاء جامعة إسلامية بمدينة المصطفى ﷺ ، فكانت (الجامعة الإسلامية) التي نشاهد مبانيها الضخمة الرائعة المطلة على وادي العقيق . حيث أنشئت بالأمر الملكي رقم ١١ وتاريخ ٢٥ / ٣ ١٣٨١ هـ .

ولقد حظي التعليم العالي في المدينة المنورة بإهتمام خاص من المسئولين في حكومة المملكة العربية السعودية ، لشدة الطلب الاجتماعي على هذا النوع من التعليم الذي حرم منه أبناء المدينة المنورة طويلاً في الماضي الأمر

الذي أدى إلى إنشاء العديد من الكليات التي بلغ عددها الآن أربع كليات ، عدا كليات الجامعة الإسلامية البالغ عددها خمس كليات .

وجاء في الفصل الخامس من « سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية » ، تحت عنوان « التعليم العالي وأهدافه » : أن التعليم العالي هو مرحلة التخصص العلمي في كافة أنواعه ومستوياته ، رعاية لذوي الكفاية والنبوغ ، وتنمية لمواهبهم ، وسداً لحاجات المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغايتها النبيلة [١] .

* * *

١ - ١ . الجامعة الإسلامية ... نشأتها وأهدافها :

أنشئت بالأمر الملكي رقم ١١ وتاريخ ١٣٨١/٣/٢٥ هـ وتلاه الأمر الملكي رقم ١١٧ وتاريخ ٩ / ٤ / ١٣٨١ هـ بالمصادقة على أول نظام أساسي للجامعة وعلى اللائحة الداخلية لمجلس إدارتها وبدأت الدراسة فيها يوم الأحد ٢ من جمادي الآخرة في العام نفسه . وبعده صدر نظام بالمرسوم الملكي رقم م / ١٨ في ١٣٨٦/٥/٨ هـ . ثم صدر نظام جديد للجامعة بالمرسوم الملكي رقم م / ٧٠ في ١٣٩٥/٨/٧ هـ [٢] .

والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مؤسسة إسلامية عالمية من حيث الغاية ، عربية سعودية من حيث التبعية . وقد حدد النظام الجديد أهداف الجامعة فيما يلي :

---

(١) انظر الملحق رقم (٩) أهداف التعليم العالي رقم ١٠٩ - ١١٥ من سياسة التعليم في المملكة .

(٢) المملكة العربية السعودية ، على طريق المستقبل ، التعليم العالي . (وزارة الإعلام ، المديرية العامة للصحافة) . (د . ت) ص ٣٦

أ - تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم عن طريق الدعوة ، والتعليم الجامعي ، والدراسات العليا .

ب - غرس الروح الإسلامية وتنميتها ، وتعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع المبني على إخلاص العبادة لله وتجريد المتابعة لرسول الله ﷺ .

جـ - إعداد البحوث العلمية وترجمتها ونشرها وتشجيعها في مجالات العلوم الإسلامية والعربية خاصة ، وسائر العلوم وفروع المعرفة الإنسانية التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي عامة .

د - تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الأنحاء ، وتكوين علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية ، وفقهاء في الدين متزودين من العلوم والمعارف بما يؤهلهم للدعوة إلى الإسلام ، وحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شئون دينهم ودنياهم على هدى الكتاب والسنة ، وعمل السلف الصالح .

هـ - تجميع التراث الإسلامي والعناية بحفظه وتحقيقه ونشره .

و - إقامة الروابط العلمية والثقافية بالجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية في العالم ، وتوثيقها لخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه (١) .

كليات الجامعة

تضم الجامعة الإسلامية في الوقت الحاضر خمس كليات هي :

١ - كلية الشريعة :

أولى كليات الجامعة ، أنشئت عام ١٣٨١ هـ ، وكان عدد طلبتها حين افتتاحها ٨٥ طالباً .

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٧

● مرحلة الدراسة الجامعية :

تعني بدراسة الفقه وأصوله ، ودراسات في التفسير ، والحديث ، والتوحيد ، وعلوم العربية ، والسيرة ، والتاريخ ، والأديان والفرق ، وحاضر العالم الإسلامي ، والسياسة الشرعية ، ونظام التقاضي ، وتاريخ القضاء ، والتربية الإسلامية ، وطرق التدريس ، ومناهج البحث . وتمنح الشهادة العالية (الليسانس) .

● مرحلة الدراسات العليا :

وفي هذه المرحلة ثلاثة أقسام علمية متخصصة :

١ - قسم الفقه .

٢ - قسم أصول الفقه .

٣ - قسم القضاء والسياسة الشرعية .

وتمنح درجتي العالمية (الماجستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) في أحد التخصصات السابقة .

بلغ عدد الطلاب في مرحلة الدراسة الجامعية في عام ١٤١٢/١٤١١ هـ ١٤٣٤ طالباً ، ينتمون إلى ٨٠ قطراً ، منهم ١٢٧٩ طالباً منتظماً ، و١٥٥ طالباً بنظام التفرغ الجزئي ، الذي بدأت الجامعة في تطبيقه بكلية الشريعة عام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ ، لإتاحة الفرصة أمام الراغبين من موظفي الدولة للالتحاق بالمرحلة الجامعية وإكمال دراستهم .

كما بلغ عدد المسجلين لنيل درجة العالمية (الماجستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) في أقسام الكلية ٥٣ طالباً ، ينتمون إلى ٢١ قطراً [1] .

---

(١) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مركز المعلومات - الإحصاء - تقرير موجز عن العام الدراسي ١٤١٢هـ (المدينة المنورة ، مطابع الجامعة الإسلامية) ص٨

بلغ عدد المتخرجين من طلاب مرحلة الدراسة الجامعية منذ افتتاح الكلية عام ١٣٨١ ١٣٨٢ هـ حتى عام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ ٣٩١٩ طالباً ، ينتمون إلى ٨٠ قطراً .

بلغ عدد الطلاب الحاصلين على درجة العالمية (الماچستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) ١٠ طلاب لهذا العام ١٤١٢ هـ .

بلغ عدد المتخرجين من الكلية - المرحلة الجامعية - في الدور الأول لعام ١٤١٢ هـ ٢٠٥ طلاب ، ينتمون إلى ٤٨ قطراً منهم ٢١ طالباً سعودياً بنظام التفرغ الجزئي (الدراسة المسائية) .

٢ - كلية الدعوة وأصول الدين :

أنشئت عام ١٣٨٦ هـ ، وكان عدد طلبتها حين افتتاحها ٥٧ طالباً .

● مرحلة الدراسة الجامعية :

وتعنى بدراسة العقيدة وأصول الدعوة وآدابها وطرقها وتاريخها ، وكذلك التاريخ والسيرة وعلوم التربية ، بالإضافة إلى التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصوله ، والأديان والفرق وحاضر العالم الإسلامي والغزو الفكري المعاصر ، وعلوم اللغة العربية ومناهج البحث ، وتمنح الشهادة العالية (الليسانس) .

● مرحلة الدراسات العليا :

وفي هذه المرحلة أربع أقسام علمية متخصصة :

١ - قسم العقيدة .

٢ - قسم الدعوة .

٣ - قسم التربية .

٤ - قسم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي .

وتمنح درجتي العالمية (الماچستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) في أحد التخصصات السابقة .

بلغ عدد طلاب الكلية في مرحلة الدراسة الجامعية في عام ١٤١١ هـ / ١٤١٢ هـ ٤٧١ طالباً ، ينتمون إلى ٧٤ قطراً ، كما بلغ عدد المتخرجين في هذه المرحلة منذ افتتاح الكلية عام ١٣٨٦ هـ حتى عام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ ٢١٣٥ طالباً ، ينتمون إلى ٨٤ قطراً [١] .

بلغ عدد المتخرجين من الكلية - المرحلة الجامعية - في الدور الأول لعام ١٤١٢ هـ ٥٨ طالباً ، ينتمون إلى ٢٦ قطراً .

بلغ عدد الطلاب المسجلين لنيل درجة العالمية (الماچستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) ١٠٧ طالباً ، ينتمون إلى ٢٨ قطراً .

بلغ عدد الطلاب الحاصلين على درجة العالمية (الماچستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) لهذا العام ٣٠ طالباً .

٣ - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية :

أنشئت عام ١٣٩٤ هـ ، وكان عدد طلبتها حين افتتاحها ٢١ طالباً .

● مرحلة الدراسة الجامعية :

وتعني بدراسة علوم القرآن الكريم والقراءات وإعجاز القرآن والتفسير ، إلى جانب دراسات في التوحيد والأديان والفرق والتاريخ الإسلامي واللغة العربية والتربية الإسلامية وطرق التدريس ومناهج البحث ، وتمنح الشهادة العالية (الليسانس) .

● مرحلة الدراسات العليا :

وفي هذه المرحلة قسمان علميان متخصصان هما :

---

(١) المصدر السابق ص ٩

١ - قسم التفسير .

٢ - قسم القراءات .

وتمنح درجتي العالمية (الماجستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) في أحد التخصصات السابقة .

بلغ عدد الطلاب في المرحلة الجامعية عام ١٤١٢ هـ ١٩٤ طالباً ، ينتمون إلى ٤٠ قطراً .

بلغ عدد الطلاب المتخرجين في الدور الأول لهذا العام ١٤١٢ هـ ٣٠ طالباً ، ينتمون إلى ١٥ قطراً .

بلغ عدد الطلاب المتخرجين في هذه المرحلة منذ افتتاح الكلية عام ١٣٩٤ هـ وحتى عام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ ٣٣٧ ، طالباً ينتمون إلى ٤٢ قطراً .

بلغ عدد الطلاب المسجلين لنيل درجة العالمية (الماجستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) ٥٧ طالباً ، ينتمون إلى ١٥ قطراً .

بلغ عدد الطلاب الحاصلين على درجة العالمية (الماجستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) في هذا العام ٥ طلاب [١] .

٤ - كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية :

أنشئت عام ١٣٩٦ هـ ، وكان عدد طلبتها حين افتتاحها ٦٩ طالباً .

● مرحلة الدراسة الجامعية :

وتعنى بعلوم السنة النبوية إلى جانب دراسات في التوحيد والتفسير والتاريخ الإسلامي والأديان والفرق وحاضر العالم الإسلامي واللغة العربية والتربية الإسلامية وطرق التدريس ومناهج البحث . وتمنح الشهادة العالية (الليسانس) .

---

(١) المصدر السابق ص ١٠

● مرحلة الدراسات العاليا :

وفي هذه المرحلة قسمان علميان متخصصان هما :

١ - قسم فقه السنة ومصادرها .

٢ - قسم علوم الحديث .

وتمنح درجتي العالمية (الماچستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) في أحد التخصصات السابقة .

بلغ عدد الطلاب في المرحلة الجامعية في عام ١٤١٢ هـ ٤٠٣ طلاب ينتمون إلى ٦٠ قطراً .

بلغ عدد المتخرجين في الدور الأول لهذا العام ١٤١٢ هـ ٨١ طالباً ، ينتمون إلى ٢٦ قطراً .

بلغ عدد المتخرجين في هذه المرحلة منذ افتتاح الكلية عام ١٣٩٦ هـ وحتى عام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ ٩١٧ طالباً ، ينتمون إلى ٦٥ قطراً .

بلغ عدد الطلاب المسجلين لنيل درجة العالمية (الماچستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) ٣٦ طالباً ، ينتمون إلى ٩ أقطار .

بلغ عدد الطلاب الحاصلين على درجة العالمية (الماچستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) لهذا العام ١٤١٢ هـ ٦ طلاب [(١)] .

٥ - كلية اللغة العربية :

أنشئت عام ١٣٩٥ هـ ، وكان عدد طلبتها حين افتتاحها ٦٠ طالباً .

● مرحلة الدراسة الجامعية :

تعني بدراسة علوم اللغة العربية إلى جانب دراسات في التوحيد

---

(١) التقرير السابق ص ١١

والتفسير وفقه السنة والتاريخ الإسلامي والأديان والفرق وحاضر العالم الإسلامي والتربية الإسلامية وطرق التدريس ومناهج البحث ، وتمنح الشهادة العالية (الليسانس) .

● مرحلة الدراسات العليا :

وفي هذه المرحلة قسمان علميان متخصصان هما :

١ - قسم الأدب والبلاغة .

٢ - قسم اللغويات .

وتمنح درجتي العالمية (الماجستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) في أحد التخصصات السابقة .

بلغ عدد الطلاب في المرحلة الجامعية في عام ١٤١٢ هـ ٢٠٠ طالباً ، ينتمون إلى ٤٥ قطراً .

وبلغ عدد المتخرجين في الدور الأول لهذا العام ١٤١٢ هـ ٣٥ طالباً ، ينتمون إلى ١٦ قطراً .

بلغ عدد المتخرجين في هذه المرحلة منذ افتتاح الكلية عام ١٣٩٥ هـ وحتى عام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ ٨٥١ طالباً ، ينتمون إلى ٦٤ قطراً .

بلغ عدد الطلاب المسجلين لنيل درجة العالمية (الماجستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) ٢٩ طالباً ، جميعهم من السعوديين .

بلغ عدد الطلاب الحاصلين على درجة العالمية (الماجستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) في هذا العام ١٤١٢ هـ ٥ طلاب [١] .

---

(١) التقرير السابق ص ١٢

شروط القبول بكليات الجامعة

أولاً - مرحلة الدراسة الجامعية (الليسانس) :

١ - أن يكون الطالب مسلماً ، حسن الخلق ، مستقيماً في دينه .

٢ - أن يتعهد بالتزام مبادئ الجامعة الإسلامية ونظمها المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف .

٣ - ألا يزيد سن الطالب عن (٢٢) اثنين وعشرين عاماً .

٤ - أن يكون حاصلاً على الشهادة الثانوية من المعهد الثانوي التابع للجامعة أو من أحد المعاهد بالمملكة أو من إحدى المدارس في الخارج شريطة أن تكون مناهجها معادلة لشهادة إتمام الدراسة الثانوية في المملكة ، وأن تكون مصدقة من السفارة السعودية في بلاده .

٥ - ألا يكون قد مضى على تاريخ الحصول على المؤهل الدراسي مدة تزيد على سنتين ، وألا تقل نسبة نجاح الطالب عن ٧٠ ٪ من المجموع الكلي للدرجات .

٦ - أن يقدم أصل الشهادة الدراسية الأخيرة مصدقاً عليها من السفارة السعودية .

٧ - أن يقدم بياناً بالدرجات والتقديرات التي حصل عليها الطالب في السنة الأخيرة من دراسته مصدقاً عليه من الجهة المختصة بإصداره .

٨ - أن يقدم شهادة بحسن السيرة والسلوك صادرة من جهة معتمدة .

٩ - أن يقدم شهادة ميلاد موثقة من جهة معتمدة .

١٠ - أن يقدم تقريراً طبياً بسلامة بصره وأعضائه وخلوه من الأمراض السارية مصدقاً عليه من وزارة الصحة ببلاده .

١١ - يقدم الطالب تعريفا به من إحدى المؤسسات الإسلامية في البلد الذي يقيم فيه أو من شخصيتين إسلاميتين ممن تعرفهم الجامعة ، يتضمن

بيان حال الطالب وأنه من المحافظين على أداء فرائض الإسلام ومن المتمسكين بالآداب الإسلامية .

١٢ - ست صور شمسية حديثة مقاس (٤ × ٦) .

١٣ - بالإضافة إلى الشروط السابقة ، يشترط فيمن يرغب الالتحاق بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية أن يكون حافظاً للقرآن الكريم .

١٤ - يقدم الطالب ترجمة عربية لجميع المستندات التي ليست باللغة العربية على أن تكون الترجمة مصدقاً عليها من الجهة التي أصدرت الوثيقة .

١٥ - أن يتم التصديق على جميع المستندات المذكورة من وزارة الخارجية التابع لها الطالب ومن الممثلية السعودية ببلاده .

١٦ - يبدأ تقديم الطلبات للالتحاق في جميع المراحل التعليمية في الجامعة في أول برج القوس الموافق ٢٢ نوفمبر ، وينتهي بنهاية برج الحوت الموافق ٢٠ مارس من كل عام .

مدة الدراسة بكليات الجامعة أربع سنوات [١] .

ثانياً - شروط الالتحاق بالدراسات العليا :

١ - في مرحلة العالمية (الماجستير) :

أ - أن يكون الطالب حاصلاً على درجة العالية (الليسانس) من إحدى كليات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أو ما يعادلها من الكليات المماثلة داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها ، وأن لا يقل تقدير درجته في التقدير العام لمجموع سنوات الدراسة في الكلية عن (جيد جداً) وفي

(١) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة الإحصاء ، تقرير موجز عن العام الدراسي ١٤٠٩ / ١٤١٠ هـ (المدينة المنورة ، مطابع الجامعة الإسلامية) ص ١١ - ٢

مادة التخصص عن خمسة وثمانين في المائة ، وإذا لم يتوافر العدد المطلوب جاز بموافقة مجلس الجامعة قبول الطلاب من درجة (جيد) في التقدير العام .

وإذا زاد عدد من تنطبق عليهم شروط القبول على العدد المطلوب قدم الأعلى ترتيباً في التقدير العام وفي مادة التخصص .

ب - أن يجتاز المقابلة الشخصية التي ينظمها القسم .

جـ - أن يكون حسن السيرة والسلوك بمقتضى وثيقة من الكلية التي درس فيها .

أن يكون ظاهر الاستقامة ، وأن يتعهد خطياً بالتزام مبادئ الجامعة داخل الجامعة وخارجها .

هـ - أن يكون لائقاً طبياً .

و - أن يكون متفرغاً للدراسة ، ويجوز قبول من ترى الجامعة تكليفهم ببعض الأعمال لديها .

٢ - مرحلة العالمية العالية (الدكتوراه) :

أ - أن يكون الطالب حاصلاً على درجة العالمية (الماجستير) من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أو على ما يعادل هذه الدرجة من الجامعات الأخرى بشرط أن لا يقل التقدير عن (جيد) .

ب - أن يكون تخصصه السابق في مرحلة العالمية من نوع الدراسة التي يرغب أن يقدم بها رسالته للحصول على درجة العالمية العالية .

جـ - أن يكون لائقاً طبياً .

د - أن يكون متفرغاً للدراسة ، ويجوز قبول من ترى الجامعة تكليفهم ببعض الأعمال لديها .

هـ - أن يجتاز اختبار المقابلة الشخصية [١] .

---

(١) المصدر السابق ص ١٣ - ١٤

جدول رقم (٨٨)

أعداد طلاب المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا

بكليات الجامعة عام ١٤١١/١٤١٢ هـ [(١)]

الجنسية / الكلية	سعوديون	غير سعوديين	المجموع	عدد الأقطار
كلية الشريعة :				
المرحلة الجامعية	٥٧٤	٨٦٠	١٤٣٤	٨٠
مرحلة العالمية (الماجستير)	٩	٢٠	٢٩	١٩
مرحلة العالمية العالية (الدكتوراه)	٢٢	٢	٢٤	٣
المجموع	٦٠٥	٨٨٢	١٤٨٧	٨٠
كلية الدعوة وأصول الدين :				
المرحلة الجامعية	٩٨	٣٧٣	٤٧١	٧٤
مرحلة العالمية (الماجستير)	١٦	٢٩	٤٥	٢٠
مرحلة العالمية العالية (الدكتوراه)	٥٠	١٢	٦٢	١٣
المجموع	١٦٤	٤١٤	٥٧٨	٧٧
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية :				
المرحلة الجامعية	٣٤	١٦٠	١٩٤	٤٠
مرحلة العالمية (الماجستير)	٢٠	١١	٣١	١١
مرحلة العالمية العالية (الدكتوراه)	١٩	٧	٢٦	٧
المجموع	٧٣	١٧٨	٢٥١	٤٢

(١) تقرير عام ١٤١٢ هـ المصدر السابق ص ١٦

تابع جدول رقم (٨٨)

« تابع » أعداد طلاب المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا بكليات الجامعة عام ١٤١١/١٤١٢ هـ

الجنسية / الكلية	سعوديون	غير سعوديين	المجموع	عدد الأقطار
كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية :				
المرحلة الجامعية	١١٢	٢٩١	٤٠٣	٦٠
مرحلة العالمية (الماجستير)	٢١	٧	٢٨	٦
مرحلة العالمية العالية (الدكتوراه)	٥	٣	٨	٤
المجموع	١٣٨	٣٠١	٤٣٩	٦٠
كلية اللغة العربية :				
المرحلة الجامعية	٨٠	١٢٠	٢٠٠	٤٥
مرحلة العالمية (الماجستير)	٢٠	–	٢٠	١
مرحلة العالمية العالية (الدكتوراه)	٩	–	٩	١
المجموع	١٠٩	١٢٠	٢٢٩	٤٥
المجموع الكلي	١٠٨٩	١٨٩٥	٢٩٨٤	٩٦

جدول رقم (٨٩)

تطور أعداد طلاب الدراسات العليا منذ افتتاحها ١٣٩٥ / ١٣٩٦ هـ وحتى عام ١٤١١ / ١٤١٢ [١]

مسلسل	العام الجامعي	عدد الطلاب
١	١٣٩٥ / ١٣٩٦ هـ	١٦
٢	١٣٩٦ / ١٣٩٧ هـ	٥٠
٣	١٣٩٧ / ١٣٩٨ هـ	٩٨
٤	١٣٩٨ / ١٣٩٩ هـ	١١٤
٥	١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ	١٣٩
٦	١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ	١٨١
٧	١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ	٢٢٦
٨	١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ	٢٧٩
٩	١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ	٢٧٤
١٠	١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ	٢٨٢
١١	١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ	٢٧١
١٢	١٤٠٦ / ١٤٠٧ هـ	٢٤٣
١٣	١٤٠٧ / ١٤٠٨ هـ	٢٥٩
١٤	١٤٠٨ / ١٤٠٩ هـ	٢٦٩
١٥	١٤٠٩ / ١٤١٠ هـ	٢٧٦
١٦	١٤١٠ / ١٤١١ هـ	٢٦٣
١٧	١٤١١ / ١٤١٢ هـ	٢٨٢

(١) المصدر السابق ص ١٨

جدول رقم (٩٠)

تطور أعداد طلاب المرحلة الجامعية بالكليات منذ افتتاح الجامعة حتى عام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ

الكلية / العام الجامعي	الشريعة	الدعوة وأصول الدين	القرآن الكريم والدراسات الإسلامية	الحديث الشريف والدراسات الإسلامية	اللغة العربية	المجموع الكلي
٨١ / ١٣٨٢	٨٥	–	–	–	–	٨٥
٨٢ / ٨٣	١٤٨	–	–	–	–	١٤٨
٨٣ / ٨٤	١٥٣	–	–	–	–	١٥٣
٨٤ / ٨٥	٢٧٧	–	–	–	–	٢٧٧
٨٥ / ٨٦	٣٥١	–	–	–	–	٣٥١
٨٦ / ٨٧	٣٩٥	٥٧	–	–	–	٤٥٢
٨٧ / ٨٨	٣٣٥	١١٠	–	–	–	٤٤٥
٨٨ / ٨٩	٣٨٢	١٩٤	–	–	–	٥٧٦
٨٩ / ٩٠	٣٤٩	٢٤٧	–	–	–	٥٩٦
٩٠ / ٩١	٣١٦	٢٣٥	–	–	–	٥٥١
٩١ / ٩٢	٣٣١	٢٤٤	–	–	–	٥٧٥
٩٢ / ٩٣	٤٢١	٢٤٩	–	–	–	٦٧٠
٩٣ / ٩٤	٥٠٤	٢٥٢	–	–	–	٧٥٦
٩٤ / ٩٥	٥٩٣	٢٧٨	٢١	–	–	٨٩٢
٩٥ / ٩٦	٦٢١	٣٣٥	٣٨	–	٦٠	١٠٧٠
٩٦ / ٩٧	٦٣١	٣٨٦	٦٨	٦٩	٩٥	١٢٩٩
٩٧ / ٩٨	٦٧٥	٤٥٤	١٠٨	١٧١	١٥٧	١٦٦٣
٩٨ / ٩٩	٧٣٩	٥٥٥	١٢٤	٢٦٢	٢٣٦	٢٠٣٠
٩٩ / ١٤٠٠	٨٠٥	٦١٠	١٣٢	٣٢٤	٣٠٩	٢٣١٩
٤٠٠ / ١٤٠١	٩٨٥	٦٩٢	١٢٨	٣٧٣	٣٨٠	٢٧٣٩
٤٠١ / ١٤٠٢	١٢٢٦	٨١٣	١٣١	٣٩٦	٤٧٩	٣٢٧١
٤٠٢ / ١٤٠٣	١٣٣٠	٧٨٩	١٢٥	٣٩١	٤٨١	٣٣٩٥
٤٠٣ / ١٤٠٤	١٣٥٨	٧٤٠	١١٤	٤٠٣	٤٤٥	٣٣٣٤
٤٠٤ / ١٤٠٥	١٢٠٥	٦٧٧	١١٠	٣٩٠	٤١٦	٣٠٨٠
٤٠٥ / ١٤٠٦	١٠٠٠	٥٨١	٩٤	٣٦٥	٢٩٢	٢٦٠٣
٤٠٦ / ١٤٠٧	٩٠٧	٥٠٢	٨٦	٣٣٧	٢٠١	٢٢٧٦
٤٠٧ / ١٤٠٨	٨٩٨	٥٠٩	٩٩	٣٥١	٢٠٢	٢٣١٨
٤٠٨ / ١٤٠٩	٨٩٦	٤٧٠	١١٦	٣٧٥	١٧٤	٢٣٠٠
٤٠٩ / ١٤١٠	١٠٥٢	٤٤٥	١٣١	٣٦٨	١٧٧	٢٤٤٩
٤١٠ / ١٤١١	١٢٢٦	٤٦١	١٦٩	٣٨٩	١٩٢	٢٤٣٧
٤١١ / ١٤١٢	١٤٣٤	٤٧١	١٩٤	٤٠٣	٢٠٠	٢٧٠٢

جدول رقم (٩١)

هيئة التدريس والمحاضرون والمعيدون في العام الجامعي

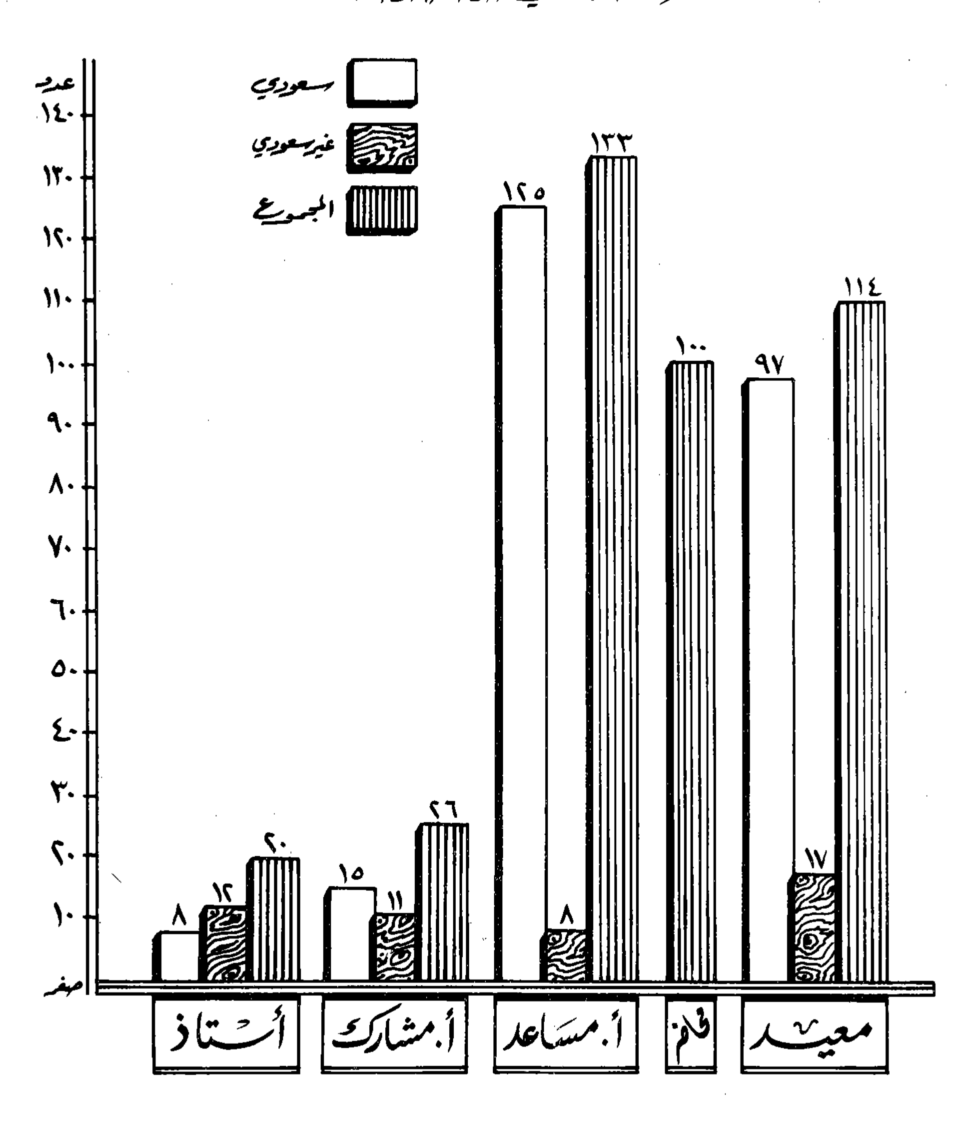
١٤١١ / ١٤١٢ هـ

المرتبة العلمية	سعوديون	غير سعوديين	المجموع	نسبة غير السعوديين ٪
أستاذ	٨	١٢	٢٠	٦٠ ٪
أستاذ مشارك	١٥	١١	٢٦	٤٢ ٪
أستاذ مساعد	١٢٥	٨	١٣٣	٠٦ ٪
محاضر	١٠٠	-	١٠٠	-
معيد	٩٧	١٧	١١٤	١٥ ٪
المجموع	٣٤٥	٣٨	٣٩٣	١٠ ٪

شكل رقم (٩٢)

هيئة التدريس والمحاضرون والمعيدون حسب الدرجة العلمية

للعام الجامعي ١٤١١/١٤١٢هـ



المعاهد والدور التابعة للجامعة [1]

١ - المعهد الثانوي :

أنشئ عام ١٣٨١ هـ ، وكان عدد طلبته حين افتتاحه ١٧١ طالباً .

يعني بدراسة مواد العلوم الشرعية وعلوم العربية والمواد الاجتماعية واللغة الإنجليزية ، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات .

بلغ عدد طلبته في العام الدراسي ١٤١١ / ١٤١٢ هـ ٧٨٥ طالباً ينتمون إلى ٧٤ قطراً .

بلغ عدد الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية من المعهد منذ افتتاحه عام ١٣٨١ هـ حتى عام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ ٦٠٤٤ طالباً .

بلغ عدد الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية من المعهد في الدور الأول لعام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ ٢٥٢ طالباً .

٢ - المعهد المتوسط :

أنشئ عام ١٣٨٦ هـ ، وكان عدد طلبته حين افتتاحه ٤٩ طالباً .

يعني بدراسة العلوم الدينية وعلوم العربية والمواد الاجتماعية واللغة الإنجليزية ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات .

بلغ عدد طلبته في العام الدراسي ١٤١١ / ١٤١٢ هـ ٢٤٣ طالباً ، ينتمون إلى ٣٠ قطراً .

---

(١) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الدليل الإحصائي ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ (المدينة المنورة ، مطابع الجامعة الإسلامية) انظر نشأة المعاهد والدور التابعة للجامعة الإسلامية ص ٢٣٩ - ٣٣٨

بلغ عدد الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة من المعهد منذ إنشائه عام ١٣٨٦ هـ حتى عام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ ٢٣٧٨ طالباً .

بلغ عدد الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة من المعهد في الدور الأول عام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ ٧٥ طالباً .

٣ - دار الحديث المدنية :

كانت مدرسة أهلية أنشئت عام ١٣٥٠ هـ ، وفي عام ١٣٨٤ هـ صدرت الموافقة السامية على ضمها إلى الجامعة الإسلامية .

تشمل الدار على مرحلة التعليم المتوسط ، ومناهج التعليم بها تماثل مناهج المعهد المتوسط ودار الحديث المكية .

بلغ عدد طلبتها في عام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ ١٣٧ طالباً ، ينتمون إلى ١٥ قطراً .

بلغ عدد الطلاب الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة من الدار منذ ضمها للجامعة عام ١٣٨٤ / ١٣٨٥ هـ حتى عام ١٤١٠/١٤١١ هـ ١٠٣٢ طالباً .

بلغ عدد الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة من الدار في الدور الأول عام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ ١٧ طالباً .

٤ - دار الحديث المكية :

مدرسة أهلية أنشئت عام ١٣٥٢ هـ ، وفي عام ١٣٩١ هـ صدرت الموافقة السامية على ضمها إلى الجامعة الإسلامية .

تم بعون اللّه وتوفيقه في هذا العام الدراسي ١٤١٢ هـ افتتاح مرحلة الدراسة الثانوية بالدار ، وبلغ عدد طلاب هذه المرحلة في عامها الأول ٤٠ طالباً ، ينتمون إلى ١٥ قطراً .

تشتمل الدار على مرحلة التعليم المتوسط ، ومناهج التعليم بها تماثل مناهج المعهد المتوسط ودار الحديث المدنية .

بلغ عدد طلبتها في العام الدراسي ١٤١١ / ١٤١٢ هـ في المرحلتين الثانوية والمتوسطة ٢١٦ طالباً ، ينتمون إلى ٢٠ قطراً .

بلغ عدد الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة من الدار منذ ضمها إلى الجامعة عام ١٣٩١ / ١٣٩٢ هـ حتى عام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ ٨٥٨ طالباً .

بلغ عدد الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة من الدار في الدور الأول عام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ ٢٢ طالباً .

٥ - شعبة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها :

افتتحت عام ١٣٨٦ هـ ، وكان عدد طلبتها حين افتتاحها ١٦ طالباً .

تعني بتعليم اللغة العربية للطلاب الذين يفدون إلى الجامعة ولا يتكلمون العربية أو لا يجيدونها ، حتى يمكنهم مواصلة دراستهم بالمراحل الدراسية المعادلة لمؤهلاتهم العلمية ، ومدة الدراسة فيها سنتان ، كل سنة على مستويين .

بلغ عدد طلبتها في العام الدراسي ١٤١١ / ١٤١٢ هـ ٦٤٤ طالباً ، ينتمون إلى ٨٤ قطراً .

بلغ عدد الطلاب الذين أتموا دراستهم في الشعبة منذ إنشائها عام ١٣٨٦ هـ حتى عام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ ٢٣٥٩ طالباً .

بلغ عدد الطلاب الذين أتموا دراستهم بالشعبة في الدور الأول لعام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ ٢٦٠ طالباً .

جدول رقم (٩٣)

أعداد طلاب المعاهد والدور التابعة للجامعة حسب الوحدات التعليمية في العام الدراسي ١٤١١ / ١٤١٢ هـ (١)

الطلاب / الوحدة التعليمية	أعداد الطلاب			النسبة المئوية لغير السعوديين ٪
	سعوديون	غير سعوديين	المجموع	
المعهد الثانوي	٣٥٦	٤٢٥	٧٨٥	٥٤ر٦ ٪
المعهد المتوسط	١٧٢	٧١	٢٤٣	٢٩ر٢ ٪
دار الحديث المدنية	١٠٨	٢٩	١٣٧	٢١ر٢ ٪
دار الحديث المكية	٣٨	١٧٨	٢١٦	٨٢ر٤ ٪
شعبة تعليم اللغة العربية	-	٦٤٤	٦٤٤	١٠٠ ٪
المجموع	٦٧٤	١٣٥١	٢٠٢٥	٦٦ر٧ ٪

جدول رقم (٩٤)

أعداد الطلاب الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية والطلاب الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة في المعاهد والدور التابعة للجامعة منذ افتتاحها أو ضمها للجامعة حتى عام ١٤١٠/١٤١١ هـ (٢)

الشهادة الدراسية	أعداد الطلاب			النسبة المئوية لغير السعوديين ٪
	سعوديون	غير سعوديين	المجموع	
شهادة إتمام الدراسة الثانوية	١٠٣٠	٥٠١٤	٦٠٤٤	٨٣
شهادة إتمام الدراسة المتوسطة	١٠٤٨	٣٢٢٠	٢٦٦٧	٧٥ر٤

(١) تقرير عام ١٤١٢ هـ مصدر سابق ص ٤١

(٢) نفس المصدر والصفحة .

● المدرسون :

بلغ عدد وظائف التدريس المشغولة بالمعاهد والدور التابعة للجامعة في عام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ ٢٤٩ مدرساً ، منهم ٢٤٥ مدرساً سعودياً .

وبلغ عدد المدرسين بالمدارس والجامعات التي تعينها الجامعة خارج المملكة ١٠٢ مدرس .

● شروط القبول بالمعاهد والدور التابعة للجامعة :

يشترط للقبول بالمعاهد والدور ما يلي :

١ - ألا يزيد سن الطالب عن ١٥ سنة للمرحلة المتوسطة .

٢ - ألا يزيد سن الطالب عن ١٨ سنة للمرحلة الثانوية .

٣ - أن يحسن الطالب قراءة القرآن الكريم .

٤ - أن يكون حاصلاً على شهادة الكفاءة المتوسطة من المملكة العربية السعودية أو ما يعادلها لمن يرغب الالتحاق بالمعهد الثانوي .

٥ - أن يكون حاصلاً على الشهادة الابتدائية من المملكة العربية السعودية أو ما يعادلها لمن يرغب الالتحاق بالمرحلة المتوسطة .

وذلك بالإضافة إلى الشروط العامة الواردة في شروط القبول بكليات الجامعة (١) .

* * *

(١) المصدر السابق ص ٤٢

جدول رقم (٩٥)

أعداد طلاب الجامعة والمعاهد والدور التابعة لها حسب المراحل الدراسية في العام الدراسي ١٤١١ / ١٤١٢ هـ

المرحلة الدراسية	عدد الطلاب			النسبة المئوية لغير السعوديين ٪
	سعوديون	غير سعوديين	المجموع	
الدراسات العليا	١٥٣	١٢٩	٢٨٢	٤٥٫٧
المرحلة الجامعية	٨٩٨	١٨٠٤	٢٧٠٢	٦٦٫٨
مجموع طلاب الكليات	١٠٥١	١٩٣٣	٢٩٨٤	٦٤٫٨
المرحلة الثانوية	٣٥٨	٤٦٧	٨٢٥	٥٦٫٦
المرحلة المتوسطة	٣١٦	٢٤٠	٥٥٦	٤٣٫٢
مجموع المراحل دون الجامعية	٦٧٤	٧٠٧	١٣٨١	٥١٫٢
شعبة تعليم اللغة العربية	-	٦٤٤	٦٤٤	١٠٠ ٪
المجموع الكلي [1]	١٧٢٥	٣٢٨٤	٥٠٠٩	٦٥٫٦

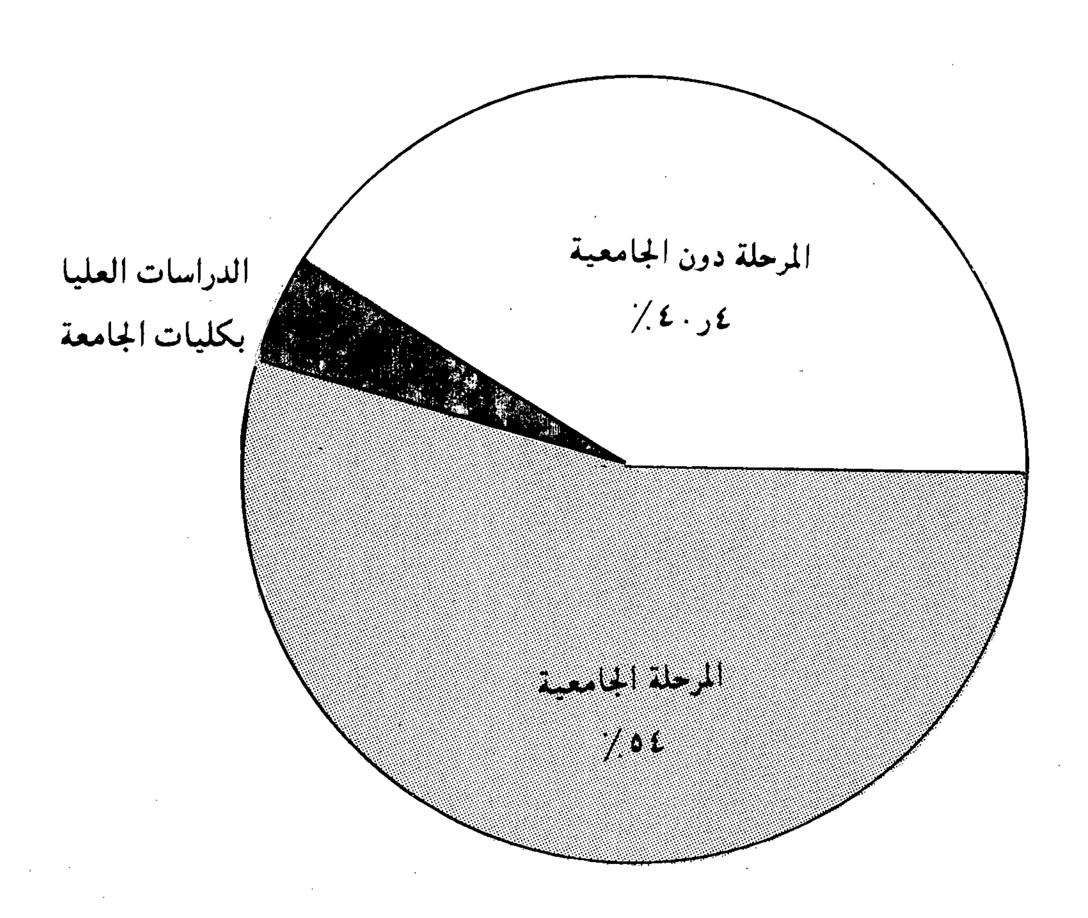
ينتمي طلاب الجامعة والمعاهد والدور التابعة لها إلى ١٢٠ قطراً ، ويمثل الطلاب غير السعوديين من أقطار العالم المختلفة ٦٥٫٦ ٪ من عدد الطلاب .

يمثل طلبة الدراسات العليا والمرحلة الجامعية ٥٩٫٦ ٪ من إجمالي عدد الطلبة ، ويمثل طلبة باقي المراحل دون الجامعية وشعبة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٤٠٫٤٪ من إجمالي عدد الطلبة .

(١) الأعداد تمثل الحالة في ٢٦ / ١٢ / ١٤١٢ هـ .

جدول رقم (٩٦)

طلاب الجامعة والمعاهد والدور التابعة لها حسب المراحل الدراسية في العام الدراسي ١٤١١/١٤١٢هـ ونسبة عدد الطلاب في كل مرحلة



جدول رقم (٩٧)

ميزانية الجامعة الإسلامية بالأرقام منذ إنشائها عام ١٣٨١ / ١٣٨٢ هـ حتى العام المالي ١٤١٢ / ١٤١٣ هـ [١]

السنة المالية	اعتمادات الميزانية
٨١ / ١٣٨٢	٣ر٠٠٠ر٠٠٠
٨٢ / ١٣٨٣	٤ر٠٠٠ر٠٠٠
٨٣ / ١٣٨٤	٤ر٢١٠ر٧٠٠
٨٤ / ١٣٨٥	٤ر٩٧٦ر٠٠٠
٨٥ / ١٣٨٦	٦ر٨٦٥ر١٤٦
٨٦ / ١٣٨٧	٨ر١١٣ر٩٣٥
٨٧ / ١٣٨٨	٩ر٦٠٤ر٩٦٥
٨٨ / ١٣٨٩	٩ر٠٥٧ر٤٢٦
٨٩ / ١٣٩٠	٩ر٤٨٥ر٣٥٩
٩٠ / ١٣٩١	٩ر٢٢٦ر٤٧٤
٩١ / ١٣٩٢	١٣ر١٤٠ر٣٢٤
٩٢ / ١٣٩٣	١٧ر٥٥١ر٢١٣
٩٣ / ١٣٩٤	٢٤ر٦٣٠ر٨٧٤
٩٤ / ١٣٩٥	٤٠ر١٥٤ر٤٠٠
٩٥ / ١٣٩٦	١٤٦ر٦١٩ر٠١٥
٩٦ / ١٣٩٧	١٩٦ر٢٠٧ر٨٧٦
٩٧ / ١٣٩٨	١٦٠ر٨٢٠ر٠٠٠
٩٨ / ١٣٩٩	١٦٣ر٣٢٧ر٠٠٠
٩٩ / ١٤٠٠	١٨٠ر٢٣٠ر٠٠٠
١٤٠٠ / ١٤٠١	٢٤٧ر٣٩٥ر٠٠٠
١٤٠١ / ١٤٠٢	٣١٤ر٣١٧ر١٠٠
١٤٠٢ / ١٤٠٣	٣٨١ر٥٢٤ر٠٠٠
١٤٠٣ / ١٤٠٤	٣٤١ر٣٦٠ر٠٠٠
١٤٠٤ / ١٤٠٥	٣٢٤ر٠٠٠ر٠٠٠
١٤٠٥ / ١٤٠٦	٢٦١ر١٤٠ر٠٠٠
١٤٠٦ / ١٤٠٧	١٨٨ر٣٧٨ر٣٣٠
١٤٠٧ / ١٤٠٨	٢٠١ر٩٨٠ر٠٠٠
١٤٠٨ / ١٤٠٩	١٨٦ر٦١٧ر٠٠٠
١٤٠٩ / ١٤١٠	١٨٩ر١٦٦ر٠٠٠
١٤١٠ / ١٤١١	١٩٧ر٥٨٥ر٠٠٠
١٤١١ / ١٤١٢	١٩٧ر٥٨٥ر٠٠٠
١٤١٢ / ١٤١٣	٢١٦ر٢٨٧ر٠٠٠

(١) المصدر السابق ص ٤٥

امتيازات طلاب الجامعة والمعاهد والدور التابعة لها

أ - الإعانة الشهرية :

يحصل الطالب على إعانة شهرية طوال العام على النحو التالي :

١ - طلاب أقسام الدراسات العليا بكليات الجامعة ... ٩٠٠ ريال

٢ - طلاب كليات الجامعة المرحلة الجامعية السعوديين (عدا كلية القرآن الكريم) ... ٨٥٠ ريالاً

٣ - طلاب كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (السعوديون) ... ١١٠٠ ريال

٤ - طلاب كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (غير السعوديين) ... ٧٧٥ ريالاً

٥ - طلاب الكليات الأخرى المرحلة الجامعية (غير السعوديين) ... ٥٢٥ ريالاً

٦ - طلاب المرحلة الثانوية (سعوديون وغير سعوديين) ... ٣٧٥ ريالاً

٧ - طلاب المرحلة المتوسطة (سعوديون وغير سعوديين) ... ٣٠٠ ريال

٨ - طالب شعبة تعليم اللغة العربية يمنح إعانة الكلية أو المعهد الذي سيدرس به بعد إتمام دراسته في الشعبة .

ب - مصروفات إضافية للطلاب :

- إعانة ملابس سنوية لكل طالب (غير سعودي) ... ١٥٠٠ ريال
- بدل تجهيز يصرف لكل طالب عند قدومه للمملكة لأول مرة (غير سعودي) ... ٦٢٥ ريالاً
- بدل سكن سنوي يمنح للطالب المتزوج الذي تقيم عائلته معه بإذن من الجامعة (للسعوديين وغير السعوديين) ... ١٢٠٠٠ ريال

جـ - امتيازات أخرى للطلاب :

فضلاً عن الإعانة الشهرية والمصروفات الإضافة يتمتع طالب الجامعة والمعاهد والدور التابعة لها بالامتيازات التالية :

١ - استقدام الطالب من بلده جواً على حساب الجامعة عند قبوله بها وترحيله عند تخرجه لغير السعوديين .

٢ - تأمين السكن المؤثث دون مقابل للطلاب عدا ذوي العائلات منهم .

٣ - تقديم وجبات الطعام عن طريق مطعم الجامعة مقابل اشتراك رمزي من إعانة الطالب المستفيد .

٤ - تأمين الكتب الدراسية المقررة لكل طالب بالمجان .

٥ - تأمين المواصلات بسيارات الجامعة مجاناً بين مقر الجامعة والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة .

٦ - صرف ١٠٠٠ (ألف ريال) لكل طالب ينجح بتقدير ممتاز في جميع سنوات الدراسة الجامعية بكليات الجامعة .

٧ - ترحيل من يرغب من الطلاب إلى بلادهم ذهاباً وإياباً على حساب الجامعة كل عام تيسيراً لعودة الطالب إلى بلده والالتقاء بأهله .

٨ - منح كل خريج ١٠٠٠ (ألف ريال) بمناسبة تخرجه وعودته إلى بلاده . كما يمنح ما يعادل قيمة تذكرة سفر إلى بلده لنقل كتبه معه .

٩ - صرف ما يعادل مرتب شهر من أول مربوط المعيد (٥٠٢٥ ريال) سنوياً لكل طالب بأقسام الدراسات العليا في كليات الجامعة لشراء الكتب والمراجع العلمية [١] .

---

(١) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مركز المعلومات (الإحصاء) ، (تقرير موجز عن العام الدراسي ١٤١١ هـ) المدينة المنورة . مطابع الجامعة الإسلامية ص٤٦ - ٧

رعاية الطلاب

تعني الجامعة إلى جانب رسالتها التربوية والتعليمية بتوفير أسباب الرعاية ، وتقديم مختلف الخدمات لطلابها ، وتهيئة الجو الجامعي المناسب ، وتوفير أسباب الاستقرار لهم ، لتحقيق النمو الأمثل والتكامل المنشود في شخصية الطالب الجامعية وتقوية أواصر التعارف والتآلف والتآخي والتعاون فيما بين الطلاب .

وقد أنشئ في الجامعة عمادة لشئون الطلاب ، وعمادة للقبول والتسجيل ، لتوفير الرعاية الشاملة للطلاب منذ ترشيحهم للقبول بالجامعة ، وخلال دراستهم بها تضمنت برامج للإسكان والتغذية والنشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي والكشفي ، وتنظيم المسابقات والرحلات ، يمكن من خلالها تجديد نشاط الطلاب وتهذيب سلوكهم وتنمية علاقاتهم وتوسيع آفاق معرفتهم . كما توجد صالة للألعاب الرياضية مجهزة بمختلف المعدات الرياضية التي تتناسب وطالب الجامعة .

● صندوق البر :

يتبع صندوق البر عمادة شئون الطلاب ، ويقوم بمعاونة الطلاب عند الحاجة بتقديم المساعدات المالية لهم وفقاً للائحته المعتمدة من مجلس الجامعة ، وقد تم خلال هذا العام دراسة أحوال المستحقين للإعانة وصرف المقرر لهم . وتنحصر دواعي المساعدة في المرض ، والضائقة المالية ، والنكبات ، وغير ذلك من الأمور التي تنظمها اللائحة .

● الرعاية الصحية [١] :

تقوم الوحدة الطبية بالجامعة بالرعاية الصحية وتقديم الخدمات الطبية العلاجية والوقائية لجميع منسوبي الجامعة والأهالي المترددين عليها طلباً

---

(١) المصدر السابق ص ٤٨

للعلاج بالمجان ، كما تقوم بالمراقبة الصحية الدقيقة لجميع العاملين في مجال التغذية ، والتأكد من نظافة وسلامة الأغذية ، وذلك بالمرور الدوري على مطبخ ومقاصف الجامعة بواسطة الأطباء ، ويوجد معاون متفرغ للإشراف على حالة الأطعمة والأغذية ، وتشتمل الوحدة على العيادات والأقسام التالية :

● العيادات : الأمراض الباطنية والقلب . الأمراض الصدرية . المسالك البولية . الأمراض الجلدية والتناسلية . الأنف والأذن والحنجرة . الأسنان . العيون . الطبيب العام . إلى جانب العيادة الخاصة بالنساء والتي يعمل بها عدد من الطبيبات والممرضات ومساعدة صيدلي ، وقد اقتصر العمل في هذه العيادة وكذا ارتيادها على النساء فقط .

● الأقسام الفنية : قسم المختبر والتحاليل الطبية ، قسم الأشعة ، قسم العلاج الطبيعي ، قسم الصيدلة ، قسم الحقن والضماد .

● الأقسام الإدارية : قسم التقارير الطبية ، قسم المستودعات الطبية، قسم الاستعلامات .

● مكتب الجامعة بجدة :

ويعني باستقبال طلاب الجامعة ، وتسجيل إجراءات سفرهم وعودتهم ، كما يقوم بتصدير مجموعات الكتب المدرسية في الدين واللغة العربية إلى المعاهد خارج المملكة ، ومراجعة فرع وزارة الخارجية بجدة ، وقنصليات الدول التي لها طلاب بالجامعة ، وإنهاء الإجراءات الخاصة بهم .

● مكتبات الجامعة :

تعد المكتبة عنصراً هاماً في حياة الأفراد والأمم في مجال العلم والمعرفة ودليلاً على وعي الأمة التي تهتم بالمكتبات وتدرك رسالتها ودورها في التعليم والتثقيف .

وتولي الجامعة عناية خاصة بالمكتبات ، وتتولى عمادة شئون المكتبات الإشراف على مكتبات الجامعة إشرافاً فنياً وإدارياً ، فتزودها بالكتب والدوريات ، بل وبالتجهيزات المكتبية .

كما تعنى العمادة عناية خاصة بالتراث الإسلامي والعربي ، فتقوم بالتنقيب عن المخطوطات الأصلية لاقتنائها أو تصويرها على ميكروفيلم ، خصوصاً تلك التي تسجل التراث الديني الإسلامي وعلوم العربية وآدابها ، بل والعلوم الطبيعية والطبية وغيرها من موضوعات الحضارة الإسلامية .

وبذلك تعمل على جمع شتاته من مختلف الخزائن والمكتبات العالمية ، وتيسير سبل الاستفادة منه بمختلف الوسائل الحديثة ، خدمة للبحث العلمي والباحثين والدارسين ، كما تعمل الجامعة على تحقيقه ونشره .

ومكتبات الجامعة التي ترتبط بعمادة شئون المكتبات هي : المكتبة المركزية ، والمكتبات الفرعية في الكليات والمعاهد والدور ، وهي جميعاً تزود بالكتب والمراجع وفق التخصصات التي تحتاج إليها .

كما تحتوي المكتبة المركزية على أحدث الأجهزة للقراءة والتصوير .

وزودت أخيراً بوحدات حديثة من أجهزة الحاسب الآلي أكثر تطوراً من سابقتها من حيث السرعة والسعة التخزينية ، للاستفادة منها في أقسام الإعارة والفهرسة والتصنيف وتخزين كافة المعلومات التي يحتاجها الباحث والقارئ ، وخاصة أن نظام الميكنة الحديث يحقق الدقة والسرعة اللازمة في الإنجاز .

ومن ضمن نشاطات عمادة شئون المكتبات في هذا العام ١٤١٢ هـ : أقامت معرضاً للكتاب الإسلامي (التاسع) في الفترة من ٦ - ٣٠ رجب ١٤١٢ هـ ، اشترك فيه ستون مكتبة ودار نشر من معظم مناطق المملكة ، تم فيه عرض مئات الآلاف من كتب التراث الإسلامي العربي والمطبوعات

حديثة الصدور في شتى فنون المعرفة ، تشجيعاً للعلم وتيسيراً للبحث وبأسعار مخفضة ، وقد لاقى المعرض نجاحاً واسعاً وإقبالاً متزايداً .

● مطابع الجامعة :

افتتحت مطابع الجامعة عام ١٤٠٠ هـ ، وتشتمل على أحدث آلات طباعة الأوفست ، والآلات والأجهزة المساعدة ، وتضم المطابع الأقسام التالية :

إدارة المطبعة - الجمع الالكتروني - المراجعة والتصحيح - التصوير الميكانيكي - الرسم والخط - الرتوش والمونتاج - طبع وتجهيز الأسطح الطباعية - طبع الأوفست - الاكليشهات - طبع التيبو - التجليد - الصيانة الميكانيكية والكهربية - المستودع .

وتقوم المطابع بطباعة عدد كبير من المراجع والكتب ودليل الجامعة والنشرات الدورية وغير ذلك من المطبوعات [١] .

* * *

٢ - ١٠ كلية التربية بالمدينة المنورة :

● نبذة تاريخية :

كلية التربية - فرع جامعة الملك عبد العزيز - بالمدينة المنورة : أنشئت بناء على الموافقة السامية الكريمة رقم ٣/م/٥٦٠٠ في ١٣٩٧/٣/١٢ هـ الموافق عام ١٩٧٧ م بهدف إعداد المعلمين المؤهلين علمياً ومهنياً وسلوكياً ، وذلك لمواجهة النمو المطرد في كافة المراحل التعليمية بالمملكة ، وتنفيذاً لسياستها الرامية إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من المعلمين والمعلمات السعوديين في مختلف مراحل التعليم .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٠

هذا وقد بدأت الدراسة في الكلية مع بداية العام الجامعي ١٣٩٧ / ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٧ / ١٩٧٨ م .

وفي العام الجامعي الثالث ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ افتتح قسم الطالبات ، وقد بدأت الدراسة فيه اعتباراً من ١٥/٣/١٤٠٠ هـ ، وذلك تمشياً مع سياسة التعليم في المملكة في تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم ويناسب فطرتها ، وبما يستهدف تربيتها تربية إسلامية صحيحة ، وقد تميزت الدراسة بقسم الطالبات ببعض الخصائص التي تحقق أهداف تعليم الفتاة [١] .

وفي ١٨/٤/١٤٠١ هـ وافق المجلس الأعلى للجامعة على افتتاح برنامج الدراسات العليا بالكلية بهدف إعداد أعضاء هيئة التدريس الذين يجمعون بين التخصص العلمي والدراسات التربوية لما تبين من ندرة هذا النوع من أعضاء هيئة التدريس فضلاً عن إعداد عضوات هيئة التدريس للعمل بقسم الطالبات بالكلية وغيرها من الكليات .. هذا بالإضافة إلى دور الدراسات العليا في تدعيم البحوث وربط هيئة التدريس بعجلة التنمية والتطور ومشاكل المجتمع ، إلى جانب دورها المكمل لبرامج الابتعاث [٢] .

● نظام الدراسة :

كلية التربية بالمدينة المنورة كباقي كليات جامعة الملك عبد العزيز تأخذ بنظام الساعات المعتمدة .. كما تسير الدراسة فيها على نظام الفصلين الدراسيين خلال العام الواحد ، إضافة إلى فصل دراسي صيفي أحياناً .

---

(١) مقابلة مع سعادة عميد كلية التربية بالمدينة المنورة ، الدكتور خالد كماخي بتاريخ ٦ / ٤ / ١٤١٢ هـ .

(٢) التقرير السنوي لكلية التربية - فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة للعام الجامعي ١٤١١ هـ ١٩٩٠ / ١٩٩١ م ، تقرير مطبوع على الآلة الكاتبة في ١٤١٢/٤/٦ هـ ص ١

● الدرجات العلمية ومتطلبات الحصول عليها :

* مرحلة البكالوريوس :

تمنح الجامعة بناء على توصية عميد القبول والتسجيل درجة البكالوريوس في :

- الآداب والتربية (مع الإشارة إلى شعبة التخصص) .
- العلوم والتربية (مع الإشارة إلى شعبة التخصص) .
- التربية (مع الإشارة إلى شعبة التخصص) .

وللحصول على درجة البكالوريوس يتعين على الطالب الدراسة في مجال تخصصه العلمي بما لا يقل عن (٦٩) ساعة معتمدة ، إلى جانب قدر آخر من العلوم التربوية عددها (٣٣) ساعة معتمدة ، إلى جانب الإعداد الثقافي وقدره (٣٤) ساعة معتمدة دراستها بنجاح وبتقدير لا يقل عن جيد على الدرجة العلمية (١) .

* درجة الدبلوم العامة في التربية للتأهيل التربوي في التدريس وغيره :

ومتطلبات الحصول عليها (٣٦) ساعة معتمدة ، وتقدم حالياً في التدريس والإرشاد والتوجيه التربوي .

* الدراسات العليا :

يمنح مجلس الجامعة بناء على توصية مجلس الكلية وبعد استكمال الإجراءات النظامية من قبل عمادة القبول والتسجيل الدرجات العلمية التالية :

---

(١) التقرير السابق ص ٢

(أ) درجة الدبلوم الخاصة في التربية (مع الإشارة إلى شعبة التخصص) :

وتمنح بعد إكمال متطلبات دراسية ذات طابع علمي متعمق ومدة الدراسة للحصول عليها سنة واحدة على الأقل ، وعلى الطالب أن يكمل بنجاح متطلبات ما لا يقل عن أربع وعشرين ساعة معتمدة .

(ب) درجة الماجستير في :

- الآداب والتربية (مع الإشارة إلى شعبة التخصص) .
- العلوم والتربية (مع الإشارة إلى شعبة التخصص) .
- في العلوم التربوية (مع الإشارة إلى شعبة التخصص) .

وتمنح درجة الماجستير بعد إكمال متطلبات دراسية متقدمة ، وتقديم رسالة علمية .. وللحصول على درجة الماجستير يتعين على الطالب إكمال عدد (٤٨) ساعة معتمدة ، بما في ذلك الساعات المقررة للرسالة وعددها (٨) ساعات معتمدة ، وبتقدير عام لا يقل عن (جيد جداً) في المقررات الدراسية .

(جـ) درجة الدكتوراة (الفلسفة) :

وتمنح درجة الدكتوراة بعد إكمال متطلبات دراسية متقدمة ، وتقديم رسالة علمية بعد دراسة مدتها ثلاث سنوات على الأقل بعد الحصول على درجة الماجستير ولا تزيد عن خمس سنوات [١] .

● الأقسام العلمية [٢] :

الأقسام العلمية في الكلية تمثل جانبين :

---

(١) التقرير السابق ص ٣

(٢) التقرير السابق ص ٤

(أ) الأقسام التربوية والتي لابد من وجودها في أية كلية تربوية .

(ب) الأقسام العلمية الأخرى التي تسهم في الإعداد التخصصي للمعلم .

وفيما يلي بيان بهذه الأقسام :

(أ) الأقسام التربوية :

(١) قسم التربية الإسلامية والمقارنة .

(٢) قسم علم النفس التربوي .

(٣) قسم التخطيط والإدارة التعليمية .

(٤) قسم المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية .

(ب) الأقسام العلمية الأخرى التي تسهم في إعداد المعلم المتخصص :

(٥) قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية .

(٦) قسم اللغات الأجنبية .

(٧) قسم العلوم الطبيعية .

(٨) قسم الفيزياء والرياضيات .

(٩) قسم العلوم الاجتماعية .

(١٠) قسم التربية الرياضية والصحية (للطلاب فقط) .

(١١) قسم التربية الفنية .

(١٢) قسم التربية الأسرية (للطالبات فقط) .

(١٣) قسم التعليم المهني .

جدول رقم (٩٨)

الطلبة والطالبات المسجلين بجميع المراحل بالكلية (سعودي / غير سعودي) في الفصلين الدراسيين الأول والثاني من العام الجامعي ١٤١١ / ١٤١٢ هـ [١]

المرحلة	الفصل الأول					الفصل الثاني				
	طلاب		طالبات		الإجمالي	طلاب		طالبات		الإجمالي
	سعودي	غ . سعودي	سعودية	غ . سعودية		سعودي	غ . سعودي	سعودية	غ . سعودية	
مرحلة البكالوريوس	١٥٠٩	٣٩	١٥٥٤	٩٩	٣٢٠١	١٧٧٤	٢٨	٢٠٤٣	٨٠	٣٩٢٥
الدبلوم العام	٢٢	–	٣	–	٢٥	٢٩	–	٢	–	٣١
الدراسات العليا :										
– الدبلوم الخاصة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
– الماجستير	٣٣	–	٢٩	–	٦٢	٣١	–	٢٨	–	٥٩
– الدكتوراه	–	–	١	–	١	–	–	١	–	١
الإجمالي	١٥٦٤	٣٩	١٥٨٧	٩٩	٣٢٨٩	١٨٣٤	٢٨	٢٠٧٤	٨٠	٤٠١٦

(١) التقرير السابق ص ١٣

جدول رقم (٩٩)

بيان بأعداد أعضاء هيئة التدريس (ذكور / إناث)

في العام الجامعي ١٤١١ / ١٤١٢ هـ [(١)]

القسم	أعضاء هيئة التدريس		العدد الكلي
	ذكور	إناث	
أولاً - الأقسام التربوية :			
التربية الإسلامية والمقارنة	٤	١	٥
التخطيط والإدارة التعليمية	٣	-	٣
علم النفس التربوي	٥	٢	٧
المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية	١٣	٣	١٦
ثانياً - الأقسام العلمية والمهنية :			
اللغة العربية والدراسات الإسلامية			
شعبة اللغة العربية	٧	-	٧
شعبة الدراسات الإسلامية	٩	١	١٠
اللغات الأجنبية	٥	-	٥
العلوم الطبيعية	١١	٢	١٣
الفيزياء والرياضيات			
شعبة الفيزياء	٤	١	٥
شعبة الرياضيات	٦	٢	٨
العلوم الاجتماعية	٩	١	١٠
التربية الرياضية والصحية	٦	-	٦
التعليم المهني	-	-	-
التربية الفنية	٣	١	٤
التربية الأسرية	-	٣	٣
العدد الكلي	٨٥	١٧	١٠٢

(١) التقرير السابق ص ٨

جدول رقم (١٠٠)

بيان إحصائي بدرجة البكالوريوس

من العام الجامعي ١٣٩٨/١٣٩٧ حتى العام الجامعي ١٤١١ هـ

العام الجامعي	المقبولين			المسجلين			الخريجين		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
١٣٩٨/١٣٩٧ هـ	٧٩	٠٠	٧٩	٥٠	٠٠	٥٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٣٩٩/١٣٩٨ هـ	٢٠٨	٠٠	٢٠٨	١٦٠	٠٠	١٦٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٤٠٠/١٣٩٩ هـ	١٤٤	٨٤	٢٢٨	٢٢٦	٨٤	٣١٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٤٠١/١٤٠٠ هـ	١٧٠	١٩٣	٣٦٣	٢٩٥	١٨٦	٤٨١	٢١	٠٠	٢١
١٤٠٢/١٤٠١ هـ	٣٠٥	١٤٩	٤٥٤	٣٩١	٣٠٨	٦٩٩	٢٢	٠٠	٢٢
١٤٠٣/١٤٠٢ هـ	٣٥٢	٢٢٥	٥٧٧	٥٩٨	٤٥٠	١٠٤٨	٤٧	٠٠	٤٧
١٤٠٤/١٤٠٣ هـ	٢٣٠	١٩٠	٤٢٠	٨٥٢	٤٩٥	١٣٤٧	٥٢	٦٣	١١٥
١٤٠٥/١٤٠٤ هـ	٤٠٥	٢٥٤	٦٥٩	١٠٦١	٦١٩	١٦٨٠	٥٢	٧١	١٢٣
١٤٠٦/١٤٠٥ هـ	٤٥٣	٣٤٦	٧٩٩	٩١٦	٨١٦	١٧٣٢	٦٤	٤٨	١١٢
١٤٠٧/١٤٠٦ هـ	٤٠١	٣٥١	٧٥٢	١١٣٠	١٠٢٩	٢١٥٩	١٠١	٩٩	٢٠٠
١٤٠٨ هـ	٣٤٢	٤٤٨	٧٩٠	١٢٢٣	١٢٤٢	٢٤٦٥	١١٩	١١٥	٢٣٤
١٤٠٩ هـ	٤٧١	٦٤٤	١١١٥	١٣١٣	١٥٧٢	٢٨٨٥	١٧٤	١٤٩	٣٢٣
١٤١٠ هـ	٤٥٥	٥٠٧	٩٦٢	١٤٧٧	١٦١١	٣٠٨٨	٢٤٧	٢٠٨	٤٥٥
١٤١١ هـ	٦٣٠	٦٤٠	١٢٧٠	١٨٠٢	٢١٢٣	٣٩٢٥	٢٦٦	٢٢٩	٤٩٥

* * *

(١) انظر التقرير السنوي للكلية للعام الجامعي ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ - ١٩٩١ م ص٢٧

٣ - . ١ كلية الدعوة بالمدينة المنورة :

● نبذة تاريخية :

* أنشئ المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة في عام ١٣٩٨هـ كفرع للمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض ، تنفيذاً لما نصت عليه خطة الدولة بزيادة برامج الدراسات العليا ، وتوجيهها نحو المجالات المتعلقة بالتنمية في البلاد .

* في عام ١٤٠١ - ١٤٠٢هـ صدرت الموافقة السامية برقم ٣ - و - ٨٨٨٢ وتاريخ ١٤٠١/٤/٢٢ هـ على اعتباره معهداً قائماً بذاته ، وعلى إحداث المستوى الجامعي بالمعهد لتغذية مرحلة الدراسات العليا فيه (١) .

وقد أصدر المجلس الأعلى لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في جلسته الأولى المنعقدة في ١٤١٢/٨/١٣ هـ قراراً بتغيير مسمى «المعهد العالي للدعوة الإسلامية » إلى « كلية الدعوة » (٢) .

● أهداف كلية الدعوة :

١ - إعداد دعاة إسلاميين ذوي كفاية تخصصية عالية في العلوم الإسلامية وشؤون الدعوة والاستشراق .

٢ - القيام بالدراسات والبحوث العلمية والدورات التي تقتضيها أهداف الدعوة .

---

(١) مقابلة مع سعادة عميد كلية الدعوة بالمدينة المنورة الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي بتاريخ ١٤١٢/٥/٢٥ هـ ثم تزويدي فيه بتقرير عن « المعهد » سابقاً الكلية حالياً .

(٢) جريدة المدينة المنورة العدد ٩١٩٧ في ١٤١٣/١/٢٠ هـ .

٣ - إعداد إعلاميين إسلاميين ذوي كفاية تخصصية عالية يَجْمعون بين الثقافة الإسلامية والقدرة على استخدام وسائل الإعلام الحديثة [١] .

● المراحل الدراسية والتخصصات بالكلية :

يوجد بالكلية المراحل الجامعية الثلاث :

١ - البكالوريوس : تمنح الكلية درجة البكالوريوس في تخصصات :

(أ) الدعوة . (ب) الصحافة .

(جـ) الإذاعة والتلفاز .

٢ - الماجستير : تمنح الكلية درجة الماجستير في تخصصات :

(أ) الدعوة والاحتساب .

(ب) الإعلام : وفيه شعبة الصحافة وشعبة الإذاعة والتلفاز .

(جـ) الاستشراق .

٣ - الدكتوراه : تمنح الكلية درجة الدكتوراه في ذات التخصصات الموجودة في مرحلة الماجستير .

● نظام الدراسة :

أولاً - مرحلة البكالوريوس : يدرس الطالب في هذه المرحلة أربعة مستويات ، لكل مستوى فصلان دراسيان ، يستقل كل فصل عن الآخر في مقرراته واختباراته .

* الامتحان في هذه المرحلة فصلي ، حيث تقسم درجة الاختبار إلى ٢٠ درجة للأعمال الفصلية و ٨٠ للاختبار النهائي في آخر الفصل ، والحد الأدنى للنجاح ٦٠ درجة .

---

(١) للاستزادة انظر أهداف التعليم العالي في سياسة التعليم في المملكة الملحق رقم (٩) البنود من ١٠٨ إلى ١١٥

* يشترط لحصول الطالب على درجة البكالوريوس ألا يقل معدله التراكمي عند التخرج عن ٦٠٪ .

* إذا رسب الطالب في مقرر أو مقررين ينقل إلى الفصل التالي على أن يؤدي اختباراً فيما انتقل به في بداية الفصل التالي ، أما إذا رسب في أكثر من مقررين فيبقى مقيداً في ذات الفصل ليعيد ما رسب فيه دراسة واختباراً .

* لا يجوز أن يبقى الطالب مقيداً في الفصل الدراسي الواحد أكثر من مرتين .

ثانياً - مرحلة الماجستير :

مدة الدراسة في هذه المرحلة سنتان دراسيتان ، يعد الطالب خلال السنة الثانية منهما بحثاً مكملاً ، تتم مناقشته في مناقشة علنية عقب النجاح في مواد هذه السنة ، ويتعين - على أي حال - تقديم البحث خلال مدة أقصاها ستة أشهر من تاريخ إعلان نتيجة السنة الثانية .

وإذا كان الطالب متخصصاً في مرحلة البكالوريوس في غير تخصصات الماجستير في الكلية ، فعليه أن يدرس سنة تأهيلية قبل السنة الأولى في مرحلة الماجستير .

ثالثاً - مرحلة الدكتوراة :

في مرحلة الدكتوراة يُتَّبع في الكلية نظام الرسائل العلمية ، حيث يعد الطالب رسالة مدتها سنتان من تاريخ موافقة مجلس الكلية على تسجيل الموضوع ، وبحد أقصى أربع سنوات .

● شروط القبول :

(أ) مرحلة البكالوريوس :

١ - أن يكون الطالب حاصلاً على الشهادة الثانوية من المعاهد العلمية التابعة للجامعة ، أو الثانوية العامة أو ما يعادلها .

٢ - أن يكون المتقدم سعودي الجنسية . أما غير السعودي فيقبل وفق ضوابط معينة .

٣ - ألا يقل معدل الراغبين في الالتحاق بالكلية من الحاصلين على الثانوية العامة وما يعادلها عن ٧٠٪ ، وثانوية المعاهد العلمية عن ٦٠٪ .

٤ - ألا يكون قد مضي على حصوله على الشهادة الثانوية أكثر من أربع سنوات .

٥ - أن يكون حافظاً لثلاثة أجزاء من القرآن الكريم ، وأن يجتاز اختبار اللغة العربية الذي تجريه الكلية .

٦ - أن يجتاز المقابلة الشخصية التي تجريها الكلية .

٧ - أن يتفرغ للدراسة ، أو يحضر موافقة من مرجعه على الانتظام في الدراسة .

٨ - أن يكون لائقاً طبياً للدراسة في المستوى الجامعي .

(ب) مرحلة الماجستير :

١ - أن يكون الطالب حاصلاً على شهادة البكالوريوس بتقدير جيد جداً على الأقل من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، أو ما يعادلها من الدرجات الأخرى التي تمنحها الجامعات المعترف بها .

٢ - أن يكون متوسط تقديره في مواد التخصص « جيد جداً » على الأقل .

٣ - أن يجتاز المقابلة الشخصية التي يجريها القسم المختص .

٤ - أن يكون حسن السيرة والسلوك ، ملتزماً بأحكام الإسلام .

٥ - أن يكون لائقاً طبياً .

٦ - أن يقدم توصيتين علميتين بقبوله من شخصين أو جهتين علميتين يقبلهما المعهد .

٧ - أن يكون حافظاً لخمسة أجزاء من القرآن الكريم .

(جـ) مرحلة الدكتوراة :

أن يكون حاصلاً على درجة الماجستير بتقدير (جيد جداً) على الأقل من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، أو ما يعادلها من الدرجات الأخرى التي تمنحها الجامعات المعترف بها . بالإضافة إلى الشروط ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ من شروط القبول في مرحلة الماجستير [١] .

وقد بلغ عدد الطلاب في المرحلة الجامعية لعام ١٤١٢ هـ (١٤٤) طالباً منهم (١١٦) طالباً سعودياً و (٢٨) طالباً من غير السعوديين . كما بلغ عدد طلاب المرحلة العليا في نفس العام (٤٣) طالباً ، منهم (٣٨) طالباً سعودياً و (٥) طلاب من غير السعوديين . أما أعضاء هيئة التدريس فكان عددهم في عام ١٤١٢ هـ (٣٧) عضواً . وذلك على النحو التالي :

١ - في قسم الدعوة والاحتساب (٥) أعضاء سعوديين .

٢ - في قسم الإعلام (١٣) عضواً من غير السعوديين .

٣ - في قسم الاستشراق (٨) محاضرين .

٤ - المعيدون (١١) معيداً .

وتضم الكلية مكتبة ضخمة تحتوي على أكثر من ثلاثين ألف كتاب [٢] في مختلف العلوم والمراجع الهامة التي تساعد الباحثين على الاطلاع والبحث . كما أن المبنى الحالي للكلية يحتوي على عدد من قاعات

---

(١) التقرير السابق .

(٢) مصدر الأرقام - كلية الدعوة بالمدينة - البيان الإحصائي لعام ١٤١٢ هـ .

المحاضرات وصالات الاجتماع ، ومبناها حديث « مستأجر » ويقع على امتداد شارع أبي ذر .

* * *

٤ - ١٠ الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالمدينة المنورة . سابقاً (كلية المعلمين حالياً) :

تهدف الكليات المتوسطة للبنين إلى تأهيل وتخريج معلمين تربويين أكفاء للعمل في المرحلة الابتدائية ، وتطوير قدراتهم أثناء الخدمة باستكمال تأهيلهم علمياً وثقافياً وتربوياً ، كما تتعاون مع الجهات المختصة في وزارة المعارف في الأبحاث الرامية إلى تطوير التعليم الابتدائي ومناهجه .

وقد بلغ عدد الكليات المتوسطة في المملكة (١٧) سبع عشرة كلية ، ومن بينها الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالمدينة المنورة ، التي تم افتتاحها في عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م في مقرها الحكومي بآبار علي بالمدينة . وتضم الكلية أقساماً مختلفة هي :

العلوم القرآنية - الدراسات الإسلامية - اللغة العربية - الدراسات الاجتماعية - الرياضيات - العلوم - التربية الفنية - التربية الرياضية - الوسائل التعليمية - التربية وعلم النفس - المناهج وطرق التدريس . ومدة الدراسة أربعة فصول دراسية بالنسبة للطلاب الحاصلين على الثانوية العامة القسم العلمي . وخمسة فصول دراسية بالنسبة للطلاب الحاصلين على الثانوية العامة القسم الأدبي ، أو إعداد المعلمين ، أو مركز الدراسات التكميلية وما في مستواها ، بما في ذلك الفصل التأهيلي . وتتبع الدراسة في الكلية النظام الفصلي ، حيث تقسم السنة إلى فصلين دراسيين ، ويجوز إضافة فصل صيفي ، والتسجيل فيه اختياري . وتسير الدراسة في الكلية على نظام الساعات المعتمدة والجدول المفتوح . والشهادة الدراسية التي يحصل عليها خريج الكلية هي « دبلوم الكليات المتوسطة » . ورغبة في

رفع مستوى إعداد المعلمين ، وبالتالي رفع مستوى التعليم ، وتمشياً مع طموحات وزارة المعارف حيال هذه المرحلة الأساسية من التعليم ، فقد صدر قرار معالي وزير المعارف [١] بتصفية ما تبقى من معاهد إعداد المعلمين الثانوي خلال الخطة الخمسية القادمة ، والاستعاضة عن هذه المعاهد بزيادة التوسع في افتتاح الكليات المتوسطة . وجعلت الحد الأدنى لإعداد المعلمين لهذه المرحلة دبلوم الكلية المتوسطة .

ثم قامت الوزارة بوضع خطة لإعداد المعلم الأمثل للمرحلة الابتدائية ، فحددت الهدف النهائي بتأهيل معلمي هذه المرحلة بدرجة (البكالوريوس) وصدرت موافقة المقام السامي [٢] بإعطاء الوزارة صلاحية تفريغ المعلمين الذين ينهون الكلية المتوسطة ، ويعملون بعدها ثلاث سنوات لاستكمال دراستهم للحصول على درجة البكالوريوس في كليات التربية . وقد اتضح أن كليات التربية لن تكون قادرة على استيعاب الأعداد الضخمة المنتظر تخرجها ، لذلك رئي أن تساهم الكليات المتوسطة القائمة بإمكانياتها الحالية في تأهيل المعلمين لدرجة البكالوريوس .

وصدر قرار البدء [٣] في تنفيذ برنامج البكالوريوس في التعليم الابتدائي للمعلمين بالكليات المتوسطة اعتباراً من العام الدراسي ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ، وهكذا بدأ تطوير برامج الكليات المتوسطة ، بحيث تقدم دراسات تنتهي بدرجة البكالوريوس .

وبدءاً من العام لدراسي ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م نهجت الرئاسة العامة لتعليم البنات نهج وزارة المعارف في رفع مدة الدراسة بالكليات المتوسطة

---

(١) بموجب القرار الوزاري رقم ١/٤٠١ في ١٤٠٦/٥/١ هـ .

(٢) بموجب القرار الوزاري رقم ١/٢٠٥٩/٢/١/٣٧ في ١٤٠٦/٥/٢ هـ .

(٣) بموجب القرار الوزاري رقم ١/١٤/١٠/٤/٣٢ في ١٤٠٩/١/٢ هـ .

لإعداد المعلمات إلى أربع سنوات بحيث تنال المتخرجة بكالوريوس في تدريس المرحلة الابتدائية (١) .

وكان لهذا القرار أثره الكبير على تزايد الإقبال على الكليات المتوسطة بشكل ملفت للنظر . فقد بلغ عدد طلاب البكالوريوس في الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩ هـ ٢٢٥ طالباً ، ارتفع عددهم إلى ٥٠٠ طالب في عام ١٤١٠ هـ وإلى ٧٢٠ طالباً في عام ١٤١١ هـ ، وبلغ عددهم في عام ١٤١٢ هـ ٨٢٢ طالباً (٢) .

كما تضم الكلية المتوسطة بالمدينة جهازاً إدارياً وفنياً ، وأساتذة ومحاضرين ومعيدين ومدرسين ، لتنفيذ برامج الكلية والخطط الدراسية ، يتكون من :

عميد الكلية - وكيل الكلية - رئيس القبول - رئيس الشئون الإدارية .
(٣١) أستاذاً مساعداً - (٢٣) محاضراً - (٧) معيدين - (٥) مدرسين
(٩) محضرين مختبرات - (٢) مشرفان اجتماعيان - (١) محاسب واحد
(٢) أمينان للمكتبة - (١) معاون طلبة واحد - (١) مشرف صحي واحد
(١) أمين صندوق واحد - (١) كاتب واحد - (٣) نساخ آلة (٣) .

وتسير الدراسة في الكلية وفقاً للأهداف المنشودة ، وتوفر للدارسين الجو المناسب الذي يساعد على تحقيق التربية والتعليم بأحدث الطرق والوسائل التربوية . وفي مجال الخبرات والمهارات التي تقدمها للدارسين باستغلال الإمكانيات المتوفرة في الكلية . حرصت الكلية على تقديم برامجها من خلال :

---

(١) تاريخ الحركة التعليمية في المملكة . الجزء الثالث . مصدر سابق ص ٣٠٠

(٢) مصدر الأرقام - مقابلة مع سعادة عميد الكلية المتوسطة بالمدينة الدكتور عبد الحميد الخطابي في ١٤١٢/٨/٥ هـ .

(٣) الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالمدينة المنورة - تقرير خطي في ١٤١٢/٨/١٥ هـ ص ٢

١ - مكتبة الكلية تحتوي على أكثر من (٢٠٠٠٠) كتاب في شتى فنون المعرفة والثقافة .

٢ - معمل الحاسب الآلي .

٣ - معمل اللغة الإنجليزية .

٤ - معمل العلوم للمرحلة الابتدائية .

٥ - معمل الرياضيات للمرحلة الابتدائية .

٦ - معمل لإنتاج الوسائل التعليمية .

٧ - مرسم خاص بالتربية الفنية .

٨ - ملاعب وصالة للتربية الرياضية .

٩ - متحف التراث الشعبي .

١٠ - متحف العلوم .

١١ - مسرح الكلية .

١٢ - صالة عرض الأفلام [١] .

* * *

الخطة الدراسية لبرنامج البكالوريوس في التعليم الابتدائي بالكلية المتوسطة

١ - تتبع الدراسة بالبرنامج الفصلي والساعات المعتمدة . حيث تنقسم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين ، ومدة كل فصل سبعة عشر أسبوعاً ، ويجوز دراسة فصل صيفي مدته تسعة أسابيع .

---

(١) التقرير السابق ص ٤

٢ - الحد الأدنى للعبء الدراسي في الفصل الدراسي الواحد (ثماني عشرة) ساعة معتمدة ، والحد الأعلى (اثنتان وعشرون) ساعة معتمدة ، أما في الفصل الدراسي الصيفي فالحد الأدنى (ثماني) ساعات معتمدة، والحد الأعلى (اثنتا عشرة) ساعة معتمدة . ويجوز بناء على اقتراح المرشد التعليمي وموافقة مجلس الكلية زيادة الحد الأعلى أو انقاص الحد الأدنى للعبء الدراسي .

٣ - الحد الأدنى لمدة الدراسة بالبرنامج سبعة فصول دراسية متتالية ، والحد الأعلى عشرة فصول دراسية .

٤ - عدد الساعات المطلوبة للتخرج والحصول على درجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي مائة وتسعة وأربعون (١٤٩) ساعة معتمدة ، موزعة على النحو التالي :

أ - الإعداد العام :

خصصت له سبع وستون (٦٧) ساعة معتمدة ؛ بهدف توفير قاعدة جيدة للمعلم في المواد الأساسية « بمفاهيمها ومتطلباتها » التي تدرس في المرحلة الابتدائية وبيانها كالتالي :

- القرآن الكريم	١٠ ساعات معتمدة
- الدراسات الإسلامية	١٠ ساعات معتمدة
- اللغة العربية	١١ ساعات معتمدة
- العلوم	١٠ ساعات معتمدة
- الرياضيات	١٠ ساعات معتمدة
- الاجتماعيات	٦ ساعات معتمدة
- التربية البدنية	٤ ساعات معتمدة
- التربية الفنية	٤ ساعات معتمدة
- اللغة الإنجليزية	٢ ساعتان معتمدتان

ب - الإعداد التربوي :

خصصت له اثنتان وأربعون (٤٢) ساعة معتمدة لتحقيق الأهداف التالية :

١ - دراسة طبيعة الطفولة وتطورها من منظور إسلامي .

٢ - التعريف بواقع المدرسة الابتدائية من حيث الأهداف والنظم والأجهزة الفنية والإدارية ، وبرامج التوجيه والإرشاد الطلابي والنشاط المدرسي .

٣ - التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب وكيفية التعامل معها .

٤ - تنمية المهارات في إيصال المعلومات والمفاهيم العلمية إلى الطلاب من خلال طرق التدريس والتربية العملية وبيانها كالتالي :

١ - المقررات الإجبارية :

- علم النفس التربوي	٣ ساعات معتمدة
- علم نفس النمو	٣ ساعات معتمدة
- أصول التربية العامة	ساعة واحدة معتمدة
- أصول التربية الإسلامية	٢ ساعتان معتمدتان
- نظام التعليم في المملكة	٢ ساعتان معتمدتان
- التوجيه والإرشاد الطلابي	٣ ساعات معتمدة
- التقويم التربوي	٢ ساعتان معتمدتان
- البحث التربوي	٢ ساعتان معتمدتان
- مناهج التعليم الابتدائي	٢ ساعتان معتمدتان
- الإدارة المدرسية	٢ ساعتان معتمدتان
- الوسائل التعليمية	٦ ساعات معتمدة
- طرق تدريس عامة	٢ ساعتان معتمدتان
- طرق تدريس خاصة	٢ ساعتان معتمدتان
- التربية العملية	٨ ساعات معتمدة

٢ - المقررات الاختيارية :

يختار الطالب مقرراً واحداً من المقررات الآتية :

- تعليم خاص	٢ ساعتان معتمدتان
- تعليم الكبار ومحو الأمية	٢ ساعتان معتمدتان
- مشكلات تربوية	٢ ساعتان معتمدتان

جـ - الإعداد التخصصي :

وله أربعون (٤٠) ساعة معتمدة - ما عدا تخصص العلوم ، فله اثنتان وأربعون (٤٢) ساعة معتمدة ، بهدف تنمية الجانب العلمي للطالب في تخصص واحد من التخصصات المطروحة من قبل الكلية ، وهي :

(الدراسات القرآنية - الدراسات الإسلامية - اللغة العربية - الرياضيات - العلوم - الاجتماعيات - التربية البدنية - التربية الفنية)

* * *

٥ - ١٠ كلية التربية للبنات بالمدينة المنورة :

بعد أن اكتمل تعليم البنات في جميع مراحل التعليم العام ، اتجهت الجهود إلى إيجاد كلية تربية للبنات بهدف إعداد المواطنة السعودية الصالحة إعداداً تربوياً ، يمكنها من المشاركة في النهضة التعليمية الشاملة [١] وسد حاجة المدارس في المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدرسات المؤهلات ، والموجهات الخبيرات ، والمديرات الناجحات ، والمضي في ذلك حتى يتحقق الاكتفاء الذاتي للتعليم في المملكة [٢] .

---

(١) حمد إبراهيم السلوم : تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، الجزء الثالث ، مصدر سابق ص ٤٦٧

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات ، دليل القبول والتسجيل بكليات البنات ص ٧

وتعتبر كلية التربية للبنات في المدينة المنورة واحدة من بين (١١) كلية تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ، وقد تأسست كلية التربية بالمدينة عام ١٤٠١ هـ .

● نظام الدراسة بالكلية :

تقبل الكلية الطالبات الحاصلات على شهادة إتمام الدراسة الثانوية أو ما يعادلها بمجموع لا يقل عن ٥٠٪ للقسم الأدبي و ٦٠٪ للقسم العلمي . ومدة الدراسة بالكلية أربع سنوات ، تمنح الطالبة بعدها شهادة البكالوريوس للتدريس في مجال تخصصها في مدارس البنات المتوسطة والثانوية [١] .

● خطة الدراسة بالكلية :

تختار طالبات الفرقة الأولى من القسم العلمي إحدى المجموعات لتدرس بها في الصف الأول تمهيداً للتخصص في الصف الثاني في حالة المجموعتين أ و ب ، وفي الصف الثالث في حالة المجموعة جـ ، وهي :

مجموعة (أ) رياضيات / فيزياء .

مجموعة (ب) كيمياء .

مجموعة (جـ) نبات / حيوان .

وتختار طالبات الفرقة الأولى بالقسم الأدبي إحدى المجموعات التالية لتدرس بها في الصف الأول تمهيداً للتخصص في الصف الثاني ، وهي :

مجموعة (أ) علوم دينية / لغة عربية .

مجموعة (ب) تاريخ / جغرافيا .

مجموعة (جـ) اللغة الإنجليزية .

---

(١) تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، المصدر السابق ص٤٦٩

كما أن التخصص في قسم الاقتصاد المنزلي يبدأ من الصف الأول ويستمر إلى نهاية السنوات الأربع ، وتقبل فيه الطالبات من القسم العلمي في الثانوية وكذا ثانوية إعداد المعلمات . وعليه فالتخصص في السنة الثانية كما يلي :

(أ) العلميات :

١ - رياضيات . ٢ - فيزياء .

٣ - كيمياء . ٤ - نبات . حيوان .

وفي الثالثة يصبح الأحياء قسمين نبات . حيوان .

(ب) الأدبيات :

١ - الدراسات الإسلامية . ٢ - اللغة العربية وآدابها .

٣ - اللغة الإنجليزية وآدابها . ٤ - التاريخ . ٥ - الجغرافيا .

وتدرس المواد التربوية في جميع الأقسام في كلية التربية ابتداء من السنة الثالثة وتستمر حتى التخرج [١] .

كما وفرت الكلية سكناً لطالباتها منذ افتتاحها ، ووفرت في هذا السكن وسائل الراحة من حيث الإعاشة ، والمواصلات ، والرعاية الصحية ، وتوفير الجو الملائم للدراسة والتحصيل . والبيان التالي يوضح أعداد طالبات السكن الداخلي منذ إنشاء الكلية عام ١٤٠١ هـ حتى عام ١٤١١ هـ [٢] .

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات : دليل القبول والتسجيل بكليات البنات (جدة . مطابع مكة (بدون)) ص ٩ - ١٠

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات : الكتاب الإحصائي الثالث عشر ١٤١١ هـ ص١١٦

جدول رقم (١٠١)

بيان بأعداد طالبات السكن الداخلي بكلية التربية بالمدينة المنورة من عام ١٤٠١ هـ حتى عام ١٤١١ هـ

العام الدراسي	١٤٠١ ١٤٠٢ هـ	١٤٠٢ ١٤٠٣ هـ	١٤٠٣ ١٤٠٤ هـ	١٤٠٤ ١٤٠٥ هـ	١٤٠٥ ١٤٠٦ هـ	١٤٠٦ ١٤٠٧ هـ	١٤٠٧ ١٤٠٨ هـ	١٤٠٩هـ	١٤١٠هـ	١٤١١هـ
سعودية	١٢	٣٥	٨٤	١١٣	١٤١	١٤٣	١٥٣	١٧٤	١٧٢	٢٠٧
غير سعودية	٢	١	١	١	١	–	–	٩	٨	٨
المجموع	١٤	٣٦	٨٥	١١٤	١٤٢	١٤٣	١٥٣	١٨٣	١٨٠	٢١٥

وتضم الكلية مكتبة ضخمة تحتوي على العديد من الكتب الأدبية والكتب العلمية العربية منها والأجنبية والدوريات والرسائل الجامعية ، وقد بلغ عدد محتوياتها (٩٠٦١١) كتب وذلك في عام ١٤١١ هـ [١] .

كما بلغ عدد الفصول الدراسية ٢٤ فصلاً ، و ٣ معامل ، ومجموع الطالبات ١١٩٤ طالبة ، وعدد أعضاء هيئة التدريس ٧٨ ، وعدد الإداريين والفنيين ٢١ ، وذلك في عام ١٤١١ هـ والجدول التالي يوضح ذلك [٢] .

---

(١) المصدر نفسه ص ١٢٧

(٢) نفس المصدر ص ٤٨

جدول رقم (١٠٢) ※

خلاصة إحصائية عامة للعام الدراسي ١٤١١هـ

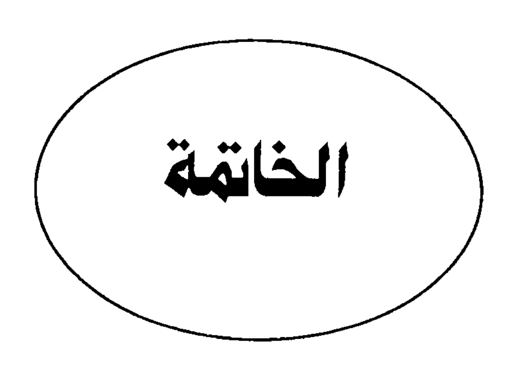
كلية التربية بالمدينة المنورة (١)

General Statistic Summary for year 1411 H.

Madina College of Education

المستخدمون Employees			الاداريون والفنيون Administratives & Technicals			هيئة التدريس ACADEMIC STAFF			الطالبات STUDENTS					الجنسية Nationality
									الدراسات العليا Higher Studies				بكالوريوس B.A. & B.Sc.	
جملة Total	أناث Females	ذكور Males	جملة Total	أناث Females	ذكور Males	جملة Total	أناث Females	ذكور Males	المجموع Total	دكتوراة Ph. D.	ماجستير M.A. & M.Sc.	دبلوم عالي High Diploma		
٨	٥	٣	١٢	١٢	—	٢٥	٢٥	—	١١٥٩	—	—	—	١١٥٩	سعودية Saudi
—	—	—	٩	٩	—	٥٣	٤٣	١٠	٣٥	—	—	—	٣٥	غير سعودية Non S.
٨	٥	٣	٢١	٢١	—	٧٨	٦٨	١٠	١١٩٤	—	—	—	١١٩٤	المجموع TOTAL

※ - الرئاسة العامة لتعليم البنات، الكتاب الإحصائي الثالث عشر، مصدر سابق ص ٤٨.



أولاً : نتائج الدراسة .

ثانياً : المقترحات والتوصيات .

ثالثاً : الخاتمة .



أولاً : نتائج الدراسة

من خلال إستعراض الفصول السابقة لموضوع الدراسة والنتائج التي تم التوصل إليها ، وذلك على النحو التالي :

الفصل الأول :

أكدت الدراسة الحالية بأن التعليم في المدينة المنورة من عام ١ هجرية وحتى عام ١٤١٢ هـ (٦٢٢ - ١٩٩٢ م) لم يفرد بدراسة مستقلة ، وأن الدراسات السابقة كانت محدودة بفترة زمنية ، وهذا ما يميز هذه الدراسة .

وأوضحت الدراسة في الفصل الثاني :

أن للمدينة المنورة خصائص متميزة عن سائر مدن العالم . وموضعها فريد من نوعه له دلالاته الجغرافية والتاريخية ، فقد نشأت لتكون مهاجر المصطفى ﷺ ، وأنها مرت بأحداث تاريخية ، نتج عنها تقلص في عدد سكانها ، إلا أنها ما لبثت أن استقرت ونمت وازدهرت في العهد السعودي وأن المدينة عرفت القراءة والكتابة قبل الإسلام ، فقد تعلم بعض من أبناء الأوس والخزرج في بيوت المدارس اليهودية . وأول ملحق تعليمي في الإسلام هو « مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف » ، الموفد من قبل رسول الله ﷺ إلى أهل المدينة ، ليعلمهم أمور دينهم ، وذلك قبل الهجرة النبوية .

وفي الفصل الثالث :

ظهر أن من مميزات المسجد النبوي الشريف بالمدينة أن جبريل عليه السلام قام فيه معلماً ، وبذلك يكون مدرسة فريدة من نوعها في التاريخ ،

كما أنه ضم الكثير من كتَّاب النبي ﷺ المتخصصين في كتابة الوحي والرسائل ... وبلغ عددهم (٦١) كاتباً .

وأن المدينة المنورة كانت المنطلق التاريخي للبلاد الإسلامية ، لإنتشار القراءة والكتابة في عهده صلى الله عليه وسلم ، ومنها انتشرت إلى البلاد العربية والإسلامية .

وأن الرسول ﷺ أول من خصص للتعليم جهازاً عاملاً وضع أسس المدرسة الإسلامية الأولى ، وهو أول من وضع الجهاز الإشرافي على العملية التربوية .

وأن الرسول ﷺ أول من أمر بتعلم اللغات ، لما لها من أهمية كبيرة في حياة الأمم . وكان يختار المعلمين من أصحابه الذين تتوافر فيهم مواصفات المعلم الناجح . وكانت دور الصحابة بمثابة الكتاتيب لتعليم القراءة والكتابة ووصل عددها إلى حوالي (٧٠) كُتَّاباً ، تعلم فيها أبناؤهم على يد أسرى بدر .

كما أن المواد التعليمية كانت تشكل أكثر من (٢٠) مادة ، وذلك في عهد النبي ﷺ .

أما الفصل الرابع :

فقد كانت من أهم نتائجه كثرة من كان يكتب من المهاجرين والأنصار في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وعلى التوجيه التربوي القائم بعرض ما يكتب على المعلم لتصحيحه من الأخطاء .

وأن أول من أمر ببناء المكاتب لتعليم الصبيان ، وخصص لهم إجازة وقرر العطلة الأسبوعية ، ونصب الرجال لتعليم الصبيان ، هو الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه .كما امتازت المدرسة العمرية بالمنهج المرسوم المخطط ، وهو أول منهج تظهر فيه المواد الدراسية . وكان المؤدبون في

عهد الخلفاء الراشدين يأمرون الصبيان باحترام ما يكتب في الألواح ، وكانت لهم أحواض يمحون فيها ألواحهم .

وأن المدينة المنورة في العصر الأموي غنية بكثرة العلماء من الصحابة الذين امتد بهم العمر . وأنه لم تؤسس المدارس في العصر الأموي في المدينة ، وأن الدراسة كانت تتم في المسجد النبوي الشريف ، والمساجد الأخرى ، وفي الكتاتيب ، وفي منازل العلماء .

وفي عصر الدولة العباسية كان التعليم في المدينة يماشي القصص ، وكانت مجالس المناظرة ومنازل العلماء أشبه ما تكون بالمدارس ، وكان المعلم هو الذي يقوم بتأجير الكتاب ، وكان يتقاضى أجراً عن التعليم ، وقد يكون يتكسب من باب آخر ، ويعلم حسبة .

وعرفت المدينة مؤسسات أخرى للتعليم : كالأربطة ، والزوايا ، والخوانق ، والبيمارستانات .

والفصل الخامس :

أوضح أن الحركة العلمية في المدينة المنورة تأثرت باختلاط الأجناس البشرية في المجتمع المدني وخاصة العلماء والمجاورين لمسجد رسول الله ﷺ ، وأن كل من المقيم والمجاور أعطى علماً للآخر وأخذ منه مثله ، وأن القرون الثلاثة : الثامن والتاسع والعاشر الهجرية ، شهدت فيها المدينة موجة من العلماء والمجاورين .

وأفاد الرحالة المغاربة وغيرهم في إلقاء الضوء على الحالة التعليمية في المدينة المنورة خلال فترات زياراتهم ، وكان الطابع العام هو الطابع الإسلامي من حيث العلم والمعرفة .

والدراسة في الفصل السادس :

بينت أن بداية إنشاء المدارس في المدينة كانت منذ القرن السادس

الهجري وأوائل القرن السابع الهجري ، ثم انتشرت الأربطة والزوايا والخوانق ، وكانت تقوم بمقام المدارس .

وكان المسجد النبوي الشريف بالمدينة لا يخلو من قوافل العلماء والشيوخ والمحدثين ، ممن كان لهم إجازات علمية تمنح للطلاب ، وكانت بمثابة الشهادة الدراسية في وقتنا الحاضر .

وكان التعليم في المدينة يسير بجهود فردية ، وليس للحكومة أي تدخل في شئونه ، وذلك من عام ٩٢٣ إلى عام ١٣١٠ هـ ، وكان أول إحصاء ظهر في المدينة عن التعليم هو إحصاء فيما بين عام ١٣٠١ هـ و١٣٠٩ هـ ، وكانت الزوايا والأربطة في عهد الدولة العثمانية بالمدينة يفوق عددها عدد الكتاتيب والمدارس التي كانت موجودة وقتذاك .

وأن أول مدرسة أسست بالمدينة في العهد العثماني كانت في حوالي عام ١٣١٠ هـ ، وفي حوالي عام ١٣١٨ هـ تأسست المدرسة الإعدادية ، وفي حوالي عام ١٣٢٧ أنشئت دار للمعلمين .

وكانت لغة الدارسين في المدارس التحضيرية والابتدائية هي اللغة التركية ، بينما كانت الدراسة في الإعدادية ودار المعلمين تجمع بين اللغتين العربية والتركية .

لم يطمئن الأهالي بالمدينة إلى هذا النوع من التعليم الذي يتجاهل اللغة القومية ، وحينما اطمأنوا نشبت الحرب العالمية الأولى ، وأغلقت جميع المدارس بالمدينة في حوالي عام ١٣٣٤ هـ . وسار التعليم في سلم التأخر والإنحدار أيضاً في العهد الهاشمي حيث أنشئت أربع مدارس لم تستمر طويلاً وأقفلت حوالي عام ١٣٤٣ هـ .

والدراسة في الفصل السابع :

أظهرت أن التعليم كان يسير جنباً إلى جنب مع إنشاء الدولة السعودية

الثالثة على يد مؤسسها الملك عبد العزيز رحمه الله ، وكانت اهتمامات الملك بالتعليم كبيرة جداً ، فأنشأت مديرية المعارف في غرة رمضان عام ١٣٤٤ هـ .

وقامت مديرية المعارف بإنجازات رائعة في مجال التربية والتعليم ، واستمرت حتى إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣ هـ ، وأسندت وزارتها إلى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ، وفي عهده حققت الوزارة إنجازات تعليمية كبيرة ، وشمل التعليم جميع أنحاء المملكة ، ورسمت السياسة التعليمية في المملكة الخطوط العريضة لنظام التعليم في جميع مراحله .

ومن خلال الفصل الثامن :

عرفنا أن أول مدرسة نظامية في العهد السعودي تأسست في المدينة المنورة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م هي المدرسة الناصرية ، وكانت بمثابة معتمدية المعارف بالمدينة ، وكانت وظيفة المعتمد فخرية ، لها مكافأة سنوية قدرها (٣٠٠) ريال .

بلغت ميزانية معارف المدينة المنورة في عام ١٣٤٦ هـ (٢٨١) جنيهاً فقط . وكان راتب مدير المدرسة يتراوح ما بين ٨٠٠ و ١٢٠٠ قرشاً أميرياً ، وذلك في عام ١٣٤٧ هـ .

حرصت الدولة السعودية منذ بداية عهدها على رعاية الكتاتيب في المدينة وبلغ عددها تسع كتاتيب ، وذلك ما بين عام ١٣٤٩ إلى عام ١٣٥٦ هـ .

أخذت المدارس الحكومية النظامية تنتشر في جميع أحياء المدينة المنورة ، وأخذت تزحف على الكتاتيب ، وتزيحها عن أمامها ، وذلك بسبب الإمكانيات والوسائل التي توفرها الدولة لهذه المدارس ، ولرعايتها لها منذ بداية تأسيسها .

كما اختفت الأماكن الأخرى للتعليم في المدينة في العهد السعودي ، ولم يعد هناك أربطة وزوايا يمارس فيها التعليم ، وأصبحت الأربطة مخصصة لإيواء الأيتام والفقراء ، واختفت الزوايا . كما سار التعليم الأهلي بالمدينة مواكباً لنشأة التعليم في المدينة منذ أوائل العهد السعودي .

لم يبرز التعليم المتوسط كمرحلة مستقلة إلا مع بداية العام الدراسي ١٣٧٨ هـ ، وكان مع مدرسة طيبة الثانوية التي تأسست عام ١٣٦٢ هـ بالمدينة المنورة .

وكان المعهد العلمي السعودي بالمدينة المنورة ثاني مؤسسة تعليمية في المدينة بعد المرحلة الابتدائية ، تأسس حوالي عام ١٣٦٩ هـ ، وكان يمنح مكافأة شهرية مقدارها أربعون ريالاً في الثلاث سنوات الأولى ، وثمانون ريالاً للسنتين الأخريين .

وفي الفصل التاسع :

ظهر أن أول مدرسة للقراءات بالمدينة المنورة هي المدرسة السعودية للقراءات ، تأسست عام ١٣٦٧ هـ .

ويحظى التعليم الخاص بالمدينة برعاية الدولة واهتماماتها ، وأن في المدينة ٥ معاهد خاصة في عام ١٤١٢ هـ ، وكان يطلق على المعهد العلمي في المدينة معهد آل الشيخ وهو ثمرة من الثمار اليانعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

وأول ما تأسس التعليم الفني والتدريب المهني في المدينة متمثلاً في المدرسة الصناعية وذلك عام ١٣٧٤ هـ .

وأخذ تعليم الفتاة مسيرته في المدينة منذ عام ١٣٨٠ هـ وراحت المدارس بمراحلها المختلفة تنتشر في جميع أحياء وشوارع المدينة .

وتشكل الجمعيات الخيرية رافداً في مجال التربية والتعليم والثقافة ببرامجها التعليمية والتأهيلية والتدريبية .

وفي الفصل العاشر :

عند دراسة التعليم الجامعي اتضح أن المملكة العربية السعودية حققت حلم الأمة الإسلامية بإنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتاريخ ١٣٨١/٣/٢٥ هـ وتضم خمس كليات في وقتنا الحاضر وطلابها ينتمون إلى ٩٦ قطراً .

وأنشئت كلية التربية التربية بالمدينة فرع جامعة الملك عبد العزيز بجدة في ١٢ / ٣ / ١٣٩٧ هـ .

كما أنشئت كلية الدعوة بالمدينة عام ١٣٩٨ هـ ، وكان يطلق عليها «المعهد العالي للدعوة » .

وتأسست الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالمدينة عام ١٣٩٧ هـ ، وكانت تمنح شهادة « دبلوم الكلية المتوسطة » واعتباراً من العام الدراسي ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م قامت بتنفيذ برنامج البكالوريوس ، وأطلق عليها « كلية المعلمين » في عام ١٤١٢ هـ .

كما تأسست كلية التربية للبنات في عام ١٤٠١ هـ .

* * *

ثانياً : المقترحات والتوصيات

١ - ٢ توجيه عناية المهتمين بالتربية والتعليم بالنظر في تراثنا التربوي ، المستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة وأخبار الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين ، الذين وضعوا الكثير من الأسس التربوية ، والاستفادة من كل ذلك في العملية التربوية .

٢ - ٢ توجيه عناية الباحثين إلي تناول دور المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ من حيث التربية والتعليم فيه ، باعتباره أول مدرسة في الإسلام .

٣ - ٢ ضرورة عمل موسوعة عن علماء المسجد النبوي الشريف عبر العصور ، الذين ساهموا مساهمة فعالة في الحركة العلمية بالمدينة المنورة .

٤ - ٢ العمل على تكريم الرواد الأوائل من المعلمين الذين شاركوا في بناء التعليم في المدينة منذ بداية العهد السعودي وحتى يومنا هذا .

٥ - ٢ التوسع في إنشاء المدارس الحكومية الحديثة ، التي تتوفر فيها كل الوسائل والإمكانيات التي تساعد على العملية التربوية وتحقق أهدافها .

٦ - ٢ ضرورة التوسع في إنشاء مدارس تحفيظ القرآن الكريم في المدينة المنورة لزيادة الإقبال عليها ، ونظراً لأن المدارس الحالية لا تفي بحاجة الطلاب .

٧ - ٢ تقديم المساعدات المالية والعلمية للجمعيات الخيرية ، نظراً للدور الفعال الذي تقوم به إنطلاقاً من أهدافها الإسلامية القويمة .

٨ - ٢ الاهتمام بالمجمعات المدرسية ، والإكثار منها لتوفير الراحة للطلاب وأولياء أمورهم .

٩ - ٢ مراعاة اختيار أماكن المباني المدرسة المستأجرة بأن يتوفر فيها الفناء ومواقف السيارات .

١٠ - ٢ أن يؤخذ في الاعتبار نمو السكان وزيادة أعداد الطلاب ، وذلك عند إنشاء المباني المدرسية أو المستأجرة .

١١ - ٢ إدخال مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية ، لأهميتها في حياة الطالب الدراسية .

١٢ - ٢ توجيه عناية المسئولين في التعليم العالي إلى حاجة المدينة المنورة لإنشاء جامعة خاصة بها ذات تخصصات متعددة ، ولمواجهة الأعداد الكبيرة التي تتخرج سنوياً من المدارس الثانوية ، ولكي تخدم عدداً من المناطق التعليمية المجاورة ، ولتخفيف العبء عن الجامعات الأخرى ، ولحل الكثير من المشاكل التي تواجهها كلية التربية بالمدينة ، التي تضم أكثر من ستة آلاف طالب وطالبة في وقتنا الحاضر .

* * *

ثالثاً : الخاتمة

هذه الدراسة نظرة شاملة حاولت إلقاء الضوء على التعليم في المدينة المنورة من عام ١ هجرية وحتى عام ١٤١٢ هـ (٦٢٢ - ١٩٩٢ م) .

وهي محاولة متواضعة أريد منها إضافة شيء جديد فيما يتعلق بالدراسات التربوية التاريخية ، والمساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية .

ويرى الباحث أن هذه الدراسة لم تغط جميع الأسئلة التي كانت تدور في خلده ، وأن قسماً كبيراً منها يحتاج إلى دراسات متعددة الجوانب ومتخصصة في كل فرع من فروع التربية والتعليم في المدينة المنورة .

فقد تميزت المدينة المنورة بشهرتها وعلمها ، وضمت الكثير من العلماء والمحدثين ممن كانت لهم شهرة واسعة ، وعلى أيديهم تخرج العلماء والنابغون ممن قادوا الحركة العلمية إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي .

وشهدت المدينة المنورة ثمانية أنواع من التعليم أجملها فيما يلي :

١ - المسجد النبوي الشريف - المدرسة الإسلامية الأولى في الإسلام - بل الجامعة الكبرى - التي قامت بدورها خير قيام على مر العصور والأزمان .

٢ - الكتاتيب التي أنشئت منذ صدر الإسلام ، واستمرت قرابة ١٣٧٣ عاماً .

٣ - دور العلماء والمعلمين ومنازلهم في تعليم أبناء المسلمين .

٤ - معاهد ودور العلم التي أنشئت من القرن السادس الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري .

٥ - التعليم الحكومي في آخر عهد الدولة العثمانية الذي اتخذ اللسان التركي لغة له .

٦ - التعليم الأهلي الذي أراد أن يسد حاجة أبناء المدينة من التعليم لعدم إقبالهم علي المدارس التركية .

٧ - التعليم الحكومي في عهد الدولة السعودية وإنشاء المدارس النظامية بمراحلها الثلاث : الابتدائي والمتوسط والثانوي .

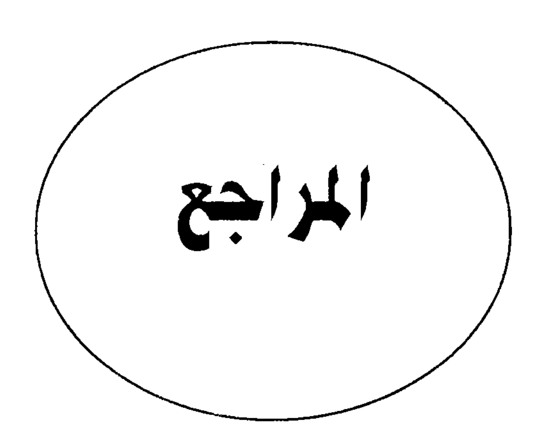
٨ - التعليم العالي في عهد الدولة السعودية وإنشاء الجامعة الإسلامية والكليات التربوية .

إن من يدقق في هذه الدراسة ، ويمعن النظر فيها ، يرى التطور الكبير الذي وصل إليه التعليم في العهد السعودي في جميع أنحاء البلاد . ويرى التطور الذي شمل التوسع في إنتشار المدارس وتوفير الكتب والمناهج ، ومواكبة التطور الحضاري من خلال تمشي الخطط الدراسية بما يتلاءم مع الاحتياجات الضرورية في الحياة التي تهدف لبناء الإنسان لخير الإنسان ، وإن نظرة أخرى إلى التعليم في المدينة المنورة لتوضح ذلك الإقبال الشديد على التعليم ، وعلى الكم الهائل في إنشاء المدارس ومعاهد العلم ، التي تقدم كل الخدمات التربوية والتعليمية لأبناء هذا البلد الآمن والمقيمين فيه . وأن من يقارن حالة التعليم في المدينة المنورة في المائة عام الأخيرة للعهد العثماني ، بما صار إليه في العهد السعودي في عام ١٣٧٣ هـ مثلاً ، سيجد بعد الشقه في عدد المدارس والطلاب والمعلمين والإداريين . مما يصعب على المرء أن يجد مقارنة أو حتى وجه شبه .

فلقد أصبحت المدارس ودور العلم المنظمة التي تبدأ بالدراسة بالمرحلة الابتدائية وتنتهي بالتعليم العالي . منتشرة في جميع أحياء المدينة وشوارعها .

* * *





أولاً - المراجع العربية :

١ - الكتب العربية .

٢ - الرسائل العلمية .

٣ - الوثائق والتقارير الرسمية .

٤ - المجلات والدوريات .

ثانياً - المراجع الأجنبية .



المراجع

أولاً - الكتب العربية :

١ - القرآن الكريم .

٢ - إبراهيم بيومي مرعي ، ملاك أحمد الرشيدي : السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية . الإسكندرية ، مطبعة الجهاد . (د . ت) .

٣ - إبراهيم بن حمود المشيقح : تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها ، من خلال (الدر الكمين) لابن فهد ، ط ١ ، القصيم ، مطابع المنار ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .

٤ - إبراهيم رفعت باشا : مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية ، ط ١ ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤ هـ .

٥ - إبراهيم بن سعد بن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم . بيروت ، دار الكتب العلمية . (د . ت) .

٦ - إبراهيم بن علي العياشي : المدينة بين الماضي والحاضر ، ط ١ ، المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

٧ - إبراهيم محمد إبراهيم : التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، جدة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٨ - أحمد إبراهيم الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ، ط ١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٥ م .

٩ - أحمد أمين : فجر الإسلام ، ط ١٠ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ١٩٦٩ م .

١٠ - أحمد أمين : ضحى الإسلام ، ط ١٠ ، بيروت ، دار الكتاب العربي (د . ن) .

١١ - أحمد شلبي : تاريخ التربية الإسلامية ، ط ٤ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٣ م .

١٢ - أحمد الشنتناوي وآخرون : دائرة المعارف الإسلامية ، مراجعة : محمد مهدي علام ، بيروت ، دار المعرفة . (د . ت) .

١٣ - أحمد عبد الحميد العباسي : عمدة الأخبار في مدينة المختار ، ط ٣ (نشر أسعد طرابزوني الحسيني) القاهرة ، مطبعة المدني (د.ت) .

١٤ - أحمد عبد الله الأصبهاني : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، القاهرة ، دار أم القرى ، ١٣٥٧ هـ .

١٥ - أحمد بن علي بن محمد : (ابن حجر العسقلاني) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط ١ ، القاهرة ، دار الريان ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

١٦ - أحمد بن علي بن محمد : (ابن حجر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصحابة ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٣٥٩ هـ .

١٧ - أحمد بن علي المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروفة بالخطط المقريزية) ط ٢ ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٨٧ م .

١٨ - أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام . ط ١ ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٦٨ م .

١٩ - أحمد بن محمد بن أبي بكر : (ابن خلكان) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٢ م .

٢٠ - أحمد محمد عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٢١ - أحمد منير مصلح : نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي (دراسة نظرية وتحليل مقارن لنظم التعليم العربي ومشكلاته) ط ٢ ، « الناشر عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود » الرياض ، مطابع جامعة الملك سعود ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٢٢ - أحمد ياسين أحمد الخياري : تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً . ط ١ ، (تخريج .. عبيد الله محمد أمين كردي) جدة ، دار العلم للطباعة والنشر ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

٢٣ - أحمد يحيى بن جابر (البلاذري) : فتوح البلدان ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة النهضة ، ١٩٥٦ م .

٢٤ - إسماعيل بن القاسم (أبي علي القالي) : الأمالي ، بيروت ، دار الكتاب العربي (د . ت) .

٢٥ - إسماعيل بن كثير : الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ ، ط ١ (تحقيق محمد العيد الخطراوي ، ومحيي الدين مستو) دمشق ، الوكالة العامة للتوزيع ، ١٣٩٩ هـ / ١٤٠٠ هـ .

٢٦ - إسماعيل بن كثير : البداية والنهاية ، ط ٤ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٢٧ - أمين مدني : التاريخ العربي ومصادره ، ط ١ ، مصر ، دار المعارف ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

٢٨ - أمين مدني : التاريخ العربي وجغرافيته ، ط ١ ، مصر ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

٢٩ - أيوب صبري : مرآت الحرمين ، ط ١ (القسطنطينية ، مطبعة سندة ١٣٠٤ هـ) « الكتاب باللغة التركية العثمانية » .

٣٠ - برهان الإسلام الزرنوجي : تعليم المتعلم طريق التعلُّم . « تحقيق مروان قباني » ط ١ ، دمشق ، المكتب الإسلامي ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٣١ - بلال عبد الوهاب الرفاعي : الخط العربي تاريخه وحاضره ، ط ١ ، بيروت دار ابن كثير ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

٣٢ - جعفر بن السيد إسماعيل البرزنجي : نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين ، ط ١ . بيروت ، دار صعب ١٣٠٣ هـ .

٣٣ - جميل حرب محمود حسين : الحجاز واليمن في العصر الأيوبي ، ط ١ ، جدة تهامة ، مطابع سحر ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٣٤ - حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط ٥ ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

٣٥ - حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ٦ القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٦ م « ثلاثة أجزاء » .

٣٦ - حسن إبراهيم عبد العال : فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة ، الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٣٧ - حسن خالد : مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها ، ط ١ ، بيروت دار النهضة العربية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٣٨ - الحسن بن عبد الله « أبو هلال العسكري » الأوائل « تحقيق محمد السيد الوكيل » نشر « أسعد طرابزوني الحسيني » طنجة ، مطبعة دار أمل ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

٣٩ - حسن مصطفى الجوادي : أحمد عزت عثمان صالح : تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية « الجزء الأول ، التعليم الابتدائى » ، ط ١ ، جدة ، دار الأصفهاني ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

٤٠ - حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام ، ط ١ ، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٤١ - حسين نصيف : ماضي الحجاز وحاضره ، مصر ، مطبعة دار الفتح ، ١٣٤٩ هـ .

٤٢ - حمد إبراهيم السلوم : تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية « الجزء الثاني » (تطور التنمية والإدارة في المناطق التعليمية) ، ط ٣ ، واشنطن ، مطابع انترناشنال كرافيكس ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

٤٣ - حمد إبراهيم السلوم : تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية « الجزء الثالث » (تطور التعليم) ، ط ٣ ، واشنطن مطابع انترناشنال كرافيكس ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

٤٤ - حمد إبراهيم السلوم : التعليم العام في المملكة العربية السعودية ط ٢ ، واشنطن ، مطابع انترناشنال كرافيكس ، ١٤١١ هـ /١٩٩١ م .

٤٥ - خليل إبراهيم ملا خاطر : مختصر فضائل المدينة المنورة ، ط ١ ، جدة دار المطبوعات الحديثة ، ١٤٠٩ هـ .

٤٦ - خير الدين الزركلي : الأعلام - قاموس تراجم - ط ٨ ، بيروت دار العلم للملايين ، ١٩٨٩ م .

٤٧ - دخيل الله عبد الله الحيدري : التعليم الأهلي في المدينة المنورة من عام ١٣٤٤ هـ إلى عام ١٤٠٨ هـ دراسة تاريخية وصفية ، ط ١ (جدة دار العلم ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) .

٤٨ - زينب بنت يوسف فواز العاملي : الدر المنثور في طبقات ربات الخذور ، ط ١ ، مصر ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، ١٣١٢ هـ .

٤٩ - سعيد إسماعيل علي : معاهد التربية الإسلامية ، ط ١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٨٦ م .

٥٠ - سليمان بن عبد الرحمن الحقيل : سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، ط ٣ ، الرياض ، مطابع الفرزدق ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

٥١ - شمس الدين الذهبي : تذكرة الحفاظ ، لبنان ، دار الكتب العلمية (د . ت) .

٥٢ - صالح لمعي مصطفى : المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري ، ط ١ ، بيروت ، دار نهضة العربية ، ١٩٨١ م .

٥٣ - صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم - بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٥٤ - عائض الردادي : الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري « جزءان » ط ١ ، جدة ، مكتبة المدني ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٥٥ - عبد الحي بن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب بيروت ، دار إحياء التراث العربي (د . ت) .

٥٦ - عبد الحي الكتاني : نظام الحكومة النبوية - المسمى التراتيب الإدارية ، بيروت ، دار الكتاب العربي (د . ت) .

٥٧ - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي « جلال الدين » : جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده ، والجامع الكبير : « جمع عباس صقر وأحمد عبد الجواد » دمشق ، مطبعة الكتبي (د . ت) .

٥٨ - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي « جلال الدين » : جامع الأحاديث للمسانيد والمراسيل . (جمع عباس صقر وأحمد عبد الجواد) ، دمشق ، مطبعة الكتبي (د . ت) .

٥٩ - عبد الرحمن صالح عبد الله : تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ط ١ ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

٦٠ - عبد الرحمن عثمان حجازي : المذهب التربوي عند ابن سحنون ، ط ١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٦١ - عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، ط ١ ، دمشق ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

٦٢ - عبد الرحيم أبو بكر : الشعر الحديث في الحجاز (١٩١٦ - ١٩٤٨ م) ط ١ (القاهرة - المطبعة السلفية) (د . ت) .

٦٣ - عبد السلام هارون : تهذيب سيرة بن هشام ، ط ١٧ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٨ م .

٦٤ - عبد السلام هاشم حافظ : المدينة المنورة في التاريخ - دراسة شاملة - ط ٣ ، دمشق ، الوكالة العامة للتوزيع ، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م .

٦٥ - عبد العزيز بن إبراهيم العُمري : الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ ، ط ١ (د . م) (د . ن) ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٦٦ - عبد العزيز الربيع : ذكريات طفل وديع ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة الأهرام للطباعة ، ١٣٩٧ هـ .

٦٧ - السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط ١ - ج١ ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٦٩ م .

٦٨ - عبد العزيز محمد اللميلم : رسالة المسجد في الإسلام ، ط ١ ، بيروت ، مؤسسة فؤاد ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٦٩ - عبد القادر بن محمد الأنصاري : الدرر الفرائد المنظمة ، في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة (أعده للنشر حمد الجاسر) ط ١ ، الرياض ، دار اليمامة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٧٠ - عبد القادر بن محمد النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس (عني بنشره وتحقيقه جعفر الحسيني) ط ١ ، القاهرة مكتبة الثقافة ، ١٩٨٨ م .

٧١ - عبد القدوس الأنصاري : آثار المدينة المنورة ، ط ٣ ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

٧٢ - عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش : الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما ، ط ١ ، مكة المكرمة ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٧٣ - عبد الله سعيد أبو راس ، بدر الدين الديب : الملك عبد العزيز والتعليم ، ط ١ - الرياض ، شركة العبيكان ، ١٤٠٧ هـ .

٧٤ - عبد الله عبد الدايم : التربية عبر التاريخ ، ط ٣ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٨ م .

٧٥ - عبد الله عبد العزيز إدريس : مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ « رسالة ماجستير منشورة » الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٧٦ - عبد الله عبد المجيد بغدادي : الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٧٧ - عبد الله محمد الزيد : التعليم في المملكة العربية السعودية - أنموذج مختلف ، ط ١ (مكة المكرمة ، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي) ١٤٠٤ هـ .

٧٨ - عبد الله بن مسلم « ابن قتيبة » : المعارف لابن قتيبة ، ط ٤ ، القاهرة ، دار المعارف ، (د . ت) .

٧٩ - عبيد الله أمين كردي ، وعبد العزيز محمد كابلي : دليل المدينة المنورة ، ط ١ ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٤٠١ هـ .

٨٠ - عبد الملك بن هشام المعافري : السيرة النبوية ، لابن هشام « تعليق طه عبد الرؤوف سعد » بيروت ، دار الجيل ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٨١ - عبد الوهاب أحمد عبد الواسع : التعليم في المملكة العربية السعودية ، بين واقع حاضره واستشراق مستقبله ، ط ٢ ، جدة ، تهامة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٨٢ - السيد عثمان حافظ : صور وذكريات عن المدينة المنورة ، ط ١ ، الرياض ، مطابع الفرزدق ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٨٣ - السيد عثمان حافظ : تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية ، ط ٢ / ج ١ ، جده ، شركة المدينة للطباعة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

٨٤ - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم : جوامع السيرة النبوية ، ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٨٥ - علي بن أحمد السمهودي : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، ط٢ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

٨٦ - علي بن أحمد السمهودي : جواهر العقدين في فضل الشريفين القسم الأول في العلم - تحقيق موسى بناي العليلي ، ط ١ ، بغداد ، مطبعة العاني ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

٨٧ - علي حافظ : فصول من تاريخ المدينة المنورة ، ط ١ ، جدة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ، ١٣٨٨ هـ .

٨٨ - علي بن الحسين « أبو الفرج الأصفهاني » : الأغاني ، القاهرة ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

٨٩ - علي بن حسين السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ، زمن سلاطين المماليك ، ط ١ ، القاهرة ، دار حراء ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

٩٠ - علي محمد بن محمد بن الأثير : الكامل في التاريخ ، ط ٦ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٩١ - علي بن موسى : وصف المدينة المنورة في عام ١٣٠٣ هـ « نشر حمد الجاسر ، رسائل في تاريخ المدينة » ط ١ ، الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٩٧٢ م .

٩٢ - عمر بن شبه النميري : تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق (فهيم شلتوت) (نشر السيد حبيب محمود) ط ٢ ، جدة ، دار الأصفهاني ١٤٠٢ هـ .

٩٣ - عمر الفاروق السيد رجب : المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان السكان ، المورفولجية ، ط ١ ، جدة ، دار الشروق ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٩٤ - عمرو بن بحر « الملقب بالجاحظ » : الحيوان ، ط ٣ ، بيروت ، دار مكتبة الهلال ، ١٩٩٠ م .

٩٥ - عياض بن موسى بن عياض : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ط ١ ، القسطنطينية ، المطبعة العثمانية ١٣١٢ هـ .

٩٦ - عيسى بن مسعود الزواوي : مناقب الإمام مالك بن أنس (تقديم ودراسة وتحقيق د/ الطاهر محمد الدّرديري) ط ١ ، المدينة المنورة مكتبة طيبة ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

٩٧ - فيصل عبد اللّه مقادمي : التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة ط ١ ، مكة المكرمة ، مطابع الصفا ١٤٠٤/ ١٤٠٥ هـ .

٩٨ - فيلب حتي : تاريخ العرب (مطول) ط ٤ ، بيروت ، دار الكشاف للنشر والطباعة ، ١٩٦٥ م .

٩٩ - المؤلف مجهول : تراجم أعيان المدينة المنورة ، « حققه وعلق عليه د/ محمد التنوخي » ط ١ ، جده ، دار الشروق ، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

١٠٠ - محمد بن أحمد بن جبير : رحلة ابن جبير ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

١٠١ - محمد بن أحمد الذهبي (شمس الدين) : تذكرة الحفاظ ، بيروت ، دار الكتب العلمية . (د . ت) .

١٠٢ - محمد أحمد الرويثي : الاتجاهات السكانية في شبه الجزيرة العربية ، ط ١ ، القاهرة ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٨٨ م .

١٠٣ - محمد أحمد الرويثي : سكان المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، القاهرة ، مطبعة الجبلاوي ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

١٠٤ - محمد أحمد محمد المطري : التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة (تحقيق محمد الخيال) نشر أسعد طرابزوني الحسيني ، المدينة المنورة ، ١٣٧٢ هـ .

١٠٥ - محمد بن إسحق « ابن النديم » : الفهرست ، بيروت ، دار المعرفة ، (د . ت) .

١٠٦ - محمد أسعد طلس : التربية والتعليم في الإسلام ، ط ١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٥٧ م .

١٠٧ - محمد أمحزون : المدينة المنورة في رحلة العياشي (دراسة وتحقيق) ط ١ ، الكويت ، دار الأرقم ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١٠٨ - محمد بن أبي بكر (الشهير بالبري) : الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ، ط ١ ، الرياض ، دار الرفاعي ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م .

١٠٩ - محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، القاهرة ، دار المعارف ، (د . ت) .

١١٠ - محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) : الطب النبوي ، (مراجعة عبد الغني عبد الخالق) بيروت ، دار الحكمة ، (د . ت) .

١١١ - محمد بن جرير الطبري : تاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ط ٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١١٢ - محمد جمال الدين القاسمي : الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين ، ط ١ ، بيروت ، دار النفائس ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

١١٣ - محمد حسين زيدان : ذكريات العهود الثلاثة ، ط ١ ، الرياض مطابع الفرزدق ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١١٤ - محمد حميدالله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الرشيدة ، ط ٦ ، بيروت ، دار النفائس ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

١١٥ - محمد الخضري بك : نور اليقين في سيرة سيد المرسلين (تحقيق قاسم الشماع الرفاعي) ط ١ ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١١٦ - محمد رضا : عثمان بن عفان (ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين) ط ٢ ، القاهرة ، مطبعة عيسى الحلبي ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .

١١٧ - محمد أبو زهرة : مالك - حياته - وعصره - آراؤه - وفقهه ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٣ - ١٩٦٤ م .

١١٨ - محمد بن سعد : الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر (د.ت) .

١١٩ - محمد السيد الوكيل : المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى ، ط ١ ، جدة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٢٠ - محمد السيد الوكيل : الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه ط ١ ، جدة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٢١ - محمد السيد الوكيل : يثرب قبل الإسلام ، ط ١ ، جدة دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٢٢ - محمد شوقي بن إبراهيم مكي : سكان المدينة المنورة ، ط ١ ، الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٢٣ - محمد شوقي بن إبراهيم مكي : أطلس المدينة المنورة ، ط ١ ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٢٤ - محمد صالح البليهشي : لمحات عن حياة الربيع ، ط ١ ، الرياض ، مطابع الفرزدق ، ١٤٠٢ هـ .

١٢٥ - محمد صالح البليهشي : المدينة .. اليوم (المدينة المنورة في بداية القرن الخامس عشر الهجري غرة المحرم ١٤٠١ هـ) ط ١ ، الرياض ، مطابع الفرزدق ، ١٤٠٢ هـ .

١٢٦ - محمد الطيب النجار : القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، القاهرة ، دار الاعتصام ، (د . ت) .

١٢٧ - محمد عبد الرحمن السخاوي : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (عني بطبعه ونشره - أسعد طرابزوني الحسيني) القاهرة ، دار نشر الثقافة ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

١٢٨ - محمد عبد الرحمن السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٣ هـ .

١٢٩ - محمد عبد الرحمن الشامخ : التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني ، ط ٣ ، الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م .

١٣٠ - محمد بن عبد الله اللواتي (ابن بطوطة) : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (تحقيق د/ على المنتصر الكتاني) ط٢ بيروت مؤسسة الرسالة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

١٣١ - محمد بن علي الأنصاري : المصباح المضيّ في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ، ط ٢ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٣٢ - محمد بن عمر بن رشيد الفهري : ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة ، ط ١ ، بيروت ، الجزء الخامس ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١٣٣ - محمد العيد الخطراوي : مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ط ١ ، جدة ، دار الأصفهاني ، المدينة المنورة ، مكتبة دار التراث ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

١٣٤ - محمد العيد الخطراوي : المدينة في العصر الجاهلي ، ط ١ ، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

١٣٥ - محمد العيد الخطراوي : ديوان عمر بن إبراهيم البري ، ط ١ ، المدينة المنورة ، مكتبة دار التراث ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٣٦ - محمد بن عيسى بن سورة : الجامع الصحيح - وهو سنن الترمذي - (تحقيق أحمد محمد شاكر) ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .

١٣٧ - محمد فريد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين ، بيروت ، دار الفكر ، (د . ت) .

١٣٨ - محمد قبيسي : القرآن الكريم - الوثيقة الأولى في الإسلام - ط ١ ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ١٤.٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١٣٩ - محمد كبريت الحسيني المدني : الجواهر الثمينة في محاسن المدينة « مخطوطة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة عام ١٠٤٨ هـ رقمها ٧٩ / ٩٠٠ (تاريخ) » .

١٤٠ - محمد كبريت الحسيني المدني : نصر من الله وفتح قريب « مخطوطة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة ، رقمها ١٦٠ » (الأدب العربي) .

١٤١ - محمد أبو المحاسن عصفور : معالم تاريخ الشرق الأدبي القديم بيروت ، دار النهضة العربية (د . ت) .

١٤٢ - محمد لبيب البتنوني : الرحلة الحجازية ، ط ٣ ، الطائف ، مكتبة المعارف ، (د . ت) .

١٤٣ - محمد المحبيّ : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ط ١ ، مصر ، المطبعة الوهبية ، ١٢٨٤ هـ .

١٤٤ - محمد محمد حسن شراب : المدينة المنورة في العصر الأموي ، ط ١ ، المدينة المنورة ، مكتبة دار التراث ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

١٤٥ - محمد بن محمد سليمان : جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ، جدة ، دار الأصفهاني . (د . ت) .

١٤٦ - محمد بن محمد الغزالي : إحياء علوم الدين ، ط ١ ، بيروت دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٤٧ - محمد بن محمود النجار : أخبار مدينة الرسول أو الدرة الثمينة في أخبار المدينة (تحقيق صالح محمد جمال) ط ٣ ، مكة المكرمة ، مكتبة الثقافة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

١٤٨ - محمد مصطفى الأعظمي : كتّاب النبي ﷺ ، ط ٣ ، الرياض شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

١٤٩ - محمد مصطفى الأعظمي : كتّاب النبي ﷺ ، ط ١ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

١٥٠ - محمد ابن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

١٥١ - محمد منير مرسي : التربية الإسلامية ، أصولها وتطورها في البلاد العربية ، ط ٢ ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٨٦ م .

١٥٢ - محمد ناصر الدين الألباني : صحيح سنن أبي داود ، ط ١ ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

١٥٣ - محمد ناصر الدين الألباني : صحيح سنن النسائي ، ط ١ ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج . ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

١٥٤ - محمد ناصر الدين الألباني : صحيح سنن ابن ماجة ، ط ٣ ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١٥٥ - محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : المغانم المطابة في تاريخ طابة (تحقيق حمد الجاسر : القسم المحقق قسم المواضع) ط ١ ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

١٥٦ - محمد بن يعقوب الفيروز أبادي : القاموس المحيط . ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

١٥٧ - محمود على البيلاوي : تاريخ الهجرة النبوية - وبدء الإسلام - (قدم له وخرج اياته خليل الميس) ط ١ ، بيروت ، دار القلم ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥ م .

١٥٨ - مسلم بن الحجاج القشيري : صحيح مسلم (بشرح النووي) ، ط ٣ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي (د . ت) .

١٥٩ - مصطفى السباعى : من روائع حضارتنا . ط ٢ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

١٦٠ - مصطفى محمد متولي : (نظام التعليم في المملكة العربية السعودية) « الفصل الخامس » ، ط ٣ ، الرياض ، مطابع أطلس للأوفست ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

١٦١ - نورة بنت عبد الملك آل الشيخ : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام ، ط ١ ، جدة ، تهامة ، دار العلم للطباعة والنشر ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

١٦٢ - ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلدان ، بيروت ، دار إحياء التراث ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

١٦٣ - يوسف بن عبد البر النمري : الدُّرَر في اختصار المغازي والسير بيروت ، دار الكتب العلمية (د . ت) .

١٦٤ - يوسف بن عبد البر النمري : الاستيعاب في معرفة الأصحاب (على هامش ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة) ، بيروت ، دار الكتاب العربي ١٣٥٩ هـ .

١٦٥ - يوسف بن عبد البر النمري : جامع بيان العلم وفضله ، بيروت دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

١٦٦ - يوسف مصطفى القاضي : سياسة التعليم والتنمية في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، دار المريخ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

* * *

ثانياً : الرسائل العلمية :

١٦٧ - دخيل الله عبد الله الحيدري : التعليم الأهلي في المدينة المنورة من عام ١٣٤٤ هـ إلى ١٤٠٨ هـ (دراسة تاريخية وصفية) « رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية بالمدينة المنورة » ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

١٦٨ - سند بن لافي الشاماني الحربي : التعليم في المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ « رسالة ماجستير غير منشورة » (كلية التربية بالمدينة المنورة) ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

١٦٩ - لطيفة محمد البسام : الحركة العلمية في الحجاز ، من ظهور الإسلام إلى قيام الدولة العباسية ، دراسة تاريخية - من ١ - ١٣٢ هـ / ٦٢٢ - ٧٥٠ م . (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الملك سعود ، الرياض ، كلية الآداب ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

* * *

ثالثاً - الوثائق والتقارير الرسمية :

١٧٠ - الجامعة الإسلامية بالمدينة : إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة - الإحصاء - الدليل الإحصائي لعام ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ .

١٧١ - الجامعة الإسلامية بالمدينة : إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة - الإحصاء - تقرير موجز عن العام الدراسي ١٤٠٩ / ١٤١٠ هـ ، المدينة المنورة ، مطابع الجامعة الإسلامية .

١٧٢ - الجامعة الإسلامية بالمدينة : مركز المعلومات - الإحصاء - تقرير موجز عن العام الدراسي ١٤١١ هـ ، المدينة المنورة ، مطابع الجامعة الإسلامية .

١٧٣ - الجامعة الإسلامية بالمدينة : مركز المعلومات - الإحصاء - تقرير موجز عن العام الدراسي ١٤١٢ هـ ، المدينة المنورة ، مطابع الجامعة الإسلامية ، ١٩٩٠ / ١٩٩١ م (تقرير مطبوع على الآلة الكاتبة) .

١٧٤ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض : المعهد العالي للدعوة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، نشرة إعلامية ، الرياض ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود .

١٧٥ - جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، كلية التربية بالمدينة المنورة ، التقرير السنوي للعام الجامعي ١٤١١ هـ .

١٧٦ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، المعهد العلمي في المندق « نشرة إعلامية عن المعهد العلمي في المندق » بلجرشي ، دار المنار للطباعة . (د . ت) .

١٧٧ - الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة : بإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (التقرير السنوي لعام ١٤١٠هـ / ١٤١١ هـ) جدة ، مطابع دار العلم ، ١٤١١ هـ .

١٧٨ - الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة : بإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (التقرير السنوي للمدارس النسوية لعام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ) جدة ، مطابع دار العلم ، ١٤١١ هـ .

١٧٩ - المملكة العربية السعودية : مجلس القوى العاملة ، الأمانة العامة ، « تطور التعليم الفني والتدريب المهني في القطاع العام » بالمملكة العربية السعودية ١٤٠١ - ١٤٠٦ هـ (د . ط) ١٤٠٩ هـ .

١٨٠ - المملكة العربية السعودية : المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني « التعليم الفني والتدريب المهني - طريق المستقبل والمسيرة الناجحة » ط ١ الرياض ، مطابع العبيكان ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٨١ - المملكة العربية السعودية : الموسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، الإدارة العامة للتخطيط والميزانية ، إدارة العلاقات العامة « التقرير الإحصائي عام ١٤٠٨ - ١٤٠٩ هـ » الرياض ، مطابع العبيكان ، ١٤٠٩ هـ .

١٨٢ - المملكة العربية السعودية : المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، الإدارة العامة للتخطيط والميزانية « التقرير الإحصائي عام ١٤٠٩ - ١٤١٠ هـ » الرياض ١٤١٠ هـ .

١٨٣ - المملكة العربية السعودية : وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، أطلس المدن السعودية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

١٨٤ - المملكة العربية السعودية : وزارة الشئون البلدية والقروية ، المخطط التنفيذي للمدينة المنورة ، نشرة إعلامية (د . ت) .

١٨٥ - المملكة العربية السعودية : وزارة العمل والشئون الاجتماعية . « جمعية طيبة الخيرية النسائية بالمدينة المنورة » التقرير السنوي لعام ١٤١٠ - ١٤١١ هـ ، جدة ، مطبعة الأمل ١٤١١ هـ .

١٨٦ - المملكة العربية السعودية : وزارة العمل والشئون الاجتماعية « جمعية البر بالمدينة المنورة » التقرير السنوي لعام ١٤٠٩ / ١٤١٠ هـ ، جدة ، دار العلم ، ١٤١٠ هـ .

١٨٧ - المملكة العربية السعودية : وزارة العمل والشئون الاجتماعية « الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمدينة المنورة » التقرير السنوي لعام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ . جدة ، دار العلم ، ١٤١٢ هـ .

١٨٨ - المملكة العربية السعودية : وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، مصلحة الإحصاءات العامة : التعداد العام للسكان ، ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) .

١٨٩ - المملكة العربية السعودية : وزارة الإعلام ، التعليم العالي - على طريق المستقبل - (نشرة إعلامية) وزارة الإعلام . المديرية العامة للصحافة . (د . ت) .

١٩٠ - المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي ، الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي (١٤٠٠ هـ) .

١٩١ - المملكة العربية السعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وكالة الرئاسة لكليات البنات « دليل القبول والتسجيل بكليات البنات » جدة ، مطابع مكة (د . ت) .

١٩٢ - المملكة العربية السعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، الكتاب الإحصائي الثالث عشر ١٤١١ هـ ، إعداد إدارة التخطيط والمعلومات .

١٩٣ - المملكة العربية السعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، «تعليم البنات في المملكة العربية السعودية خلال اثنين وثلاثين عاماً » الرياض ، المطابع الأهلية للأوفست ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

١٩٤ - المملكة العربية السعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، إدارة تعليم البنات بمنطقة المدينة المنورة ، الدليل الإحصائي السنوي ، مراحل تطور تعليم البنات خلال عشر سنوات . المدينة المنورة المطابع النموذجية ، ١٤٠٤ هـ .

١٩٥ - المملكة العربية السعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، إدارة تعليم البنات بمنطقة المدينة المنورة « طيبة الطيبة وتعليم الفتيات بين الماضي والحاضر » تقرير مكتوب على الآلة الكاتبة ١٤١٢/٣/٢٨ هـ .

١٩٦ - المملكة العربية السعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، إدارة تعليم البنات بمنطقة المدينة المنورة « البيانات الإحصائية لعام ١٤١٢ هـ » .

١٩٧ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، إدارة تعليم البنين بمنطقة المدينة المنورة « الدليل التعليمي - دليل المعلم - الرياض ، مطابع الوطن الفنية . (د . ت) .

١٩٨ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، إدارة تعليم البنين بمنطقة المدينة المنورة « التعليم في منطقة المدينة المنورة . من عام ١٤٠٢ إلى عام ١٤١٢ هـ - دليل إحصائي - » بمناسبة مرور عشر سنوات على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود لمقاليد الحكم .

١٩٩ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، إدارة تعليم البنين بمنطقة المدينة المنورة - الإحصاء - البيانات الإحصائية لمدارس المنطقة من واقع ٢٥ / ٥ / ١٤١٢ هـ .

٢٠٠ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، ط ٢ ، الرياض ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

٢٠١ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، إدارة الوثائق التربوية « النشرة التربوية » العدد الثاني ، الرياض ، ربيع أول ١٣٩٠ هـ .

٢٠٢ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، إدارة الوثائق التربوية « النشرة التربوية » العدد الثالث ، الرياض ، شوال ١٣٩٠ هـ .

٢٠٣ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، إدارة الوثائق التربوية « النشرة التربوية » العدد الرابع ، الرياض ، ربيع أول ١٣٩١ هـ .

٢٠٤ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، وحدة الإحصاء والبحوث والوثائق التربوية - الوثائق التربوية - « النشرة التربوية » العدد السابع الرياض ، ربيع الثاني ١٣٩٤ هـ .

٢٠٥ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، « التوثيق التربوي » العدد الخامش عشر ، الرياض ، ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ .

٢٠٦ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، « التوثيق التربوي » العدد التاسع والعشرون ، الرياض ١٤٠٨ هـ .

٢٠٧ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، « التوثيق التربوي » العددان ٣١ - ٣٢ ، الرياض ١٤١١ ١٤١٢ هـ .

٢٠٨ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي « المدرسة الناصرية بالمدينة المنورة في خمسين عاما » الرياض ، مطابع الشريف ، ١٣٩٤ هـ .

٢٠٩ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، إدارة الوثائق التربوية ، « تطور أنظمة الامتحانات والخطط الدراسية في جميع مراحل التعليم في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٦ هـ حتى عام ١٣٩٠ هـ .

٢١٠ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، التطور التربوي «تطور التعليم في المملكة العربية السعودية من عام ١٤٠٨ - ١٤١٠ هـ ١٩٨٨ / ١٩٩٠ م » ، الرياض ، مطابع الفرزدق التجارية .

٢١١ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، إدارة النشر والشئون العامة « وزارة المعارف في خمس سنوات ١٣٧٤ - ١٣٧٨ هـ » الرباض ، مطابع الفرزدق .

٢١٢ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف « التعليم الابتدائي بين الأمس واليوم » بيروت ، مؤسسة منطورة للطباعة ، ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩م .

٢١٣ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، التعليم الابتدائي « النظام الداخلي للمدرسة الابتدائية » ، الرياض ، مؤسسة النور للطباعة ١٣٨٤ هـ .

٢١٤ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، إدارة التعليم الثانوي والابتدائي « منهج الدراسة الابتدائية لسنة ١٣٧٥ هـ ، مكة ، مطبعة البلاد السعودية ١٣٧٥ هـ .

٢١٥ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف « منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين » لعام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

٢١٦ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، التطور التربوي ، الإدارة العامة للمناهج « منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين » ، الرياض ، شركة العبيكان للطباعة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٢١٧ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف « اللائحة الداخلية لتنظيم مدارس تحفيظ القرآن الكريم للمراحل الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية » رقم ٢٥/٥٤١/١/٧/٣٢ في ١٣٩٩/٦/١٦ هـ .

٢١٨ - المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف « اللائحة الداخلية لتنظيم مدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية » الصادرة في ٣ / ٣ / ١٣٩١ هـ .

٢١٩ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف « منهج المرحلة المتوسطة بنين » عام ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

٢٢٠ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، المدارس المتوسطة الحديثة ، الرياض ، مطابع المعهد الملكي الفني . (د . ت) .

٢٢١ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، التطور التربوي ، الإدارة العامة للمناهج « منهج المرحلة المتوسطة للبنين » الرياض ، شركة العبيكان للطباعة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٢٢٢ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، التطور التربوي ، الإدارة العامة للمناهج « منهج المرحلة الثانوية العامة » الرياض ، شركة العبيكان للطباعة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٢٢٣ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، مشروع التعليم الثانوي المطور ، ط ١ ، الرياض ، مطابع الفرزدق ١٤٠٦ هـ .

٢٢٤ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، التعليم الثانوي المطور ، ط ٢ ، جدة ، شركة النصر للطباعة ، ١٤٠٩ هـ .

٢٢٥ - وزارة المعارف : قرار وزاري رقم م / ٢٢ في ٩ / ٦ / ١٣٩٢ هـ .

٢٢٦ - وزارة المعارف : قرار وزاري رقم ٥٢٣٦ / ٨ في ١٤ /١١/ ١٣٩٥ هـ .

٢٢٧ - وزارة المعارف : تعميم وكيل الوزارة رقم ٢٧٣٦٨ في ٦/٧/ ١٣٩٦ هـ .

٢٢٨ - وزارة المعارف : قرار وزاري رقم ٣٢ / ٧ / ١/١١٨ /٢٥ في ١٦ / ١١ / ١٣٩٩ هـ .

٢٢٩ - وزارة المعارف : قرار وزاري رقم ٨ / ١١٩٨ / ٤٨ في ٦ / ٤ / ١٤٠٢ هـ .

٢٣٠ - وزارة المعارف : قرار وزاري رقم ١٢٩٠ / ٤٨ في ٢ / ٢ / ١٤٠٣ هـ .

٢٣١ - وزارة المعارف : تعميم وزير المعارف رقم ٣٢ / ١ / ١٣٢ / ٤٩ في ٢ / ٨ / ١٤١١ هـ .

٢٣٢ - وزارة المعارف : تعميم وزير المعارف رقم ٣٢ / ٧ / ١٠ / ٥٧ / ٤٩ في ١٠ / ٣ / ١٤١٢ هـ .

* * *

رابعاً - المجلات والدوريات :

٢٣٣ - جريدة « أم القرى » عدد ٣٠ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ .

٢٣٤ - جريدة « أم القرى » العدد ١٣٧ ، ٢٩ محرم ١٣٤٦ هـ .

٢٣٥ - جريدة « أم القرى » ٧ صفر ١٣٤٦ هـ .

٢٣٦ - جريدة « أم القرى » ربيع أول ١٣٤٨ هـ .

٢٣٧ - جريدة « أم القري » العدد ٦٩٣ ، ١٧ محرم ١٣٥٧ هـ .

٢٣٨ - جريدة البلاد السعودية في ٩ / ١٠ / ١٣٧٣ هـ .

٢٣٩ - جريدة المدينة المنورة العدد ٩٠٣٥ في ٦ / ٨ / ١٤١٢ هـ .

٢٤٠ - مجلة « الجامعة الإسلامية » العدد الثاني ، رمضان ١٣٩٦هـ .

٢٤١ - مجلة « الدارة » العدد الرابع ، محرم ١٣٩٩ هـ .

٢٤٢ - مجلة « الدارة » العدد الثاني ١٣٩٥ هـ .

٢٤٣ - مجلة « عالم الكتب » المجلد الثالث عشر ، العدد الرابع ، ربيع الآخر ١٤١٢ هـ .

٢٤٤ - مجلة « العرب » السنة الثانية عشر ج / ٣ - ٤ رمضان شوال ١٣٩٨ هـ .

٢٤٥ - مجلة « العرب » السنة الثالثة عشرة ج / ٩ - ١٠ الربيعان سنة ١٣٩٩ هـ .

٢٤٦ - مجلة « العرب » السنة الثانية عشرة ج / ١ - ٢ رجب وشعبان ١٣٩٧ هـ .

٢٤٧ - مجلة « العرب » السنة العاشرة ج / ٩ - ١٠ الربيعان ١٣٩٦ هـ .

٢٤٨ - مجلة « العرب » السنة السابعة ج / ٣ رمضان ١٣٩٢ هـ .

٢٤٩ - مجلة العربي الكويتية . العدد ٥٤ ذو الحجة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

٢٥٠ - مجلة العربي الكويتية العدد ١٣٤ شوال ١٣٨٩ هـ يناير ١٩٧٠ م .

٢٥١ - مجلة قافلة الزيت ، العدد السابع المجلد العشرون ، رجب ١٣٩٢ هـ .

٢٥٢ - مجلة المنهل - المجلد ٢٧ ، رجب ١٣٨٦ هـ نوفمبر ١٩٦٦ م .

٢٥٣ - مجلة المنهل - العدد (٤٩٩) الربيعان ١٤١٣ هـ ، سبتمبر ، أكتوبر ١٩٩٢ م .

* * *

ثانياً - المراجع الأجنبية :

254 - Badger . G . P ., (ed) 1963 , The Travels of Ludovico di varthema , New York (reprint of 1863 edition) .

255 - Burckhardt , J . L ., 1972 , Travels in Arabia , Librairie du Libon , Beirut (reprint of 1829 edition) .

256 - J. Heyworth, Dunne : (An Introduction to the History of Education in Modern Egypt) .

Frank cass & Ltd., London, 1968 , new impression of 1939 edition.

257 - Keane, J.F., 1881 , My journey to Medinah Tinsley Brothers , London .

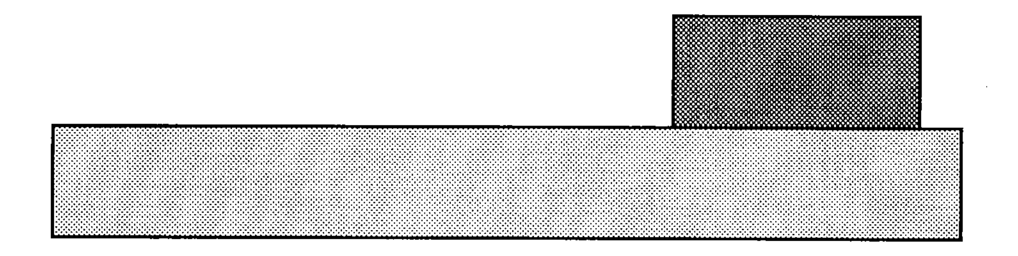
258 - Keith . M. Lewin : Education in Austerity , options for planners - unesco, 1986 , p , 11

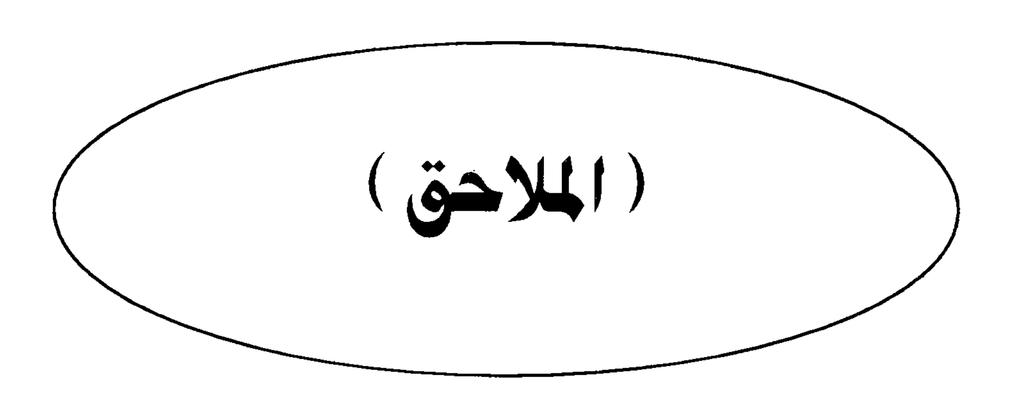
259 - Philby, H. st . J.B. , 1946 , Apilgrim in Arabia Robert Hale ltd. , London .

260 - King, R. , 1978 , << Return Migration : ANeglected Aspect of Population Geography >> , Area, Vol. 10 (3) , PP. 175 - 182

* * *






(الملاحق)



ملحق رقم (١)

أصحاب المقابلات

١ - سعادة مدير عام تعليم البنين بالمدينة المنورة الأستاذ حسين مصطفى الجوادي .

٢ - سعادة مدير عام تعليم البنات بالمدينة الأستاذ عبد الله بن سعد بن حسين .

٣ - سعادة عميد كلية التربية بالمدينة الدكتور . خالد بن علي كماخي .

٤ - سعادة عميد كلية الدعوة بالمدينة الدكتور . محمد سالم بن شديد العوفي .

٥ - سعادة عميد كلية المعلمين بالمدينة الدكتور . عبد الحميد الخطابي .

٦ - سعادة عميد كلية البنات بالمدينة الأستاذ أحمد سعيد الحازمي .

٧ - سعادة الأستاذ عبد الرحمن حسين العيد المدرس بالجامعة الإسلامية .

٨ - سعادة الأستاذ عبد المنعم الأحمدي رئيس قسم الاتصالات بتعليم البنات .

٩ - سعادة الأستاذ عبد العزيز الأحمدي رئيس قسم الإحصاء بتعليم البنين .

١٠ - سعادة الأستاذ الدكتور محمد إسماعيل ظافر بالجامعة الإسلامية بالمدينة .

١١ - سعادة الأستاذ سامي جعفر فقيه رئيس قسم الإدارة المدرسية بتعليم البنين .

١٢ - سعادة الأستاذ علي برناوي رئيس قسم تعليم الكبار بتعليم البنين .

١٣ - سعادة الأستاذ الأديب محمد هاشم رشيد رئيس النادي الأدبي بالمدينة .

١٤ - سعادة الأستاذ عبد العزيز محمد كابلي وكيل كلية المعلمين بالمدينة .

١٥ - سعادة الأستاذ حميد إبراهيم الحازمي مدير المعهد العلمي في المدينة .

١٦ - سعادة الأستاذ عدنان يوسف أوزبك مدير مدرسة عبد اللّه بن رواحة بالمدينة .

١٧ - سعادة الأستاذ عبد الوهاب زمان مدير المتوسطة والثانوية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة .

١٨ - سعادة الأستاذ عبد الحميد أبو مازن مدير مدرسة أبي بن كعب لتحفيظ القرآن بالمدينة .

١٩ - سعادة الأستاذ محمد حسن مفتي مدير معهد المكفوفين بالمدينة .

٢٠ - سعادة الأستاذ يحيى رشوان مدير معهد الأمل للبنين بالمدينة .

٢١ - سعادة الأستاذ صويلح عمران دهيثم مدير معهد التربية الفكرية بالمدينة .

٢٢ - سعادة الأستاذ رضا عباس نور مدير المعهد الثانوي الصناعي بالمدينة .

٢٣ - سعادة الأستاذ عبد اللّه عبد الإله خطيري مدير المعهد الثانوي التجاري بالمدينة .

٢٤ - سعادة الأستاذ عبد اللّه حمدان الجهني مدير مركز التدريب المهني بالمدينة .

٢٥ - سعادة الأستاذ عبد الله فهد الجهني مدير المعهد الصحي الثانوي بالمدينة .

٢٦ - سعادة الأستاذ أحمد لبان مدرس بالمعهد الصحي الثانوي بالمدينة .

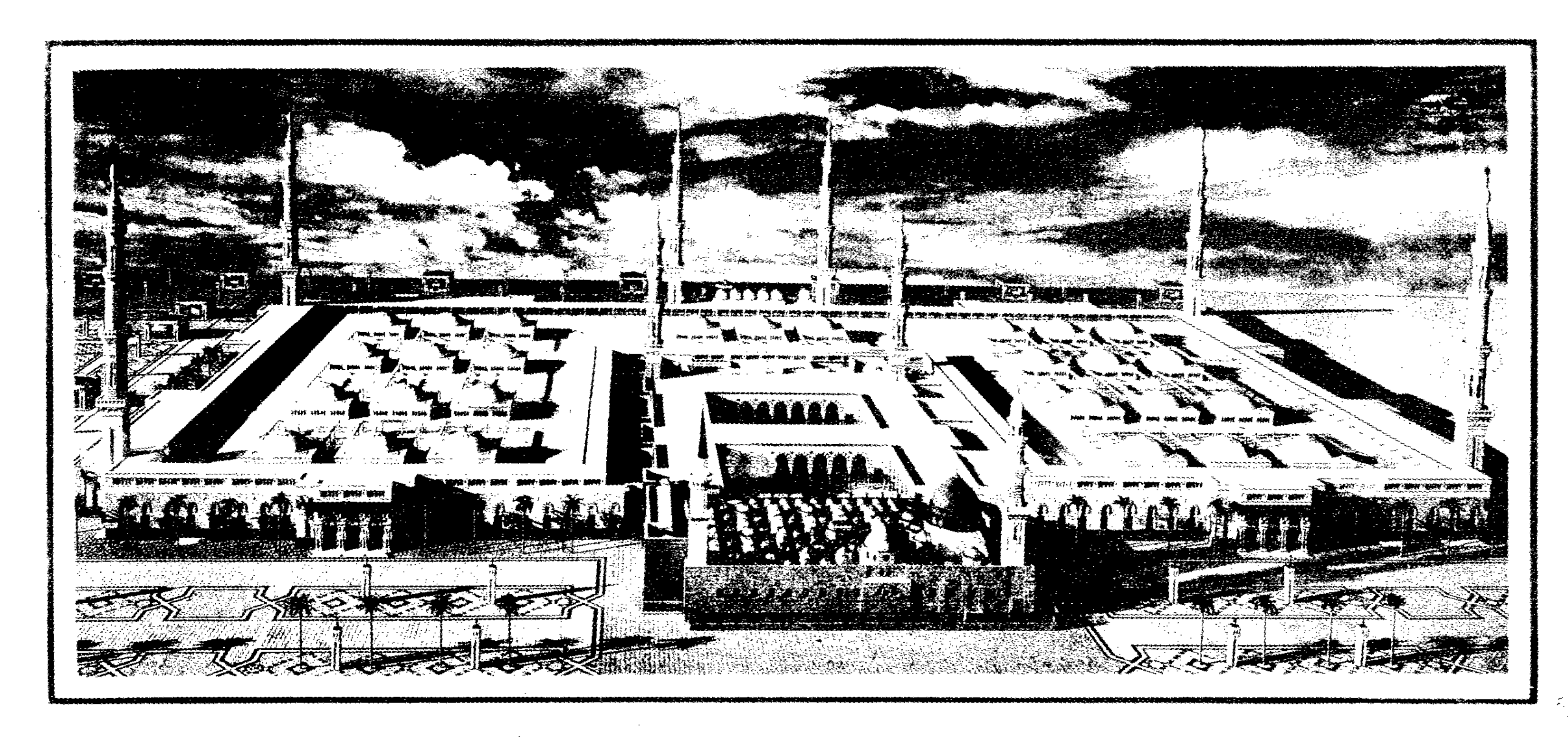
٢٧ - سعادة الأستاذ فضي معوض الرحيلي مدير معهد دار الهجرة بالمدينة .

٢٨ - سعادة الأستاذ إحسان محمد صديق مدير مدارس المنارات بالمدينة .

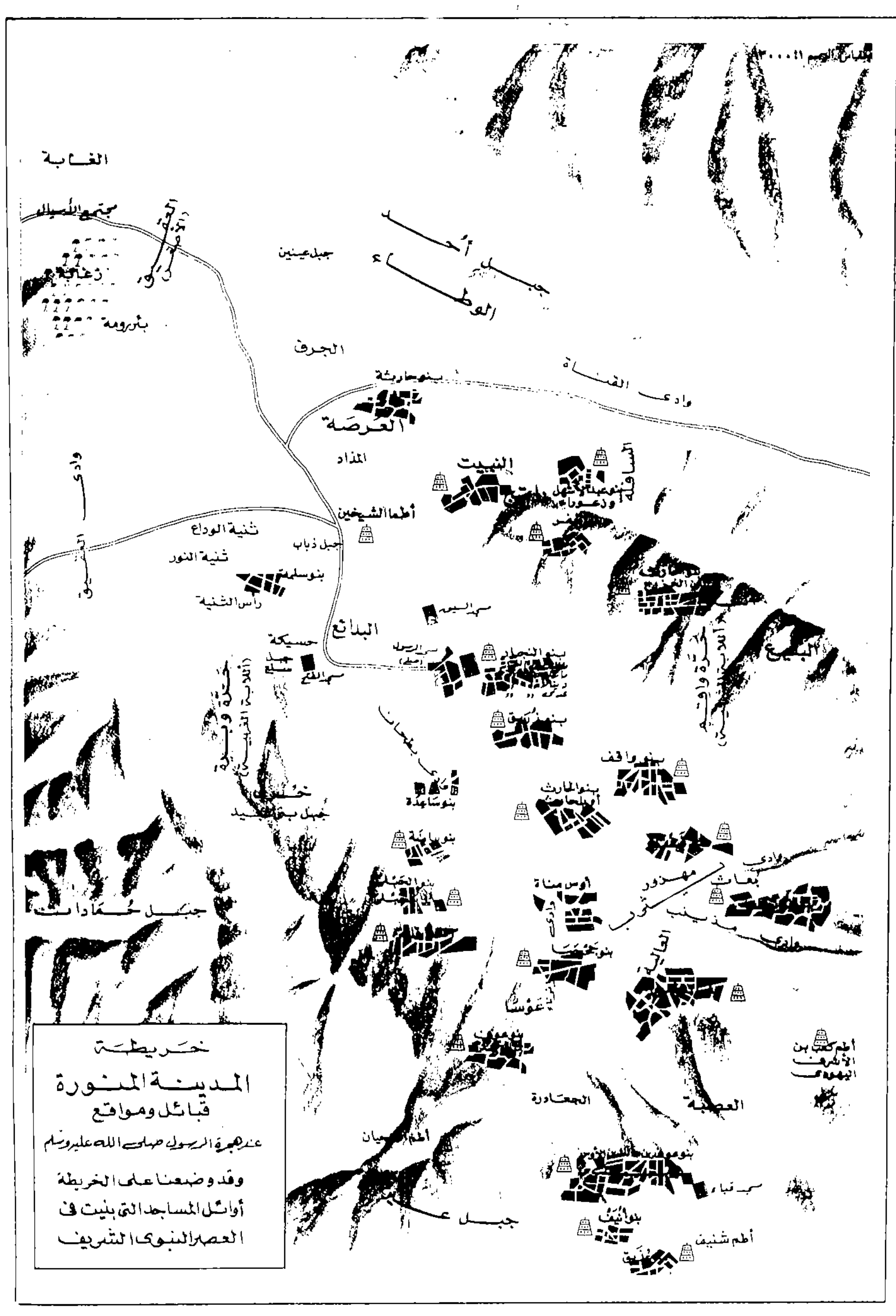
* * *

ملحق رقم (٢)

توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف

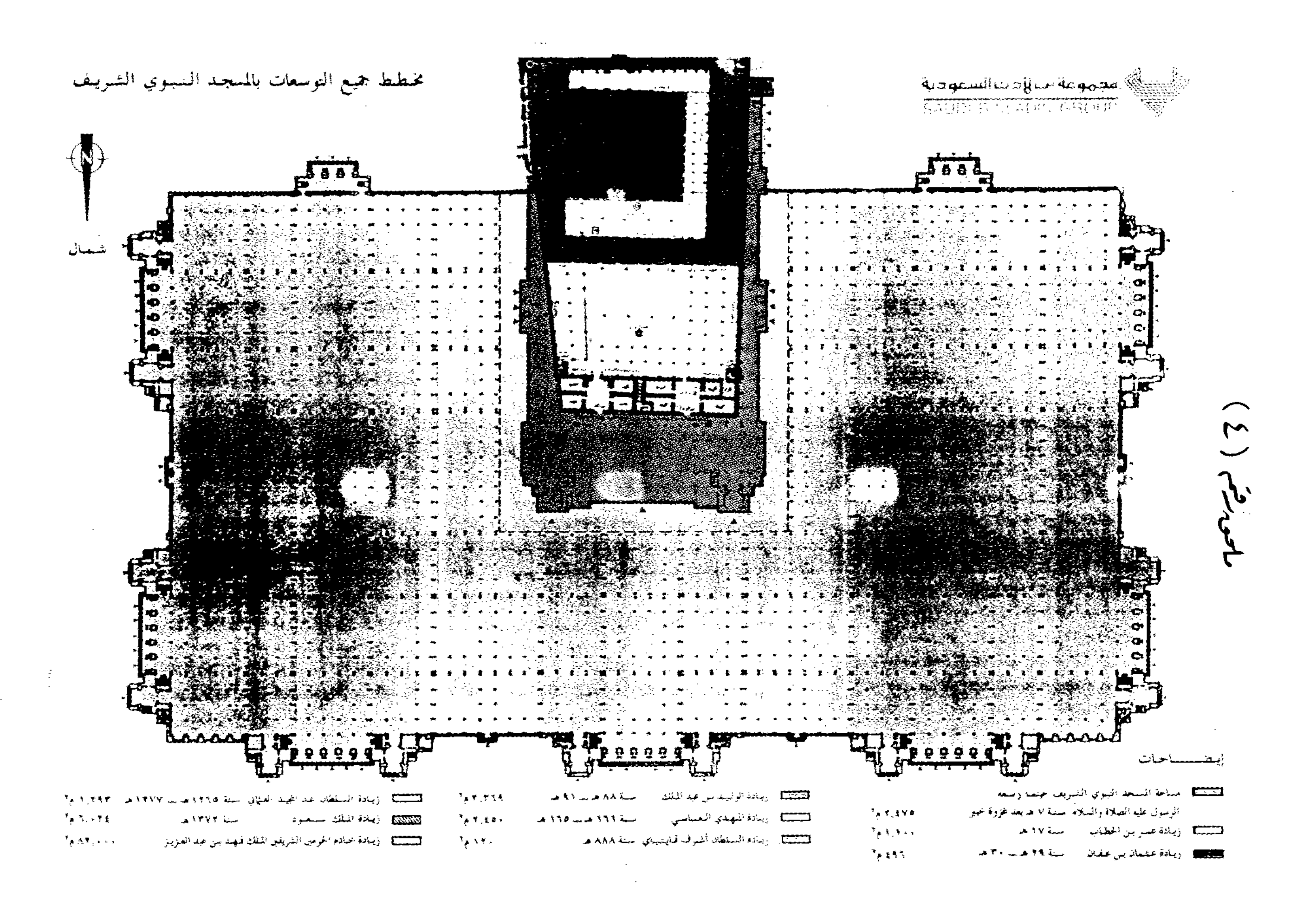


ملحق رقم (٣)



الغابة
بئر رومة
جبل عينين
جبل أحد
الجرف
بنو حارثة
وادي القناة
العرصة
المذاد
النبيت
أطما الشيخين
ثنية الوداع
ثنية النور
جبل ذباب
بنو سلمة
راس الثنية
البدائع
حسيكة
بنو النجار
بنو واقف
بنو الحارث
بنو ساعدة
أوس مناة
بعاث
مهزور
العالية
جبل حمادات
العصبة
أطم شنيف
أطم كعب بن الأشرف اليهودي
سوق قباء
جبل عير
خريطة
المدينة المنورة
قبائل ومواقع
عند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم
وقد وضعنا على الخريطة
أوائل المساجد التي بنيت في
العصر النبوي الشريف

ملحق رقم (٤)


مخطط جميع التوسعات بالمسجد النبوي الشريف
مجموعة بن لادن السعودية
شمال
إيضاحات
مساحة المسجد النبوي الشريف حينما وسعه الرسول عليه الصلاة والسلام سنة ٧ هـ بعد غزوة خيبر ٢,٤٧٥ م٢
زيادة عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ ١,١٠٠ م٢
زيادة عثمان بن عفان سنة ٢٩ هـ ـ ٣٠ هـ ٤٩٦ م٢
زيادة الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ ـ ٩١ هـ ٢,٣٦٩ م٢
زيادة المهدي العباسي سنة ١٦١ هـ ـ ١٦٥ هـ ٢,٤٥٠ م٢
زيادة السلطان أشرف قايتباي سنة ٨٨٨ هـ ١٢٠ م٢
زيادة السلطان عبد المجيد العثماني سنة ١٢٦٥ هـ ـ ١٢٧٧ هـ ١,٢٩٣ م٢
زيادة الملك سعود سنة ١٣٧٢ هـ ٦,٠٢٤ م٢
زيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ٨٢,٠٠٠ م٢

ملحق رقم (٥)

كتابه صلى اللّه عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار واليهود
وهو دستور الدولة البلدية بالمدينة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

(١) هذا كتاب من محمد النبي (رسول اللّه) بين المؤمنين والمسلمين من قريش و (أهل) يثرب ومن تبِعهم فلحق بهم وجاهد معهم .

(٢) أنهم أمَة واحدة مِن دون الناس .

(٣) المهاجرون من قريش على ربعتهم [١] يتعاقلون بينهم وهم يَفدُون عانيَهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

(٤) وبنو عَوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم [٢] الأولى ، وكل طائفة تَفدي عانيها [٣] بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

(٥) وبنو الحارث (بن الخزرَج) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

(٦) وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

(٧) وبنو جُشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

---

(١) الربعة : هي الحال التي جاء الإسلام وهم عليها .

(٢) المعاقل : الديات ، ومفردها : معقلة .

(٣) العاني : الأسير .

(٨) وبنو النَجّار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

(٩) وبنو عَمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

(١٠) وبنو النَّبِيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

(١١) وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

(١٢) وأن المؤمنين لا يتركون مُفرَحاً [١] بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .

(١٢ب) وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه .

(١٣) وأن المؤمنين المتقين (أيديهم) على (كل) مَن بغى منهم ، أو ابتغى دَسيعة [٢] ظلمٍ ، أو إثماً ، أو عدواناً ، أو فساداً بين المؤمنين ، وأن أيديهم عليه جميعاً ، ولو كان ولدَ أحدهم .

(١٤) ولا يَقْتُل مؤمنٌ مؤمناً في كافر ، ولا ينصر كافراً على مؤمن .

(١٥) وأنّ ذمّة الله واحدة يجير عليهم أدناهم ، وأنّ المومنين بعضهم موالي بعض دون الناس .

(١٦) وأنه مَن تبعنا من يهود فإنّ له النصرَ والأسوةَ غير مظلومين ولا مُتناصر عليهم .

---

(١) مفرحاً : مهملاً ، وهو المثقل بالدين والكثير العيال .

(٢) الدسيعة : العظيمة . أو الظلم : وهو المقصود في هذه الصحيفة .

(١٧) وأنّ سلم المؤمنين واحدةٌ ، لا يُسالِم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل اللّه ، إلا على سواءٍ وعدل بينهم .

(١٨) وأنّ كل غازية غَزَت معنا يعقب بعضها بعضاً.

(١٩) وأن المؤمنين يُبيء [١] بعضهم عن بعض بما نال دماءهم في سبيل اللّه .

(٢٠) وأن المؤمنين المتقين على أحسن هُدى وأقومه .

(٢٠ب) وأنه لا يجير مشركٌ مالاً لقريش ولا نفساً ، ولا يحول دونه على مؤمن .

(٢١) وأنه مَن اعتَبط [٢] مؤمناً قتلا عن بيّنة فإنه قَوَدٌ به ، إلا أن يرضى ولي المقتول (بالعقل) وأن المؤمنين عليه كافّةٌ ولا يحلُّ لهم إلا قيام عليه .

(٢٢) وأنه لا يحل لمؤمن أقرَّ بما في هذه الصحيفة ، وآمن باللّه واليوم الآخر أن ينصر مُحدثاً أو يُؤويه ، وأن من نصره ، أو آواه ، فإنّ عليه لعنة اللّه وغضبه يوم القيامة ، ولا يُؤخذ منه صرف ولا عدل .

(٢٣) وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء ، فإنّ مردَّه إلى اللّه وإلى محمد .

(٢٤) وأن اليهود يُنفقون مع المؤمنين ما داموا مُحاربين .

(٢٥) وأنّ يهود بني عوف أمّة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم إلا من ظَلَم وأثم ، فإنه لا يُوتِغ [٣] إلا نفسه وأهل بيته .

---

(١) يبيء : يمنع .

(٢) اعتبط : قتل بلا جناية .

(٣) يوتغ : يُهلك .

(٢٦) وأنّ ليهود بني النجّار مثل ما ليهود بني عوف .

(٢٧) وأنّ ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف .

(٢٨) وأنّ ليهود بن ساعدة ما ليهود بني عوف .

(٢٩) وأنّ ليهود بني جُشم مثل ما ليهود بني عوف .

(٣٠) وأنّ ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف .

(٣١) وأنّ ليهود بني ثَعلبَة مثل ما ليهود بني عوف ، إلا من ظلم وأثم ، فإنّه لا يُوتِغ إلا نفسَه وأهلَ بيته .

(٣٢) وأنّ جَفْنَةَ بطنٌ مِن ثعلبة كأنفسهم .

(٣٣) وأنّ لبني الشُّطَيبَة مثل ما ليهود بني عوف ، وأنّ البرَّ دون الإثم .

(٣٤) وأنّ موالي ثعلبة كأنفسهم .

(٣٥) وأنّ بطانة [١] يهود كأنفسهم .

(٣٦) وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد .

(٣٦ ب) وأنه لا يَنْحَجز على ثأر جُرحٍ ، وأنه مَن فَتَك فبنفسه وأهل بيته إلا من ظلم وأن الله على أبَرِّ هذا [٢] .

(٣٧) وأنّ على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وأنّ بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وأنّ بينهم النصح والنصيحة والبرِّ دون الإثم .

(٣٧ب) وأنه لا يأثم امرءٌ بحليفه ، وأنّ النصر للمظلوم .

(٣٨) وأن اليهود يُنفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .

---

(١) بطانة الرجل : خاصته وأهل بيته .

(٢) على أبرِّ هذا : أي على الرضا به .

(٣٩) وأنّ يَثربَ حرامٌ جوفُها لأهل هذه الصحيفة .

(٤٠) وأنّ الجار كالنفس غير مُضار ولا آثِم .

(٤١) وأنه لا تُجار حرمةٌ إلا بإذن أهلها .

(٤٢) وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حديث ، أو اشتجار يُخاف فسادُه ، فإنَّ مَرَدَّه إلى الله وإلى محمد رسول الله ﷺ ، وأنّ الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبَرِّه [١] .

(٤٣) وأنه لا تُجار قريش ولا مَن نَصَرها .

(٤٤) وأنّ بينهم النصر على مَن دهم يثرب .

(٤٥) وإذا دُعوا إلى صلح يُصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه ، وأنهم إذا دَعوا إلى مثل ذلك ، فإنه لهم على المؤمنين إلا مَن حاربَ في الدين .

(٤٥ب) على كل أناس حِصَّتهم مِن جانبهم الذي قِبَلهم .

(٤٦) وأنّ يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البِّر المحض مِن أهل هذه الصحيفة ، وأنّ البرَّ دون الإثم لا يَكسب كاسب إلا على نفسه ، وأنّ الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبَرِّه .

(٤٧) وأنه لا يحول هذا الكتابُ دون ظالمٍ أو آثم ، وأنه مَن خرج آمنٌ ومن قعد آمنٌ بالمدينة ، إلا مَن ظلم وأثم ، وأنّ الله جارٌ لمن بَرَّ واتّقى ، ومحمد رسولَ الله ﷺ [٢] .

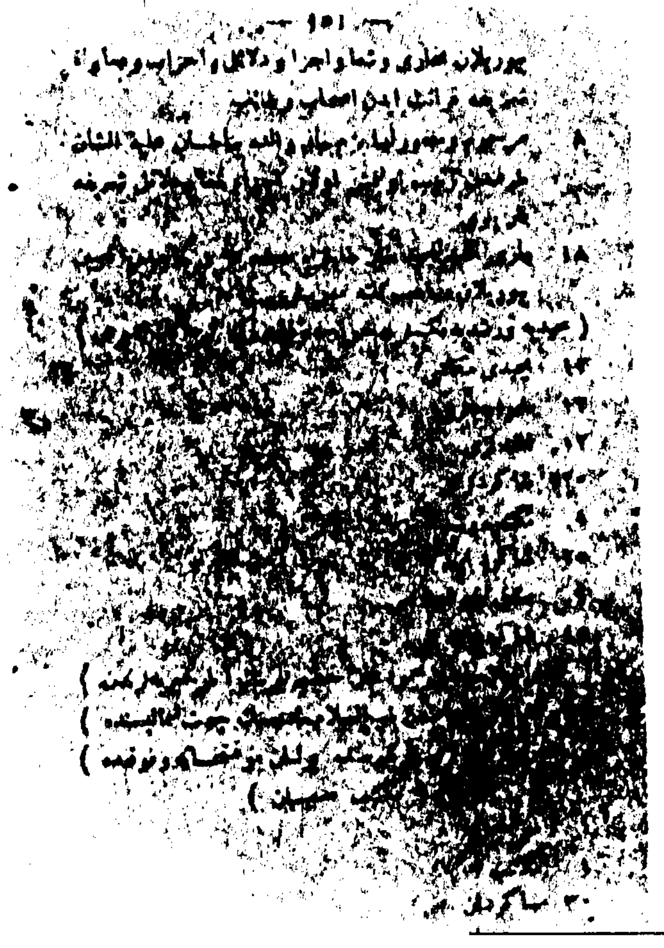
* * *

(١) أي أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .

(٢) محمد حميد الله ، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، ط ٦ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ص ٥٩ - ٦٢

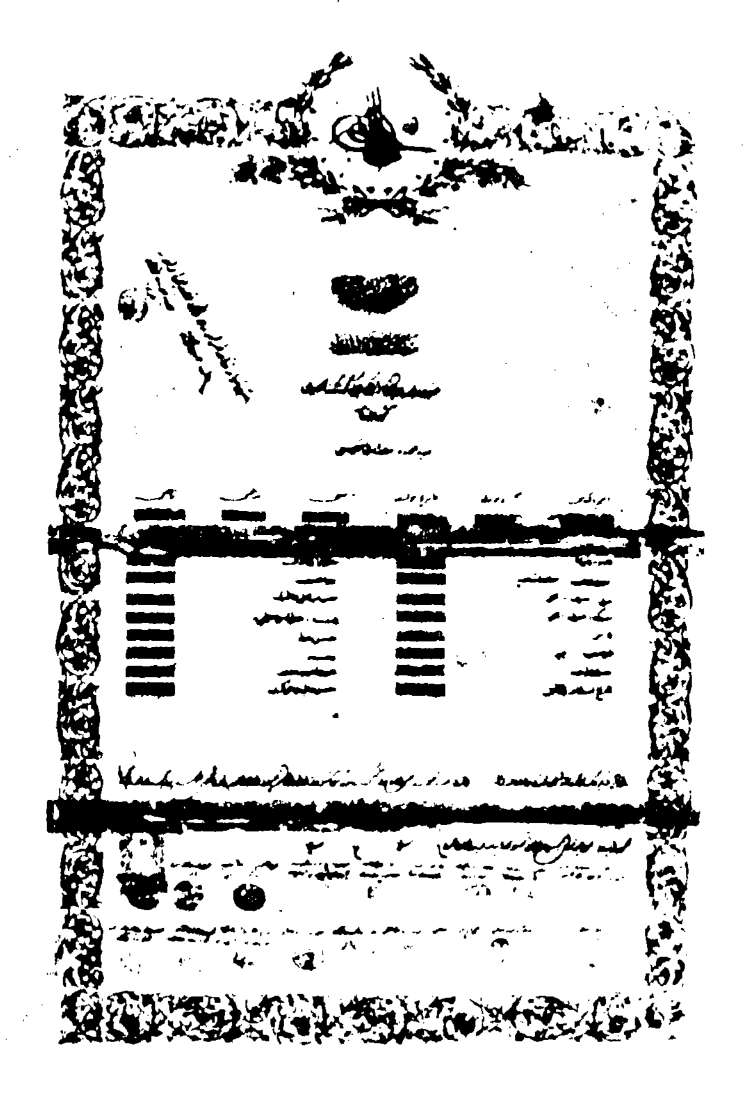
ملحق رقم (٦)

أول إحصاء رسمي لكتاتيب المدينة المنورة ومدرستها الرشدية كما نشر في سالنامة ولاية الحجاز عام ١٣٠١ هـ / ١٨٨٤ م (١) .



(١) تعتبر السالنامات (التقاويم السنوية) التي كانت تصدر سنوياً في مختلف الولايات الخاضعة للحكم العثماني وقتئذ ، من المراجع الرسمية الهامة التي تحتوي على مختلف المعلومات عن جوانب الحياة في تلك الحقبة الزمنية .

ملحق رقم (٧)



صورة الشهادة التي نالها الشيخ عبد المجيد خطاب من المدرسة الاعدادية في المدينة المنورة عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) والتي حصل فيها على درجة الامتياز « علي الأعلى » .

ملحق رقم (٨)

إدارات تعليم البنين

بلغ عدد الإدارات التعليمية للبنين حتى العام الدراسي ١٤١١ هـ أربعين إدارة وفيما يلي بيان بهذه الإدارات التعليمية مرتبة حسب تواريخ تأسيسها [١] .

إدارات تعليم البنين حسب تواريخ تأسيسها

عدد	اسم الإدارة	مقرها	تاريخ تأسيسها	ملاحظات
١	إدارة التعليم بالدمام	الدمام	١٣٥٦ هـ	كانت تسمى معتمدية المعارف بالشرقية ومقرها الهفوف منذ عام ١٣٥٦ هـ حتى أصبحت إدارة للتعليم عام ١٣٧٤هـ ونقلت للدمام عام ١٣٧٧هـ .
٢	إدارة التعليم بالمدينة	المدينة	١٣٦٠ هـ	كانت تسمى معتمدية المعارف بالمدينة منذ عام ١٣٦٠هـ ثم أصبحت إدارة للتعليم عام ١٣٧٤هـ .
٣	إدارة التعليم بالرياض	الرياض	١٣٦٥ هـ	كانت تسمى معتمدية المعارف بنجد منذ عام ١٣٦٥هـ حتى أصبحت إدارة للتعليم عام ١٣٧٣هـ .
٤	إدارة التعليم بجدة	جدة	١٣٦٩ هـ	كانت تسمى معتمدية المعارف بجدة منذ عام ١٣٦٩هـ ثم أصبحت إدارة للتعليم عام ١٣٧٣هـ .
٥	إدارة التعليم بالقصيم	بريدة	١٣٦٩ هـ	كانت تسمى معتمدية المعارف بالقصيم حتى عام ١٣٧٥ هـ حيث أصبحت إدارة للتعليم .
٦	إدارة التعليم بأبها	أبها	١٣٦٩ هـ	كانت تسمى معتمدية المعارف بأبها منذ عام ١٣٦٩هـ وفي عام ١٣٧٥هـ أصبحت إدارة للتعليم

---

(١) حمد إبراهيم السلوم ، تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية الجزء الثاني ط ٣ (واشنطن ، مطابع انترناشنال كرافيكس ١٤١١ هـ /١٩٩١م) ص ٤٩ ، ٥٣

عدد	اسم الإدارة	مقرها	تاريخ تأسيسها	ملاحظات
٧	إدارة التعليم بالطائف	الطائف	١٣٦٩ هـ	كانت معتمدية منذ عام ١٣٦٩ هـ ثم أصبحت إدارة للتعليم عام ١٣٧٦ هـ .
٨	إدارة التعليم بجيزان	جيزان	١٣٧٣ هـ	كانت تسمى معتمدية المعارف بجيزان وذلك حتى عام ١٣٧٦ هـ حيث أصبحت إدارة للتعليم .
٩	إدارة التعليم بالباحة	الباحة	١٣٧٤ هـ	كانت تسمى معتمدية المعارف بالظفير وفي عام ١٣٧٥ هـ أصبحت إدارة تعليم ببلجرشي ثم انتقلت للباحة عام ١٣٨٤ هـ وسميت إدارة التعليم بالباحة وكان يتبعها مكتب تعليم بالأطاولة وألغي عام ١٤٠٥ هـ .
١٠	إدارة التعليم بحائل	حائل	١٣٧٥ هـ	كانت مدارسها تابعة لإدارة التعليم بنجد وذلك في المدة السابقة لتأسيسها .
١١	إدارة التعليم بمكة المكرمة	مكة المكرمة	١٣٧٦ هـ	كانت المدارس بمكة المكرمة مرتبطة بمديرية المعارف العامة ثم بوزارة المعارف اللتين كانتا موجودتين بمكة ، وحينما نقلت الوزارة للرياض عام ١٣٧٦ هـ ، جرى إيجاد إدارة للتعليم في مكة .
١٢	إدارة التعليم بالقنفذة	القنفذة	١٣٧٦ هـ	كانت تسمى معتمدية منذ عام ١٣٧٦ هـ وأصبحت إدارة للتعليم عام ١٣٧٨ هـ .
١٣	إدارة التعليم بسدير	المجمعة	١٣٧٦ هـ	كانت مكتب إشراف منذ عام ١٣٧٦ هـ ثم أصبحت إدارة للتعليم عام ١٣٧٩ هـ .
١٤	إدارة التعليم بالأفلاج	ليلى	١٣٧٧ هـ	كانت مكتب إشراف مرتبط بالوزارة ولمدة عام وفي عام ١٣٧٨ هـ أصبح إدارة للتعليم بالجنوب ثم نقلت للخرج وفي عام ١٣٨٠ هـ أعيدت للأفلاج وأصبح اسمها إدارة التعليم بالأفلاج .
١٥	إدارة التعليم بالوشم	شقراء	١٣٧٩ هـ	كانت مدارسها تابعة لمعتمدية المعارف بنجد حتى جرى إيجاد إدارة للتعليم بالوشم عام ١٣٧٩ هـ .

عدد	اسم الإدارة	مقرها	تاريخ تأسيسها	ملاحظات
١٦	إدارة التعليم بالحوطة والحريق	الحوطة	١٣٨٠ هـ	كانت مدارسها تابعة لمنطقة الرياض ثم لإدارة التعليم بالجنوب ثم أوجد عام ١٣٨٠ هـ مكتب إشراف مرتبط بالوزارة ثم ربط بإدارة التعليم بالرياض عام ١٣٩٩ هـ ثم أصبح إدارة تعليم مرتبطة بالوزارة اعتباراً من عام ١٤٠٠ هـ .
١٧	إدارة التعليم بعنيزة	عنيزة	١٣٨٢ هـ	قبل عام ١٣٨٢ هـ كان يوجد مكتب تعليم بعنيزة مرتبط بإدارة التعليم بالقصيم وفي عام ١٣٨٢ هـ أصبح مكتب إشراف مرتبطاً بوزارة المعارف وفي عام ١٤٠٠ هـ أصبح إدارة تعليم .
١٨	إدارة التعليم بوادي الدواسر	الخماسين	١٣٨٤ هـ	قبل عام ١٣٨٤ هـ كان يوجد فيها مكتب تعليم مرتبط بإدارة التعليم بالرياض وفي عام ١٣٨٤ هـ أصبح هذا المكتب مكتب إشراف مرتبطاً بوزارة المعارف وفي عام ١٤٠٠ هـ أصبح هذا المكتب إدارة للتعليم .
١٩	إدارة التعليم بتبوك	تبوك	١٣٨٥ هـ	كان يوجد بتبوك مكتب إشراف منذ عام ١٣٨٥ هـ حتى عام ١٣٩٨ هـ وفي ذلك العام أصبحت إدارة للتعليم .
٢٠	إدارة التعليم في بيشة	بيشة	١٣٨٥ هـ	كان يوجد فيها مكتب تعليم تابع لإدارة التعليم بأبها ثم حول في عام ١٣٨٥ هـ إلى إدارة تعليم .
٢١	إدارة التعليم بالإحساء	الهفوف	١٣٨٦ هـ	في عام ١٣٧٧ هـ وبعد انتقال مديرية المعارف بالشرقية إلى الدمام ، افتتح مكتب للتعليم مرتبط بالدمام واستمر حتى عام ١٣٨٦ هـ ثم حول هذا المكتب في ذلك العام إلى إدارة للتعليم .
٢٢	إدارة التعليم بنجران	نجران	١٣٨٧ هـ	في عام ١٣٨٦ هـ افتتح مكتب تعليم بنجران مرتبط بإدارة التعليم بيشه وفي عام ١٣٨٧ هـ أصبح مكتب إشراف مرتبطاً بالوزارة وفي عام ١٣٩٨ هـ حول المكتب إلى إدارة للتعليم .

عدد	اسم الإدارة	مقرها	تاريخ تأسيسها	ملاحظات
٢٣	إدارة التعليم بالجوف	سكاكا	١٣٨٧ هـ	في عام ١٣٧٧ هـ أوجد مكتب للتعليم بالجوف مرتبط بإدارة تعليم الشرقية وفي عام ١٣٨٧ هـ أصبح مكتب إشراف مرتبطاً بجهاز الوزارة وفي عام ١٣٩٨ هـ حول إلى إدارة للتعليم .
٢٤	إدارة التعليم بالليث	الليث	١٣٩٨ هـ	فتح مكتب إشراف بالليث بقرار وزاري رقم ٨٣٦ / ٤٨ وتاريخ ١٩/٤/١٣٩٨ هـ وارتبط بالمديرية العامة للتعليم بالمنطقة الغربية وبموجب قرار وزير المعارف رقم ٧٩١ / ١ في ١٥/٤ / ١٤٠٠ هـ تقرر تحويل هذا المكتب إلى إدارة للتعليم مرتبطة مباشرة بجهاز وزارة المعارف .
٢٥	إدارة التعليم بالحفر	حفر الباطن	١٤٠٠ هـ	بناء على القرار الوزاري رقم ٨٣١ / ٤٨ في ١٨ / ٤ / ١٤٠٠ هـ تقرر رفع مكتب التعليم بالحفر التابع لإدارة التعليم بسدير إلى إدارة تعليم مرتبطة بالوزارة اعتباراً من ١/٧/١٤٠٠ هـ .
٢٦	إدارة التعليم بعرعر	عرعر	١٤٠٠ هـ	كانت مدارس المنطقة مرتبطة بمكتب إشراف تابع للمديرية العامة بالمنطقة الشرقية واعتماداً على قرار وزير المعارف رقم ٤٨/١٣٢٢ في ٥/٦/١٤٠٠ هـ حول هذا المكتب إلى إدارة تعليم مرتبطة بالوزارة وباشرت أعمالها اعتباراً من ١/٧/١٤٠٠ هـ .
٢٧	إدارة التعليم بالنماص	النماص	١٤٠١ هـ	قبل ذلك التاريخ كانت مدارس المنطقة تابعة لإدارة التعليم ببيشة وأوجدت إدارة للتعليم بالنماص اعتماداً على القرار الوزاري رقم ٤٨/٢٢٣٥ وتاريخ ٧/١١/١٤٠٠ هـ وباشرت عملها اعتباراً من ١/٧/١٤٠١ هـ .
٢٨	إدارة التعليم بمحايل	محايل عسير	١٤٠١ هـ	اقتطعت المدارس التابعة لهذه الإدارة من منطقة أبها بموجب القرار الوزاري رقم ١/١٤٧٨ وتاريخ ١٢٩/٢/١٤٠١هـ وأوجدت هذه الإدارة ومارست أعمالها اعتباراً من ١ / ٧ / ١٤٠١ هـ .

عدد	اسم الإدارة	مقرها	تاريخ التأسيس	ملاحظات
٢٩	إدارة التعليم بالدوادمي	الدوادمي	١٤٠١ هـ	كانت المنطقة تدار عن طريق مكتب تعليم مرتبط بإدارة التعليم بالوشم وحول هذا المكتب إلى إدارة تعليم بموجب القرار الوزاري رقم ٣٤ / ١٠٣٤ وتاريخ ٢١ / ٣ / ١٤٠١ هـ ومارست أعمالها اعتباراً من ١ / ٧ / ١٤٠١ هـ .
٣٠	إدارة التعليم بالخرج	السيح	١٤٠١ هـ	كانت مدارس المنطقة تابعة لإدارة التعليم بالرياض وجرى فصلها بموجب القرار الوزاري رقم ٣٤ / ١٠٣٠ وتاريخ ١٤٠١/٣/٢١ هـ وباشرت ادارة التعليم بالخرج اعمالها من ١٤٠١/٧/١ هـ .
٣١	إدارة التعليم بالعرض	القويعية	١٤٠١ هـ	كانت مدارس هذه المنطقة تابعة لإدارة التعليم بالرياض ، وجرى فصلها وافتتاح إدارة تعليم لها بموجب القرار الوزاري رقم ٣٤ / ١٠٣٧ وتاريخ ٢١ / ٣ / ١٤٠١ هـ وباشرت اعمالها اعتباراً من ١٤٠١/٧/١ هـ .
٣٢	إدارة التعليم بالرس	الرس	١٤٠١ هـ	كانت مدارس المنطقة مرتبطة بمكتب تعليم مرتبط بإدارة التعليم بالقصيم وجرى تحويل هذا المكتب لإدارة تعليم بموجب القرار الوزارى رقم ٣٤ / ١٠٣٦ وتاريخ ٢١ / ٣ / ١٤٠١ هـ وباشرت اعمالها اعتباراً من ١ /١٤٠١/٧ هـ .
٣٣	إدارة التعليم بالعلا	العلا	١٤٠٢ هـ	كانت مدارس المنطقة مرتبطة بإدارة تعليم المدينة المنورة وجرى فصلها وافتتاح إدارة تعليم لها بموجب القرار الوزاري رقم ٨ / ١١٩٩ / ٨ وتاريخ ١٤٠٢/٤/٦ هـ وباشرت اعمالها اعتباراً من ١٤٠٢/٧/١ هـ .
٣٤	إدارة التعليم بالزلفى	الزلفي	١٤٠٢ هـ	كانت مدارس المنطقة مرتبطة بإدارة تعليم سدير وجرى فصلها وافتتاح ادارة تعليم لها بموجب القرار الوازري ٨ / ١٢٠٠٠ في ٦ / ٤ / ١٤٠٢ هـ وباشرت أعممالها اعتباراً من ١٤٠٢/٧/١ هـ .

عدد	اسم الإدارة	مقرها	تاريخ تأسيسها	ملاحظات
٣٥	إدارة التعليم بينبع	ينبع	١٤٠٣ هـ	كانت مدارسها مرتبطة بمديرية المعارف بمكة المكرمة حتى عام ١٣٧٤ هـ حيث ارتبطت بإدارة التعليم بالمدينة المنورة ثم أصبحت إدارة للتعليم مرتبطة بالوزارة بموجب القرار الوزاري رقم ١٢٩٠ / ٤٨ وتاريخ ١٤٠٣/٢/٢ هـ وباشرت اعمالها اعتباراً من ١٤٠٣/٧/١ هـ .
٣٦	إدارة التعليم بالمخواة	المخواة	١٤٠٣ هـ	كانت مدارسها مرتبطة بكل من إدارة التعليم بالليث وإدارة التعليم بالقنفدة ثم أوجدت ادارة للتعليم بمنطقة المخواة مرتبطة بالوزارة بموجب القرار الوزاري رقم ٤٨/١٨١٦ وتاريخ ١٤٠٣/٣/١٣ وباشرت اعمالها اعتباراً من ١٤٠٣/٧/١ هـ .
٣٧	إدارة التعليم بعفيف	عفيف	١٤٠٣ هـ	كانت مدارسها مرتبطة بإدارة التعليم بالدوادمي ومن قبلها بإدارة التعليم بالوشم وإدارة التعليم بالطائف ثم اصبحت إدارة للتعليم مرتبطة بالوزارة بموجب القرار الوزاري رقم ٢١٥٣ / ٤٨ وتاريخ ١٤٠٣/٤/٨ هـ وباشرت اعمالها اعتباراً من ١٤٠٣/٧/١ هـ .
٣٨	إدارة التعليم بسراة عبيدة	سراة عبيدة	١٤٠٣ هـ	كانت مدارسها مرتبطة بإدارة التعليم بأبها ثم اصبحت إدارة للتعليم مرتبطة بالوزارة مباشرة بموجب القرار الوزاري رقم ٢٤٢٥ / ٤٨ وتاريخ ١٤٠٣/٤/٢٥ هـ وباشرت اعمالها اعتباراً من ١٤٠٣/٧/١ هـ .
٣٩	إدارة التعليم بصبيا	صبيا	١٤٠٣ هـ	كانت مدارسها مرتبطة بإدارة التعليم بجيزان ثم اصبحت إدارة للتعليم مرتبطة بوزارة المعارف بموجب القرار الوزاري رقم ٢٢٨٦ / ٤٨ وتاريخ ١٤٠٣/٤/١٧ هـ وباشرت اعمالها اعتباراً من ١٤٠٣/٧/١ هـ .

عدد	اسم الإدارة	مقرها	تاريخ تأسيسها	ملاحظات
٤٠	إدارة التعليم برجال ألمع	الشعبين	١٤٠٥ هـ	كانت جميع مدارسها مرتبطة بإدارة التعليم بأبها ثم اصبحت إدارة تعليم مرتبطة بوزارة المعارف بموجب القرار الوزاري رقم ٧٣٨ / ٤٨ وتاريخ ٢٥ / ٣ / ١٤٠٥ هـ وباشرت اعمالها اعتباراً من ١ / ٧ / ١٤٠٥ هـ .

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم
ملحق رقم (٩)

نص وثيقة التعليم الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم
عام ١٣٩٠ هـ
سياسة التعليم
في
المملكة العربية السعودية

تمهيد

الحمد للّٰه رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فإن :

١ - السياسة التعليمية هي الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم أداء للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه ، وتلبية لحاجات المجتمع وتحقيقاً لأهداف الأمة ، وهي تشمل حقول التعليم ومراحله المختلفة ، والخطط والمناهج ، والوسائل التربوية والنظم الإدارية والأجهزة القائمة على التعليم وسائر ما يتصل به .

والسياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة ، وهي جزء أساسي من السياسة العامة للدولة يسير وفق التخطيط المفصل فيما يلي :

الباب الأول

الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم

٢ - الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً .

٣ - التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة ، وإن الوجود كله خاضع لما سنّه الله تعالى ، ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب .

٤ - الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل ، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة ، فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل .

٥ - الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان وتنقذ البشرية مما تردت فيه من فساد وشقاء .

٦ - المثل العُليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة بنّاءة تهتدي برسالة محمد ﷺ ، لتحقيق العزّة في الدنيا ، والسعادة في الدار الآخرة .

٧ - الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن الكريم وأناط بها القيام بأمانة الله في الأرض ﴿ ولَقَد كرّمْنا بَنِي آدَمَ وحَمَلناهُم في البرِّ والبَحْرِ ورَزَقْناهُم منَ الطَّيّبات وفضّلْناهُم على كثير ممّن خَلَقنا تَفْضيلا ﴾ .

٨ - فرص النمو مهيّأة أمام الطالب للمساهمة في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه ومن ثم الإفادة من هذه التنمية التي شارك فيها .

٩ - تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها في الحياة على أن يتم هذا بحشمة ووقار ، وفي ضوء شريعة الإسلام ، فإن النساء شقائق الرجال .

١٠ - طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام . ونشره وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكانياتها .

١١ - العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعة والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي .

١٢ - توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها منهجاً وتأليفاً وتدريساً ، وجهة إسلامية في معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها حتى تكون منبثقة من الإسلام متناسقة مع التفكير الإسلامي السديد .

١٣ - الاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة على ضوء الإسلام ، للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها ، فالحكمة ضالة المؤمن أنَّى وجدها فهو أولى الناس بها .

١٤ - التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية (التقنية) باعتبارهما من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ، لرفع مستوى أمتنا وبلادنا والقيام بدورنا في التقدم الثقافي العالمي .

١٥ - ربط التربية والتعليم في جميع المراحل بخطة التنمية العامة للدولة .

١٦ - التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافية والآداب بتتبعها والمشاركة فيها وتوجيهها بما يعود على المجتمع والإنسانية بالخير والتقدم .

١٧ - الثقة الكاملة بمقومات الأمة الإسلامية وإنها خير أمّة أخرجت

للناس ، والإيمان بوحدتها على اختلاف أجناسها وألوانها وتباين ديارها ﴿ إن هذه أمتكُم أمَّة واحدة وأنا ربّكُم فاعْبدُون ﴾ (٩٢ - الأنبياء) .

١٨ - الارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا وحضارة ديننا الإسلامي والإفادة من سير أسلافنا ، ليكون ذلك نبراساً لنا في حاضرنا ومستقبلنا .

١٩ - التضامن الإسلامي في سبيل جمع كلمة المسلمين وتعاونهم ودرء الأخطار عنهم .

٢٠ - احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم في الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال .

٢١ - التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع تعاوناً ومحبة وإخاء وإيثاراً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة .

٢٢ - النصح المتبادل بين الراعي والرعية بما يكفل الحقوق والواجبات ، وينمي الولاء والإخلاص .

٢٣ - شخصية المملكة العربية السعودية متميزة بما خصها الله به من حراسة مقدسات الإسلام وحفاظها على مهبط الوحي ، واتخاذها الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ودستور حياة ، واستشعار مسؤوليتها العظيمة في قيادة البشرية بالإسلام وهدايتها إلى الخير .

٢٤ - الأصل هو أن اللغة العربية لغة التعليم في كافة مواده وجميع مراحله إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أخرى .

٢٥ - الدعوة إلى الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها بالحكمة والموعظة الحسنة من واجبات الدولة والأفراد وذلك هداية للعالمين وإخراجاً لهم من الظلمات إلى النور وارتفاعاً بالبشر في مجال العقيدة إلى مستوى الفكر الإسلامي .

٢٦ - الجهاد في سبيل اللّه فريضة محكمة وسنة متبعة وضرورة قائمة وهو ماض إلى يوم القيامة .

٢٧ - القوة في أسمي صورها وأشمل معانيها : قوة العقيدة ، وقوّة الخلق ، وقوة الجسم « فالمؤمن القوي خير وأحب إلى اللّه من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير » .

* * *

الباب الثاني

غاية التعليم وأهدافه العامة

٢٨ - غاية التعليم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً ، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا ، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه .

● الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم :

٢٩ - تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام ، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة واستقامة الأعمال والتصرفات وفق أحكامها العامة الشاملة .

٣٠ - النصيحة لكتاب اللّه وسنة رسوله بصيانتهما ورعاية حفظهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما .

٣١ - تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام .

٣٢ - تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة « إنمَا بُعثتُ لأتَمِّمَ مَكارِمَ الأخْلاقِ » .

٣٣ - تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته ويشعر بمسؤوليته .

٣٤ - تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضواً عاملاً في المجتمع .

٣٥ - تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، وإعدادهم للإسهام في حلها .

٣٦ - تأكيد كرامة الفرد وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته حتى يستطيع المساهمة في نهضة الأمة .

٣٧ - دراسة ما في هذا الكون الفسيح عن عظيم الخلق ، وعجيب الصنع ، واكتشاف ما ينطوي عليه من أسرار قدرة الخالق للاستفادة منها وتسخيرها لرفع كيان الإسلام وإعزاز أمّته .

٣٨ - بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام ، فإن الإسلام دين ودنيا والفكر الإسلامي يفي بمطالب الحياة البشرية في أرقى صورها في كل عصر .

٣٩ - تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد ، ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون والإنسان والحياة وما يتفرع عنها من تفصيلات .

٤٠ - رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسي المناسب .

٤١ - تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل وتبصير الطلاب بآيات الله فى الكون وما فيه ، وإدراك حكمة الله في خلقه لتمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهاً سليماً .

٤٢ - الاهتمام بالانجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة ، وإظهار أن تقدم العلوم ثمرة لجهود الإنسانية عامة ، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال وتعريف الناشئة برجالات الفكر الإسلامي ، وتبيان نواحي الابتكار في آرائهم وأعمالهم في مختلف الميادين العلمية والعملية .

٤٣ - تنمية التفكير الرياضي والمهارات الحسابية والتدرب على استعمال لغة الأرقام والإفادة منها في المجالين العلمي والعملي .

٤٤ - تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعياً وراء زيادة المعارف .

٤٥ - اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة بلغة سليمة وتفكير منظم .

٤٦ - تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية ، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوباً وفكرة .

٤٧ - تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه ، وبيان وجهة نظر الإسلام فيما يتعارض معه ، وإبراز المواقف الخالدة في تاريخ الإسلام وحضارة أمته حتى تكون قدوة لأجيالنا المسلمة ، تولد لديها الثقة والإيجابية .

٤٨ - تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية تليدة ، وحضارة عالمية إنسانية عريقة ، ومزايا جغرافية وطبيعية واقتصادية وبما لمكانته من أهمية بين أمم الدنيا .

٤٩ - فهم البيئة بأنواعها المختلفة ، وتوسيع آفاق الطلاب بالتعرف على مختلف أقطار العالم وما يتميز به كل قطر من إنتاج وثروات طبيعية ، مع التأكيد على ثروات بلادنا ومواردها الخام ، ومركزها الجغرافي ، والاقتصادي ، ودورها السياسي القيادي في الحفاظ على الإسلام والقيام بواجب دعوته وإظهار مكانة العالم الإسلامي والعمل على ترابط أمته .

٥٠ - تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحيّة على الأقل بجانب لغتهم الأصلية للتزود من العلوم والمعارف والفنون والابتكارات النافعة ، والعمل على نقل علومنا ومعارفنا إلى المجتمعات الأخرى وإسهاماً في نشر الإسلام وخدمة الإنسانية .

٥١ - تعويد الطلاب العادات الصحية السليمة ونشر الوعي الصحي .

٥٢ - إكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند إلى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم حتى يؤدي الفرد واجباته في خدمة دينه ومجتمعه بقوة وثبات .

٥٣ - مسايرة خصائص مراحل النمو النفسي للناشئين في كل مرحلة ، ومساعدة الفرد على النمو السوي روحياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً ، والتأكيد على الناحية الروحية الإسلامية بحيث تكون هي الموجه الأول للسلوك الخاص والعام للفرد والمجتمع .

٥٤ - التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم . ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم .

٥٥ - العناية بالمتخلفين دراسياً والعمل على إزالة ما يمكن إزالته من أسباب هذا التخلف ، ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقتة وفق حاجاتهم .

٥٦ - التربية الخاصة والعناية بالطلاب المعوقين جسمياً أو عقلياً عملاً بهدي الإسلام الذي يجعل التعليم حقاً مشاعاً بين جميع أبناء الأمة .

٥٧ - الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الامكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة ، وبوضع برامج خاصة .

٥٨ - تدريب الطاقة البشرية اللازمة ، وتنويع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني .

٥٩ - غرس حب العمل في نفوس الطلاب ، والإشادة به في سائر صوره والحض على إتقانه والإبداع فيه والتأكيد على مدى أثره في بناء كيان الأمة ، ويستعان على ذلك بما يلي :

أ - تكوين المهارات العلمية والعناية بالنواحي التطبيقية في المدرسة

بحيث يتاح للطالب الفرصة للقيام بالأعمال الفنية اليدوية ، والإسهام في الإنتاج وإجراء التجارب في المخابر والورش والحقول .

ب - دراسة الأسس العلمية التي تقوم عليها الأعمال المختلفة ، حتى يرتفع المستوى الآلي للانتاج إلى مستوى النهوض والابتكار .

٦٠ - إيقاظ روح الجهاد الإسلامي لمقاومة أعدائنا واسترداد حقوقنا واستعادة أمجادنا والقيام بواجب رسالة الإسلام .

٦١ - إقامة الصلاة الوثيقة التي تربط بين أبناء الإسلام وتبرز وحدة أمته .

* * *

الباب الثالث

أهداف مراحل التعليم

الفصل الأول : دور الحضانة ورياض الأطفال وأهدافها :

٦٢ - تمثل دور الحضانة ورياض الأطفال المرحلة الأولية من مراحل التربية وتتميز بالرفق في معاملة الطفولة وتوجيهها .

وهي تهيّء - بالتنشئة الصالحة المبكرة - الطفل لاستقبال أدوار الحياة التالية على أساس سليم .

● أهداف دور الحضانة ورياض الأطفال :

٦٣ - صيانة فطرة الطفل ، ورعاية نموّه الخلقي والعقلي والجسمي في ظروف طبيعية سويّة لجو الأسرة متجاوبة مع مقتضيات الإسلام .

٦٤ - تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد ، المطابق للفطرة .

٦٥ - أخذ الطفل بآداب السلوك ، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية ، والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل .

٦٦ - إيلاف الطفل الجو المدرسي ، وتهيئته للحياة المدرسية ، ونقله برفق من (الذاتية المركزية) إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه ولداته .

٦٧ - تزويده بثروة من التعابير الصحيحة والأساليب الميسرة ، والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به .

٦٨ - تدريب الطفل على المهارات الحركية ، وتعويده العادات الصحيحة ، وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها .

٦٩ - تشجيع نشاطه الابتكاري وتعهد ذوقه الجمالي وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه .

٧٠ - الوفاء بـ (حاجات الطفولة) وإسعاد الطفل وتهذيبه في غير تدليل ولا إرهاق .

٧١ - التيقظ لحماية الأطفال من الأخطار ، وعلاج بوادر السلوك غير السوي لديهم ، وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة .

الفصل الثاني : المرحلة الابتدائية وأهدافها :

٧٢ - المرحلة الابتدائية هي القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً ، وتزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة ، والخبرات والمعلومات والمهارات .

● أهداف التعليم الابتدائي :

٧٣ - تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة في خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه إلى أمة الإسلام .

٧٤ - تدريبه على إقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل .

٧٥ - تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية .

٧٦ - تزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات .

٧٧ - تعريفه بنعم اللّه عليه في نفسه وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية ليحسن استخدام النعم وينفع نفسه وبيئته .

٧٨ - تربية ذوقه البديعي وتعهد نشاطه الابتكاري ، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه .

٧٩ - تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وما له من الحقوق ، في حدود سنّه وخصائص المرحلة التي يمر بها وغرس حب وطنه والإخلاص لولاة أمره .

٨٠ - توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه .

٨١ - إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته .

● الفصل الثالث - المرحلة المتوسطة وأهدافها :

٨٢ - المرحلة المتوسطة مرحلة ثقافية عامة غايتها تربية الناشئ تربية إسلامية شاملة لعقيدته وعقله وجسمه وخلقه ، يراعي فيها نموه وخصائص الطور الذي يمرّ به ، وهي تشارك غيرها في تحقيق الأهداف العامة من التعليم .

● أهداف التعليم المتوسط :

٨٣ - تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته ، وتنمية محبة اللّه وتقواه وخشيته في قلبه .

٨٤ - تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنّه ، حتى يلم بالأصول العامة والمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم .

٨٥ - تشويقه إلى البحث عن المعرفة وتعويده التأمل والتتبع العلمي .

٨٦ - تنمية القدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب وتعهدها بالتوجيه والتهذيب .

٨٧ - تربيته على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتعاون وتقدير التبعة وتحمل المسؤولية .

٨٨ - تدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه وتنمية روح النصح والإخلاص لولاة أمره .

٨٩ - حفز همته لاستعادة أمجاد أمته المسلمة التي ينتمي إليها واستئناف السير في طريق العزّة والمجد .

٩٠ - تعويده الانتفاع بوقته في القراءة المفيدة واستثمار فراغه في الأعمال النافعة وتصريف نشاطه بما يجعل شخصيته الإسلامية مزدهرة قوية .

٩١ - تقوية وعي الطالب ليعرف - بقدر سنه - كيف يواجه الإشاعات المضللة والمذاهب الهدامة والمبادئ الدخيلة .

٩٢ - إعداده لما يلي هذه المرحلة من مراحل الحياة .

● الفصل الرابع - المرحلة الثانوية وأهدافها :

٩٣ - للمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها وهي تستدعي ألواناً من التوجيه والإعداد وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حاملوا الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة ، فتشمل : الثانوية العامة ، وثانوية المعاهد العلمية ودار التوحيد والجامعة الإسلامية ، ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات والمعاهد المهنية بأنواعها المختلفة (من زراعية وصناعية وتجارية) والمعاهد الفنية والرياضية ، وما يستحدث في هذا المستوى .

وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم بالإضافة إلى ما تحققه من أهدافها الخاصة .

● أهداف المرحلة الثانوية :

٩٤ - متابعة تحقيق الولاء لله وحده وجعل الأعمال خالصة لوجهه ومستقيمة - في كافة جوانبها - على شرعه .

٩٥ - دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة ، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه .

٩٦ - تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد .

٩٧ - تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية) بما يوافق هذه السن من تسام في الأفق وتطلع إلي العلياء وقوة في الجسم .

٩٨ - تعهد قدرات الطالب ، واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام .

٩٩ - تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي واستخدام المراجع والتعود على طرق الدراسة السليمة .

١٠٠ - إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين وإعدادهم لمواصلة الدراسة - بمستوياتها المختلفة - في المعاهد العليا والكليات الجامعية في مختلف التخصصات .

١٠١ - تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق .

١٠٢ - تخرج عدد من المؤهلين مسلكياً وفنياً لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية (من زراعية وتجارية وصناعية) وغيرها .

١٠٣ - تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة .

١٠٤ - إعداد الطلاب للجهاد في سبيل الله روحياً وبدنياً .

١٠٥ - رعاية الشباب على أساس الإسلام ، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية ، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام .

١٠٦ - إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع .

١٠٧ - تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة .

● الفصل الخامس - التعليم العالي وأهدافه :

١٠٨ - التعليم العالي هو مرحلة التخصص العملي في كافة أنواعه ومستوياته ، رعاية لذوي الكفاية والنبوغ وتنمية لمواهبهم وسداً لحاجات المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمّة وغايتها النبيلة .

● أهداف التعليم العالي :

١٠٩ - تنمية عقيدة الولاء لله ومتابعة السير في تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية التي تشعره بمسؤوليته أمام الله عن أمة الإسلام لتكون إمكانياته العلمية والعملية نافعة مثمرة .

١١٠ - إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علمياً وفكرياً تأهيلاً عالياً لأداء واجبهم في خدمة بلادهم والنهوض بأمتهم في ضوء العقيدة السليمة ومبادئ الإسلام السديدة .

١١١ - إتاحة الفرصة أمام النابغين للدراسات العليا في التخصصات العلمية المختلفة .

١١٢ - القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم العالمي في الآداب والعلوم ، والمخترعات ، وإيجاد الحلول السليمة الملائمة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية (التكنولوجية) .

١١٣ - النهوض بحركة التأليف والانتاج العلمي بما يطوع العلوم لخدمة الفكرة الإسلامية ويمكن البلاد من دورها القيادي لبناء الحضارة الإنسانية على مبادئها الأصيلة التي تقود البشرية إلى البر والرشاد . وتجنبها الانحرافات المادية والإلحادية .

١١٤ - ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القران وتنمية ثروة اللغة العربية من « المصطلحات » بما يسد حاجة التعريب ويجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من المواطنين .

١١٥ - القيام بالخدمات التدريبية والدراسات « التجديدية » التي تنقل إلى الخريجين الذين هم في مجال العمل ما ينبغي أن يطلعوا عليه ممّا جد بعد تخرجهم .

* * *

الباب الرابع
التخطيط لمراحل التعليم

• الفصل الأول - التخطيط لدور الحضانة ورياض الأطفال :

١١٦ - تشجع الدولة دور الحضانة ورياض الأطفال سعياً وراء ارتفاع المستوى التربوي في البلاد ورعاية للطفولة .

١١٧ - تعني الجهة المختصة بالتخطيط لإنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال وبالإشراف عليها .

١١٨ - تضع الجهة المختصة المناهج والأنظمة واللوائح والتوجيهات اللازمة لسير العمل في هذه الدور .

١١٩ - تعد الجهة المختصة الكفايات الفنية المؤهلة - تعليمياً وإدارياً - لهذا النوع من التعليم .

• الفصل الثاني - التخطيط للمرحلة الابتدائية :

١٢٠ - مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية ست سنوات .

١٢١ - التعليم في هذه المرحلة متاح لكل من بلغ سن التعليم .

١٢٢ - تضع الجهات المختصة الخطط اللازمة لاستيعاب جميع الطلاب الذين هم في سن التعليم الابتدائي في خلال عشر سنوات .

١٢٣ - إنشاء المدارس في القرى الصغيرة والمتقاربة يراعي فيه ما يلي :

أ - أن تفتح المدارس في مناطق وسطية مناسبة ينقل إليها الطلاب من القرى المجاورة .

ب - أن يؤخذ بنظام « المعلم الواحد » عند الحاجة .

● الفصل الثالث - التخطيط للمرحلة المتوسطة :

١٢٤ - مدة الدراسة في المرحلة المتوسطة ثلاث سنوات تبدأ بعد نيل الشهادة الابتدائية أو ما في مستواها وتنتهي بنيل الشهادة المتوسطة .

١٢٥ - الدراسة في المرحلة المتوسطة متاحة ما أمكن لحاملي الشهادة الابتدائية .

١٢٦ - يراعى فتح المدارس المتوسطة حيث يكثر حملة الشهادة الابتدائية وتجعل المدرسة في مكان وسط مناسب ينقل إليه الطلاب من الأماكن المجاورة .

● الفصل الرابع - التخطيط للمرحلة الثانوية :

١٢٧ - مدة الدراسة في المرحلة الثانوية ثلاث سنوات وتنتهي بنيل الشهادة الثانوية - بأنواعها المختلفة .

١٢٨ - الدراسة في المرحلة الثانوية متنوعة وهي متاحة ما أمكن لحاملي الشهادة المتوسطة وتضع الجهات المختصة شروط القبول في كل نوع من أنواع التعليم الثانوي ، ضماناً لسد مختلف الحاجات ، وتوجيه كل طالب لما يناسبه .

١٢٩ - تفتح المدارس الثانوية - علي مختلف أنواعها - وفق تخطيط مدروس تنسقه الجهات التعليمية وتراعى فيه الحاجات والإمكانيات وطبيعة المنطقة .

● الفصل الخامس - التخطيط للتعليم العالي :

١٣٠ - التعليم العالي يبدأ بعد الثانوية العامة أو ما يعادلها .

١٣١ - يخضع التعليم العالي - حكومياً كان أو أهلياً - بمختلف فروعه للمجلس الأعلى للتعليم .

١٣٢ - تنشأ الجامعات والكليات في المملكة بما يلائم حاجة البلاد وإمكانياتها .

١٣٣ - يكون للجامعات مجلس أعلى ويوضح نظامه واختصاصاته ومسؤولياته وطريقة عمله .

١٣٤ - ينسق التعليم العالي بين الكليات المختلفة بشكل يحقق التوازن في احتياجات البلاد في مختلف مرافقها .

١٣٥ - تفتح أقسام للدراسات العليا في التخصصات المختلفة كلما توفرت الأسباب والإمكانيات لذلك .

١٣٦ - تمنح الجامعات الدرجات الجامعية للخريجين على اختلاف مستوياتهم .

١٣٧ - تتعاون الجامعات في المملكة مع الجامعات الأخرى في البلاد الإسلامية لتحقيق أهداف أمة الإسلام في بناء حضارة إسلامية أصيلة .

١٣٨ - تتعاون الجامعات في المملكة مع الجامعات العالمية في الاهتمام بالبحوث العلمية والاكتشافات والمخترعات واتخاذ وسائل التشجيع المناسبة ، وتتبادل معها البحوث النافعة .

١٣٩ - يعتني بالمكتبات والمخابر لتوفير وسائل البحث في التعليم العالي .

١٤٠ - تنشأ دائرة للترجمة تتابع الأبحاث العلمية في كافة المواد وتقوم بترجمتها ، لتحقيق تعريب التعليم العالي .

١٤١ - يدرس في الكليات الجامعية والمعاهد العالية تاريخ العلوم في الإسلام والحضارة الإسلامية بما يوافق اختصاص هذه المؤسسات ، تعريفاً لطلابها - في ميادين اختصاصهم - بما أنجزه المسلمون .

● الجامعة الإسلامية :

١٤٢ - تنشأ جامعة إسلامية كبرى لإعداد علماء متخصصين في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية إحياء للتراث الإسلامي وعملاً على ازدهاره وقياماً بواجب الدعوة إلى الإسلام .

١٤٣ - تحظى الجامعة الإسلامية برعاية خاصة لتكون مركز الإشعاع في العالم الإسلامي وغيره ، ويكون لها شخصية مستقلة ترتبط مباشرة بعاهل المملكة .

١٤٤ - تعني هذه الجامعة بالبحوث الإسلامية وتقوم بترجمتها ونشرها وتنظم العلاقة بينها وبين جامعات العالم لسد فراغ الدراسات الإسلامية والعربية .

١٤٥ - تتكون الجامعة من الكليات ومعاهد التعليم الديني القائمة في المملكة المتخصصة في دراسة علوم الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية ، وما ينشأ من الكليات لخدمة الشريعة واللغة العربية وشؤون الأمة الإسلامية .

١٤٦ - تعنى كلية الشريعة في هذه الجامعة بالدراسات الحقوقية لتخريج متخصصين شرعيين حقوقيين لسد حاجة البلاد .

١٤٧ - تفتح الجامعة أبوابها لعدد مناسب من طلاب البلاد الإسلامية كي يعودوا إلا بلادهم بعد تخرجهم ، لنشر الإسلام والقيام بواجب دعوته .

١٤٨ - تقبل الجامعة الطلاب الذين تتوافر فيهم شروطها من حملة الشهادة الثانوية للمعاهد العلمية ودار التوحيد أو ما يعادلها .

● كلية البنات :

١٤٩ - تنشأ كليات للبنات ما أمكن ذلك لسد حاجات البلاد في مجال اختصاصهن بما يتفق والشريعة الإسلامية .

الباب الخامس
أحكام خاصة

● الفصل الأول - المعاهد العلمية :

١٥٠ - تواكب « المعاهد العلمية » النهضة التعليمية في البلاد ، وتشارك التعليم العام في مواد الدراسة المناسبة وتعني عناية خاصة بالدراسات الإسلامية واللغة العربية .

١٥١ - يؤهل هذا النوع من التعليم الدارسين فيه للتخصصات في علوم الشريعة الإسلامية وفروع اللغة العربية إلى جانب الدراسات في الكليات النظرية الملائمة .

١٥٢ - يرعى هذا التعليم أبناءه علمياً وتربوياً وتوجيهياً ومسلكياً لتحقيق أغراضه الأساسية في كفاية البلاد من المتخصصين في الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية والدعاة إلى الله .

● الفصل الثاني - تعليم البنات :

١٥٣ - يستهدف تعليم الفتاة تربيتها تربية صحيحة إسلامية لتقوم بمهمتها في الحياة فتكون ربّة بيت ناجحة وزوجة مثالية وأمّاً صالحة ، ولإعدادها للقيام بما يناسب فطرتها كالتدريس والتمريض والتطبيب .

١٥٤ - تهتم الدولة بتعليم البنات وتوفر الإمكانيات اللازمة ما أمكن لاستيعاب جميع من يصل منهن إلى سن التعليم ، وإتاحة الفرصة لهن في أنواع التعليم الملائمة لطبيعة المرأة والوافية بحاجة البلاد .

١٥٥ - يمنع الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم إلا في دور الحضانة ورياض الأطفال .

١٥٦ - يتم هذا النوع من التعليم في جوّ من الحشمة والوقار والعفّة ويكون في كيفيته وأنواعه متفقاً مع أحكام الإسلام .

● الفصل الثالث - التعليم الفني :

١٥٧ - يهدف التعليم الفني إلى كفاية المملكة من العاملين الصالحين المؤهلين في سائر الميادين والمستويات ، الذين تتوافر فيهم العقيدة السليمة والخلق الفاضل وإتقان العمل وحسن القيام بما يوكل إليهم من مهام .

١٥٨ - تعنى الجهات التعليمية المختصة بالتعليم الفني بأنواعه والمهني وتدعمه فنياً ومالياً .

١٥٩ - تحدد حاجات المملكة من الأيدي الفنية على مختلف المستويات والأنواع بشكل يجعلها تكتفي ذاتياً في مدة تقرر في ضوء الإمكانيات الموجودة ، واستغلال سائر الطاقات التي يمكن أن تعمل في هذا المجال ، وتوضع خطّة محدودة لهذا الغرض .

١٦٠ - توضع مناهج التعليم الفني والمهني وخطتها الدراسية بما يحقق أهدافها ويراعي أن تكون متنوعة ومرنة لتواجه كافة الحاجات وجميع التطورات المتجددة في حقول المعرفة والعمل ولتحقق سائر الخبرات والمهارات والتطبيقات .

١٦١ - تنشئ الجهات الحكومية المختصة المعاهد اللازمة لسد احتياجات المملكة من العاملين في الميادين الزراعية والتجارية والصناعية وغيرها .

١٦٢ - تتخذ الجهات التعليمية المختصة وسائل التشجيع الممكنة التي تضمن الإقبال على التعليم المهني والفني وتفسح الدولة المجال أمام الخريجين للعمل في المنشآت والشركات والمؤسسات والمصانع وتضع الوزارات النظام الكفيل بتشغيل الخريجين وتنظيم أوضاعهم .

● الفصل الرابع - إعداد المعلم :

١٦٣ - تكون مناهج إعداد المعلمين في مختلف الجهات التعليمية وفي جميع المراحل وافية بالأهداف الأساسية التي تنشدها الأمة في تربية جيل مسلم يفهم الإسلام فهماً صحيحاً عقيدة وشريعة ويبذل جهده في النهوض بأمته .

١٦٤ - يعني بالتربية الإسلامية واللغة العربية في معاهد وكليات إعداد المعلمين حتى يتمكنوا من التدريس بروح إسلامية عالية ولغة عربية صحيحة .

١٦٥ - تولي الجهات التعليمية المختصة عنايتها بإعداد المعلم المؤهل علمياً ومسلكياً لكافة مراحل التعليم حتي يتحقق الاكتفاء الذاتي وفق خطة زمنية .

١٦٦ - تتوسع الجهات التعليمية في معاهد المعلمين والمعلمات وفي كليات التربية لكافة المواد بما يتكافأ مع سد حاجة البلاد في الخطة الزمنية المحدودة .

١٦٧ - يكون اختيار الجهازين التعليمي والإداري منسجماً مع ما يحقق أهداف التعليم التي نص عليها في المواد السابقة في الخلق الإسلامي والمستوى العلمي والتأهيل التربوي .

١٦٨ - يشجع الطلاب الذين ينخرطون في سلك المعاهد والكليات التي تعد المعلم بتخصيص امتيازات لهم مادية واجتماعية أعلى من غيرهم .

١٦٩ - يوضع للمعلمين ملاك خاص (كادر) يرفع من شأنهم ويشجع على الاضطلاع بهذه المهمة التربوية في أداء رسالة التعليم بأمانة وإخلاص ويضمن استمرارهم في سلك التعليم .

١٧٠ - تدريب المعلمين عملية مستمرة .. وتوضع لغير المؤهلين مسلكياً

خطة لتدريبهم وتأهيلهم كما توضع خطة للمؤهلين لرفع مستواهم وتجديد معلوماتهم وخبراتهم .

١٧١ - يفسح المجال أمام المعلم لمتابعة الدراسة التي تؤهله لمراتب أرقى في مجال تخصصه ، وتضع الجهات التعليمية الأنظمة المحققة لهذا الغرض .

١٧٢ - لا تقل مدة إعداد معلمي المرحلة الابتدائية عن المدة اللازمة للحصول على شهادة الدراسة الثانوية ، ويجري تطوير مرحلة إعداد المعلمات تدريجياً لتحقيق ذلك . ولا تقل مدة إعداد معلمي المرحلتين المتوسطة والثانوية عن المدة اللازمة للحصول على شهادة التعليم العالي .

● الفصل الخامس - مدارس القران الكريم ومعاهده :

١٧٣ - تعمل الدولة على إشاعة حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه قياماً بالواجب الإسلامي في الحفاظ على الوحي وصيانة تراثه .

١٧٤ - يفتح لهذا الغرض نوعان من المدارس :

أ - مدارس مسائية :

للراغبين في حفظ القرآن من السعوديين وغيرهم ، وتخصص لهم جوائز تشجيعية وفق لائحة تنظم ذلك .

ب - معاهد نهارية :

لإعداد حفظة للقرآن الكريم ومدرسين له وللعلوم الدينية وإعداد أئمة مساجد وتوضح لائحتها المنهج ، والخطة التفصيلية والسنوات الدراسية والطاقات والجوائز والمميزات التشجيعية .

● الفصل السادس - التعليم الأهلي :

١٧٥ - تشجع الدولة التعليم الأهلي في كافة مراحله ، ويخضع لإشراف الجهات التعليمية المختصة فنياً وإدارياً . ويوضح ذلك النظام الخاص به .

١٧٦ - الترخيص بافتتاح المدارس والمعاهد الأهلية خاص بالجهات التعليمية المختصة ولا يسمح به لغير السعوديين .

١٧٧ - يوضح نظام التعليم الأهلي الشروط التي يجب توافرها فيه والواجبات التي يلتزم بها .

١٧٨ - لا يحق للتعليم الأهلي أن يمنح الشهادات العامة في جميع مراحل التعليم .

١٧٩ - يحقّق إشراف الدولة على التعليم الأهلي الأهداف التالية :

أ - ضمان مستوى مناسب من التربية والتعليم والشروط الصحية لا يقل عن مستوى مدارس الدولة .

ب - ضمان صحة اتجاه المدرسة وفق مقتضيات الإسلام .

جـ - تقدير مدى المساعدة المالية التي تقرر للمدرسة لتحقيق العدل والتوازن بين مختلف المدارس الأهلية .

د - مساعدة المدارس والمعاهد الأهلية على تحقيق أهداف التربية والتعليم من ناحية الإشراف والدعم الفني .

● الفصل السابع - مكافحة الأمية وتعليم الكبار :

١٨٠ - تهتم الدولة بمكافحة الأمية وتعليم الكبار ، وتدعم هذا النوع من التعليم فنياً ومالياً وإدارياً وذلك تحقيقاً لرفع مستوى الأمة وتعميم الثقافة بين أفرادها .

١٨١ - تستهدف مكافحة الأمية وتعليم الكبار تحقيق الأمور الأساسية التالية :

أ - تنمية حبّ اللّه وتقواه في قلوبهم وتزويدهم بالقدر الضروري من العلوم الدينية .

ب - تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب .

جـ - التوعية العامة في شؤون الحياة .

ويوضح المنهج مستوى الدراسة والخطة التفصيلية والمواد التدريسية .

١٨٢ - توضع من قبل الجهات التعليمية المختصة خطة زمنية قائمة على الإحصاء لاستيعاب الأميين والقضاء على الأمية وتتعاون في تنفيذها الوزارات والمصالح المعنية .

١٨٣ - تكون فترة المكافحة والتعليم على مرحلتين :

أ - المرحلة الأولى : وتنتهي بالحصول على شهادة محو الأمية .

ب - المرحلة الثانية : المتابعة لنيل الشهادة الابتدائية .

١٨٤ - تسهم وسائل الإعلام في التوعية العامة التي تشعر الأميين بأهمية التعليم ، وتساعدهم بالبرامج التعليمية الممكنة .

١٨٥ - يشجع الأفراد والجماعات على الإسهام في مكافحة الأمية وتعليم الكبار تحت إشراف الجهات المختصة .

١٨٦ - تسهم المدارس الأهلية في هذا النوع من التعليم ، ولا تصرف إعاناتها إلا إذا شاركت بنصيبها المقرر فيه وفقاً لنظام التعليم الأهلي .

١٨٧ - تتولى الجهات المختصة محو الأميّة بين النساء وفق إمكانياتها وتكيف برامجها بما يحقق الأهداف الخاصة بتعليم المرأة وفقاً لأحكام الإسلام .

● الفصل الثامن - التعليم الخاص بالمعوقين :

١٨٨ - تعنى الدولة وفق إمكانياتها بتعليم المعوقين ذهنياً أو جسمياً وتوضع مناهج خاصة ثقافية وتدريبية متنوعة تتفق وحالاتهم .

١٨٩ - يهدف هذا النوع من التعليم إلى رعاية المعوقين وتزويدهم

بالثقافة الإسلامية والثقافة العامة اللازمة لهم ، وتدريبهم على المهارات اللائقة بالوسائل المناسبة في تعليمهم للوصول بهم إلى أفضل مستوى يوافق قدراتهم .

١٩٠ - يعنى في مناهج تعليم المكفوفين بالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية .

١٩١ - تضع الجهات المختصة خطة مدروسة للنهوض بكل فرع من فروع هذا التعليم تحقق أهدافه كما تضع لائحة تنظم سيره .

● الفصل التاسع - رعاية النابغين :

١٩٢ - ترعى الدولة النابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها وإتاحة الفرصة أمامهم في مجال نبوغهم .

١٩٣ - تضع الجهات المختصة وسائل إكتشافهم وبرامج الدراسة الخاصة بهم والمزايا التقديرية المشجعة لهم .

١٩٤ - تهيأ للنابغين وسائل البحث العلمي للاستفادة من قدراتهم مع تعهدهم بالتوجيه الإسلامي .

* * *

الباب السادس
وسائل التربية والتعليم

● الفصل الأول - القائمون على التعليم :

● اختيار القائمين على التربية والتعليم :

١٩٥ - يتم اختيار القائمين على التربية والتعليم من ذوي الكفاية العلمية والتربوية والفنية والخلق الإسلامي النبيل .

● الدورات التدريبية :

١٩٦ - تعطى الجهات المختصة عناية كافية للدورات التدريبية والتجديدية ودورات التوعية لترسيخ الخبرات وكسب المعلومات والمهارات الجديدة .

١٩٧ - يتناول التدريب كافة جوانب العملية التعليمية والأجهزة العاملة فيها ، توضع برامج للدورات يحدد فيها غرض الدورة ومنهاجها وطرق تنفيذها ، وتقويمها ، والشروط التي ينبغي أن تتوفر في القائمين عليها .

١٩٨ - تجري بعد إقرار أي منهج دورة توعية ، وتوضح معالمه وأسسه ، وتبرز أهدافه وتبين طرق تنفيذه ، ويشترك فيها واضعوه مع المفتشين والمدرسين الأوائل ومن يشارك في تأليف الكتاب المدرسي وكتاب المعلم .

● الفصل الثاني - الوسائل المدرسية :

● المدرسة :

١٩٩ - المدرسة هي البيئة الخاصة المقصودة لتربية الناشئة وإعدادهم على أحسن وجه لأفضل ما يصلحون له في خدمة دينهم وأمتهم وبلادهم .

٢٠٠ - تكون المدرسة بكامل أجهزتها ونظامها وأوجه نشاطها محققة للسياسة التعليمية والأهداف التربوية خالية من كل ما يتعارض معها .

ويوضح « النظام الداخلي » تفصيل مهماتها وسير العمل فيها .

٢٠١ - توفّر الجهات التعليمية في المدارس والمعاهد والكليات وسائل الإيضاح البصرية والسمعية والتدريبية بما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية .

٢٠٢ - تعنى الجهات التعليمية المختصة بإنشاء المكتبات المدرسية ومكتبات الفصول وتنميتها ، وتوفر في هذه المكتبات المراجع والمصادر والكتب التعليمية والتثقيفية المناسبة للطلاب والمدرسين على أن تحقق كافة الكتب الأهداف المتوخاة من التعليم ، وتخلو من كل ما يتعارض مع الإسلام .

٢٠٣ - يكون البناء المدرسي لائقاً في مستواه ونظامه وتوفر الشروط الصحية فيه ، وافياً بأغراض الدراسة .

٢٠٤ - يعنى في الأبنية المدرسية بإقامة مسجد في مكان لائق للصلاة .

٢٠٥ - توفر العناية الصحية للطلاب علاجية كانت أو وقائية .

● المناهج :

٢٠٦ - تعني الدولة بالمناهج الدراسية باعتبارها وسيلة هامة من وسائل التربية والتعليم .

٢٠٧ - ينبغي أن تكون هذه المناهج :

أ - منبثقة من الإسلام ومن مقومات الأمة وأسس نظامها .

ب - موافقة لحاجات الأمة ترمي إلي تحقيق أهدافها .

جـ - مناسبة لمستوى الطلاب .

د - محققة للمستوى المطلوب في الدارسين ولأهداف التعليم .

هـ - متوازنة ، ومرنة ، توافق مختلف البيئات والأحوال .

٢٠٨ - تتضمن المناهج :

أ - الهدف العام وارتباطه بهدف الدولة من التربية والتعليم .

ب - الأهداف الخاصة بكل من المرحلة التعليمية والمادة العلمية .

جـ - تحديد المستويات العلمية والمهارات العملية والاتجاهات الفكرية والخلقية التي ينبغي أن تحققها .

د - التوجيهات التي تقود خطوات المعلم في تحقيق الأهداف وتطبيق المنهج .

هـ - النشاط المدرسي المرافق للدروس والمحقق لأغراض المنهج .

و - هدف كل وحدة من وحدات المنهج .

ز - قياس تقدم الطلاب فيه .

٢٠٩ - يكون الكتاب المدرسي منسجماً مع مقتضيات الإسلام ، سليم اللغة ، وافياً بأهداف المنهج ومقاصده العلمية والعملية والخلقية .

٢١٠ - يوضح نظام التخطيط للكتاب المدرسي « أوصاف الكتاب » والإجراءات المناسبة ليكون على أفضل الوجوه .

٢١١ - تُعنى الجهات التعليمية - حسب الحاجة - بـ (كتاب المعلم) الذي يساعد على توضيح سياسة الدولة في التربية والتعليم ، ويعين معلم كل مادة على تحقيق أهداف المنهج من النواحي التعليمية والتربوية ، كما يكون دليلاً مساعداً في حسن استخدام الكتاب المدرسي .

● الامتحانات :

٢١٢ - تجري الجهات التعليمية الامتحانات للكشف - في دقة ونزاهة -

عما بلغه الطلاب من المستوى الذي حدده المنهج في المعلومات والخبرات والمهارات ، ويوضح النظام الخاص بها ، طرقها ووسائلها وكيفية تنفيذها بما يضمن سلامتها وحسن سيرها ودقة نتائجها .

٢١٣ - تُعنى الجهات المختصة بالاختبارات الأخري التي تقيس - بمختلف الوسائل - قدرات الطلاب ومواهبهم وميولهم واستعداداتهم توطئة لحسن توجيههم إلى ما يصلحون له من الدراسات والأعمال .

٢١٤ - تقوم العملية التعليمية في مختلف جوانبها - من المنهج والمعلم والكتاب وطرائق التدريس وأساليب « التوجيه الفني » وغيرها - وذلك عن طريق دراسة نتائج الامتحانات واستخدام سائر وسائل التقويم .

● رعاية الشباب :

٢١٥ - تهتم الجهات المختصة برعاية الشباب رعاية موجهة حسب تخطيط تضعه لجنة مختارة من الشخصيات الإسلامية المعروفة يستهدف التوجيه الإسلامي والرعاية الخلقية وتنمية المواهب الفكرية والثقافية والتدريب على حياة القوّة والرجولة والنشاط .

● الفصل الثالث - الوسائل العامة :

● المكتبات :

٢١٦ - تُعنى الدولة بإنشاء المكتبات العامة وتوفر في هذه المكتبات المراجع والمصادر والكتب التعليمية والتثقيفية المناسبة التي تساعد على تنمية الفكر .

● الكتب والصحف والنشرات :

٢١٧ - تشجع الدولة التأليف المثمر المفيد في كافة العلوم والفنون ، وتساعد كتابها الإسلاميين على نشر الكتاب الجيد وتعميم الانتفاع به

وتعمل على إحياء تراثنا الخالد ، كما تسهم بنصيب وافر في مشروعات النشر المحققة لذلك .

٢١٨ - تهتم الدولة بمراقبة الكتب الصادرة أو الواردة من داخل المملكة أو خارجها فلا يسمح إلا بما يلائم عقيدة الأمة واتجاهاتها الفكرية وأهدافها التعليمية .

٢١٩ - تكون الصحف والمجلات - العام منها والخاص - منسجمة مع أهداف التعليم في التوجيه والتربية ، والفكرة والغاية .

٢٢٠ - تعمل الجهات التعليمية على الاستفادة من الصحف المدرسية في التوجيه وتقوم بإصدار مجلة خاصة تعبر تعبيراً صادقاً عن المنهج القويم الذي ارتضته المملكة لتعليم أبنائها وروح التربية التي تُعني بها ، عملاً على رفع مستوي أسرة التعليم .

٢٢١ - تصدر الجهات التعليمية المختصة - كلما دعت الحاجة - النشرات التثقيفية والتوجيهية والإدارية حتى يساعد ذلك الجهاز الإداري والجهاز الفني على تطبيق السياسة التعليمية .

● مناهج التثقيف العام :

٢٢٢ - تضع الجهات المختصة مناهج تثقيفية عامة لرفع المستوى الإسلامي للفرد والمجتمع من النواحي الفكرية والخلقية والاجتماعية ، وتحقق التوعية الشاملة لمختلف الشؤون في كافة المستويات .

٢٢٣ - وسائل الإعلام والنشر والتوعية والإرشاد ورعاية الشباب تخدم الفكرة الإسلامية وتخضع - في أهدافها ووسائلها - للسياسة التعليمية وتوجه عن طريق المجلس الأعلى للتعليم .

٢٢٤ - تخضع لإشراف الجهات التعليمية جميع البرامج الدراسية والتدريبية ، والنوادي والمراكز الثقافية والمعاهد التي تقيمها الوزارات أو المؤسسات .

● وسائل الإعلام :

٢٢٥ - تسهم وسائل الإعلام في التوعية العامة التي تمهد لتحقيق أغراض التعليم وإزالة العقبات التي تحول دون تنفيذها . كما تسهم في تنمية روح الإيجابية بين المجتمع والمدرسة في التعاون مع الجهات التعليمية للوصول إلى ما يحقق أهداف التربية والتعليم على خير الوجوه .

٢٢٦ - تعاون وسائل الإعلام في حملة التثقيف العام ، لإتمام ثقافة الطلاب من جهة ، وتزويد أفراد الأمة بما يرفع مستواهم الثقافي من جهة أخرى .

* * *

الباب السابع
نشر العلم

٢٢٧ - تعمل الدولة على نشر الثقافة الإسلامية بكافة الوسائل في أي بلد كان .

٢٢٨ - تسهم الدولة في نشر العلم والمعرفة بين الدول والأمم والشعوب بالأمور الآتية :

أ - إيجاد منح دراسية يحددها المجلس الأعلى للتعليم في المراحل التعليمية بالمملكة .

ب - تزويد بعض الدول بالمدرسين .

جـ - تزويد المعاهد والمدارس والكليات والمكتبات العامة بالكتب والصحف والنشرات المفيدة .

* * *

الباب الثامن

تمويل التعليم

٢٢٩ - تعتبر الدولة أن الطاقة البشرية هي المنطلق في استثمار سائر طاقاتها وإن العناية بهذه الطاقة عن طريق التربية والتعليم التثقيف هي أساس التنمية العامة .

٢٣٠ - تراعي الدولة زيادة ميزانية التعليم لتواجه حاجة البلاد التعليمية المتزايدة وتنمو هذه النسبة مع نمو الميزانية العامة .

* * *

الباب التاسع
أحكام عامة

٢٣١ - يشكل مجلس أعلى للتعليم يشرف على شؤون التعليم بكافة أنواعه ومراحله وسائر وسائل التثقيف والتوجيه في المملكة ويوضح نظامه أوجه اختصاصه ومسؤولياته وطريقة عمله .

٢٣٢ - التعليم بكافة أنواعه ومراحله وأجهزته ووسائله يعمل لتحقيق الأغراض الإسلامية ويخضع لأحكام الإسلام ومقتضياته ، ويسعى إلى إصلاح الفرد والنهوض بالمجتمع خلقياً وفكرياً واجتماعياً واقتصادياً .

٢٣٣ - التعليم مجاني في كافة أنواعه ومراحله فلا تتقاضى الدولة رسوماً دراسية عليه .

٢٣٤ - تقوم الدولة بصرف مكافآت وقتية للطلاب في أنواع معينة من التعليم والتدريب .

٢٣٥ - يكون تقدير هذه المكافآت وتحديد جهاتها وإعادة النظر فيها بين حين وآخر من اختصاص المجلس الأعلى للتعليم الذي يحدد نسب المكافآت وفئاتها تبعاً لنوعية التعليم ولدرجات الطلاب في الجد والاستقامة .

٢٣٦ - توفر الدولة فروع التعليم العالي على اختلاف أنواعها في المملكة وفقاً لحاجات البلاد والسياسة التي يضعها المجلس الأعلى للتعليم .

والله ولي التوفيق

* * *

ملحق رقم (١٠)

بيان استحقاق موظفي المدرسة الابتدائية [illegible] بالمدينة المنورة عن شهر رجب ١٣٢٥

مقدار الراتب (قرش أميري)	پاره	الخصم ١٠٪ (قرش أميري)	پاره	الإعطاء (قرش أميري)	پاره	الاسم والوظيفة	التوقيع	الطوابع		الملحوظات
١٥٠٠	-	٢٢٥	-	١٢٧٥	-	المدير الشيخ محمود الحمصي	[توقيع]	..	٢٢	
٨٨٠	-	٨٨	-	٧٩٢	..	المعاون الشيخ محمد سالم	[توقيع]	٢٠	١٩	
٧٢٦	-	٧٢	٢٠	٦٥٣	١٠	المعلم السيد محمد صفر	[توقيع]	٢٠	١٦	
٦٦٠	.	٦٦	-	٥٩٤	-	المعلم الشيخ محمد سعيد	[توقيع]	٢٠	١٥	
٦٦٠	.	٦٦	-	٥٩٤	-	المعلم الشيخ عبد الحق النقشبندي	[توقيع]	٢٠	١٥	
٦٦٠		٦٦	..	٥٩٤	-	معلم اللغة الانكليزية الشيخ منير كرد	[توقيع]	٢٠	١٥	
٢٢٠	.	٢٢	..	١٩٨	..	المرسول عثمان قاري	[توقيع]	٢٠	١	
٢٢٠	.	٢٢	..	١٩٨	..	البواب عبد الشكور سليم	[توقيع]	٢٠	١	
٢٢٠	.	٢٢	..	١٩٨	..	مصاريف المتفرقة	[توقيع]	٢٠	١	
٦٠٧٦	-	٦٨٢	٢٩	٥٣٩٤	١٠					
١١٠٠	-	١١٠	..	٩٩٠	-	معلم الفصل الثانوي الشيخ محمد نوري	[توقيع]			
٧١٧٦	..	٧٩٢	٢٥	٦٣٨٤	١٠					

١٠ ٦٣٨٤ استلم عليه [illegible] ٥٠٦ ٨١٧ (١٦ شعبان ١٣٢٥

من تاريخ ذي الحجة ١٣٢٦ الى غاية جمادى الثانية سنة ١٣٢٥ لم تصرف بل اعطي بدلها سندات من المالية

[توقيع]

ملحق رقم (١١)

بيان استلام معلمي الصبيان مرتباتهم من مالية المدينة المؤرخ عن شهر رجب سنة ١٢٤٧

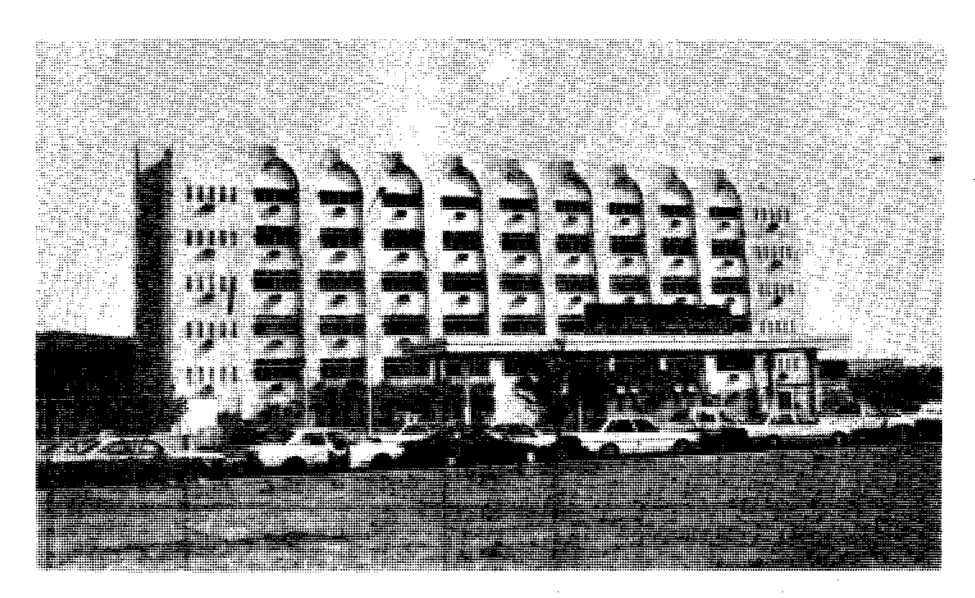
المرتب الشهري (باره / قروش)	الاسم والوظيفة	الامضاء	الملاحظات
٢٢٠ ..	معلم الشيخ محمد بن سالم	[illegible]	
٢٢٠ ..	معلم الشيخ مصطفى فقيه	[illegible]	
٢٢٠ ..	〃 〃 عبيد السناري	[illegible]	[illegible]
٢٢٠ ..	〃 〃 عبد الفتاح ابو خضير	[illegible]	
٢٢٠ ..	〃 〃 محمد بشير	[illegible]	
٢٢٠ ..	〃 〃 محمد الرهالي	[illegible]	
٢٢٠ ..	〃 〃 محمد النابعي	[illegible]	
٥٠ ..	السقا الحاج حيدر البخاري	[illegible]	

١٥٩٠ ..

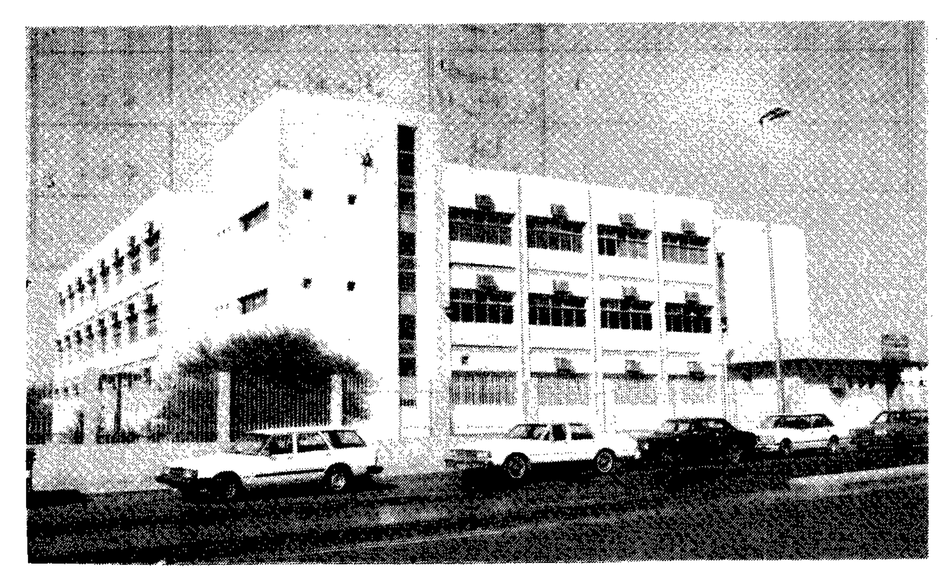
١٥٩٠ .. المستلم من المالية [illegible] ٨ [illegible] ١١٠ [illegible] ٢١ [illegible] ١١ [illegible] ٤٦٩

..٠٠٠٠

ملحق رقم (١٢)

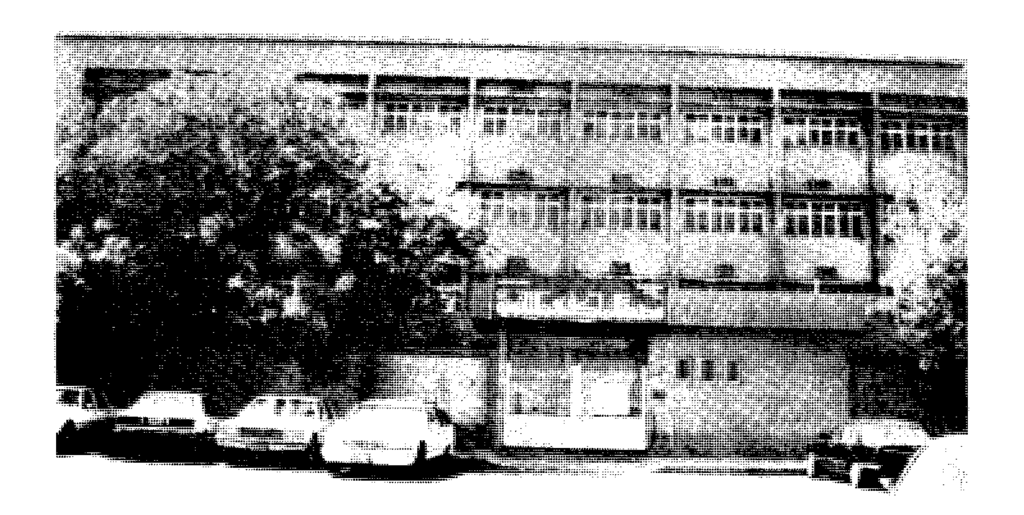


(٤) الإدارة العامة لتعليم البنين بالمدينة المنورة (المؤلف ١٤١٣ هـ)

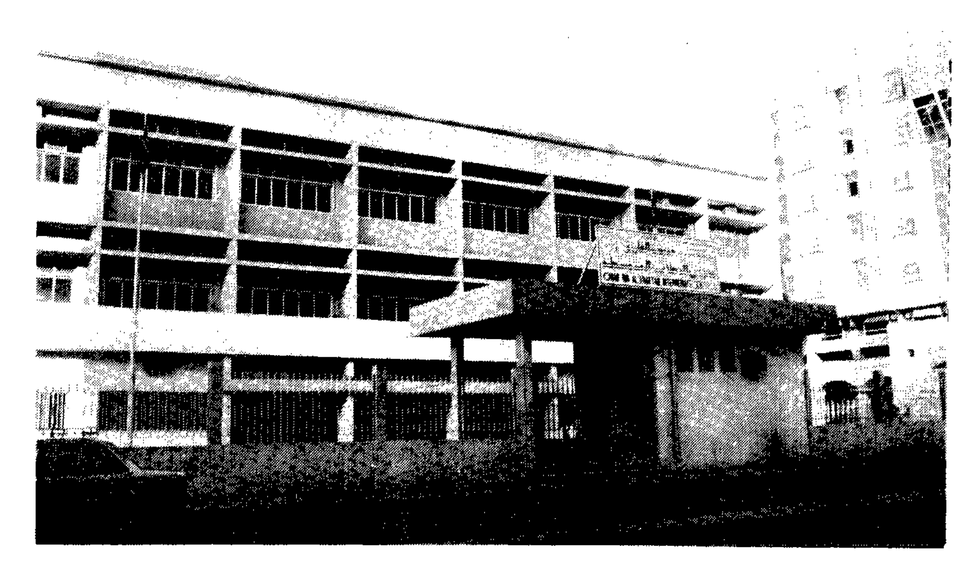


(٥) مبنى مدرسة عمرو بن العاص الابتدائية (المؤلف ١٤١٣ هـ)

ملحق رقم (١٣)

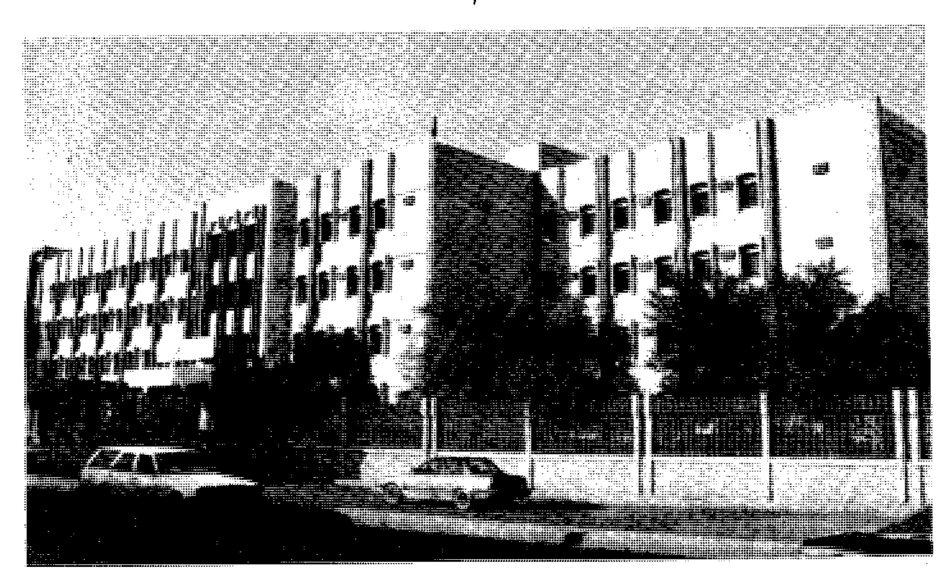


(٦) مبنى ثانوية الملك فهد بالمدينة المنورة (المؤلف ١٤١٣ هـ)

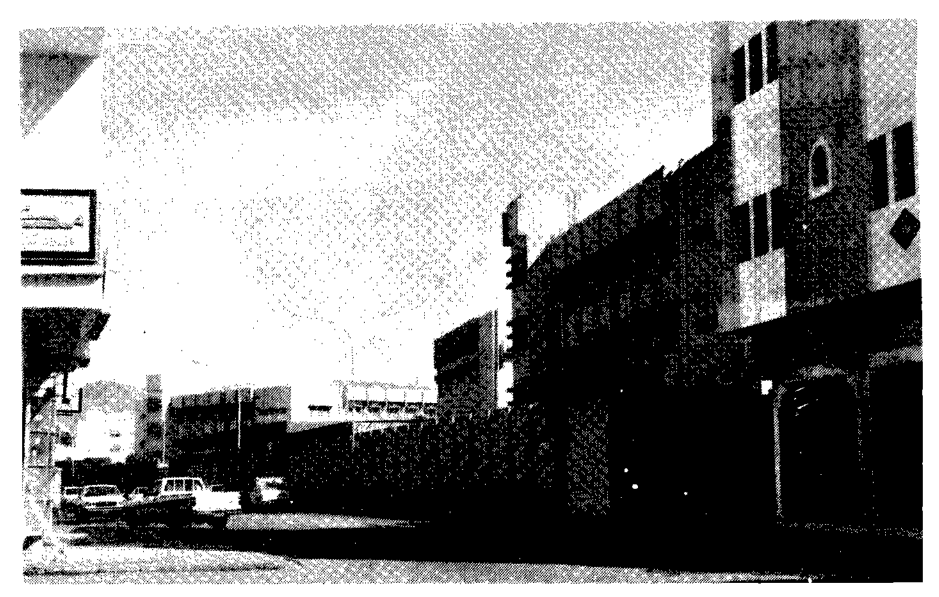


(٧) مبني متوسطة عمر بن الخطاب بالمدينة المنورة (المؤلف ١٤١٣ هـ)

ملحق رقم (١٤)

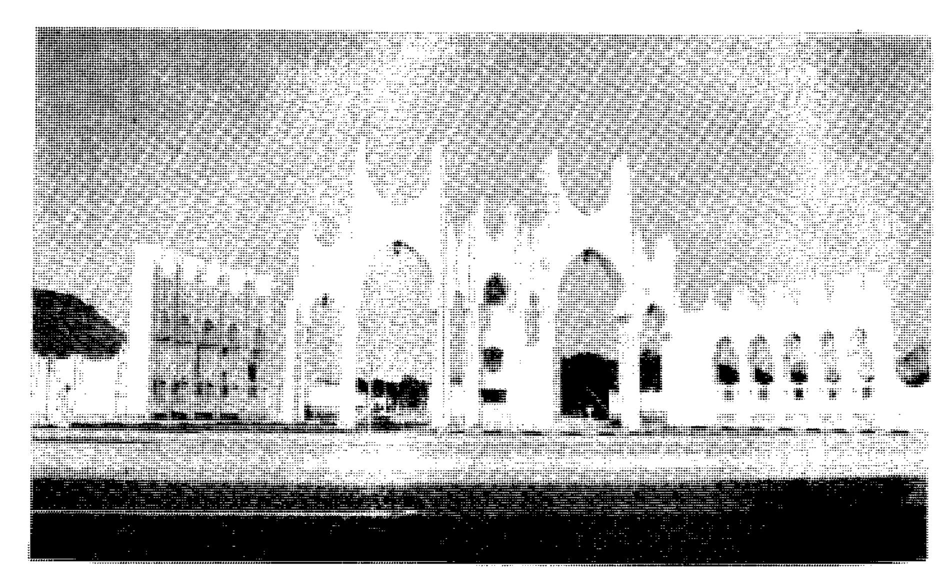


(٨) الإدارة العامة لتعليم البنات بالمدينة المنورة (المؤلف (١٤١٣ هـ)



(٩) مجمع مدارس البنات بحي المصانع بالمدينة (المؤلف ١٤١٣ هـ)

ملحق رقم (١٥)

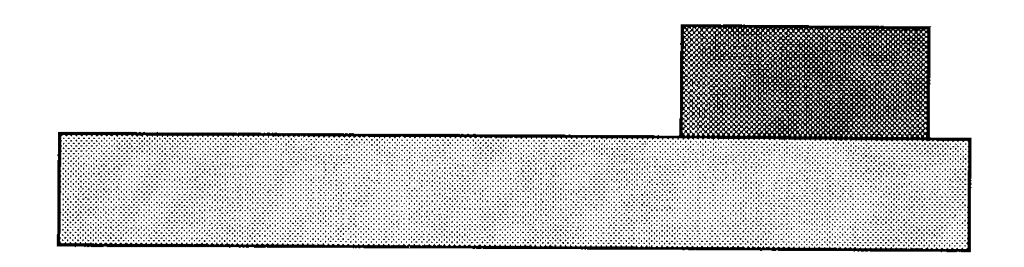


(١٠) البوابة الرئيسية لمباني كلية التربية بالمدينة المنورة (المؤلف ١٤١٣ هـ)



(١١) مبنى كلية الدعوة بالمدينة المنورة (المؤلف ١٤١٣ هـ)





ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية



The Summary Of The Study

This research is a study to have an idea about the history of Education and its development in Al-Madinah Al-Munawwarah during the period from the first year of Hijra up to 1412 (622 - 1992) .

This research consists of ten section. The researcher started this study by having an idea about the powers and factors that influenced education in Madinah, and also the serious keenness of Islam and pure sunna of education and its offective ways . The researcher also wrte about education and learning during the age of the Holy Prophet (peace be upon him) , how reading and writing spread through the Muslim youth and its places. The researcher also wrote about education in Madinah during the age of the Rashidi Caliphs, the Omayyade state and Abbasade state.

He also gave an idea about the pre-school (Kuttabs) and other schools in other places in Madinah .

He mentioned that the beginning of kuttabs in madinah was since the early years of Islam .

This study also mentioned alot about Muslim emmigrant scholars in Madinah and their great influence on educational movement there .

He descriloed how was education at that time especially for those travellers who visited Madinah in so many different periods .

He also gave on idea about education in Madinah during the Ottoman and Shariffite ages. He, after that depicted a historical

display about the progress of education in the kingdom of Saudi Arabia in general during the time of the Directorate of education and the Ministry of education .

After that, he wrote about education in Madinah during Saudi era and also about the important roly of the Holy Prophetic Mosque as considered to be the first University at which thousands of great schoiars, leaders, intellectuals and forerunners in so many differnt aspects of life .

He focused on kuttabs and private local schools in Madinah, the growth of official schools in all educational stages for boys and girls the vocational, technical school, Islamic University in Saudi age .

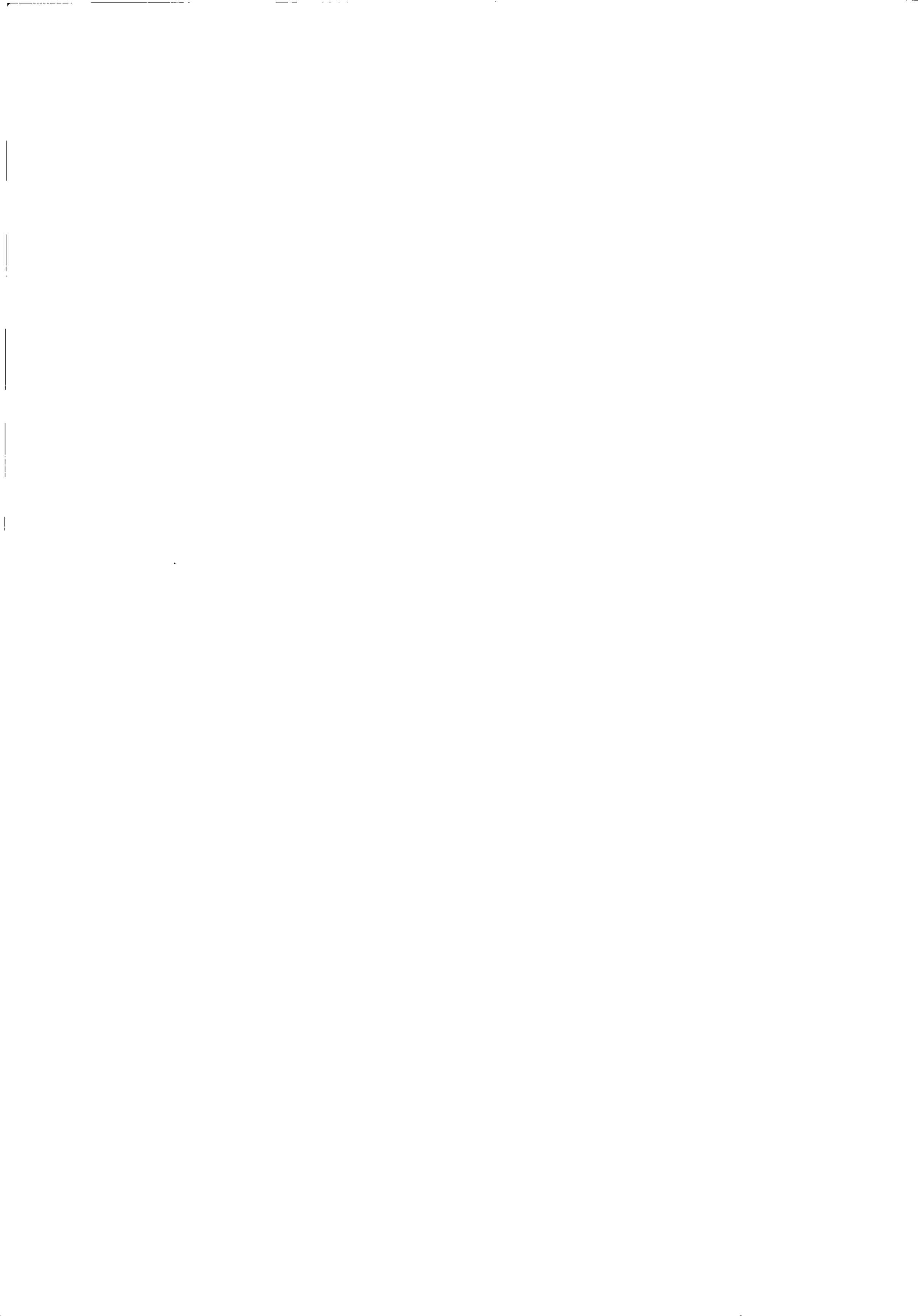
The studier adopted the historical descriptive and analytical methods in collecting data and information from basic and non basic resources .

He also could benefit from previous studies, and met some authorised and specialised in the field of education in Madinah to get data from original resources .

He visit some schools, institutes, universities and faculties. He also met officials there .

At the end of his research he offered alot of results. suggestions, recommendations and conclusion with alist of refrences, data, reports, periodics and other supplements .





EDUCATION IN AL-MADINAH AL-MUNAWWARAH

From ist. of Hijra, to 1412 H

(622 - 1992)

A Historical, Discriptive, Anaiytical study

BY

Naji Mohammad Hasan Abd Qader Al-Ansari

First Edition

1413 / 1993

قائمة الجداول

* * *

قائمة الملاحق

* * *

رقم الإيداع ٩٣/٧٢٨٤
I. S. B. N.
977- 5254- 43- 4

دار المنار
للطبع والنشر والتوزيع
٩ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين
ص ب ٦١ هليوبوليس ت ٥٩١٥٠٨٥

٢٧٠/٩٥٣١٢٢ الانصارى ، ناجى محمد حسن عبد القادر

ا ن . ت التعليم فى المدينة المنورة من العام الهجرى الاول الى١٤١٢ هـ

تاليف ناجى محمد حسن عبد القادر الانصارى

القاهرة : دار المنار ، ١٩٩٣ م- ١٤١٤هـ ٨٠٠ ص ٢٤ سم

١- التعليم -تاريخ-المدينة المنورة

٢- التعليم - تاريخ - السعودية أ- العنوان